



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القادسية / كلية الآداب
الدراسات العليا

ألفاظ الأماكن والبقاع في أمثال الميداني (ت ٥١٨ هـ) دراسة في ضوء نظرية الحقول الدلالية

رسالة قدمها الطالب

عماد عبدزيد مزهر

إلى مجلس كلية الآداب / جامعة القادسية
وهي من متطلبات نيل شهادة الماجستير في اللغة
العربية/لغة

بإشراف

أ.م.د. ثائر عبد الكريم البديري

أب ٢٠٢١ م

محرم ١٤٤٣ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً

مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ

مَكَانٍ...﴾

صدق الله العلي العظيم

سورة النحل من الآية (١١٢)



نقر اننا اعضاء لجنة مناقشة طالب الماجستير: عماد عبد زيد موهب

قسم: اللغة العربية اطلعنا على التصحيحات والتعديلات التي تم اجرائها من

قبل الطالب والتي تم اقرارها في المناقشة من قبلنا فهي جديرة بدرجة ممتازاً في

اللغة العربية / عماد عبد زيد موهب وعليه وقعنا.

اعضاء لجنة المناقشة:

ت	الاسم	اللقب العلمي	التوقيع	الصفة
1	الدكتور محمد ياسين عليوي	أستاذ		رئيساً
2	الدكتورة أسيل سامي أمين	أستاذ مساعد		عضوا
3	الدكتور حسام عدنان رحيم	أستاذ مساعد		عضوا
4	الدكتور ثائر عبد الكريم البديري	أستاذ مساعد		عضوا ومشرفاً

بصادق مجلس كلية الآداب / جامعة القادسية على قرار اللجنة

أ.د. ياسر علي عبد

الأمير

٢٠٢١ / /

إقرار المشرف

أشهد أن إعداد هذه الرسالة الموسومة بـ (ألفاظ الأماكن والبقاع في أمثال الميداني (ت ٥١٨ هـ) دراسة في ضوء نظرية الحقول الدلالية) للطالب (عماد عبد زيد مزهر) جرى بإشرافي في كلية الآداب – جامعة القادسية وهي من متطلبات نيل درجة الماجستير في اللغة العربية / لغة.

التوقيع:

أ.م.د. ثائر عبد الكريم البديري

المشرف

التاريخ: / / ٢٠٢١

بناء على التوصيات المتوافرة، أرشح هذه الرسالة للمناقشة

التوقيع:

أ.م.د. حسام الياسري

رئيس قسم اللغة العربية

التاريخ / / ٢٠٢١

الإهداء

أهدي هذا الجهد المتواضع

إلى ... خاتم علم الأولين والآخرين

وأشرف الخلق أجمعين أبي القاسم محمد

وآله الطيبين الطاهرين (صلى الله عليهم وآله)

إلى ... أسرتي سدي في الحياة

المحتويات

الصفحة	الموضوع	ت
أ - ج	المقدمة	١
٨ - ١	التمهيد	٢
٧٩ - ١٠	الفصل الأول: الألفاظ الدالة على المنخفضات	٣
٤٥ - ١١	المبحث الأول/ منخفضات حاوية على الماء	٤
١٩ - ١١	المطلب الأول: البحار والأنهار	٥
٣٥ - ٢٠	المطلب الثاني: العيون والآبار	٦
٤٥ - ٣٥	المطلب الثالث: الأحواض	٧
٦٣ - ٤٦	المبحث الثاني / منخفضات غير حاوية على الماء	٨
٥٣ - ٤٦	المطلب الأول: جحور الحيوانات وهي	٩
٥٩ - ٥٤	المطلب الثاني: الحفر	١٠
٦٣ - ٥٩	المطلب الثالث: القبور	١١
٧٩ - ٦٤	المبحث الثالث/ الألفاظ الدالة على الأخاديد والوديان ومتعلقات	١٢
٧١ - ٦٤	المطلب الأول: الوديان	١٣
٧٥ - ٧١	المطلب الثاني: متعلقات الوديان	١٤
٧٩ - ٧٥	المطلب الثالث: الشقوق والأخاديد	١٥
١٥٧ - ٨٠	الفصل الثاني: الألفاظ الدالة على أماكن الحضارة	١٦
١١٥ - ٨١	المبحث الأول/ الألفاظ الدالة على أماكن حضرية	١٧
٩٥ - ٨١	المطلب الأول: المدن	١٨
١٠٤ - ٩٦	المطلب الثاني: البلدان	١٩
١٠٨ - ١٠٤	المطلب الثالث: الحصون والقلاع	٢٠
١١٢ - ١٠٨	المطلب الرابع: الأسواق	٢١
١١٥ - ١١٢	المطلب الخامس: ألفاظ دالة على أماكن العبور	٢٢
١٣٩ - ١١٦	المبحث الثاني/ الألفاظ الدالة على الديار وما يلحق بها	٢٣
١٢٥ - ١١٦	المطلب الأول: الديار	٢٤
١٣٥ - ١٢٦	المطلب الثاني: متعلقات الديار	٢٥
١٣٩ - ١٣٦	المطلب الثالث: السجون والمعقلات	٢٦
١٥٢ - ١٤٠	المبحث الثالث/ الألفاظ الدالة على أماكن العبادة	٢٧
١٤٤ - ١٤٠	المطلب الأول: مدن دينية	٢٨
١٤٨ - ١٤٤	المطلب الثاني: الأمكنة المقدسة	٢٩
١٥٢ - ١٤٨	المطلب الثالث: الألفاظ الدالة على أجزاء بيوت العبادة	٣٠
١٥٧ - ١٥٣	المبحث الرابع/ الألفاظ الدالة على البوادي والأرياف	٣١
٢٢٠ - ١٥٨	الفصل الثالث: الألفاظ الدالة على الأرض	٣٢
١٧٢ - ١٥٩	المبحث الأول/ الألفاظ الدالة على الأرض	٣٣
١٨١ - ١٧٣	المبحث الثاني/ المواضع الدالة على أماكن القيام والجلوس	٣٤

١٧٨-١٧٣	المطلب الأول: أماكن القيام والجلوس	٣٥
١٨١-١٧٩	المطلب الثاني: مواضع الأقدام	٣٦
٢٢٠-١٨١	المبحث الثالث/ الألفاظ الدالة على متعلقات الأرض وصفاتها	٣٧
٢٠٦-١٨١	المطلب الأول: أماكن ذات أرض صلبة قفزة	٣٨
٢٢٠-٢٠٧	المطلب الثاني: أماكن ذات أرض لينة أو لاتصلها الشمس	٣٩
٢٦٣-٢٢١	الفصل الرابع: الألفاظ الدالة على المرتفعات	٤٠
٢٤٧-٢٢٢	المبحث الأول/ الجبال وما يتعلق بها	٤١
٢٤٣-٢٢٢	المطلب الأول: الجبال	٤٢
٢٤٧-٢٤٣	المطلب الثاني: ما يتعلق بالجبال	٤٣
٢٦٣-٢٤٨	المبحث الثاني/ مرتفعات مادون الجبال في الارتفاع	٤٤
٢٦١-٢٤٨	المطلب الأول: مرتفعات طبيعية	٤٥
٢٦٣-٢٦٢	المطلب الثاني: مرتفعات غير طبيعية	٤٦
٢٩٧-٢٦٤	الفصل الخامس: الألفاظ الدالة على المراعي والحظائر والأسيجة	٤٧
٢٨٦-٢٦٥	المبحث الأول/ الألفاظ الدالة على المراعي وأماكن وجود الحيوان	٤٨
٢٧٤-٢٦٥	المطلب الأول: الألفاظ الدالة على أماكن وجود الحيوانات الأليفة والغير مفترسة	٤٩
٢٨٠-٢٧٤	المطلب الثاني: الألفاظ الدالة على أماكن تواجد الحيوانات الغير أليفة (المفترسة)	٥٠
٢٨٦-٢٨٠	المطلب الثالث: الألفاظ الدالة على المراعي	٥١
٢٩٧-٢٨٧	المبحث الثاني/ الألفاظ الدالة على الحظائر والأسيجة	٥٢
٢٩٥-٢٨٧	المطلب الأول: الألفاظ الدالة على الحظائر	٥٣
٢٩٧-٢٩٥	المطلب الثاني: الألفاظ الدالة على الأقفاص	٥٤
٣٢٢-٢٩٨	الفصل السادس: الألفاظ الدالة على الطرق والنواحي والاتجاهات	٥٥
٣٠٩-٢٩٩	المبحث الأول/ الطرق	٥٦
٣٢٢-٣١٠	المبحث الثاني/ الألفاظ الدالة على النواحي والاتجاهات	٥٧
٣٢٠-٣١٠	المطلب الأول: ألفاظ دالة على النواحي	٥٨
٣٢٢-٣٢٠	المطلب الثاني: الألفاظ الدالة على الاتجاهات	٥٩
٣٣٨-٣٢٣	الفصل السابع: الألفاظ الدالة على البساتين والحدائق والحقول	٦٠
٣٣١-٣٢٤	المبحث الأول/ الألفاظ الدالة على البساتين والحدائق	٦١
٣٣٨-٣٣٢	المبحث الثاني: الألفاظ الدالة على الحقول	٦٢
٣٤٦-٣٣٩	الفصل الثامن: الألفاظ الدالة على أماكن النار	٦٣
٣٤٣-٣٤٠	المبحث الأول/ أماكن النار في السماء	٦٤
٣٤٦-٣٤٣	المبحث الثاني/ أماكن النار في الأرض	٦٥
٣٤٨-٣٤٧	الخاتمة	٦٦
٣٥٢-٣٤٩	فهرست الألفاظ الواردة في البحث	٦٧
٣٨١-٣٥٣	المصادر والمراجع	٦٨
A - C	ملخص الرسالة باللغة الانكليزية	٦٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ المقدمة

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان مالم يعلم، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين، وصحبه المنتجبين.
وبعد:

قال تعالى ﴿وَأذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾ [مريم ١٦] فالمكان اسم عام شامل قيل هو ناحية المشرق وقيل مكان معين تشرق فيه الشمس وقيل مكاناً شاسعاً بعيداً.

ومهما كان المكان فهو من الموضوعات القريبة إلى روح الإنسان وقلبه، فهو محط رحاله وترحاله قال تعالى ﴿قَالَ اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾ [الأعراف ٢٤] ولهذا يلحظ الهجرات المنظمة للإنسان على مر التاريخ، من مكانٍ إلى آخر يرويه مناسباً لهم.

ويرى سيبويه أنّ الأماكن إلى الأناسي أقرب؛ فهم يخصونها بأسماءٍ كزيد وعمر ومكة وعُمان، وإنّ لكل حدث مكان وإن لم يذكر.
ولأهمية المكان المعنوية عند الإنسان فضلاً أنّه من أعمدة الدراسة العربية إذ يحدث فيه الفعل كما قال سيبويه سابقاً، فقد أولاه العلماء العناية الكبيرة في الدراسة والبحث، وكثرت فيه الآراء وتقاطعت.

وبعد النظر في الموضوع (ألفاظ الأماكن والبقاع في كتاب مجمع الأمثال للميداني) ومصادره ووفرته نمت فكرة دراسة الموضوع، ولكن ليس على إطلاقه (في كتاب مجمع الأمثال للميداني) فهو موضوعٌ واسعٌ، مما أوجب اللجنة العلمية تحديد دراسة ألفاظ المكان في أمثال الميداني فقط، فأصبح الموضوع [ألفاظ الأماكن والبقاع في أمثال الميداني (ت ٥١٨هـ) دراسة في ضوء نظرية الحقول الدلالية].

وكان الكتاب (مجمع الأمثال) المعتمد في إحصاء ألفاظ الأماكن بتحقيق الدكتور محمد محي الدين عبد الحميد.

وبعد إحصاء ألفاظ الأماكن والبقاع في أمثال الميداني تم توزيعها على حقول، وفق نظرية (الحقول الدلالية) التي تقوم على جمع الألفاظ المنتمية إلى موضوع واحد أو دلالة واحدة ومن ثمّ دراستها مع إيجاد العلاقات الدلالية التي تجمعها فيما بينها.

وقد قام المنهج في دراسة ألفاظ الأماكن والبقاع بجمع ما أمكن جمعه من أقوال علماء اللغة من السابقين واللاحقين، وسارت الدراسة على منهج ثابت لا يتغير إلا ما

تقتضيه دراسة اللفظ، فالمنهج لكل لفظ يبدأ بمثل من أمثال الميداني ثم يختم به أو بغيره؛ لكون الكتاب (مجمع الأمثال) هو الأساس في الدراسة، ثم تعريف موجز للفظ المكان من معاجم اللغة؛ لمعرفة دلالة اللفظ العامة في اللغة، ثم دراسته صوتياً وصرفياً ونحوياً، مع معرفة الحروف الأصلية للفظ من الزائدة أو المنقلبة عن أصل آخر، مع إيجاد الجذر الثلاثي للفظ، وطرق جمعه، ثم دراسته دراسة دلالية معجمية، وما يخرج إليه اللفظ من دلالة مجازية، وبيان أصلاته من عدمها من حيث (المعرب والدخيل)، مع ذكر آراء العلماء في تعريبه، من حيث الاتفاق والاختلاف إن وجد، ثم يلحق بذلك المنهج سبب تسمية اللفظ بالاسم الذي عرف به، ويختم اللفظ بدلالته عند الميدان؛ لمعرفة مدى تطابقه مع الدلالة المعجمية للغة، أو خروجه لدلالة أخرى غير ما أقرته معاجم اللغة، وهي في الغالب دلالة مجازية، ثم عدد مرات ورود اللفظ في الأمثال، والمناسبة التي ضرب المثل لأجلها.

وقد كان تقديم الحقول الدلالية أو الفصول على بعضها بعضاً على مبدأ عدد الألفاظ للحقل أو الفصل، فيقدم الفصل أو الحقل الأكثر ألفاظاً، أما ترتيب الألفاظ داخل الحقل الدلالي فيقوم على عدد مرّات تكرار اللفظ في الأمثال، فاللفظ الذي يكون أكثر تكراراً يأتي في أول الألفاظ ثم الأقل تكراراً، أما في حالة تساوي عدد مرّات التكرار بين ألفاظ الحقل فيكون ترتيبها على حروف المعجم.

وقد قامت الدراسة على (٢٤٣ لفظة) من ألفاظ الأماكن والبقاع في أمثال الميداني، مقسمة على ثمانية فصول (حقول دلالية) وهي:
الفصل الأول الألفاظ الدالة على أماكن الحضارة .
الفصل الثاني الألفاظ الدالة على المنخفضات .
الفصل الثالث الألفاظ الدالة على المراعي والحظائر والأسيجة .
الفصل الرابع الألفاظ الدالة على الأرض .
الفصل الخامس الألفاظ الدالة على الطرق والنواحي والاتجاهات .
الفصل السادس الألفاظ الدالة على البساتين والحدائق والحقول .
الفصل السابع الألفاظ الدالة على أماكن النار .
الفصل الثامن الألفاظ الدالة على المرتفعات .

وكل فصل من هذه الفصول مقسم إلى أبحاث والأبحاث إلى مطالب، وقد ختم كل فصل من فصول البحث وكل مبحث من مباحث الفصل الواحد بعلاقات دلالية جمعت الألفاظ بعضها إلى بعض. أما الخاتمة في آخر البحث فقد شملت للنتائج التي توصل إليها الباحث في الدراسة.

ولا يفوتنا أنّ هنالك من الألفاظ تمت دراستها مع ألفاظ أخرى؛ وذلك للتقارب الوثيق بين اللفظين وأنّ دراسة أحدهما مرتبطة بالأخرى كما في اللفظ (عذرة) التي تمت دراستها مع اللفظ (فناء) وكذلك (حلفاء وقصباء) و(مقصورة وجامع) و(كدى

وكداء) و(وسباسب وبسابس) وغيرها من الألفاظ، أمّا الألفاظ الغربية (المعترضة) التي وردت في البحث عند شرح الألفاظ أو في الأمثلة والشواهد، وأن معرفتها خدمة للبحث فتمّ التعريف بها في هامش الصفحة؛ وذلك لاكتمال الفائدة.

كما أنّ هنالك من الألفاظ المشهورة بدلالاتها المكانية ولكنها خرجت عن تلك الدلالة في أمثال الميداني فأُبعدت ولم تتم دراستها وهي (عقار، بور، زبل، نهاير، خفاء، بدر، ولاية، إمارة، عش، صرح، حصن، خضراء، حطمة، موقد، شأن).

أمّا أسماء العلماء الذين وردت أسماؤهم في البحث، فقد اكتفيتُ بذكر سنة الوفاة ولمرة واحدة فقط، إلا شخصية واحدة وهي (يونس بن حبيب ت ١٨٢ هـ) فقد تمّ التعريف بها لما اقتضاه الموقف.

وكانت شواهد البحث متنوعة، متمثلة بآيات من القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، وكلام أهل البيت (عليهم السلام)، وكلام الصحابة، مع كلام العرب من الشعر والنثر، وقد حاول الباحث أن يجعل من أمثال الميداني مصدراً للاستدلال، ولم يقتصر دورها على ورود المكان فيها وعدد مرّات وروده.

ومصادر الدراسة في البحث فهي أيضاً قد تنوعت وتمثلت بمعاجم اللغة، وكتب النحو والصرف، والمعاني، ودواوين الشعراء، ومعاجم البلدان والجغرافية، وبعض كتب التاريخ والاجتماع، يضاف إلى ذلك كتب التفسير، وكتب متون الحديث وشروحها، ولم يحاول الباحث في كتب التفسير والحديث الخوض بالمسائل الخلافية أو العقائدية أو التشريعية، وإنّما كان دورها يقتصر على دلالة اللفظ المكانية فقط مع تنوع الآراء وتعددتها في المكان.

وكان منهُجُ الباحث في الأخذ من هذه المصادر قائماً على مراعاة القدم لكل مصدر، ويتمثل ذلك بسنة وفاة المؤلف، فكان البدء من المصادر المتقدمة إلى المصادر المتأخرة، وذلك للاستفادة من التطور الدلالي الذي يلحق اللفظ، حتى خروجه إلى دلالات مجازية بعيدة عن المكان، ولا يتم تقديم متأخر على متقدم إلا لمناسبة تقتضيها فكرة الموضوع وترابطها، أو لتوكيد متأخر أو نقضه، أو لمناقشة قاعدة معينة جاء بها متأخر، أو لبيان نص كريم أو..، ولم يحض هذا التقديم إلا باليسر القليل من البحث.

واختم كلامي بالشكر الجزيل إلى أساتذتي الأعزاء بعد الله - سبحانه وتعالى - ونبيه الكريم محمد وآله الطيبين الطاهرين (صلوات الله تعالى عليهم أجمعين).

فأقدم شكري وامتناني إلى أستاذي الدكتور (ثائر عبد الكريم البديري)؛ لجهده المتواصل معي لإخراج هذه الرسالة على أحسن ما يكون، وأستاذي الدكتور (حسام الياسري)؛ لما قدّمه من نصح وإرشاد، وأستاذتي الدكتورة (أسيل العبيدي) فلها كل

التحية والاحترام ،وكل أساتذتي في قسم اللغة العربية كلية الآداب،ومن وقف معي
في دراستي ولم ييخل عليّ بنصيحةٍ أو مشورةٍ.
والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله الطيبين
الطاهرين وصحبه المنتجبين.

الباحث

التصميم

الأماكن والبقاع ونظرية الحقول الدلالية

إنَّ القارئَ لنصٍّ معينٍ، أو عنوانَ كتابٍ ما، أو أيَّ شعارٍ كان، تظهر له بعض الألفاظ التي يحملها ذلك العنوان أو النص، والتي فيها من الغموض بحاجة إلى التعريف به؛ لغرض معرفة دلالة تلك الألفاظ، ورفع الغموض الذي فيها؛ ليكون النص واضحاً وبيناً لدى القارئ، فعنوان البحث (ألفاظ الأماكن ومتعلقاتها في أمثال الميداني (ت ٥١٨هـ) دراسة في ضوء نظرية الحقول الدلالية) يحمل أربعة ألفاظ هي (الميداني، الأمثال، نظرية الحقول الدلالية، الأماكن) وسنعرف اثنين منها (المكان ونظرية الحقول الدلالية)؛ خدمةً للبحث والقارئ.

[المكان أصله واشتقاقه]

المكان مكان الإنسان وغيره ^(١) وهو ((الموضع الحاوي للشيء، وعند بعض المتكلمين أنه عرض وهو اجتماع جسمين حاوٍ ومحوي؛ وذلك أن يكون سطح الجسم الحاوي محيطاً بالمحوي)) ^(٢) وذهب الزمخشري أنه استعير من بيض الضباب إلى الطير، ثم قيل للناس على مكانتهم أي على مقارهم ^(٣) وذهب فخر الرازي (ت ٦٠٦هـ) أن المكان هو الفضاء الذي لا نهاية له، والخلاء الذي لا غاية له ^(٤) والمكان المساحة الملموسة والمفردة، تتميز بمساحتها التي تكون مبهمة، وبالهوية الشخصية التي ترتبط باسم الموقع، وهو على أنواع مثل مكان الرعي والمكان الصناعي.... ^(٥) ويشترط في المكان التوسع والتمكن؛ ولهذا سمي موضع الطير مَكْنَةً؛ لتمكنه فيه واتساعه له ^(٦).

يرى الخليل أن المَكانَ ما كان مشتقاً من (كان يكون)، والميم فيه زائدة، وأصبحت كالأصل؛ لكثرة الاستعمال ^(٧) وقد ذهب سيبويه إلى ما ذهب إليه الخليل ^(٨) ولكن ابن فارس (ت ٣٩٥هـ) يرى أن الميم من أصل الكلمة، وأنها من الجذر الثلاثي (مَكَن) ^(٩)

أمّا ابن يعيش (ت ٦٤٣هـ) فقد أنكر ما ذهب إليه الخليل (ت ١٧٠هـ) وسيبويه أن المكان من كان يكون؛ لقوله ((وقد ذهب بعضهم إلى أن المكان مأخوذ من كَانَ يَكُونُ.. ولا أراه صحيحاً.. ولو كان من الكون؛ لقليل تَكُونُ)) ^(١٠) ووافقه أبو البقاء الكفوي، في

١- ينظر جمهرة اللغة، (كمن) ٢ / ٩٨٣.

٢- مفردات ألفاظ القرآن (مكن) ٤٩١.

٣- ينظر: أساس البلاغة، (مكن) ٢ / ٢٢٣.

٤- ينظر التفسير الكبير (مفاتيح الغيب) (الكبرياء والعظمة) ١ / ٢٣٧.

٥- ينظر معجم المصطلحات الجغرافية، (مكان) ٧٨٦.

٦- ينظر: تاج العروس، (مكن) ٣٦ / ١٨٨.

٧- ينظر: العين، (كُون) ٥ / ٤١٠.

٨- ينظر: الكتاب، ٣ / ٥٨.

٩- ينظر: مقاييس اللغة، (مَكَن) ٥ / ٣٤٣.

١٠- شرح المفصل، ١ / ١٦٥.

قوله ((وَالْمَكَانَ لُغَةً: الْحَاوِي لِلشَّيْءِ الْمستَقَرِّ، كَمَقْعَدِ الْإِنْسَانِ مِنَ الْأَرْضِ، وَمَوْضِعِ قِيَامِهِ وَإِضْجَاعِهِ، وَهُوَ فِعَالٌ مِنَ التَّمَكَّنِ، لَا مَفْعَلٌ مِنَ الْكُونِ، كَالْمَقَالِ مِنَ الْقَوْلِ، لِأَنَّهُمْ قَالُوا فِي جَمْعِهِ أَمَكْنٌ وَ أَمَكْنَةٌ وَ أَمَاكِنٌ، وَقَالُوا تَمَكَّنَ، وَلَوْ كَانَ مِنَ الْقَوْلِ لَقَالُوا: تَكُونُ))^(١).

وقد عرف ابن يعيش المكان بقوله ((وأما المكان فكل ما تصرف عليه واستقر فيه من أسماء الأرضيين، وهي على ضربين مُبْهَمٌ وَمُخْتَصٌّ، فالمبهم ما لم يكن له نهاية ولا أقطار تحصره نحو الجهات الست، كخلف وقدام وفوق وتحت ويمنة ويسرة ووراء.. ونحو ذلك، والمختص ما كان له حدٌ ونهاية نحو الدار والمسجد والجامع....))^(٢).

فابن يعيش قد أنكر على الخليل وسيبويه أصل اشتقاق المكان لا أقسامه وأنواعه، فسبويه قد ذكر هذه الأنواع من قبل إذ قال ((المكان قولك هو خَلْفُكَ وهو قُدَامُكَ وأمامك وهو تَحْتُكَ وَقِبَالَتُكَ، وما أشبه ذلك ومن ذلك قولك أيضاً هو ناحية من الدار وهو ناحية الدار، وهو ناحيتك وهو نَحْوُكَ وهو مكاناً صالحاً))^(٣) ووافق في ذلك ابن السراج (ت ٣١٦هـ)^(٤).

المكان والحدث:

يرى سيبويه أنّ الأماكن إلى الأناسي أقرب، فهم يخصصونها بأسماء كزبيد وعمرو ومكة وعمان^(٥) وأنّ لكل حدث مكان وإن لم يذكر^(٦) ويرى أبو العباس المبرد (ت ٢٨٥هـ) أنّ كل من الحدث والمكان مترابطان، لا يمكن الفصل بينهما البتة، قال ((وَالْمَكَانَ لَا يَخْلُو فِعْلٌ مِنْهُ.. وَلَكِنَّكَ إِذَا قُلْتَ فَعَلْتَ أَوْ أَفْعَلْ عِلْمٌ أَنَّ لِلْحَدَثِ مَكَانًا كَمَا عِلْمٌ أَنَّهُ فِي زَمَانٍ))^(٧).

وقد ذهب المبرد أيضاً إلى أنّ المكان مفعول فيه، لقوله ((اعلم أنه لا ينتصب شيء إلا على أنه مفعول أو مشبه بالمفعول في لفظ أو معنى... فَإِن قُلْتَ سَرْتُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَجَلَسْتُ مَكَانَ زَيْدٍ فَإِنَّمَا فَعَلْتَ السَّيْرَ وَالْجُلُوسَ فِي هَذَا الزَّمَانِ وَهَذَا الْمَكَانِ فَالزَّمَانُ وَالْمَكَانُ مَفْعُولٌ فِيهِمَا))^(٨) وأنّ المكان بزيادة الميم في أوله يكون لفظه لفظ المفعول، إذا جاوز الثلاثة من الفعل نحو قوله تعالى ﴿وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُّبَارَكًا﴾ [المؤمنون ٢٩]^(٩) وقد ذهب ابن يعيش إلى أنّ الغرض من الإتيان باسم

١- الكليات (المكان)، ٨٢٦.

٢- شرح المفصل ١ / ٤٢٦.

٣- الكتاب ١ / ٤٠٤.

٤- ينظر: الأصول في النحو، ١ / ١٩٩.

٥- ينظر: الكتاب ١ / ٣٥ - ٣٧.

٦- ينظر: نفسه ١ / ٣٥ - ٣٧، وينظر: المقتضب، ٣ / ١٨٧، ٤ / ٣٣٦.

٧- المقتضب، ٤ / ٣٣٦.

٨- نفسه، ٤ / ٢٩٩.

٩- ينظر: نفسه ١ / ١٠٨.

المكان والزمان هو ضرب من الإيجاز والاختصار، وذلك أنّهما يفيدان مكان الفعل وزمانه، ولولاهما لزم الإتيان بالفعل، ولفظ المكان والزمان^(١).

المكان والظرف:

يرى أبو البقاء الكفوي أنّ المكان ليس ظرفاً، وهو غير أسماء الزمان؛ لقوله ((المكان: كل مكان ليس بظرف كما كانت أسماء الزمان كلها ظرفاً، وذلك لأنّ الأمكنة أجسام ثابتة فهي بعيدة من الأفعال والأزمان، والأفعال أحداث منقضية ومتجددة والفعل يدل على الزمان بالتضمن وعلى المكان بالالتزام، فالأول أقوى))^(٢)

ولكنه في تقسيمه للمكان جعل بعض أنواعه من الظروف، قال ((ومن المكان ما كان مجهول القدر مجهول الصورة، وهو الجهات الست، التي لا بُد لكل متحيز منها، إذ ليس لها مقدار معلوم من المساحة، ولم يكن لها نهاية تقف عندها، فهذه تكون ظرفاً، تقول: (سرت خلفك) و(جأست أمامك)^(٣)، ومنه ما كان معلوم القدر مجهول الصورة، كالفرسخ والميل والبريد، إذ الفرسخ اثنا عشر ألف ذراع، والميل ثلث فرسخ، والبريد أربعة فراسخ، ولا يختص بمساحتها موضع، فأشبهت الجهات الست، ومنه ما كان معلوم الصورة، ويمكن علم قدره بالمساحة، وذلك إما أسماء شائعة كسوق ودار وبلدة وغرفة ومسجد، وإما أعلام لأماكن كمكة ودمشق ومصر، فلا تكون ظرفاً لأن هذه أماكن مخصوصة ينفصل بعضها من بعض بصور وتعلق))^(٤).

جمعه:

ذهب سيبويه أنّ بعض العرب لا تجمع مكان على أمكن؛ لأنه جمع مكن؛ ولأنهم لا يرون فعياً ولا فعلاً يكسرن مذكرات على أفعل^(٥) وذهب ابن السراج أنّ المكان يمكن جمعه على أمكن^(٦) ولكن ركن الدين الأسترابادي (ت ٧١٥ هـ) قد جمع بين الرأيين قوله ((وأمكن جمع مكان وهو خلاف القياس؛ لأنّ فعلاً لا تجمع على أفعل إلا إذا كان مؤنثاً، وقياس مفرد أمكن مكن كفلس))^(٧) وجمعه ابن يعيش على أمكنة^(٨) ويجمع أيضاً على أماكن^(٩) أمّا في الحديث الشريف فقد جمع على مكّنات، كما في

١- ينظر: شرح المفصل، ٤ / ١٤٤.

٢- الكليات (المكان)، ٨٢٦.

٣- تقدم ذكر الجهات الست في كلام سيبويه وابن يعيش، وقد كرّرت؛ لما استجدّ في الموضوع.

٤- الكليات (المكان)، ٨٢٦.

٥- ينظر: الكتاب ٣ / ٦١٧.

٦- ينظر: الأصول في النحو، ٣ / ٣٠.

٧- شرح شافية ابن الحاجب، ١ / ٤٨٢.

٨- ينظر: شرح المفصل ١ / ١٦٥.

٩- ينظر: الكليات (المكان) ٨٢٦.

قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) ((أَقْرُوا الطَّيْرَ عَلَى مَكَانَتِهَا))^(١) أي على مواضعها التي جعل الله لها^(٢).

البِقَاعُ:

البِقَاعُ التي هي جمع بُقْعَةٍ، قِطْعَةٌ من الأرض على غير هيئة التي إلى جنبها، ومن الحيوان ما كانت ألوانه يخالف بعضها البعض^(٣) ومن الإنسان الأبرص^(٤).

ويُقَالُ أرضٌ بَقِيعَةٌ، فيها بُقْعٌ جرادٍ ويُقْعُ نبتٌ^(٥) والبِقَعَاءُ الأرضُ ذات الحَصَى والجِبَارَةَ^(٦) والبِقَعَةُ المعشبة فيها كلاً^(٧) وقد تكون البِقَعَةُ بضم الباء وفتحها مكانٌ يستنقِعُ فيه الماء، أو الأرض التي تكون على غير هيئة التي إلى جنبها كالجبال^(٨) والبِقِيعُ من الأرض المكان المتسع ذو شجر أو أصوله^(٩) فالْبِقَعَةُ قِطْعَةٌ من الأرض متميزة عما حولها^(١٠).

وقد تكون البقعة متميزة مما حولها؛ لقدسيتها، فهناك بقاعٌ من الأرض اختصها الله سبحانه وتعالى بتشريفه، وجعلها مواطن لعبادته، يضاعف فيها الثواب^(١١) قال تعالى ﴿فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [القصص ٣٠] فسُمِّيَتِ البقعة مباركة؛ لأن الله - سبحانه وتعالى - كلم موسى (ﷺ) فيها^(١٢).

فالبقعة على ما تقدم واحدة البقاع، أرض مغايرة أصغرُ من الأرض التي تجاورها، وقد تكون حاوية على شيء كالجبال، أو الأرض الحاوية على الماء والنبات وما يجاورها أرض جرداء كالواحات^(١٣) فحد البقعة أن تكون مغايرة عما

-
- ١- مسند أبي داود الطيالسي، ٣ / ٢٠٤.
 - ٢- ينظر: الصحاح (مكن) ٦ / ٢٢٠٦.
 - ٣- ينظر: العين ١ / ١٨٤ (بقع) وتهذيب اللغة ١ / ١٨٨ (بقع) والمحكم والمحيط الأعظم ١ / ٢٥٠ (بقع).
 - ٤- ينظر: تهذيب اللغة ١ / ١٨٨ (بقع).
 - ٥- جمهرة اللغة ٣ / ١٢٩٥ (باب من اللغات).
 - ٦- مقاييس اللغة ١ / ٢٨١ (بقع).
 - ٧- ينظر: التنبيه على الألفاظ في الغريبين، (أبو الفضل السلمي ت ٥٥٠ هـ) ١٦٣ (بُقْطَةٌ).
 - ٨- القاموس المحيط، ٧٠٤ (البِقْعُ).
 - ٩- مجمع بحار الأنوار ١ / ٢٠٣ (بقع).
 - ١٠- ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة ١ / ٢٣١ (بقع).
 - ١١- ينظر: تاريخ ابن خلدون، (ابن خلدون ت ٨٠٨ هـ) ١ / ٤٣٥ - ٤٣٦ (في المساجد والبيوت العظيمة).
 - ١٢- معاني القرآن وإعرابه، الزجاج ٤ / ١٤٣.
 - ١٣- الواحة: بقعة خضراء في الصحراء أو في أرض قاحلة وأصبحت كذلك بسبب وجود الماء والأشجار، ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة ٣ / ٢٣٩١ (واحة).

حولها و صغيرة، سواء كانت حاويةً على شيء أم لم تكن، فهي شبيهة بالمكان^(١) من جانب ومغايرة له من جانب آخر.

[نظرية الحقول الدلالية]

الحقل الدلالي أو المعجمي هو مجموعة من الكلمات ترتبط دلالاتها وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها ، مثل كلمات الألوان في اللغة العربية ، تقع تحت المصطلح العام (لون)، وتضم ألفاظاً مثل (أحمر، أزرق، أصفر، أخضر، أبيض)^(٢).

مقوماتها وأهدافها:

وتقوم هذه النظرية على مبدأ ((لكي تفهم معنى كلمة، يجب أن تفهم كذلك مجموعة الكلمات المتصلة بها دلالياً)) أو كما يقول (Lyons) ((يجب دراسة العلاقات بين المفردات داخل الحقل أو الموضوع الفرعي)) ولهذا يعرف (Lyons) معنى الكلمة بأنه ((محصلة علاقتها بالكلمات الأخرى في داخل الحقل المعجمي))^(٣). وهدفها هو جمع كل الكلمات التي تخص حقلاً معيناً ، والكشف عن صلاتها، الواحد منها بالآخر ، وصلاتها بالمصطلح العام^(٤).

أهميتها

يهتم أصحاب هذه النظرية إلى دراسة المستوى الدلالي للألفاظ اللغوية، من خلال رصد تداعي دلالة مجموعة من الكلمات التي لا ينتمي بعضها إلى بعض اشتقاقياً؛ للتعبير عن مجال واحد من المسميات، أو المفاهيم ذات العلاقات التبعية المتبادلة، بحيث يتشكل حقل أو دائرة من الكلمات تغطي مجالاً لغوياً واحداً، يتصل معنى الكلمة المعينة فيه بمعنى كلمة أو كلمات أخرى قريبة منها في الدلالة على ذلك المعنى، مما يمكن في ضوئه معرفة معنى الكلمة من خلال الحقل الذي تنتمي إليه، وفي المقابل يعمل السياق على تحديد دلالة الكلمة المعينة تحديداً دقيقاً، لا تتبادر خلاله دلالة غيره من الكلمات المنتظمة في الحقل الدلالي المعين، فهي حقول (فهرسية دلالية) الفهرسية؛ لكونها مؤلفة من كلمات، والدلالية؛ لارتدادها وإرجاعها إلى العلاقة بين الدال والمدلول^(٥).

١- المكان الموضع الحاوي للشيء.. وهو اجتماع جسمين حاو ومحوي وذلك أن يكون سطح الجسم الحاوي محيطاً بالمحوي ، ينظر: مفردات ألفاظ القرآن ، ٤٩١ (مكن).

٢- علم الدلالة، د أحمد مختار عمر، ٧٩.

٣- نفسه، ٧٩- ٨٠.

٤- علم الدلالة، د أحمد مختار عمر، ٨٠.

٥- علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، د. هادي نهر، ٥٦٣- ٥٦٤.

بناؤها:

إنّ بناء الحقول الدلالية قائم على معايير مختلفة من ذلك:

- ١- بناء حقول دلالية بإعتبار العلاقات التراتبية، كخضوع الجزء للكل، والخاص للعام، مثل رأس يد جسم.
- ٢- بناء حقول دلالية بإعتبار علاقة التقابل أو التضاد، مثل نهار ليل، موت حياة.
- ٣- بناء حقول دلالية بإعتبار علاقة البدء بالعاقبة، مثل تعلم معرفة، علاج شفاء، سافر وصل.
- ٤- بناء حقول دلالية بإعتبار علاقة التدرج أو التعاقب، مثل دافئ مائل للبرودة بارد قارس متجمد.
- ٥- بناء حقول دلالية بإعتبار علاقة الترادف، مثل أم والدة.
- ٦- بناء حقول دلالية بإعتبار علاقة الاشتمال، مثل حيوان فرس^(١).

وعلى ماتقدم فإنّ أنواع العلاقات داخل كل حقل دلالي معجمي لاتخرج عن (الترادف، الاشتمال أو التضمن، علاقة الجزء بالكل، التضاد، التنافر)^(٢).

ومن الملاحظ أيضاً أن حجم الحقول الدلالية يختلف من مجال إلى مجال، وأنّ أكبر مجال في أي لغة ذلك الذي يحوي الكائنات والأشياء، ويليه الأحداث، وأقل من ذلك المجردات، وأقل الجميع كلمات العلاقات، وادّعى بعضهم عالمية هذه الحقيقة، وانطباقها على كل اللغات^(٣).

وقد يقسم الحقل الدلالي إلى أقسام (مطالب)؛ لأنّ الكلمات تكون في الغالب متضاربة، وهذا التضارب في الغالب يتبين بوضوح في اللغة، فلا نستطيع أن نقول هذه فُبَعَةٌ حمراء، وهذه فُبَعَةٌ خضراء، عن الفُبَعَةِ نفسها، أو هذا أسدٌ وهذا فيلٌ في الوقت نفسه^(٤).

بداياتها:

يظهر مما تقدم أنّ نظرية الحقول الدلالية القائمة على توزيع الألفاظ على درجة التقارب في المعنى هو مصطلح غربي، ف(سوسير) قد وضع ((الإطار العام الذي يمكن أن تدرس فيه الأدلة اللغوية وذلك يبحث العلاقات التي تجمعها وتصنفها ضمن حقول دلالية، وقد برزت بعده عدة نظريات رائدة في مجال استنباط العلاقات (الدلالية))^(٥).

١- ينظر: علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، منقور عبد الجليل، ٧٦.

٢- علم الدلالة، د أحمد مختار عمر، ٩٨.

٣- نفسه، ٩٦.

٤- ينظر: علم الدلالة، بالمر، ٨٠.

٥- علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، ٧٦.

ولعل أشهر معجم صُنِّفَ على أساس الموضوعات أو المفاهيم هو معجم أوربي، وقد سبق ظهور نظرية الحقول الدلالية، وهو المعجم الذي قَدَّمه (Roget) لكلمات اللغة الإنجليزية وقد ذكر في مقدمته أنه ((مرتب لا على حسب المنطق، ولا على حسب الكتابة، وإنما على حسب المعاني))^(١).

وهذا لا يعني أنَّ العرب لم يكن لديهم هذا التصنيف، فالإمام علي (عليه السلام) قد قَسَمَ الكلام إلى اسم وفعل وحرف، فقد روي عن أبي الأسود (ت ٦٩ هـ)، أنه قال ((دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) رأيتَه مطرقاً متفكراً، فقلت فبم تفكّر يا أمير المؤمنين؟ قال إنِّي سمعت ببلدكم هذا لحناً، فأردت أن أصنع كتاباً في أصول العربيَّة، فقلت إن فعلت هذا أحبيتنا وبقيت فينا هذه اللغة، ثم أتيتَه بعد ثلاث، فألقى إليَّ صحيفة فيها: بسم الله الرحمن الرحيم، الكلام كله اسم وفعل وحرف، فالاسم ما أنبأ عن المسمَّى، والفعل ما أنبأ عن حركة المسمَّى، والحرف ما أنبأ عن معنى ليس باسم ولا فعل، ثم قال لي تتبعه، وزد فيه ما وقع لك، واعلم يا أبا الأسود أن الأسماء ثلاثة، ظاهر، ومضمر، وشيء ليس بظاهر ولا مضمر، وإنما تتفاضل العلماء في معرفة ما ليس بظاهر ولا مضمر))^(٢).

أمَّا سيبويه (ت ١٨٠ هـ) فهو أيضاً ممن قَسَمَ الألفاظ قال ((اعلم أن من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين، واختلاف اللفظين والمعنى واحد، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين، فاختلف اللفظين لاختلاف المعنيين هو نحو: جلس وذهب، واختلاف اللفظين والمعنى واحد نحو: ذهب وانطلق، واتفاق اللفظين والمعنى مختلف قولك: وجدت عليه من الموجدة، ووجدت إذا أردت وجدان الضالة))^(٣).

فكلام سيبويه هو تفصيل للعلاقات الدلالية، التي تجمع بين الألفاظ داخل الحقل الدلالي، نحو (الترادف والتضاد والمشتراك اللفظي...).

ونلاحظ أن ما كتبه علماء اللغة الأوائل، من مؤلفات، تندرج ضمن هذه النظرية، فما الدواوين الشعرية، وكتب الأمثال كـ(مجمع الأمثال للميداني)، إلا وهي تمثل حقل أدبي دون آخر، ولا يخفى على الدارسين أيضاً أن نظرية الحقول الدلالية تعنى بالمعنى والمعاني، والدلالة والدلالات، هذا ما توصل إليه اللغويون القدماء، ودليلنا ما وصل من تراث زاخر عن طريق معاجم اللغة، ولاسيما معاجم المعاني مثل معاجم الموضوعات، وكتب الخيل والحشرات، وكتب غريب

١- علم الدلالة، د أحمد مختار عمر، ٨٤.

٢- أصول علم العربية في المدينة، عبد الرزاق بن فراج الصاعدي، ٢٩٧، وينظر: حياة الحيوان الكبرى (الدميري) ٤٨٧/١، والبحث اللغوي عند العرب، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر ٨٥.

٣- الكتاب ١/ ٢٤.

الحديث... الخ ، ويعد المعجم المخصص لابن سيده مثلاً متطوراً لنظرية الحقول الدلالية وتطبيقاتها؛ فهو يمثل دليلاً على العبقرية اللغوية في الدلالة العربية^(١)

الألفاظ الدالة على المكان

لقد تعددت الألفاظ الدالة على المكان وتنوعت، وهذا التنوع شكّل حقولاً دلالية تقترب فيها ألفاظ الحقل الواحد في معنى عام مشترك، وتفترق في دلالاتها الجزئية وهي:

الفصل الأول الألفاظ الدالة على المنخفضات.

الفصل الثاني الألفاظ الدالة على أماكن الحضارة .

الفصل الثالث الألفاظ الدالة على الأرض.

الفصل الرابع الألفاظ الدالة على المرتفعات.

الفصل الخامس الألفاظ الدالة على المراعي والحظائر والأسيجة.

الفصل السادس الألفاظ الدالة على الطرق والنواحي والاتجاهات.

الفصل السابع الألفاظ الدالة على البساتين والحدائق والحقول.

الفصل الثامن الألفاظ الدالة على أماكن النار.

١ - ينظر: نظرية الحقل الدلالي دراسة تطبيقية وفقاً للعامل النحوي، د. جاسم العبود، ٢٦٨.

الفصل الأول
الألفاظ الدالة على
المنخفضات

توطئة

تعد المنخفضات أحد أقسام تضاريس سطح الكرة الأرضية، وتعرف عند الجيولوجيين بالتضاريس السالبة، وتتمثل بالأودية والسهول والأحواض والبحيرات، وتنشأ نتيجة التواءات أو انكسارات في سطح الأرض أو لعوامل التعرية من مياه وجليد إذ ينحطان الأرض عند جريانها^(١)

وأفاظ هذا الفصل تدل على كل ما انخفض عن سطح الأرض كالبحار والأنهار والوديان، أو تكون في حكم المنخفض كالمفاصل التي تفصل بين أرضين أو صخرتين، أو جزء من منخفض كالجرف والقعر، وقد تكون هذه المنخفضات من صنع الإنسان كالحفر والقبور، وقد تكون من صنع الحيوان كالجحور، ويقوم الفصل على ثلاثة مباحث وهي:

[المبحث الأول / منخفضات حاوية على الماء]

وهي المنخفضات التي يوجد فيها الماء، سواء أكان الماء كثيراً كالبحار والأنهار والعيون، أم قليلاً كالأحواض، وسواء أكان ثابتاً غير متحرك كماء الغدير، أم متحركاً كالأنهار، وهي على ثلاثة مطالب.

المطلب الأول: البحار والأنهار وهي:

الْبَحْرُ (بَحْرٌ، بَحْرٌ)

((سَأَلَ بِهِمُ السَّيْلُ وَجَاشَ بِنَا الْبَحْرُ))^(٢) الْبَحْرُ اسم لمكان واسع منبسط مملوء في الماء^(٣) والنسب إلى بني البحر بَحْرَانِيٌّ، وروى سيبويه عن الخليل إنّما القياس بَحْرِيٌّ^(٤) وعلل ابن الوراق قياسية بَحْرِيٌّ؛ لأن ياء النسب يقع عليها الإعراب، فلا يجوز بقاء ألف التنثية معها؛ لئلا يجتمع في الاسم رفعان ونصب، وأن علامة التنثية والجميع زيادة على بناء الاسم، كزيادة هاء التأنيث^(٥) ويرى أن النسب إلى البحرين (بَحْرَانِيٌّ)، والألف والنون فصل بين النسب إلى البحرين والنسب إلى الْبَحْرِ بعينه^(٦) وذهب ابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ) إلى أن الألف والنون في النسب زائدة، وهي لغرض المبالغة^(٧) أمّا ابن يعيش فيرى أن النسب إلى الْبَحْرَيْنِ بَحْرَانِيٌّ شاذ، والقياس بَحْرِيٌّ بحذف علامة التنثية، ولكنهم كرهوا اللبس، ففرقوا بين النسب إلى الْبَحْرِ؛ لأن النسب إليه بَحْرِيٌّ^(٨) ووافقه ابن الصائغ^(٩) ومنهم من ذهب إلى أن القياس (بَحْرَيْنِيٌّ) لمن

١- ينظر قواعد الجغرافيا العامة الطبيعية والبشرية، ١٨٣، ١٨٧، ١٩٣، ١٩٤.

٢- مجمع الأمثال ١/ ٣٤٤.

٣- ينظر: العين (بحر) ٣ / ٢١٩.

٤- ينظر: الكتاب ٣ / ٣٣٦.

٥- علل النحو، ٥٤٣.

٦- ينظر: علل النحو، ٥٤٣ - ٥٤٤.

٧- ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (بحر)، ١ / ٩٩.

٨- شرح المفصل ٣ / ٤٧٧.

٩- ينظر: الملحّة في شرح الملحّة ٢ / ٦٨٥ - ٦٨٦.

نسب بحراني إلى البحرين، ويرى الرضي أنّ الياء شاذة، وبحراني لمن نسب إلى (البحران)^(١).

والبحر من الجذر الثلاثي (بَحَرَ) الباء والحاء والراء، أصلٌ يراد به الاستبحار، وهو الانبساط^(٢) ويجمع على جمعين قلة وكثرة، أمّا القلة فعلى وزن أفعل نحو أبَحُر، وإذا كثر فهو على وزن فَعَال وفُعُول نحو بَحَار وبُحُور^(٣).

والبحر كل شق عميق مملوء في الماء^(٤) قال تعالى ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطُّوْدِ الْعَظِيمِ﴾ [الشعراء ٦٣] وهو الماء الكثير ملحاً كان أو عذباً،

وقد غلب على الملح حتى قيل في العذب^(٥) ويرى أبو البقاء الكفوي أنّ البحر في القرآن الكريم يعني الماء إلا قوله تعالى ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ [الروم ٤١] فالمراد بالبحر المدائن والقرى التي تقيم على المياه الجارية^(٦) والبحر ضد البر، وهو متسع من الأرض أصغر من المحيط مغمور بالماء، ملحاً كان أو عذباً، وهي تشغل مع المحيطات والأنهار أكثر من ثلثي مساحة الكرة الأرضية^(٧) ومن المجاز البحر عمق الرّجْم^(٨) والفرس الواسع الجري^(٩) والسهل الذي يصيب الإنسان^(١٠) وشق أذنّ الناقة^(١١).

وسمي البحر بذلك لاستبحاره، وهو انبساطه وسعته^(١٢) وقد يكون سبب التسمية من الملح؛ لأن ماء البحر يتصف بالملوحة، وقوله ماءً بحر وهو الملح^(١٣) ويرى الجوهري إنّما سمي بحراً؛ لعمقه واتساعه^(١٤) وذهب الزمخشري أنّ اسم البحر أخذ من البحارة الذين يتبحرون في البحر^(١٥) وقد ورد (البحر) في أمثال الميداني (١٢)

١- ينظر: شرح شافيه ابن الحاجب ٢ / ٨٢ - ٨٣.

٢- ينظر: مقاييس اللغة (بحر) ١ / ٢٠١.

٣- ينظر: جمهرة اللغة (باب فَعَل) ٣ / ١٣٣٦ ، والمحكم والمحيط الأعظم (بحر) ٣ / ٣١٩ ، ولسان العرب (بحر) ٤ / ٤١.

٤- ينظر: غريب الحديث، ابن قتيبة (الدّم) ٢ / ٣٦٧.

٥- المحكم والمحيط الأعظم (بحر) ٣ / ٣١٩ ، وينظر: لسان العرب (بحر) ٤ / ٤١.

٦- ينظر: الكليات (البر والبحر) ٢٢٥ و تفسير الماوردي ٤ / ٣١٧.

٧- معجم اللغة العربية المعاصرة (بحر) ١ / ١٦٣.

٨- غريب الحديث، ابن قتيبة (الدّم) ٢ / ٣٦٧.

٩- الصحاح (بحر) ٢ / ٥٨٥.

١٠- مجمل اللغة (بحر) ، ١ / ١١٧.

١١- اساس البلاغة (بحر) ١ / ٤٧.

١٢- العين (بحر) ٣ / ٢١٩ - ٢٢٠ ، وينظر: تهذيب اللغة (بحر) ٥ / ٢٥.

١٣- ينظر: المُتَجَد في اللغة (البحر) ، ١٣٧ - ١٣٨.

١٤- الصحاح (بحر) ٢ / ٥٨٥.

١٥- ينظر: أساس البلاغة (بحر) ١ / ٤٧.

مرة)، ومن ذلك قوله ((لا تَقَعَنَّ الْبَحْرَ إِلَّا سَابِحاً))^(١) أي لا تدخل البحر إلا وأنت قادر على السباحة، ويضرب لمن يباشر أمراً لا يحسنه^(٢).

الطَّمَّ (طَمَّ)

((جاء بالطَّمِّ والرَّمِّ))^(٣) الطَّمُّ الْبَحْرُ^(٤) وطم (فَعَلَ) على قياس يد وغد، من الأسماء المحذوف آخرها، ويحكم عليها بسكون وسطها؛ حتى تثبت حركتها^(٥) وهو اسم يفيد المبالغة والكثرة^(٦) قولهم (جاء بالطَّمِّ والرَّمِّ) بكسر الطاء، والأصل الفتح، فكسرت لمعاقبة الراء المكسورة في الرَّمِّ^(٧).

والطم من الجذر (طَمَّ) الطاء والميم المضعفة، أصل صحيح يدل على التغطية^(٨) ويجمع في القلة وفي الكثرة؛ لأفادة المبالغة في التكثير، وهو في القلة أسهل كأفعل وأفعال فيجمع أطمم وأطمام^(٩).

الطَّمُّ الماء الكثير، وفتحت الطاء لانفراد الطم ولم يعقب بالرَّمِّ^(١٠) وهو البحر^(١١) وإنما قيل للبحر طَمُّ؛ كأنه طَمَّ الماء ذلك القرار^(١٢).

ومن المجاز الطَّمُّ^(١٣) الكَنْسُ^(١٤) وما حمله الماء^(١٥) وطم البئر بالتراب^(١٦) والشيء الرطب^(١٧) والكيِّسُ^(١٨) والظليم؛ لخفة مشية، والذكر العظيم، والفرس الجواد

-
- ١- مجمع الأمثال ٢ / ٢١٦، وينظر: ١ / ١٧٠، ١ / ٣٤٤، ٢ / ٥٤، ٢ / ٦٢، ٢ / ١٢٩، ٢ / ١٩٥، ٢ / ٢٣٠، ٢ / ٢٥٧، ٢ / ٣٥٧، ٢ / ٤٢١، ٢ / ٤٢٧.
 - ٢- نفسه ٢ / ٢١٦.
 - ٣- مجمع الأمثال ١ / ١٦١.
 - ٤- العين (طم) ٧ / ٤٠٩.
 - ٥- ينظر: المقتضب ٣ / ١٥٣.
 - ٦- ينظر: عمدة الكتاب، النحاس ٢٩٩.
 - ٧- ينظر: تهذيب اللغة (رَمِّ) ١٥ / ١٤١.
 - ٨- ينظر: مقاييس اللغة (طَمَّ) ٣ / ٤٠٦.
 - ٩- ينظر: شرح المفصل ٣ / ٣٢٧.
 - ١٠- ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس (قولهم جاء بالشوك والشجر)، ١ / ٣٣٦، ٣٣٧.
 - ١١- تهذيب اللغة (طَمَّ) ١٣ / ٢٠٩، وينظر: الإتياع والمزاوجة (باب الميم) ٦٥، وينظر المحكم والمحيط الأعظم (طمم) ٩ / ١٣٨.
 - ١٢- مقاييس اللغة (طَمَّ) ٣ / ٤٠٦، وينظر: تاج العروس (طمم) ٣٣ / ٢٦.
 - ١٣- الكَنْسُ: كَنْسُ القمام عن وجه الأرض، ينظر: تهذيب اللغة (كنس) ١٠ / ٣٨.
 - ١٤- الدلائل في غريب الحديث، السرقسطي (حديث حُدَيْفَةَ رقم ٥٠٣) ٢ / ٩٣٢.
 - ١٥- جمهرة اللغة (رمم) ١ / ١٢٦.
 - ١٦- تهذيب اللغة (طم) ١٣ / ٢٠٩.
 - ١٧- ينظر: المخصص (كثرة المال) ٣ / ٤٤٩.
 - ١٨- يرى الزبيدي أنها مصحفة من الكبس، ينظر: تاج العروس (طمم) ٣٣ / ٢٦.

(١) والعدد الكثير، والعجب العجيب ... (٢) .
ويظهر كما تقد أن أصل تسمية الطَّم بهذا الاسم؛ كونه يطم ما انخفض من الأرض، سواء أكان الطَّم بالماء (٣) أم بالتراب، كطم البئر وسدّه بالتراب (٤).

وقد ورد اللفظ (طَّم) في أمثال الميداني (٣مرات فقط)، لا يتسنى لجميعها معنى المكان، وفي المثل ((جاءَ بِالطَّمِّ والرَّمِّ)) (٥) فالطم البحر، وقيل الماء الكثير، والرَّم الثرى (٦) ويراد به جاء بالمال الكثير (٧) فالميداني يريد بالطم الكثرة والوفرة من المال، وهو تعبير مجازي خرج إليه اللفظ.

فُرَات (فَرَت)

((أَحَلُّ مِنْ مَاءِ الْفُرَاتِ، وَمِنْ لَبَنِ الْأُمِّ)) (٨) الفُرَاتُ الماء العذب، ثم سمي به نهر الفرات؛ لعذوبة مائه (٩) وهو صفة عند أبي سهل الهروي (ت ٤٣٣ هـ)، قال تعالى ﴿هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾ [الفرقان ٥٣] أي ماءً عذبٌ فراتٌ، وهذه مبالغة بالعذوبة، فحلت الصفة مكان الاسم (الموصوف) (١٠) ووافق ابن مالك (١١) وقد تبدل التاء هاء، وهو من الشاذ، كقولهم فراه يريد به الفرات (١٢) والتاء عند السيوطي (ت ٩١١ هـ) للتأنيث، لقوله ((وبقولنا تاء التأنيث تاء التابوت والفرات)) (١٣) ومن المشهور الوقوف عليها بالتاء، وبعض العرب يقف عليها بالهاء (١٤) وهما لغتان فصيحتان (١٥).

وأصل الفرات من الجذر الثلاثي (فَرَت) الفاء والراء والتاء، كلمة واحدة وهي الماء الفرات (١٦) جمع، مفردة (فرة) معدول من (فرته) وهي أنثى (١٧) وقد تجمع على

- ١- تاج العروس (طمم) ٣٣ / ٢٦ .
- ٢- المعجم الوسيط (طم) ٢ / ٥٦٦ .
- ٣- ينظر: مقاييس اللغة (طم) ٣ / ٤٠٦ .
- ٤- ينظر: الإتياع والمزاوجة (باب الميم)، ٦٥ .
- ٥- مجمع الأمثال ١ / ١٦١ ، وينظر: ١ / ١٥٩ ، ١ / ٢٣٠ (المولودون).
- ٦- نفسه ١ / ١٦١ .
- ٧- زهر الأكم في الأمثال والحكم (جاء بالطم والرَّم) ٢ / ٥٩ .
- ٨- مجمع الأمثال ١ / ٢٢٩ .
- ٩- ينظر: الصحاح (فرت) ١ / ٢٥٩ - ٢٦٠ .
- ١٠- ينظر: إسفار الفصيح، ٢ / ٨٨٩ .
- ١١- ينظر: شرح تسهيل الفوائد ابن مالك ٣ / ٣٠٧ .
- ١٢- ينظر: شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ٤ / ١٤٠ .
- ١٣- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ٣ / ٤٣٧ .
- ١٤- نفسه ٣ / ٤٣٧ .
- ١٥- المطالع النصرية للمطابع المصرية في الأصول الخطية، ٢٨٩ .
- ١٦- مقاييس اللغة (فرت) ٤ / ٤٩٨ .
- ١٧- ينظر: إكمال الأعلام بتثليث الكلام، ابن مالك (فرات) ٢ / ٤٧٥ .

فِرْتَانٍ، كغربان وهو جمع نادر ^(١) وذهب الدكتور أحمد مختار عمر (ت ١٤٢٤ هـ) أن فرات مفرد وهو الماء الحلو ^(٢) وهذا غير ما ذهب إليه ابن مالك.

الفرات الماء العذب ^(٣) ويرى الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ) أن فرات مشتق من فرات الكوفة، وأطلق على كل ماء عذب ^(٤) وهو أعذب المياه قال تعالى ﴿هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ﴾ [الفرقان ٥٣] ^(٥) والقامع للعطش؛ لعذوبته ^(٦).

ويرى ياقوت الحموي أن الفرّات ينبع من أرمينية، ثم من قاليقلا، ويستمر في الجبال حتى أرض الروم فيدخلها، وتصب فيه أنهار صغار، ثم إلى عانة وإلى هيت فيصير أنهاراً تسقي زروع السواد ^(٧) ويلتقي الفرّات مع دجلة في البطائح، ويصيران نهراً واحداً، ثم يصب عند عبادان في البحر ^(٨) ومن المجاز الفرّات البحر، ومن الأعلام ^(٩)

ويظهر مما تقدم أن أصل التسمية هي عذوبة الماء وحلاوته، ثم أطلق على كل ماءٍ يتصف بذلك، ثم سمي النهر بهذه الصفة التي يتميز بها الماء.

وقد نقل ياقوت الحموي أن الفرّات معرب عن لفظه، وله اسم آخر (فالاذروذ) كونه جانب دجلة والجنبية بالفارسية تسمى فالاذ ^(١٠) ولم يرد تعريبه في كتب المعرب والدخيل ^(١١).

وقد ورد (الْفُرَاتُ) في أمثال الميداني (٣ مرات)، وفي المثل ((مَنْ يَرُدُّ الْفُرَاتَ عَنْ دِرَاجِهِ)) ^(١٢) ويروى عن أدراجيه، أي عن وجهه الذي توجه له، ويضرب للأمر الذي يخرج من اليد ^(١٣) وعلى ما تقدم فالفرّات النهر المعروف أريد به في المثل معنى مجازي آخر، وهو الأمر الذي يخرج ولا يمكن إرجاعه أو السيطرة عليه.

- ١- ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (فرت) ٢ / ٤٦٥.
- ٢- ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة (فرت)، ٣ / ١٦٨٣.
- ٣- ينظر: العين (فرت) ٨ / ١١٥، ومقاييس اللغة (فرت) ٤ / ٤٩٨.
- ٤- الرسائل السياسية (الكوفة والبصرة)، ١١٦.
- ٥- تهذيب اللغة (فرت)، ١٤ / ١٩٣ وينظر: لسان العرب (فرت) ٢ / ٦٥.
- ٦- تاج العروس (فرت) ٥ / ٢٤.
- ٧- معجم البلدان ٤ / ٢٤١ وينظر: مرصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع (الفرات)، ٣ / ١٠٢١.
- ٨- تاج العروس (فرت) ٥ / ٢٤.
- ٩- ينظر: القاموس المحيط (الْفُرَاتُ)، ١٥٧.
- ١٠- معجم البلدان (الفرات) ٤ / ٢٤١.
- ١١- ينظر: المعرب للجواليقي، والألفاظ الفارسية المعربة أدي شير، والمفصل في الألفاظ الفارسية المعربة د. صلاح الدين المنجد، والمعرب الصوتي في القرآن الكريم (رسالة ماجستير).
- ١٢- مجمع الأمثال ٢ / ٣١٤، وينظر: ١ / ٢٢٩، ٢ / ٢٣٠.
- ١٣- نفسه ٢ / ٣١٤.

النَّهْرُ (نَهَرَ)

(كُلُّ نَهْرٍ يُحْسِنِي إِلَّا الْجَرِيْبَ فَإِنَّهُ يُرْوِينِي))^(١) النَّهْرُ لُغَةٌ فِي النَّهْرِ^(٢) وَهُوَ شَقٌّ فِي الْأَرْضِ يَجْرِي فِيهِ الْمَاءُ^(٣) وَنَهَرَ وَنَهْرٌ لُغَتَانِ تَعْتَرِيَانِ الْأَسْمَ كَثِيرًا، عَلَى وَزْنِ فَعْلٍ وَفَعَلٍ^(٤) وَيُرْجَحُ أَنَّ نَهْرًا (فَعْلًا) هُوَ أَسْلُ التَّسْمِيَةِ، وَالْعَرَبُ لَا يَسُوغُونَ اجْتِمَاعَ سَاكِنَيْنِ؛ فَحَرَكُوا عَيْنَ الْكَلِمَةِ؛ لِتَخْلُصَ مِنْ ذَلِكَ، فَكَانَ (نَهَرَ) عَلَى وَزْنِ (فَعْلٍ)^(٥).

وَأَسْلُ اللَّفْظِ مِنَ الْجُذْرِ الثَّلَاثِي (نَهَرَ) النَّونَ وَالْهَاءَ وَالرَّاءَ، أَسْلًا صَحِيحًا يَدُلُّ عَلَى تَفْتِيحِ شَيْءٍ أَوْ فَتْحِهِ^(٦) وَيُجْمَعُ عَلَى أَنْهَارٍ وَأَنْهَرٍ وَنُهْرٍ^(٧) وَأَضَافَ ابْنُ سَيِّدِهِ نُهْرًا^(٨) وَالزَّبِيدِي (نَهَرَ) بِتَسْكِينِ عَيْنِ الْكَلِمَةِ^(٩).

قال تعالى ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرَ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ حَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى...﴾ [محمد ١٥] أي ماؤها غير منتن، ولا متغير الطعم والريح^(١٠) فالنهر كل كثير جرى^(١١) وهو مجرى الماء^(١٢) وقيل الماء نفسه^(١٣) مياهه عذبة غزيرة^(١٤) ومن المجاز النَّهْرُ الزجر في الكلام^(١٥) والنهر السعة والضياء^(١٦) ومن المدن النهرقرية في اليمن^(١٧).

وسُمِّيَ النهر بذلك؛ لِأَنَّهُ يَنْهَرُ الْأَرْضَ أَي يَشَقُّهَا^(١٨) وَقَدْ وَرَدَ (النَّهْرُ) فِي أَمْثَالِ الْمِيدَانِي (مَرَّتَيْنِ فَقَطْ) ، أَحَدَهُمَا ((كَلُّ نَهْرٍ يُحْسِنِي إِلَّا الْجَرِيْبَ فَإِنَّهُ

١- مجمع الأمثال ٢ / ١٦٢ .

٢- العين (نهر) ٤ / ٤٤ .

٣- ينظر: مقاييس اللغة (نهر) ٥ / ٣٦٢ .

٤- ينظر: المقتضب ١ / ٢٠٠ .

٥- ينظر: التعليقة على كتاب سيبويه (أبو علي الفارسي) ٤ / ٢١٦ - ٢١٧ .

٦- مقاييس اللغة (نهر) ٥ / ٣٦٢ .

٧- ينظر: إسفار الفصيح، (أبو سهل الهروي) ١ / ٢٠٥ .

٨- ينظر: المحكم والمحيط الأعظم (نهر) ٤ / ٣٠٢ .

٩- ينظر: تاج العروس (نهر) ١٤ / ٣١٥ .

١٠- ينظر: بحر العلوم (تفسير السمرقندي) ٣ / ٣٠٠ .

١١- الصحاح (نهر) ٢ / ٨٤٠ ، وينظر: الكليات (نهر) ، ٨٨٧ .

١٢- ينظر: لسان العرب (نهر) ٥ / ٢٣٦ .

١٣- تاج العروس (نهر) ١٤ / ٣١٥ .

١٤- معجم اللغة العربية المعاصرة (نهر) ، ٣ / ٢٢٩٢ .

١٥- ينظر: أساس البلاغة (نهر) ٢ / ٣١٢ .

١٦- تاج العروس (نهر) ١٤ / ٣١٦ .

١٧- ينظر: معجم البلدان (نهران) ٥ / ٣١٥ .

١٨- ينظر: مقاييس اللغة (نهر) ٥ / ٣٦٢ .

يُرْوِينِي))^(١) الحسي الماء القليل الذي ينضب بسرعة^(٢) والجريب وادٍ كبير تنصب إليه أودية، ويضرب لمن نِعَمَهُ أُسْبَغُ عليه من نعم غيره^(٣).

الْخَرِيصُ (خَرَصَ)

((يَغْرِفُ مِنْ حِصَى إِلَى خَرِيصٍ))^(٤) الْخَرِيصُ الْخَلِيجُ أَوْ الْمُنْخَفِضُ الْوَاسِعُ الْمَمْلُوءُ فِي الْمَاءِ^(٥) وَالْخَرِيصُ عَلَى وَزْنِ فَعِيلٍ بِنَاءِ مَوْضُوعٍ لِلْمَبَالِغَةِ كَرَحِيمٍ وَعَلِيمٍ^(٦)؛ لِأَنَّهُ مُنْخَفِضٌ وَاسِعٌ مَمْلُوءٌ بِالْمَاءِ كَمَا تَقْدَمُ عَنِ الْخَلِيلِ.

وَأَصْلُ اللَّفْظِ مِنَ الْجَذْرِ الثَّلَاثِيِّ (خَرَصَ) الْخَاءُ وَالرَّاءُ وَالصَّادُ، يَدُلُّ عَلَى كُلِّ ذِي شَعْبَةٍ مِنْ شَيْءٍ فَالْخَرِيصُ الْخَلِيجُ مِنَ الْبَحْرِ^(٧) أَمَا جَمْعُهُ فَيَجْمَعُ عَلَى (أَخْرَصَةَ)؛ لِقَوْلِ الْمَبْرَدِ ((أَمَا مَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ عَلَى فَعِيلٍ فَإِنْ أَدْنَى الْعَدَدِ أَفْعَلَةٌ))^(٨).

الْخَرِيصُ شَبهُ حَوْضٍ، وَاسِعٌ يَنْبَثِقُ فِيهِ الْمَاءُ مِنْ نَهْرٍ ثُمَّ يَعُودُ إِلَى النَّهْرِ مَمْلُوءٌ بِالْمَاءِ^(٩) وَهُوَ الْخَلِيجُ مِنَ الْبَحْرِ^(١٠) وَالْمَاءُ الْمُسْتَنْقَعُ فِي أَصُولِ النَّخْلِ^(١١) وَمِنْ الْمَجَازِ الْخَرِيصُ^(١٢) السَّنَانُ^(١٣) وَجَانِبُ الْبَحْرِ أَوْ النَّهْرِ وَنَاحِيَتُهُمَا^(١٤) وَالْمَاءُ الْبَارِدُ^(١٥).

وَاللَّفْظُ فِيهِ مِنَ الْأَضْدَادِ، فَهُوَ يَحْمَلُ مَعْنَيَيْنِ مُتَضَادَّيْنِ، فَهُوَ الْخَلِيجُ مِنَ الْبَحْرِ^(١٦) وَالْجَزِيرَةُ فِي الْبَحْرِ^(١٧) وَقَدْ وَرَدَ (الْخَرِيصُ) فِي أَمْثَالِ الْمِيدَانِيِّ مَرَّةً وَاحِدَةً فَقَطْ، وَفِي الْمَثَلِ ((يَغْرِفُ مِنْ حِصَى إِلَى خَرِيصٍ))^(١٨) فَالْحِصَى الْبُئْرُ الَّتِي تَحْفَرُ فِي الرَّمْلِ قَرِيبَةً

١- مجمع الأمثال ٢ / ١٦٢ وينظر ١ / ٨٨ (المولدون)

٢- ينظر: العين (حسي) ٣ / ٢٧١

٣- مجمع الأمثال ٢ / ١٦٢.

٤- مجمع الأمثال ٢ / ٤٢٥.

٥- ينظر: العين (خرص) ٤ / ١٨٣.

٦- ينظر: شرح المفصل ٢ / ١٣٩.

٧- ينظر: مقاييس اللغة (خرص) ٢ / ١٦٩.

٨- المقتضب ٢ / ٢٠٩.

٩- العين (خرص) ٤ / ١٨٣ ، وينظر: تهذيب اللغة (خرص) ٧ / ٦١.

١٠- ينظر: الجرائيم (نوادير الأسماء) ٢ / ٣٠٣ ومقاييس اللغة (خرص) ٢ / ١٦٩ ، وإكمال الأعلام بتتليث الكلام (الخرص)، ١ / ١٨١.

١١- المحكم والمحيط الأعظم (خرص) ٥ / ٥٥ وينظر: لسان العرب (خرص) ٧ / ٢٣ ، وتاج العروس (خرص) ١٧ / ٥٤٨.

١٢- السَّنَانُ: سَنَانُ الرَّمْحِ وَهُوَ رَأْسُهُ، يَنْظُرُ: الصَّاحِحُ (سَنَن) ٥ / ٢١٤٠.

١٣- الصَّاحِحُ (خرص) ٣ / ١٠٣٦.

١٤- ينظر: اللسان (خرص) ٧ / ٢٣ و المعجم الوسيط (خرص) ١ / ٢٢٧.

١٥- القاموس المحيط (الخرص) ٦١٧.

١٦- الجرائيم (نوادير الأسماء) ٢ / ٣٠٣.

١٧- تهذيب اللغة (خرص) ٧ / ٦١.

١٨- مجمع الأمثال ٢ / ٤٢٥.

القعر، والخريص الخليج من البحر، ويضرب لمن يأخذ من المُقِلِّ فيدفعه إلى المكثّر (١)

دَامَاءٌ (دَمٌّ، دَامٌ، أَدَمٌ، دَمَمٌ)

(دَامَاءٌ لَا يُقَطَعُ بِالْأَرْمَاتِ)) (٢) الدَامَاءُ البحر (٣) اسم مؤنث، مختوم بألف التانيث الممدودة، فحقه المنع من الصرف (٤) وقد سمي بها البحر (٥) والبحر مذكر (٦) فإذا دُكِّرَتْ كما دُكِّرَ البحر فلا تمنع من الصرف، قال سيبويه ((وأما قولهم فُبَاءٌ وَجِرَاءٌ فَقَدْ اخْتَلَفَتِ الْعَرَبُ فِيهِمَا فَمِنْهُمْ مَنْ يَذَكِّرُ وَيَصْرِفُ... وَمِنْهُمْ مَنْ أَنْثَ وَلَمْ يَصْرِفْ)) (٧) أمّا إذا كانت اسماً مؤنثاً وقد سمي بها مذكر، فإنها تتصرف في النكرة ولا تتصرف في المعرفة؛ لاجتماع سببين العلمية والتانيث (٨).

وأصل اللفظ من الجذر الثلاثي (دَامَمٌ) الدالُّ والهمزة والميم، يدلُّ على توالٍ وتنضد (٩) وقد يجمع على (دَوَامٌ)؛ لقول سيبويه ((..ما كان آخره ألفاً تانيث وكان فاعلاءً فإنه يكسر على فَوَاعِلٍ.... نحو دَامَاءٌ دَوَامٌ)) (١٠) وقد تجمع الداماء جمع سلامة فهي دَامَاوَاتٌ (١١).

الدَامَاءُ جحر اليربوع، أو اسم من أسماء جحر اليربوع (١٢) وهو البَحْرُ نَفْسُهُ، وهو القياس الأولى به (١٣) ومنهم من ذهب إلى أن جحر اليربوع هو (دَامَاءٌ) بتشديد الميم دون الهمزة (١٤) وقيل إنَّ الدامَاءَ جحر اليربوع وترابه (١٥) فعلى ما تقدم نجد أن (دَامَاءٌ) بالهمز تعني البحر وجحر اليربوع، أما (دَامَاً) بتشديد الميم فهي جحر اليربوع خاصة، وهذا يعني أن اللفظين إمّا من لغتين وإمّا احدهما لغة في الأخرى.

- ١- نفسه ٢ / ٤٢٥.
- ٢- مجمع الأمثال ١ / ٢٧٠.
- ٣- غريب الحديث (الحربي) (أدم) ٣ / ١١٤٧ ، وينظر: المنتخب من غريب كلام العرب (أسماء البحر) ١ / ٢٨٠ ، وشمس العلوم (فاعلاء) ٤ / ٢٢٢٠ ، ومختار الصحاح (دَامٌ)، ١٠١ ، والمعجم الوسيط (دَامٌ)، ١ / ٢٦٨.
- ٤- ينظر: شرح المفصل ١ / ١٦٨.
- ٥- ينظر: غريب الحديث (الحربي) (أدم) ٣ / ١١٤٧.
- ٦- مشارق الأنوار على صحاح الآثار (بحيرة طبرية) ١ / ٣٢٦.
- ٧- الكتاب ٣ / ٢٤٤.
- ٨- ينظر: شمس العلوم (الانصراف) ٦ / ٣٧٣٥ - ٣٧٣٦. وشرح المفصل ١ / ١٦٩.
- ٩- مقاييس اللغة (دَامٌ) ٢ / ٣٢١.
- ١٠- الكتاب ٣ / ٦١٧ - ٦١٨.
- ١١- ينظر: شمس العلوم (فاعلاء)، ٤ / ١٩٩٤.
- ١٢- ينظر: ليس في كلام العرب (أسماء جحرة اليربوع) ١٩١.
- ١٣- ينظر: مقاييس اللغة (دَامٌ) ٢ / ٣٢٢.
- ١٤- ينظر: شمس العلوم ٤ / ٢٢٢٠ (فاعلاء)، ولسان العرب (نفق) ١٠ / ٣٥٨ ، و(دمم) ١٢ / ٢٠٨.
- ١٥- المعجم الوسيط (دم) ١ / ٢٩٧.

ومن المجاز في الدلالة الدأماء الجُد (١).
وقد وردت (الدأماء) في أمثال الميداني (مرة واحدة فقط)، وفي المثل ((دأماء لا يُقَطَّع بِالْأَرْمَاتِ)) (٢) فالدأماء البحر، والرّمث خشبات يضم بعضها إلى بعض ثم تتركب في البحر للصيد وغيره، ويضرب للأمر العظيم الذي لا يركبه إلا من له أعوان وُعُدُّ تليق به (٣).

الْقَرْي (قَرَا، قَرَى، قَرُو)

((جَرَى الْوَادِي فَطَمَّ عَلَى الْقَرْيِ)) (٤) الْقَرْي جبي الماء في الحوض (٥) وقيل مَسِيل الماء من غلظ إلى روضة (٦) أو مجراه (٧) وهو الماء المجموع (٨) وَقَرَى الخيل وادي بعينه (٩) ومن المجاز القرى منفع الماء في الجلد (١٠) واللبن ما جمع (١١) وكل شيء على طريق واحد، ومن القصيدة رويها (١٢).

وأصل اللفظ من الجذر الثلاثي (قَرَى) القاف والراء والحرف المعتل، أصل صحيح يدل على جمع واجتماع (١٣) ويجمع جمع تكسير على (أَفْعَلَةٌ) و(فُعْلَان) نحو أَقْرِيَّةٌ وَقَرِيَّانٌ؛ كونه معتل على أربعة أحرف، ومنهم من جمعه على (فِعْلَان) بكسر الفاء نحو قَرِيَّان (١٤) وقد يجمع على (أَفْعَال) نحو أَقْرَاء (١٥).

وقد ورد (الْقَرْيُ) في أمثال الميداني (مرة واحدة فقط)، وفي المثل ((جَرَى الْوَادِي فَطَمَّ عَلَى الْقَرْيِ)) (١٦) والقري في المثل مجرى الماء في الروضة، ومعناه جرى سيل الوادي فدفن ذلك المجرى، ويضرب عند تجاوز الشر حدّه (١٧).

-
- ١- ينظر: غريب الحديث (إبراهيم الحربي) (أدم) ٣ / ١١٤٧.
 - ٢- مجمع الأمثال ١ / ٢٧٠.
 - ٣- نفسه ١ / ٢٧٠.
 - ٤- مجمع الأمثال ١ / ١٥٩.
 - ٥- العين (قري) ٥ / ٢٠٤.
 - ٦- جمهرة اللغة (رقي)، ٢ / ٧٩٧ وينظر: المحكم والمحيط الأعظم (قري) ٦ / ٤٩٧.
 - ٧- ينظر: ديوان الأدب (فعليل) ٤ / ٥٣ وتهذيب اللغة ٩ / ٢٠٧ - ٢٠٨، والصاحح (قرا) ٦ / ٢٤٦١.
 - ٨- مجمل اللغة (قرو) ١ / ٧٥٠.
 - ٩- معجم البلدان (قري الخيل) ٤ / ٣٣٩.
 - ١٠- الجيم (الْقَرْي) ٣ / ٩٦.
 - ١١- نفسه (الْقَرْي) ٣ / ١٣٦.
 - ١٢- ينظر: تاج العروس (قرو) ٣٩ / ٢٩٥ - ٢٩٦.
 - ١٣- مقاييس اللغة (قري) ٥ / ٧٨.
 - ١٤- ينظر: الأصول في النحو ٢ / ٤٤٩، ومجمع الأمثال (جمع قريان) ١ / ١٥٩.
 - ١٥- المزهرة في علوم اللغة ٢ / ٦٦ - ٦٧.
 - ١٦- مجمع الأمثال ١ / ١٥٩.
 - ١٧- نفسه ١ / ١٥٩.

المطلب الثاني: العيون والآبار وهي:

الْعَيْنُ (عَيْنٌ)

((عَيْنٌ بِذَاتِ الْحَبَقَاتِ تَدْمَعُ))^(١) العَيْنُ اسم نكرة، لا يدل على معنى معين إلا بعد إضافته إلى معرفة يحدد معناه، وهي كما عرفها الخليل ((عَيْنُ الْمَاءِ... والعين من السحاب ما أقبل عن يمين القبلة... وعين الشمس صيخدها))^(٢) وهي لفظ مؤنث، وعند الوصف بها لا تكون إلا لمذكر وصفاً، كقولنا عَيْنُ الْمَاءِ عَيْنُ الْقَوْمِ^(٣) وهي على ثلاثة أحرف ساكنة الوسط، فمن العرب من يصرفها لخفتها، ومنهم من لا يصرفها للتعريف ولفظ التأنيث^(٤) قال ابن يعيش (اعلم أنّ ما كان ساكن الوسط من الثلاثي المؤنث إذا كان معرفة فالوجه منعه الصرف لاجتماع السببين وقد يصرفه بعضهم لخفته بسكون وسطه)^(٥) وتصغر على (عُيُنٌ وَعُيُنَةٌ)^(٦).

وهي من الجذر الثلاثي (عَيْن) العين والياء والنون، أصل واحد يدل على عضو به يبصر ويُنظَرُ، ثم يشتق منه^(٧) وتجمع على (أعِين وأعيان)، فالمبرد يرى أنّ الأجوف مثل (العَيْن) تجمع على أفعال في أدنى العدد، ولكن إذا اضطرّ الشاعر جَمَعَ ما هو على وزن فَعَلٍ جاز له على أَفْعَلٍ، كأعِين^(٨) فهو يرى أنّ جمع عَيْنٍ على أَفْعَالٍ دون أَفْعَلٍ؛ لكرهية الضم في الواو والياء، ولكن جمعت على أَفْعَلٍ (أعِين)؛ كونها جاءت على الأصل مثل كَلْبٍ أَكْلِبُ^(٩) وتجمع أيضاً على عُيُونٍ^(١٠) ووافقهم الجوهري^(١١) وابن فارس^(١٢).

والعين عين الشمس (شعاعها)، وناحية القبلة^(١٣) أو يمين قبلة العراق^(١٤) والعين ينبوع الماء^(١٥) **﴿قَالَ تَعَالَى﴾** إِذَا بَلَغَ مَغْرَبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ **﴿الْكَهْفِ﴾**

- ١- مجمع الأمثال ٤١/٢.
- ٢- العين (عين) ٢٥٤ / ٢.
- ٣- ينظر: الكتاب ٢٣٧ / ٣، و ٢١٢ / ٢.
- ٤- ينظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (الانصراف) ٣٧٣٥ / ٦.
- ٥- شرح المفصل ١ / ١٩٤.
- ٦- ينظر: المقتضب ٢ / ١٨٧.
- ٧- مقاييس اللغة (عَيْن) ٤ / ١٩٩.
- ٨- ينظر: المقتضب ١ / ١٣١ - ١٣٢.
- ٩- ينظر: نفسه ٢ / ١٩٨ - ١٩٩.
- ١٠- جمرة اللغة (عني) ٢ / ٩٥٥.
- ١١- الصحاح (عين) ٦ / ٢١٧٠.
- ١٢- مقاييس اللغة (عَيْن) ٤ / ١٩٩.
- ١٣- جمهرة اللغة (عني) ٢ / ٩٥٥.
- ١٤- ديوان الأدب (فعل) ٣ / ٣٠٧ وينظر: تهذيب اللغة (عين) ٣ / ١٣٢.
- ١٥- المخصص (باب العيون) ٣ / ٢٣ وينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة (عين) ٢ / ١٥٨٥.

٨٦] فقولهُ تعالَى ﴿عَيْنٌ حَمِيَّةٌ﴾ تعني عين ماء ذات حمأة، أو عين ذات طينة سوداء لمن قرأ (حَمِيَّةً)، وتعني العين الحارَّة لمن قرأ (حَامِيَّةً) ^(١).

ومن الأماكن التي عرفت بهذا اللفظ عينان قرية بالبحرين كثيرة النخل ^(٢) والعَيْنُ غير مضافة قرية تحت جبل اللِّكَّام قرب مرعش، وفي العراق عين تسمى عين التمر، وهي أيضاً قرية باليمن، وموضع في بلاد هذيل ^(٣) ومن المجاز في الدلالة العين الناظرة لكل ذي بصر، والمال، والدينار، والميل في الميزان، والجاسوس، وبقر الوحش؛ لسعة عينه ^(٤) وهي المطر الذي يدوم خمسة أيام، وطائر أصفر البطن أخضر الظهر، والشاهد ^(٥) ويرى ابن دريد أنَّ العين من المال الذهب خلاف الورق ^(٦) و حرف من حروف المعجم ^(٧) وجبل بأحد ^(٨) وبهذا المعنى فهي من الأضداد؛ لأنَّ الجبل دلالة مضادة للمنخفض.

وقد وردت (العَيْنُ) في أمثال الميداني (٣٧ مرة)، لا يسلم لجميعها معنى المكان إلا (٤ فقط)، ومنها المثل ((خَيْرُ الْمَالِ عَيْنٌ خَرَّارَةٌ فِي أَرْضِ خَوَّارَةٍ)) ^(٩) وقد صرفت إمَّا؛ لخفتها كونها ساكنة الوسط ^(١٠) وإمَّا كونها مضافة إلى ^(١١) صفتها ^(١٢) والخرارة التي لها خريز وهو صوت الماء، والخوَّارة الأرض التي فيها لين وسهولة، ويعني فضل التجارة على سائر المعاملات ^(١٣) والميداني في المثل قد جمع بين خريز عين الماء الكثير وربح التجارة الوافر.

البئر (بأر)

- ١- ينظر: تفسير الماوردي ٣ / ٣٣٨ - ٣٣٩.
- ٢- معجم ما استعجم (عين، عينان) ٣ / ٩٨٦.
- ٣- معجم البلدان (العَيْنُ) ٤ / ١٧٥.
- ٤- العين (عين) ٢ / ٢٥٤ - ٢٥٥.
- ٥- المنجد في اللغة (العَيْنُ) ٣٢ - ٣٣.
- ٦- ينظر: جمهرة اللغة (عني) ٢ / ٩٥٥.
- ٧- ديوان الأدب (فَعْل) ٣ / ٣٠٧.
- ٨- ينظر: تهذيب اللغة (عين) ٣ / ١٣٣.
- ٩- مجمع الأمثال: ٢٤٨/١ وينظر: ٤١/٢، ٣٢٧/٢، ٤٢٦/٢.
- ١٠- ينظر شرح المفصل ١ / ١٩٤.
- ١١- إنَّ إضافة الاسم إلى نعتة مسألة خلافية بين الكوفيين والبصريين من قبل الجواز وعدمه، ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف ٢ / ٣٥٦، [مسألة رقم ٦١: هل تجوز إضافة الاسم إلى اسم يوافق في المعنى؟]

- ١٢- ينظر: المقترض ٣ / ٣١٣، وحاشية الصبان ٢ / ٣٦٤، وشرح ديوان الحماسة (التبريزي) ١٥٧.
- ١٣- مجمع الأمثال: ١ / ٢٤٨.

((صَارَتِ الْبُئْرُ الْمُعْطَلَّةُ قَصْرًا مَشِيدًا))^(١) البئرُ حفرة تحفر في الأرض، يظهر فيها الماء وحافره البئار^(٢) والهمزة فيه متوسطة مسبوقة بكسر، فتكتب بصورة الياء (بئر)، وإذا انفتح ما قبلها كتبت بصورة الألف نحو (بأر)^(٣) وقد تشعب الكسرة فتكتب الهمزة ياء نحو (بِير والأصل بئر)^(٤) وإذا تقدمت الهمزة إلى أول الكلمة كتبت بصورة الجمع كما في أَبَار وأَبَار^(٥).

والبئر مؤنث^(٦) وقد يذكر وهو صواب^(٧) فإذا كان البئر مؤنثاً وهو ثلاثي ساكن الوسط، فمن العرب من يصرف للحقفة، ومنهم من يمنع الصرف للتعريف ولفظ التانيث^(٨) أما جمعه فيجمع على أَبَارٍ وبئارٍ^(٩) وأبار^(١٠) وأبؤر^(١١) وأبيار^(١٢).

قال تعالى ﴿وَبُئْرٍ مُّعْطَلَةٍ وَقَصْرِ مَشِيدٍ﴾ [الحج ٤٥] فالبئر المعطلة الخالية التي لا تستعمل^(١٣) وقد تكون المعطلة العامرة فيها ماء ويمكن الاستقاء منها، إلا أنها عطلت أي تركت لا يستقى منها لهلاك أهلها^(١٤) فالبئر حفرة عميقة يستقى منها الماء، أو يستخرج منها النفط أو الغاز^(١٥) وقد يكون البئر من صنع الانسان (ارتوازي)، فيحفر بمنقب فينفجر ماؤه، وقد يكون طبيعي حفرتها مياه الترشيح، وهي تنتهي إلى مجرى مائي تحت الارض^(١٦).

وقد ورد (البئر) في أمثال الميداني (مرتين فقط)، وفي المثل ((التَّمْرُ فِي الْبُئْرِ، وَعَلَى ظَهْرِ الْجَمَلِ))^(١٧) أي من سقى وجد عاقبة سقيه في تمره^(١٨) فظاهر كلام

-
- ١- مجمع الأمثال ١ / ٤١٧ (المولدون).
 - ٢- ينظر: العين (بأر) ٨ / ٢٩٠.
 - ٣- ينظر: عمدة الكتاب، ١٩٤.
 - ٤- ينظر: عقود الهمز، ٥٨.
 - ٥- ينظر: شرح التصريح على التوضيح ٥٤١/٢.
 - ٦- ينظر: لسان العرب (بأر) ٤ / ٣٧ وتاج العروس (بأر) ، ١٠ / ٩٢ - ٩٣.
 - ٧- ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة (بأر) ١ / ١٥١.
 - ٨- ينظر: شمس العلوم (الانصراف) ٦ / ٣٧٣٥، وشرح المفصل ١ / ١٩٣.
 - ٩- ينظر: الكتاب ٣ / ٥٧٥.
 - ١٠- ينظر: تهذيب اللغة (بأر) ١٥ / ١٨٩.
 - ١١- ينظر: الصحاح (بأر) ٢ / ٥٨٣.
 - ١٢- ينظر: تاج العروس (أبب) ٢ / ٩.
 - ١٣- تفسير مقاتل بن سليمان ٣ / ١٣١.
 - ١٤- التفسير الكبير (مفاتيح الغيب) ٢٣ / ٢٣٢ - ٢٣٣.
 - ١٥- معجم اللغة العربية المعاصرة (بأر) ١ / ١٥١.
 - ١٦- ينظر: نفسه (بأر) ١ / ١٥١.
 - ١٧- مجمع الأمثال ١ / ١٣٧، وينظر: ١ / ٤١٧ المولدون.
 - ١٨- مجمع الأمثال ١ / ١٣٧.

الميداني أن وفرة الإنتاج في السقي، ولا يكون السقي إلا بماء البئر؛ لعدم وجود الأنهار كما هو معلوم في الجزيرة العربية.

مَنْهَلٌ (نَهْلٌ، نَهْلٌ)

((إِنْ أَضَاحَا مَنْهَلٌ مَوْرُودٌ))^(١) المَنْهَلُ المكان الذي ترد منه الدواب الماء^(٢) وقد اتسعت دلالة اللفظ حتى أطلقت على المنازل القريبة من المياه^(٣) وهو عين الماء^(٤) قال الشاعر^(٥)

- وَمَنْهَلٌ لَيْسَ لَهُ حَوَازِقُ ... وَلِضَفَادِي جَمِّهِ نَقَائِقُ

فالمَنْهَلُ هنا البئر أو عين الماء، لا يحتوي على جوانب تمنع الماء أن ينسبط حوله، بل جوانبه كلها سهلة لمن يريده^(٦) ويرى الرضي الاسترابادي أن هذا المنهل لا يقدر أحد أن يرده؛ لبعده، وأنه ليس به إلا الضفادع النقاقة^(٧) والمنهل المشرب أو الموضع الذي فيه المشرب^(٨) ويرى السبتي (ت ٥٤٤ هـ) الطريق شرطاً في المنهل، أي كل ماء ليست على طريق لا تسمى منهلأ^(٩) ومنهل بضم الميم وكسر الهاء اسم ماء في بلاد سليم^(١٠) ومن المجاز المنهل السخي، والمُعْضَب، والمروى^(١١) وهو من الأضداد؛ كونه من النهل وتعني العطش والروى، فالمنهل المعطش المروي^(١٢).

والمَنْهَلُ من الجذر الثلاثي (نَهْلٌ) النون والهاء واللام، أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على ضرب من الشرب^(١٣) ويجمع على مَنَاهِلٍ^(١٤). وسبب تسمية الموضع بالمنهل؛ لأنه من النهل وهو الشرب، ثم سمي بذلك المكان الذي تشرب منه الإبل^(١٥) وقد ورد (المَنْهَلُ) في أمثال الميداني (مرتين

-
- ١- مجمع الأمثال ١/ ٥٤.
 - ٢- ينظر: العين (نهل) ٤ / ٥١.
 - ٣- ينظر: نفسه (نهل) ، ٤٠ / ٥١.
 - ٤- ديوان الأدب (مفعل) ١ / ٢٨٢.
 - ٥- الرجز لخلف الأحمر، في المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ١١ / ٢٠١ وشرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية ٢ / ١٨٩.
 - ٦- ينظر: شرح أبيات سيبويه (السيرافي) ٢ / ٤٥.
 - ٧- شرح شافيه ابن الحاجب، (الرضي الاسترابادي) ٤ / ٤٤٢.
 - ٨- المحكم والمحيط الأعظم (نهل) ٤ / ٣١٩ ، وينظر: لسان العرب (نهل) ١١ / ٦٨١ ، والقاموس المحيط (النهل)، ١٠٦٦ و تاج العروس (نهل) ٣١ / ٤٧ - ٤٨.
 - ٩- ينظر: مشارق الأنوار على صحاح الآثار (نهل)، ٢ / ٣٠.
 - ١٠- معجم البلدان (مَنْهَلٌ) ٥ / ٢١٧.
 - ١١- إكمال الأعلام بتتليث الكلام (المنهل) ٢ / ٦٩٧.
 - ١٢- ينظر: نفسه (المنهل) ، ٢ / ٦٩٧.
 - ١٣- مقاييس اللغة (نَهْلٌ) ٥ / ٣٦٤.
 - ١٤- ينظر: جمهرة اللغة (لنه) ٢ / ٩٨٩ ، وأساس البلاغة (نهل) ٢ / ٣١٣.
 - ١٥- ينظر: لسان العرب (نهل) ١١ / ٦٨٠.

فقط)، أحدهما ((وَمَوْرِدُ الْجَهْلِ وَبِيُّ الْمَنْهَلِ))^(١) فالمورد والمنهل واحد، والوبي الذي لا يستمرى، ويضرب في النهي عن استعمال الجهل^(٢) فدلالة المنهل في المثل المكان الذي يورد منه الجهل، وهي دلالة مجازية؛ لأنّ الجهل لا يورد منه كما يورد من الماء.

وَرِطَةٌ (وَرِطَ)

((وَقَعَ الْقَوْمُ فِي وَرِطَةٍ))^(٣) الوَرِطَةُ كُلُّ مَوْضِعٍ يَتَطَلَّبُ الْخُرُوجَ مِنْهُ جَهْدًا وَمَشَقَّةً^(٤) وهي من الجذر الثلاثي (وَرِطَ) الواو والراء والطاء، كَلِمَةٌ تُدُلُّ عَلَى شَيْءٍ كَالْبَلِيَّةِ^(٥) وتجمع على وراط وأوراط^(٦) وورطات وورطات^(٧).

الوَرِطَةُ من الأرض الهوة والبئر^(٨) يَشْتَقُّ عَلَى مِنْ وَقَعَ فِيهَا الْخُرُوجَ مِنْهَا^(٩) وقيل الوحل، تقع فيه الغنم فهي مهلكة^(١٠) أو الأرض المطمئنة لا طريق فيها^(١١).

وقد صارت مثلاً لكل شدة وقع فيها الإنسان^(١٢) وكل غامض^(١٣) وأمرت عسر النجاة منه^(١٤).

وقد وردت (الوَرِطَةُ) في أمثال الميداني (مرتين فقط)، أحدهما ((وَقَعَ الْقَوْمُ فِي وَرِطَةٍ)) فأصل الورطة الأرض التي تطمئن لا طريق فيها، ويضرب عند وقوع القوم في الهلكة^(١٥) فهي قد خرجت عن دلالتها المكانية، واستعيرت للدلالة على الهلكة والبلية التي وقعوا فيها، وهي بخروجها لم تبتعد عن الأصل الذي خرجت منه.

- ١- مجمع الأمثال ٣٧٣ / ٢ وينظر ٥٤ / ١.
- ٢- نفسه ٣٧٣ / ٢.
- ٣- مجمع الأمثال ٣٦٥ / ٢.
- ٤- ينظر: تهذيب اللغة (ورط) ١٣ / ١٤.
- ٥- مقاييس اللغة (وَرِطَ) ١٠٠ / ٦.
- ٦- ينظر: أساس البلاغة (ورط) ٣٢٩ / ٢ والمعجم الوسيط (ورط) ١٠٢٥ / ٢.
- ٧- معجم اللغة العربية المعاصرة (ورط) ٢٤٢٥ / ٣.
- ٨- الأضداد، (أبو بكر الأنباري ت ٣٢٨ هـ) (الوراط)، ٣٠٦.
- ٩- الزاهر في معاني كلمات الناس (قولهم وقع في وَرِطَةٍ) ٢٧٤ / ١.
- ١٠- نفسه (قولهم وقع في وَرِطَةٍ) ٢٧٤ / ١.
- ١١- الصحاح (ورط) ١١٦٦ / ٣ وينظر: مجمل اللغة (ورط) ٩٢٢ / ١ ومقاييس اللغة (وَرِطَ) ٦ / ١٠٠.
- ١٢- تهذيب اللغة (ورط) ١٣ / ١٤.
- ١٣- لسان العرب (ورط) ٤٢٥ / ٧.
- ١٤- تاج العروس (ورط) ١٦٥ / ٢٠ وينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة (ورط) ٢٤٢٥ / ٣ والمعجم الوسيط (ورط) ١٠٢٥ / ٢.
- ١٥- مجمع الأمثال ٣٦٥ / ٢، وينظر: ٢١٤ / ١.

أَحَصَّ (حَصَّ، حَصَصَ)

((تَخَطَّى إِلَيَّ شَبِيثًا وَالْأَحَصَّ))^(١) الأَحَصُّ ماء استأثر به كليب وائل دون بكر بن وائل^(٢) مما دفع جساس طعن كليب، قال الشاعر^(٣)
- فَقَالَ لِحَسَّاسٍ أَغْنَيْتَنِي بِشَرِّتِهِ ... تَمَنَّ بِهَا فَضْلًا عَلَيَّ وَأَنْعِمَ
- فَقَالَ تَجَاوَزْتَ الْأَحَصَّ وَمَاءَهُ، ... وَبَطْنَ شَبِيثٍ، وَهُوَ ذُو مُتَرَسِّمٍ^(٤)

والأحص وشببت موضعان بتهامة، وآخران بحلب^(٥) ويروي الزبيدي عن الحموي أن الموضعين بنجد وليس بتهامة^(٦) والأحص كورة ذات قرى ومزارع قبالة حلب^(٧) ومن المجاز الأحصُّ الرجل قليل شعر الرأس^(٨) والعدو^(٩) وقاطع الرحم، والنكد المشؤم، وشدة البرد^(١٠) واليوم الذي تطلع شمسُه وتصفو سماؤه، والسيف الذي لا أثر فيه^(١١) فهو على ما تقدم من الأضداد؛ كونه يدل على معنيين متضادين شدة البرد وكذلك اليوم الذي تطلع شمسُه وتصفو سماؤه ولا يوجد فيه مس من البرد.

وأصل اللفظ من الجذر (حَصَّ) الحاء والصاد المضغفة أصول ثلاثة احدهما النَّصِيبُ^(١٢) والجمع حُصٌّ^(١٣).

ويظهر أن سبب تسمية الموضع بالأحص هو القطع والمنع؛ لأن اللفظ في أحد معانيه القطع، وهذا ما قام به كليب عندما منع الماء عن بكر فسُمِّي المكان الأحص^(١٤) وقد ورد (الأحصُّ) في أمثال الميداني (مرة واحدة فقط)، وفي المثل ((تَخَطَّى إِلَيَّ

- ١- مجمع الأمثال ١ / ١٤٥.
- ٢- تهذيب اللغة (حصص) ٣ / ٢٦٠.
- ٣- البيتان للنابغة الجعدي، ومن الطويل، ينظر: ديوان النابغة الجعدي ١٦٧.
- ٤- ينظر: لسان العرب (حصص) ٧ / ١٥.
- ٥- القاموس المحيط (الحصص)، ٦١٥.
- ٦- ينظر: تاج العروس (حصص) ١٧ / ٥١٨، و معجم البلدان (الاحص) ١ / ١١٢ - ١١٣.
- ٧- تاج العروس (حصص) ١٧ / ٥١٩.
- ٨- الصحاح (حصص) ٣ / ١٠٣٢.
- ٩- مقاييس اللغة (حصص) ٢ / ١٢.
- ١٠- ينظر: المحكم والمحيط الأعظم (حصص) ٢ / ٤٩٢.
- ١١- القاموس المحيط (الحصص)، ٦١٥.
- ١٢- معجم مقاييس اللغة (حصص) ٢ / ١٢.
- ١٣- المنصف، (ابن جني ت ٣٩٢ هـ) ١ / ٤٢٩.
- ١٤- ينظر: لسان العرب (حصص) ٧ / ١٤ - ١٥.

شُبَيْثًا وَالْأَحْصَنَ))^(١) فشبيث والأحص كلاهما بئر ماء، والمثل من قول جساس بن مرة، ويعني ليس الحين طلب الماء، ويضرب لمن يطلب شيئاً في غير وقته^(٢).

حَسِيٌّ (حَسَا، حَسِي، حَسَوَى)

((يَغْرِفُ مِنْ حَسِيٍّ إِلَى خَرِيصٍ))^(٣) الحَسِيُّ بكسر الحاء وفتحها موضع حاوي على الماء^(٤) وأصل اللفظ بالياء (حَسِيٌّ) فتقلب إلى الألف (حَسِيٌّ)^(٥) وهي لغة غير قائمة على القياس؛ لقول ابن جنبي ((قال أحمد بن يحيى: قال ابن الأعرابي يقال إني وإنى.. وحَسِيٌّ وحَسِيٌّ))^(٦) ويرى الزبيدي أن الصواب (حَسِيٌّ) بفتح الحاء^(٧) قال ابن سيده قولنا احتسينا حَسِيًّا وهو نبث التراب ليخرج الماء من ذلك الموضع^(٨).

والتنوين في حَسِيٍّ علامة الخفة، والنكرة؛ لأنَّ النكرة أخفُّ من المعرفة فألحقوا التنوينَ دليلاً على الخفة^(٩) ودليلاً على تكثيره وصرْفه^(١٠).

وذهب ابن فارس أنَّها من الجذر الثلاثي (حَسَوَى) الحاء والسين والحرف المعتل، أصلٌ واحدٌ ثم يُشْتَقُّ منه، وهو حَسَوُ الشيء المائع كالماء واللبن وغيرهما^(١١) ويجمع على أَحْسَاء^(١٢) وحِسَاء^(١٣) وحِسْوَاء وهو قليل^(١٤).

الحَسِيُّ عند الخليل موضع سَهْلٌ يَسْتَنْقَعُ فيه الماء، ولا يلبث أن ينضب^(١٥) وهو الأرض الغليظة المغطاة بالرمل الحافظة للماء^(١٦) فالحَسِيُّ يقوم على ثلاث أرض رملية يتسرب الماء من خلالها إلى الأسفل، وأرض صلبة تحتفظ بالماء، ثم الماء^(١٧) فتحفظ الأرض الصلبة الماء من التسرب، والرمل من التبخر^(١٨) ويرى ابن سيده أنه

١- مجمع الأمثال ١ / ١٤٥.

٢- نفسه ١ / ١٤٥.

٣- مجمع الأمثال ٢ / ٤٢٥.

٤- ينظر: العين (حسي) ٣ / ٢٧١.

٥- ينظر: سر صناعة الإعراب ٢ / ٢٣٩ - ٢٤٠.

٦- نفسه ٢ / ٢٣٩ - ٢٤٠.

٧- تاج العروس (حسي) ٣٧ / ٤٢٧.

٨- ينظر: المخصص (باب الآبار الصغار ونحوها) ٣ / ٣١.

٩- ينظر: شرح المفصل ١ / ١٦٥.

١٠- ينظر: نفسه ١ / ١٦٩.

١١- مقاييس اللغة (حَسَوَى) ٢ / ٥٨.

١٢- ينظر: العين (حسي) ٣ / ٢٧١ وجمهرة اللغة (حسواي) ٢ / ١٠٤٩.

١٣- ينظر: المحكم والمحيط الأعظم (حسي) ٣ / ٤٢٣.

١٤- ينظر: المخصص (باب الآبار الصغار ونحوها) ٣ / ٣١.

١٥- العين (حسي) ٣ / ٢٧١.

١٦- ينظر: جمهرة اللغة (حسواي) ٢ / ١٠٤٩.

١٧- ينظر: تهذيب اللغة (حسا) ٥ / ١١٠.

١٨- ينظر: نفسه (حسا) ٥ / ١١٠.

لا يكون إلا فيما سهل من الأرض ^(١) وهو حفرة قريبة القعر أسفلها حجارة وفوقها رمل ^(٢).

وقد وردت كلمة (حسي) في أمثال الميداني (مرة واحدة فقط)، وفي المثل ((يَعْرِفُ مِنْ حِسِّي إِلَى خَرِيصٍ)) ^(٣) فالحسي البئر التي تحفر في الرمل قريبة القعر، والخريص الخليج من البحر، ويضرب لمن يأخذ من المُقَلِّ فيدفعه إلى المكثّر ^(٤).

الْحَمَّةُ (حُمٌّ، حَمَمٌ، حَمَوٌ)

((مَثَلُ الْعَالِمِ كَالْحَمَّةِ يَأْتِيهَا الْبُعْدَاءُ وَيَزْهَدُ فِيهَا الْقُرْبَاءُ)) ^(٥) الحُمَّة عين ماء حارة ^(٦) وكذلك السَّمُّ، سواء كان للحية أم للعقرب أم للزنبور ^(٧) يتضح مما تقدم أن الحمة لفظ يطلق على كل سائل حار حقيقته أو يوصف بالحرارة كالسَّمِّ، والحمة مؤنثة بالتاء فتمنع من الصرف للتعريف والتأنيث ^(٨).

الميم فيها غير مشددة بل مخففة، ولكن العامة تشددها، فهي من قولك حَمِي الشيء يحمي فحذِفَ حرف العلة وبقيت الميم على أصلها خفيفة ^(٩) وقد تكون الحمة من الحَمِيم أو الحَمِيمَة وتعنيان الماء الحار ^(١٠) وقد أسقطت الياء كما تقدم عند ابن درستويه، فأصبحت (حَمِمَة) بالتقاء حرفين متماثلين، فأدغم أحدهما بالآخر فصارت (حَمَمَة)، قال سيبويه (والحروف المتقاربة مخارجها إذا أدغمت فإن حالها حال الحرفين اللذين هما سواء في حسن الإدغام) ^(١١).

وأصل اللفظ من الجذر الثلاثي (حَمَم) الحاء والميم المضغفة، ذات أصول متعددة أحدها الحرارة ^(١٢) ويجمع اللفظ على الحَمَم ^(١٣) وحَمَمَات ^(١٤) وحمام ^(١٥).

- ١- المخصص (باب الابار الصغار ونحوها) ٣ / ٣١.
- ٢- ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (ابن الأثير) (حسا) ١ / ٣٨٧.
- ٣- مجمع الأمثال ٢ / ٤٢٥.
- ٤- نفسه ٢ / ٤٢٥.
- ٥- مجمع الأمثال ٢ / ٢٨٣.
- ٦- ينظر: جمهرة اللغة (حمم) ١ / ١٠٢.
- ٧- ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس (حمة العقرب) ٢ / ٧٣.
- ٨- ينظر: شمس العلوم (الانصراف) ٦ / ٣٧٣٥، وشرح المفصل ١ / ١٦٨.
- ٩- ينظر: تصحيح الفصيح وشرحه، ٣٩٦.
- ١٠- ينظر: لسان العرب (حمم) ١٢ / ١٥٣.
- ١١- الكتاب ٤ / ٤٤٥.
- ١٢- ينظر: مقاييس اللغة (حَمَم) ٢ / ٣٢.
- ١٣- ينظر: ديوان الأدب (فعلة) ٣ / ١٧، وتهذيب اللغة (حمم) ٤ / ١٣.
- ١٤- ينظر: معجم البلدان (حمة) ٢ / ٣٠٦.
- ١٥- ينظر: المعجم الوسيط (حم) ١ / ٢٠٠.

قال تعالى ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾ [الكهف ٨٦] أي في عين حارة سوداء ^(١) فالْحَمَّةُ من حمى الشيء يحمى إذا سخن ^(٢) عين ماء ^(٣) حارة ^(٤) يستشفى بالاعتسال فيها، قال الرسول محمد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ((مَثَلُ الْعَالَمِ مَثَلُ الْحَمَّةِ يَأْتِيهَا الْبُعْدَاءُ وَيَتْرُكُهَا الْقُرَبَاءُ فَبَيْنَمَا هِيَ كَذَلِكَ إِذْ غَارَ مَأْوَاهَا وَقَدْ انْتَفَعَ بِهَا قَوْمٌ وَبَقِيَ أَقْوَامٌ يَتَفَكُّونُ)) ^(٥).

ومن أسماء الأماكن الحُمَّة موضع مذكور في رسم النباع ^(٦) وموضع مذكور في رسم خيبر ^(٧) وهي قلعة حصينة شامخة من أحسن القلاع، وإنما سميت هذه القلعة بالحمة؛ لأن فيها حمة حامية... يستحم الناس فيها ^(٨) ومن المجاز الحُمَّة شوكة العقرب عند العامّة، والصحيح سمها ^(٩) و ما أذيب من الألية ^(١٠) ولون بين الدُّهْمَة والكُمَّة ^(١١) والأسودُ من كل شيء ^(١٢) وعله يستمر بها الجسم ^(١٣) والمنية ^(١٤).

ويظهر مما تقدم أن أصل تسمية اللفظ الحرارة أي الحمارة، فعين الماء تسمى حَمَّة إذا كانت حامية (ساخنة)، وقد وردت (الحُمَّة) في أمثال الميداني (مرة واحدة فقط)، وفي المثل ((مَثَلُ الْعَالَمِ كَالْحَمَّةِ يَأْتِيهَا الْبُعْدَاءُ وَيَزْهَدُ فِيهَا الْقُرَبَاءُ)) ^(١٥) فالحمة عين حارة الماء ^(١٦) والمثل حديث نبوي شريف وتقدم ذكره ^(١٧) وظاهره دعوى للتكاتف الاجتماعي.

- ١- تفسير مقاتل ٢ / ٦٠٠ .
- ٢- العين (حمو) ٣ / ٣١٣ .
- ٣- جمهرة اللغة (حمم) ١ / ١٠٢ .
- ٤- ينظر: ديوان الأدب (فعلة) ٣ / ١٧ .
- ٥- تهذيب اللغة (حم) ٤ / ١٣ ، وينظر: الصحاح (حمم) ٥ / ١٩٠٤ وأساس البلاغة (حمم) ١ / ٢١٦ والنهاية في غريب الحديث والأثر (ابن الأثير) (حمم) ١ / ٤٤٥ .
- ٦- رسم النباع: موضع بين ينبع والمدينة، ينظر: وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى (النباع) ١٥٤/٤
- ٧- معجم ما استعجم (حُمَّة - الحَمَّة) ٢ / ٤٦٩ .
- ٨- نزهة المشتاق في اختراق الآفاق (جزائر البحر الشامي...) ٢ / ٦٠٢ .
- ٩- ينظر: غريب الحديث (ابن قتيبة) (حديث النبي صلى الله عليه وسلم: رقم ١٠) ١ / ٢٧٤ .
- ١٠- ديوان الأدب (فعلة) ٣ / ١٧ .
- ١١- المحكم والمحيط الأعظم (حم) ٢ / ٥٥٤ .
- ١٢- معجم البلدان (حمة) ٢ / ٣٠٦ .
- ١٣- لسان العرب (حمم) ١٢ / ١٥٥ .
- ١٤- المعجم الوسيط (حم) ١ / ٢٠٠ .
- ١٥- مجمع الأمثال ٢ / ٢٨٣ .
- ١٦- نفسه ٢ / ٢٨٣ .
- ١٧- ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (ابن الأثير) (حمم) ١ / ٤٤٥

شُبَيْثٌ (شَبِثَ)

((تَخَطَّى إِلَى شُبَيْثًا وَالْأَحْصَى))^(١) شُبَيْثٌ بئر ماء ^(٢) وهو اسم مصغر، قال ابن يعيش ((الاسم المتمكن اذا صغر ضم صدره وفتح ثانية والحق ياء ساكنة ثالثة ولم يتجاوز ثلاثة أمثلة فُعَيْلٌ وفُعَيْعَلٌ وفُعَيْعِيلٌ))^(٣) وتصغير الاسم صفة له، تميزه عن غيره من المسميات؛ لقول ابن يعيش أيضاً ((تصغير الاسم دليل على صغر مسماه فهو حلية وصفة))^(٤).

وأصل اللفظ من الجذر الثلاثي (شَبِثَ) الشين والباء والثاء، أصلٌ يدلُّ على تعلق الشيء بالشيء ^(٥).

وشُبَيْثٌ ماء معروف^(٦) وموضع بنجد يذكر مع الأحص، كانت بهما منازل بني ربيعة، ثم منازل بكر بن وائل وتغلب، قال النابغة الجعدي^(٧).
- فَقَالَ تَجَاوَزْتَ الْأَحْصَى وَمَاءَهُ، ... وَبَطْنَ شُبَيْثٍ، وَهُوَ ذُو مُتْرَسَمٍ ^(٨)

ومن الأماكن التي عرفت بهذا اللفظ شُبَيْثُ كورة من كور حلب^(٩) وجبلٌ بحلب^(١٠).

وقد سُمِّيَ الموضع (شُبَيْثٌ) من التشبث أي التعلق؛ فهو موضع ماء يتعلق الناس به لحاجتهم إليه ^(١١) وقد وردت كلمة (شُبَيْثٌ) في أمثال الميداني (مرة واحدة فقط)، وفي المثل ((تَخَطَّى إِلَى شُبَيْثًا وَالْأَحْصَى))^(١٢) فشبيث والأحص بئرا ماء، والمثل من قول جساس عندما قتل كليب، ويضرب لمن يطلب شيئاً في غير وقته^(١٣).

-
- ١- مجمع الأمثال ١ / ١٤٥.
 - ٢- ينظر: جمهرة اللغة (شبيث) ١ / ٢٥٩.
 - ٣- شرح المفصل ٣ / ٣٩٤.
 - ٤- نفسه ٣ / ٣٩٤.
 - ٥- معجم مقاييس اللغة (شبيث) ٣ / ٢٣٩.
 - ٦- المحكم والمحيط الأعظم (شبيث) ٨ / ٤٠ ، وينظر: لسان العرب (شبيث) ٢ / ١٥٨ ، ومجمع بحار الأنوار (شبيث) ٣ / ١٧٠.
 - ٧- البيت للنابغة الجعدي، ومن الطويل: ينظر: ديوان النابغة الجعدي ١٦٧.
 - ٨- تاج العروس (شبيث) ٥ / ٢٧٤ ، وينظر: معجم ما استعجم (شبيث) ٣ / ٧٨٠.
 - ٩- معجم البلدان (شبيث) ٣ / ٣٢٣.
 - ١٠- تاج العروس (شبيث) ٥ / ٢٧٣.
 - ١١- ينظر: القاموس المحيط، (الشَّبِيثُ) ١٧٠.
 - ١٢- مجمع الأمثال ١ / ١٤٥.
 - ١٣- نفسه ١ / ١٤٥.

عُقْر (عَقْر)

((إِنَّمَا يُهَدَمُ الْحَوْضُ مِنْ عُقْرِهِ))^(١) العُقْرُ هو كل فُسْحَة أو فُرْجَة بين موضعين^(٢) فعُقْر الدار المَحَلَّةُ أو الفسحة بين الدَّارِ والحَوْضِ كان هناك بناء أم لم يكن، وعُقْر الحَوْضِ مَوْقِفُ الإِبِلِ إِذَا وَرَدَتْ^(٣) وقيل مقام الشَّارِبَةِ^(٤) أو الموضع الذي توضع عليه الأيدي على الحوض^(٥).

وفي العقر لغتان العُقْرُ بالضم وهي لغة أهل الحجاز، وبالفتح وهي لغة أهل نجد^(٦) وهو عند أهل الحجاز بمعنى الأصل فعُقْر الدار أصلها، وعند أهل نجد يعني العَقَّار وهو المنزل والأرض والضياع^(٧) وعُقْر النار وسطها ومُعْظَمُهَا، وعُقْر الحوض مؤخره^(٨) حيث تقف الإبل إذا وردت^(٩) قال الشاعر^(١٠)
- بأعقاره القردان هزلي، كأنها ... نوادر صيصاء الهبيد المحطم
أي أعقار الحوض^(١١) ويقال للناقة التي تشرب من عُقر الحوض عَقْرَةً، والتي تشرب من إزائه أزيَّة^(١٢) والعقر مقام الساقى من الحوض^(١٣).

ومن المواضع العُقْرُ جبلٌ قُتِلَ فيه كليب وائل^(١٤) وموضع قرب كربلاء من الكوفة يعرف بعُقْر بابل، وقد استعاد الإمام الحسين (عليه السلام) منه^(١٥) وقرية بين تكريت والموصل تنزلها القوافل، وقلعة حصينة في جبال الموصل^(١٦) ومن المجاز العُقْرُ دِيَّةُ فَرْجِ الْمَرْأَةِ إِذَا غُصِبَتْ^(١٧) وقيل المَهْرُ، وقيل ثوبٌ تثابه المرأة من نكاحها، وقيل صداقها، وقيل ديبتها إذا وطئت على شُبْهَةٍ^(١٨) والعُقْرُ القَصْرُ المعتمد لأهل القرية

- ١- مجمع الأمثال ١ / ٦٧.
- ٢- ينظر: العين (عقر) ١ / ١٥١ وشمس العلوم (فعل) ٧ / ٤٦٤٢.
- ٣- ينظر: العين (عقر) ١ / ١٥٠ والمحكم والمحيط الأعظم (عقر) ١ / ١٨٥ وتاج العروس (عقر) ١٣ / ١٠٦.
- ٤- إصلاح المنطق (باب فعل وفعل)، ١٠١.
- ٥- ينظر: الاختيارين، ٢١٥.
- ٦- ينظر: الأضداد (والقرء من الأضداد) ٢٨.
- ٧- ينظر: تهذيب اللغة (عقر) ١ / ١٤٦ وشمس العلوم (فعل) ٧ / ٤٦٤٢.
- ٨- مؤخر الحوض أي وجهه وبدايته من الأعلى بدلالة وقوف الإبل عليه، ينظر: الصحاح (عقر) ٢ / ٧٥٥ ومقاييس اللغة (عقر) ٤ / ٩٤ والمحكم والمحيط الأعظم (عقر) ١ / ١٨٥.
- ٩- الصحاح (عقر) ٢ / ٧٥٥.
- ١٠- البيت لذي الرمة ومن الطويل، ينظر: ديوان ذي الرمة ٢ / ١١٧٦.
- ١١- مقاييس اللغة (عقر) ٤ / ٩٤.
- ١٢- مقاييس اللغة (عقر) ٤ / ٩٤.
- ١٣- إعراب لامية الشنفرى، (العكبري) ١٠٧.
- ١٤- معجم ما استعجم (العقر) ٣ / ٩٤٩.
- ١٥- ينظر: معجم البلدان (العقر) ٤ / ١٣٦.
- ١٦- معجم البلدان (العقر) ٤ / ١٣٦.
- ١٧- العين (عقر) ١ / ١٥٠.
- ١٨- لسان العرب (عقر) ٤ / ٥٩٥.

يُجَاوَنَ إِلَيْهِ ^(١) وبالفتح كلُّ بناءٍ مرتفع ^(٢) وقيل القَصْرُ المُتَهَدَّمُ بعضه على بعض ^(٣).

ومن المجاز أيضاً العَقْرُ العَيْمُ الذي ينشأ من قِبَلِ العَيْنِ، فَيَعْشِي عَيْنَ الشَّمْسِ وما حَوَالَيْهَا، ويقال ينشأ في عرض السَّمَاءِ ^(٤) والعَقْرُ كَسْفٌ ^(٥) عرقوب البعير ثم أطلق على النَحْرِ؛ لأنَّ العَقْرَ سببٌ لنحره ^(٦) وهو أثرٌ كالحز في قوائم الدَّابَّةِ، وأول بيضة تبيضها الدجاجة تعرف ببيضة العَقْرِ ^(٧).

ويصاغ العقر من الجذر الثلاثي (عَقَرَ) العَيْنُ والقافُ والرَّاءُ، أصلان أحدهما العَقْرُ ومنه عَقْرُ الحوض الذي هو موقف الإبل إذا وردت ^(٨) والجمع أَعْقَارٌ ^(٩).

ويظهر أن أصل تسمية الموضع بجانب البئر بالعقر؛ لأنه تقف عنده الإبل وكأنها عقرت أي قطعت قوائمها ^(١٠) وقد ورد (العَقْرُ) في أمثال الميداني (مرة واحدة فقط) ، وفي المثل ((إِنَّمَا يُهَدَّمُ الحَوْضُ مِنْ عَقْرِهِ)) ^(١١) فالعَقْرُ في المثل مؤخر الحوض، ويضرب لمن يأتي الأمر من وجهه ^(١٢).

قَرِيحَةٌ (قَرَحٌ)

((قَرِيحَةٌ يَصْدَى بِهَا المَقْرَحُ)) ^(١٣) القريحةُ البئر التي تحفر ويستخرج ماؤها لأول مرة ^(١٤) ولا تسمى البئر قريحة حتى يظهر ماؤها ^(١٥) والقريحة مؤنث قريح؛ لقولهم رجلٌ قريحٌ ومقروح ^(١٦) والتأنيث إذا كان فارقاً بين المذكر والمؤنث لا يعتد به في منع الصرف ^(١٧).

- ١- العين (عقر) ١ / ١٥٠.
- ٢- الصحاح (عقر) ٢ / ٧٥٥.
- ٣- المحكم والمحيط الأعظم (عقر) ١ / ١٨٦.
- ٤- العين (عقر) ١ / ١٥١.
- ٥- الكَسْفُ القطع والكسر، جمهرة اللغة (سفاك) ٢ / ٨٤٧.
- ٦- تهذيب اللغة (عقر) ١ / ١٤٥.
- ٧- المعجم الوسيط (العقر) ٢ / ٦١٥.
- ٨- مقاييس اللغة (عَقْرٌ) ٤ / ٩٠ ، ٩٤.
- ٩- الصحاح (عقر) ٢ / ٧٥٥.
- ١٠- ينظر: تهذيب اللغة (عقر) ١ / ١٤٥.
- ١١- مجمع الأمثال ١ / ٦٧.
- ١٢- ينظر: نفسه ١ / ٦٧.
- ١٣- مجمع الأمثال ٢ / ١٢٢.
- ١٤- ينظر: تهذيب اللغة (قروح) ٤ / ٢٦.
- ١٥- مجمع الأمثال ٢ / ١٢٢ ، وينظر: الكليات (القروح) ، ٧٣٣.
- ١٦- ينظر جمهرة اللغة (قروح) ١ / ٥٢٠.
- ١٧- ينظر: شرح المفصل ١ / ١٦٨.

والقريحة من الجذر الثلاثي (قَرَحَ) القافُ والرَّاءُ والحاءُ، ثلاثةُ أصولٍ أَحَدُهَا استنباطُ شيءٍ كالقريحةِ، وهي أولُ ما يستنبطُ من البئرِ ^(١) وتجمع على قريحاتٍ وقرائحٍ ^(٢).

(٤) ومن المجاز في الدلالة القريحةُ اسْتِنْبَاطُ الْعِلْمِ ^(٣) وطبيعة الإنسان التي جُبِلَ عَلَيْهَا

ويظهر أنَّ أصلَ تسمية اللفظ من القَرَحِ، وهو الجرح الذي يبدأ ظهور الدم منه ^(٥) وقد وردت (القَرِيحَةُ) في أمثال الميداني (مرة واحدة فقط)، وفي المثل (قَرِيحَةُ يَصْدَى بِهَا الْمُقَرَّحُ) ^(٦) فالقريحة البئر أول ما تحفر، ولا تسمى قريحة ويظهر ماؤها، والمقَرَّحُ صاحبها، والصدى العطشُ، ويضرب لمن يتعب في جمع المال ثم لا يَحْظَى به ^(٧).

الْقَلْبُ (قَلْبٌ)

((لَا تَبُلْ فِي قَلْبٍ قَدْ شَرِبْتَ مِنْهُ)) ^(٨) القليبُ بمعناه العام بئر ماء ^(٩) وهو اسمٌ مختلفٌ في تذكيره وتأنيثه، فهو مؤنثٌ عند الرياشي (ت ٢٥٧ هـ) ^(١٠) وذهب أبو البركات الأنباري (ت ٥٧٧ هـ) أنَّه يذكر ويؤنث، والأكثر التذكير ^(١١) أمَّا تأنيثه فحماً على الأصل؛ لأنَّ البئر مؤنث ^(١٢).

الياء فيه زائدة؛ لأنه على وزن (فَعِيل) قال سيبويه ((لم تجيء الياء التي في فعيل لتلحق بنات الثلاثة بنات الأربعة)) ^(١٣) ولقول ابن مالك (ت ٦٧٢ هـ) ((إن حرف اللين إذا جاء مع ثلاثة أصول أو أكثر فهو زائد)) ^(١٤).

- ١- مقاييس اللغة (قَرَحَ) ٥ / ٨٢ - ٨٣.
- ٢- معجم اللغة العربية المعاصرة (قَرَحَ) ٣ / ١٧٩٤.
- ٣- ينظر: الصحاح (قَرَحَ) ١ / ٣٩٦.
- ٤- ينظر: لسان العرب (قَرَحَ) ٢ / ٥٥٨.
- ٥- ينظر: جمهرة اللغة (قَرَحَ) ١ / ٢٥٠.
- ٦- مجمع الأمثال ٢ / ١٢٢.
- ٧- نفسه ٢ / ١٢٢.
- ٨- مجمع الأمثال ٢ / ٢١٢.
- ٩- ينظر: العين (قَلْب) ٥ / ١٧١.
- ١٠- ينظر: التلخيص في معرفة أسماء الأشياء (ذكر الآبار والأرشية والدلاء)، ٢٨٢.
- ١١- البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث، ٨٣.
- ١٢- ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف ٢ / ٤١٥.
- ١٣- الكتاب ٣ / ٦٠٤، وينظر شرح المفصل ٣ / ٢٧٧.
- ١٤- إيجاز التعريف في علم التصريف ٨٧.

واللفظ من الأصل الثلاثي (قَلَبَ) القاف واللام والباء، أصلان صحيحان أحدهما ردّ شيءٍ من جهة إلى جهة (١) أمّا جمعه فذهب سيبويه أن فعلاً يكسر على (فُعَل) نحو قَلَيْبٍ وَقَلْبٍ وعلى أَفْعَلَةٍ نحو أَقْلِبَةٍ (٢) وذهب أبو البركات أن جمعه أَقْلِبَةٌ كونه مذكر وهذا الجمع يختص به المذكر في القلة (٣) قال عنتره (٤)

- كَأَنَّ مَوْشَرَ الْعُضْدَيْنِ حَجَلًا، ... هَدُوجًا بَيْنَ أَقْلِبَةٍ مِلَاحٍ
ويجمع على قلائب أيضاً (٥).

والقليب عند الخليل البئر قبل أن تطوى (٦) وقيل البئر الذي لا يعرف حافره، والقديم، والذي هو في البراري عام للناس (٧) وخص ابن الأعرابي (ت ٨٤٥ هـ) القليب ما كان فيه عَيْنٌ (٨) وهو في الأصل التراب المقلوب (٩) وماء لبني عامر بن عقيل لا يشركهم فيها أحد (١٠) والقَلْبِيُّ تصغير القليب ماء بنجد (١١) ومن المجاز في الدلالة القليب الذئب بلغة أهل اليمن (١٢) وخرزة يؤخذ بها (١٣) وهو الأرض المحروثة (١٤).

ويظهر أن أصل التسمية من القلب فهو التراب المقلوب عند الحفر (١٥) وقد ورد (القَلْبِيُّ) في أمثال الميداني (مرة واحدة فقط)، وفي المثل ((لَا تَبُلُّ فِي قَلْبٍ قَدْ شَرِبْتَ مِنْهُ)) (١٦) فالقليب بئر الماء الذي يشرب منه، ويضرب لمن يسئ القول فيمن أحسن إليه (١٧).

-
- ١- مقاييس اللغة (قلب) ١٧ / ٥.
 - ٢- ينظر: الكتاب ٣ / ٦٠٤ - ٦٠٥.
 - ٣- ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف ٢ / ٤١٥.
 - ٤- البيت من الوافر، ينظر شرح ديوان عنتره ٤٧.
 - ٥- تكملة المعاجم العربية (قلب) ٨ / ٣٥٣.
 - ٦- العين (قلب) ٥ / ١٧١ وينظر: تهذيب اللغة (قلب) ٩ / ١٤٤.
 - ٧- ينظر: غريب الحديث (ابن سلام) (قلب) ٤ / ٣٩٨ - ٣٩٩، والصاح (قلب) ١ / ٢٠٦، و
فقه اللغة وسر العربية (تفصيل أسماء الآبار وأوصافها)، ١٩٣.
 - ٨- المحكم والمحيط الأعظم ٦ / ٤٢٥ (قلب).
 - ٩- أساس البلاغة (قلب) ٢ / ٩٥.
 - ١٠- معجم البلدان (قلب) ٤ / ٣٨٦.
 - ١١- نفسه (القليب) ٤ / ٣٩٤.
 - ١٢- تهذيب اللغة (قلب) ٩ / ١٤٤.
 - ١٣- المحكم والمحيط الأعظم (قلب) ٦ / ٤٢٥.
 - ١٤- تكملة المعاجم العربية (قليب) ٨ / ٣٥٣.
 - ١٥- ينظر: أساس البلاغة (قلب) ٢ / ٩٥.
 - ١٦- مجمع الأمثال ٢ / ٢١٢.
 - ١٧- ينظر: نفسه ٢ / ٢١٢.

هُوَّةٌ (هَوَا، هَوَى، هَوَى)

((وَقَعُوا فِي هُوَّةٍ تَنَرَامِي بِهِمْ أَرْجَاؤُهُمَا))^(١) الهُوَّةُ كل موضع منخفض في الأرض عميق، وقيل هي البئر أو الحفرة بعيدة القعر، سقفها مغطى بالتراب، فيغتر به واطنُّه فيقع فيها ويهلك^(٢).

ويرى ابن منظور أنَّ الهُوَّةَ قد شذت عن قاعدة الإعلال؛ ((لأنَّ العرب إذا وجدوا في كلمة ياءً وواواً في موضع والأولى منهما ساكنةً أدغموا إحداهما في الأخرى، وجعلوا الياء هي الغالبة، سواء كانت قبل الواو أو بعدها، إلا كلمات شواذ مثل الهُوَّة))^(٣) وهذا ما ذهب إليه ابن عقيل^(٤) والوقاد (ت ٩٠٥ هـ)^(٥) وبناءً على ما تقدم فإنَّ هُوَّةً من أصل (هُوِيَّة).

والهُوَّةُ من الجذر الثلاثي (هُوِي) الهاءُ والواو والياء، أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على خُلُوٍّ وسُقُوطٍ^(٦) وجمعها هَوَى^(٧) وهَوَاتٌ وهو^(٨).

وهي كُلُّ وَهْدَةٍ^(٩) عميقة^(١٠) وقيل كل حُفْرَةٍ من الأرض غامضة^(١١) يَجْتَمِعُ فيها ماء السَّمَاءِ^(١٢) والمَهْوَاةُ ما بين الجبلين، نحو تهاوى القوم في المَهْوَاةِ إذا سقط بعضهم في إثر بعض^(١٣) وكذلك الهاوية^(١٤) والهُوَّةُ الحافَةُ التي يُرْمَى بها المحكوم عليه بالموت^(١٥) بعيدة القعر^(١٦) ومن المجاز الهُوَّةُ من الناس الأحمق^(١٧) وفتح الهاء

- ١- مجمع الأمثال ٢ / ٣٧٢.
- ٢- ينظر: لسان العرب (هوا) ١٥ / ٣٧٤.
- ٣- لسان العرب (يَوْم) ١٢ / ٦٥٠.
- ٤- ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ٤ / ٢٢٧ - ٢٢٨.
- ٥- ينظر: شرح التصريح على التوضيح، ١ / ٧٤٠ - ٧٤١.
- ٦- مقاييس اللغة (هُوِي) ٦ / ١٥.
- ٧- ينظر: تهذيب اللغة (هوى) ٦ / ٢٥٩.
- ٨- معجم اللغة العربية المعاصرة (هوي) ٣ / ٢٣٧٩.
- ٩- الوَهْدَةُ المَطْمَنُ الغامض من الأرض، ينظر جمهرة اللغة (دوه) ٢ / ٦٨٩.
- ١٠- العين (هوى) ٤ / ١٠٥ وينظر: تهذيب اللغة (هوى) ٦ / ٢٥٩ والصاحح (هوى) ٦ / ٢٥٣٨.
- ١١- جمهرة اللغة (هوي) ١ / ٢٥١ وينظر: المصباح المنير (هوي) ٢ / ٦٤٣.
- ١٢- جمهرة اللغة (وهي) ٢ / ٩٩٨.
- ١٣- الصاحح (هوى) ٦ / ٢٥٣٨.
- ١٤- أساس البلاغة (هوي) ٢ / ٣٨٤.
- ١٥- ينظر: تكملة المعاجم العربية (حوف)، ٣ / ٣٧٣.
- ١٦- معجم اللغة العربية المعاصرة (هوي) ٣ / ٢٣٧٩.
- ١٧- ينظر: تهذيب اللغة (هوى) ٦ / ٢٥٩.

الكوة^(١) في الحائط^(٢) والهوة صعدَ وارتفع^(٣) وهذا من التضاد.

ويظهر أنّ سبب تسمية الموضع بالهوة إمّا من الهواء الممتدّ فيه، أو من الهوي وهو السقوط^(٤) وقد وردت (الهوة) في أمثال الميداني (مرة واحدة فقط)، وفي المثل ((وَقَعُوا فِي هُوَةٍ تَنَرَّامِي بِهِمْ أَرْجَاؤُهُا))^(٥) والأرجاء النواحي، أي كأنه في بئر يضرب به رجواها مما به من النعاس^(٦).

المطلب الثالث: الأحواض وهي:

الْحَوْضُ (حَوْضٌ)

((أَحْمَقُ مِنْ نَعَجَةٍ عَلَى حَوْضٍ))^(٧) الحَوْضُ اسم لمكان يجمع فيه الماء^(٨) الواو فيه غير أصلية؛ كونها تنقلب إلى ياء في حياض فلو كانت أصلية؛ لما قلبت وصحت كما صحت في (زَوْجِ زَوْجَةٍ)^(٩).

إن سبب قلب الواو إلى ياء في حَوْضٍ حياض يرجعها ابن جني لخمسة أسباب، وهي: إنّ حياضاً جمع والجمع أنقل من الواحد ولذلك قلبت الواو إلى ياء طلباً للخفة، وأن عين واحده (الواو) ضعيفة بالسكون، وكذلك وجود الكسرة قبل الواو وهي سبب لقلب الواو إلى ياء؛ إذ أنّ الأصل حَوَاضٍ، وأن بعد الواو ألفاً وهي شبيهة بالياء، وأن لام الكلمة صحيحة غير معتلة^(١٠) ويرى ابن يعيش أنه لا بدّ من اجتماع هذه الأسباب، وأن عدم توفر واحد منها لا يحدث القلب، كما في كلمة طويل فلما جرّكت الواو لم تقلب في الجمع نحو طَوَالٍ^(١١).

والحوض من الجذر الثلاثي (حَوْضَ) الحاء والواو والضاد، كلمة واحدة وهو الهزم في الأرض، فالحوض حوض الماء^(١٢) أمّا الجمع فحوض على وزن فَعْلٍ يجمع على أَفْعُلٍ مثل كَلْبٍ أَكْلَبٍ، ولكن حوض معتل العين فيكون جمعه على أَفْعَالٍ في أدنى العدد ك (أَحْوِاضٍ)، وإنما عدلوا عن أَفْعُلٍ في المعتل العين؛ لكرهية الضمة في الواو

١- الكوة الخرق في الحائط، المحكم والمحيط الأعظم (كوو) ٧ / ٧٥.

٢- ينظر: تهذيب اللغة (هوي) ٦ / ٢٦٣.

٣- تاج العروس (هوي) ٤٠ / ٣٢٨.

٤- ينظر: مقاييس اللغة (هوي) ٦ / ١٥.

٥- مجمع الأمثال ٢ / ٣٧٢.

٦- نفسه: ٢ / ٣٧٢.

٧- مجمع الأمثال ١ / ٢٢٥.

٨- ينظر: جمهرة اللغة (حوض) ١ / ٥٤٨.

٩- ينظر: شرح المفصل ٣ / ٢٤٦.

١٠- ينظر: الخصائص ١ / ١٥٩، و شرح المفصل ٥ / ٣٧٠.

١١- ينظر: شرح المفصل ٥ / ٤٦٣.

١٢- مقاييس اللغة (حوض) ٢ / ١٢٠.

والياء كونها مستثناة (١) وأضاف الزبيدي على جمعه حِيَاض (٢) وأضاف الدكتور أحمد مختار إلى الجمع حِيْضَان (٣).

الحوض هو ما حاض الماء إليه أي سال (٤) والمحوض كالحوض يجعل للنخلة تشرب منه (٥) واستَحْوَضَ الماء اتَّخَذَ لنفسه حوضاً (٦) قال رسول الله (ﷺ) ((...ولي حَوْضٌ تَرُدُّ عَلَيْهِ أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ...)) (٧) وهو من الدوران ، أنا أحوض حول ذلك الأمر أي أدور وفلان يحوض حول فلانة أي يدور حولها (٨) والحوض مُجْتَمَعُ الماء (٩) من المطر أو غيره (١٠) والحوض الجاف حوض ثابت يفرغ ماؤه لتصليح السفن (١١).

وقد ورد (الحَوْضُ) في أمثال الميداني (٩مرات) منها ((إِنَّمَا يُهْدَمُ الحَوْضُ مِنْ عُمْرِهِ)) (١٢) فالعقر مؤخر الحوض من الأعلى؛ لأن الهدم لا يكون من الأسفل، ويريد به أن يؤتى الأمر من وجهه (١٣).

أَنْقَعُ (نَقَعُ)

((شَرَابٌ بَأَنْقَعُ)) (١٤) النَّقْعُ الماء المجتمع في الأرض (١٥) وهو الأرض الحرة الطيبة الطين، ليست فيها حزونة ولا ارتفاع ولا انهباط (١٦) فيتضح مما تقدم أن أنقع وصف للمكان الذي يجتمع فيه الماء، والذي تكون تربته حرة طيبة، ولكثرة استعمال الصفة من غير موصوفها غلبت عليها الاسمية (١٧).

- ١- ينظر: شرح المفصل ٣ / ٢٦٤.
- ٢- تاج العروس (حوض) ١٨ / ٣٠٨.
- ٣- معجم اللغة العربية المعاصرة (حوض) ١ / ٥٨٢.
- ٤- ينظر: تهذيب اللغة (حَوْض حِيض) ٥ / ١٠٤.
- ٥- الصحاح (حوض) ٣ / ١٠٧٣.
- ٦- مقاييس اللغة (حوض) ٢ / ١٢٠.
- ٧- الاستذكار، (القرطبي ت ٤٦٣ هـ) ١ / ٩٥.
- ٨- أساس البلاغة (حوض) ١ / ٢٢٣.
- ٩- تاج العروس (حوض) ١٨ / ٣٠٨.
- ١٠- معجم اللغة العربية المعاصرة (حوض)، ١ / ٥٨٢.
- ١١- نفسه (حوض)، ١ / ٥٨٢.
- ١٢- مجمع الأمثال ١ / ٦٧، وينظر: ١ / ٢٢٥، ١ / ٤٠٧، ٢ / ٥٠، ٢ / ١٥٨، ٢ / ١٨٥، ٢ / ٣١٩، ٢ / ٤٠١.
- ١٣- ينظر نفسه ١ / ٦٧.
- ١٤- مجمع الأمثال ١ / ٣٦٠.
- ١٥- ينظر: العين (نقع) ١ / ١٧٣.
- ١٦- الجرائيم (النقاع) ٢ / ٤٦.
- ١٧- ينظر: الكتاب ٣ / ٣٩٨ - ٣٩٩، والمقتضب ٣ / ٣٦٨، والكلبيات، ٥٤٤.

والذي يدل على أنها انسلخت عنها الوصفية؛ أنها لا تجري صفة على موصوف، ولا تعمل عمل الصفات، ولا تتحمل ضميراً كقوله تعالى ﴿فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا﴾ [العاديات ٣] أي الخيول المغيرات في الصبح، والنقع الغبار^(١).

وأنقع من الجذر الثلاثي (نَقَعَ) النون والقاف والعين، أصلان صحيحان أحدهما يدل على استقرار شيء كالمائع^(٢) مذكر كما يرى الخليل، وجمعه أَنْقَعَةٌ^(٣) والنَّقَاعُ^(٤) وَأَنْقَعُ^(٥) والنَّقَعَانُ^(٦) وَمَنَاقِعُ^(٧).

النَّقَعُ القاع من الأرض يمسك الماء قال رسول الله (ﷺ) ((اتَّقُوا الْمَلَأِينَ الثَّلَاثَ قِيلَ، مَا الْمَلَأِينَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: أَنْ يَفْعُدَ أَحَدُكُمْ فِي ظِلٍّ يُسْتَظَلُّ فِيهِ، أَوْ فِي طَرِيقٍ، أَوْ فِي نَقَعٍ مَاءٍ))^(٨).

والنقاع قيعان الأرض^(٩) والنَّقَعُ البئرُ الكثيرةُ الماءِ ، وهو كل ماءٍ مستنقع من ماءٍ عِدٍ^(١٠)، أو غدِيرٍ^(١١) ومحبس الماء، والأرض الحرة الطين يستنقع فيها الماء^(١٢) ويرى ابن سيده أن كل مجتمع ماء في مكان معين نقع^(١٣) ومن المجاز أَنْقَعُ الصوت المرتفع عند البكاء، وريق الإنسان^(١٤) و الغبار المرتفع^(١٥) والدواء، والماء الذي يشرب قليلاً؛ لقطع العطش^(١٦) والقَتْلُ^(١٧).

١- ينظر: حاشية الصبان على شرح الأشموني، ١ / ٢٣٩

٢- مقاييس اللغة (نقع)، ٥ / ٤٧١.

٣- ينظر: العين (نقع) ١ / ١٧٣.

٤- الجرائيم (النقاع) ٢ / ٤٦، وينظر: الدلائل في غريب الحديث، السرقسطي (النقاع) ١ / ٦٣.

٥- غريب الحديث، ابن قتيبة ٣ / ٧٢٢، وينظر: طلبه الطلبة (نقع)، ١٥٥.

٦- جمهرة اللغة (عقن) ٢ / ٩٤٣، وينظر: المحكم والمحيط الأعظم (نقع) ١ / ٢٣٠.

٧- الصحاح (نقع) ٣ / ١٢٩٢.

٨- مسند الإمام أحمد بن حنبل ٤ / ٤٤٨.

٩- تهذيب اللغة (نقع) ١ / ١٧٣.

١٠- عدُّ: صفة للماء ومعناها: القديم، ينظر: مقاييس اللغة (عدّ) ٤ / ٣٠.

١١- تهذيب اللغة (نقع) ١ / ١٧٥.

١٢- الصحاح (نقع) ٣ / ١٢٩٢، وينظر: تاج العروس (نقع) ٢٢ / ٢٧٢، ٢٧٣.

١٣- ينظر: المحكم والمحيط الأعظم (نقع) ١ / ٢٣٠.

١٤- ينظر: جمهرة اللغة (لقلق) ١ / ٢٢٠، و (عقن) ٢ / ٩٤٣، و (الحكم) ٢ / ٩٤٧.

١٥- تهذيب اللغة (نقع) ١ / ١٧٥.

١٦- ينظر: مختار الصحاح (نقع) ٣١٨.

١٧- تاج العروس (نقع) ٢٢ / ٢٧١ - ٢٧٢.

ولفظ أنقع كما يظهر أنه من الأضداد؛ لأنّ فيه ثلاثة معان متضادة، فهو ما ارتفع من الأرض^(١) وهو المطمئن من الأرض التي يستنقع فيه الماء^(٢) والأرض الحرة الطيبة الطين ليس فيها ارتفاع ولا انهباط^(٣).

وقد ورد (أنقَع) في أمثال الميداني (٦ مرات)، لا يسلم لجمعها دلالة المكان، وفي المثل ((شَرَابٌ بَأْنُقَع))^(٤) والأنقَع جمع نَقَع الأرض الحرة الطين، يستنقع فيها الماء، ويراد به معاودة الأمر مرّة بعد مرّة، وأصله الحذر من الطير؛ لأنه لا يرد المشارع للشرب ولكنه يأتي المناقع ليشرب منها، ويضرب للرجل الكيس الحذر لا يتقّم الأمور^(٥).

الْقَرَارُ (قَرَر، قَرَّ)

((لَأَلْحِنَنَّكَ إِلَى قُرِّ قَرَارِكَ))^(٦) القَرَارُ كُلُّ أَرْضٍ يَسْتَقِرُّ فِيهَا الْمَاءُ أَوْ غَيْرُهُ^(٧) قوله قررت بالمكان أقر، أي ثبت وسكنت^(٨).

إنّ تكرار الراء في القرار وكانت مكسورةً قربت من الياء وجوزت الإمالة التي تقرب الألف من الياء في اللفظ والفتحة من الكسرة؛ لغرض تجانس الصوت؛ لأن الراء مانعة للإمالة إذا كانت مفتوحةً أو مضمومةً قال أبو البقاء العكبري (ت ٦١٦ هـ) ((فإن كان بعد الراء راء مكسورة جازت الإمالة... نحو القرار))^(٩) وقد تقلب الراء الثانية إلى نون، وهو (قلب ثاني المتمثلين) كقوله تعالى ﴿وَوَقَّرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ [الاحزاب ٣٣] بكسر القاف^(١٠) أصله من القرار، وهو مضاعف أصله قرون^(١١).

وأصل القرار من الجذر (قَرَّ) القاف والراء المضعّفة، أصلان صحيحان يدلان على بردٍ وعلى تَمَكُّنٍ^(١٢) والقرار جمع ومفرده قرارة^(١٣).

- ١- ينظر: المُنَجَّد في اللغة (النقع) ٣٤٣.
- ٢- جمهرة اللغة (الحكم) ٢ / ٩٤٧.
- ٣- المحكم والمحيط الأعظم (نقع) ١ / ٢٣٠.
- ٤- مجمع الأمثال ١ / ٣٦٠، وينظر: ١ / ١٦٧، ١ / ٢٠٩، ١ / ٣٠٣، ١ / ٣٧٠، ٢ / ٣٣٩.
- ٥- نفسه ١ / ٣٦٠.
- ٦- مجمع الأمثال ٢ / ١٩٦.
- ٧- ينظر: العين (قر) ٥ / ٢١.
- ٨- تصحيح الفصيح وشرحه، ١١٤.
- ٩- اللباب في علل البناء والإعراب، ٢ / ٤٥٢، ٤٥٦.
- ١٠- قراءة غير نافع وعاصم.
- ١١- ينظر شرحان على مراح الأرواح في علم الصرف، ٨٦ - ٨٧.
- ١٢- ينظر: مقاييس اللغة (قَرَّ) ٥ / ٧.
- ١٣- المحكم والمحيط الأعظم ٦ / ١٢٢ (قرر).

القرار مكان في الروضة يستقر فيه الماء^(١) وقيل القاع المستدير^(٢) وكل ما انخفض من الأرض واستقر فيه الماء^(٣) وخصَّ ابن منظور ماء المطر^(٤) قال ابن عباس يوصف الإمام علي (عليه السلام) ((عَلِمِي إِلَى عِلْمِهِ كَالْقَرَارَةِ فِي الْمُتَعَجَّرِ))^(٦).

ومن الأماكن القرار أصل الجبل من الأرض^(٧) ووادي قرب المدينة في ديار مزينة، وموضع بالروم^(٨) ومن المجاز القرار الأصل والثبات، كقوله تعالى ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ﴾ [إبراهيم ٢٦]^(٩) وضرب من الغنم^(١٠) والليل البارد، وما لصق بأسفل القدر^(١١) وهو السكون (عدم الحركة)^(١٢) والماء البارد الذي يصب في القدر بعد الطبخ لئلا يحترق^(١٣).

ويظهر أن أصل تسمية القرار هو من استقرار الماء في المنخفض من الأرض، فالمكان هو المستقر وهو القرار^(١٤) وكذلك من قرَّ الماء إذا سَالَ وَأَنْصَبَ فِي الْمَطْمِنِ مِنَ الْأَرْضِ^(١٥).

وقد ورد (القرَّارُ) في أمثال الميداني (٤ مرات فقط)، لا يسلم لجميعها معنى المكان وفي المثل ((لَأَجْنُكَ إِلَى قَرَّ قَرَارِكَ))^(١٦) فألجنتك أي أضطرنك، والقر المستقر، والقرار مصدر قَرَّ يَقْرُّ، ويراد به لألجنتك إلى مضجعك ومدفنتك ويعني القبر^(١٧) والميداني في لفظ القرار غير مطابق للدلالة المعجمية؛ لأن القبر غير حوض الماء ولكنه لم يخرج عن الدلالة المكانية.

١- ينظر: تهذيب اللغة (قر) ٨ / ٢٢٧.

٢- الصحاح (قرر) ٢ / ٧٨٨.

٣- ينظر: المحكم والمحيط الأعظم (قرر) ٦ / ١٢٢، وإكمال الأعلام بتثليث الكلام (القرار) ٢ / ٥٠٥.

٤- ينظر: لسان العرب (قرر) ٥ / ٨٥.

٥- يريد بالقرار الغدير الصغير والمتعجر أكثر ما في البحر ماء، ينظر: غريب الحديث ابن الجوزي (باب الثاء مع العين)، ١ / ١٢٢.

٦- تاج العروس (قرر) ١٣ / ٣٩٢.

٧- ينظر: فقه اللغة وسر العربية (إبعاض الجبل)، ١٩٦.

٨- معجم البلدان (قرَّارٌ) ٤ / ٣١٦.

٩- ينظر: تفسير مقاتل ٢ / ٤٠٤، وتفسير الماوردي ٣ / ١٣٥.

١٠- ديوان الأدب (فَعَالٌ) ٣ / ٦٤.

١١- إكمال الأعلام بتثليث الكلام ٢ / ٥٠٥ (القرار).

١٢- ينظر: لسان العرب (قرر) ٥ / ٨٥.

١٣- المعجم الوسيط (قر) ٢ / ٧٢٥.

١٤- ينظر: تهذيب اللغة ٨ / ٢٢٧.

١٥- ينظر: أساس البلاغة (قرر) ٢ / ٦٧.

١٦- مجمع الأمثال ٢ / ١٩٦، وينظر: ١ / ٤٠٢، ٢ / ٩٧، ٢ / ٢٢٦.

١٧- نفسه ٢ / ١٩٦.

الْقَرُو (قَرَا، قَرُو ، قَرِي)

(مَالَةٌ لِأَعْيِ قَرُو))^(١) الْقَرُو شبه حوض بجانب الحوض الضخم (البئر)، يسكب فيه الماء لترده الإبل والغنم بغية الشرب^(٢) وقد يكون ذلك الحوض إلى جانب النخلة (عند أصلها)، يوضع فيه الماء؛ لغرض السقي^(٣) والقَرُو والقَرُو والقَرُو والقَرُو لغات تعني مِيلَعَةُ الكلب لا فعل له^(٤) وقيل حوض طويل كالنهر ترده الإبل^(٥) وقد يكون من الخشب^(٦) ومن المجاز الْقَرُو مسيل المعصرة^(٧) وكل شيء على طريقة واحدة، والإناء الصغير^(٨) وهو انتفاخ جلد البيضتين؛ لريح^(٩) والقصد^(١٠) وحصن من حصون اليمن نحو صنعاء، لبني الهرش^(١١) والأرض التي لا تقطع^(١٢) والإجَانَةُ لِشُرْبِ^(١٣) والطَّعْنُ^(١٤).

واللفظ من الجذر الثلاثي (قَرَا، قَرُو ، قَرِي) القاف والراء والحرف المعتل، أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على جمع واجتماع^(١٥) والجمع قَرِيٌّ بفتح القاف، وأقراء^(١٦) وأقْرُ وقُرُو وقُرِيٌّ بضم القاف وأقْرُوَّةٌ على صفة الواو وهو جمعٌ نادرٌ^(١٧).

وقد وردت كلمة (الْقَرُو) في أمثال الميداني (٣مرات) لا يسلم لأحدها معنى المكان، وفي المثل ((مَالَةٌ لِأَعْيِ قَرُو))^(١٨) فالْقَرُو ميلعة الكلب، وقيل حوض صغير يتخذ بجانب الحوض الكبير ترده البهيم للسقي، واللاعي الحرص على الأكل والشرب^(١٩).

- ١- مجمع الأمثال ٢ / ٢٩٣.
- ٢- ينظر: العين (قرو) ٥ / ٢٠٣، ومقاييس اللغة (قري) ٥ / ٧٨.
- ٣- ينظر: غريب الحديث ، ابن قتيبة (القرو) ١ / ٤٦٨.
- ٤- ينظر: تهذيب اللغة (قرا) ٩ / ٢٠٦ ، وشمس العلوم (القرو)، ٨ / ٥٤٢٣.
- ٥- الصحاح (قرا) ٦ / ٢٤٦٠ ، وينظر: مجمل اللغة (قرو) ١ / ٧٥٠.
- ٦- لسان العرب (قرا) ١٥ / ١٧٤ ، وينظر: تاج العروس (قرو) ٣٩ / ٢٩٠ - ٢٩١ ، والمعجم الوسيط (القرو) ٢ / ٧٣٢.
- ٧- العين (قرو) ٥ / ٢٠٣.
- ٨- تهذيب اللغة (قرا) ٩ / ٢٠٦.
- ٩- الصحاح (قرا) ٦ / ٢٤٦٠.
- ١٠- مقاييس اللغة (قرو) ١ / ٧٥٠.
- ١١- معجم البلدان (الْقَرُو) ٤ / ٣٣٥.
- ١٢- ينظر: لسان العرب (قرا) ١٥ / ١٧٤.
- ١٣- القاموس المحيط (الْقَرُو)، ١٣٢٤.
- ١٤- تاج العروس (قرو) ٣٩ / ٢٩٠.
- ١٥- مقاييس اللغة (قري) ٥ / ٧٨.
- ١٦- العين (قرو) ٥ / ٢٠٣.
- ١٧- ينظر: المحكم والمحيط الأعظم (قرو) ٦ / ٥٤٥.
- ١٨- مجمع الأمثال ٢ / ٢٩٣، وينظر: ١ / ٣٧١ ، ٢ / ٢٣٥.
- ١٩- نفسه ٢ / ٢٩٣.

الغدير (غَدْر)

(وَقَعَ فِي رَوْضَةٍ وَغَدِيرٍ) (١) الغدير مستنقع ماء المطر لا يبقى الماء فيه إلى القَيْظِ (٢) بل يغادره ولهذا سمي الغدير (٣) وهو ممنوع من الصرف للعدل والتعريف (٤).

والغدير من الجذر الثلاثي (غدر) العين والداد والراء، أصل صحيح يدل على ترك الشيء (٥) ويجمع على غُدْرَانٍ (٦)؛ لأن فعلاً يكثر في الأسماء التي على وزن فَعِيلٍ (٧) وَغُدْرٌ (٨) وروى الزبيدي أن (غُدْر) بفتح الدال جمع غدير، وهو جمع غير ثابت عنده؛ لأن الثابت والصحيح عنده غُدْرٌ بضمّين كطُرُق جمع طريق (٩) وذهب دوزي أن الجمع أُغْدُرُ وجمع الجمع أغادير (١٠).

الغديرُ مستنقع ماء المطر صغيراً كان أم كبيراً، غير أنه لا يبقى إلى القَيْظِ إلا ما يتخذه الناس من عد أو حائر (١١) وهو القطعة من الماء يغادرها السيل قال الشاعر (١٢)

- وَمِنْ غَدْرِهِ نَبْرَ الْأَوْلُو، ... إِذْ لَقَّبُوهُ، الْغَدِيرُ، الْغَدِيرَا (١٣)

وهو منخفض في سهل يتجمع فيه ماء المطر، وحوض عميق في مجرى الماء من النهر (١٤) والمياه الراكدة قليلة العمق يغادرها السيل (١٥) ومن المجاز الغديرُ الدروع والزررد؛ لأنها تلمع كما تلمع مياه الغدير (١٦).

-
- ١- مجمع الأمثال ٣٦٦/٢.
 - ٢- العين (غدر) ٣٩٠ / ٤.
 - ٣- ينظر: نفسه ٣٣٧ / ٥ (ترك).
 - ٤- شرح الكافية الشافية، (ابن مالك) ١٤٧٤ / ٣.
 - ٥- مقاييس اللغة (غدر) ٤١٣ / ٤.
 - ٦- ينظر: الصحاح (غدر) ٧٦٧ / ٢.
 - ٧- ينظر: شذا العرف في فن الصرف، ٩١.
 - ٨- ينظر: المحكم والمحيط الأعظم (غدر) ٤٥٩ / ٥.
 - ٩- ينظر: تاج العروس (غدر) ٢٠٦ / ١٣.
 - ١٠- ينظر: تكملة المعاجم العربية ٣٨٥ / ٧ (غدر).
 - ١١- العين (غدر) ٣٩٠ / ٤، وينظر: تهذيب اللغة (غدر) ٨٨ / ٨، و تاج العروس (غدر) ١٣ / ٢٠٦.
 - ١٢- البيت للكميت ومن المتقارب، ينظر ديوان الكميت ١٨٦.
 - ١٣- الصحاح (غدر) ٧٦٦ / ٢ - ٧٦٧، وينظر: مقاييس اللغة (غدر) ٤١٣ / ٤، و فقه اللغة وسر العربية (تفصيل كمية المياه)، ١٩٢، والمحكم والمحيط الأعظم (غدر) ٤٥٩ / ٥.
 - ١٤- تكملة المعاجم العربية (غدر) ٣٨٥ / ٧.
 - ١٥- معجم اللغة العربية المعاصرة (غدر) ١٥٩٧ / ٢.
 - ١٦- تكملة المعاجم العربية (غدر) ٣٨٥ / ٧.

وسبب تسمية الغدير بهذا الاسم؛ كونه يجف ماؤه وينضب عن ورادة كأنه غدر بهم^(١) وقد ورد (الغدير) في أمثال الميداني (مرتين فقط)، أحدهما ((أَعْدَرُ مِنْ غَدِيرٍ))^(٢) وهو عند الميداني مستوحى من بيت شعر قاله الكميّ وتقدم ذكره، وهو عند بني أسد من العَدْر؛ لأنه يغدر بصاحبه ويجف ماؤه وهو أحوج ما يكون إليه، وبعض أهل اللغة يجعلونه من المغادرة أي غادره السيل وتركه^(٣).

جَوَابِيهِ (جَوَب)

((تَحْمِي جَوَابِيَّة نَقِيْق الضَّفْدِع))^(٤) الجَوَابِي جمع جابية، وتعني حَوْض الماء^(٥) جمع ليس على زنته أحد كَمَسَاجِد^(٦) على وزن مَفَاعِل، ثالثه أَلْفٌ بعدها حرفان، فهو ممنوع من الصرف^(٧).

وتصاغ من الجذر الثلاثي (جَوَب) الجيمُ والواو والباء، أصلٌ واحدٌ وهو خَرَقُ الشَّيْءِ^(٨).

الجَبَا الحَوْض الذي يجبي فيه الماء أي يُجمع^(٩) قال تعالى ﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبٍ وَتَمَائِيلٍ وَجَفَانٍ كَالْجَوَابِ﴾ [سبأ ١٣] فالجفان القِصْعَة المصنوعة من الخشب (خشب الجوز) فَتَسْوَدُ مِنَ الدَّسَمِ^(١٠) وقيل أعظم من القِصَاع^(١١) و(كالجَوَابِ) قيل كالحياض^(١٢) أو كالحائظ^(١٣) وقيل الجوابي كالحَوْضِ^(١٤).

-
- ١- ينظر: المحكم والمحيط الأعظم (غدر) ٥ / ٤٥٩.
 - ٢- مجمع الأمثال ٢ / ٦٤ وينظر ٢ / ٣٦٦.
 - ٣- نفسه ٢ / ٦٤.
 - ٤- مجمع الأمثال ١ / ١٢٦.
 - ٥- ينظر: الكلبيات (الجوابي) ٣٥٢.
 - ٦- شرح المفصل ١ / ١٦٧.
 - ٧- ينظر: نفسه ١ / ١٧٨، وتسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ٢١٨.
 - ٨- مقاييس اللغة (جَوَب) ١ / ٤٩١.
 - ٩- جمهرة اللغة (جَوَابِي) ٢ / ١٠١٧.
 - ١٠- المحكم والمحيط الأعظم (شيز) ٨ / ٩٦.
 - ١١- نفسه (جَنِف) ٧ / ٤٥٥.
 - ١٢- الحِيَاضُ مجمع الماء والجمع أحواضٌ وحياضٌ، ينظر: المحكم والمحيط الأعظم (حوض) ٣ / ٤٧٠.
 - ١٣- تفسير الماوردي (سورة سبأ) ٤ / ٤٣٩.
 - ١٤- ينظر: النظم المستعذب في تفسير الفاظ المهذب (بَابُ بَيْعِ الْأَصُولِ وَالنَّمَارِ) ١ / ٢٤٧.

ومن البلدان الجوابي بلد بالشام، من ديار بني الحارث بن كعب^(١) ومن المجاز
الجوب^(٢) الترس^(٣).

ويظهر أنّ سبب تسمية الجوابي من الجبائية^(٤) وتعني الجمع، فجَبِيْتُ الماءَ في
الحوض جَمَعْتَهُ^(٥) وقد يكون سبب التسمية من الجوف، فكل مُجَوِّفٍ وَسَطُهُ فهو
مُجَوَّبٌ^(٦) وقد وردت (الجوابي) في أمثال الميداني (مرة واحدة فقط)، وفي
المثل (تَحْمِي جَوَابِيَهُ نَقِيقُ الضَّفْدَعِ)^(٧) فالجوابي جمع جابية وهو الحوض، ويضرب
للرجل لا طائل عنده بل كله قول وبَقْبَقَةٌ^(٨).

رَدَّهَ (رَدَه)

((قَرَّبَ الحِمَارَ مِنَ الرَّدْهَةِ وَلَا تَقَنَّ لَهُ سَاءً))^(٩) الردهة شبه أكمة
خشنة؛ كثيرة الحجارة، وهي وصف لبئر تحفر في قفٍّ أو تكون خلقةً فيه، وقيل النقرة
في الجبل، يستنقع فيها الماء^(١٠) فهي من الأضداد كونها أكمة وبئر تحفر.

وتجمع على رَدَهٍ ورَدَاهِ^(١١) ولذلك فإنّ التاء فيها فارقة بين الجمع وواحد؛ لأنّ
واحدة الرَدَّه رَدَّه، كما يرى الأزهري (ت ٣٧٠هـ)^(١٢) ولهذا لا تمنع من
الصرف^(١٣).

وتصاغ من الجذر الثلاثي (رَدَه) الراء والذال والهاء، أصلٌ يدلُّ على هزِمٍ في
صخرةٍ أو غيرها^(١٤).

- ١- معجم ما استعجم (الجوابي) ٢ / ٤٠١.
- ٢- الترس صفيحة من الفولاذ مستديرة أو بيضية الشكل تحمل لوقاية الوجه والرأس من الضربات فالفارس يحمل الرمح والترس، ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة (ترس) ١ / ٢٨٩
- ٣- فقه اللغة وسر العربية (في سائر الاسلحة)، ١٧٧.
- ٤- ينظر: الكلبيات (الجوابي) ٣٥٢.
- ٥- ينظر: تاج العروس (جيو) ٣٧ / ٣٢٠.
- ٦- ينظر: نفسه (جوب) ٢ / ٢٠١.
- ٧- مجمع الأمثال ١ / ١٢٦.
- ٨- نفسه ١ / ١٢٦.
- ٩- مجمع الأمثال ٢ / ٩٤.
- ١٠- تهذيب اللغة (رده) ٦ / ١١١.
- ١١- ينظر: تهذيب اللغة (رده) ٦ / ١١١.
- ١٢- ينظر: نفسه (رده) ٦ / ١١١.
- ١٣- ينظر: شرح المفصل ١ / ١٦٨.
- ١٤- مقاييس اللغة (رده) ٢ / ٥٠٦.

لقد خص الثعالبي (ت ٤٢٩هـ) الردهة بالمستنقع في الجبل، وغير ذلك فهو ليس ردهة^(١) قال الشاعر^(٢)

- فَمَنْ يَكُ سَائِلًا عَنْ بَيْتِ بَشْرٍ ... فَإِنَّ لَهُ، بِجَنْبِ الرَّذْهِ بَابًا

فالرده هنا الماء الموجود في أصل الجبل^(٣) أو في نقرة في الجبل، نحو (شيطان الردهة)^(٤) ومن المجاز الردهة البيت العظيم الذي لا أعظم منه^(٥) وماء الثلج، والثوب الخلق المسلسل، وموضع ببلاد قيس^(٦) والردهة الحجرة الواسعة، والمدخل الذي تفتح عليه حجرات البيت وطرقاته^(٧)، قيل في وصف قصر ((قد ارتفعت قبابه في الأجواء، فكان أبراجه أبراج السماء، وكان كل ردهة بطحاء))^(٨).

وقد وردت (الرذْهَةُ) في أمثال الميداني (مرة واحدة فقط)، وفي المثل ((قَرَّبِ الْحِمَارَ مِنَ الرَّذْهَةِ وَلَا تَقُلْ لَهُ سَأً))^(٩) فالرذْهَةُ مستنقع الماء، وسأ زجر للحمار ودعوته لشرب الماء، ويضرب للرجل يعلم ما يصنع^(١٠).

-
- ١- ينظر: فقه اللغة وسر العربية (تفصيل مجاميع الماء)، ١٩٣.
 - ٢- البيت لبشر بن أبي خازم ومن الوافر، ينظر: ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي ٣٦.
 - ٣- مختارات شعراء العرب، ٢ / ٣٢.
 - ٤- شيطان الردهة: نقرة في الجبل، يستنقع فيها الماء، مالكاها رجل من بجيلة اسمة الاشهاب أو ابن الأشهب، وهو رجل سوء، قومه ظلمة، وهو ذو الثدي الذي قتل في يوم النهروان، ينظر: التيسير بشرح الجامع الصغير ٢ / ٨٠.
 - ٥- العين (رده) ٤ / ٢٤.
 - ٦- تاج العروس (رده) ٣٦ / ٣٨٣ - ٣٨٤.
 - ٧- ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة (رده) ٢ / ٨٨١.
 - ٨- ينظر: اللؤلؤ في الأدب، (وصف القصر) ٢.
 - ٩- مجمع الأمثال ٢ / ٩٤.
 - ١٠- نفسه ٢ / ٩٤.

ويُلحظ مما تقدم أن هنالك علاقات دلالية جمعت بين ألفاظ المنخفضات الحاوية على الماء .

١- علاقة الترادف جمعت بين الألفاظ(البَحْرُ والطَّمُّ والدَّامَاءُ) فجميعها تعني البحر وكذلك الألفاظ(البِئْرُ والحِيسِيُّ والأَحْصُ وشَبِيثٌ والقَلِيبُ والقَرِيحَةُ والهَوَّةُ والوَرطَةُ) فهي تدل على بئر الماء، ومن الممكن أن تكون العلاقة بين الأبيار علاقة المطلق والمقيد فالبئر دلالة مطلقة لكل حفرة تحفر ويخرج منها الماء أما الأخرى فهي أبيار ذات دلالات مقيدة.

٢- علاقة الاشتمال تجمع بين الألفاظ (الحَوْضُ، والقَرْوُ، والجَوَابِي) فالحوض دلالة عامة شاملة تشمل القرو والجوابي وغيره؛ لأن القرو الحوض الصغير بجانب الحوض الكبير والجوابي الحوض الذي يجبي فيه الماء وهي علاقة قريبة بالمطلق والمقيد، وكذلك علاقة الاشتمال بين اللفظين (النَّهْرُ، والقَرِي) فالنهر دلالة عامة شاملة لكل مجرى أما القري فهو النهر من غلظ إلى روضة.

٣- علاقة المطلق والمقيد جمعت بين اللفظين (العَيْنُ والحَمَّةُ) فالعين دلالة مطلقة لكل ينبوع ماء سواء كان بارداً أو حاراً أما الحَمَّةُ فهي عين الماء الحارّة لا الباردة، وكذلك بين الألفاظ (أَنْقَعُ والقَرَارُ والعَدِيرُ والرَّدْهَةُ) فالقَرَارُ كل أرض يستقر فيها الماء أما أَنْقَعُ فهي الأرض الطين التي يستقر فيهما الماء فهي دلالة خاصة وكذلك الغدير الذي هو مستنقع ماء لا يبقى فيه الماء إلى القَيْظِ . والردهة التي هي مستنقع الماء.

٤- علاقة الجزء من الكل جمعت بين اللفظين (خَرِيصٌ والبَحْرُ) فالخريص الخليج وهو جزء من البحر.

[المبحث الثاني : منخفضات غير حاوية على الماء]

وهي المنخفضات التي لا تحتوي على الماء بصورة مطلقة ؛لأنها بيوت للحيوانات أو مدافن للأموات،كالقبور وجحور الحيوانات ،ويقوم المبحث على ثلاثة مطالب.

المطلب الأول: جحور الحيوانات وهي: الجُحْر (جَحَرَ)

((لَا تَحْسُدِ الضَّبَّ عَلَى مَا فِي جُحْرِهِ))^(١) الجحْرُ كل حفرة في الأرض لم يحفرها الإنسان ^(٢) قال النبي (ﷺ) ((لَا يَدْغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ))^(٣).

قولهم((هذا جُحْرٌ ضَبٌّ خَرِبٌ)) وبابه (الحمل على القرب والجوار) فالخرب نعت الجحر، وحقه الرفع،ولكن بعض العرب يجره لتأثير القرب والجوار وهو الضب،وليس بنعت للضب، ولكنه نعت للذي أضيف إلى الضب،فجر لتأثير القرب والجوار ؛لأنه صار هو والضب بمنزلة اسم واحد ^(٤) ولكن ابن جني يرى أنّ أصله ((هذا جُحْرٌ ضَبٌّ خَرِبٌ جُحْرِهِ))،فحذف الجحر المضاف إلى الهاء،وأقيمت الهاء مقامه فارتفعت ؛لأنّ المضاف المحذوف كان مرفوعاً،فلما ارتفعت استنتر الضمير المرفوع في نفس(خرب)فجرى وصفاًعلى ضب وإن كان الخرابُ للجحرِ للضبِ^(٥).

وأصل اللفظ من الجذر الثلاثي (جَحَرَ) الجيم والحاء والراء،أصلٌ يدلُّ على ضيق الشيء والشدة ^(٦) أمّا جمعه فذهب سيبويه إلى أنّ ما كان على (فَعَل) فإنه يكسر على (أَفْعَالٍ وَفَعْلِهِ) نحو أَجْحَارٍ وَجِحْرَةٍ ^(٧) ووافقه الرضي الأستراباذي في ذلك ^(٨) ويجمع على (جَوَاحِر) قال الشاعر ^(٩)
- فَأَلْحَقْنَا بِالْهَادِيَاتِ، وَدُونَهُ ... جَوَاحِرُهَا، فِي صَرَّةٍ لَمْ تُزَيَّلِ ^(١٠)

- ١- مجمع الأمثال ٢ / ٢٤٠.
- ٢- ينظر: فقه اللغة وسر العربية(في الأمكنة)، ٢٦.
- ٣- شرح صحيح البخاري (ابن بطال)، ٩ / ٣٠٧.
- ٤- ينظر: كتاب سيبويه ١ / ٦٧ ، ٤٣٦.
- ٥- الخصائص ١ / ١٩٣.
- ٦- مقاييس اللغة(جَحَرَ) ١ / ٤٢٦.
- ٧- ينظر: الكتاب ٣ / ٥٧٦.
- ٨- ينظر: شرح شافيه ابن الحاجب(الرضي الأستراباذي) ٢ / ٩٤.
- ٩- البيت لامريء القيس ومن الطويل،ينظر ديوان امريء القيس، ٦١.
- ١٠- ينظر: غريب الحديث(إبراهيم بن إسحاق الحربي) (جحر) ١ / ٢٤٧.

ويرى ابن درستويه أنّ العامة تجمعها على (أفعلّة)، نحو أججرة وهو خطأ^(١) ومنهم من يقول ثلاثة ججرة، فجرة من أبنية جمع الكثرة، وثلاثة يكون للجمع القليل، والأصل ثلاثة من ججرة^(٢) ويجمع أيضاً على ججور وججران^(٣).

والججر كل ثقب في الأرض^(٤) تحتفره الهوام والسباع لأنفسها^(٥) والججر بالفتح الغار البعيد القعر^(٦) وهو للضب خاصة، واستعماله لغيره كالتجوز^(٧) ومن المجاز الججرة السنة المجذبة القليلة المطر^(٨) وشعب في بلاد بني مرة لا منفذ له^(٩) والججران و الججر حيض المرأة وفرجها والدبر^(١٠) والسكن الغير صحي^(١١).

وأصل تسمية المكان ججر؛ لأنه يججر من يدخل فيه ويمنعه ويحميه عما هو خارج^(١٢) وقد ورد (الججر) في أمثال الميداني (٣مرات)، منها ((لَا تَحْسُدُ الضَّبَّ عَلَى مَا فِي جُجْرِهِ))^(١٣) فالججر بيت الضب أو غاره، ويريد به لا تحسد فلاناً على ما رزق من خير^(١٤).

الغدر (غدر)

((ثَبَّتَ الْغَدْرُ))^(١٥) الغدر اسم موضع صعب المسلك، كثير الحجارة، يستعجل المار لمغادرته والتخلص منه، وهو سبب التسمية^(١٦) ويرى السيوطي أن غدر معدولة عن غادر، فإذا سمي به امتنع صرفها؛ للعلمية ومراعاة اللفظ المعدول، فإن نكرت زال المنع وذهب غيره إلى الصرف حتى في التسمية^(١٧).

١- تصحيح الفصيح وشرحه، ٥٠٦.

٢- إسفار الفصيح ٢ / ٩٠٩.

٣- ينظر: كتاب الأفعال (ابن القطاع) (فعل وأفعل) ١ / ١٦٤.

٤- غريب الحديث (إبراهيم الحربي) (ججر) ١ / ٢٤٧.

٥- لسان العرب (ججر) ٤ / ١١٧، وينظر: المحكم والمحيط الأعظم (ججر) ٣ / ٧٣، والكليات (الججر) ٣٣٠.

٦- ينظر: تاج العروس (ججر) ١٠ / ٣٧٤.

٧- نفسه (ججر) ١٠ / ٣٧٣.

٨- جمهرة اللغة (ججر) ١ / ٤٣٦.

٩- معجم ما استعجم (الججر) ٢ / ٣٦٧.

١٠- لسان العرب (ججر) ٤ / ١١٨.

١١- معجم اللغة العربية المعاصرة (ججر) ١ / ٣٤٦.

١٢- ينظر: تهذيب اللغة (ججر) ٤ / ٨٣.

١٣- مجمع الأمثال ٢ / ٢٤٠، وينظر: ٢ / ٢٠٨، ٢ / ٢١٥.

١٤- نفسه ٢ / ٢٤٠،

١٥- مجمع الأمثال ١ / ١٥٤.

١٦- ينظر: العين (غدر) ٤ / ٣٩٠.

١٧- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع (السيوطي) ١ / ١٠٥.

وتصاغ من الجذر الثلاثي (عَدَرَ) الغين والداد والراء، أصلٌ صحيحٌ يدل على ترك الشيء^(١) ويجمع غَدْرًا وغَدْرَاتٍ^(٢).

يقال سلّمه من الغدر، أي أنجاه من الهلاك، من بعد إرهاب وإثبات^(٣)؛ لأنَّ الغَدْرَ الحِجَارَةَ مع الشَّجَرِ^(٤) والجِجْرَةَ، وجِرْفَةُ الأَرْضِ و^(٥)جراثيمها^(٦) وغُدْرٌ معدولة من غادر من مخاليف اليمن، كثير الحجارة، صعب المسلك، ويصحف بعذر^(٧) وكل موضع صعب كثير الحجارة والشقوق لا تكاد الدابة تنفذ فيه^(٨) ومن المجاز ثبت الغدر إذا كان الرجل لا يزلُّ لسانه في خصومة، ولا غيرها^(٩) وهو أن ينضب الماء ويبقى الوحل^(١٠) وغُدْرٌ بضم الغين أكثر ما تستعمل في النداء بالشتم، فيقال يا غُدْرُ وفي الجمع يَالْ غُدْرَ^(١١).

وقد ورد (الغَدْرُ) في أمثال الميداني (مرة واحدة فقط)، وفي المثل ((ثَبْتُ الغَدْرِ))^(١٢) والغَدْرُ اللَّخَاقِيْقُ في الأرض، مثل جِجْرَةَ اليرابيع وأشباهها، ويراد به الثبوت في القتال أو الكلام، على الرغم من وجود مواضع للزلل^(١٣).

غَوَيْرٌ (غَوْرٌ)

((عَسَى الغَوَيْرُ أبُوَسَاءً))^(١٤) الغَوَيْرُ تصغير غار، وهو المغارة في الجبل^(١٥) وربما يصغر الشيء للشفقة والرقة^(١٦) أو الدلالة على التقليل^(١٧) أو للتودد والتدليل

- ١- ينظر: مقاييس اللغة (غدر) ٤ / ٤١٣.
- ٢- لسان العرب (غدر)، ٥ / ٩، و ينظر: القاموس المحيط (الغدر)، ٤٤٨ - ٤٤٩.
- ٣- ينظر: الدلائل في غريب الحديث (السرقي) (الغُدْرُ) ١ / ٢٥٦.
- ٤- ديوان الأدب (باب فَعَلَ) ١ / ٢١٢، و ينظر: المحكم والمحيط الأعظم (غدر) ٥ / ٤٦٠، و شمس العلوم (الغدر)، ٨ / ٤٩١١.
- ٥- جراثيم: جمع جرثومة، التراب أو الطين الذي يعلو على الأرض، ينظر: غريب الحديث (ابن قتيبة) (الجراثيم) ٢ / ٤٤٨.
- ٦- ينظر: تهذيب اللغة (غدر) ٨ / ٨٨، و شرح أبيات سيبويه ١ / ١٨٣.
- ٧- معجم البلدان (غُدْر) ٤ / ١٨٨.
- ٨- المعجم الوسيط، ٢ / ٦٤٥.
- ٩- ديوان الأدب (باب فَعَلَ)، ١ / ٩٧.
- ١٠- ينظر: تهذيب اللغة (غدر) ٨ / ٨٨، و شرح أبيات سيبويه ١ / ١٨٣.
- ١١- الصحاح (غدر) ٢ / ٧٦٦.
- ١٢- مجمع الأمثال ١ / ١٥٤.
- ١٣- ينظر: نفسه ١ / ١٥٤.
- ١٤- مجمع الأمثال ٢ / ١٧.
- ١٥- ينظر: تهذيب اللغة (غور) ٨ / ١٦١ و النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير (غور) ٣ / ٣٩٤.
- ١٦- الحيوان، ١ / ٢٢٣.
- ١٧- ينظر: شرح شافيه ابن الحاجب، (الأستراباذي) ١ / ٣١٩.

أوللضرورة الشعرية^(١).

الواو في غَوَيْرٍ أصلية، وقد رجعت إلى أصلها في التصغير، بعدما قلبت ألفاً في غار، لتحركها وانفتاح ما قبلها، نحو (غَوَرَ غَار)؛ لأنه في التصغير نأتي بياء التصغير وهي ساكنة، ولا يجوز الجمع بين ساكنين (الألف وياء التصغير)، فعادت الألف إلى أصلها وهي الواو^(٢) وقد يكون السبب بعودة الألف إلى أصلها، أن الاسم لا يكثر استعماله مصغراً كثرة استعماله مكبراً، فترجع الأشياء إلى أصولها في التصغير^(٣).

والغار أو الغوير من الجذر الثلاثي (غَوَرَ) الغين والواو والراء، أصلان أحدهما خُفُوضٌ في الشَّيْءِ وانحطاط ...^(٤) ويجمع الغار على أغوار وغيران^(٥).

والغار كالكهف في الجبل^(٦) قال تعالى ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾ [التوبة ٤٠] فالغار عمق في الجبل يدخل إليه^(٧) وهو شبه البيت والمنخفض في الجبل، وكلُّ مُطْمَئِنٍّ من الأرض غار، وهو الجُحْرُ الذي يأوي إليه الوحش^(٨).

ومن أسماء الأماكن الغوير موضع من أرض الشام^(٩) وماء لكلب بأرض السماوة، وموضع على الفرات^(١٠) ومن المجاز الغارُ القبيلةُ الكثيرةُ العَدَدِ^(١١) والجيش، وضرب من الشجر، وكذلك الغَيْرَةُ، والغاران البطن والفرج^(١٢) والغارُ ما خَلَفَ الفراشة من أعلى الفم ، والأخدود الذي بين اللحيين، وهو داخل الفم ، والعظمان اللذان فيهما العينان، والحَيْلُ المُغِيرَةُ^(١٣).

ويظهر أن سبب تسمية الغار بهذا الاسم من الغور وهو المطمئن من الأرض^(١٤) وقد ورد (الغَوَيْرُ) في أمثال الميداني (مرة واحدة فقط) ، وفي المثل ((عَسَى الْغَوَيْرُ

١- النحو الوافي ٤ / ٧١١.

٢- ينظر: المقتضب ٢ / ٢٨٠.

٣- الإنصاف في مسائل الخلاف ٢ / ٦٦٩.

٤- مقاييس اللغة (غَوَرَ) ٤ / ٤٠١.

٥- معجم اللغة العربية المعاصرة (غور) ٢ / ١٦٤٩.

٦- الصحاح (غور) ٢ / ٧٧٣.

٧- تفسير الماوردي ٢ / ٣٦٤.

٨- لسان العرب (غور) ٥ / ٣٥ وينظر: القاموس المحيط (الغار) ، ٤٥٢ وتاج العروس (غور)

١٣ / ٢٧٢.

٩- معجم ما استعجم (الغَوَيْرُ) ٣ / ١٠٠٩.

١٠- معجم البلدان (الغَوَيْرُ) ٤ / ٢٢٠.

١١- العين (غور) ٤ / ٤٤٢.

١٢- ينظر: الصحاح (غور) ٢ / ٧٧٤.

١٣- لسان العرب (غور) ٥ / ٣٥.

١٤- ينظر: الصحاح (غور) ٢ / ٧٧٣.

أَبُوسًا))^(١) فالغوير تصغير غار، والأبوس جمع بؤس وهو الشدة، ويضرب للرجل يقال له لعل الشر جاء من قبلك^(٢).

قاصعاء (قَصَع)

((كالمشترى القاصعاء باليربوع))^(٣) القاصعاء جحر اليربوع الأول الذي يدخل فيه^(٤) ويرى سيبويه أنه خماسي خامسه ألفا تأنيث، على وزن فاعلاء^(٥) ووافقه ابن السراج^(٦) وكذلك يرى أن قاصعاء اسم، ولا علم له أنها جاءت صفة^(٧) ووافقه ابن عصفور^(٨) مؤنثة بألف التأنيث الممدودة، فهي ممنوعة من الصرف^(٩) ويرى ابن مالك أن الهمزة في قاصعاء وصحراء مبدلة من ألف التأنيث لا موضوعة للتأنيث، خلافاً للكوفيين والأخفش؛ لأن إبدال همزة بعد حرف لين متطرف بعد ألف زائدة ثابت بإجماع^(١٠).

وأصل اللفظ من الجذر الثلاثي (قَصَع) القاف والصاد والعين، أصل صحيح يدل على تَطَامُنٍ في شيءٍ أو مُطَامَنَةً لَهُ^(١١) ويجمع على فَوَاعِلٍ (قَوَاصِعٍ)؛ كونه خماسياً آخره ألفا تأنيث، على وزن فاعلاء^(١٢) ولكن ابن ولاد (ت ٣٣٢ هـ) يرى أنه يجمع على قَوَاصِعٍ، فحذفوا ألفي التأنيث، وكُسِرَ ما بقي من الاسم (فاعل) على فَوَاعِلٍ، ومن الممكن جمعه بالواو والنون إذا سميت به رجلاً نحو (قاصعاون) كما في (ورقاء ورقاؤون) ، ويجمع بالألف والتاء إذا سميت امرأة به أو بأي اسم فيه ألفا تأنيث، فنقول قاصعاوات كما في صحراء صحراوات^(١٣).

أما تثنيته فقد ذهب الكوفيون إلى حذف الحرفين الأخيرين، فقالوا في قاصعاء قاصعان، وبرروا ذلك؛ لأن التثنية توجب زيادة ألف ونون أو ياء ونون، يقابله الطول في الممدود، فاجتمع ثقلان أصلي وطارئ، فجاز الحذف؛ لكثرة الحروف... أما البصريون فيرون عدم جواز الحذف في الممدود، وحجتهم إن التثنية إنما وردت على

- ١- مجمع الأمثال ١٧ / ٢ .
- ٢- نفسه ١٧ / ٢ .
- ٣- مجمع الامثال ١٥٥ / ٢ .
- ٤- العين (قصع) ١٢٨ / ١ .
- ٥- ينظر: الكتاب ٦١٧ / ٣ .
- ٦- ينظر: الأصول في النحو ٢٦ / ٣ .
- ٧- ينظر: الكتاب ٢٤٩ - ٢٥٠ .
- ٨- ينظر: الممتع الكبير في التصريف، ٩٦ .
- ٩- ينظر: شرح المفصل ١٦٨ / ١ .
- ١٠- شرح تسهيل الفوائد ٩٢ / ١ .
- ١١- مقاييس اللغة (قصع) ٩٢ / ٥ .
- ١٢- ينظر: الأصول في النحو ٢٦ / ٣ .
- ١٣- ينظر: المقصور والممدود، ١٦١ - ١٦٢ .

لفظ الواحد، فينبغي أن لا يحذف منه شيء قلت حروفه أو كثرت (١) أمّا ابن يعيش فقد أضاف إلى التثنيّتين السابقتين تثنية أخرى، وهي إذا كانت همزة الممدود للتأنيث قلبت واواً عند التثنية، نحو (صحراوان، صحراوين) وقاصعاء على قياس صحراء، فتثنيتهما قاصعاوان أو قاصعاوين (عند النصب والجر)، ومن الممكن عدم قلبها نحو قاصعاءان (٢)

والقاصعاء رابع أربعة (٣) جحرة لليربوع (٤) وقيل القاصعاء ما قصع فيه أي دخل فيه، والناقفاء ما خرج منه (٥) ومن لغاته القُصعة والقُصعاء والقاصعاء كلها جُحر يحفرها اليربوع (٦) وقيل هي سبعة جحور، أحدهما القاصعاء (٧) وقيل القاصعاء اسم فم جحر اليربوع وهو الأول الذي يدخل فيه (٨) أو بَابُ جُحْرِهِ، ينقبه بعد الداماء في مواضع أخرى، وقيل التراب الذي يسد به باب الجحر (٩) قال الفرزدق يهجو جريراً (١٠)

- وَإِذَا أَخَذْتَ بِقَاصِعَائِكَ، لَمْ تَجِدْ ... أَحَدًا يُعِينُكَ غَيْرَ مَنْ يَتَقَصَّعُ
فهو عنى جرير؛ لأنه من بني يربوع (١١).

ويظهر أنّ أصل التسمية من القَصْع، وهو ضَمُّ الشيء إلى الشيء، فهو التراب الذي يسد به باب الجحر (١٢) وقد وردت (القاصعاء) في أمثال الميداني (مرة واحدة فقط)، وفي المثل ((كالمُشْتَرِي القَاصِعَاءَ بِالْيَرْبُوعِ)) (١٣) فالقاصعاء جحر اليربوع، والمثل يضرب للذي يدع العين ويتبع الأثر (١٤).

نَفَقَ (نَفَقَ)

((ضَلَّ دُرَيْصٌ نَفَقَهُ)) (١٥) النَّفَقُ كُلُّ مُمَرٍّ أَوْ تَجْوِيفٍ فِي الْأَرْضِ، يَنْفَذُ إِلَى مَكَانٍ

-
- ١- ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف ٢ / ٢٢١.
 - ٢- ينظر: شرح المفصل ٣ / ٢٠٢ - ٢٠٣.
 - ٣- ومن جحرة اليربوع الأخرى الراهطاء والداماء، ينظر: جمهرة اللغة (فاعلاء) ٣ / ١٢٢٩.
 - ٤- ينظر: غريب الحديث (ابن قتيبة) (المنافق) ١ / ٢٤٩.
 - ٥- جمهرة اللغة (فاعلاء) ٣ / ١٢٢٩.
 - ٦- المحكم والمحيط الأعظم (قصع) ١ / ١٥٠.
 - ٧- ينظر: المخصص (جحر اليرابيع) ٢ / ٣٠٢.
 - ٨- الإبانة في اللغة العربية (قصع) ٤ / ١٠.
 - ٩- لسان العرب (قصع) ٨ / ٢٧٥.
 - ١٠- البيت من الكامل، ينظر شرح ديوان الفرزدق ٢ / ٧٩.
 - ١١- لسان العرب (قصع) ٨ / ٢٧٦.
 - ١٢- ينظر: نفسه (قصع) ٨ / ٢٧٥ وتاج العروس (قصع) ٢٢ / ٢٠، والمعجم الوسيط (قصع) ٢ / ٧٤٠.
 - ١٣- مجمع الأمثال ٢ / ١٥٥.
 - ١٤- ينظر: نفسه ٢ / ١٥٥.
 - ١٥- مجمع الأمثال ١ / ٤١٩.

آخر (١) وإنما سمي بذلك؛ للنفوق فيه أي الدخول (٢) فهو سَرَبٌ في الأرض له مخلص إلى مكان (٣) ولكن الثعالبي قد فصل بين النفق والسَرَب قوله ((لا يُقَالُ نَفَقٌ إِلَّا إِذَا كَانَ لَهُ مَنْقَدٌ وَإِلَّا فَهُوَ سَرَبٌ)) (٤) وَالْمَسْلُوكُ النَّافِذُ الَّذِي يُمَكِّنُ الْخُرُوجَ مِنْهُ (٥) قَالَ تَعَالَى ﴿فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ﴾ [الأنعام ٣٥] أي سرباً في الأرض (٦) وهو ممر يخترق الحواجز، كالجبال أو البحار، له مدخلٌ ومخرجٌ، كنفق القطار والسيارات وسكك الحديد، ومنه النفق الهوائي، الذي هو تجويف يدفع فيه الهواء؛ لتقدير أثر ضغط الرياح على طائرة أو قذيفة موجهة (٧).

وَالنَّفَقُ مِنَ الْجَذْرِ الثَّلَاثِيِّ (نَفَقَ) النَّوْنُ وَالْفَاءُ وَالْقَافُ، أَصْلَانِ صَحِيحَانِ أَحَدُهُمَا إِخْفَاءُ شَيْءٍ وَإِعْمَاضُهُ، مِنْهُ النَّفَقُ الَّذِي هُوَ سَرَبٌ فِي الْأَرْضِ، لَهُ مَخْلَصٌ إِلَى مَكَانٍ (٨) وَيَصْغَرُ عَلَى نَفِيقٍ (٩) وَيُجْمَعُ عَلَى أَنْفَاقٍ (١٠).

وقد ورد (النَّفَقُ) في أمثال الميداني (مرة واحدة فقط)، وفي المثل (ضَلَّ دُرَيْصٌ نَفَقَهُ) (١١) والدريص ولد الفأرة واليربوع والهرة وأشبه ذلك، ونفقه جحره، ويضرب لمن يُعْنَى بأمره ويعدُّ حُجَّةً لخصمه فينساه عند الحاجة (١٢) وهو تعبير مجازي، فقد استعير النفق لجحر الفأرة كما استعاره امرؤ القيس من قَبْل (١٣)
خَفَاهُنَّ مِنْ أَنْفَاقِهِنَّ كَأَنَّمَا ... خَفَاهُنَّ وَدُقُّ، مِنْ عَشِيٍّ، مُجَلَّبٌ (١٤)
والودق المطر (١٥).

-
- ١- ينظر: العين (نفق) ١٧٧ / ٥.
 - ٢- جمهرة اللغة (نفق) ٩٦٧ / ٢.
 - ٣- الصحاح (نفق) ١٥٦٠ / ٤ وينظر: المحكم والمحيط الأعظم (نفق) ٤٤٧ / ٦ ولسان العرب (نفق) ٣٥٨ / ١٠ والمصباح المنير (نفق) ٦١٨ / ٢ والقاموس المحيط (نفق) ، ٩٢٦ وتاج العروس (نفق) ٤٣٢ / ٢٦.
 - ٤- فقه اللغة وسر العربية (أشياء تختلف أسماؤها وأوصافها باختلاف أحوالها) ، ٣٤.
 - ٥- مقاييس اللغة (نفق) ٤٥٥ / ٥.
 - ٦- تفسير القرآن (السمعاني) ١٠٠ / ٢.
 - ٧- معجم اللغة العربية المعاصرة (نفق) ٢٢٦٠ / ٣.
 - ٨- مقاييس اللغة (نَفَقَ) ٤٥٤ / ٥ - ٤٥٥.
 - ٩- ينظر: معجم البلدان (النَّفِيقُ) ٢٩٧ / ٥.
 - ١٠- معجم اللغة العربية المعاصرة (نفق) ٢٢٦٠ / ٣.
 - ١١- مجمع الأمثال ٤١٩ / ١.
 - ١٢- نفسه ٤١٩ / ١.
 - ١٣- البيت لامريء القيس في ديوانه ومن الطويل، ٧٧.
 - ١٤- المحكم والمحيط الأعظم (نفق) ٤٤٧ / ٦.
 - ١٥- نفسه (ودق) ٥٣٩ / ٦.

وَجَارٌ (وَجَرَ)

((أَصَابْنَا وَجَارُ الضَّبْعِ))^(١) الوَجَارُ جحر الثعلب والضبع والذئب^(٢) وسرب اللبوث^(٣) والوَجْرُ بفتح الواو مثل الكهف، يكون في الجبل^(٤) والأوجار حَفْرٌ يُجْعَل للوحوش، فيها مناجل إذا مرت بها^(٥) عرقتها^(٦) والوَجَارَانِ الجُرْفَانِ اللذَانِ حفرهما السيل من الوادي^(٧) ومن الأمكنة بهذا اللفظ وَجْرَةٌ موضع بين مكة والبصرة، ليس فيها منزل، فهي (مرت للوحش)^(٨) وقد أكثر الشعراء من ذكرها، قال امرؤ القيس^(٩) .

- تَصُدُّ وتُبْدي عَنْ أَسِيلٍ وتَتَّقِي ... بناظِرَةً، مِنْ وَحْشٍ وَجْرَةٌ مُطْفَلٍ^(١٠)

وأصل اللفظ من الجذر الثلاثي (وَجَرَ) الواو والجيم والراء، تدل على جنس من السقي^(١١) ويستعبرونه إلى الوجار، سرب الضبع؛ لأنها تغيب فيه^(١٢) أما جمعه فإنَّ (وَجَارٌ) جمع مفردة (وَجْرَةٌ) والتاء فارقة بين الواحد والجمع؛ لقول سيبويه (وربما جاءت الفعلة من هذا الباب على فعَالٍ)^(١٣) وفي جمهرة اللغة أن الوجار يجمع على وُجْرٍ وأوْجِرَةٌ^(١٤) .

ويظهر أن أصل تسمية الوجار من الاستجارة؛ لأن الضبع يستجير به عند الخوف، أو أي ضرورة كانت، فيغيب فيه ويحتمي^(١٥) وقد ورد (الوَجَارُ) في أمثال الميداني (مرة واحدة فقط)، وفي المثل ((أَصَابْنَا وَجَارُ الضَّبْعِ))^(١٦) فالوَجَارُ في المثل جحر الضبع، ويضرب عند اشتداد المطر فيستخرج الضبع منه^(١٧) وهو كناية عن وفرة المطر وكثرته.

- ١- مجمع الأمثال ١ / ٣٩٤ .
- ٢- غريب الحديث (إبراهيم الحربي) (مكا) ٢ / ٤٩١ .
- ٣- ينظر: جمهرة اللغة (وَجْر) ١ / ٤٦٨ .
- ٤- المحكم والمحيط الأعظم ٧ / ٥٤٧ (وَجْر) .
- ٥- عرقتها: أي قطعت عرقوبها وهو عقب (عصب) بين مفصل الوظيف ومفصل الساق في ذوات الأربع، ينظر: العين (عرقب) ٢ / ٢٩٦ .
- ٦- لسان العرب (وَجْر) ٥ / ٢٨٠ ، و ينظر: المعجم الوسيط (وَجْر) ٢ / ١٠١٤ .
- ٧- لسان العرب (وَجْر) ٥ / ٢٨٠ .
- ٨- المرت: القفر من الأرض، ينظر: جمهرة اللغة (مرت) ١ / ٣٩٥ .
- ٩- البيت من الطويل، ينظر ديوان امرئ القيس، ٤٢ .
- ١٠- ينظر: الصحاح (وَجْر) ٢ / ٨٤٤ .
- ١١- لم يُحَدِّد معناه فهو السُّلَى والماء الذي يكون في المشيمة وهو الحظ والشر والبردي...، ينظر: تهذيب اللغة (سقي) ٩ / ١٨٢ .
- ١٢- مقاييس اللغة (وَجْر) ٦ / ٨٧ .
- ١٣- ينظر: الكتاب ٣ / ٥٨٢ .
- ١٤- ينظر: جمهرة اللغة (جرواي) ٢ / ١٠٤٠ والمحكم والمحيط الأعظم (وَجْر) ٧ / ٥٤٧ ولسان العرب (وَجْر) ٥ / ٢٨٠ .
- ١٥- ينظر: مقاييس اللغة (وَجْر) ٦ / ٨٧ .
- ١٦- مجمع الأمثال ١ / ٣٩٤ .
- ١٧- ينظر: نفسه ١ / ٣٩٤ .

المطلب الثاني: الحفر وهي:

حُفْرَة، الحَافِرَة (حَفَرَ)

((النَّقْدُ عِنْدَ الحَافِرَةِ))^(١) الحُفْرَةُ اسم لكل موضع أخرج التراب منه ^(٢) والحَافِرَةُ الأرض أو الموضع الذي حفره الحصان بقوائمه ^(٣) وقيل أصلها محفورة، فصرفت عن مَفْعُولَةٍ إلى فاعلة ^(٤) والحفرة مؤنثة، والتأنيث فيها فارقٌ بين الواحد والجمع؛ لأن الحفرة واحدة الحُفْر ^(٥) وهذا التأنيث لا يعتدُّ به في منع الصرف ^(٦).

أمَّا التاء في الحافرة فهي علامة تأنيث ألحقت بالحافر؛ إشعاراً بتسمية الذات بها أي تسمية الدابة بالحافر ^(٧).

وهي من الجذر الثلاثي (حَفَرَ) الحاءُ والفاءُ والراءُ، أصلان أحدهما حفر الشيء وقلعه ^(٨) وتجمع على حفائر ^(٩) وحُفْرَاتٍ وحُفْرَاتٍ وحُفْرٍ ^(١٠).

الحفرة اسم عام لكل موضع أو مكان أزيل التراب عنه، كالخندق أو البئر وغير ذلك، قال الشاعر ^(١١)

- قَالُوا انْتَهَيْنَا وَهَذَا الخَنْدَقُ الحَفْرُ ^(١٢)

والبئر إذا كانت فوقَ قَدْرِهَا سميت حَفْرًا وحَفِيرًا وحَفِيرَةً ^(١٣) أمَّا الحافرة فهي من حفر الأرض؛ لأن الحافر ^(١٤) يحفر الأرض؛ لينظر أطيبةً هي أم لا ^(١٥) وقيل الحافرة الأرض التي تحفر فيها القبور، ويريد بذلك المحفورة ^(١٦) قال تعالى ﴿وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا

١- مجمع الأمثال ٢ / ٣٣٧.

٢- ينظر: جمهرة اللغة (حفر) ١ / ٥١٧.

٣- ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس (قولهم: النَّقْدُ عِنْدَ الحَافِرَةِ) ١ / ٣٦٠، و مجمع الأمثال ٢ / ٣٣٧ /

٤- الزاهر في معاني كلمات الناس ١ / ٣٦٠، وينظر: غريب الحديث الخطابي (الحافر)، ١ / ٤٧٢.

٥- ينظر: الصحاح (حفر) ٢ / ٦٣٤.

٦- شرح المفصل ١ / ١٦٨.

٧- ينظر: الفائق في غريب الحديث والأثر، الزمخشري (حفر) ١ / ٢٩٣.

٨- مقاييس اللغة (حَفَرَ) ٢ / ٨٤.

٩- مرصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع (الحفائر) ١ / ٤١٢.

١٠- معجم اللغة العربية المعاصرة (حفر) ١ / ٥٢١.

١١- عجز بيت للأخطل ومن البسيط، ينظر شعر الأخطل ١٠٠، والبيت هو

- حتى إذا هُنَّ وَرَكْنَ الفُضَيْمِ وَقَدَّ... أَشْرَفْنَ أَوْ قُلْنَ هَذَا الخَنْدَقُ الحَفْرُ

١٢- ينظر: العين (حفر) ٣ / ٢١٢.

١٣- نفسه (حفر) ٣ / ٢١٢ وينظر: المحكم والمحيط الأعظم (حفر) ٣ / ٣٠٩.

١٤- الحافر كل ما حفر الأرض من حديد أو خشب أو حجارة أو عظم أو يد أو رجل، ينظر: تصحيح الفصيح وشرحه (باب من الفرق)، ٥٣٠.

١٥- الزاهر في معاني كلمات الناس (قولهم: النَّقْدُ عِنْدَ الحَافِرَةِ) ١ / ٣٦١.

١٦- تهذيب اللغة (حفر) ٥ / ١٤.

حُفْرَةٌ مِّنَ النَّارِ فَانْقَدَكُم مِّنْهَا] [ال عمران ١٠٣] أي نار جهنم؛ لأن جهنم مُشْبِهَةٌ بالحُفْرَةِ^(١) والحفرة القَبْرُ^(٢) وهي تجويف ما يحفر في الأرض وغيرها^(٣).

ومن الأماكن الحافرة الطريق الذي ذهب فيه قال تعالى ﴿أَتِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ﴾ [النازعات ١٠] أي إنا نرد في طريقنا الذي ذهبنا فيه^(٤) والحفرة موضع بالقيروان يعرف بحفرة أيوب^(٥).

ويظهر أن سبب تسمية الحفرة بهذا الاسم من الحافر الذي يحفر الموضع^(٦) وقد وردت (الحُفْرَةُ والحَافِرَةُ) في أمثال الميداني (مرتين فقط)، أحدهما ((أَخْطَأْتُ اسْتَهَ الحُفْرَةَ)) ويضرب لمن رام شيئاً فلم يَنَلْهُ^(٧) والاسْتُ في المثل حَلْقَةُ الدُّبْرِ^(٨).

نُقْرَ (نُقْرَ)

((مَالَهُ نُقْرٌ وَلَا مُلْكٌ))^(٩) النُّقْرُ جمع نُقْرَةٍ، وهدة^(١٠) مستديرة في الأرض^(١١) والجمع صيغة مبنية من الواحد؛ للدلالة على العدد الزائد على الأثنين^(١٢) وهذا يعني أن نُقْرٌ غير ممنوعة من الصرف باعتبار الأصل؛ لأن التانيث في الأصل (نُقْرَةٌ) فارق بين الواحد والجمع، فلا يعتد به في منع الصرف^(١٣).

والنُّقْرُ من الجذر الثلاثي (نُقْرَ) التَّوْنُ والقافُ والراءُ، أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على قَرَعِ شَيْءٍ حَتَّى تُهْرَمَ فِيهِ هَرْمَةٌ، ومن ذلك النُّقْرَةُ التي هي مَوْضِعٌ يَبْقَى فِيهِ مَاءُ السَّيْلِ، كَأَنَّهُ قَدْ نُقِرَ نَقْرًا فَهْرَمَ^(١٤).

١- التفسير الكبير (مفاتيح الغيب) ٨ / ٣١٣.

٢- تكملة المعاجم العربية (حفر) ٣ / ٢٤٠.

٣- معجم اللغة العربية المعاصرة (حفر) ١ / ٥٢١.

٤- ينظر: الجمل في النحو، ٢٠٩.

٥- معجم البلدان (الحفرة) ٢ / ٢٧٦.

٦- ينظر: تصحيح الفصيح وشرحه، ٥٣٠.

٧- مجمع الأمثال ١ / ٢٤٥ وينظر ٢ / ٣٣٧.

٨- لسان العرب (سته) ١٣ / ٤٩٥.

٩- مجمع الأمثال ٢ / ٢٩٣.

١٠- الوهدة النقرة في الأرض أشد دخولاً في الأرض من الغائط وأضيق، ينظر: تهذيب

اللغة (وهدة) ٦ / ٢٠٨.

١١- ينظر: المحكم والمحيط الأعظم (نقر) ٦ / ٣٧٠ و القاموس المحيط (نُقْرَةٌ)، ٤٨٦.

١٢- رسالة الحدود، ٦٨.

١٣- ينظر: شرح المفصل ١ / ١٦٨.

١٤- مقاييس اللغة (نُقْرَ) ٥ / ٤٦٨.

النُّقْرُ والنُّقْرَةُ حفرة غير كبيرة في الأرض ^(١) والنَّقِيرُ النَّقْرَةُ في ظهره النواة ^(٢) قال تعالى ﴿أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا﴾ [النساء ٥٣] فالنَّقِيرُ الذي يكون في ظهر النواة، وقيل في وسطها، وقيل هو نقر الرجل الشيء بطرف إبهامه ^(٣) ويقال استنقع الماء في النَّقْرَةِ والنَّقْرِ أي اجتمع ^(٤) فهي الحفرة المستديرة في الأرض ^(٥).

ومن المجاز النَّقْرُ رُذَالُ النَّاسِ وَالغَنَمِ ^(٦) والنَّقْرُ بالفتح تخفيف السجود في الصلاة ^(٧) وضمَّ الإبهام إلى طرف الوُسْطَى ثم تنقر فَيُسْمَعُ صوتٌ، وكذلك باللسان ^(٨) ونقرة القفا نقرة في آخر الدماغ، وكذلك وهدة العين ^(٩).

ويظهر أنَّ سبب تسمية الموضع بالنَّقْرِ من النَّقْرِ وهو الضرب ^(١٠) وقد ورد (النَّقْرُ والنَّقِيرُ) في أمثال الميداني (مرتين فقط)، أحدهما ((مَا ظَلَمْتُهُ نَقِيرًا وَلَا فْتِيلًا)) فالنَّقِيرُ النَّقْرَةُ التي في ظهر النواة ^(١١) وقوله ((مَالَهُ نُقْرٌ وَلَا مُلْكٌ)) ^(١٢) فالنقر جمع نقرة، وهو الموضع الذي يستنقع فيه الماء، والمُلْكُ الماء، ويريد ما له بئر ولأما ^(١٣).

الزُّبَى (زُبَى)

((بَلِّغِ السَّيْلَ الزُّبَى)) ^(١٤) الزُّبَى جمع زُبْيَةٍ، حُفْرَةٌ تحفر للأسد والذئب وغيرهما من السباع؛ لغرض الصيد، وتحفر في موضع عالٍ من الأرض، ممتنع من السيل ^(١٥) تُعْطَى، وَيُجْعَلُ فوقها طعمٌ، فإذا غشيها وقعَ فيها ^(١٦) وقد يكمن الصائد نفسه فيها ^(١٧) أي يستتر ، وَيُسْتَوَى فيها الخُبْزَةُ واللحم ^(١٨).

- ١- العين (نقر) ١٤٥ / ٥ وينظر: لسان العرب (نقر) ٥ / ٢٢٩.
- ٢- الصحاح (نقر) ٨٣٥ / ٢.
- ٣- تفسير الماوردي ٤٩٦ / ١.
- ٤- ينظر: أساس البلاغة (نقر) ٢ / ٢٩٨.
- ٥- المعجم الوسيط (نقر) ٩٤٥ / ٢.
- ٦- ديوان الأدب (فعل) ١ / ١٨٤.
- ٧- ينظر: طلبية الطلبة (نقر) ، ٥.
- ٨- لسان العرب (نقر) ٥ / ٢٢٩.
- ٩- المعجم الوسيط (نقر) ٩٤٥ / ٢.
- ١٠- ينظر: المُنَجَّد في اللغة (النَّقْرُ)، ٣٤٢.
- ١١- مجمع الأمثال ٢ / ٢٨٢.
- ١٢- نفسه ٢ / ٢٩٣.
- ١٣- نفسه ٢ / ٢٩٣.
- ١٤- مجمع الأمثال ١ / ٩١.
- ١٥- ينظر: جمهرة اللغة (بزواي) ١٠٢٢ / ٢ والمخصص (فعل) ٤ / ٤٧٣.
- ١٦- التلخيص في معرفة أسماء الأشياء (الحبالة شبكة الصائد)، ٤٣٦.
- ١٧- ينظر: شمس العلوم (فعل) ٥ / ٢٧٤٨.
- ١٨- لسان العرب (زبي) ١٤ / ٣٥٣ وينظر: تاج العروس (زبي) ٣٨ / ٢٠٨.

والزبي أيضاً المكان المرتفع^(١) ولا يبلغ الحفرة التي فيه إلا السيل العظيم^(٢) فهو من الأضداد؛ لأنه يقال للحفرة التي تُجَعَل مَصِيدَةً للأسد زبي وكذلك الأكمة^(٣).

ويصاغ من الجذر الثلاثي (زَبَي) الزاء والباء والياء، أصلٌ يدلُّ على شرٍّ لا خيرٍ، ومن الباب الزُبِيَّة الحفيرة التي تحفر للذئب والأسد؛ فَيَصَادَان فيها^(٤).

ويظهر أنّ سبب تسمية الموضع بالزُبَي من الزُبِيَّة، وهي حفرة النمل؛ لأن النمل لا تفعل ذلك إلا في مَوْضِع مُرْتَفِع^(٥)؛ ولكون الحفرة التي تحفر في المكان المرتفع تسمى زُبَي^(٦) وقد ورد اللفظ (زُبَي) في أمثال الميداني (مرة واحدة فقط)، وفي المثل ((بَلَّغِ السَّيْلَ الزُّبِيَّ))^(٧) والزبي جمع زُبِيَّة وهي حفرة تحفر للأسد إذا أرادوا صيده، ويضرب لما جاوز الحد^(٨).

مُغَوَّاةٌ (غَي، غَيَا، غَوَّغ، غَوِي)

((مَنْ حَفَرَ مُغَوَّاةً وَقَعَ فِيهَا))^(٩) المغوَّاة حفرة الصياد^(١٠) الواو فيها مشددة، والمشدد حرفان^(١١) والغرض منه التكرير^(١٢) وكل مشدد في كلمة يكتب بحرف واحد إلا في قوله تعالى ﴿بِأَيِّكُمْ الْمَفْتُونُ﴾ [القلم ٦] جاء في المصحف بياءين، وهو شاذ لا يقاس عليه^(١٣).

إن سبب التشديد في المغوَّاة؛ هو اجتماع ثلاث سواكن الواو المشددة (ساكنان) والفاء المد، والعرب لا تسوغ اجتماع ساكنين فضلاً عن ثلاث سواكن؛ ولذلك شَدَّدُوا؛ لأنَّ بالتشديد لأبَد للحرف الآخر أن يتحرك في الوصل؛ لسكون ما قبله وهو التشديد^(١٤) قال ابن يعيش ((والساكن إذا كان مدغماً يجري مجرى المتحرك؛ لأنَّ

١- ينظر: المقصور والممدود (الزبي)، ٥٩.

٢- الفائق في غريب الحديث والأثر، الزمخشري (زبي) ٢ / ١٠٣.

٣- الأضداد (الزُبِيَّة)، ٣٣٨ وينظر: ديوان الأدب (فُعَلَةٌ) ٤ / ١٣.

٤- مقاييس اللغة (زبي) ٣ / ٤٦.

٥- تهذيب اللغة (زبي) ١٣ / ١٨٤.

٦- ينظر: الصحاح (زبي) ٦ / ٢٣٦٦.

٧- مجمع الأمثال ١ / ٩١.

٨- نفسه ١ / ٩١.

٩- مجمع الأمثال ٢ / ٢٩٧.

١٠- مقاييس اللغة (غوي) ٤ / ٤٠٠.

١١- ينظر: الأصول في النحو ٣ / ٤٤٨.

١٢- اللباب في علل البناء والإعراب، ١ / ٤٢.

١٣- شرح شافيه ابن الحاجب، الركن الأسترابادي، ٢ / ١٠٢٤.

١٤- ينظر: علل النحو ابن الوراق ١ / ١٥٧.

اللسان يرتفع بهما دفعة واحدة، فلذلك لا يجوز الجمع بين ساكنين إلا إذا كانا على الشرط المذكور))^(١).

والمغوأة من الفعل (غَوِيَ)، فأبدلوا من الياء ألفاً؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها، فكان (غَوِيَ)، ولم يبدلوا من الواو ألفاً وإن كانت قد تحركت وانفتح ما قبلها؛ لأنهم لو فعلوا ذلك فأعلوا الواو كما أعلوا الياء؛ لأدى ذلك إلى أن يجمعوا بين إعلالين، والجمع بين إعلالين لا يجوز^(٢) وإلى ذلك ذهب ابن يعيش^(٣) وكذلك ابن مالك في قوله ((ويمنع من قلب الواو والياء ألفاً؛ لتحركهما وانفتاح ما قبلهما؛ خوف توالي إعلالين؛ لأنه إجحاف))^(٤).

وقد يكون الأصل من (غَوِيَ) بكسر الواو قبل الياء، ومن أجل التخفيف قلبوا الكسرة إلى فتحة فيكون (غَوِيَ)، ومن ثم قلبوا الياء ألفاً؛ لتحركها وفتح ما قبلها، فيكون (غَوِيَ) والأصل (غَوِيَ) بكسر الواو وفتح الياء^(٥).

وتُجمعُ المغوأة على مُغَوِيَاتٍ^(٦) وذهب الزبيدي إلى أن المُغَوِيَاتِ جمعُ المُغَوَاةِ بالتشديد، والمغوي جمعُ المغوأة^(٧).

والمُغَوَاةُ تحفر للأسد؛ ليقع فيها^(٨) وقيل للذئب والزبية للأسد^(٩) يُوضَعُ فيها جَدْيٌ، إذا نظر إليه الذئب سقط يريده فيصاد^(١٠) وقيل كُلُّ بئرٍ مُغَوَاةٌ^(١١) وقيل القبر^(١٢) ومن المجاز المغوأة كل مهلكةٍ ومَنِيَّةٍ^(١٣) والمَضَلَّةُ^(١٤) والأورطة^(١٥).

١- شرح المفصل ٥ / ٢٨٨.

٢- الإنصاف في مسائل الخلاف ٢ / ٦٤٨.

٣- ينظر: شرح المفصل ٥ / ٣٦٢ - ٣٦٣.

٤- إيجاز التعريف في علم التصريف، ١٧٠.

٥- ينظر: شرح التصريح على التوضيح، ٢ / ٢٣٣.

٦- ينظر: مقاييس اللغة (غوي) ٤ / ٤٠٠.

٧- ينظر: تاج العروس (غوي) ٣٩ / ١٩٩.

٨- المنتخب من غريب كلام العرب (الإبار والحفر) ١ / ٤٤٠.

٩- ينظر: جمهرة اللغة (غاوي) ١ / ٢٤٤.

١٠- تهذيب اللغة (غي، غيا) ٨ / ١٨٨.

١١- نفسه (غي، غيا) ٨ / ١٨٩.

١٢- ينظر: نفسه (غي، غيا) ٨ / ١٨٨ - ١٨٩، ولسان العرب (غوي) ١٥ / ١٤١.

١٣- ينظر: تهذيب اللغة (غي، غيا) ٨ / ١٨٨.

١٤- ينظر: المخصص (الضلال والباطل) ٤ / ٥٠.

١٥- ينظر: أساس البلاغة (غوي) ١ / ٧١٧.

ويظهر أن أصل التسمية من الأُغوية وهي المهلكة، فالمُعَوَاة مُضِلَّةٌ للذنب مُهْلِكَةٌ له (١) وقد وردت (المُعَوَاة) في أمثال الميداني (مرة واحدة فقط)، وفي المثل ((مَنْ حَفَرَ مُعَوَاةً وَقَعَ فِيهَا)) (٢) فالمُعَوَاة بئر تحفر للذنب، ثم يجعل فيها جدي أو غيره، فيسقط فيها؛ ليأخذها، فيصطاد، ويضرب لمن أراد بصاحبه مكرًا فحاق به، وهو تعبير مجازي خرج إليه اللفظ (٣).

المطلب الثالث: القبور وهي:

القَبْر (قَبْر)

((قَبْرُ الْعَاقِ خَيْرٌ مِنْهُ)) (٤) القَبْرُ مدفن الإنسان، أو المكان الذي يدفن فيه الإنسان (٥) وإذا كثرت القبور سمي (مَقْبَرَةٌ)، ويريد بها اسم المكان لا موضع الفعل؛ لأنه لو أراد موضع الفعل لقال (مَقْبَرٌ) (٦) فالمقبرة بالضم أو بالفتح موضع القبور (٧).

والقبر مشتق من الجذر الثلاثي (قَبَرَ) القاف والباء والراء، أصلٌ صحيح يدل على غموض في شيءٍ وتطامن، من ذلك القبر (٨) أمّا جمعه فالقبر على وزن (فَعْل)، وهذا الوزن يكسر في القلة على (أفْعُل وأفْعَال)، وفي الكثرة على (فِعَال وفُعُول) (٩) فيجمع على أَقْبُر و قُبُور (١٠).

وقد ورد في حديث ابن مسعود (رض) ما فيه جمع القبر على فعول بصيغة المثني، قوله (رض) ((أَنَّ رَجُلَيْنِ كَانَا يَعْْبُدَانِ اللَّهَ فَسَأَلَ اللَّهُ أَنْ يُمَيِّتَهُمَا جَمِيعًا فَمَاتَا جَمِيعًا فُدِنَا... فَلَوْ كُنْتُ بِرُمَيْلَةٍ مِصْرَ لَأَرَيْتُكُمْ قُبُورَهُمَا)) (١١) بالنعت الذي نعت لنا رسول الله (ﷺ) (١٢) فقبورهما إما قياسه قبريهما ولكنه جمع، وإما إن التثنية جمع، وإما إنه جمع كل ناحية من نواحي القبر قبراً كقول امرئ القيس (١٣)

- يُرِلُّ الْعَلَامَ الْخِفَّ عَنْ صَهَوَاتِهِ ... وَيُلْوِي بِأَثْوَابِ الْعَنِيفِ الْمُثَقَّلِ

- ١- ينظر: القاموس المحيط (غوى)، ١٣٢٠.
- ٢- مجمع الأمثال ٢ / ٢٩٧.
- ٣- ينظر: المستقصى في أمثال العرب ٢ / ٣٥٤.
- ٤- مجمع الأمثال ٢ / ١٢٩ (المولدون).
- ٥- ينظر: المحكم والمحيط الأعظم (قبر) ٦ / ٣٩١.
- ٦- ينظر: الكتاب ٤ / ٩١.
- ٧- ينظر: شرح المفصل ٤ / ١٤٧.
- ٨- مقاييس اللغة (قَبْر) ٥ / ٤٧.
- ٩- ينظر: شرح المفصل ٣ / ٢٣٢ - ٢٣٣.
- ١٠- ينظر: المعجم الوسيط (قبر)، ٢ / ٧١٠.
- ١١- قبورهما: جمع عن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ينظر: مسند أبي داود، ٢ / ١٩٨ (حديث رقم ٩٠٨).
- ١٢- ينظر: مسند ابن أبي شيبة، ١ / ٢١٨.
- ١٣- البيت من الطويل، ينظر: ديوان امرئ القيس ٥٧.

فقال صهواته وليس للفرس إلا صهوة واحدة^(١).

القبر مكان دفن الميت^(٢) ومكانه المقبرة والمقبرة^(٣) والقابر هو الدافن بيده، والمقبر هو الله - سبحانه وتعالى - ؛ لأنه صيره ذا قبر، وليس فعله كفعل الآدمي^(٤) قال تعالى ﴿ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ﴾ [عبس ٢١] ويعني تعالى شأنه جعله ذا قبر يدفن فيه، وجعل من يقبره ويواريه^(٥) وذهب فخر الرازي (ت ٦٠٦ هـ) إلى معنى جعله الله - سبحانه وتعالى - مقبوراً ولم يجعل ممن يلقي للطير والسباع ؛ لأن القبر مما أكرم به المسلم^(٦) وهذا يعني أن القبر خاص بالإنسان دون غيره من المخلوقات، ومن المجاز القبر الموضع المتآكل المسترخي في العود الذي يتطيب به، وهو جوفه^(٧) وقد تشدد الباء فيكون قبر، وهو ضرب من الطير^(٨) والقبر ما ارتفع من الأرض^(٩) والقبور من النخل السريعة الحمل^(١٠) والقبر عنب أبيض طويل جيد الزبيب^(١١).

ويظهر أن أصل تسمية القبر من الغموض ؛ لأن القبر يخفي ما في داخله، فهو غامض علينا^(١٢) وقد ورد (القبر) في أمثال الميداني (مرتين فقط)، أحدهما ((إذا وَجَدْتَ الْقَبْرَ مَجَانًا فَادْخُلْ فِيهِ))^(١٣) والغرض منه الترغيب في أخذ الشيء إذا كان مجاناً.

الرَّجْمُ (رَجَمَ)

((لَجَّ مَالٌ وَلَجَّتِ الرَّجْمُ))^(١٤) الرَّجْمُ القبر^(١٥) وسمي بذلك؛ لما يجمع عليه من الأحجار والرجال^(١٦) والرَّجَامُ حجارة ضخام توضع على القبر؛^(١٧) لِيَسْتَمَّ^(١٨)

- ١- إعراب ما يشكل من الفاظ الحديث النبوي، ١٢٩.
- ٢- ينظر: الصحاح (قبر) ٢ / ٧٨٤ ، والمحكم والمحيط الأعظم (قبر) ٦ / ٣٩١.
- ٣- ينظر: مقاييس اللغة (قبر) ٥ / ٤٨.
- ٤- تاج العروس ١٣ / ٣٥٦ (قبر).
- ٥- ينظر: تفسير الماوردي ٦ / ٢٠٦.
- ٦- التفسير الكبير مفاتيح الغيب، ٣١ / ٥٨.
- ٧- العين (قبر) ٥ / ١٥٧.
- ٨- ديوان الأدب (فَعَلَ) ١ / ٣٢٤.
- ٩- تهذيب اللغة (جثا) ١١ / ١١٨.
- ١٠- القاموس المحيط (القبر) ٤٥٩.
- ١١- المعجم الوسيط (قبر) ٢ / ٧١٠.
- ١٢- ينظر: القاموس المحيط (القبر) ، ٤٥٩.
- ١٣- مجمع الأمثال ١ / ٨٨ (المولدون) وينظر ٢ / ١٢٩ (المولدون).
- ١٤- مجمع الأمثال ٢ / ١٨٩.
- ١٥- العين (رجم) ٦ / ١٢٠ ، وينظر: إصلاح المنطق (فَعَلَ وَفَعَلَ)، ٥١ وشمس العلوم (الرَّجَم) ٤ / ٢٤٢١.
- ١٦- تهذيب اللغة (رجم) ١١ / ٤٩.
- ١٧- يسنم: يرفع عن وجه الأرض، ينظر: المحكم والمحيط الأعظم (سنم) ٨ / ٥٣١.
- ١٨- الصحاح (رجم) ٥ / ١٩٢٨ وينظر: مجمل اللغة (رجم) ١ / ٤٢٣.

والرَّجْمَةُ حجارة مرتفعة كانوا يطوفون حولها ^(١) وقد توضع الحجارة على بنايات تذكارية لبعض الحوادث العظيمة، أو لتدل على المواضع التي قتل فيها محاربون ذُوم شهرة ^(٢) وقد تعددت دلالات رجم لتعدد لغاتها من ذلك:

الرَّجْمُ وهو عند الخليل القبر ^(٣) والحجارة سواء كانت على القبر أم غير ذلك ^(٤) وهو البئر والتنور وجبل بأجاً ^(٥) ومن المجاز الإخوان ^(٦) والرَّجْمُ بسكون الجيم القتل والقذف والطيب والظن والخليل والنديم واللعن والشتم والهجران والطرده والرمي بالحجارة وفي دلالة المكان البئر والتنور وجبل بأجاً والقبر ^(٧) والرَّجْمُ بضم الجيم الحجارة على القبر ^(٨) والنجوم التي يرمى بها ^(٩).

وبصاغ الرجم من الجذر الثلاثي (رَجَمَ) الرءاء والجيم والميم، أصلٌ واحدٌ وهو الرمي بالحجارة، منه الرجمة وهي القبر أو الحجارة التي تجمع على القبر لِيُسَمَّ ^(١٠) ومن المحدثين من ذهب إلى أن أصله ثنائي من الرءاء والميم، ثم زيدت فيه الجيم عن طريق الحشو ^(١١) ويجمع على أَرْجَامٍ ^(١٢) وِرْجَامٍ ^(١٣) وِرْجَمٍ ^(١٤).

ويظهر أنّ تسمية القبر بالرجم من الحجارة التي على القبر، ثم استعير بعد ذلك إلى القبر ^(١٥).
والرَّجْمُ من التضاد فهو يحمل معنيين متضادين، فالرجم القبر وهو أيضاً جبل بأجاً أحد جبلي طيء ^(١٦).

-
- ١- المحكم والمحيط الأعظم (رجم) ٧ / ٤١٩.
 - ٢- تكملة المعاجم العربية ٥ / ١٠٦ (رجم).
 - ٣- ينظر: العين (رجم) ٦ / ١٢٠.
 - ٤- ينظر: مجمل اللغة (رجم) ١ / ٤٢٣ وشمس العلوم (الرَّجْم) ٤ / ٢٤٢١.
 - ٥- ينظر: تاج العروس (رجم) ٣٢ / ٢١٩.
 - ٦- ينظر: المحكم والمحيط الأعظم (رجم) ٧ / ٤٢٠.
 - ٧- ينظر: القاموس المحيط، ١١١١ (الرَّجْم).
 - ٨- ينظر: المحكم والمحيط الأعظم (رجم) ٧ / ٤١٩ - ٤٢٠.
 - ٩- ينظر: لسان العرب (رجم) ١٢ / ٢٢٧.
 - ١٠- مقاييس اللغة ٢ / ٤٩٣ (رجم).
 - ١١- ينظر: تداخل الأصول اللغوية وأثرها في بناء المعجم (الأصول الثنائية) ١ / ١٥٨.
 - ١٢- ينظر: العين (رجم) ٦ / ١٢٠.
 - ١٣- ينظر: المحكم والمحيط الأعظم (رجم) ٧ / ٤٢٠.
 - ١٤- ينظر: تاج العروس (رجم) ٣٢ / ٢٢٠.
 - ١٥- تاج العروس (رجم) ٣٢ / ٢١٩.
 - ١٦- معجم البلدان (رجم) ٣ / ٢٩.

وقد ورد (الرَّجْمُ) في أمثال الميداني (مرة واحدة فقط)، وفي المثل ((لِجْ مَالٍ وَلَجِبَتْ الرَّجْمُ))^(١) فالرجم القبر، ومال أي مالك بن زيد، وقد حذف الكاف للترخيم^(٢)، وقائل المثل أخوه سعد بن زيد عندما زوج مالك فلم يدخل على زوجته، فقال هذا المثل^(٣).

غِيَاب (غَاب، غَيْب)

((غَيْبَةٌ غِيَابُهُ))^(٤) الغياب كل موضع يخفي شيئاً ويغيبه عنا^(٥) ويرى ابن جني أن الياء في الغياب قد صحت؛ لتحركها ووقوع حرف اللين ساكناً بعدها^(٦) وحركتها هذه؛ لوقوع حرف اللين بعدها ساكناً؛ لأن العرب لا تسوغ الجمع بين ساكنين، فاجتماع حرفي لين (الياء والألف) في اللفظ يعني اجتماع ساكنين، وللتخلص من ذلك حرك الأول قال ابن يعيش ((لا يجوز اجتماع الساكنين إلا إذا كانا على الشرط المذكور فإن لم يكونا على الشرط المذكور فلا بد من تحريك أحدهما أو حذفه))^(٧).

والألف فيه زائدة؛ لقول سيبويه ((لم تجيء الياء التي في فعيل لتلحق بنات الثلاثة ببنات الأربعة كما لم تجيء الألف في فُعَالٍ وَفِعَالٍ))^(٨) ودليل زيادتها أيضاً أن أصل اللفظ (غَيْبٌ) هو عرضة للإعلال؛ لتحرك الياء وانفتاح ما قبلها، فتكون غاب كما في بَوَّبَ بَابٍ وَنَيْبَ نَابٍ^(٩) فلا وجود للألف بعد الياء في أصل اللفظ.

وذهب ابن فارس إلى أن أصل اللفظ من الجذر الثلاثي (غَيْبَ) الغين والياء والباء، أصل صحيح يدل على تستر الشيء عن العيون^(١٠) أمّا جمعه فيجمع على غُيُوبٍ^(١١) وَغِيَابٍ^(١٢) وَغِيَابٍ^(١٣).
الغيبُ كلُّ شيءٍ سَتَرَ وَغَيْبَ عَنْكَ شَيْئاً^(١٤) والغيباء الموضع الذي يستتر فيه^(١٥) وكل مكان لا يدرى ما فيه ولا يدرى ما وراءه^(١٦) والغيباء الهبطة من الأرض^(١٧).

-
- ١- مجمع الأمثال ٢ / ١٨٩.
 - ٢- ينظر: الكتاب ٢ / ٢٣٩.
 - ٣- ينظر: مجمع الأمثال ٢ / ١٨٩.
 - ٤- مجمع الأمثال ٢ / ٦٣.
 - ٥- ينظر: العين (غيب) ٤ / ٤٥٥.
 - ٦- ينظر: الخصائص ٢ / ٣٢٣.
 - ٧- شرح المفصل ٥ / ٢٨٨.
 - ٨- الكتاب ٣ / ٦٠٤.
 - ٩- ينظر: شرح شافيه ابن الحاجب (الرضي الأستراياذي) ٣ / ٩٥، ١٠٣.
 - ١٠- مقاييس اللغة (غيب) ٤ / ٤٠٣.
 - ١١- ينظر: تهذيب اللغة (غيب) ٨ / ١٨٢.
 - ١٢- ينظر: الصحاح (غيب) ١ / ١٩٦.
 - ١٣- القاموس المحيط (الغيب) ١٢١.
 - ١٤- العين (غيب) ٤ / ٤٥٥.
 - ١٥- ينظر: جمهرة اللغة (غيب) ١ / ٣٧١.
 - ١٦- تهذيب اللغة (غيب) ٨ / ١٨٢.
 - ١٧- الصحاح (غيب) ١ / ١٩٦.

وغيَّبه غيابه أي دفن في قبره ^(١) وكل ما غاب عن العيون، وإن كان محصلاً في القلوب ^(٢).

وأصل دلالة الغياب تعني القعر أو مؤخرة البئر؛ لأنه يخفي عن العيون ما فيه، ثم نقل لكل غامض خفي أو مكان غامض ^(٣) قال تعالى ﴿وَأَلْقُوهُ فِي غِيَابِ الْجُبِّ﴾ [يوسف ١٠] ويريد - جل جلاله - إمّا قَعْر الجب وأسفله، وإمّا ظُلْمَة الجب التي تُغَيَّب عن الأبصار ما فيها ^(٤) ومن المجاز الغيبُ الشكُّ ^(٥) وكل ما غاب عنك، والغيبَةُ كلام إنسان خلف إنسان من مستوره بما يغمه لو سمعه ^(٦) والشَّحْمُ أيضاً ^(٧) والغَيَّبانُ النبات الذي لم تصبه الشمس ^(٨) والغَيَاب من الشجر عروقه ^(٩).

وقد ورد (الغِيَابُ) في أمثال الميداني (مرة واحدة فقط)، وفي المثل ((غَيْبَةُ غِيَابُهُ)) ^(١٠) أي دُفِنَ في قبره، والغياب ما يغيب عنك الشيء، فكأنه أريد القبر، ويضرب للدعاء على الإنسان بالموت ^(١١).
و يلحظ مما تقدم أن هنالك علاقات دلالية جمعت بين الألفاظ الخالية من الماء بأقسامها.

١- علاقة الترادف التي جمعت بين الألفاظ (جُحْرٌ وَعَدْرٌ وَغُوَيْرٌ) فالجميع حفر الحيوانات كاليرابيع، و(القَبْرُ والرَّجْمُ والغِيَابُ) فالجميع القبر الذي يدفن فيه الإنسان، وقد تكون العلاقة بين(القَبْرُ والرَّجْمُ والغِيَابُ) علاقة اشتمال فالغياب كلمة عامة شاملة لكل موضع يخفي شيئاً عنّا من ذلك القبر والرَّجْم.

٢- علاقة المطلق المقيد قد جمعت بين الألفاظ (الجُحْرُ وَقَاصِعَاءُ وَوَجَارٌ وَنَفَقٌ) فالجحر دلالة مطلقة لكل حفرة يحفرها الحيوان فإذا كانت الحفرة الأولى لليربوع فهي قاصعاء وإذا كانت للثعلب أو الذئب فهي وجار وإذا كان الجحر له منفذ آخر فهو نفق، وكذلك بين الألفاظ (حُفْرَةٌ، زُبَى، نُقْرٌ، مَغْوَاةٌ)، فالحفرة دلالة مطلقة لكل موضع أخرج منه التراب، أمّا (زبى ومغواة) فهما حفرة تحفر؛ لصيد الأسد أو الذئب خاصة، و(النُقْر) الحفرة المستديرة في الأرض، فدلالة الثلاثة الأخيرة دلالة مقيدة إزاء الأولى، وقد تكون العلاقة علاقة اشتمال.

١- نفسه(غياب) ١ / ١٩٦، وينظر: شمس العلوم(فَعَال) ٨ / ٥٠٤٣.

٢- لسان العرب(غياب) ١ / ٦٥٤

٣- ينظر: تاج العروس(غياب) ٣ / ٥٠٢.

٤- تفسير الماوردي ٣ / ١١.

٥- العين(غياب) ٤ / ٤٥٥.

٦- الصحاح(غياب) ١ / ١٩٦.

٧- القاموس المحيط(الغَيْبُ) ١٢١.

٨- تاج العروس(غياب) ٣ / ٥٠٠.

٩- القاموس الفقهي لغة واصطلاح (غياب، غاب)، ٢٧٩.

١٠- مجمع الأمثال ٢ / ٦٣.

١١- ينظر: نفسه ٢ / ٦٣.

[المبحث الثالث: الألفاظ الدالة على الأخاديد والوديان ومتعلقات] وهو على ثلاثة مطالب

المطلب الأول: الوديان وهي:
الوَادِي (وَدَى، وَدَى)

((إِنَّهُ اللَّيْلُ وَأَضْوَاخُ الْوَادِي))^(١) الوَادِي وهو المفرج الذي يكون بين جبلين أو أكمّتين أو تلتين^(٢) يكون مسلكاً ومنفذاً للسيل وغيره^(٣) وقد تحذف الياء من الوادي ويكتفى بالكسرة نحو (الوادِ)^(٤) قال تعالى ﴿فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ﴾ [القصص ٣٠] أي أتاه النداء من الشاطيء الأيمن بالنسبة إلى موسى (عليه السلام)، والشاطيء الجانب، وهو شفير الوادي^(٥).

والهضم بطن الوادي، وجمعه أهضام^(٦) وقيل كل مطمئن من الأرض وغامض هَضْمٌ^(٧) وقد ينعطف الوادي في موضع معين فيسمى ضَوْجٌ، ويقال تزوج الوادي أي كثرت أضواجه ومنعطفاته^(٨) وجمعه أضواج^(٩).

ومن الوديان وادي الحَمَل وهو من قرى اليمامة، ووادي خُبَان باليمن، ووادي الرُّوم شمال خيبر، ووادي زمار قرب الموصل^(١٠) ومنها أيضاً وادي مَكَّة، وفيه مَكَّة والمدينة المنورة قال تعالى ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ﴾ [إبراهيم ٣٧]^(١١) ومن المجاز الوادي فسيل النَّخْل الذي يُقْلَعُ للغرس^(١٢) والشخص نفسه وروحه، فقولهم حلّ بواديك أي نزل بك المكروه وضاق بك الأمر^(١٣).

- ١- مجمع الأمثال ١ / ٧٥.
- ٢- ينظر: العين (ودي) ٨ / ٩٨ والمحکم والمحيط الأعظم (ودي) ٩ / ٤٥٦ و معجم البلدان (الوادي) ٥ / ٣٤٣ ، و لسان العرب (ودي) ١٥ / ٣٨٤ ، وتاج العروس (ودي) ٤٠ / ١٧٩ ، ومعجم اللغة العربية المعاصرة (ودي) ٣ / ٢٤٢٠.
- ٣- ينظر: العين (ودي) ٨ / ٩٨.
- ٤- ينظر: الصحاح (ودي) ٦ / ٢٥٢١.
- ٥- روح البيان، ٦ / ٤٠١.
- ٦- ينظر: المنجّد في اللغة (الهضم) ٣٥٧.
- ٧- ينظر: جمهرة اللغة (ضمه) ٢ / ٩١٢.
- ٨- ينظر: نفسه (زوج) ١ / ٤٨٠.
- ٩- تهذيب اللغة (زوج) ١١ / ٩٥.
- ١٠- معجم البلدان (الوادي) ٥ / ٣٤٣.
- ١١- ينظر: القاموس المحيط (الأضم) ، ١٠٧٦.
- ١٢- العين (ودي) ٨ / ٩٩.
- ١٣- ينظر: أساس البلاغة (ودي) ٢ / ٣٢٦.

ويصاغ الوادي من الجذر الثلاثي (وَدَي) الواو والداو والحرف المعتل، ثلاثُ أصول أحدهما الوَدْيُ، وهو الماء الذي يخرج من الإنسان كالمَدْيِ^(١) ويجمع على أُوْدِيَّة^(٢) وأُوْدَاءٍ وأُوْدَائِيَّةٌ وفي بعض النسخ أُوَادِيَّة^(٣) ووُدْيَان^(٤).

ويظهر أن سبب تسمية الوادي بذلك اشتقاقاً من (الوَدْي) وهو المَنِي^(٥) أو الماء الرَقِيقُ الأبيض الذي يخرج في إثر البول^(٦) فالوادي أخذ منه؛ لسيلان الماء فيه^(٧).

وقد ورد (الوَادِي) في أمثال الميداني (٣ مرة) وفي المثل ((إِنَّهُ اللَّيْلُ وَأَضْوَاخُ الوَادِي))^(٨) وقوله ((اللَّيْلُ وَأَهْضَامَ الوَادِي))^(٩) وأصل المثلين أن يسير الرجل ليلاً في بطون الأودية، ولعلَّ هناك من يغتيله وهو لا يدري، وهما في التحذير، وينصب الليل على إضمار فعل والتقدير أَحَذَّرَكَ اللَّيْلُ، أو يرفع بتقدير اللَّيْلُ وأهضام الوادي محذوران^(١٠).

الجَوْفُ (جَوْف)

((أَخْلَى مِنْ جَوْفِ حِمَارٍ))^(١١) الجَوْفُ بمعناه العام الخلاء وهو الفراغ^(١٢) والجوف والخارج عند سيبويه بمنزلة الظهر والبطن، تدخل على كل اسم فتصير أمكنة^(١٣) ووافقه المبرد^(١٤).

واللفظ من الجذر الثلاثي (جَوْف) الجيم والواو والفاء، كلمة واحدة وهي جَوْفُ الشيء^(١٥) أمَّا جمعه فالجوف معتل العين، على قياس سوط وحوض، فيجمع على أفعال فنقول أَجْوَافٌ كما نقول أسوَاطٌ، وقد عدلوا عن أَفْعُلٍ (أَجْوُف) كراهة الضمة

- ١- مقاييس اللغة (وَدَى) ٩٧ / ٦.
- ٢- ينظر: العين (ودي) ٩٨ / ٨.
- ٣- المحكم والمحيط الأعظم (ودي) ٤٥٦ / ٩.
- ٤- معجم اللغة العربية المعاصرة (ودي) ٢٤٢٠ / ٣.
- ٥- جمهرة اللغة (دوي) ٦٨٩ / ٢.
- ٦- المحكم والمحيط الأعظم (ودي) ٤٥٦ / ٩.
- ٧- ينظر: معجم البلدان (الوادي) ٣٤٣ / ٥.
- ٨- مجمع الأمثال ٧٥ / ١.
- ٩- نفسه ١٨٣ / ٢، وينظر: ٥٠ / ١، ١٥٩ / ١، ٢٨٢ / ١، ٣٤٢ / ١، ٣٣٥ / ١، ١٩٤ / ٢، ٢٦٠ / ٢، ٢٣٥ / ٢، ٣٦٠ / ٢، ٣٦١ / ٢، ٤٤٧ / ٢.
- ١٠- ينظر: نفسه ١٨٣ / ٢.
- ١١- مجمع الأمثال ٢٥٧ / ١.
- ١٢- ينظر: العين (جوف) ١٨٩ / ٦.
- ١٣- الكتاب ٤١١ / ١.
- ١٤- ينظر: المقتضب ٣٤٨ / ٤.
- ١٥- مقاييس اللغة (جوف) ٤٩٥ / ١.

على الواو، ولكن جُمع على القياس المرفوض (أجوف)؛ لكونه الأصل^(١) ويجمع على (جوف) بضم الجيم^(٢).

الجَوْفُ المكان الذي يعرف بسعة فراغه، كقول الخليل في صفة حروف الجوف ((وسميت جوفاً؛ لأنها تخرج من الجوف فلا تقع في مدرجة من مدارج اللسان، ولا من مدارج الحلق، ولا من مدرج اللهاة، إنما هي هاوية في الهواء فلم يكن لها حيز تنسب إليه إلا الجوف))^(٣) وهو الأرض المطمئنة المنخفضة^(٤) وفي المثل ((كأنه جوف حمار)) صفة للموضع الموحش الخرب^(٥) وهو أوسع من الشعب، تسيل فيه التلاع والأودية، وربما أوسع من الوادي و(أقصر)، وربما سهلاً لا يمسك الماء أو مستدير القاع ماسكاً للماء^(٦) وجوف الأرض عمقها ومركزها^(٧).

ومن الأمكنة الجَوْفُ واد في اليمن^(٨) وكورة بالأندلس، وموضع غرب قرطبة، وهو اسم لليمامة كلها^(٩) ومن المجاز في الدلالة جوف الإنسان بطنه^(١٠) وهو ما انطبقت عليه الكتفان والعضدان والعقلان، فهو داخل كل شيء^(١١) والجوف الجبان^(١٢) ومن الليل ثلثه الأخير^(١٣).

ويظهر مما تقدم أن أصل تسمية الجوف بهذا الاسم هو الفراغ؛ لأنّ الجوف يعني الفراغ^(١٤) وقد ورد (الجَوْفُ) في أمثال الميداني (٦ مرات)، أحدها دالّ على المكان نحو ((أخلى من جوف حمار))^(١٥) والجوف وادٍ لرجل من عاد اسمه حمار، كان يسكن فيه وكان ذا ماء وشجر، وقيل هو الحمار نفسه، وجوفه بطنه، فإذا صيد لم ينتفع بشيء مما في جوفه بل يرمى به ولا يؤكل، وقيل أيضاً جوف الحمار بمنزلة الوادي القفر الذي لا منفعة للناس والبهائم فيه^(١٦) وبصورة عامة فالجوف سواء كان وادياً أو بطن حمار فكلاهما دال على المكان.

- ١- ينظر: شرح المفصل ٣ / ٢٦٤.
- ٢- ينظر: خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ٧٢/٤ ، ٧٤.
- ٣- كتاب العين (المقدمة) ١ / ٥٧.
- ٤- ينظر: المنجد في اللغة (الجوف) ٤٩ والقاموس المحيط (الجوف)، ٧٩٨.
- ٥- ينظر: جمهرة اللغة (جوف) ١ / ٤٨٩.
- ٦- ينظر: المحكم والمحيط الأعظم (جوف) ٧ / ٥٦٣ ، ولسان العرب (جوف) ٩ / ٣٦.
- ٧- ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة (جوف) ١ / ٤٢٣.
- ٨- ينظر: تهذيب اللغة (جوف) ١١ / ١٤٢.
- ٩- تاج العروس (جوف) ٢٣ / ١٠٧.
- ١٠- الصحاح (جوف) ٤ / ١٣٣٩.
- ١١- المحكم والمحيط الأعظم (جوف) ٧ / ٥٦٢ - ٥٦٣.
- ١٢- أساس البلاغة (جوف) ١ / ١٥٧.
- ١٣- تاج العروس (جوف) ٢٣ / ١٠٨.
- ١٤- ينظر: العين (المقدمة) ١ / ٥٧ ، و (جوف) ٦ / ١٨٩.
- ١٥- مجمع الأمثال ١ / ٢٥٧ ، وينظر: ١ / ١٣٥ ، ١ / ١٧٥ ، ١ / ٢٤٨ ، ٢ / ١٣٦ ، ٢ / ١٧١ .
- ١٦- نفسه ١ / ٢٥٧ .

بِرْك (بِرْك)

((لَا يَخْفَى عَلَيْكَ طَرِيقُ بِرْكٍ وَإِنْ كُنْتَ فِي وَادِي نَعَامٍ))^(١) بِرْك اسم لموضع في اليمن^(٢) وهو بين ذهبان وحلي، في نصف الطريق بين حلي ومكة^(٣) وبرك أيضاً ماء لبني عقيل بنجد، ووادي قرب المدينة كثير النبات^(٤) وقد يكون الموضع في اليمن وهو بِرْك الغِمَاد بضم الغين وكسرهما^(٥) وقيل الغماد هو بَرَهْوَت^(٦) أعادنا الله - سبحانه وتعالى - منه^(٧) وقيل بِرْك الغماد بقعة في جهنم، وهو أيضاً موضع وراء مَكَّة بخمس ليالٍ^(٨) ومن المجاز البِرْك الإبل البوارك، وكلكل البعير وصدرة^(٩).

ويصاغ من الجذر الثلاثي (بِرْك) البَاءُ والرَّاءُ والكافُ، أصلٌ واحدٌ وهو ثبات الشيء، منه بروك الإبل، فالإبل لا تبرك في موضع حَزْنٍ، وإنما تذوق الأرض بأخفافها، فإن كانت سهلةً بركت فيها^(١٠) وبِرْك على قياس قِرْدٍ^(١١) فكما يجمع قِرْد على قِرُودٍ وقِرْدَةٍ وأقراذٍ فالبِرْك يجمع على بُرُوكٍ وبِرْكَةٍ وأبراكٍ^(١٢).

ويظهر مما تقدم أنّ سبب تسمية الموضع بهذا الاسم؛ لبروك الإبل فيه وتجمعها بعد سير طويل، وقد ورد (البِرْك) في أمثال الميداني (مرة واحدة فقط)، وفي المثل ((لَا يَخْفَى عَلَيْكَ طَرِيقُ بِرْكٍ وَإِنْ كُنْتَ فِي وَادِي نَعَامٍ))^(١٣) فبرك ونعام موضعان بناحية اليمن، ويضرب لمن له علم بأمر وإن كان خارجاً منه^(١٤) ونَعَام وادٍ باليمامة لبني هزان، كثير النخل والزرع، وعن الأصمعي (ت ٢١٦هـ) بِرْك ونَعَام ماءان لبني عقيل، وقيل نعام موضع باليمن^(١٥).

- ١- مجمع الأمثال ٢ / ٢٣٥ .
- ٢- ينظر: الصحاح (برك) ٤ / ١٥٧٥ .
- ٣- معجم البلدان (البِرْك) ١ / ٤٠٠ .
- ٤- نفسه (البِرْك) ١ / ٤٠١ .
- ٥- ينظر: لسان العرب (برك) ١٠ / ٤٠٠ .
- ٦- بَرَهْوَت وادٍ باليمن تجمع فيه أرواح الكافرين، ينظر: ديوان الادب (فَعْلُول) ٢ / ٧٨ .
- ٧- لسان العرب (برك) ١٠ / ٤٠٠ .
- ٨- نفسه (برك) ١٠ / ٤٠٠ .
- ٩- العين (برك) ٥ / ٣٦٦ - ٣٦٧ .
- ١٠- مقاييس اللغة (بِرْك) ١ / ٢٢٧، ٢٢٩ .
- ١١- ينظر: الصحاح (برك) ٤ / ١٥٧٥ ولسان العرب (برك) ١٠ / ٤٠٠ .
- ١٢- ينظر: العين (قرد) ٥ / ١١٤ .
- ١٣- مجمع الأمثال ٢ / ٢٣٥ .
- ١٤- نفسه ٢ / ٢٣٥ .
- ١٥- معجم البلدان (نَعَام) ٥ / ٢٩٢ - ٢٩٣ وينظر: تاج العروس (نعم) ٣٣ / ٥٢٧ .

بَلَدَح (بَلَدَح)

بَلَدَحُ أحد أودية مَكَّة المكرمة من جهة المغرب، وفيه قيل المثلُ ((لَكِنْ عَلَى بَلَدَحِ قَوْمٌ عَجْفِيٌّ))^(١) وبَلَدَح ممنوع من الصرف عند الميداني؛ لأنه منقول عن الفعل من قولهم (بَلَدَحَ الرَّجُلُ)؛ ولأنه أريدَ به البقعة، ومن صَرَفَه في غير هذا الموضع فقد أراد به المكان^(٢) ونقل الزبيدي أنه لا يُصَرَفُ لِلْعِلْمِيَّةِ وَالتَّائِيثِ^(٣).

وما ذهب إليه الميداني من سبب في منع الصرف قد ورد في معاجم اللغة فقوله (بَلَدَحَ الرَّجُلُ) إذا ضرب بنفسه الأرض، وبَلَدَح موضع^(٤).

بَلَدَحُ من مبلندح وهو المكان إذا عَرَضَ واتَّسع^(٥) وهو اسم موضع يراد به الوادي^(٦) عند الجراحية في طريق التَّنْعِيمِ إِلَى مَكَّة^(٧).

وقد وردت (بَلَدَحُ) في أمثال الميداني (مرة واحدة فقط)، وفي المثل ((لَكِنْ عَلَى بَلَدَحِ قَوْمٌ عَجْفِيٌّ))^(٨) المثل لبيهس الفزاري، وبلدح موضع يسكن فيه أهله، وعجفي وصف لأهله من الفقر، ويضرب في التحزن بالأقارب^(٩).

جَرِيْب (جَرَب)

((كُلُّ نَهْرٍ يُحْسِنِي إِلَّا الْجَرِيْبَ فَإِنَّهُ يُرْوِنِي))^(١٠) الجَرِيْبُ الوادي^(١١) الياء فيه زائدة عند سيبويه؛ لأن الياء في فَعِيلٍ لم تأت لتلحق الثلاثي بالرباعي من الأسماء^(١٢) وكذلك عند الثمانيني (ت ٤٤٢ هـ)^(١٣) والغرض من زيادتها؛ امتداد الصوت والتكثير

- ١- ينظر: مجمع الأمثال ٢ / ٢٠٨، ومعجم البلدان (بَلَدَح) ١ / ٤٨٠، ومشارك الأنوار (بلدح) ١ / ١١٦.
- ٢- مجمع الأمثال ٢ / ٢٠٨.
- ٣- تاج العروس (بَلَدَح) ٦ / ٣٢٠.
- ٤- ينظر: العين (بلدح) ٣ / ٣٣٥، وتهذيب اللغة (بلدح) ٥ / ٢١٥، والصاح (بلدح) ١ / ٣٥٦، والمخصص (الإعياء في المشي) ١ / ٣١٣، وكتاب الأفعال لابن القطاع (باب الرباعي الصحيح) ١ / ١١٠ ولسان العرب (بلدح) ٢ / ٤١٥، وتاج العروس (بلدح) ٦ / ٣٢٠.
- ٥- ينظر: جمهرة اللغة (باب ما جاء على مُفَعَّلٍ وَمُفَعَّلٍ) ٢ / ١٢١٧.
- ٦- ينظر: ديوان الأدب (باب فَعَّل) ٢ / ٢٤، والمحكم والمحيط الأعظم (بَلَدَح) ٤ / ٧٣.
- ٧- معجم ما استعجم (بلدح) ١ / ٢٧٣، وينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير (بَلَدَح)، ١ / ١٥١.
- ٨- مجمع الأمثال ٢ / ٢٠٨.
- ٩- ينظر: نفسه ٢ / ٢٠٨، وجمهرة الأمثال ٢ / ١٨٣.
- ١٠- مجمع الأمثال ٢ / ١٦٢.
- ١١- ينظر: العين (جرب) ٦ / ١١٢.
- ١٢- ينظر: الكتاب ٣ / ٦٠٤.
- ١٣- ينظر: شرح التصريف، ٢٣٣.

بها^(١) ولا يجوز كسر أولها كما تكسر شِعِير وبِعِير؛ لأن ثاني حروفها ليس من حروف^(٢) الحلق^(٣).

وجَرِيْبٌ من الجذر الثلاثي (جَرَب) الجِيْمُ والراءُ والباءُ، أصلان أحدهما شيءٌ يحوي شيئاً آخر^(٤) وبما أنه على وزن فَعِيلٍ فَيُجْمَعُ على فُعَالٍ نحو جُرَابٍ وأفْعَلَةٌ نحو أُجْرِبَةٌ و فُعَلٌ نحو جُرْبٍ وأفْعِلَاءٌ نحو أُجْرِبَاءٍ وفِعْلَانٌ نحو جِرْبَانٍ^(٥) وفُعْلَانٌ نحو جِرْبَانٍ وفِعَالٌ نحو جِرَابٍ^(٦).

الجَرِيْبُ من الأرض نصفُ^(٧) الفَجَانِ^(٨) فهو مقدار معلوم الذرع والمساحة، وهو عَشْرَةٌ أَقْفَزَةٌ^(٩)؛ لأن الجريب من الأرض ذات القياس المعلوم، ثم أطلق على أرض معينة معروفة^(١٠) وقيل الجريب مزرعة^(١١) ووادٍ كان لغني في الجاهلية ثم صار لبني فزارة، وذكر يعقوب أن الجريب واد بين أجلى وبين الذنائب وحرير، تجيء أعاليه من قبل اليمن حتى يلقي الرمة^(١٢) والجريبان الأول في نجد والآخر في تهامة^(١٣) ومن المجاز الجريب مكيال وهو أربعة أقفزة^(١٤) ومن الطعام مقدار معلوم^(١٥).

أما عربية اللفظ فقد ذهب ابن دريد وابن سيده أن الجريب غير عربي بل مُعَرَّبٌ^(١٦) وقد نقل الجواليقي عن ابن دريد ذلك^(١٧).

وقد ورد (الجريب) في أمثال الميداني (مرة واحدة فقط)، وفي المثل ((كلُّ نهرٍ يُحْسِنِي إِلَّا الْجَرِيْبَ فَإِنَّهُ يُرْوِنِي))^(١٨) والجريب وادٍ كبير تنصب إليه أودية، يضرب

-
- ١- ينظر: المنصف لابن جني ١ / ١٤.
 - ٢- حروف الحلق ستة وهي الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء، ينظر: المقتضب ٢ / ١٤٠.
 - ٣- ينظر: المنصف ١ / ١٩.
 - ٤- مقاييس اللغة (جَرَب) ١ / ٤٤٩.
 - ٥- ينظر: الكتاب ٣ / ٦٠٤ ، ٦١٤.
 - ٦- ينظر: شرح المفصل ٣ / ٢٧٦ ، ٢٨٤.
 - ٧- الفجان لغة في الفدان وهو معروف في مساحة الأرض، ينظر: العين (الهامش) ٦ / ١١٢.
 - ٨- العين (جرب) ٦ / ١١٢.
 - ٩- تهذيب اللغة (جرب) ١١ / ٣٧.
 - ١٠- ينظر: نفسه (جرب) ١١ / ٣٧ ، ومجمل اللغة (جرب) ١ / ١٨٦.
 - ١١- المحكم والمحيط الأعظم (جرب) ٧ / ٤٠١.
 - ١٢- معجم ما استعجم (الجريب) ٢ / ٣٧٨.
 - ١٣- نفسه (الجريب) ٢ / ٣٧٨.
 - ١٤- العين (جرب) ٦ / ١١٢.
 - ١٥- الصحاح (جرب) ١ / ٩٨.
 - ١٦- ينظر: جمهرة اللغة (جرب) ١ / ٢٦٦ والمحكم والمحيط الأعظم (جرب) ٧ / ٤٠١.
 - ١٧- المعرب من الكلام الأعجمي (الجريب) ، ٢٥٤.
 - ١٨- مجمع الأمثال ٢ / ١٦٢.

لمن نَعَمَهُ أُسْبَغُ عَلَيْكَ مِنْ نَعَمٍ غَيْرِهِ (١).

الْغَمِيسُ (غَمَسَ)

((ذَيْبَةٌ قَفٌّ مَا لَهَا غَمِيسٌ)) (٢) الغميسُ بمعناه العام الوادي (٣) الياء فيه زائدة على مذهب سيبويه قوله ((لم تجيء الياء التي في فَعِيلٍ لتتعلق بنات الثلاثة بينات الأربعة)) (٤) وفَعِيلٍ تفيد المبالغة؛ لقول بن يعيشر ((و فَعِيلٌ بناء موضوع للمبالغة)) (٥).

ويصاغ الغميس من الجذر الثلاثي (غَمَسَ) الغين والميم والسين، أصلٌ واحدٌ صحيح يدل على غَطُّ الشيء (٦) ويجمع على فُعْلَانٍ نحو غُمَسَانٍ (٧) وبما أنه على وزن فَعِيلٍ، فَيُكْسَرُ على أوزان حددها سيبويه وتقدم ذكرها في جريب، وهي: فِعَالٌ و فُعَالٌ وَأَفْعَلَةٌ و فُعُلٌ وَأَفْعَلَاءٌ و فُعْلَانٌ بكسر الفاء وضمها (٨).

الغميس العالي من الأودية، وقيل مجرى الماء، وكذلك الأجمة من القصب (٩) وكل ملتف يغمس فيه أي يستخفي (١٠) وقيل مسيل الماء الصغير بين البقل والنبات (١١) ومن الأماكن التي عرفت به الغميس موضع بديار بني قيس بن ثعلبة (١٢) وبركة على تسعة أميال من الثعلبية (١٣) ومن المجاز الغميس هو الغمير (١٤) تحت اليبيس، وكل شيء لم يظهر للناس، والغميس الليل (١٥).

ويظهر مما تقدم أن أصل تسمية الموضع بالغميس هو الاستخفاء، فكل مكان يستخفي فيه فهو غميس (١٦) وقد ورد (الْغَمِيسُ) في أمثال الميداني (مرة واحدة فقط)

-
- ١- نفسه ٢ / ١٦٢ .
 - ٢- مجمع الأمثال ١ / ٢٨٢ .
 - ٣- ينظر: العين (غمس) ٤ / ٣٨٠ .
 - ٤- الكتاب ٣ / ٦٠٤ .
 - ٥- شرح المفصل ٢ / ١٣٩ .
 - ٦- معجم مقاييس اللغة (غمس) ٤ / ٣٩٤ .
 - ٧- ينظر: العين (غمس) ٤ / ٣٨٠ .
 - ٨- ينظر: الكتاب ٣ / ٦٠٤ ، ٦١٤ .
 - ٩- العين (غمس) ٤ / ٣٨٠ وينظر: المعجم الوسيط (غمس) ٢ / ٦٦٢ .
 - ١٠- تهذيب اللغة (غمس) ٨ / ٧٣ .
 - ١١- الصحاح (غمس) ٣ / ٩٥٧ وينظر: مجمل اللغة (غمس) ١ / ٦٨٦ والمحكم والمحيط الأعظم (غمس) ٥ / ٤٣٨ ولسان العرب (غمس) ٦ / ١٥٧ .
 - ١٢- معجم ما استعجم (الغميس) ٣ / ١٠٠٥ .
 - ١٣- القاموس المحيط (الْغَمِيسُ) ٥٦١ .
 - ١٤- الغمير: نبت ينبت في أصل النبت حتى يغمر الأول، ينظر: الجرائيم (باب الشجر والنبات) ٢ / ٥٩ .
 - ١٥- تهذيب اللغة (غمس) ٨ / ٧٢ - ٧٣ .
 - ١٦- ينظر: نفسه (غمس) ٨ / ٧٣ .

وفي المثل ((ذِبْيَةٌ قُفٌّ مَا لَهَا غَمِيسٌ))^(١) فالقُفُّ ما غَلَطَ من الأرض، والغَمِيس الوادي الذي فيه شجر ملتف، ويضرب لمن جاهر بالعداوة وأظهر المناوأة^(٢).

المطلب الثاني: متعلقات الوديان وهي:

جُرْفُ (جَرْف)

((إِنَّ جُرْفَكَ إِلَى الْهَدْمِ))^(٣) الجُرْفُ الموضع الذي يجترف أو يؤكل من أصله، ومن الوادي أسانيده التي يجرفها الماء^(٤) والجرف كالساحل مقلوب اللفظ (مَفْعُول)، والأصل مجروف؛ لأن الماء جرفه كما الساحل الماء سَحَلَهُ فهو مسحول^(٥).

قال تعالى ﴿عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ﴾ [التوبة ١٠٩] فالجرف الهار إذا حفر الماء في أصله فاحتفره فَصَارَ كالدَّخْلِ^(٦) وَأَشْرَفَ أَغْلَاهُ، فإذا انصدَع أَغْلَاهُ فَهُوَ هَارٍ^(٧) فالجُرْفُ ما تَجْرَفُه السيول وأكلته من الأرض^(٨) أو من الأودية^(٩) والجَرْفُ بالفتح أخذ الشيء عن وجه الأرض بالمِجْرَفَةِ^(١٠) وبضم الجيم جانب الوادي المنتصب^(١١).

ومن المواضع الجُرْفُ موضعٌ على ثلاثة أميال من المدينة نحو الشام، وكذلك موضع بالحيرة كانت به منازل المنذر، وهو أيضاً موضع قرب مكة كانت به وقعة بين هذيل وسليم، وناحية من نواحي اليمامة، كان به يوم الجرف لبني يربوع على بني عبس^(١٢) ومن المجاز الجَرْفُ بفتح الجيم المال الكثير^(١٣).

وهو من الجذر الثلاثي (جَرْفَ) الجيمُ والراءُ والفاءُ، أصلٌ واحدٌ وهو أخذُ الشيءِ كُلِّهِ هَبْشاً^(١٤) ويجمع على أَجْرَافٍ وَجُرُوفٍ وَجِرْفَةٍ^(١٥).

-
- ١- مجمع الأمثال ١ / ٢٨٢.
 - ٢- ينظر: نفسه ١ / ٢٨٢.
 - ٣- مجمع الأمثال ١ / ٦٥.
 - ٤- ينظر: العين (جرف) ٦ / ١٠٨.
 - ٥- ينظر: جمهرة اللغة (سحل) ١ / ٥٣٤ والصاح (سحل) ٥ / ١٧٢٧.
 - ٦- الدَّجَلُ العَظِيمُ البِطْنُ وَقِيلَ الخَدَّاعُ، ينظر: العين (دحل) ٣ / ١٨٢.
 - ٧- تهذيب اللغة (جرف) ١١ / ٣٠ وينظر: التفسير الكبير (سورة التوبة) ١٦ / ١٤٩.
 - ٨- الصاح (جرف) ٤ / ١٣٣٦ وينظر: مقاييس اللغة (جَرْفَ) ١ / ٤٤٤.
 - ٩- الفائق في غريب الحديث والأثر، الزمخشري (جرف) ١ / ٢٠٤.
 - ١٠- النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير (جَرْفَ) ١ / ٢٦٢ وينظر: لسان العرب (جرف) ٩ / ٢٧.
 - ١١- معجم البلدان (أَجْرَافٍ) ١ / ١٠١.
 - ١٢- ينظر: نفسه (الجَرْفُ) ٢ / ١٢٨.
 - ١٣- تهذيب اللغة (جرف) ١١ / ٣٠ - ٣١.
 - ١٤- مقاييس اللغة (جَرْفَ) ١ / ٤٤٤.
 - ١٥- المحكم والمحيط الأعظم (جرف) ٧ / ٣٩٠.

ويظهر أنّ سبب تسمية الموضع بالجرف؛ لما تجرّفه السيول من الأودية أو أي مكان آخر^(١) وقد ورد (الجُرْفُ) في أمثال الميداني (مرتين فقط)، أحدهما ((جُرْفٌ مُنْهَالٌ وَسَحَابٌ مُنْجَالٌ))^(٢) فالجرف ما تجرّفه السيول من الوادي، والمنهال المنهار، والسحاب المنجال المنكشِف، ويضرب للرجل الذي لا حزم عنده ولا عقل ولا يطمع في خيره^(٣).

شَرَجٌ (شَرَجٌ)

((أَشْبَهُ شَرَجٌ شَرَجًا لَوْ أَنَّ أُسَيْمِرًا))^(٤) الشَّرَجُ شَرَجٌ الوادي، وقيل مُنْعَرِجُهُ وملتقاه، وقد تجتمع أشراجٌ أودية في موضع واحد^(٥) وقيل الشَّرَجُ مجاري الماء من الحرار^(٦) إلى السهل^(٧) وقيل ماء لبني عامر^(٨) وأصل اللفظ من الشَّقِّ، أي شق الشيء إلى نصفين أحدهما شرح الآخر^(٩) والشَّرَجُ موضع مَعْرُوف^(١٠) وقيل شَرَجٌ الوادي مُنْفَسِحُهُ^(١١) أو أسفله إذا بلغ منفسحه^(١٢) ومن المواضع الشَّرَجُ جبل في ديار غني أو (غي)^(١٣) ومن المجاز الشَّرَجُ بفتح الراء في الدابة، أي يكون إحدى خَصِيَّتَيْهِ أعظم من الأخرى^(١٤) والشَّرَجُ أعلى ثقب الاست^(١٥) أو القصبية التي بين الدبر والأنثيين، وقيل الضَّرْبُ أي هما شَرَجٌ وَاحِدٌ^(١٦) وهو الخَلْلُ بين الأصابع، وقيل الأصابع نفسها^(١٧).

- ١- ينظر: الفائق في غريب الحديث والأثر، الزمخشري (جرف) ١ / ٢٠٤.
- ٢- مجمع الأمثال ١ / ١٧٧ وينظر: ١ / ٦٥.
- ٣- ينظر: نفسه ١ / ١٧٧.
- ٤- مجمع الأمثال ١ / ٣٦٢.
- ٥- ينظر: العين (شرح) ٦ / ٣٤.
- ٦- الجرار جمع حَرَّةٌ وهي أرض ذات حجارة سود نخرة كأنها أحرقت بالنار، ينظر: تهذيب اللغة (حر) ٣ / ٢٧٦.
- ٧- غريب الحديث، ابن سلام (شرح) ٤ / ٢ وينظر: تهذيب اللغة (شرح) ١٠ / ٢٨٤.
- ٨- إصلاح المنطق، ٢٠٥.
- ٩- ينظر: غريب الحديث، ابن قتيبة (حديث النبي صلى الله عليه وسلم) ١ / ٢٩٦، والزاهر في معاني كلمات الناس (قولهم: لست من شَرَجِ فلان) ١ / ٤٥٩.
- ١٠- جمهرة اللغة (قضض) ١ / ١٤٧ وينظر: شمس العلوم (فعل) ٦ / ٣٤١١.
- ١١- الصحاح (شرح) ١ / ٣٢٤ وينظر: مقاييس اللغة (شرح) ٣ / ٢٦٩.
- ١٢- المحكم والمحيط الأعظم (شرح) ٧ / ٢٤٣ وينظر: المخصص (باب مجاري الماء في الوادي) ٣ / ٧٠، ولسان العرب (شرح) ٢ / ٣٠٦ - ٣٠٧، وتاج العروس (شرح) ٦ / ٥٨ - ٥٩.
- ١٣- معجم البلدان (شَرَجٌ) ٣ / ٣٣٤.
- ١٤- إصلاح المنطق (باب ما تضعه العامة في غير موضعه)، ٢٠٥.
- ١٥- الاست العجز وقد يراد بها حلقة الدبر، لسان العرب (سته) ١٣ / ٤٩٥.
- ١٦- المحكم والمحيط الأعظم (شرح) ٧ / ٢٤٣.
- ١٧- المخصص (الأصابع وما فيها) ١ / ١٤٧.

قال الفارابي ((يُقَالُ هَذَا شَرْجٌ هَذَا أَي مِثْلُهُ وَهُوَ الصَّنَجُ وَهُوَ فَارِسِيٌّ مَعْرَبٌ)) (١)
وقد لا يريد بالفارسي المعرب الشرج؛ لأن الشرج لم يرد في كتب المعرب والدخيل
(٢) أما الصَّنَجُ ذو الأوتار فهو معرب وقد اختصت به العجم (٣).

والشرج من الجذر الثلاثي (شَرَجَ) الشَّيْنُ والرَّاءُ والجِيمُ، أصلٌ يدلُّ على اخْتِلَاطٍ
وَمُدَاخَلَةٍ (٤) ويجمع على شِرَاجٍ (٥) وأشْرَاجٍ (٦) وشُرُوجٍ (٧).

وقد ورد (الشَّرَجُ) في أمثال الميداني (مرة واحدة فقط)، وهي ((أَشْبَهُ شَرْجٍ شَرْجًا
لَوْ أَنَّ أُسَيْمِرًا)) (٨) وشرج موضع بعينه، وأسيمر تصغير أسمر نوع من النباتات، ويريد
أنَّ الموضع نفس الموضع لو أنَّ أسيمر موجود (٩) والموضع لا يخرج من كونه
موضعاً في وادٍ حلَّ فيه صاحب المثل.

عَاقُولُ (عَقَل)

((عَاقُولٌ حَدِيثٌ)) (١٠) العَاقُولُ ما تَعَرَّجَ والتوى من النهر والوادي، فهو الموضع
المعوج من النهر (١١) وهو عربي صحيح، ألحقَّ به من الألفاظ الأعجمية كـ
(آجور)؛ لغرض التعريب (١٢) الألف فيه زائدة (١٣) وذهب إلى ذلك ابن السراج (١٤)
وابن يعيش (١٥).

وهو من الجذر الثلاثي (عَقَلَ) العينُ والقافُ واللامُ، أصلٌ واحدٌ يدلُّ على حُبْسَةٍ
في الشئ (١٦) ويجمع على عَوَاقِيلٍ (١٧).

- ١- ديوان الأدب (فعل) ١ / ٩٩.
- ٢- ينظر: المعرب للجواليقي، والألفاظ الفارسية المعربة، السيد أدي شير، والمفصل في الألفاظ
الفارسية المعربة، الدكتور صلاح الدين المنجد.
- ٣- ينظر: المعرب للجواليقي (الصَّنَج)، ٤٢٤.
- ٤- مقاييس اللغة (شَرَج) ٣ / ٢٦٨.
- ٥- الدلائل في غريب الحديث، السرقسطي (شَرَج) ٢ / ٦٣٥.
- ٦- مقاييس اللغة (شَرَج) ٣ / ٢٦٩.
- ٧- معجم اللغة العربية المعاصرة (شرح) ٢ / ١١٨٢.
- ٨- مجمع الأمثال ١ / ٣٦٢.
- ٩- نفسه ١ / ٣٦٢.
- ١٠- مجمع الأمثال ٢ / ٢٨.
- ١١- ينظر: العين (عقل) ١ / ١٦١ / ومقاييس اللغة (عَقَلَ) ٤ / ٧٣.
- ١٢- ينظر: الكتاب ٤ / ٢٢١.
- ١٣- ينظر: نفسه ٤ / ٢٤٩.
- ١٤- ينظر: الأصول في النحو ٣ / ١٩١.
- ١٥- ينظر: شرح المفصل ٤ / ١٦٨.
- ١٦- مقاييس اللغة (عَقَلَ) ٤ / ٦٩.
- ١٧- لسان العرب (عقل) ١١ / ٤٦٣ وينظر: تهذيب اللغة (عقل) ١ / ١٦١.

العاقول من الأرض لا يُهتدى لَهَا (١) ومن الأنهار مَعَاطِفُهَا (٢) أو المعوج منها (٣) وكل معطف وادٍ عاقول (٤) وقيل البَحْرُ معظمه أو موجه (٥) والمعوج من الرَّمْلِ (٦).

ومن أسماء الأماكن دير عاقول دير بين مدائن كسرى والنعمانية (٧) ومن المجاز العاقول ما التَّبَسَّ من الأمور (٨) ونبات شوكة عند أهل العراق (٩).

ويظهر أن سبب تسمية الموضع المعوج بالعاقول؛ لأن العاقول في أصل معناه يحفظ ما يتستر به ويلجأ إليه، فهو معظم ومحتوى كل شيء (١٠) وقد ورد (العاقول) في أمثال الميداني (مرة واحدة فقط)، وفي المثل ((عاقول حديث)) (١١) فالعاقول الموضع المَعْوَج من النهر والوادي، ويضرب لمن لا يفوته حديث سمعه (١٢) وهو تعبير مجازي.

قَعْر (قَعْر)

((تَخْرُجُ الْمَقْدَحَةُ مَا فِي قَعْرِ الْجُرْمَةِ)) (١٣) القَعْرُ هو الموضع الذي يكون أقصى وأسفل أي موضع كان، فهو موضعٌ من موضع آخر كقعر البئر (١٤) وقعر الفم أقصاه (١٥) وقعر الإناء نهايته السفلى من الداخل (١٦) فهو لفظ يدلُّ على العمق (١٧) والنهاية (١٨) وليس للموضع شيء بعده فهو أقصاه (١٩).

- ١- ينظر: جمهرة اللغة (فاعول) ١٢٠٦ / ٢.
- ٢- ينظر: ديوان الأدب (فاعول) ٣٧٢ / ١.
- ٣- الصحاح (عقل) ١٧٧٠ / ٥ وينظر: المحكم والمحيط الأعظم (عقل) ٢٠٦ / ١.
- ٤- المحكم والمحيط الأعظم (عقل) ٢٠٦ / ١ وينظر: شمس العلوم (فاعول) ٤٦٥٧ / ٧ ولسان العرب (عقل) ٤٦٣ / ١١ والقاموس المحيط (العقل) ١٠٣٤.
- ٥- ينظر: المحكم والمحيط الأعظم (عقل) ٢٠٦ / ١.
- ٦- ينظر: تاج العروس (عقل) ٣٠ / ٣٠.
- ٧- معجم البلدان (دير العاقول) ٥٢٠ / ٢ وينظر: تاج العروس (عقل) ٣٠ / ٣٠.
- ٨- ينظر: العين (عقل) ١٦١ / ١.
- ٩- ينظر: المخصص (الطرفاء) ٢٥١ / ٣ ومعجم اللغة العربية المعاصرة (عقل) ١٥٣١ / ٢.
- ١٠- ينظر: مجمع الأمثال ٢٨ / ٢، وتاج العروس (عقل) ٢٩ / ٣٠.
- ١١- مجمع الأمثال ٢٨ / ٢.
- ١٢- ينظر: نفسه ٢٨ / ٢.
- ١٣- مجمع الأمثال ١٤٠ / ١.
- ١٤- ينظر: العين (قعر) ١٥٥ / ١ وجمهرة اللغة (رعق) ٧٧٠ / ٢ وشمس العلوم (قَعْر) ٨ / ٥٥٦٣.
- ١٥- ينظر: العين (قعر) ١٥٥ / ١.
- ١٦- ينظر: تهذيب اللغة (قَعْر) ١٥٣ / ١.
- ١٧- ينظر: الصحاح (قعر) ٧٩٧ / ٢ وتاج العروس (قعر) ٤٥٢ / ١٣.
- ١٨- ينظر: مجمل اللغة (قعر) ٧٦٠ / ١.
- ١٩- ينظر: المحكم والمحيط الأعظم (قعر) ١٩٦ / ١ ولسان العرب (قعر) ١٠٨ / ٥.

والْقَعْرُ بفتح القاف جَوْبَةٌ^(١) تتجاب من الأرض وتنهبط، يصعب الانحدار فيها^(٢) وهو وسط الشيء مع نزول فيه^(٣) وفي الحديث ((إِنَّ قَعْرَ جَهَنَّمَ لَسَبْعُونَ خَرِيفًا)) أي بُلُوغُ قَعْرِهَا يكون في سبعين عاماً^(٤) ومن المجاز الْقَعْرُ الْقَلْعُ، قَعَرَ نَخْلُهُ وَشَجَرَهُ أي قَلَعَهُ قَالَ تَعَالَى ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ﴾ [القمر ٢٠] ^(٥) وامرأة قَعْرَةٌ بَعِيدَةٌ الشَّهْوَةِ^(٦) وَقَعْرُ السَّفِينَةِ جِزْوُهَا الْمَغْمُورُ فِي الْمَاءِ^(٧).

ويصاغ من الجذر الثلاثي (قَعَرَ) القافُ والعينُ والراءُ، أصلٌ يدلُّ على الذهابِ سُفْلًا^(٨) والجمع قُغُورٌ^(٩).

ويظهر أن سبب تسمية الموضع بالقعر؛ لعمقه لأن التَّقْعِيرَ في أصل اللغة التعميق^(١٠) وقد ورد (القَعْرُ) في أمثال الميداني (مرة واحدة فقط)، وفي المثل ((تُخْرَجُ الْمِقْدَحَةُ مَا فِي قَعْرِ الْبُرْمَةِ))^(١١) والبرمة قِدْرٌ من حجر^(١٢).

المطلب الثالث: الشقوق والأخاديد وهي:

مَفَاصِلُ (فُصَلٌ)

((أَعْدَبُ مِنْ... وَمَاءِ الْمَفَاصِلِ))^(١٣) المفاصلُ وهي صخور يتصل بعضها ببعض ، فإذا مرَّ الماءُ عليها؛ تسرب إلى قرارها صافياً^(١٤) والمفاصلُ جَمْعٌ ليس على زنتهَ واحدٌ كَمَسَاجِدٍ^(١٥) فهو جمع على وزن مَفَاعِلٍ، ثالثة ألفٌ بعدها حرفان، وهكذا جمع يمنع من الصرف في النكرة وفي المعرفة^(١٦).

- ١- الجوبة: فجوة ما بين البيوت، الحفرة، موضع أملس سهل بين أرضيين..، ينظر: المحكم والمحيط الأعظم (جوب) ٧ / ٥٦٧.
- ٢- المحكم والمحيط الأعظم (قعر) ١ / ١٩٧.
- ٣- معجم البلدان (القَعْرُ) ٤ / ٣٧٩.
- ٤- مغني اللبيب عن كتب الأعراب، ابن هشام (ت ٧٦١ هـ) ٥٦، وينظر: صحيح مسلم (المسند الصحيح المختصر) ١ / ١٨٦ (رقم الحديث ٣٢٩).
- ٥- ينظر: غريب الحديث، إبراهيم الحربي (باب قعر)، ٣ / ١٠١٥.
- ٦- جمهرة اللغة (رعق) ٢ / ٧٧٠.
- ٧- معجم اللغة العربية المعاصرة (قعر) ٣ / ١٨٤٣.
- ٨- مقاييس اللغة (قعر) ٥ / ١٠٩.
- ٩- المحكم والمحيط الأعظم (قعر) ١ / ١٩٦.
- ١٠- ينظر: الصحاح (قعر) ٢ / ٩.
- ١١- مجمع الأمثال ١ / ١٤٠.
- ١٢- ينظر: العين (برم) ٨ / ٢٧٢.
- ١٣- مجمع الأمثال ٢ / ٤٩.
- ١٤- ينظر: جمهرة اللغة (صفل) ٢ / ٨٩١.
- ١٥- ينظر: شرح المفصل ١ / ١٦٧.
- ١٦- ينظر: نفسه ١ / ١٧٨، و تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ٢١٨

والمفاصل من الجذر الثلاثي (فَصَلَ) الفاء والصاد واللام، كلمة صحيحة تدلُّ على تمييز الشيء من الشيء وإبانتِهِ عنه^(١).

الفصلُ الحاجزُ بين الشيئين ، ومنه المَفْصِلُ الذي هو كل مُلتقى عَظْمين من الجَسَد ، والمفَاصِلُ التي هي الحِجَارَةُ الصُّلْبَةُ المُتْرَاصِفَةُ، وقيل المفاصلُ ما بين الجِبَلَيْنِ من الرَّمْلَةِ يكون بينهما رَضْوَاضٌ وَحَصَى صِغَارٌ، فَيَصْفُو مَأْوَهُ وَيِرْقُ^(٢) وقيل المواضع التي ينفصل فيها السيل من الجبل، حيث يكون الرضراض، فينقطع الماء به ويصفو إذا جرى فيه^(٣) والمَفْصِلُ كل مكان في الجبل لا تَطَّلُعُ عليه الشمسُ^(٤) وقيل المَفرق ما بين الجبل والسَّهْل، و كل موضع ما بين جبلين يجري فيه الماء مَفْصِلٌ^(٥) والمَفَاصِلُ صُدُوع في الجبال يسيل منها الماء^(٦) أو عبارة عن شقوق كبيرة تنقطع بها أجزاء الكتل الصخرية الكبرى إلى كتل صغيرة متراسة، فتكون كتل صخرية صغيرة من الكتل الأكبر، وتكون على أشكال هندسية واضحة^(٧).

ومن المجاز المفاصلُ مفاصلُ الأعضاء^(٨) ومفاصل الكلام مواضع الوقف في السلسلة النطقية، فينقسم السياق إلى دفعات كلامية^(٩).

ويظهر مما تقدم أنّ سبب تسمية المفاصل بهذا الاسم؛ لأنها تفصل الجسم إلى أجزاء متساوية أو غير متساوية، وقد وردت (المَفَاصِلُ) في أمثال الميداني (٣مرات)، أحدها ((أَصْفَى مِنْ مَاءِ المَفَاصِلِ))^(١٠) والمفاصل منفصل الجبل من الرملة، يكون بينهما رضراض وحصى صغار، يصفو مأوه ويرق^(١١) والمثل يدلّ على المبالغة في الصفاء وحسن النية^(١٢).

- ١- مقاييس اللغة (فَصَلَ) ٤ / ٥٠٥.
- ٢- ينظر: المحكم والمحيط الأعظم (فصل) ٨ / ٣٢٩ - ٣٣٠ ، ولسان العرب (فصل) ١١ / ٥٢٣ ، والقاموس المحيط (الفصل)، ١٠٤٢ وتاج العروس (فصل) ٣٠ / ١٦٥.
- ٣- شرح شافيه ابن الحاجب الرض الأستراباذي (الخط) ٤ / ١٤٧.
- ٤- لسان العرب (فصل) ١١ / ٥٢٣ وينظر: العين (فصل) ٧ / ١٢٦.
- ٥- لسان العرب (فصل) ١١ / ٥٢٣.
- ٦- نفسه (فصل) ١١ / ٥٢٣.
- ٧- ينظر: المقدمات في الجغرافيا الطبيعية، ٨١.
- ٨- الصحاح (فصل) ٥ / ١٧٩٠.
- ٩- ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها ، ٢٧٠.
- ١٠- مجمع الأمثال ١ / ٤١٢ ، وينظر: ١ / ٥٧ ، ٢ / ٤٩.
- ١١- نفسه ١ / ٤١٢.
- ١٢- ينظر: جمهرة الأمثال ١ / ٥٦٧.

أُخْدُودٌ (خَدَّ، خَدَد)

قال تعالى ﴿قِيلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ﴾ [البروج ٤] أصحاب الأخدود قَوْمٌ من المؤمنين، خالفوا قومهم أو ملكهم، وكان كافراً، فألقاهم في أُخْدُودٍ، وهو شقٌّ في الأرض يحفر مستطيلاً^(١).

وقيل الأخدود في النص الكريم بدل كل من كل، ويراد به النار؛ لأنه مشتمل عليها، وقيل بل النص قائم على حذف مضاف أي أخدود النار^(٢) وذهب إلى ذلك الصبان (ت ١٢٠٦هـ)^(٣).

ويصاغ من الجذر (خَدَّ) الخاءُ والداُلُّ المضعَّفة، أصلٌ واحدٌ وهو تَأَسَّلُ الشَّيْءِ وامتدادُهُ إلى السُّفْلِ^(٤) ويجمع على أَخَادِيدَ^(٥) وَخُدَدَ^(٦).

الأُخْدُودُ حفرة مستطيلة تحفر في الأرض^(٧) كالخَنْدَقِ^(٨) والأخاديد ذات مساحات متباينة، فمنها الصغير ومنها الواسع، فأخدود وادي الراين في أوروبا يشغل حوضاً هابطاً طوله ٣٢٠ كيلو متراً وعرضه ٣٠ كيلو متراً، وقد يحتوي الأخدود على مجموعة من البحيرات الأخدودية، كالأخدود العظيم الذي يربط القارتين الإفريقية والآسيوية^(٩) ومن المجاز في الدلالة الأخدود آثار السَّيَّاطِ في الظُّهْرِ^(١٠).

وقد ورد (الأُخْدُودُ) في أمثال الميداني (مرة واحدة فقط)، وفي المثل ((كُنْتُ تَبْكِي مِنْ الْأَثْرِ الْعَافِي، فَفَدَّ لَأَقِيَّتِ أُخْدُودًا))^(١١) ويضرب لمن يشكو القليل من الشر ثم يقع في الكثير^(١٢).

- ١- التفسير الكبير (مفاتيح الغيب) (تفسير سورة البروج) ٣١ / ١١٠.
- ٢- ينظر: توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ٢ / ١٠٣٨.
- ٣- ينظر: حاشية الصبان على شرح الأشموني، ٣ / ١٨٦.
- ٤- معجم مقاييس اللغة (خَدَّ) ٢ / ١٤٩.
- ٥- معجم ديوان الأدب (أفْعول) ٣ / ٤٩.
- ٦- معجم اللغة العربية المعاصرة (خدد) ١ / ٦١٧.
- ٧- ينظر: العين (خد) ٤ / ١٣٨ والمحكم والمحيط الأعظم (خد) ٤ / ٥٠٥، والنهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير (خَدَدَ) ٢ / ١٣، والكليات (الأُخْدُود) ٦٥.
- ٨- معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية (الأخدود) ٢٠.
- ٩- قواعد الجغرافيا العامة الطبيعية والبشرية (أنواع الانكسارات)، ١٠١.
- ١٠- ينظر: العين (خد) ٤ / ١٣٨.
- ١١- مجمع الأمثال ٢ / ١٣٤.
- ١٢- نفسه ٢ / ١٣٤.

شَقَّ (شَقَّ، شَقَّقَ)

((وَأَمَّ بِشِقِّ أَهْلِهِ جِيَاعًا))^(١) الشَّقُّ وهو الصدع أو الحيز، يكون في الأجسام كالعود والحائط والزجاجة^(٢) وفي الأرض كالأخدود، الذي هو الشق المستطيل في الأرض^(٣) وكل موضع مشقوق^(٤) قال تعالى ﴿ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا﴾ [عبس ٢٦] أي شق الأرض بالنبات، أو بالكراب على (البقر)، أو الآلة، وأسند - سبحانه وتعالى - الشق إلى نفسه؛ إسناد الفعل إلى السبب^(٥).

وقد يكون ذلك الشق في السماء؛ لقوله تعالى ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ❖ وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحُمَّتْ﴾ [الانشقاق ١ - ٢] والانشقاق هنا حالة من الحالات التي تمر بها السماء يوم القيامة^(٦) وعن الإمام علي (عليه السلام) ﴿أَنَّهَا تَنْشَقُّ مِنَ الْمَجْرَةِ﴾^(٧).

وقد يكون الشَّقُّ غير بائن ولا نافذ^(٨) وقد يكون فُرْجَةً بين الرمال، تنبت العشب والشجر فتسمى شَقِيْقَةً^(٩) أو في الجبل يُسَمَّى اللَّصِبَ^(١٠) ويكون في الصخرة فَيُسَمَّى شَرِيْمًا^(١١) وفي الشِّفَّة ويسمى خرتاً^(١٢) وفي النَّوَاة ويسمى قِطْمِيرًا^(١٣) وقد يكون الشق من أثر ضغط كبير على الجسم، كالشقوق الموجودة في الجبال، وقد يكون أثر الجفاف، كما في الشقوق التي تحدث في رواسب الطين الغرين^(١٤).

ويرى علماء اللغة أنّ الشقوق خاصة في الإنسان بيده أو رجله، أمّا الشَّقاق فخاص بالحيوان، وهو داءٌ يكون بالدواب وهو تشقق في الحافر أو الرُّسغ أو الجلد^(١٥) ومن المجاز في الدلالة الشَّقُّ التفرقة كقولنا شَقَّ فلان عصا المسلمين^(١٦) والصبح، وناحية

- ١- مجمع الأمثال ٢ / ٣٦٦.
- ٢- ينظر: تهذيب اللغة (شق) ٨ / ٢٠٥.
- ٣- ينظر: الصحاح (خدد) ٢ / ٤٦٨ والكليات (الأخدود)، ٦٥.
- ٤- ينظر: المحكم والمحيط الأعظم (شق) ٦ / ٩٥.
- ٥- ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (تفسير الزمخشري) ٤ / ٧٠٤.
- ٦- ينظر: التفسير الكبير (مفاتيح الغيب) ٣١ / ١٠٣.
- ٧- نفسه ٣١ / ٩٦.
- ٨- العين (شق) ٥ / ٧.
- ٩- ينظر: نفسه (شق) ٥ / ٨.
- ١٠- ينظر: جمهرة اللغة (لصب) ١ / ٣٥٠.
- ١١- ينظر: نفسه (رشم) ٢ / ٧٣٣.
- ١٢- ينظر: تهذيب اللغة (عنا) ٣ / ١٣٤.
- ١٣- ينظر: القاموس المحيط (القَطْمِير والقِطْمَار)، ٤٦٤.
- ١٤- ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة (شق) ٢ / ١٢٢٣.
- ١٥- ينظر: لسان العرب (شق) ١٠ / ١٨١.
- ١٦- ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس (قد شَقَّ فلان عصا المسلمين) ١ / ٢٩٩.

الجبل، والشقيق، والمَشَقَّةُ قال تعالى ﴿لَمْ تَكُونُوا بِالْغِيَةِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ﴾ [النحل ٧]^(١) وقيل حصن في خيبر^(٢).

والشَقُّ من الجذر الثلاثي (شَقَّ) الشَّيْنُ والقافُ المضعَّفة، أصلٌ واحدٌ صحيحٌ يدلُّ على انصداعٍ في الشَّيْءِ^(٣) ويجمع على شُقُوقٍ^(٤).

ويظهر مما تقدم أن أصل تسمية الموضع بالشَّقِّ هو التفريق والفصل، أي فصل الجسم أو سطحه إلى جزئين متباعدين، وقد ورد (الشَّقُّ) في أمثال الميداني بمعنى الموضع (مرة واحدة فقط)، وفي المثل ((وَأَمَّ بِشِقِّ أَهْلُهُ جِيَاعًا))^(٥) فالوأم البيت الثخين من شعر أو وبر، وشقُّ موضع، ويضرب لكثير المال لا ينتفع به^(٦) وقد ورد الشق لغير دلالة المكان في ثلاث أمثلة أخرى^(٧).

ويلحظ مما تقدم أن هنالك علاقات دلالية جمعت بين ألفاظ الأخاديد والوديان ومتعلقاتها.

١- علاقة الاشتمال قد جمعت بين الألفاظ (وَادِي، جَرِيْب، بَلْدَح، بَرَك و غَمِيْس) فالوادي كل مفرج بين جبلين، فهي دلالة عامة شاملة، أمَّا الألفاظ الأخرى فهي أسماء لوديان تعني الوادي ولكن الوادي أعم وأشمل، ومن الممكن أن تكون العلاقة بينها علاقة ترادف.

٢- علاقة التضمين التي جمعت (الوَادِي) مع (جُرْف و شَرَج و عَاقُول و قَعْر) التي هي جزء من الوادي وضمنه ومن جنسه.

٣- علاقة الترادف قد جمعت بين اللفظين (شَقَّ و أُخْدُود)، فكلاهما يعني الشق أو الصدع.

٤- علاقة المطلق والمقيد قد جمعت بين الألفاظ (مَفَاصِل و شَقَّ و أُخْدُود) فالشق والأخدود الصدع بمعناه العام وقد تحفر لأجل الاستتار من العدو وغيره، أمَّا (مَفَاصِل) فهي الصدع والشقوق بين الصخور، وهي دلالة مقيدة إزاء اللفظين الأولين.

١- الصحاح (شق) ٤ / ١٥٠٢.

٢- معجم البلدان (شِقُّ) ٣ / ٣٥٥.

٣- مقاييس اللغة (شَقَّ) ٣ / ١٧٠.

٤- العين (شق) ٥ / ٧.

٥- مجمع الأمثال ٢ / ٣٦٦.

٦- نفسه ٢ / ٣٦٦.

٧- نفسه ١ / ١٠، ٢ / ٢٠٧، ٢ / ٢٧٦.

الفصل الثاني
الألفاظ الدالة على
أماكن الحضارة

توطئة

الحضارة: نظام اجتماعي يعين الإنسان على زيادة إنتاجه الثقافي، وتتألف الحضارة من عناصر أربعة: الموارد الاقتصادية، والنظم السياسية، والتقاليد الخلقية، ومتابعة العلوم والفنون، وتبدأ حيث ينتهي الاضطراب والقلق؛ لأنه إذا ما أمن الإنسان من الخوف، تحررت في نفسه دوافع التطلع وعوامل الإبداع والإنشاء، وبعدئذ لا تتفك الحوافز الطبيعية تستنهضه للمضي في طريقه إلى فهم الحياة وازدهارها، والحضارة مشروطة بطائفة من عوامل هي التي تستحث خطاها أو تعوق مسراها، كالعوامل الجيولوجية والعوامل الجغرافية والعوامل الاقتصادية والجنسية والنفسية، والحضارة كالحياة صراع دائم مع الموت، فهي تستطيع البقاء ولكن مزعزة الأركان من حيث تغيير موطنها ودمها، وقد تندثر ولم يبق فيها إلا بعض الشواخص الدالة عليها كالحضارة البابلية والاشورية^(١)

وألفاظ هذا الفصل تدلُّ على كل دليل لحضارة الإنسان، من بناء واعمار وتجمع للسكان، في الريف و المدينة وكل ما له علاقة أو دلالة لوجود إنسان في مكان وما قام بتشبيده للاستقرار والسكن فيه وهو على أربعة مباحث:

المبحث الأول: الألفاظ الدالة على أماكن حضرية.

المبحث الثاني: الألفاظ الدالة على البيوت وما يلحق بها.

المبحث الثالث: الألفاظ الدالة على أماكن العبادة.

المبحث الرابع: الألفاظ الدالة على البوادي والأرياف.

[المبحث الأول: الألفاظ الدالة على أماكن حضرية] وهو على خمسة مطالب

المطلب الأول/المدن وهي:

البَصْرَة (بَصْر)

جاء في الأمثال ((أَرَعْنُ مِنْ هَوَاءِ الْبَصْرَةِ))^(٢) البَصْرَةُ كل أرض حجارتها جُصٌّ، وهكذا أرض البصرة^(٣) التاء فيها للتأنيث، ولهذا تمنع من الصرف للعلمية والتأنيث، قال المبرد ((فَأَمَّا الْمَدِينَةُ، وَالْبَصْرَةُ، وَالْكَوْفَةُ، وَمَكَّةُ - فَحَرْفُ التَّأْنِيثِ يَمْنَعُهَا))^(٤) وعند النسب إليها تقول بَصْرِيٌّ بكسر الباء، ومسوغ ذلك أَنَّ البصرة بكسر الباء اسم للحجارة الرخوة، فمن الجائز أَنَّهُمْ كَسَرُوا الْبَاءَ لِيَدُلُّوا أَنَّ الْبَصْرَةَ سُمِّيَتْ بِهَذَا الْاسْمِ^(٥) وذهب إلى ذلك ابن يعيش^(٦)

١- ينظر قصة الحضارة، ٢/١، ٣/١٨٧.

٢- مجمع الأمثال ١ / ٣١٧.

٣- العين (بَصْر) ٧/١١٨.

٤- المقتضب ٣ / ٣٥٨.

٥- علل النحو، ٥٤٤.

٦- ينظر: شرح المفصل ٣ / ٤٧٥.

وذهب بعض العلماء منهم الرضي الأستراباذي (ت ٦٨٦ هـ) إلى أنّ كسر الباء في النسب تبعاً لكسر الراء، وعلى ذلك يجوز بصريّ بفتح الباء على القياس^(١) وتحذف التاء في البصرة عند النسب، فنقول بصريّ كما نقول مكّيّ وكوفيّ، وسبب ذلك أنّه لو أبقيناها في الاسم عند النسب فيكون بصرتيّ، وعند نسب امرأة إلى مافيه تاء التانيث لكان النسب بصرتيّة، فتجمّع تاءان للتانيث في الاسم الواحد وهذا لا يجوز^(٢) وقد تنثى ويراد بها البصرة والكوفة كما في (البصرتان)، وعله ذلك أنّ البصرة أقدم من الكوفة^(٣).

وأصل اللفظ من الجذر الثلاثي (بَصَرَ) الباء والصاد والراء، أصلان أحدهما العِلْمُ بِالشَّيْءِ والثاني الغَطُّ، ومنه البَصْرُ^(٤) أمّا جمعها فما كان على وزن فَعْلَةٌ مفتوحة العين ومكسورها أو مضمومها بالألف والتاء فإن كان صِفَةً جُمِعَ على (فَعَلَات) نحو صَخْمَةٌ وَعَبْلَةٌ فنقول عَبَلَات، وَصَخْمَات^(٥) والبصرة على رأي الخليل صفة على وزن فَعْلَةٌ^(٦) فمن الممكن جمعها على (بَصْرَات)، ولكن هذا الجمع لم يرد في كتب النحو والصرف، أمّا ابن سيده فقد جمعها على (بصار)^(٧).

البصرة أرض حجارتها حص^(٨) وقيل هي الحجارة التي فيها بعض اللين، وهي على لغات بَصْرَةٌ وبُصْرَةٌ وبُصْرَةٌ^(٩) وقيل هي الأرض الغليظة الصلبة أو الغليظة التي فيها حجارة بيض، تقلع أو تقطع حوافر الدواب^(١٠) وقيل عنها أنّها أرضٌ كَأَنَّهَا جَبَلٌ من حِصٍّ^(١١) والبصرة مدينةٌ معروفةٌ سميت بذلك بكسرها وفتحها وضمها وهو الكدان كان بها عند اختطاطها، وقيل هي الأرض الطيبة الحمرَاء^(١٢) والبصرة أول مدينة علمية عند العرب، قال أبو الطيب اللغوي (ت ٣٥١ هـ) عن البصرة والكوفة (ولا علم للعرب إلا في هاتين المدينتين فأما مدينة الرسول ﷺ) فلا نعلم بها إماماً في العربية^(١٣).

-
- ١- شرح شافيه ابن الحاجب ، ٢ / ٨١ - ٨٢ .
 - ٢- ينظر: شرح المفصل ٣ / ٤٤٢ .
 - ٣- ينظر: المزهري في علوم اللغة وانواعها، ٢ / ١٦٨ .
 - ٤- مقاييس اللغة (بصر) ١ / ٢٥٣ .
 - ٥- ينظر: الملحّة في شرح الملحّة، ١ / ٢١٢ .
 - ٦- ينظر: العين (بصر) ٧ / ١١٨ - ١١٩ .
 - ٧- ينظر: المخصص [باب نعوتها من قبل رخاوتها (البصرة)] ٣ / ٦٠ .
 - ٨- العين (بصر) ٧ / ١١٨ - ١١٩ .
 - ٩- نفسه (بصر) ٧ / ١١٨ - ١١٩ ، وينظر: جمهرة اللغة (بصر) ١ / ٣١٢ .
 - ١٠- الزاهر في معاني كلمات الناس (والبصرة) ٢ / ١٠٦ .
 - ١١- تهذيب اللغة (بصر) ١٢ / ١٢٤ - ١٢٥ وينظر: الصحاح (بصر) ٢ / ٥٩١ .
 - ١٢- مشارق الأنوار على صحاح الآثار (البصرة) ١ / ١١٦ .
 - ١٣- أصول علم العربية في المدينة، ٣١١

ومن الأماكن التي عرفت بهذا الاسم، بلد في المغرب قرب السوى سمي (بالبصرة) نسبة لمن نزل بها واختطها من أهل البصرة، عند فتوح البلدان، وقد خربت بعد الأربعمئة للهجرة، ولا تكاد تعرف^(١).

وقد اختلف العلماء في دلالة البصرة، فذهب بعض العلماء أنها الأرض الغليظة الصلبة، وذهب غيرهم حجارة رخوة فيها بياض^(٢) وكذلك التضاد بلون الحجارة، فقد قيل أنها الأرض الطيبة الحمراء^(٣) وهذا مصاد لما سبق، وقد قيل أنها الطين الملك الجيد الذي فيه حصى^(٤) وهذا المعنى أيضاً مغاير لما سبقه.

يرى أبو البقاء الكفوي (ت ١٠٩٤هـ) أن البصرة اسم معرب من (بس راه)، ويعني كثر الطرق^(٥) ولم يرد ذلك في كتب المعرب والدخيل إلا كلمة (بصري)، ولعله يقصدها وهو موضع في الشام غير البصرة^(٦).

ويظهر أن أصل التسمية من بياض الحجارة، وقد سميت البصرة بالحجارة التي فيها^(٧) وقد وردت (البصرة) في أمثال الميداني (مرتين فقط)، وهي المدينة المعروفة، أحدهما ((أرعن من هواء البصرة))^(٨) فالرعن الاسترخاء والاضطراب، ووصفوا الهواء فيها بذلك؛ لاضطرابه وذلك لكثرة مد البحر الذي عليه البصرة^(٩) ولهذا وصفت البصرة بالرعاء؛ وذلك لوقوعها على البحر ومجاورتها له.

تَبَالَة (تَبَل)

((مَا حَلَّتْ بَطْنَ^(١٠) تَبَالَة لِتُحْرِمَ الْأَضْيَافَ))^(١١) تَبَالَة وَهُوَ بَلْدٌ مُخْصِبٌ مُرْبِعٌ^(١٢) ممنوعة من الصرف، للعلمية والتأنيث^(١٣) وتحذف التاء عند النسب إليها، ولا يجوز

- ١- تاج العروس من جواهر القاموس، (بصر) ١٠ / ٢٠٣، ٢١٠.
- ٢- ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس (والبصرة) ٢ / ١٠٦ - ١٠٧.
- ٣- مشارق الأنوار على صحاح الآثار (البصرة) ١ / ١١٦.
- ٤- تاج العروس من جواهر القاموس (بصر) ١٠ / ٢١٠.
- ٥- الكليات (البصرة) ٢٤٥.
- ٦- ينظر: المعرب للجواليقي ١٧٦، والمغرب في ترتيب المعرب ٧٥/١، والألفاظ الفارسية المعربة ٢٢ - ٢٤.
- ٧- ينظر: المخصص (باب نعوتها من قبل رخاوتها...) ٣ / ٦٠.
- ٨- مجمع الأمثال ١ / ٣١٧، وينظر ٢ / ٤٢٧ (المولدون).
- ٩- ينظر: نفسه ١ / ٣١٧.
- ١٠- البطن من كل شيء جوفه، ومن الإنسان وسائر الحيوان خلاف الظهر، ومن الأرض الغامض الداخل، مذكر، وتأنيثه لغة، ويجمع على أبطن وبطن وبطنان، وفي القليل أبطنه، ويصغر على بطين، ينظر لسان العرب (بطن) ١٣ / ٥٢ - ٥٥.
- ١١- مجمع الأمثال ٢ / ٢٦٠.
- ١٢- تهذيب اللغة (تبَل) ١٤ / ٢٠٧.
- ١٣- ينظر: شرح المفصل ١ / ١٦٧، و المقتضب ٣ / ٣٥٨.

غير ذلك، فيكون النسب إليها تَبَالِيٌّ^(١) وتجمع على تَبَائِلِ^(٢).

وتبالة من الجذر الثلاثي (تَبَلَّ) التاء والباء واللام، أصلٌ يدلُّ على عدة معانٍ أحدها خلاف الصلاح والسلامة أي العداوة، والآخر التَّبَلُّ وهو الحب وغلبته على القلب^(٣).

استحقرها الحجاج لما ولاه عبد الملك عليها، فلم يدخلها^(٤) وقيل إنها بلدة صغيرة من بلدان اليمن^(٥) وقيل بالطائف^(٦).

ويظهر أن أصل التسمية إما من التَّبَلُّ، وهو غَلَبَةُ الْحُبِّ عَلَى الْقَلْبِ، أحبها أهلها كونها بلدة صغيرة مخصبة^(٧) قال الشاعر^(٨)

- بَأَنْتَ سَعَادُ قَلْبِي الْيَوْمَ مُتَبُولٌ ... مُتَيْمٌ إِثْرَهَا لَمْ يُفَدَ مَكْبُولُ

وإما نسبة إلى تبالة بن جناب بن مكنف من بني عمليق، وقيل نسبة إلى تبالة بنت مدين بن إبراهيم (عليه السلام)^(٩).

وقد وردت (تَبَالَةٌ) في أمثال الميداني مرتين فقط، وهي البلد المخصب في اليمن، وفي المثل ((مَا حَلَّتْ بَطْنَ تَبَالَةَ لِتُحْرَمَ الْأَضْيَافَ))^(١٠) ويضرب لمن عود الناس إحسانه ثم يريد قطعه عنهم^(١١)؛ لأنَّ البلد المخصب يعرف بكرم أهله ويستبعد منهم البخل، فهم يكرمون كل ضيف يحل عليهم.

هَجَرَ (هَجَرَ)

((كَمْسْتَبْضِعِ التَّمْرَ إِلَى هَجَرَ))^(١٢) هَجَرَ اسم لبلد^(١٣) يذكر و يؤنث^(١٤) أي جواز

- ١- ينظر: شرح المفصل ٣ / ٤٤١.
- ٢- ينظر: شرح المفصل ٣ / ٢٨٢.
- ٣- ينظر: مقاييس اللغة (تبَلُّ) ١ / ٣٦٣.
- ٤- ينظر: الصحاح (تبَلُّ) ٤ / ١٦٤٤ و جمهرة الأمثال ٢ / ٣٧٣ (أهون من تبالة على الحجاج) ولسان العرب (تبَلُّ) ١١ / ٧٦ - ٧٧.
- ٥- نثر الدر في المحاضرات (من الحكمة) ٦ / ٦٥، وينظر: القاموس المحيط (تبالة) ٩٧٠.
- ٦- مشارق الأنوار على صحاح الآثار (تبالة) ١ / ١٢٦ وينظر: شرح النووي على مسلم (المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج) ١٨ / ٣٣.
- ٧- ينظر: مقاييس اللغة (تَبَلُّ) ١ / ٣٦٣، وأساس البلاغة (تبَلُّ) ١ / ٩١.
- ٨- البيت لكعب بن زهير ومن الطويل، ينظر: ديوان كعب بن زهير ٦.
- ٩- معجم ما استعجم (تبالة) ١ / ٣٠١.
- ١٠- مجمع الأمثال ٢ / ٢٦٠، وينظر: ٢ / ٤٠٨.
- ١١- نفسه ٢ / ٢٦٠.
- ١٢- مجمع الأمثال، ٢ / ١٥٢.
- ١٣- العين (هجر) ٣ / ٣٨٨.
- ١٤- الكتاب ٣ / ٢٤٣.

صرفه وعدم صرفه، فيصرف إذا كان مذكراً، ويمنع من الصرف إذا كان مؤنثاً^(١) للعلمية والتأنيث^(٢) ويرى السيوطي أن التذكير قد غلب عليه^(٣).

وذهب ابن السراج إلى أن هَجَرَ مذكر، فهو بمنزلة البلد والمكان، فلا يمنع من الصرف^(٤) ووافقه من علماء اللغة الجوهري^(٥) والنسب إليه هَجَرِيٌّ على القياس، وهاجِرِيٌّ على غير قياس^(٦).

واللفظ من الأصل الثلاثي (هَجَرَ) الهاء والجيم والراء يدل على أصليين أحدهما القَطِيعَة وَالْآخِر شَدَّ شَيْءٍ وَرَبَطَهُ^(٧).

أما دلالة اللفظ اللغوية فَهَجَرَ بَلَدًا^(٨) مصروف لا يدخله الألف واللام، وإن دخلت عليه الألف واللام فهو موضع آخر^(٩) فتح في أيام النبي (صلى الله عليه وآله)، في سنة ثمان وقيل سنة عشر للهجرة، على يد العلاء بن الحضرمي^(١٠) وقيل بلد باليمن بينه وبين عَثْرَ^(١١) يوم وليلة^(١٢) والهَجْرَان قريتان متقابلتان في رأسِ جَبَلِ حَصِينِ قُرْبَ حَضْرَمَوْتِ، إِحْدَاهُمَا خَيْدُونُ وَالْآخَرَى دُمُونُ^(١٣).

وَهَجَرَ اسم لجميع أرض البحرين، وقيل بلد معروف بالبحرين، وقال آخر هو قَصَبَةُ بلاد البحرين^(١٤) والهَجَرَ بِلَغَةِ حَمِيرِ الْقَرْيَةِ^(١٥) وقول عمر بن الخطاب ((عَجِبْتُ لِتَاجِرِ هَجَرَ وَرَاكِبِ الْبَحْرِ))، كَأَنَّهُ أَرَادَ لِكَثْرَةِ وَبَائِهِ أَوْ لِرُكُوبِ الْبَحْرِ... سَوَاءٌ فِي الْخَطَرِ^(١٦) ومن المجاز في الدلالة، الهَجْرُ ضد الوصل، والإفحاش في المنطق، ونصف النهار عند اشتداد الحر^(١٧) والهَجَرَ الْبِلَادِ الْخِصْبِ^(١٨).

- ١- ينظر: الملحّة في شرح الملحّة ٢ / ٧٧٣.
- ٢- ينظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ١ / ١٢٤.
- ٣- ينظر: نفسه، ١ / ١٢٤.
- ٤- ينظر: الأصول في النحو ٢ / ٩٩.
- ٥- ينظر: الصحاح (هجر) ٢ / ٨٥٢.
- ٦- المحكم والمحيط الأعظم (هجر) ٤ / ١٥٩.
- ٧- مقاييس اللغة (هجر) ٦ / ٣٤.
- ٨- العين (هجر) ٣ / ٣٨٨.
- ٩- ينظر: جمهرة اللغة (هجر) ١ / ٤٦٨ - ٤٦٩.
- ١٠- معجم البلدان (هجر) ٥ / ٣٩٣.
- ١١- عَثْرَ: موضع وهو مأسدة، ينظر تهذيب اللغة (عثر) ٢ / ١٩٦.
- ١٢- القاموس المحيط، (وهجر) ٤٩٦، وينظر: تاج العروس (هجر) ١٤ / ٤٠٥ - ٤٠٦.
- ١٣- نفسه (وهجر)، ٤٩٦.
- ١٤- تاج العروس (هجر) ١٤ / ٤٠٦.
- ١٥- نفسه (هجر) ١٤ / ٤٠٧.
- ١٦- نفسه (هجر) ١٤ / ٤٠٦.
- ١٧- ينظر: الصحاح (هجر) ٢ / ٨٥١.
- ١٨- ينظر: القاموس المحيط (وهجر)، ٤٩٦.

وهجر تمثل قرى وبلدان كثيرة، فقد تكون من الهجر وهو الفراق، وقد تكون غير ذلك، وهذا ما أشار إليه ياقوت الحموي حيث قال هَجَرَ بفتح أوله وثانيه في اشتقاقه وجوه، فقد يكون من هجر إذا هذى، وقد يكون منقول من الفعل الماضي، وقد يكون من الهجرة، ويجوز أن يكون أصله الهجران كأنهم هجروا ديارهم^(١).

وقد وردت (هَجَرَ) في أمثال الميداني (مرتين فقط)، أحدهما دالّة على المكان وهو البلد المعروف، وفي المثل ((كَمُسْتَبْضِعِ التَّمْرِ إِلَى هَجَرَ))^(٢)؛ لأن هَجَرَ معدن التمر والمستبضع إليه مخطئ^(٣) فهو مكان لا يباع إليه التمر؛ لوفرتة فيه؛ ولأن البضاعة تباع إلى الأماكن التي تفتقر إليها.

والمثل أحد شواهد سيبويه في باب (أسماء الأرضين) كون هَجَرَ تذكّر وتؤنث والشاهد في المثل جاء ممنوع من الصرف أي أن (هَجَرَ) مؤنثة وقد منعت من الصرف قول سيبويه ((وسمعا من يقول كجالب التمر إلى هَجَرَ يا فتى))^(٤) ولم يشر سيبويه إلى عبارة (يا فتى) وما المراد منها، ولكن ابن سيده وضح ذلك في قوله ((قال سيبويه سمعا من العرب من يقول.... فقوله (يا فتى) من كلام العربي؛ لئلا يقف على التثوين؛ لأنه لو لم يقل (يا فتى) لزمه القول (إلى هَجَرَ) وفي هذه الحالة لم يكن سيبويه يعرف هذا فهو مصروف أم غير مصروف))^(٥) وقد روى ابن منظور (ت ٧١١هـ) هذا المثل عن سيبويه بتثوين الكسر، وهذا يعني أن هجر مذكر وقد صرفت قوله ((وهَجَرَ اسم بلد مذكر مصروف.... قَالَ سيبويه: سَمِعْنَا من العرب مَنْ يَقُولُ كجالب التمر إلى هَجَرَ يَا فَتَى))^(٦).

حَمَص (حَمَص)

((أَدَلُّ مِنْ قَيْسِيٍّ بِحَمَصٍ))^(٧) حَمَص مدينة من مدن الشام، أهلها^(٨) يَمَانُونَ^(٩) ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة، قال سيبويه ((إن كان الاسم الذي على ثلاثة

- ١- معجم البلدان (هَجَرَ) ٥ / ٣٩٣.
- ٢- مجمع الأمثال، ٢ / ١٥٢، وينظر: ٢ / ٢٣٠.
- ٣- نفسه، ٢ / ١٥٢.
- ٤- الكتاب ٣ / ٢٤٤.
- ٥- ينظر: المحكم والمحيط الأعظم (هجر) ٤ / ١٥٩.
- ٦- لسان العرب، (هجر) ٥ / ٢٥٧.
- ٧- مجمع الأمثال ١ / ٢٨٣.
- ٨- يمانون: أي من اليمن البلد المعروف، والألف عوضٌ من ياء النسب؛ لأنهما لا يجتمعان، ينظر: لسان العرب (يَمُنُّ) ١٣ / ٤٦٤.
- ٩- ينظر: العين (حمص) ٣ / ١٢٧.

أحرف أعجمياً، لم ينصرف... فمن الأعجمية حمص وجور...))^(١) ووافقه النحاس (ت ٣٣٨ هـ)^(٢) ورأي سيبويه في عدم صرفه قطعي فهو يرى أنه ((لم ينصرف وإن كان خفيفاً؛ لأن المؤنث في ثلاثة الأحرف الخفيفة إذا كان أعجمياً، بمنزلة المذكّر في الأربعة فما فوق إذا كان اسماً مؤنثاً))^(٣) ولكن ابن السراج يرى صرفه، إذا كان معرفة مؤنثاً لقوله ((وأما ما يذكر ويؤنث نحو مصر... وحمص وجور... لا ينصرف؛ لأن المؤنث من الثلاثة أحرف الخفيفة إن كان أعجمياً لم ينصرف... ومن صرفه فلأنه معرفة مؤنث فقط لخفته في الوزن))^(٤) فهو يذكر ويؤنث^(٥).

وأصل اللفظ من الجذر الثلاثي (حَمَصَ)، ويرى ابن فارس أنّ الحاء والميم والصاد ليس أصلاً يُفَاسُ عَلَيْهِ، وما فيه من قياس يجوز أن يكون من جفاف الشيء^(٦).

وحمص أصلها جَفَاف الشيء^(٧) وقيل سميت برجل من العماليق يسمى حِمَصَ، ويقال رجل من عامله وهو أول من نزلها^(٨) وهي بين دمشق وحلب، في نصف الطريق^(٩) وغالب أهلها من قبائل اليمن^(١٠) ومن المجاز في الدلالة حَمَصَ الورم سكن وجف، والحَمَصَ ترجح الغلام على الأرجوحة، والحَمَصَ نبت^(١١) والحَمَصَ الفرس الذي تلقى عليه الأجلة حتى يعرق ليجري^(١٢).

يرى ابن دريد أنه أعجمي؛ لقوله ((وَلَا أَحْسَبُهُ عَرَبِيًّا مَحْضًا))^(١٣) أمّا الجواليقي (ت ٥٤٠ هـ) فيرى أنه لفظ ليس بعربي^(١٤). وقد وردت (حِمَصُ) في أمثال الميداني (مرة واحدة فقط)، وهي مدينة في الشام، وفي المثل ((أَدُلُّ مِنْ قَيْسِيٍّ بِحِمَصٍ))^(١٥) وذلك أن حِمَصَ كلها لليمن، وليس بها

١- الكتاب ٣ / ٢٤٢ - ٢٤٣.

٢- ينظر: عمدة الكتاب، ٢٦٧.

٣- الكتاب ٣ / ٢٤٢.

٤- الأصول في النحو ٢ / ١٠٠.

٥- الصحاح (حمص) ٣ / ١٠٣٤.

٦- مقاييس اللغة (حمص) ٢ / ١٠٥.

٧- نفسه (حمص) ٢ / ١٠٥.

٨- معجم ما استعجم (حمص) ٢ / ٤٦٨.

٩- معجم البلدان (حِمَصُ) ٢ / ٣٠٢.

١٠- تاج العروس (حمص) ١٧ / ٥٣٢.

١١- مجمل اللغة (حمص) ١ / ٢٥١.

١٢- المحكم والمحيط الأعظم (حمص) ٣ / ١٧٠.

١٣- جمهرة اللغة (حمص) ١ / ٥٤٣.

١٤- المعرب من الكلام الأعجمي، ٢٦٥.

١٥- مجمع الأمثال ١ / ٢٨٣.

من قيس إلا بيت واحد^(١) وهذا يعني أنّ أهلها من اليمن لا أرضها؛ لأنها مدينة في بلاد الشام.

سَابَاطُ (سَبَطُ)

((أَفْرَغَ مِنْ حَجَّامِ سَابَاطٍ))^(٢) سَابَاطُ بلدة كانت بقرب مدائن كسرى، أصلها (بلاشباد) ويعني عمارة بلاش، وهو من ملوك الفرس^(٣) ويرى سيبويه أن سابات على وزن (فاعل) اسم، وهو في الأسماء قليل، ولا يرد في الصفات^(٤) والألف فيه زائدة؛ كونه من الأسماء الثلاثية^(٥) ويرى ابن جني (ت ٣٩٢ هـ) أنّ سابط ويريد به سابات، وأن الألف فيه زائدة^(٦) وزيادة الألف في سابط يعني أن الجذر الثلاثي لسابات وهو (سَبَطُ) السين والباء والطاء، ولا مكان للألف بينها وتعني امتداد الشيء^(٧).

أمّا جمعه فقد ذهب ابن جني إلى أن الألف في فاعل تقلب إلى واو عند التحقير أو التكسير، فنقول في سَابَاط عند التحقير سَوَيْبِيطُ، وعند التكسير سَوَابِيطُ^(٨) وقد علل ابن يعيش هذا القلب فقال ((فأما علة قلبها في التحقير (واو) فظاهره وذلك؛ لانضمام ما قبل الألف، وأما قلبها في التكسير فبالحمل على التحقير))^(٩) ويجمع أيضاً على سَابَاطَاتٍ^(١٠).

وسابات في اللغة كل سقيفة بين دارين من تحتها طريق نافذ^(١١) أو بين حائطين^(١٢) وسابات كسرى بالمدائن، وبالعجمية بلاس آباد^(١٣) مُعَرَّبٌ^(١٤) من سَايَه بُوش وقيل من شاه آباد، وتعني محل السلطان أو السلطانة^(١٥).

- ١- نفسه ١ / ٢٨٣.
- ٢- مجمع الأمثال ٢ / ٨٦.
- ٣- آثار البلاد واخبار العباد (سابات)، ٣٨٥.
- ٤- ينظر: الكتاب ٤ / ٢٤٩.
- ٥- ينظر: الأصول في النحو ٣ / ١٩٠ - ١٩١.
- ٦- ينظر: سر صناعة الإعراب، ٢ / ٣٢٦.
- ٧- ينظر: مقاييس اللغة (سَبَطُ) ٣ / ١٢٨.
- ٨- ينظر: سر صناعة الإعراب ٢ / ٢٣٠.
- ٩- شرح المفصل ٥ / ٣٨١.
- ١٠- ينظر: الصحاح (سبط) ٣ / ١١٢٩، والمطلع على الفاظ المقنع، ١٣٣.
- ١١- العين (سبط) ٧ / ٢١٨ وينظر: تهذيب اللغة (سبط) ١٢ / ٢٤٠.
- ١٢- ديوان الأدب (فاعل) ١ / ٣٧٠.
- ١٣- الصحاح (سبط) ٣ / ١١٢٩ وينظر: لسان العرب (سبط) ٧ / ٣١١.
- ١٤- القاموس المحيط (السَّبَطُ)، ٦٦٩.
- ١٥- الألفاظ الفارسية المعربة، ٨٤، وينظر: المفصل في الألفاظ الفارسية المعربة، ٢١٦.

ويظهر أن سبب تسميته قائم على الأصل، فسباب يدل على الامتداد والانبساط، فسباب السقيفة الممتدة والمنبسطة بين حائطين^(١) وقد ورد (سَابَاط) في أمثال الميداني (مرة واحدة فقط)، وتعني البلدة التي بقرب المدائن، كما في المثل ((أَفْرَغُ مِنْ حَجَامِ سَابَاطٍ))^(٢)؛ لأنه إذا مرَّ عليه أسبوع أو أسبوعان ولم يحجم أحد يحجم أمه؛ لكي يراه الناس أنه غير فارغ^(٣) والمثل فيه معنى المبالغة^(٤).

سَدُوم (سَدَم)

((أَجُورُ مِنْ قَاصِي سَدُومٍ))^(٥) سَدُوم مدينة من مدائن لوط (الليثية)^(٦) وقيل هي سَدُوم بالذال، والذال خطأ^(٧) وقيل صَدُوم بالصاد والذال، ولا يقال سدوم^(٨) وقيل صَدُوم لُغَةً فِي سَدُومٍ^(٩) وقيل سَدَام وهي تصحيح سَدُوم^(١٠).

وسَدُوم على وزن فَعُول، الواو فيها زائدة؛ لأن واو فَعُول زائدة^(١١) وهي ممنوعة من الصرف؛ للعلمية والعجمة^(١٢).

وأصل اللفظ من الجذر الثلاثي (سَدَم) السين والذال والميم، أصل في شيء لا يُهْتَدَى لَوَجْهِهِ^(١٣) وتجمع على أَسْدَام بوزن (أفْعَال)^(١٤) وسُدْم على وزن (فُعْل)^(١٥).

وسدوم مدينة أهلها ظالمون؛ لقوله تعالى ﴿وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ أَتَتْهُم رُسُلُهُمْ

-
- ١- ينظر: مقاييس اللغة (سَبَط) ٣ / ١٢٨.
 - ٢- مجمع الأمثال ٢ / ٨٦.
 - ٣- نفسه ٢ / ٨٦.
 - ٤- ينظر: جمهرة الأمثال ٢ / ٨٩.
 - ٥- مجمع الأمثال ١ / ١٩٠.
 - ٦- العين (سدم) ٧ / ٢٣٤.
 - ٧- تهذيب اللغة (سدم) ١٢ / ٢٦٠.
 - ٨- ينظر: نفسه (صدم) ١٢ / ١١٢، ولسان العرب (صدم) ١٢ / ٣٣٤.
 - ٩- القاموس المحيط، (صذوم) ١١٢٩، وينظر: تاج العروس (صدم)، ٣٢ / ٤٩٧.
 - ١٠- ينظر: تكملة المعاجم العربية، (سدم) ٦ / ٥٢.
 - ١١- ينظر: شرح المفصل ٣ / ٢٧٧.
 - ١٢- ينظر: نفسه ١ / ١٦٧.
 - ١٣- مقاييس اللغة (سدم) ٣ / ١٤٩.
 - ١٤- ينظر: التلخيص في معرفة أسماء الأشياء (ذكرُ التَّنْدُم)، ١١٣.
 - ١٥- ينظر: المحكم والمحيط الأعظم (سدم) ٨ / ٤٦٢.

بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿التوبة ٧٠﴾ والمؤتفكات
 (١) وفي (سدوم) قاضي اسمه سدوم، وقد تكون القرية سميت باسمه (٢) وقيل سدوم كان
 ملكاً في الزمن الأول، جائراً وله قاض أجور منه، يضرب به المثل ((أَجُورٌ مِنْ قَاضِي
 سَدُومٍ)) (٣) فسُدُومٌ سواء سُمِّيَتْ بِأَسْمِ قَاضِيهَا أَوْ مَلِكِهَا فَهِيَ عِدَّةٌ قَرَى تَسْمَى
 الْمُؤْتَفِكَاتِ، وبلادهم ما بين الشَّامِ والحجاز، بناحية زغر، وكان أهلها يعبدون الأوثان
 ويأتون الفواحش.... (٤) وقيل بِحِمَصَ (٥) ومن المجاز سُدُومٌ تَغْيِيرُ الرَّائِحَةِ، كماء سدوم
 وهو الماء الذي تغيرت رائحته وطعمه من طول المكث (٦) وكذلك الماء المُنْدَفِقِ
 سُدُومٌ، وهذا من التضاد (٧) وسدوم جنس من النبات (٨).

وقد وردت (سدوم) في أمثال الميداني (مرة واحدة فقط)، وتعني مدينة من مدائن
 لوط (عليه السلام)، كما في المثل ((أَجُورٌ مِنْ قَاضِي سَدُومٍ)) (٩) فالمدينة قد أخذت
 اسمها ممن كان يحكمها، سواء كان قاضياً أم ملكاً، والمثل فيه معنى المبالغة في
 الجور (١٠)

ظَفَارِ (ظَفَرِ)

((مَنْ دَخَلَ ظَفَارَ حَمْرٍ (١١)) (١٢) ظَفَارُ مَدِينَةٍ فِي الْيَمَنِ،

- ١- خمسة قرى، (صنعة وصحوة وعثرة ودوما وسدوم) وسدوم كانت هي العظمى مِنْهُنَّ، حيث
 نجي الله - سبحانه وتعالى - لوطاً (عليه السلام) ومن معه من أهله، إلا امرأته كانت من الهالكين ينظر:
 جامع البيان (تفسير الطبري) ١٥ / ٤٤٣ .
- ٢- ينظر: الصحاح (سدم) ٥ / ١٩٤٩ .
- ٣- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، ٨٣ - ٨٤ .
- ٤- ينظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري، ١٥ / ٢٦٧ .
- ٥- ينظر: تاج العروس (سدم) ٣٢ / ٣٥٩ .
- ٦- ينظر: التخليص في معرفة أسماء الأشياء (ذكر التندم)، ١١٣ .
- ٧- ينظر: تاج العروس (سدم) ٣٢ / ٣٦١ .
- ٨- ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة (سدم) ٢ / ١٠٥١ .
- ٩- مجمع الأمثال ١ / ١٩٠ .
- ١٠- ينظر: جمهرة الأمثال ١ / ٢٩٨ .
- ١١- حَمِيرٌ: بالكسر ثم السكون وياء مفتوحة وراءه، هو حمير بن الغوث، ويعرف بحمير الأدنى،
 وهو من ذرية حمير بن سبأ الأصغر، المنحدر من ذرية حمير بن سبأ الأكبر، ومنزلهم باليمن
 بموضع يقال له حمير غربي صنعاء، وقولهم حميريّ يريدون به المنسوب إلى حمير بن الغوث،
 لا حمير الأكبر، ولا حمير بن سبأ الأصغر، فيهم الفصاحة والشعر، وإلى حمير بن الغوث هذا
 ينسب أكثر هذه اللغة الحميرية، وتعد ظَفَارُ وهي مدينة باليمن قرب صنعاء، مسكن ملوك حمير،
 وفيها قيل ((مَنْ دَخَلَ ظَفَارَ حَمْرٍ)) ، وقال بعضهم إن ظفار هي صنعاء نفسها، ينظر: معجم
 البلدان (حمير) ٢/٣٠٦-٣٠٧، و(ظفار) ٤/٦٠ .
- ١٢- مجمع الأمثال ٢ / ٣٠٦ .

لغتها^(١) الحميرية^(٢) مبنية على الكسر عند أهل الحجاز؛ لأن لغتهم الإمالة^(٣) وعلى هذه اللغة جاء المثل ((مَنْ نَحَلَ ظَفَارَ حَمْرٍ))^(٤) وهي مُعْرَبَةٌ عند بني تميم، فيمنعوها من الصرف؛ للعلمية والعدْل عن فاعلة أي (ظافرة)، وهو مذهب سيبويه، أمّا المبرد فيرى أنّ المانع العلميّة والتأنيث^(٥) والنسبة إلى ظَفَارِ ظَفَارِيٍّ^(٦).

وأصل اللفظ من الجذر الثلاثي (ظَفِرَ) الظاء والفاء والراء، يدلان على أصليين صحيحين، أَحَدُهُمَا عَلَى الْقَهْرِ وَالْفَوْزِ وَالْغَلْبَةِ وَالْآخَرُ عَلَى قُوَّةٍ فِي الشَّيْءِ، وظفار تكون من بَعْضِ مَا ذُكِرَ^(٧).

وظفار مَوْضِعٌ يُنسَبُ إِلَيْهِ الْجَزَعُ^(٨) الظفاري^(٩) وهي مدينة كانت لِجَمَيْرَ والمدينة الآن خراب قد تهدم بناؤها وقل مساكنها، وبها الآن بقايا من أهلها^(١٠) وخبر خرابها لا يؤخذ به اليوم؛ تقدمه.

ومن الأماكن التي دلّ عليها اللفظ، ظَفَارِجِبِلٌ في اليمن^(١١) وقيل كُلُّ أَرْضِ دَاتِ مَعْرَةَ^(١٢) ظَفَارِ^(١٣).

أمّا أصل تسمية المدينة بهذا الاسم فهي إمّا مشتقة من أظفار وهو جنس من الطَّيِّبِ، وقد عرفت المدينة به^(١٤) وإمّا أنها مدينة ترتبط بها حكومة اليمن، فكلٌّ مِّنْ

-
- ١- الحميرية احد لغات اليمنية القديمة او العربية الجنوبية القديمة او القحطانية، لا يعرف علماء اللغة متى نشأت اليمنية القديمة ولكن الشواهد تشير انها نشأت في عصور سحيقة قبل الميلاد، ينظر: فقه اللغة، د. علي عبد الواحد وافي ٥٨ ، ٦٠.
 - ٢- ينظر: غريب الحديث (لاين قتيبة الدينوري) ١ / ٢٩٤.
 - ٣- ينظر: شرح الاشموني لالفية ابن مالك ٣ / ١٦٧.
 - ٤- مجمع الامثال ٢ / ٣٠٦.
 - ٥- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ١ / ١٠٧ ، وينظر: الكتاب ٣ / ٢٧٧ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، والمقتضب ٣ / ٤٩.
 - ٦- ينظر: مقاييس اللغة (ظَفِرَ) ٣ / ٤٦٦ و شرح المفصل ٣ / ٤٤١.
 - ٧- مقاييس اللغة (ظَفِرَ) ٣ / ٤٦٥ - ٤٦٦.
 - ٨- الجزع الظفاري: خرز يمانى فيه بياض وسواد تشبه الأعين، ينظر: الصحاح (جزع) ٣ / ١١٩٦.
 - ٩- ينظر: جمهرة اللغة (رظت) ٢ / ٧٦٢ - ٧٦٣.
 - ١٠- المسالك والممالك (البكري) (ذكر مدينة ظفار) ١ / ٣٦٧ ، وينظر: نزهة المشتاق في اختراق الافاق (الشريف الادريسي) (ظفار) ١ / ١٥٢.
 - ١١- غريب الحديث، إبراهيم الحربي (بَابُ جَزَعٍ)، ٣ / ١٠٧٩.
 - ١٢- المغرة: طين أحمر، ينظر: جمهرة اللغة (رغم) ٢ / ٧٨٢.
 - ١٣- لسان العرب (ظفر) ٤ / ٥١٩.
 - ١٤- ينظر: غريب الحديث، إبراهيم الحربي (بَابُ ظَفَرٍ) ٣ / ١١٢٨.

ظفر بها حكم اليمن، فقد حكم اليمن عدة ملوك من العرب والحبشة والفرس، وكان أكثر مكان حكمهم في ظفار^(١).

وقد وردت كلمة (ظَفَار) في أمثال الميداني (مرة واحدة فقط)، وتعني البلد الذي في اليمن، كما في المثل ((مَنْ دَخَلَ ظَفَارَ حَمْرٍ))^(٢) أي من دخلها تكلم بالحميرية، وقيل يصبغ ثوبه بالحمرة؛ لأن بها تعمل المغرة^(٣) ويرجح الرأي الأول وهو تعلم اللغة الحميرية؛ لكي يستطيع الزائر الذي يدخل المدينة التكلم والتفاهم مع أهلها؛ لأن اللغة وسيلة التواصل بين الناس.

الكُوفَة (كُوف)

((أَذَلُّ مِنْ أَمْوِيٍّ بِالْكُوفَةِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ))^(٤) كُوفَان اسم أرض، وبها سميت الكوفة^(٥) التاء فيها للتأنيث، ولهذا تمنع من الصرف؛ للعلمية والتأنيث^(٦) وتحذف التاء عند النسب إليها؛ لأن الاسم الذي آخره تاء تأنيث لا يجوز النسب إليه إلا بعد حذف التاء خوفاً من اجتماع تاءين، فإذا نسبنا امرأة فيها تاء التأنيث إلى ما فيه تاء التأنيث فيكون النسب (كوفتية)، والصحيح (كُوفِيٌّ) للرجل و(كوفية) للمرأة بحذف التاء في (الكوفة)^(٧) قال الشاعر^(٨).

- كُوفِيَّةٌ نَازِحٌ مَحَلَّتْهَا ... لَا أُمَّمَ دَارُهَا وَلَا سَقَبُ

ولكن الرضي الأسترابادي له رأي آخر في منع اجتماع ياء النسب والتاء في (الكوفة)، لا لسبب التأنيث قوله ((ثُمَّ طُرِدَ حَذْفُهَا فِي الْمُنْسُوبِ الْمَذْكَرِ نَحْوِ رَجُلٍ كُوفِيٍّ قِيلَ إِنَّمَا حَذَفَتْ؛ لِأَنَّ الْيَاءَ قَدْ تَكُونُ مِثْلَ التَّاءِ عَلَى مَا ذَكَرْنَا فِي إِفَادَةِ الْوَحْدَةِ وَالْمُبَالَغَةِ وَفِي كَوْنِهَا لَا لِمَعْنَى فَلَوْ لَمْ تَحْذَفْ لَكَانَ كَأَنَّهُ اجْتَمَعَ يَاءَانِ أَوْ تَاءَانِ وَيَلْزِمُهُمْ عَلَى هَذَا التَّعْلِيلِ أَنْ لَا يَقُولُوا نَحْوَ كُوفِيَّةٍ وَبَصْرِيَّةٍ، إِذْ هَذَا أَيْضًا جَمْعٌ بَيْنَهُمَا))^(٩).

وأصل اللفظ من الجذر الثلاثي (كُوف) الكاف والواو والفاء، أصل يَقُولُونَ إِنَّهُ يَدُلُّ عَلَى اسْتِدَارَةٍ فِي شَيْءٍ^(١٠).

١- المسالك والممالك (البكري) ٣٥٥ / ١.

٢- مجمع الأمثال ٣٠٦ / ٢.

٣- ينظر: نفسه ٣٠٦ / ٢.

٤- مجمع الأمثال ٢٨٥ / ١.

٥- العين (كوف) ٤١٢ / ٥.

٦- ينظر: المقتضب ٣٥٨ / ٣.

٧- ينظر: شرح المفصل ٤٤٢ / ٣.

٨- البيت لابن الرقيات ومن المنسرح، ينظر: ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات، ٢.

٩- شرح شافيه ابن الحاجب، (الرضي الأسترابادي)، ٦ / ٢.

١٠- مقاييس اللغة (كُوف) ١٤٧ / ٥.

وكوفان اسم أرض كما تقدم، وبها سُمِّيت الكُوفَةُ... وقيل الشَّرُّ الشديد والدَّغْلُ من القصب والخشب^(١) والكوفةُ المدينةُ المشهورةُ أنشئت بعد البصرة بسنتين^(٢) أرضها سهلة عالية ترتفع عن سطح البحر بـ (٢٢ متراً)... مما يجعلها في مأمن من الفيضانات قديماً وحديثاً^(٣).

فيها قال الإمام علي (عليه السلام) ((كَأَنِّي بِكَ يَا كُوفَةَ تُمَدِّينَ مَدَّ الْأَيْمِ الْعُكَاطِيَّ، تُعْرِكِينَ بِالنَّوَازِلِ وَتُرْكِبِينَ بِالزَّلَازِلِ، وَإِنِّي لِأَعْلَمُ أَنَّهُ مَا أَرَادَ بِكَ جَبَّارٌ سُوءًا إِلَّا ابْتِلَاءَهُ اللَّهُ بِشَاغِلٍ وَرَمَاهُ بِقَاتِلٍ))^(٤).

ويظهر أن سبب تسمية الكوفة بهذا الاسم لاستدارتها، والعرب تسمي الرملة المستديرة كوفان، وقال آخرون إنما سميت الكوفة لاجتماع الناس بها^(٥) وقد يكون اسمها من الرَّمْلَةُ الْمُجْتَمِعَةُ أَوْ الْحَمْرَاءُ^(٦).

وقد وردت (الكُوفَةُ) في أمثال الميداني (مرة واحدة فقط)، وفي المثل ((أَدْلُ مِنْ أَمْوِيٍّ بِالْكُوفَةِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ))^(٧) فالمثل يروي ما آلت إليه المدينة بعد استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام)، وذل الأموي في ذلك اليوم وفي الكوفة خاصة، وفيه معنى المبالغة.

وَاسِطٌ (وَاسِطٌ)

((تَغَافُلٌ كَأَنَّكَ وَاسِطِيٌّ))^(٨) وَاسِطٌ بلد أو مدينة بناها الحجاج بين بغداد والبصرة^(٩) ويرى سيبويه أن واسط مكان سمي بذلك؛ لأنه يتوسط البصرة والكوفة، فالتذكير والصرف أكثر مما لو أرادوا التأنيث وعدم الصرف، ومن العرب من يجعلها اسم أرض فلا يصرف^(١٠) ووافقه ابن السراج في التذكير والصرف والتأنيث وعدم الصرف^(١١) ولكن سيبويه صرف واسط عند التأنيث قوله ((فلو أرادوا التأنيث قالوا: واسِطَةٌ)) بالتثنية^(١٢).

١- ينظر: تهذيب اللغة (كوف) ١٠ / ٢١٣ و معجم البلدان (كوفان) ٤ / ٤٩٠.

٢- آثار البلاد واخبار العباد، (الكوفة)، ٢٥٠.

٣- معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية (الكُوفَةُ) ٢٦٧.

٤- مصادر نهج البلاغة وأسانيده (في ذكر الكوفة) ١٣/٢.

٥- غريب الحديث (الخطابي) ٢ / ١٨٨ - ١٨٩.

٦- لسان العرب (كوف) ٩ / ٣١١.

٧- مجمع الأمثال ١ / ٢٨٥.

٨- مجمع الامثال ١ / ١٤٥.

٩- ينظر: معجم ما استعجم (واسط) ٤ / ١٣٦٣.

١٠- ينظر: الكتاب ٣ / ٢٤٣.

١١- ينظر: الأصول في النحو ٢ / ٩٩.

١٢- ينظر: الكتاب ٣ / ٢٤٣.

وذهب ابن الوراق (ت ٣٨١ هـ) إلى أنّ الأصل في أسماء البلدان التأنيث؛ لغلبيته عليها في كلامهم.. وإنما ساغ تذكير بعضها؛ لأنّ تأنيثها غير حقيقي؛ ولأنها كثيرة في كلامهم حيث كانت قريبة من العرب وأنهم ذهبوا مذهب المكان والبلد وعلى هذا السبب دُكِّرَتْ واسط وصرفت^(١) وذهب الجوهري إلى أنّ واسط مذكر معروف؛ لأن أسماء البلدان الغالب عليها التأنيث وترك الصرف، إلا منى والشام والعراق وواسطاً. فإنها تذكر وتصرف^(٢) ويرى ابن سيده أنّ معنى الصفة ظاهر في اللفظ^(٣).

وواسط من الجذر الثلاثي (وَسَطَ) الواو والسين والطاء، بناء صحيح يدلُّ على العَدْلِ وَالنِّصْفِ وَأَعْدَلَ الشَّيْءِ أَوْسَطُهُ^(٤) ويجمع على أواسط^(٥).

وروى ابن سيده أنّ سيبويه لم يذكر واسطاً آخر غير الذي بين البصرة والكوفة^(٦) وكانت واسط قبل بنائها قسبة، فشيّدت عليها، ولذلك سميت واسط القصب^(٧) والذي يظهر أنّ واسط ليست المدينة بين البصرة والكوفة فقط كما ذهب سيبويه^(٨) ولا بين بغداد والبصرة كما جاء عن البكري (ت ٤٨٧ هـ)^(٩) فهناك الكثير من المدن والقرى بهذا الاسم، فواسط قرية بحلب وقرية بالخابور وبالموصل وفي الدجيل والحلة وفي اليمن وفي الأندلس، يضاف إلى ذلك الكثير من الأنهار والجبال تعرف بهذا الاسم غير واسط العراق^(١٠).

وسميت واسط بذلك؛ لأنها توسطت بين المدن العراقية فمنها إلى البصرة خمسين فرسخاً ومنها إلى الكوفة خمسين فرسخاً وإلى الأهواز خمسين فرسخاً وإلى بغداد خمسين فرسخاً^(١١).

وقد وردت (وَاسِطُ) في أمثال الميداني (مرة واحدة فقط)، وتعني المدينة، وفي المثل ((تَعَاوَنَ كَأَنَّكَ وَاسِطِي))^(١٢) أي الواسطي المنسوب لتلك المدينة يدعي النوم بين

- ١- ينظر: علل النحو ، ٤٧٠ .
- ٢- الصحاح (وسط) ٣ / ١١٦٧ .
- ٣- ينظر: المحكم والمحيط الأعظم (شعب) ١ / ٣٨٣ .
- ٤- معجم مقاييس اللغة (وسط) ٦ / ١٠٨ .
- ٥- ينظر: العين (وسط) ٧ / ٢٧٩ .
- ٦- المخصص (باب تسمية الارضين) ٥ / ١٦٢ .
- ٧- ينظر: تاج العروس (قصب) ٤ / ٤٣ .
- ٨- ينظر: الكتاب ٣ / ٢٤٣ .
- ٩- ينظر: معجم ما استعجم، البكري (واسط) ، ٤ / ١٣٦٣ .
- ١٠- ينظر: تاج العروس (وسط) ٢٠ / ١٦٩ - ١٧١ .
- ١١- ينظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري ١ / ١٣١ .
- ١٢- مجمع الامثال ١ / ١٤٥ .

الغرباء ويتغافل حتى لايسخر للعمل؛ لأن الحجاج كان يسخر أهل واسط للعمل^(١).

وَجَرَى (وَجَرَ)

((أَرْوَأَحُ وَجَرَى كُلُّهَا دَبُورٌ))^(٢) وَجَرَى مدينة قريبة من أرمينية، شديدة البرد^(٣) على وزن فَعَلَى مؤنث فَعْلَان ^(٤) فهي ممنوعة من الصرف، لأنَّ ألف التانيث المقصورة في (وَجَرَى) مانعة من الصرف بانفرادها، قال ابن يعيش ((فأما ألف التانيث المقصورة والممدودة نحو حبلَى ... فإن كل واحدة منهما مانعة من الصرف بانفرادها من غير احتياج إلى سبب آخر))^(٥).

ووجرى من الجذر الثلاثي (وَجَرَ) الواو والجيم والراء، كلمة تدلُّ على جنس من السقي، ويصاغ منه الوجار، وهو السرب الذي تغيب فيه الحيوانات^(٦) أمَّا جمعها فيرى سيبويه أنَّ (فَعَلَى) مذكرها فَعْلَان لا تجمع بالألف والتاء كما مذكرها لا يجمع بالواو والنون، فلا نقول (وَجَرَاوَات)؛ لأننا لا نقول لمذكرها (وجراون)^(٧) وعلى مذهب سيبويه وقياساً على سَكْرَان سَكْرَى تجمع وَجَرَى، فكما تجمع سَكْرَان سَكْرَى على سَكَارَى تجمع وجران وَجَرَى على وَجَارَى لقول سيبويه ((فكذلك أمر فعْلَان وفعلَى وأفعل وفعلَاء إلا أن يضطرَّ شاعرٌ))^(٨) ووافق ابن السراج^(٩) وابن جني^(١٠).

وسبب تسميتها؛ لأنها في مكان شديد البرد، فيأوي إليها أهلها للتخلص من شدة البرد، فهي كالوجار الذي يأوي إليه الذئب عند شدة البرد وغيره^(١١) وقد وردت (وَجَرَى) في أمثال الميداني (مرة واحدة فقط)، وتعني مدينة قريبة من أرمينية، وفي المثل ((أَرْوَأَحُ وَجَرَى كُلُّهَا دَبُورٌ))^(١٢) فأرواح جمع ريح، والدبور ريح تأتي من جانب القبلة، وهي ريح لا تلقح شجر ولا تنشئ سحاباً، فيضرب لمن كله شر^(١٣) والمثل فيه معنى الشؤم وقلة الخير.

-
- ١- نفسه ١ / ١٤٥.
 - ٢- مجمع الأمثال ١ / ٣١٢.
 - ٣- معجم البلدان (وَجَرَى) ٥ / ٣٦٣.
 - ٤- ينظر: شرح المفصل ١ / ١٨٦.
 - ٥- نفسه ١ / ١٦٨.
 - ٦- ينظر: مقاييس اللغة (وَجَرَ) ٦ / ٨٧.
 - ٧- ينظر: الكتاب ٣ / ٦٤٥.
 - ٨- ينظر: الكتاب ٣ / ٦٤٥.
 - ٩- ينظر: الأصول في النحو ٢ / ٤١٠.
 - ١٠- ينظر: المنصف لابن جني شرح كتاب التصريف للمازني ١ / ١٥٨.
 - ١١- ينظر: المحكم والمحيط الأعظم (وجر) ٧ / ٥٤٧.
 - ١٢- مجمع الأمثال ١ / ٣١٢.
 - ١٣- نفسه ١ / ٣١٢.

المطلب الثاني: البلدان وهي:

الْبَلَدُ، الْبَلْدَةُ (بَلَدٌ، بَلْدٌ)

((أَحْمَضٌ مِنْ صَفَعِ الدَّلِّ فِي بَلَدِ الْغُرْبَةِ))^(١) الْبَلْدُ كل موضع مستحيز من الأرض، عامر أو غير عامر خالٍ أو مسكون^(٢) والبلد غير محدد التذكير والتأنيث، فتذكيره وتأنيثه يتعلق باسمه، فقد أقول بلد وهي بلدة^(٣) قال تعالى ﴿وَأَخِينَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا﴾ [ق ١١] فلم يقل ميتة؛ لأنه حملة على المكان، وإن من سنة العرب ترك حكم ظاهر اللفظ وحملة على معناه^(٤) ويرى الزجاج (ت ٣١١ هـ) أن المَيْتَ يستوي فيه المذكر والمؤنث، ولذلك لم يقل ميتة في النص الكريم مع أن البلدة مؤنثة^(٥).

والنسب إلى البلد كما يرى ابن السراج يكون بلفظ المذكر، بيائين زائدتين في آخره، الأولى ساكنة مُدْغَمَةٌ في الأخرى^(٦) نحو مررت برجلٍ بصريٍّ وكوفيٍّ وشاميٍّ^(٧) وذهب إلى ذلك ابن الوراق^(٨) والحريري^(٩).

التاء التي تلحقه في غالب الأمر للتأنيث، على الرغم من أن البلد غير محدد الجنس نحو بلدة^(١٠) أمّا صرفه فهو لا يمنع من الصرف ما يمنع الرجل، ولكن يمنع من الصرف ما يمنع المرأة في بَلْدَةٍ^(١١).

واللفظ من الجذر الثلاثي (بَلَدٌ) الباء واللام والداد ، أصلٌ واحدٌ يتقارب فُرُوعُهُ عند النظر في قياسه، والأصل الصَّدْرُ والبلد صدر القُرَى^(١٢) ويجمع على بلاد^(١٣) وأبلاد^(١٤) وبلْدَان^(١٥) وبلْدَات في بَلْدَةٍ^(١٦).

١- مجمع الأمثال ٢٢٩/١.

٢- العين (بلد) ٤٢ / ٨.

٣- ينظر: المقتضب ٣٥٧ / ٣.

٤- ينظر: فقه اللغة وسر العربية، ٢٣٠ - ٢٣١.

٥- ينظر: درة الغواص في أوهام الخواص (موت)، ٢٨٣.

٦- ينظر: الأصول في النحو ٦٣ / ٣.

٧- ينظر: نفسه، ٢٦ / ٢.

٨- ينظر: علل النحو، (ابن الوراق)، ٥٢٩.

٩- ينظر: ملحة الإعراب، (الحريري)، ٦٣ - ٦٤.

١٠- ينظر: الأصول في النحو، ٤٠٧ / ٢ - ٤٠٨.

١١- ينظر: المقتضب ٣٥٧ / ٣.

١٢- معجم مقاييس اللغة (بلد) ٢٩٨ / ١.

١٣- ينظر: العين (بلد) ٤٢ / ٨ و جمهرة اللغة (بلد) ٣٠١ / ١.

١٤- جمهرة اللغة (بلد) ٣٠١ / ١.

١٥- ينظر: ديوان الأدب (فعلان) ١٧ / ٢.

١٦- ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة (بلد) ٢٣٩ / ١.

البَلْدُ عند الخليل كل موضع مستحيز من الأرض، عامر أو غير عامر خالٍ أو مسكون^(١) وقيل الكور والمقبرة، ويقال هو القبر نفسه^(٢) والبَلْدَةُ المكان الذي يقام به^(٣) والأرض التي نحن فيها^(٤) وصدْرُ القُرَى^(٥) و من الأرض ما كان مأوى الحيوان وإن لم يكن فيه بناء^(٦) وجنس المكان كالعراق والشام، والبَلْدَةُ الجزء المخصص منه كالبصرة ودمشق^(٧) والبَلْدُ مَكَّةُ المكرمة^(٨) وقيل هو ما لم يحفر من الأرض ولم يوقد فيه^(٩) وهو الدار بلغة اليمن، قال سيبويه (هذه الدار نَعِمَتِ البلد) فانت حيث كانت الدَّارُ^(١٠) وهو المكان المحدود الذي تستوطنه جماعات من الناس، يُستعمل للقطر ككل أو لمُدنه وقراه قال تعالى ﴿ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا ﴾ [إبراهيم ٣٥].^(١١)

ومن المجاز البلد التراب^(١٢) والأثر في البدن^(١٣) ومنزل من منازل القمر الستة، والصدر من الرجل، ونقاوة ما بين الحاجبين^(١٤) وقيل الْحَاجِبَانِ غَيْرَ مَقْرُونَيْنِ، وراحة الكف^(١٥) وجاءت سورة من سور القرآن الكريم باسم البلد^(١٦).

ويظهر أنّ أصل تسمية البلد هو من البلدة والبلادة، وهو التأثير حيث أنّ البلد موضع تأثير الناس^(١٧).

وقد ورد (البَلْدُ) في أمثال الميداني (١ مرة) أحدها ((بَلْدَةٌ يَتَنَادَى أَصْرَمَاهَا))^(١٨) والأصرمان الذئب والغراب ؛ لأنّهما انصرما من الناس أي انقطعا، ويضرب

-
- ١- العين (بلد) ٤٢ / ٨ وينظر تهذيب اللغة (بلد) ٩٠ / ١٤
 - ٢- ينظر: العين (بلد) ٤٢ / ٨
 - ٣- ينظر: الصحاح (بلد) ٤٤٩ / ٢
 - ٤- ينظر: نفسه ٤٤٩ / ٢ (بلد)
 - ٥- مقابيس اللغة (بلد) ٢٩٨ / ١
 - ٦- لسان العرب، (بلد) ٩٤ / ٣
 - ٧- ينظر: لسان العرب (بلد) ٩٤ / ٣
 - ٨- ينظر: نفسه (بلد) ٩٤ / ٣
 - ٩- ينظر: نفسه (بلد) ٩٤ / ٣
 - ١٠- نفسه (بلد) ٩٤ / ٣ وينظر: الكتاب ١٧٩ / ٢
 - ١١- معجم اللغة العربية المعاصرة (بلد) ٢٣٩ / ١
 - ١٢- العين (بلد) ٤٢ / ٨
 - ١٣- جمهرة اللغة (بلد) ٣٠١ / ١
 - ١٤- الصحاح (بلد) ٤٤٩ / ٢
 - ١٥- لسان العرب (بلد) ٩٥ / ٣
 - ١٦- معجم اللغة العربية المعاصرة (بلد) ٢٣٩ / ١
 - ١٧- ينظر: معجم البلدان (بلد) ٤٨١ / ١
 - ١٨- مجمع الأمثال ٩٩ / ١ وينظر: ٩٧ / ١، ١٢٠ / ١ (مولودون)، ١٢٤ / ١، ١٤١ / ١، ٢٢٩ / ١، ٢٨٥ / ١، ٤٢٧ / ١، ٨٤ / ٢، ٢٠٩ / ٢، ٢٤٣ / ٢

لمن أخلاقه تنادي عليه بالشر^(١) وعن الزمخشري أنه يضرب للمكان القفر^(٢)؛ لأن الصرماء كما يرى الميداني المفازة التي لا ماء فيها^(٣) وقد يعني أن البلدة خالية من السكان، وذلك لوجود الأصرمين فيها يتناديان، فكلاهما لا يجتمع مع الإنسان.

الْيَمَامَةُ (يَمَمٌ يَمَمٌ يَمَمٌ)

((أَحْكَمٌ مِنْ لَقْمَانٍ، وَمِنْ زَرْقَاءِ الْيَمَامَةِ))^(٤) الْيَمَامَةُ موضع اسمه الجوّ، وسمي باليمامة نسبة إلى امرأة كانت تسكنه اسمها يَمَامَةٌ^(٥) وهي مؤنثة بدلالة تأنيث الفعل عند قولهم ((اجتمعت الْيَمَامَةُ))^(٦) فأنثوا الفعل؛ لأن الفاعل مؤنث (اليمامة)^(٧) وهو تأنيث قائم على اللفظ لا على المعنى؛ لأن المعنى أهل اليمامة وكان ينبغي التذكير للفعل؛ لأن الفاعل مذكر وهو الأهل^(٨) وبسبب حذفهم للفاعل (أهل) وإبقاء المضاف إليه (اليمامة) فاعلاً استساغ العرب هذه الصيغة، بإثبات تاء التأنيث في الفعل، ولهذا عند عودة الفعل (أهل) إلى الجملة (اجتمعت أهل الْيَمَامَةَ) لم يحذفوا التاء من الفعل لكون الفاعل مذكر، بل أبقوها ثابتة إمّا (لتأثير اليمامة على الجملة وإمّا لما اعتادت عليه ألسنتهم؛ لكثرة الاستعمال) فالتأنيث هنا ليس قائم على اللفظ ولا على المعنى؛ لأن الأهل مذكر في اللفظ والمعنى^(٩) وذهب إلى ذلك ابن يعيش في قوله ((ولم يعتدوا بـ (الأهل) وجعلوه من قبيل الْمُقَحَّم))^(١٠).

والْيَمَامَةُ ممنوعة من الصرف؛ للتعريف والتأنيث^(١١) هذا إذا عدت من المكان، أمّا لو كانت وَاحِدَةً اليمام وهو الحمام الوحشي^(١٢) فالتأنيث هنا فارق بين الواحد والجمع، وهو تأنيث لا يعتد به في منع الصرف^(١٣).

وأصل اللفظ من الجذر (يَمَمٌ) الياء والميم المضعفة، للدلالة على قصد الشيء^(١٤) أمّا الجمع فيرى سيبويه أن فَعَالَةً و فَعَالَةً و فَعَالَةً فشأنهم في الجمع شأن واحد كون ليس بينهما إلا الفتح والكسر والضم فكما تجمع فَعَالَةً بالتاء نحو رسالة رسالات فتجمع

- ١- مجمع الأمثال ٩٩/١.
- ٢- المستقصى في أمثال العرب، ٣٦٦/٢ - ٣٦٧.
- ٣- مجمع الامثال ٩٩/١.
- ٤- مجمع الأمثال ٢٢٢/١.
- ٥- العين (يم) ٨ / ٤٣١.
- ٦- ينظر: الكتاب ١ / ٥٣.
- ٧- شرح أبيات سيبويه، ١ / ٩٧.
- ٨- ينظر: نفسه ١ / ٩٧.
- ٩- ينظر: شرح أبيات سيبويه ١ / ٩٧.
- ١٠- شرح المفصل ١ / ٣٥٢.
- ١١- ينظر: نفسه ١ / ١٦٨.
- ١٢- الصحاح (يمم) ٥ / ٢٠٦٥.
- ١٣- ينظر: شرح المفصل ١ / ١٦٨.
- ١٤- مقاييس اللغة (يَمَمٌ) ٦ / ١٥٢ - ١٥٣.

فَعَالَةٌ بِالتَّاءِ نَحْوِ يَمَامَةٍ يَمَامَاتٍ وَكَمَا تَجْمَعُ فِعَالَةٌ عَلَى (فَعَائِلٍ) نَحْوِ رَسَائِلٍ كَذَلِكَ فَعَالَةٌ نَحْوِ يَمَائِمٍ^(١) وَقَدْ ذَهَبَ الْفَارَابِيُّ (ت ٣٥٠هـ) بِجَمْعِهِ عَلَى الْيَمَامِ^(٢) وَوَافَقَهُ الْجَوْهَرِيُّ (ت ٣٩٣هـ)^(٣).

اليمامة بلاد^(٤) كان اسمها الجو، فيها جارية اسمها يمامة، حادة البصر تبصر الراكب مسيرة ثلاثة أيام، فسميت البلاد باسمها^(٥) كَوْنَهَا صُلِبَتْ عَلَى بَابِهَا^(٦) وَهَذِهِ الْبِلَادُ هِيَ مَنَازِلُ طَسْمٍ وَجَدِيسٍ وَتُدْعَى جَوًّا، وَكَانَتْ أَحْسَنَ بِلَادِ اللَّهِ أَرْضًا وَأَكْثَرَهَا خَيْرًا... وَلَمَّا فَتَحَ (تُبَّعٌ) حُصُونَ الْجَوِّ امْتَنَعَ عَلَيْهِ الْحِصْنَ الَّذِي كَانَتْ فِيهِ الزَّرْقَاءُ، فَصَابِرُهُ تُبَّعٌ حَتَّى فَتَحَهُ وَقَبِضَ عَلَى زَرْقَاءِ الْيَمَامَةِ فَفَلَعَ عَيْنَاهَا، وَأَمَرَ بِصَلْبِهَا عَلَى بَابِ الْجَوِّ، وَقَالَ فِيهَا تُبَّعٌ^(٧).
- سَمَّيْتُ جَوًّا بِالْيَمَامَةِ بَعْدَمَا ... تَرَكْتُ عَيْونًا بِالْيَمَامَةِ هُمَلًا^(٨)

وما قيل عنها إنها المكان الذي قتل فيه مسيلمة الكذاب أيام أبي بكر سنة (١٢) للهجرة^(٩) وقيل هي مدينة تبعد عن مكة (المكرمة) مسيرة أربعة أيام، قاعدتها (أرضها) حجر^(١٠) وقيل اليمامة قرية قصبتها حجر^(١١) وهي بلاد بني حنيفة من عروض اليمن، وقيل من بادية الحجاز^(١٢) وكانت أكثر نخيلاً من سائر الحجاز^(١٣).

وقد وردت (اليمامة) في أمثال الميداني (٣ مرات فقط) أحدها ((أَبْصَرُ مِنْ زَرْقَاءِ الْيَمَامَةِ))^(١٤) وقد صرفت؛ لأنها معرفة بأل^(١٥) واليمامة اسم الزرقاء وقيل اسمها (عنز) ولون بشرتها أزرق وبها سمي البلد^(١٦) فالبلد استعار اسمه من اليمامة المرأة التي تسكن فيه.

- ١- ينظر: الكتاب ٣ / ٦١١.
- ٢- ينظر: ديوان الأدب (فعالة) ٣ / ٢٣٤.
- ٣- ينظر: الصحاح (يمم) ٥ / ٢٠٦٥.
- ٤- ينظر: ديوان الادب (فعالة) ٣ / ٢٣٤.
- ٥- ينظر: الصحاح (يمم) ٥ / ٢٠٦٥، وينظر شمس العلوم (فعالة) ١١ / ٧٣٣٤.
- ٦- ينظر: المحكم والمحيط الأعظم (يمم) ١٠ / ٥٧٩.
- ٧- البيت من الطويل وهو لتبع في تاج العروس (يمم) ٣٤ / ١٤١، ينظر: المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ٨٤ / ٦.
- ٨- تاج العروس (يمم) ٣٤ / ١٤١.
- ٩- معجم البلدان (اليمامة) ٥ / ٤٤٢.
- ١٠- ينظر: المطلع على ألفاظ المقنع (احكام الذمة) ٢٦٨.
- ١١- ينظر: لسان العرب (يَمَم) ١٢ / ٦٤٨.
- ١٢- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، (يمم) ٢ / ٦٨١.
- ١٣- القاموس المحيط (اليمامة) ١١٧٢.
- ١٤- مجمع الامثال ١ / ١١٤، وينظر: ١ / ٢٢٢، ٢ / ٣٤٣.
- ١٥- ينظر: المقترض ٣ / ٣١٣.
- ١٦- مجمع الامثال ١ / ١١٤.

السُّنْدُ (سُنْد)

((أَكْذَبُ مِنْ أَسِيرِ السُّنْدِ))^(١) السُّنْدُ جَيْلٌ مِنَ النَّاسِ تُتَاخَمُ بِلَادُهُمْ بِلَادَ أَهْلِ الْهِنْدِ، وَالنَّسْبَةُ إِلَيْهِمْ سِنْدِيٌّ^(٢) وَقِيلَ هِيَ الْبِلَادُ نَفْسَهَا، الْوَاحِدُ فِيهَا سِنْدِيٌّ وَالْجَمَاعَةُ سِنْدٌ^(٣) وَقِيلَ الَّذِينَ يَسْكُنُونَ بِلَادَ السُّنْدِ مِنْ وَلَدِ السُّنْدِ بْنِ قُوْطِ بْنِ حَامِ بْنِ نُوحٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)^(٤) فَهُوَ اسْمٌ بَيْنَ الْبِلَادِ وَالنَّاسِ، وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ بِلَدٌ يَنْسَبُ إِلَيْهِ النَّاسُ، فَالسُّنْدِيُّ الْمُنْسُوبُ لِهَذَا الْبَلَدِ، فَقَدْ جَاءَ عَنِ يَاقُوتِ الْحَمَوِيِّ أَنَّ السُّنْدَ بِكَسْرِ أَوَّلِهِ وَسُكُونِ ثَانِيهِ بِلَادٌ بَيْنَ الْهِنْدِ وَكِرْمَانَ وَسَجِسْتَانَ، وَيُقَالُ لِلوَاحِدِ مِنْ أَهْلِهَا سِنْدِيٌّ وَالْجَمْعُ سِنْدٌ^(٥) وَلَا تَقْتَصِرُ دَلَالَةُ اللَّفْظِ الْمَكْسُورِ السَّيْنِ عَلَى هَذَا الْبَلَدِ فَقَطْ، فَالسُّنْدُ نَاحِيَةٌ فِي الْأَنْدَلُسِ، وَمَدِينَةٌ، وَقَرْيَةٌ فِي بِلَادِ خِرَاسَانَ^(٦) وَالسُّنْدُ نَهْرٌ كَبِيرٌ فِي بِلَادِ الْهِنْدِ، وَهُوَ غَيْرُ بِلَادِ السُّنْدِ، وَهُوَ أَيْضاً بِلَدٌ فِي الْمَغْرِبِ^(٧).

أَمَّا مَا كَانَ مَفْتُوحَ السَّيْنِ وَالنُّونِ (سُنْد) فَالسُّنْدُ مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ فِي قُبُلِ جَبَلٍ أَوْ وَادٍ^(٨) وَقِيلَ السُّنْدُ مَا ارْتَفَعَ مِنْ أَصْلِ الْجَبَلِ، أَوْ الْمَكَانِ الْمُرْتَفِعِ قَلِيلاً، وَمِنْ الرَّمْلِ أَيْضاً^(٩).

وَمِنْ الْمَجَازِ فِي الدَّلَالَةِ السُّنْدُ مَفْتُوحُ السَّيْنِ وَالنُّونِ السَّاكِنَةُ، ضَرْبٌ مِنَ الثِّيَابِ، قَمِيصٌ ثُمَّ يُلْبَسُ فَوْقَهُ قَمِيصٌ أَقْصَرُ مِنْهُ^(١٠) وَهَذَا الْمَعْنَى هُوَ سَبَبُ تَسْمِيَةِ الْبَلَدِ بِالسُّنْدِ، فَاسْمُهُ مُشْتَقٌّ مِمَّا اعْتَادَ عَلَيْهِ أَهْلُهُ مِنَ اللَّبَاسِ، وَإِنْ كَانَ الْبَلَدُ بِكَسْرِ السَّيْنِ وَالثِّيَابِ بِفَتْحِهَا، وَلَكِنْ هَذَا مِنْ تَعَاقُبِ الْكَسْرِ وَالْفَتْحِ فِي الْكَلَامِ^(١١) وَالسُّنْدُ النَّاقَةُ الشَّدِيدَةُ الْخَلْقِ الطَّوِيلَةَ الْقَوَائِمِ^(١٢) وَمُعْتَمِدُ الْإِنْسَانِ^(١٣) وَضَرْبٌ مِنَ الْبُرُودِ الْيَمَانِيَّةِ^(١٤) وَالْأَدْنُ وَكَذَلِكَ وَثِيْقَةٌ تَتَضَمَّنُ التَّزَاماً مَا^(١٥).

- ١- مجمع الأمثال ٢ / ١٦٧ .
- ٢- تهذيب اللغة (سُنْد) ١٢ / ٢٥٥ .
- ٣- ينظر: الصحاح (سُنْد) ٢ / ٤٩٠ ، ولسان العرب (سُنْد) ٣ / ٢٢٣ .
- ٤- ينظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (فِعْل) ٥ / ٣٢١٨ .
- ٥- معجم البلدان (السُنْد) ٣ / ٢٦٧ .
- ٦- ينظر: نفسه (السُنْد) ٣ / ٢٦٧ .
- ٧- تاج العروس (سُنْد) ٨ / ٢٢٢ .
- ٨- العين (سُنْد) ٧ / ٢٢٨ .
- ٩- شمس العلوم (فِعْل) ٥ / ٣٢١٨ .
- ١٠- العين (سُنْد) ٧ / ٢٢٩ .
- ١١- ينظر: المحكم والمحيط الأعظم (سُنْد) ٨ / ٤٥٤ .
- ١٢- اكمال الأعلام بتثليث الكلام (السُنْد) ٢ / ٣١٦ .
- ١٣- القاموس المحيط، (السُنْد) ٢٩٠ .
- ١٤- تاج العروس (سُنْد) ٨ / ٢١٥ .
- ١٥- معجم اللغة العربية المعاصرة (سُنْد) ٢ / ١١١٨ .

وأصل اللفظ من الجذر الثلاثي (سَنَد) السين والنون والذال، أصلٌ واحدٌ يُدُلُّ على انضمام الشَّيْءِ إِلَى الشَّيْءِ^(١) وتجمع (السَّنَد) على سُنُودٍ وأسناد^(٢) كما وان اللفظ نفسه جمع فالواحد سِنْدِيٌّ والجمع سِنْدٌ^(٣).

وقد ورد (السَّنَدُ) في أمثال الميداني (مرة واحدة فقط)، ويعني به البلد، كما في المثل ((أَكْذَبُ مِنْ أُسَيْرِ السَّنَدِ))^(٤) فالأسير يعني الخسيس الذي يعرف بالكذب، حيث يزعم أنه ابن الملك^(٥) والمثل فيه معنى المبالغة أيضاً^(٦).

العِرَاقُ (عَرَقٌ)

((إِلَى أَنْ يَجِيءَ التَّرْيَاقُ مِنَ الْعِرَاقِ مَاتَ الْمَلْسُوعُ))^(٧) العِرَاقُ بلد^(٨) مذكر، وتأنيثه ليس حقيقياً، فهو لا يمنع من الصرف؛ لكونه يراد به البلد والمكان^(٩) ويرى الجوهري أنه يذكر ويؤنث^(١٠) والتذكير والتأنيث للاسم الواحد يعني احتمال الوجهين فهو يمنع من الصرف إذا كان مؤنثاً، ويصرف إذا كان مذكراً؛ لأنه أراد البقعة للمؤنث والمكان للمذكر^(١١) وقد حُرِّفَ العِرَاقُ فأطلق عليه العُرام بالميم ويراد به الشرس^(١٢).

والعِراق من الأصل الثلاثي (عَرَق) العين والراء والقاف، أربعة أصول أحدها اصطفاً وتتابع في أشياء، ومنها العِراق كونه امتداد على دجلة والفرات^(١٣) ويجمع العِراق على أعِراق^(١٤) وعُراق جمع عروق العظام، وهو جمع نادر^(١٥) والعِراق جمع عَرَقة وهي ضرب من الطير^(١٦) ويجمع على عُرُق^(١٧) وقيل العُراق جمع عُراقة وهو المطر الغزير^(١٨).

- ١- مقاييس اللغة (سَنَد) ٣ / ١٠٥.
- ٢- المحكم والمحيط الأعظم (سند) ٨ / ٤٥٥.
- ٣- القاموس المحيط، (السَّنَد) ٢٩٠.
- ٤- مجمع الأمثال ٢ / ١٦٧.
- ٥- ينظر: نفسه ٢ / ١٦٧.
- ٦- ينظر: جمهرة الأمثال ٢ / ١٣٧.
- ٧- مجمع الأمثال ١ / ٨٩ (المولدون).
- ٨- ينظر: العين (عرق) ١ / ١٥٣.
- ٩- ينظر: الأصول في النحو ٢ / ٩٩ - ١٠٠.
- ١٠- ينظر: الصحاح (عرق) ٤ / ١٥٢٣.
- ١١- ينظر: الكتاب ٣ / ٢٤٤.
- ١٢- ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (عرم) ٥ / ١٩٨٣.
- ١٣- ينظر: مقاييس اللغة (عرق) ٤ / ٢٨٣، ٢٨٨ - ٢٨٩.
- ١٤- ينظر: العين ١ / ١٥٣ (عرق).
- ١٥- ينظر: غريب الحديث، ابن قتيبة ١ / ٢٦٤، وليس في كلام العرب، ١٥١.
- ١٦- ينظر: الزاهر في معاني الكلمات الناس (قولهم: فلان من أهل مِصرَ) ٢ / ١٠٥.
- ١٧- ينظر: الصحاح (عرق) ٤ / ١٥٢٣.
- ١٨- ينظر: تاج العروس (عرق) ٢٦ / ١٣٧.

وأصل دلالة (العراق) هو شاطئ البحر على طول، ولهذا سُمِّيَ العِراق؛ لأنه ممتد على شاطئِ بَجْلةِ والفُراتِ (١) سكانه من العرب والعجم (٢) وهو في القَدَمِ مقر حكم الأكاسرة (٣) وسبقهم في القدم البابليون والآشوريون والكلدانيون، وهاجر إليه الكثير من القبائل العربية منها قبيلتا ربيعة ومضر، وهو أسبق البلاد إلى تدوين النحو والصرف؛ لحاجة العراق إليه بوجود العجم (٤) ومن المجاز في الدلالة العِراق العظم الذي أُخِذَ عنه اللحم (٥) واللحاء الذي يجيء مع الريش (٦) وهو الطبابة التي تجعل على ملتقى طرفي الجلد (٧) وجمع لعروق العظام (٨) والخشبَتان اللتان تعرضان كالصليب على رأس الدلو (٩) وبالكسر الخرز الذي في وسط القِرْبَةِ (١٠) وما أحاط بالظفر من اللحم، وكل موضع ريفٍ (١١) وهو أيضا قطر الجبل (١٢).

وأصل تسمية العراق مختلف به؛ لأختلاف المعاني التي يدل عليها فزعم أنه سُمِّيَ العراق؛ لأنه سَفَلٌ عن نجد ودنا من البحر، وقيل من عراق القربة وهو الخرز الذي في أسفلها، وقيل العراق من الطير؛ لأنه جمع عَرَقة... (١٣) وقيل سمي بذلك لتواشج عروق النخل (١٤).

ومن أهم ما قيل عن العراق أنه مُعَرَّبٌ من الفارسية، وهو رأي غير محل اتفاق بين علماء اللغة، فمن الذين ذهبوا إلى تعريبه ابن دريد قوله ((وَقَالَ قَوْمٌ إِنَّمَا سُمِّيَتِ العِراقُ؛ لِأَنَّ الفُرسَ سَمَّتْها إِرانَ شَهْرَ فَعُرَبَّتْ فَعِراقُ)) (١٥) ونقل الزبيدي ((العِراقُ بلادٌ معروفةٌ من فارسٍ حدُّها عبادان إلى الموصل ومن القادسية إلى حُلوان عِراضاً...)) (١٦).

-
- ١- ينظر: العين(عرق) ١ / ١٥٢ - ١٥٣.
 - ٢- ينظر: نفسه(فرخ) ٤ / ٢٥٣.
 - ٣- ينظر: المسالك والممالك، (ملوك الارض في أوّل الزمان ومملكتهم) ١٥.
 - ٤- ينظر: ضياء السالك إلى أوضح المسالك(ابن نشأ النحو) ١ / ١٣.
 - ٥- العين(عرق) ١ / ١٥٤.
 - ٦- ينظر: الجيم(باب العين) ٢ / ٢٦٤.
 - ٧- الجرائيم(من نعوت الأسقية والقرب) ١ / ٤٢٣.
 - ٨- ينظر: غريب الحديث، (ابن قتيبة) ١ / ٢٦٤.
 - ٩- ينظر: غريب الحديث، (إبراهيم الحربي) ٣ / ١٠١٢.
 - ١٠- ينظر: جمهرة اللغة(عرق) ٢ / ٧٦٩.
 - ١١- ينظر:مقاييس اللغة ٤ / ٢٨٩ (عرق).
 - ١٢- تاج العروس(عرق) ٢٦ / ١٤٢.
 - ١٣- ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس(وقولهم: فلان من أهل مِصرَ) ٢ / ١٠٥، ومجمل اللغة(عرق) ١ / ٦٦٢.
 - ١٤- تاج العروس(عرق) ٢٦ / ١٤٣.
 - ١٥- جمهرة اللغة(عرق) ٢ / ٧٦٩.
 - ١٦- تاج العروس(عرق) ٢٦ / ١٤٣، و ينظر: تهذيب اللغة(عرق) ١ / ١٤٩.

والذي يظهر أنّ العراق ليس معرباً من الفارسية، وذلك لعدة أسباب الأولى: أنّ العراق كما جاء في معاجم اللغة شاطئ البحر على طوله وبه سُمّي العراق؛ لأنه على شاطئ دجلة والفرات^(١) وأهل الحجاز يسمون ما كان قريباً من البحر عراقاً^(٢) الثانية: شرط التعريب قال سيبويه ((اعلم أنّهم مما يغيرون من الحروف الأعجمية ما ليس من حروفهم البتة فربما ألحقوه ببناء كلامهم وربما لم يلحقوه))^(٣) الثالثة: ما نقل عن ابن خالوية (ت ٣٧٠ هـ) قوله ((ليس في كلام العرب شيء جمع على فعال إلا نحو عشرة أحرف عراق جمع عرق))^(٤) الرابعة: بُعد لفظ العراق عن الأصل الذي ينسب إليه وهو (إيران شهر)؛ لأن الاسم المعرب قريب الشبه من الأصل بتغيير بعض حروفه جاء في المعرب ((قال الأصمعي وكانت العراق تسمى إيران شهر فعربتها العرب فقالوا العراق وهذا اللفظ بعيد عن لفظ العراق))^(٥).

وقد ورد (العراق) في أمثال الميداني (مرة واحدة فقط)، ويعني البلد وفي المثل ((إلى أن يجيء الترياق من العراق مات المسلم))^(٦) والمثل فيه إشارة إلى التقدم الحضاري في العراق في ذلك الزمن، والنظر إلى الضرورة الملحّة عند اتخاذ أي قرار.

الوطن (وطني)

((غنى المرء في الغربة وطن وفقره في الوطن غربة))^(٧) الوطن محل الإنسان الذي يقيم فيه^(٨) ولا يقتصر على الإنسان، فكل مرابض ومبارك ووجار الحيوانات وطن لها^(٩) والموطن الوطن نفسه، والمكان الذي يقيم فيه الإنسان لأمر^(١٠) وقيل الموطن موضع الوطن^(١١) على وزن (مفعّل)؛ لأن كل اسم فاؤه واو لا يأتي منه مفعّل بفتح العين بل مفعّل بكسر العين^(١٢).

-
- ١- العين (عرق) ١ / ١٥٣.
 - ٢- تهذيب اللغة (عرق) ١ / ١٤٩.
 - ٣- الكتاب ٤ / ٣٠٣.
 - ٤- ليس في كلام العرب، ١٥١.
 - ٥- المعرب للجواليقي، ٤٥٤ - ٤٥٥.
 - ٦- مجمع الأمثال ١ / ٨٩ (المولدون).
 - ٧- مجمع الأمثال ٢ / ٦٧ (المولدون).
 - ٨- ينظر: العين (وطن) ٧ / ٤٥٤ و الصحاح (وطن) ٦ / ٢٢١٤.
 - ٩- ينظر: نفسه (وطن) ٧ / ٤٥٤.
 - ١٠- ينظر: نفسه (وطن) ٧ / ٤٥٥.
 - ١١- جمهرة اللغة (طنو)، ٢ / ٩٢٨.
 - ١٢- ينظر: شرح المفصل ١ / ١٠٧.

وَالْوَطَنُ الْمَنْزِلُ الَّذِي نَقِيمُ أَوْ يَقَامُ فِيهِ ^(١) وَيُقَالُ أَوْطَنَ فُلَانٌ أَرْضَ كَذَا وَكَذَا أَيِ اتَّخَذَهَا مَحَلًّا وَمَسْكَنًا يُقِيمُ فِيهَا ^(٢) وَتَتَعَدَّدُ تَسْمِيَاتُهُ بِطُولِ مَدَّةِ الْمَكُوثِ فِيهِ، فَهَنَّاكَ الْوَطْنَ الْأَصْلِي الَّذِي يُولَدُ فِيهِ الْإِنْسَانُ وَتَأْهَلُ فِيهِ، وَوَطْنَ الْإِقَامَةِ الَّذِي لَيْسَ لِلْمَسَافِرِ فِيهِ أَهْلٌ وَنَوَى الْإِقَامَةَ فِيهِ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا فَصَاعِدًا، وَوَطْنَ السُّكْنَى الَّذِي يَنْوِي الْمَسَافِرُ أَنْ يَقِيمَ فِيهِ أَقْلَ مِنْ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا ^(٣).

وَالْمَوَاطِنُ الْمَجَالِسُ ^(٤) وَكُلُّ مَكَانٍ أَلْفَهُ الشَّخْصَ وَأَقَامَ بِهِ كَانَ لَهُ وَطَنٌ ^(٥) وَاسْتَوْطَنَ فُلَانٌ الْمَكَانَ وَتَوَطَّنَ بِالْمَكَانِ أَقَامَ فِي بَلَدٍ غَرِيبٍ وَاتَّخَذَهُ وَطَنًا ^(٦) وَالْمُسْتَوْطِنَةُ أَرْضٌ يَنْزِلُ فِيهَا أَجْنَبِيٌّ وَيَتَّخِذُهَا مَوْطِنًا لَهُ غَضَبًا عَنْ أَهْلِهَا وَمَالِكِيهَا الْأَصْلِيِّينَ ^(٧).

وَاللَّفْظُ مِنَ الْجَذْرِ الثَّلَاثِيِّ (وَطَنَ) الْوَاوُ وَالطَّاءُ وَالنُّونُ، كَلِمَةٌ صَحِيحَةٌ وَهُوَ مَحَلُّ الْإِنْسَانِ ^(٨) وَيَجْمَعُ عَلَى أَوْطَانٍ وَمَوَاطِنٍ ^(٩).

وَيُظْهِرُ أَنَّ أَسْلَ التَّسْمِيَةِ لِلْوَطَنِ هُوَ أَنَّ الْفَرْدَ أَقَامَ فِي الْمَكَانِ وَوَطَّنَهُ وَاسْتَوْطِنَهُ وَاتَّخَذَهُ وَطَنًا ^(١٠) وَقَدْ وَرَدَ (الْوَطَنُ) فِي أَمْثَالِ الْمِيدَانِيِّ (مَرَّةً وَاحِدَةً فَقَطْ)، وَدَلَالَتُهُ مُطَابِقَةٌ لِلدَّلَالَةِ الْمَعْجَمِيَّةِ، وَفِي الْمَثَلِ ((غِنَى الْمَرْءِ فِي الْغُرْبَةِ وَطَنٌ وَفَقْرُهُ فِي الْوَطَنِ غُرْبَةٌ)) ^(١١) وَيَعْنِي كُلَّ مَكَانٍ وَطَنٌ إِذَا كَانَ الْمَرْءُ غَنِيًّا فِيهِ سَهْلَ الْعَيْشِ، وَالْمَثَلُ يَدْعُو إِلَى الْعَمَلِ وَإِنْ بَعُدَ الْمَكَانُ.

المطلب الثالث: الحصون والقلاع وهي:

أَبْلَقُ (بَلَقُ)

((أَعَزُّ مِنْ الْأَبْلَقِ الْعَفْوَاقُ)) ^(١٢) الْأَبْلَقُ حَصْنٌ بِتَيْمَاءَ، كَانَ لِلْسُمُوَالِ بْنِ عَادِيَاءَ ^(١٣) الْيَهُودِيِّ قَيْلٌ بَنَاهُ أَبُوهُ عَادِيَاءُ، وَقِيلَ بَنَاهُ سَلِيمَانُ بْنُ دَاوُدَ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ)

- ١- المحكم والمحيط الأعظم (وطن) ٩ / ٢٣٩.
- ٢- لسان العرب (وطن) ١٣ / ٤٥١.
- ٣- الكليات، (وطن) ٩٤٠.
- ٤- تاج العروس (وطن) ٣٦ / ٢٦٢.
- ٥- ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة (وطن) ٣ / ٢٤٦١.
- ٦- ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة (وطن) ٣ / ٢٤٦١ - ٢٤٦٢.
- ٧- ينظر: نفسه (وطن) ٣ / ٢٤٦٢.
- ٨- مقاييس اللغة (وطن) ٦ / ١٢٠.
- ٩- ينظر: جمهرة اللغة (طنو) ٢ / ٩٢٨ والمحكم والمحيط الأعظم (وطن) ٩ / ٢٣٩ وينظر القاموس المحيط، ١٢٣٨.
- ١٠- ينظر: القاموس المحيط (وطن) ١٢٣٨.
- ١١- مجمع الأمثال ٢ / ٦٧ (المولدون).
- ١٢- مجمع الأمثال ٢ / ٤٣.
- ١٣- معجم البلدان (الأبْلَقُ) ١ / ٧٥ وينظر جمهرة اللغة (بلق) ١ / ٣٧١.

بأرض تيماء، و قد قيلَ له الأَبْلَقُ؛ لِأَنَّهُ كَانَ فِي بِنَائِهِ بِيَاضٌ وَحُمْرَةٌ؛ وَ لِأَنَّهُ بَنِي مِنْ حَجَارَةٍ مُخْتَلَفَةِ الْأَلْوَانِ^(١) قَالَ الشَّاعِرُ^(٢).

- وَلَا عَادِيًّا لَمْ يَمْنَعِ الْمَوْتَ مَالُهُ ... وَحِصْنٌ بِتَيْمَاءَ الْيَهُودِيِّ أَبْلَقُ

والأبلق صفة على وزن أفعل قال ابن جني ((؛ لأن باب أفعل وفعلاء إنما هو للصفات وجميعها تجيء على هذا الوضع نكرات نحو... أبلق وبلقاء))^(٣) فابدل أبلق من حصن في قوله ((وحصن بتيماء اليهودي أبلق))^(٤) ولكثرة استعماله من غير الموصوف حل محل الاسم في التسمية^(٥).

واللفظ من الجذر الثلاثي (بَلَقَ) الباء واللام والقاف، أصلٌ واحدٌ منقاس مطرد وهو الفتح، يقال وَالْحِصْنُ مُنْتَلِمٌ (مُنْبَلِقٌ) أي مفتوح^(٦) ويجمع على بُلُقٍ^(٧) ومؤنثه بُلُقَاءٌ، وجمعها بُلُقَاوَاتٌ^(٨).

وَأَبْلَقُ مِنَ الْبُلُقَةِ وَالْبُلُقَةِ كُلُّ لَوْنٍ خَالِطُهُ بِيَاضٌ^(٩) و فرس أَبْلَقٌ أي فيه سواد وبياض^(١٠) وقيل إنَّ هذا الوصف لا يكون إلا في الخيل؛ لقول ابن قرقول (ت ٥٦٩ هـ) ((وَالْغُرَابُ الْأَبْقَعُ فِيهِ بِيَاضٌ وَسَوَادٌ وَلَا يُقَالُ أَبْلَقُ إِلَّا فِي الْخَيْلِ))^(١١) وهذا يعني أنَّ كل ما وصف به لغير ذلك فهو مستعار، وهذا فيه نظر؛ لأن ابن فارس يرى أن أَبْلَقُ فِي الْبَابِ الْفَتْحِ وَفِي وَالْحِصْنِ الْمُنْتَلِمِ إِذَا وَصِفَ بِهِ الْحِصْنُ لَيْسَ بِالضَّرُورَةِ اللَّوْنُ^(١٢) ولكن دلالة اللون قد غلبت في أَبْلَقُ على دلالة التَّمُّ، قال ابن سيده ((وفي كلِّ الْأَلْوَانِ يَكُونُ الْبَلْقُ فَكُلُّ لَوْنٍ خَالِطُهُ بِيَاضٌ فَهُوَ أَبْلَقٌ))^(١٣) وقيل الأَبْلَقُ مشرف على تيماء بين الحجاز والشام، على رابية من تراب، فيه آثار أبنية من لِين، لا تدل على ما يحكى عنها من العظمة والحصانة، وهو خراب، وقيل له أبلق؛ لأنه كان في بنائه بياضٌ وحمرة^(١٤).

- ١- تاج العروس (بلق) ٢٥ / ٩٥ - ٩٦.
- ٢- البيت للأعشى ومن الطويل، ينظر: ديوان الأعشى الكبير ٢١٧.
- ٣- الخصائص ١ / ٣٢٢.
- ٤- ينظر: المحكم والمحيط الأعظم (بلق) ٦ / ٤٣٧.
- ٥- ينظر: الكتاب ٣ / ٣٩٨ - ٣٩٩، والمقتضب ٣ / ٣٦٨، والكليات، ٥٤٤.
- ٦- ينظر: مقاييس اللغة (بلق) ١ / ٣٠٢.
- ٧- ينظر: شرح شافيه ابن الحاجب، الرضي الأستراباذي ٤ / ٣٢٧.
- ٨- ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة (بلق) ١ / ٢٤٣.
- ٩- ديوان الادب (أبلق) ٢ / ٤٧٤.
- ١٠- ينظر: الصحاح (بلق) ٤ / ١٤٥١.
- ١١- مطالع الأنوار على صحاح الآثار، (الياء مع القاف) ١ / ٥٣٦.
- ١٢- ينظر: مقاييس اللغة (بلق) ١ / ٣٠٢.
- ١٣- المخصص (ومن الشيات) ٢ / ٩٢.
- ١٤- معجم البلدان (الأبلق) ١ / ٧٥.

ومن المجاز في الدلالة فالْبَلَقُ الرُّخَامُ، والبَابُ فِي بعضِ اللُّغَاتِ، وَحِجَارَةٌ فِي اليَمَنِ تُضِيءُ مَا وِرَاءَهَا كَالرَّجَاجِ^(١).
وقد ورد اللفظ (أَبْلَق) في أمثال الميداني (٣مرات) بمعنى الحصن، أحدها ((تَمَرْدَ مَارِدٌ وَعَزَّ الْأَبْلَقُ))^(٢) وقد سمي بالأبْلَق؛ لأنه بني من حجارة مختلفة الألوان^(٣)

ويضرب في العزة والمنعة^(٤) فهو حصن اكتسب اسمه مما يتصف به من لون حجارته، المغاير بعضها بعضاً، وقد عزَّ؛ لأمتناعه عن السقوط بيد من أراد احتلاله والسيطرة عليه.

عَبَادَانَ (عَبْد)

((لَيْسَ وَرَاءَ عَبَادَانَ قَرْيَةً))^(٥) عَبَادَانَ بلد، وقيل حصن ينسب إلى عباد بن الحصين أحد فرسان تميم في الإسلام، وكان مرابطاً في هذا المكان الذي سُمِّيَ باسمه بعد ذلك^(٦).

الألف والنون في عَبَادَانَ للنسب كما نقله ياقوت الحموي، إذ يرى هو اصطلاح قديم عند أهل البصرة، إذا نسبوا نهراً أو قريةً إلى رجلٍ زادوا في آخر الاسم ألفاً ونوناً، وكانه من نسب الفرس؛ لأن أكثر أهل تلك القرى فرس^(٧).

وفَعَالٌ صيغة للمبالغة^(٨) وهي مبالغة في الصفة^(٩) لكثرة العبادة التي يتصف بها الفرد^(١٠) وعلى ذلك فهي لا تكاد تكسر بل تجمع جمع السلامة، فنقول عَبَادُونَ وَعَبَادَاتٌ كما في شَرَابُونَ وشَرَابَاتٌ^(١١).

وعَبَادَانَ حصن صغير عامر على شط البحر ومجمع ماء دجلة^(١٢) وهي مدينة تابعة للبصرة، جاء في كتاب صورة الأرض ((وللبصرة من استفاضة الذكر... ولها من المدن عَبَادَانَ والأبْلَةَ... وهي مدن صغار متقاربة في الكبير))^(١٣) وقال أبو عبد

-
- ١- تاج العروس (بلق) ٩٥ / ٢٥.
 - ٢- مجمع الأمثال ١ / ١٢٦، وينظر ١ / ٤٣١، ٢ / ٤٣.
 - ٣- نفسه ١ / ١٢٦.
 - ٤- المستقصى في أمثال العرب ٢ / ٣٢.
 - ٥- مجمع الأمثال ٢ / ٢٥٧ (المولدون).
 - ٦- ينظر: جمل من أنساب الأشراف، (ولد مالك بن العنبر) ١٣ / ٣٦.
 - ٧- معجم البلدان (اسْلُمَان) ١ / ١٨٩.
 - ٨- شرح المفصل ٣ / ٣١٦.
 - ٩- ينظر: نفسه ٣ / ٣٦٧.
 - ١٠- ينظر: نفسه ٣ / ٣٦٧.
 - ١١- ينظر: نفسه ٣ / ٣١٦.
 - ١٢- المسالك والممالك، (بحر فارس) ٣٣ - ٣٤.
 - ١٣- صورة الأرض، أبو القاسم الموصللي (العراق) ١ / ٢٣٨.

الله البشاري (ت ٣٨٠ هـ) ((من الناس من جعل عبّادان من هذه الكورة (إقليم خوزستان) وإنما هي من العراق...))^(١) وكان يسكنها جماعة من العلماء والزهاد للعبادة والخلوة^(٢) وكانت قديماً من ثغور المسلمين^(٣) وعبّادان مثلثة الشكل وهي جزيرة قرب البحر، فلا يوجد ورائها غير البحر^(٤) وبين عبّادان وبين الساحل ثلاثة أميال^(٥).

وقد وردت (عَبَّادَانُ) في أمثال الميداني (مرة واحدة فقط)، وتعني البلد الذي على البحر، وفي المثل ((لَيْسَ وَرَاءَ عَبَّادَانَ قَرْيَةً))^(٦) والمثل فيه معنى العظمة والعلو والشموخ، وقد يكون من قول الشاعر^(٧).

– فَإِنْ جَاوَزْتَ كَسْوَتَهُ إِلَيْهِ فَلَيْسَ وَرَاءَ عَبَّادَانَ قَرْيَةً

مَارِد (مَرَد)

((تَمَرَّدَ مَارِدٌ وَعَزَّ الْأَبْلَقُ))^(٨) مَارِدٌ حصن من حصون العَرَبِ، غزاه بعض الملوك فامتنع عليه^(٩) ولم يسقط بيده فَقَالَ (تَمَرَّدَ مَارِدٌ)^(١٠) وَمَارِدٌ صفة لموصوف محذوف تقديره (حصن) قياساً لقوله تعالى ﴿وَحَفِظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ﴾ [الصفافات ٧] فد (مارد) في النص الكريم نعت لـ(شَيْطَانٍ)^(١١) ولكثرة استعماله من غير الموصوف حلَّ محل الموصوف، قال أبو البقاء الكفوي ((وكل صفة كثر استعمالها من غير مَوْصُوف قوي تكثيرها لالتحاقها بالأسماء كعبد وشيخ))^(١٢).

وأصل اللفظ من الجذر الثلاثي (مَرَد) الميم والراء والذال، أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على

- ١- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، (أقليم خوزستان)، ٤١٢ – ٤١٣.
- ٢- الأنساب، (العباداني) ٩ / ١٧٢.
- ٣- الأماكن أو ما اتفق لفظه واقترب مسماه من الأمكنة، (باب عبّادان) ٦٥٣.
- ٤- ينظر: آثار البلاد واخبار العباد، (عبّادان) ٤١٩.
- ٥- رحلة ابن بطوطة (تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار) ٢ / ١٧.
- ٦- مجمع الأمثال ٢ / ٢٥٧ (المولدون).
- ٧- البيت ينسب للخوارزمي في كتاب محاضرات الادباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، للراغب الاصفهاني ٢ / ٣٨٠.
- ٨- مجمع الأمثال ١ / ١٢٦.
- ٩- جمهرة اللغة (درم) ٢ / ٦٤٠.
- ١٠- ينظر: نفسه (درم) ٢ / ٦٤٠.
- ١١- ينظر: إعراب القرآن، للنحاس ٣ / ٢٧٨.
- ١٢- الكليات، ٥٤٤، وينظر: الكتاب ٣ / ٣٩٨ – ٣٩٩، والمقتضب ٣ / ٣٦٨.

تجدد الشيء من قشره.... وَالْمَارِدُ الْعَاتِي وكذا المرید كأنه تجرد من الخير^(١) ويجمع على مرّدة^(٢) ومردّ^(٣) ومرداء^(٤) ومردّاد^(٥).

ومارد حصن دومة الجندل^(٦) في الشام^(٧) وتمردّ مارد، وجبل متمرّد، ومردّ البناء، وشجرة مرداء أي طوّله وملّسه فيصعب صعوده^(٨) فيبلغ الغاية التي وضع من أجلها^(٩) ومن المجاز في الدلالة مارد بمعنى التمرد لقوله تعالى ﴿وَحَفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ﴾ [الصفات ٧] أي من كل شيطان متمرّد، شديد يقال: مرد يمرّد إذا اشتد^(١٠) وهو أيضاً ما زاد على الخبائثة وهي درجة من درجات الشيطان^(١١) ومارد فؤيرة مشرفة من أطرف خياشيم الجبل، وهو أرض باليمامة^(١٢).

ويظهر أنّ أصل التسمية لما يتصف به البناء من ارتفاع والعتي (التمرد)، ولهذا حلت الصفة مكان الموصوف^(١٣) وقد ورد اللفظ (مرد) في أمثال الميداني (مرة واحدة فقط)، وفي المثل ((تمردّ مارد وعزّ الأبلق))^(١٤) فهو حصن دومة الجندل، غزته الزباء فتمرّد عليها ولم تقدر عليه فقالت هذا المثل^(١٥).

المطلب الرابع: الأسواق وهي:

السُّوق (سوق / سقو)

((إذا اشتريت فاذكر السوق))^(١٦) السوق مكان تباع فيه البضاعة وتشترى^(١٧)

- ١- مقاييس اللغة (مرد) ٥ / ٣١٧.
- ٢- ينظر: جمهرة اللغة (درم) ٢ / ٦٤٠ ، والمحكم والمحيط الأعظم (مرد) ٩ / ٣٣١.
- ٣- شرح شافيه ابن الحاجب، (الرضي الأسترابادي) ٤ / ٤٧٥
- ٤- القاموس المحيط (مرد) ٣١٩.
- ٥- إعراب القرآن وبيانه، أحمد مصطفى درويش (مريد) ٦ / ٣٨٥ ، وينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة (مرد) ٣ / ٢٠٨٥.
- ٦- الصحاح (مرد) ٢ / ٥٣٨.
- ٧- ينظر: المحكم والمحيط الأعظم (مرد) ٩ / ٣٣٢.
- ٨- ينظر: أساس البلاغة (مرد) ٢ / ٢٠٣ - ٢٠٤.
- ٩- ينظر: القاموس المحيط (مرد) ٣١٩.
- ١٠- تفسير السمرقندي ٣ / ١٣٦.
- ١١- ينظر: فقه اللغة وسر العربية (في ترتيب الجن) ١٠٧.
- ١٢- تاج العروس (مرد) ٩ / ١٦٧.
- ١٣- ينظر: نفسه (مرد) ٩ / ١٦٧.
- ١٤- مجمع الأمثال ١ / ١٢٦.
- ١٥- ينظر: نفسه ١ / ١٢٦.
- ١٦- مجمع الأمثال ١ / ٧٤.
- ١٧- ينظر: العين (سوق) ٥ / ١٩١.

وتزاد في آخره (ياء ان) عند النسب إليه، الأولى ساكنة مدغمة في الأخرى (١) فالنسب إليه سوقي (٢)

وقد يراد بالسوقي الرجل الذي لا خلق عنده فقد روي عن بلال بن رباح أنه قال ((أَنَا بِلَالُ بْنُ رَبَاحٍ وَهَذَا أَخِي، وَهُوَ رَجُلٌ سُوقِيٌّ الْخُلُقِ وَالِدِينِ)) (٣) وقد يراد باللفظ (سوقي) واحد والجمع (سوقيون) قوله (فأما أهل السوق فهم السوقيون واحدهم سوقي) (٤).

ويروى أن العرب قد عدلت في بعض الأسماء عن ألفاظها في النسب وغيرتها وأخذت سماعاً منهم، فتلك تقال كما قالوا ولا يقاس عليها (٥) فقد سمع في النسب إلى سوق وردان سقرديني.... (٦) والسوق في كلام العرب يذكر ويؤنث (٧).

وهو من الجذر الثلاثي (سوق) السين والواو والقاف، أصل واحد وهو حدو الشيء، والسيقة ما استيق من الدواب، والسوق مشتقة من هذا (٨) ويجمع السوق على سوق (٩) وأسواق (١٠).

السوق موضع البياعات (١١) وأصل اشتقاقه كون الناس تسوق إليه بضائعهم (١٢) وتساق منها (١٣) وسوق الحرب حومة القتال (١٤) وتَسَوَّقَ القوم إذا باعوا واشتروا (١٥).

والسوق في القرآن الكريم تأكيد وبيان لجنس الرسل (عليهم السلام) أنهم من الإنس وليس من الملائكة قال تعالى ﴿إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي﴾

- ١- ينظر: الأصول في النحو ٣ / ٦٣.
- ٢- ينظر: عمدة الكتاب، ٢٥٨.
- ٣- أنساب الأشراف للبلاذري، ١ / ١٩٠.
- ٤- درة الغواص في أوهام الخواص، الحريري، ٢٤٤، وينظر: تصحيح التصحيف وتحريير التحريف، ٣٢٤.
- ٥- الأصول في النحو ٣ / ٦٣.
- ٦- عمدة الكتاب، النحاس، ٢٥٨.
- ٧- تصحيح التصحيف وتحريير التحريف، ٣٢٤، وينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (سوق) ١ / ٢٩٦.
- ٨- مقاييس اللغة (سوق) ٣ / ١١٧.
- ٩- ينظر: العين (سوق) ٥ / ١٩١.
- ١٠- مقاييس اللغة (سوق) ٣ / ١١٧.
- ١١- العين (سوق) ٥ / ١٩١.
- ١٢- ينظر: جمهرة اللغة (سوق) ٢ / ٨٥٣.
- ١٣- الزاهر في معاني كلمات الناس، (قولهم: هو في سوق الرقيق) ١ / ٤٤٨.
- ١٤- تهذيب اللغة (سوق) ٩ / ١٨٤.
- ١٥- الصحاح (سوق) ٤ / ٤٩٩.

الأسواق] الفرقان ٢٠] يعني جل جلاله كانت الرسل من الأدميين ولم يكونوا من الملائكة عليهم السلام أجمعين^(١).

وللعرب أسواق كثيرة عرفت لمناسبة ارتبطت بها، كسوق ثمانين وهي دار بالجزيرة معروفة، وقيل إن أصل تسميتها نزول أهل السفينة فيها^(٢) وسوق أسد بالكوفة، وسوق بربر في مصر، وسوق الثلاثاء ببغداد، وسوق الذنائب في اليمن، وسوق السلاح محلة كانت ببغداد^(٣).

والسوق عند إضافته قد يؤدي إلى معنى التضاد، فسوق البياعات وسوق الحرب فمعناها الضد فالأول بمعنى السلم والسلام والثاني بمعنى الحرب والقتال^(٤).

ومن المجاز في الدلالة السُّوقُ جمع ساق الفرس قال تعالى ﴿فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾ [ص ٣٣]^(٥) وكذلك ساق الإنسان^(٦).

وقد ورد (السُّوقُ) في أمثال الميداني (١٠ مرات فقط)، ويعني موضع البيع والشراء، وفي المثل ((بَيْنِي وَبَيْنَهُ سُوقُ السَّلَاحِ))^(٧) وقوله ((مِنْ فُرْصِ اللَّصِّ ضَجَّةُ السُّوقِ))^(٨) فكثرة البيع والشراء وما يعتريهما من تعامل بين البائع والمشتري يسمح للصوص السرقه والنصب والاحتيال، وفيه دلالة على من يكسب الفرص لصالحه.

دُكَّانٌ (دَكْنٌ)

((إِذَا اصْطَلَحَ الْفَارَةُ وَالسَّنُورُ حَرَبَ دُكَّانِ الْبَقَالِ))^(٩) الدُّكَّانُ الحَانُوتُ وَالدَّكَّةُ النَّيُّ يُقَعَّدُ عَلَيْهَا^(١٠) على وزن فُعْلَانٍ^(١١) مذكر^(١٢).

-
- ١- بحر العلوم، تفسير السمرقندي، ٢ / ٥٣٣.
 - ٢- معجم ما استعجم (سوق ثمانين) ١ / ٣٤٤.
 - ٣- مرصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع (سوق) ٢ / ٧٥٦.
 - ٤- ينظر: العين (سوق) ٥ / ١٩١.
 - ٥- ينظر: تهذيب اللغة (الأزهرى ت ٣٧٠ هـ) (سوق) ٩ / ١٨٤.
 - ٦- ينظر: مقاييس اللغة (سوق) ٣ / ١١٧.
 - ٧- مجمع الأمثال ١ / ١٢٠ (المولدون).
 - ٨- نفسه ٢ / ٣٢٩ (المولدون)، وينظر ١ / ٧٤، ١ / ٨٧، ١ / ٢٢٨، ١ / ٣٥٦، ٢ / ٩٠، ٢ / ١٩٦، ٢ / ٤١٦.
 - ٩- مجمع الأمثال ١ / ٨٨ (المولدون).
 - ١٠- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (دكك) ١ / ١٩٨.
 - ١١- الممتع الكبير في التصريف، ابن عصفور، ٨٩.
 - ١٢- ينظر: تحرير ألفاظ التنبيه (النووي) (دكان) ٣٢٦.

قال ابن جنى ((فقد دل هذا من مذاهب العرب على أنه إذا جاءك مضاعفٌ في آخره ألفٌ ونونٌ نحو رُمَانٍ وَعِدَانٍ وَإِبَانٍ فسبيلك أن تحكم فيه بزيادة النون))^(١) وعلى ذلك فإن دُكَّانَ النون فيه زائدة وأصله من (الدَّك)، وروى أيضاً عن ابن دريد أنه مشتق من دكنت الشيء أدكنه دكناً إذا نَضَدْتُ بعضه فوق بعض^(٢) وعن الأخفش أن الدَّكَّانَ مشتق من قولهم (أَكْمَةُ دَكَّاءٌ) إذا كانت مُنْبَسَطَةً^(٣).

والعلماء في دُكَّانَ على فريقين فمنهم من ذهب أنه عربي صحيح، ومنهم من ذهب أنه فارسي معرب، أما الفريق الأول ففي مقدمتهم ابن دريد قوله ((هو عربي صحيح))^(٤) وتبعه ابن فارس^(٥) أمّا مَنْ ذهب إلى فارسيته الجوهري قوله ((والدُّكَّانُ واحد الدكاكين وهي الحوانيت فارسي معرب))^(٦) ووافقه النووي (ت ٦٧٦ هـ)^(٧) والعيني (ت ٨٥٥ هـ)^(٨) ولم يُضَبِّط (دكان) في كتب المعرب والدخيل^(٩).

ويشتق عند ابن فارس من الجذر الثلاثي (دَكَنَ) الدَّالُّ والكافُ والنونُ، أصلٌ يَدُلُّ عَلَى تَنْضِيدِ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ^(١٠) ويجمع على دَكَاكِينٍ^(١١).

الدكان الحانوت الذي تباع فيه البضاعة^(١٢) أو الدَّكَّةُ التي تكون في فناء كل دار، يوضع عليها المأكَلُ والمشرب^(١٣) ودُكَّانَةٌ دكة عريضة مبنية بالمرمر في وسط الحمام فوق النار التي تحمي قاعدة الحمام، والنسب إليه دُكَّانِيٌّ ودُكَّانَجِيٌّ^(١٤).

ومن الأماكن التي عرفت بهذا اللفظ الدُّكَّانَ المكان الذي اجتمع فيه ملوك الأرض في قرميسين وهم فغفور ملك الصين وخاقان ملك الترك وداهر ملك الهند وقيصر ملك الروم عند كسرى أبرويز^(١٥).

-
- ١- المنصف، (شرح كتاب التصريف) ١ / ١٣٤.
 - ٢- نفسه، ١ / ١٣٥، وينظر: جمهرة اللغة، ابن دريد (دكن) ٢ / ٦٧٩ - ٦٨٠.
 - ٣- نفسه، ١ / ١٣٥، وينظر: جمهرة اللغة (دكن) ٢ / ٦٨٠.
 - ٤- جمهرة اللغة (دكن) ٢ / ٦٨٠.
 - ٥- ينظر: مجمل اللغة (دكن) ١ / ٣٣١ و مقاييس اللغة (دكن) ٢ / ٢٩١.
 - ٦- الصحاح (دكن) ٥ / ٢١١٤.
 - ٧- تحرير ألفاظ التنبيه، (كتاب الحدود) ٣٢٦.
 - ٨- شرح سنن أبي داود، ٣ / ١٠٣.
 - ٩- ينظر: المعرب للجواليقي، والألفاظ الفارسية المعربة، أدبي شير، والمفصل في الألفاظ الفارسية المعربة د. صلاح الدين المنجد.
 - ١٠- مقاييس اللغة (دكن) ٢ / ٢٩١.
 - ١١- ينظر: العين (دكن) ٥ / ٣٣١.
 - ١٢- ينظر: الصحاح (دكن) ٥ / ٢١١٤.
 - ١٣- لسان العرب (طلل) ١١ / ٤٠٦ - ٤٠٧.
 - ١٤- تكملة المعاجم العربية (دكن) ٤ / ٣٨٧.
 - ١٥- البلدان، ابن الفقيه (قرميسين) ٤٢٩.

ويظهر أن أصل تسمية اللفظ إما من دَكَنْتُ المتاعَ أدْكَنُهُ دَكْنًا، إذا نَضَدت بعضه على بعض^(١) وإما من الدكاء وهي الأرض المنبسطة^(٢).

وقد ورد (الدُّكَّانُ) في أمثال الميداني (مرة واحدة فقط)، وفي المثل ((إِذَا اصْطَلَحَ الْفَأْرَةُ وَالسَّنُّورُ حَرِبَ دُكَّانُ الْبَقَالِ))^(٣) ومن المعلوم أن دكان البقال محلّه الذي يبيع فيه ويشترى، وصلاح الفأرة والسَّنُّور يوحى أن الباطل قد يجمع بين الظالمين المتخاصمين، بدلالة خراب دكان البقال.

وقد صور الإمام علي (عليه السلام) مشهد اجتماع الظالمين على الباطل، في رسالة إلى شيعته من أهل الكوفة، لما رأى تتأقل أصحابه (أهل الكوفة) عن المسير معه إلى قتال أهل الشام قال (عليه السلام) ((...فَيَا عَجَبًا عَجَبًا وَاللَّهِ مِنْ أَمْرِ يُمِيتُ الْقَلْبَ، وَيَجْلِبُ الْهَمَّ، [ويسعر الأحران]، مِنْ اجْتِمَاعِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ عَلَى بَاطِلِهِمْ، وَتَفَرُّقِكُمْ عَنْ حَقِّكُمْ، فَفُجْبًا [فبعداً] لَكُمْ وَتَرَحًّا))^(٤)

وجاء المعنى أيضاً في خطبة له (عليه السلام) يحث بها أهل الكوفة؛ لمساندة محمد بن أبي بكر في مصر قال ((أَمَّا بَعْدُ، فَإِنْ هَذَا صَرِيحُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ وَإِخْوَانِكُمْ مِنْ أَهْلِ مِصْرٍ، قَدْ سَارَ إِلَيْهِمْ ابْنُ النَّابِغَةِ عَدُو اللَّهِ، وَوَلِيَ مِنْ عَادِي اللَّهِ، فَلَا يَكُونُ أَهْلُ الضَّلَالِ إِلَى بَاطِلِهِمْ وَالرُّكُونِ إِلَى سَبِيلِ الطَّاغُوتِ أَشَدَّ اجْتِمَاعًا مِنْكُمْ عَلَى حَقِّكُمْ هَذَا، فَإِنَّهُمْ قَدْ بَدَأُواكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ بِالْغَزْوِ، فَاعْجَلُوا إِلَيْهِمْ بِالْمُؤَاَسَاةِ وَالنَّصْرِ))^(٥)

المطلب الخامس: ألفاظ دالة على أماكن العبور وهي:

جِسْرٌ (جِسْرٌ)

((فَالْوُدُجُ الْجِسْرُ، وَفَالْوُدُجُ السُّوقُ))^(٦) الجِسْرُ بفتح الجيم وكسرها كل ما يعبرُ عليه، كالقنطرة وغيرها^(٧) وفي الحديث ((وَيُضْرَبُ جِسْرٌ عَلَى جَهَنَّمَ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُجِيزُ))^(٨) فعن العكبري أن الجسر في الحديث محمولاً على البُقْعَةِ؛ لِأَنَّهُ بُقْعَةٌ،

١- ينظر: جمهرة اللغة (دكن) ٢ / ٦٨٠.

٢- ينظر: المحكم والمحيط الأعظم (دكن) ٦ / ٧٥٧.

٣- مجمع الأمثال ١ / ٨٨ (المولدون).

٤- نهج البلاغة، الشريف الرضي، ٧٠ (فضل الجهاد واستنهاض الناس)، وينظر: الأخبار

الطوال، أبو حنيفة الدينوري (قتال الخوارج) ٢١٢.

٥- تاريخ الطبري، أبو جعفر الطبري (قتل مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حُدَيْفَةَ) ١٠٧/٥.

٦- مجمع الأمثال ٢ / ٩٠ (المولدون).

٧- ينظر: العين (جسر) ٦ / ٥٠ و إكمال الأعلام بتتليث الكلام (الجسر) ، ١ / ١١٢.

٨- مسند الإمام أحمد بن حنبل ١٣ / ١٤٤.

والجيد أن يُحْمَلَ على معنى الصِّراط، والصِّراط يذكر ويُؤنث، أو على معنى الطَّرِيق وهي تذكر وتؤنث أيضاً^(١).

فيصرف إذا كان مذكراً؛ لأنه يحمل على المكان^(٢) أما إذا أنث وهو ساكن الوسط فمن العرب من يصرفه؛ لخفته ومنهم من لا يصرفه؛ للتعريف والتأنيث^(٣).

والجسر من الجذر الثلاثي (جَسَرَ) الجيم والسين والراء، يَدُلُّ على قُوَّةٍ وَجُرْأَةٍ، كالجسرة وهي الناقة القويَّة والجسر^(٤) والجمع جُسُور^(٥) وأجسر^(٦).

الجسرُ كل ما عُبرَ عليه من قنطرة وغيرها^(٧) وهو مأخوذ من الناقة الكبيرة يقال لها الجسر^(٨)؛ لأنَّ الجسر في اللغة بكسر الجيم وبفتحها العَظِيمُ من الإبل وغيرها^(٩) ومنهم من فرق بين الجسر والقنطرة، فالقنطرة ما يبني على الماء؛ للعبور عليه، والجسر أعم منه؛ لأنه يكون بناء وغير بناء^(١٠) وقيل الجسر اسم لما يوضع ويرفع مما كان متخذاً من الخشب والألواح، والقنطرة من الحجر والآجر^(١١) ومنهم من يرى أنَّ هاتين الكلمتين تعتبران في العادة مترادفتين^(١٢) والجسر في العصر الحديث أنواع، كالجسر الثابت والمتحرك والعائم والمعلق...^(١٣).

ومن المجاز الجسر الطويل والضحخ من الرجال^(١٤) والصراط المستقيم^(١٥) والسفن التي يُشَدُّ بعضها ببعض وتربط إلى أوتاد وتكون على الأنهار^(١٦) والعلاقات

١- إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث، ١٣٤.

٢- ينظر: الكتاب ٣ / ٢٤٤.

٣- شمس العلوم (الانصراف) ٦ / ٣٧٣٥، وينظر: شرح المفصل ١ / ١٩٣.

٤- مقاييس اللغة (جسر) ١ / ٤٥٧ - ٤٥٨.

٥- الصحاح (جسر) ٢ / ٦١٣.

٦- لسان العرب (جسر) ٤ / ١٣٦.

٧- غريب الحديث (إبراهيم الحربي) (جسر) ١ / ١٣ وينظر: تهذيب اللغة (جسر) ١٠ / ٣٠٣.

٨- الكامل في اللغة والأدب (الشَّيْب) ٢ / ١٢٩.

٩- ديوان الأدب (باب فعل بفتح الفاء وتسكين العين) ١ / ١٠٦ وينظر: الصحاح (جسر) ٢ / ٦١٣.

١٠- معجم الفروق اللغوية (الفرق بين الجسر والقنطرة)، ١٦٣، وينظر: المصباح المنير في

غريب الشرح الكبير (جسر) ١ / ١٠١.

١١- الكليات (الجسر)، ٣٥٥.

١٢- تكملة المعاجم العربية (جسر) ٢ / ٢١٢ - ٢١٣.

١٣- معجم اللغة العربية المعاصرة (جسر)، ١ / ٣٧٤.

١٤- ينظر: تهذيب اللغة (جسر) ١٠ / ٣٠٣.

١٥- ينظر: مشارق الأنوار على صحاح الآثار (جسر) ١ / ١٦٠.

١٦- تاج العروس (جسر) ١٠ / ٤٢٥.

بين الأُمم والشعوب، وتسمى جسور الود والتعاون ^(١) و الجِسْرُ الجَوِّي اتّصال جوي فوق منطقة تكون فيها المواصلات البرية والبحرية ^(٢).

ويظهر أنّ أصل تسمية الموضع بالجسر؛ لطلوه الذي يربط بين ضفتي النهر أو جانبي الطريق؛ وضخامته وقوته، فكلُّ عضوٍ ضَخْمٍ جِسْرٌ ^(٣).

وقد ورد (الجِسْرُ) بكسر الجيم وفتحها في أمثال الميداني (مرتين فقط)، وفي المثليين ((أَعْلَظُ مِنْ حَمَلِ الْجِسْرِ)) ^(٤) وقوله ((فَالْوُدُجُ الْجِسْرُ، وَفَالْوُدُجُ السُّوقُ)) ^(٥) عن أبي بكر الخوارزمي (ت ٣٨٣ هـ) أنّ (فالودج الجسر) ذلك أنّ أهل بغداد يبيعون على جسر باب الطّاق فالودجاً مزعفاً، ليس فيه من الحلاوة إلاّ الاسم ^(٦) و(٧) والفالودج ^(٧).

قَنْطَرَةٌ (قَنْطَر)

((الدُّنْيَا قَنْطَرَةٌ)) ^(٨) القَنْطَرَةُ طَرِيقٌ وجد للعبور عليه فوق الماء ^(٩) وهي الجسر ^(١٠) تبنى بالأجر أو بالحجارة ^(١١) وتطلق على كل أنواع الجسور التي يعبر عليها، سواء كانت مبنية من حجر أو أقواس من خشب ^(١٢).

ولكن ابن فارس يرى أنها مرادفة للجسر ^(١٣) وتجمع على قنطراتٍ وقناطرٍ ^(١٤) ومن المجاز القنطرة ما ارتفع من البنيان ^(١٥) وأخصم القدم وهو باطنه، وظهر تجليد الكتاب، وبتوء أو حدبة في وسط عنق الفرس ^(١٦).

١- ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة (جسر) ١ / ٣٧٤.

٢- نفسه (جسر) ١ / ٣٧٤.

٣- ينظر: لسان العرب (جسر) ٤ / ١٣٦ و القاموس المحيط (الجِسْرُ)، ٣٦٥.

٤- مجمع الأمثال ٢ / ٦٧.

٥- نفسه ٢ / ٩٠ (المولدون).

٦- الأمثال المولدة (الخوارزمي) ٢٠١.

٧- الفالودج أبواب القمح بلباب النحل، واللُّباب الخالص من كل شيء ينظر: تهذيب اللغة (لب) ٢٤٣/١٥.

٨- مجمع الأمثال ١ / ٢٧٤ (المولدون).

٩- ينظر: النظم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المهذب (القناطر) ٢ / ٨٨.

١٠- المطلع على ألفاظ المقنع (القناطر)، ٢٦٠ وينظر: لسان العرب (قنطر) ٥ / ١١٨ والقاموس المحيط (القَنْطَرَةُ) ٤٦٦.

١١- لسان العرب (قنطر) ٥ / ١١٨ وينظر: تاج العروس (قنطر) ١٣ / ٤٨٣.

١٢- تكملة المعاجم العربية (قنطر) ٨ / ٣٩٧.

١٣- ينظر: مفاييس اللغة (جِسْر) ١ / ٤٥٨.

١٤- معجم اللغة العربية المعاصرة (قنطر) ٣ / ١٨٦٣.

١٥- لسان العرب (قنطر) ٥ / ١١٨.

١٦- تكملة المعاجم العربية (قنطر) ٨ / ٣٩٧.

ويرى الدكتور علي عبد الواحد وافي أنّ القنطرة من الألفاظ التي أخذتها العربية من اليونانية^(١) ولم يرد ذلك في كتب المعرب والدخيل^(٢) والذي يبدو أنه اعتمد على قنطار وقمطرة لأنهما من جذر واحد^(٣) ويُرَجَّح رأيُ ياقوت الحموي بعربيتهما؛ لأنها وردت في الشعر القديم قال الشاعر^(٤) .
- كَقَنْطَرَةِ الرُّومِيِّ أَقْسَمَ رَبُّهَا ... لَتَكْتَنَنَّ، حَتَّى تُشَادَ بِقَرْمَدٍ^(٥)

وسُمِّيَتِ القَنْطَرَةُ بهذا الاسم؛ لتكاثف بنائها بعضه على بعض^(٦) وقد وردت في أمثال الميداني (مرة واحدة فقط)، وفي المثل^(٧) ((الدُّنْيَا قَنْطَرَةٌ)) وظاهر المثل أن الدنيا دار ممر وهو تعبير مجازي.

ويلحظ مما تقدم أن هنالك علاقات دلالية تجمع بين الألفاظ الدالة على الحضارة وهي:

١- علاقة الترادف جمعت بين ألفاظ المدن (البَصْرَةَ، تَبَالَةَ، هَجَرَ، سَابَاط، سَدُوم، ظِفَار، الكُوفَةَ، وَاسِط، وَجْرَى، حِمَص) فجميعها مدن وإن أُطلق على بعضها (بلد) وكذلك ألفاظ البلدان (البَلَد، اليمامة، السند، العراق، الوطن) وألفاظ الحصون والقلاع (أَبْلَق، عَبَّادَان، مَارِد) وألفاظ العبور نحو (جِسْر و قَنْطَرَة) فكلاهما موضع للعبور سواء أكان لعبور الأنهار أم الطرق.

٢- علاقة المطلق والمقيد قد جمعت بين الألفاظ (البَلَد واليمامة والسند والعراق) فالبلد دلالة مطلقة لكل موضع متحيز عامر بأهله أمّا اليمامة والسند والعراق فدلالتهن مقيدة بمكان معين يسكنه شعب معين.

٣- علاقة التضمين التي تجمع بين (السوق) الذي هو مكان تباع فيه البضاعة وتشتري ، والمدن (حِمَص، وسَدُوم و ظِفَار و وَجْرَى) فالسوق من ضمن مرافق المدن.

٤- علاقة الجزء بالكل التي جمعت الألفاظ (تَبَالَةَ والبَصْرَةَ وسَابَاط وهَجَرَ والكُوفَةَ ووَاسِط و حِمَص و سَدُوم و ظِفَار و وَجْرَى) وجميعها مدن وهي جزء من (الوطن والبلد) وكذلك (السوق والدكان)؛ لأنّ الدكان جزء من السوق، وقد تكون العلاقة بين الجميع علاقة تضمين.

١- ينظر: علم اللغة، د علي عبد الواحد وافي (الهامش)، ٢٥٥.

٢- ينظر: المعرب للجواليقي (حرف القاف) والمغرب في ترتيب المعرب، المطرزي (القاف مع النون).

٣- ينظر: المعرب للجواليقي (قمطرة) ٥٠٩، و (قنطار) ٥١٦.

٤- البيت لطرفة بن العبد ومن الطويل، ينظر: ديوان طرفة بن العبد ٢٢.

٥- ينظر: معجم البلدان (قنطرة أربق) ٤ / ٤٠٥.

٦- مشارق الأنوار على صحاح الآثار (قنط)، ٢ / ١٨٦.

٧- مجمع الأمثال ١ / ٢٧٤ (المولدون).

[المبحث الثاني: الألفاظ الدالة على الديار وما يلحق بها] وهو على ثلاثة مطالب
المطلب الأول/الديار وهي:

الْبَيْتُ (بَيْتٌ، بَيْتٌ)

((أَرْقَبُ الْبَيْتِ مِنْ رَاقِبِهِ))^(١) البَيْتُ: مسكن الإنسان الذي يبيت فيه^(٢) قال الشاعر^(٣)
- كَأَنَّ مَشِيَّتَهَا مِنْ بَيْتِ جَارَتِهَا... مَرُّ السَّحَابَةِ، لَا رَيْثُ وَلَا عَجَلُ
فالببيت من المبيت؛ لأنه يبات فيه^(٤)

والبيت يقع على الصغير والكبير، وكل ما زاد على طريقة في بنائه، فيقال للمبني
من الأخبية بيت^(٥) وهو الدار والقصر الذي يسكنه الرجل^(٦) والبيوت عند العرب
ستة، قُبَّةٌ مِنْ أَدَمٍ وَمِظْلَةٌ مِنْ شَعْرٍ وَخِيبَاءٌ مِنْ صَوْفٍ وَبِجَادٌ مِنْ وَبَرٍ وَخَيْمَةٌ مِنْ شَجَرٍ
وَأُقْنَةٌ مِنْ حَجَرٍ وَسُوطٌ مِنْ شَعْرٍ وَهُوَ أَصْغَرُهَا^(٧) والبيت الكعبة المشرفة^(٨) قال
تعالى ﴿وَأَدْجَعْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنَا﴾ [البقرة ١٢٥].

ومن المجاز في الدلالة البيت المرأة؛ لأن العرب تكني المرأة بالبيت^(٩) وقيل
عيال الرجل^(١٠) والخانات، وحوانيت التجار، والمواضع المباحة التي تباع فيها الأشياء
^(١١) وبيت العنكبوت، والضب وغيره من ذوات الحجر قال تعالى ﴿وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ
لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ﴾ [العنكبوت ٤١]^(١٢) وبيت الشعر^(١٣) والبيت الشرف وكذلك
الشريف (فلان بيت قومه أي شريفهم)^(١٤) وهناك بيوت كثيرة^(١٥).

-
- ١- مجمع الأمثال ٣١٣/١.
 - ٢- ينظر: تهذيب اللغة (بيت) ٢٣٨ / ١٤.
 - ٣- البيت للأعشى ومن البسيط، ينظر: ديوان الأعشى الكبير، ٥٥.
 - ٤- ينظر: تهذيب اللغة (بيت) ٢٣٨ / ١٤.
 - ٥- ينظر: لسان العرب (بيت) ١٤ / ٢.
 - ٦- ينظر: نفسه (بيت) ١٤ / ٢.
 - ٧- تاج العروس (بيت) ٤٥٧ / ٤.
 - ٨- ينظر: نفسه (بيت) ٤٥٩ / ٤.
 - ٩- ينظر: تهذيب اللغة (بيت) ٢٣٨ / ١٤، و أساس البلاغة (بيت) ٨٦ / ١.
 - ١٠- الصحاح (بيت) ٢٤٤ / ١.
 - ١١- لسان العرب (بيت) ١٤ / ٢ وينظر: تفسير الماوردي ٤ / ٨٨ (سورة النور آية ٢٩).
 - ١٢- نفسه (بيت) ١٤ / ٢.
 - ١٣- تاج العروس (بيت) ٤٦٠ / ٤.
 - ١٤- ينظر: نفسه (بيت) ٤٥٧ / ٤ - ٤٥٨.
 - ١٥- معجم اللغة العربية المعاصرة (بيت) ٢٦٧ / ١.

وأصل اللفظ من الجذر الثلاثي (بَيْتَ) الْبَاءُ وَالْيَاءُ وَالْتَاءُ، أَصْلٌ وَاحِدٌ وَهُوَ الْمَأْوَى، وَمَجْمَعُ الشَّمْلِ (١) أَمَّا جَمْعُ الْبَيْتِ فَقَدْ ذَهَبَ سَبِيوِيهِ إِلَى مَا كَانَ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ وَكَانَ فَعْلًا فَهُوَ فِي أَدْنَى الْعَدَدِ عَلَى أَفْعَالٍ، مِثْلُ بَيْتٍ وَأَبْيَاتٍ وَعَلَى فُعُولٍ نَحْوِ بُيُوتٍ (٢) وَوَأَفْقَهُ الْمَبْرَدُ (٣) وَالرَّضِي الْأَسْتَرَابَادِي (٤) وَرَوَى ابْنُ مَنْظُورٍ أَبْيَاوَاتٍ وَهُوَ نَادِرٌ (٥) وَنَقَلَ الزَّبِيدِيُّ أَنَّ جَمْعَ الْجَمْعِ أَبْيَابِيَّتٌ وَهُوَ جَمْعُ تَكْسِيرٍ، وَبُيُوتَاتٌ وَهُوَ جَمْعُ سَلَامَةٍ لَجَمْعِ التَّكْسِيرِ السَّابِقِ (٦).

وَيَصْغُرُ عَلَى (بَيْبِيَّتٍ) كِرَاهِيَةِ الْيَاءِ بَعْدَ الضَّمَّةِ (٧) وَنَقَلَ الزَّبِيدِيُّ (بَيْبِيَّتٍ)، أَمَّا (بُيُوتٍ) فَنَسَبَهُ الْجَوْهَرِيُّ لِلْعَامَّةِ (٨).

وَقَدْ وَرَدَ (الْبَيْتُ) فِي أَمْثَالِ الْمِيدَانِيِّ (٤ مَرَّةً)، أَحَدَهَا ((أَحْفَظُ بَيْنَكَ مِمَّنْ لَا تَنْشُدُهُ)) (٩) أَي مِمَّنْ يَسَاكُنُ فِيهِ؛ لِأَنَّهُ لَا يُمْكِنُ أَنْ يُطْلَبَ مِنْهُ الْمَفْقُودُ (١٠) فَهُوَ يَدْعُو إِلَى الْحَذَرِ.

دَارٌ (دَوْرٌ، دَارٌ)

((أَثَبْتُ فِي الدَّارِ مِنَ الْجِدَارِ)) (١١) الدَّارُ كُلُّ مَوْضِعٍ حَلَّ بِهِ قَوْمٌ، كَالْعَرَصَةِ وَالْبِنَاءِ وَالْمَحَلَّةِ (١٢) الْأَلْفُ فِيهَا مُنْقَلِبَةٌ عَنِ أَصْلِ وَهُوَ الْوَاوُ نَحْوُ (دَوْرٌ)، وَإِنَّمَا انْقَلَبَتِ الْوَاوُ أَلْفًا؛ لِكَوْنِهَا مُتَحَرِّكَةً وَقَبْلَهَا فَتْحَةٌ فَصَارَتْ بِمَنْزِلَةِ قَالٍ وَبَاعٍ إِذْ أَصْلُهُمَا الْوَاوُ وَالْيَاءُ نَحْوُ (قَوْلٌ وَبَيْعٌ) (١٣) قَالَ ابْنُ عَقِيلٍ (ت ٧٦٩ هـ) ((إِذَا وَقَعَتِ الْوَاوُ وَالْيَاءُ مُتَحَرِّكَةً بَعْدَ فَتْحَةٍ قَلْبَتِ أَلْفًا)) (١٤) وَهِيَ مُؤَنَّثَةٌ عِنْدَ سَبِيوِيهِ (١٥) ثَلَاثِيَّةٌ سَاكِنَةٌ الْوَسْطَى، فَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَصْرِفُهَا لَخْفَةِ الْأَسْمِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُلْزَمُ الْقِيَاسَ فَلَا يَصْرِفُ (١٦).

- ١- مقاييس اللغة (بَيْت) ١ / ٣٢٤.
- ٢- ينظر: الكتاب ٣ / ٥٨٨ - ٥٨٩.
- ٣- ينظر: المقتضب ٢ / ١٩٩.
- ٤- ينظر: شرح شافيه ابن الحاجب، الرضي الاسترابادي ٢ / ٩١.
- ٥- لسان العرب (بَيْت) ٢ / ١٤.
- ٦- تاج العروس (بَيْت) ٤ / ٤٥٧.
- ٧- الكتاب ٣ / ٤٨١.
- ٨- ينظر: تاج العروس (بَيْت) ٤ / ٤٥٧ و (الصاح) (بَيْت) ١ / ٢٤٤.
- ٩- مجمع الأمثال ١ / ٢١١، وينظر: ١ / ٧٧، ١ / ٧٨، ١ / ٩٧، ١ / ١٠٩، ١ / ١٢٠، ١ / ١٢٠.
- ١٠- نفسه ١ / ٢١١.
- ١١- مجمع الأمثال ١ / ١٥٧.
- ١٢- ينظر: العين (دور) ٨ / ٥٦ - ٥٨.
- ١٣- ينظر: المقتضب ١ / ١١١.
- ١٤- شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك، ٤ / ٢٢٩.
- ١٥- ينظر: الكتاب ٣ / ٥٩١.
- ١٦- ينظر: الأصول في النحو ٢ / ٨٥.

والدار من الجذر الثلاثي (دَوَّرَ) الدَّالُّ وَالْوَاوُ وَالرَّاءُ، أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى إِحْدَاقِ الشَّيْءِ بِالشَّيْءِ مِنْ حَوَالِيهِ^(١) وَتُجْمَعُ الدَّارُ جَمْعَ تَكْسِيرٍ فِي القَلْبَةِ عَلَى أَفْعَلٍ نَحْوَ أَدُورٍ، وَفِي الكَثْرَةِ دُورٌ عَلَى فُعْلٍ، وَقَدْ تَجْمَعُ عِنْدَ البَعْضِ دِيرَانٌ وَدِيَارٌ^(٢) وَذَكَرَ دُوْزِي (ت ١٣٠٠ هـ) فِي مَعْجَمِهِ أَنَّ الدَّارَ تَجْمَعُ عَلَى دِيورٍ^(٣).

وقد تهمز الواو في أدور فتكون (أدور) نحو ثلاث أدور، وعلة ذلك كما يرى الخليل أن الألف في الدار عندما صارت في أفعل (واو) في موضع تحرك فألقي عليها الصرّف ولم ترد إلى أصلها فانهمزت^(٤) وتصغر الدار على (دويرة)؛ لأنها على ثلاثة أحرف خالية من التاء فعند التصغير لحقته هاء التأنيث التي في الوصل تاء^(٥).

والدار اسم جامع للعروة والبناء والمحلة^(٦) وقد سميت مدينة الرسول (ﷺ) بالدار، قال تعالى ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّأُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ [الحشر ٩]^(٧) والدار إذا لم تسكن حولاً كاملاً فتسمى محيلة^(٨) والدارة أخص من الدار^(٩) والدور المنازل المسكونة والمحال، حيث اجتمعت كل قبيلة في محلة، فسميت المحلة داراً^(١٠) قال الشاعر^(١١) .
- يَا دَارَ عِبَلَةَ بِالْجَوَاءِ تَكَلِّمِي ... وَعَمِي صَبَاحاً دَارَ عِبَلَةَ وَأَسْلَمِي

ومن دلالاتها الأخرى الدار الدنيا، قال الإمام علي (عليه السلام) ((أَلَا وَإِنَّ الدُّنْيَا دَارٌ لَا يُسَلَّمُ مِنْهَا إِلَّا فِيهَا)) أي لا يسلم منها إلا بالزهد فيها^(١٢) والداري رب النعم؛ لأنه مقيم في داره^(١٣) وما بعد الموت دار جزاء لا دار عمل^(١٤) ودار السلام الجنة^(١٥) ودار الخلد الآخرة^(١٦) وموضع القبور دار، تشبيهاً بدار الأحياء لاجتماع الموتى فيها^(١٧)

١- معجم مقاييس اللغة (دور) ٢ / ٣١٠.

٢- ينظر: الكتاب ٣ / ٥٩١.

٣- ينظر: تكملة المعاجم العربية، (دار) ٤ / ٤٣٥.

٤- ينظر: العين (دور) ٨ / ٥٨.

٥- ينظر: المقتضب ٢ / ٢٤٠.

٦- العين (دور) ٨ / ٥٨.

٧- ينظر: المُتَجَدُّ فِي اللُّغَةِ (فصل الدال) ١٩٧، و بحر العلوم (تفسير السمرقندي) ٣ / ٤٢٨.

٨- ينظر: غريب الحديث، (الخطابي) ١ / ٢٣٩.

٩- الصحاح (دور) ٢ / ٦٦٠.

١٠- تاج العروس (دور) ١١ / ٣٢٠.

١١- البيت لعنترة ومن الكامل، ينظر شرح ديوان عنترة، ١٤٨.

١٢- مصادر نهج البلاغة وأسانيده ٢ / ٤٤ - ٤٥.

١٣- الصحاح (دور) ٢ / ٦٦٠.

١٤- تاج العروس (عتب) ٣ / ٣١١.

١٥- نفسه (بيت) ٤ / ٤٥٩.

١٦- نفسه (خلد) ٨ / ٦١.

١٧- نفسه (دور) ١١ / ٣١٧ - ٣١٨.

والدار البلد ^(١) ودار الأيتام دار مخصصة لسكنى اليتامى تحت رعاية الدولة، ودار الحضانة دار يُربى فيها الأطفال، وكذلك دار الضرب ودار الغناء ودار القرار ودار البقاء ودور السينما... ^(٢).

ويظهر أن أصل تسمية الدار من دَارَ يَدُورُ دَوْرَاناً فهي تحيط بهم وهم يدورون فيها ^(٣) وقد وردت (الدَّارُ) في أمثال الميداني (١٢ مرة) أحدها ((بُعْدُ الدَّارِ كَبُعْدِ النَّسَبِ)) ^(٤) أي إذا غاب عنك قريبك فلم ينفكك كمن لانسب بينك وبينه ^(٥) أي غياب القريب يكون بعد الدار بينهما، فلا يرجى من القريب الفائدة عند الحاجة إليه، وقد يكون بعد الدار للقرب والمحبة؛ لقول الشاعر ^(٦).

- سَأَطْلُبُ بَعْدَ الدَّارِ عَنْكُمْ لِتَقْرُبُوا وَتَسْكُبَ عَيْنَايَ الدُّمُوعَ لِتَجْمُدَا

المنزل (نزل)

((يَقُولُ لِلسَّارِقِ اسْرِقْ، وَلِصَاحِبِ الْمَنْزِلِ احْفَظْ مَتَاعَكَ)) ^(٧) الْمَنْزِلُ اسْمٌ لِمَا يَشْتَمِلُ عَلَى بَيْوتٍ وَصحنٍ مَسْقِفٍ وَمَطْبَخٍ، يَسْكُنُهُ الرَّجُلُ بَعِيَالِهِ ^(٨) مَذْكَرٌ ^(٩) وَالْمَذْكَرُ عِنْدَ عُلَمَاءِ النُّحُوِّ يَصْرَفُ عَلَى تَقْدِيرِ الْمَكَانِ ^(١٠).

وهو من الجذر الثلاثي (نزل) النَّوْنُ وَالزَّاءُ وَاللَّامُ، كَلِمَةٌ صَاحِبَةٌ تُدُلُّ عَلَى هُبُوطِ شَيْءٍ وَوُقُوعِهِ ^(١١) وَيَجْمَعُ عَلَى مَنَازِلٍ ^(١٢).

الْمَنْزِلُ الدَّارُ ^(١٣)؛ لِأَنَّ الدَّارَ وَالْمَنْزِلَ وَالرَّبِيعَ أَلْفَاظٌ مُخْتَلِفَةٌ وَالْمَعْنَى فِيهَا وَاحِدٌ ^(١٤) وَالْمَنْزِلُ الْإِنْزَالُ تَقُولُ أَنْزَلْتَنِي مَنْزِلًا مَبَارِكًا وَالْمَنْزِلُ بَفَتْحِ الْمِيمِ وَالزَّايِ النَّزُولُ وَهُوَ

-
- ١- نفسه (دور) ١١ / ٣١٩.
 - ٢- معجم اللغة العربية المعاصرة (دور) ١ / ٧٨٤.
 - ٣- ينظر: مقاييس اللغة (دور) ٢ / ٣١٠.
 - ٤- مجمع الأمثال ١ / ١٠٠، وينظر: ١٠٤ / ١، ١٥٧ / ١، ١٧٢ / ١، ٢١٣ / ١، ٢٧١ / ١، ٥٥ / ٢، ٣٩ / ٢، ٢٦٥ / ٢، ٢٨٥ / ٢، ٢٨٥ / ٢، ٤٢٥ / ٢.
 - ٥- نفسه ١ / ١٠٠.
 - ٦- البيت لعباس بن الأحنف ومن الطويل، ينظر: ديوان العباس بن الأحنف ١٠٦.
 - ٧- مجمع الأمثال ٢ / ٤٢٧ (المولدون).
 - ٨- الكليات (البيت والمنزل والدار)، ٢٣٩.
 - ٩- اللباب في علل البناء والإعراب ٢ / ١٠٢.
 - ١٠- ينظر: الكتاب ٣ / ٢٤٤.
 - ١١- معجم مقاييس اللغة (نزل) ٥ / ٤١٧.
 - ١٢- ينظر: شمس العلوم (مفعِل) ١٠ / ٦٥٥٦ و معجم اللغة العربية المعاصرة (نزل) ٣ / ٢١٩٧.
 - ١٣- ديوان الأدب (مفعِل) ١ / ٢٨٩، وينظر: شمس العلوم (مفعِل) ١٠ / ٦٥٥٦.
 - ١٤- شرح أبيات سيبويه، للسيرافي ٢ / ٣٩.

الحلول^(١) قال تعالى ﴿وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ﴾ [المؤمنون ٢٩] قرأ الجمهور بضم الميم وفتح الزاي وقرأ عاصم برواية بكر بفتح الميم وكسر الزاي والفرق بينهما أن المُنْزَلَ بالضم فعل النزول وبالفتح موضع النزول^(٢) والنُّزْل هو المنزل، والمُنْزِل والمُنْزَلَةُ مَوْضِعُ النُّزُولِ والمُنْزَلَةُ الدَّرَجَةُ^(٣) وحلَّ بالمكان نزل به^(٤).

ومن الأمكنة التي عرفت بهذا اللفظ المنازل جمع منزل اسم لمنى^(٥) وقيل جبل قرب مكة يحرم منه حاج نجد^(٦) ومنازل القمر المدارات التي يدور فيها حول الأرض^(٧) ومنازل جمع مَنَزِلَة مكانة ورُتْبَة للفرد بين أصحابه^(٨).

ويظهر أن سبب تسمية المُنْزَل بهذا الاسم من النزول وهو الحلول والمكوث فيه^(٩) وقد ورد (المُنْزَل) في أمثال الميداني (٣مرّات فقط)، منها ((أَمَحَلٌ مِنْ بُكَاءٍ عَلَى رَسْمٍ مَنُزَلٍ))^(١٠) أي ما تبقى من المنزل، ورسومه آثاره المتبقية، وقيل الرسم المنزل نفسه^(١١) والمثل فيه معنى المبالغة^(١٢).

خَرِبَةٌ (خَرِبٌ، خَرَبٌ)

((رَأْسُهُ فِي الْقِبْلَةِ، وَاسْتُهُ فِي الْخَرِبَةِ))^(١٣) الخَرِبَةُ وهي الخَرَابَةُ، وموضع الخراب الغير عامر والخالي والخواوي^(١٤).

وهي إمّا مفرد الخَرِب^(١٥) وإمّا مؤنثه^(١٦) والتأنيث في كلا الحالتين فارقٌ بين الواحد والجمع أو بين المذكر والمؤنث، وهكذا تأنيث لا يعتد به في منع الصرف^(١٧).

١- الصحاح(نزل) ٥ / ١٨٢٩.

٢- تفسير الماوردي ٤ / ٥٣.

٣- المحكم والمحيط الأعظم(نزل) ٩ / ٤٦.

٤- ينظر: المخصص(ورُود البلدان ونزولها) ٣ / ٣١٢.

٥- معجم ما استعجم(المنازل) ٤ / ١٢٦٤.

٦- معجم البلدان(المنازل) ٥ / ٢٠٢.

٧- معجم اللغة العربية المعاصرة(نزل) ٣ / ٢١٩٧.

٨- نفسه(نزل) ٣ / ٢١٩٧.

٩- ينظر: الصحاح(نزل) ٥ / ١٨٢٩.

١٠- مجمع الأمثال ٢ / ٣٢٧، وينظر ٢ / ٣٨٧، ٢ / ٤٢٧.

١١- ينظر: تكملة المعاجم العربية(رسم) ٥ / ١٣٩.

١٢- ينظر: جمهرة الأمثال ٢ / ٢٢٧.

١٣- مجمع الأمثال ١ / ٣١٧(المولدون).

١٤- ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة(خرِب) ١ / ٦٢٤.

١٥- ينظر: تهذيب اللغة(خرِب) ٧ / ١٥٤.

١٦- ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة(خرِب) ١ / ٦٢٤.

١٧- ينظر: شرح المفصل ١ / ١٦٨.

والخَرْبَةُ من الجذر الثلاثي (خَرَبَ) الخاءُ والراءُ والباءُ، أصلٌ يدلُّ على التَّنَمُّ والتَّنَقُّبِ، ومن هذا الأصلُ الخَرَابُ وهو ضدُّ العِمَارَةِ^(١) وتجمع على أُخْرِبَةٌ وخَرِبٍ، وخَرِبٍ عند بني تميم^(٢) وخَرِبَاتٍ^(٣) وخَرَائِبٍ وخَرَبٍ^(٤).

الخَرْبَةُ من الخَرَابِ وهو نقيضُ العمرانِ^(٥) وضد العِمَارَةِ^(٦) قال تعالى ﴿يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الحشر ٢] فتخريبهم بأيديهم حتى لا تبقى عامرة؛ لأنَّ لا تبقى للنبي (ﷺ)^(٧) والخَرْبَةُ الأرضُ المَيِّتَةُ التي لم تُعْمَرَ قَطًّا^(٨) والخَرْبَةُ أصلُهَا العَيْبُ، والإِخْرَابُ أَنْ يُنْرَكَ المَوْضِعُ خَرِبًا، والتَّخْرِيْبُ الهدْمُ^(٩) ومن أسماء الأماكن الخَرْبَةُ قري بمصرَ كثيرةٌ مِنْهَا خَمْسٌ بالشَّرْقِيَّةِ وهنَّ القطف والأتل ونما وزافير والنكارية^(١٠) ومن المجاز الخَرْبَةُ سعة خُرَّتِ الأذنُ، والخَرْبَةُ شُرمة أي شق في ناحية^(١١) والخَرَبُ الذَّكْرُ من الحُبَارَى^(١٢) والخَرْبَةُ الجنايَةُ والبَلِيَّةُ^(١٣).

ويظهر أن أصل تسمية الموضع بالخَرْبَةِ؛ لتركه خراباً مهدمًا^(١٤) وقد وردت (الخَرْبَةُ) في أمثال الميداني (مرة واحدة فقط)، وفي المثل ((رَأْسُهُ فِي القِبْلَةِ، وَاسْتُهُ فِي الخَرْبَةِ)) ويضرب لمن يدعي الخير وهو عنه بمعزل^(١٥) والاسْت العَجْزُ وقد يراد به حلقة الدبر^(١٦).

طَلَّلَ (طَلَّ، طَلَّلَ)

((أَمَحَلُّ مِنْ تَسْلِيمٍ عَلَى طَلَّلٍ))^(١٧) الطَّلُّ آثارُ الدِّيارِ، أو الجزء الشاخص منها^(١٨)

- ١- مقاييس اللغة (خَرَبَ) ٢ / ١٧٤.
- ٢- ينظر: العين (خرب) ٤ / ٢٥٥ - ٢٥٦.
- ٣- المحكم والمحيط الأعظم (خرب) ٥ / ١٧٥.
- ٤- معجم اللغة العربية المعاصرة (خرب) ١ / ٦٢٤.
- ٥- ينظر: تهذيب اللغة (خرب) ٧ / ١٥٤.
- ٦- مقاييس اللغة (خرب) ٢ / ١٧٤.
- ٧- مفردات ألفاظ القرآن (خرب) ١٤٥.
- ٨- طلبة الطلبة (موت) ١٥٦ - ١٥٧.
- ٩- النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير (خرب) ٢ / ١٧ - ١٩.
- ١٠- تاج العروس (خرب) ٢ / ٣٤٠.
- ١١- العين (خرب) ٤ / ٢٥٥ - ٢٥٦.
- ١٢- تهذيب اللغة (خرب) ٧ / ١٥٥.
- ١٣- لسان العرب (خرب) ١ / ٣٤٨.
- ١٤- ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير (خرب) ٢ / ١٧ - ١٩.
- ١٥- مجمع الأمثال ١ / ٣١٧ (المولدون).
- ١٦- الصحاح (سته) ٦ / ٢٢٣٣.
- ١٧- مجمع الأمثال ٢ / ٣٢٦.
- ١٨- ينظر: الصحاح (طلل) ٥ / ١٧٥٢ ومقاييس اللغة (طلَّ) ٣ / ٤٠٦ والمحكم والمحيط الأعظم (طلل) ٩ / ١٢٩.

وهو اسمٌ على وزن الفعل ، فَحَقَّه الإِعْلَال بِإِدْغَامِ التَّمَاتِلِينَ ^(١) ويكون بتسكين الأول منهما ^(٢) غير أن ذلك ممتنع في طَلَّل؛ لسببين الأول: أن الاسم أَخْفُ من الفعل مع خِفَّةِ الفَتْحَةِ عليه فظهر التضعيف في طَلَّل ولم يظهر في الفعل نحو قَصَّ وَنَصَّ ^(٣) الثاني أن الإِدْغَامَ في طَلَّلِ يُؤَدِّي إلى لَبْسٍ مِثَالِ بَمِثَالِ ^(٤) فلو أدغمنا اللامين (طل) يؤدِّي إلى الالتباس بلفظ آخر ذي دلالة أخرى وهي (طَلَّ)، وفيها ما ورد في قوله تعالى ﴿فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ﴾ [البقرة ٢٦٥] والَطَّلُ: المَطَرُ الضَّعِيفُ القَطْرِ الدَّائِمُ، وهو أَرْسَخُ المَطَرِ نَدَى ^(٥).

والطَّلُّ من الجذر (طَلَّ) الطَّاءُ واللَّامُ المضعَّفة، أصول ثلاثة غَضَاضَةٌ الشَّيْءِ وَغَضَارَتُهُ، والإشْرَافُ، وإِبْطَالُ الشَّيْءِ، فالإشْرَافُ كَالطَّلِّ ^(٦) ويُجْمَعُ على أَطْلَالٍ وَطُلُولٍ ^(٧).

الطَّلُّ من الدَّارِ مَوْضِعٌ فِي صَحْنِهَا يُهَيَّأُ لِمَجْلِسِ أَهْلِهَا ^(٨) والرَّسْمُ ما كَانَ لِاصِيقًا بالأَرْضِ ^(٩) وما بقي من آثار المنزل بعد رحيل أصحابه ^(١٠) والبكاء على الأطلال ظاهرة شائعة في الشعر العربي القديم قال الشاعر عمرو القيس ^(١١).
- أَلَا عِمَّ صَبَاحًا أَيُّهَا الطَّلُّ البالي، ... وَهَلْ يَعْمنُ مَنْ كَانَ فِي العُصْرِ الخالي ^(١٢)

ومن المجاز الطَّلُّ جلالٌ ^(١٣) السفينة ^(١٤) والرجل شخصه ^(١٥)
ويظهر أن سَبَبَ تسمية الآثار (طَلُّ) هو من طَلَّ المطر، فالطَّلُّ: المطر الضعيف أو الخفيف أو الندى، والطَّلُّ الشاخِصُ من آثار الديار، فكلاهما يتصفان بالضعف والقلة ^(١٦).

-
- ١- ينظر: الأصول في النحو ٣ / ٤٠٦.
 - ٢- شرح المفصل ٥ / ٥١٤.
 - ٣- ينظر: الخصائص ١ / ١٦٣.
 - ٤- ينظر: شرح المفصل ٥ / ٥١٤.
 - ٥- العين (طل) ٧ / ٤٠٤.
 - ٦- ينظر: مقاييس اللغة (طلَّ) ٣ / ٤٠٥ - ٤٠٦.
 - ٧- معجم اللغة العربية المعاصرة (طلل) ٢ / ١٤١٣.
 - ٨- العين (طل) ٧ / ٤٠٤ وينظر: تهذيب اللغة (طل) ١٣ / ٢٠٢.
 - ٩- لسان العرب (طلل) ١١ / ٤٠٦ وينظر: تاج العروس (طلل) ٢٩ / ٣٨٠.
 - ١٠- معجم اللغة العربية المعاصرة (طلل) ٢ / ١٤١٣.
 - ١١- البيت من الطويل، ينظر: ديوان امرئ القيس ١٣٥.
 - ١٢- معجم اللغة العربية المعاصرة (طلل) ٢ / ١٤١٣.
 - ١٣- الجلال واحدٌ وهو الغطاء، ينظر: العين (شجر) ٦ / ٣٢.
 - ١٤- ينظر: العين (طل) ٧ / ٤٠٤.
 - ١٥- ينظر: أساس البلاغة (طلل) ١ / ٦١٢ و لسان العرب (طلل) ١١ / ٤٠٧.
 - ١٦- ينظر: القاموس المحيط (الطَّلُّ)، ١٠٢٦.

وقد ورد(الطَّلُّ) في أمثال الميداني (مرة واحدة فقط) ،وفي المثل((أَمَحَلُّ مَنْ تَسْلِيمٌ عَلَى طَلِّ))^(١) فأطلال الديار عماد خيامها، وحجارة نؤيها، وقيام أثارها، وتراكم كرسبها، ورسوم الديار..، أو رماد أو بعر أو وتد..^(٢) والمثل يضرب في المبالغة^(٣).

القَصْرُ (قَصْرَ، قَصْر)

((صَارَتِ الْبَيْتُ الْمُعَطَّلَةُ قَصْرًا مَشِيدًا))^(٤) القَصْرُ غير المنزل الذي يسكن فيه، له دلالات للمكان وغير المكان، أمّا المكان فهو الحبس، فكل شيء حبسته في شيء فقد قصرته فيه، قال تعالى ﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾ [الرحمن ٧٢] أي محبوسات^(٥) في خيامٍ من الدُرِّ مخدّراتٍ على أزواجهن في الجنة^(٦) وهوكل بناءٍ مُشِيدٍ عالٍ ومشرفٍ^(٧) من حَجَرٍ^(٨).

ومن الأماكن التي عرفت بهذا اللفظ موضع في فلسطين بين عَسْقَلان والرملة يقال له القصر^(٩) وعَلَّمَ لسَبْعَةَ وَخَمْسِينَ مَوْضِعًا ما بَيْنَ مَدِينَةٍ وَقَرْيَةٍ وَحِصْنٍ وَدَارٍ كَقَصْرِ بَهْرَامِ قُرْبَ هَمْدَانَ^(١٠) ومن المجاز في الدلالة القَصْرُ الغاية والأجل أو الموت، وكفُّ النَّفْسِ عن شيء، ووقت معلوم من النهار قبل اصفرار الشمس^(١١) وداءٌ يصيبُ الدوابَّ فيقتلها^(١٢) والقَصْرُ أصلُ العُنُقِ، وَأصلُ الشَّجَرَةِ وَمُسْتَعْلَظُهَا^(١٣) قال تعالى ﴿إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ﴾ [المرسلات ٣٢] قيل القَصْرُ أصول الشجر العظام وقيل الجبل^(١٤) وضم الشيء إلى أصله الأول ، وتضييق قيد البعير، وقصر الصلاة، والثوب^(١٥) وكُلُّ شَيْءٍ خِلافُ الطَّوْلِ^(١٦) والقَصْرُ الحَطْبُ الجَزْلُ^(١٧) والقَهْرُ والعَلْبَةُ^(١٨).

١- مجمع الأمثال ٢ / ٣٢٦ .

٢- نفسه ٢ / ٣٢٦ .

٣- ينظر: جمهرة الأمثال ٢/ ٢٢٧ .

٤- مجمع الأمثال ١ / ٤١٧ (المولدون).

٥- جمهرة اللغة (رصق) ٢ / ٧٤٣ .

٦- تهذيب اللغة (قصر) ٨ / ٢٧٩ .

٧- ينظر: معجم البلدان (القَصْرُ) ، ٤ / ٣٥٤ .

٨- ينظر: لسان العرب (قَصْر) ٥ / ١٠٠ ، والقاموس المحيط (القَصْر) ٤٦٢ .

٩- النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير (ابن) ١ / ١٨ .

١٠- القاموس المحيط (القَصْر) ، ٤٦٢ ، وينظر: تاج العروس (قصر) ١٣ / ٤٢٣ .

١١- ينظر: العين (قصر) ٥ / ٥٧ ، ٦٠ .

١٢- جمهرة اللغة (رصق) ٢ / ٧٤٣ .

١٣- مقاييس اللغة (قَصْر) ٥ / ٩٨ .

١٤- تفسير الماوردي (النكت والعيون) ٦ / ١٨٠ .

١٥- ينظر: معجم البلدان (القَصْرُ) ٤ / ٣٥٤ .

١٦- ينظر: لسان العرب ٥ / ٩٥ (قَصْر)

١٧- القاموس المحيط (القَصْر) ٤٦٢ .

١٨- تاج العروس (قصر) ١٣ / ٤٣٩ .

وأصل اللفظ من الجذر الثلاثي (قَصَرَ) القافُ والصَّادُ والرَّاءُ، أصلان مُتقاربان أَحَدُهُمَا أَلَّا يَبْلُغَ الشَّيْءُ مَدَاهُ وَنَهَائِيَّتَهُ، وَالْآخِرُ الْحَبْسِ (١) وَيَجْمَعُ عَلَى قُصُورٍ (٢).

وقد ورد (القَصْرُ) في أمثال الميداني (مرة واحدة فقط)، ودلالته البناء العالي المشرف، وفي المثل ((صَارَتِ الْبَيْتُ الْمُعْطَلَةُ قَصْرًا مَشِيدًا)) (٣) ويضرب لمن تتغير أحواله من حالٍ إلى حالٍ أرفع وأسمى، والمثل ألفاظه مقتبسة من قوله تعالى ﴿وَبَيْتٍ مُعْطَلَةٍ وَقَصْرِ مَشِيدٍ﴾ [الحج ٤٥].

مَغْنَى (غَنَى)

((تَرَكْتُ عَوْفًا فِي مَغْنَى الْأَصْرَمِ)) (٤) المَغْنَى وهي المنازل التي كان بها أهلها (٥) ممنوعة من الصرف؛ لأنها جمعٌ على وزن مَفَاعِلٍ (٦) وأصلها من الجذر الثلاثي (غَنَى) الغَيْنُ والنونُ والحرفُ المعتلُّ، أصلان صَحِيحَانِ، الأولُ يَدُلُّ عَلَى الكِفَايَةِ، والثاني على صَوْتٍ (٧) وهي جمع مَغْنَى (٨) وقيل جمع مَغْنَى من غير تشديد (٩).

غَنَى القَوْمُ في المحلة أي طال مقامهم فيها (١٠) والمغاني المواضع التي كان بها أهلها (١١) وقيل المنازل (١٢) وقيل المنازل التي كان بها أهلها ثم ظعنوا (١٣) قال تعالى ﴿كَأَنَّ لَمْ تَغْنِ بِالْأَمْسِ﴾ [يونس ٢٤] أي لم تعمر ولم تعش ولم تقم ولم تنعم بالأمس (١٤).

- ١- ينظر: مقاييس اللغة (قَصَرَ) ٥ / ٩٦ ،
- ٢- ينظر: العين (قصر) ٥ / ٥٩ وجمهرة اللغة (رصق) ٢ / ٧٤٢ ، والصحاح (قصر) ٢ / ٧٩٢ .
- ٣- مجمع الأمثال ١ / ٤١٧ (المولدون).
- ٤- مجمع الأمثال ١ / ١٤٧ .
- ٥- الصحاح (غنى) ٦ / ٢٤٥٠ .
- ٦- ينظر: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، ٢١٨ .
- ٧- مقاييس اللغة (غَنَى) ٤ / ٣٩٧ .
- ٨- ينظر: التلخيص في معرفة أسماء الأشياء (ذكر الدور والمنازل) ، ١٧٢ .
- ٩- ينظر: مختار الصحاح (غَنَى) ، ٢٣٠ .
- ١٠- العين (غنى) ٤ / ٤٥١ .
- ١١- الصحاح (غنى) ٦ / ٢٤٥٠ .
- ١٢- ينظر: الفروق اللغوية، (الفرق بين الغنى والجدة واليسار)، ١٧٦ و التلخيص في معرفة أسماء الأشياء (ذكر الدور والمنازل...) ، ١٧٢ .
- ١٣- المخصص (الإقامة بالمكان) ٣ / ٣١٩ وينظر: كفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ في اللغة العربية، (المحال والأبنية) ، ١٦٨ ، و القاموس المحيط (المَغْنَى) ، ١٣١٩ .
- ١٤- ينظر: تفسير الماوردي (النكت والعيون) ٢ / ٤٣٠ - ٤٣١ .

ويظهر أن سبب تسمية المغاني بهذا الاسم؛ لأن أهلها استغنوا بها عن غيرها، فأطالوا المكوث فيها^(١) وقد وردت (المَغَانِي) في أمثال الميداني (مرة واحدة فقط)، وفي المثل ((تَرَكْتُ عَوْفًا فِي مَغَانِي الْأَصْرَمِ))^(٢) والأصرم الذئب وقيل الغراب أيضاً، ويعني تركت عوفاً في منازل لا أنيس بها إلا الذئب أو الغراب، ويضرب لمن يخذل صاحبه في حادث ألم به^(٣) والميداني في المثل مطابق لدلالة المغاني المعجمية وهي المنازل ولكنه أراد التعبير عن الروابط الاجتماعية الضعيفة بين افراد المجتمع.

وَأُمُّ (وَأَم)

((وَأُمُّ بِشِيقٍ أَهْلُهُ جِيَاعٌ))^(٤) الوأُم في اللغة المُوَافَقَةُ والمُقَارَبَةُ^(٥) وهو البيتُ الدَّفِيءُ^(٦) الواو فيه صحيحة، لوقوع الألف الساكنة بعدها^(٧).

وأصل اللفظ من الجذر الثلاثي (وَأَم) الواو والهمزة والميم، كلمة تَدُلُّ على موافقةٍ ومُقَارَبَةٍ^(٨) أما جمع اللفظ فهو على وزن فَعَلٍ وقياسه في القلة على أَفْعَلٍ وَأَفْعَالٍ وفي الكثرة على فِعَالٍ وفُعُولٍ وقد اختصَّ أَفْعَلٌ بِ(فَعَلٍ) ساكنَ العين مفتوحَ الفاء لخَفْتِهِ وكثرة استعماله فاخترأوا له أخفَّ اللفظَيْنِ وأقلَّهما حروفاً^(٩) وعلى هذا القياس فيكون جمعه (أوؤم وأوام) في القلة، و(وئام) في الكثرة.

ويظهر أن أصل تسمية البيت بالوأم؛ لما يمنحه البيت بين افراد الأسرة من الوئام والموافقة والمحبة فهو صفة للبيت لا تسمية له^(١٠) وقد ورد (الوأم) في أمثال الميداني (مرة واحدة فقط)، وفي المثل ((وَأُمُّ بِشِيقٍ أَهْلُهُ جِيَاعٌ))^(١١) فالوأم البيت التخين من شعر أو وبر، وشق موضع، ويضرب لكثير المال ولا ينتفع به^(١٢) فالوأم في المثل ذو دلالة مجازية وهي كثرة الخير والمال.

- ١- مقاييس اللغة (غني) ٤ / ٣٩٧.
- ٢- مجمع الأمثال ١ / ١٤٧.
- ٣- نفسه ١ / ١٤٧.
- ٤- مجمع الأمثال ٢ / ٣٦٦.
- ٥- ينظر: مقاييس اللغة (وَأَم) ٦ / ٨٠ و المجموع المغيث في غريب القرآن والحديث، (الأصبهاني) (وَأَم) ٣ / ٣٧٥.
- ٦- القاموس المحيط، ١١٦٥، وينظر: تاج العروس (وَأَم) ٣٤ / ٢٧ و المعجم الوسيط (وَأَمه)، ٢ / ١٠٠٧.
- ٧- ينظر: شرح المفصل ٥ / ٤٧٨.
- ٨- مقاييس اللغة (وَأَم) ٦ / ٨٠.
- ٩- ينظر: شرح المفصل ٣ / ٢٣٢ - ٢٣٣.
- ١٠- ينظر: الصحاح (وَأَم) ٥ / ٢٠٤٨.
- ١١- مجمع الأمثال ٢ / ٣٦٦.
- ١٢- نفسه ٢ / ٣٦٦.

المطلب الثاني/متعلقات الديار وهي:

العَرْشُ (عَرْشٌ)

((مِنَ الرَّفْشِ إِلَى الْعَرْشِ)) الرَّفْشُ وَالرَّفْشُ: مَجْرَفَةٌ يُرْفَشُ بِهَا الْبُرُّ^(١) وَالْعَرْشُ سرير الملك (كِرْسِيَّةٌ)، به قوام أمره ودوام عزه^(٢) وهو كل ما عُرِّشَ من بناء يستظلُّ به^(٣) فهو مكان؛ كونه مقعد الإنسان الذي يجلس فيه، فهو يحويه، قال أبو البقاء الكفوي ((وَالْمَكَانُ، لُغَةٌ: الْحَاوِي لِلشَّيْءِ الْمَسْتَقَرِّ كَمَقْعَدِ الْإِنْسَانِ مِنَ الْأَرْضِ وَمَوْضِعِ قِيَامِهِ وَإِضْجَاعِهِ..))^(٤).

ويقال لبيوت مكة عَرْش؛ لأنها عيدان تنصب ويظلل عليهما^(٥) وفي حديث عمر أنه قال ((ثَلَّ عَرْشِي لَوْلَا أَنِّي صَادَفْتُ رَبًّا رَحِيمًا)) فالعرش هنا له معنيان السرير، والآخر البيت الذي ينصب من العيدان ويظلل، فإذا كسر عرش الرجل ذل^(٦) يشترط فيه الخشب^(٧)؛ لأن العرش في كلام العرب سرير الملك^(٨) والعرش من البيت سَفْفُهُ قال تعالى ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا﴾ [البقرة ٢٥٩] وهو الخيمة التي تنصب^(٩) وتعرشنا ببلادنا تَخَيَّمْنَا^(١٠).

قال تعالى ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ [هود ٧] عن الكفوي لا يعلم عرش الله على الحقيقة إلا بالاسم^(١٢) وعن ابن عباس (ت ٦٨هـ) ((عرش الله تعالى لَا يُقَدَّرُ قَدْرُهُ))^(١٣) والعرش سرير الميِّت (الْجَنَازَةُ)^(١٤) وبناء مؤلف من عوارض حديدية أو خشبية، محمولة على عواميد^(١٥).

- ١- مجمع الأمثال ٢/ ٢٩٦.
- ٢- ينظر: العين (عرش) ١ / ٢٤٩ ، والصاح (عرش)، ٣ / ١٠٠٩.
- ٣- نفسه (عرش) ١ / ٢٤٩.
- ٤- الكليات (المكان)، ٨٢٦.
- ٥- غريب الحديث، (ابن سلام) (عرش)، ٤ / ٢١.
- ٦- غريب الحديث، (ابن قتيبة) ٢ / ١١ - ١٢.
- ٧- ينظر: ديوان الأدب (فَعَلَ يَفْعُلُ) ٢ / ١١٦ باب.
- ٨- تهذيب اللغة (عرش) ١ / ٢٦٣.
- ٩- نفسه (عرش) ١ / ٢٦٤ ، وينظر: تفسير مقاتل بن سليمان ١ / ٢١٦.
- ١٠- ينظر: كتاب الأفعال، ابن الحداد (٤٠٠ هـ) (عرش) ١ / ٢٩٤ ، والمخصص (الظُّلَّةُ وَالْخَيْمَةُ) ١ / ٥١٢.
- ١١- أساس البلاغة (عرش) ١ / ٦٤٣.
- ١٢- الكليات (الكُرْسِيُّ)، ٧٧٠.
- ١٣- تاج العروس (عرش) ١٧ / ٢٥١.
- ١٤- تاج العروس (عرش) ١٧ / ٢٥٣.
- ١٥- معجم اللغة العربية المعاصرة (عرش) ٢ / ١٤٨٠.

وهو من الجذر الثلاثي (عَرَشَ) العينُ والرَّاءُ والشَّينُ، أصلٌ صحيحٌ واحدٌ يدلُّ على ارتفاعٍ في شيءٍ مبنيٍّ، ثمَّ يستعارُ في غَيْرِ ذلكِ إلى العرشِ وهو سريرُ المَلِكِ^(١) ويجمع العرشَ على عروشٍ وعِرْشَةٍ وأعراشٍ وعُرُشٍ^(٢).

وقد ورد (العُرُشُ) في أمثال الميداني (٤مرات)، أحدها ((تُلَّ عَرِشُهُ))^(٣) أي ذهب عزّه وساءت حاله لذهاب سلطانه والعرش كرسى الملك فذهاب العرش كناية عن ذهاب سلطانه وعزه^(٤) واللفظ يخرج إلى دلالة مجازية وهي العز والسلطان.

الْخِصَاصُ (خَصَّ ، خَصَصَ)

الْخِصَاصُ الثَّقْبُ الموجود في الحائط؛ لقول الخليل هي ((شبه كوة في قُبَّة، إذا كان واسعاً قدر الوجه))^(٥) مؤنثة بدلالة السياق في المثل ((إِنَّ الْخِصَاصَ يَرَى فِي جَوْفِهَا الرَّقْمُ))^(٦) إذ قال جوفها بالألف ولم يقل جوفه، قال فندريس (ت ١٣٨٠ هـ) ((إنَّ السياق يوضح معنى كل كلمة))^(٧) وقول الدكتور صبحي الصالح (ت ١٤٠٧ هـ) ((ويظل السياق هو يعين الغرض من اللفظ ويشعر بنوع العلاقة فيه سلبية كانت أم إيجابية))^(٨) فعلى ماتقدم فإنَّ الخصاص اسم مؤنث بدلالة السياق، ويمنع من الصرف العلمية والتأنيث^(٩).

والخصاص من الجذر (خَصَّ) الخَاءُ وَالصَّادُ المضعفة، يَدُلُّ عَلَى الْفُرْجَةِ وَالتُّلْمَةِ^(١٠) أمَّا جمع خِصَاصٍ فذهب سيبويه إلى ((ما كان على ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ وكان فُعَلًا فيكسر من أبنية أدنى العدد على (أفعالٍ) وقد يجاوزون به بناء أدنى العدد (أي الكثير) فيكسرونه على (فَعُولٍ وَفِعَالٍ) نحو أَخْصَاصٌ وَخِصَاصٌ))^(١١) ووافقه ابن السراج^(١٢) وهذا يعني أن خصاص هو اسم جمع لِحُصٍّ^(١٣) وقد يكون الْخِصَاصُ

- ١- مقاييس اللغة (عَرَشَ) ٤ / ٢٦٤.
- ٢- ينظر: العين (عرش) ١ / ٢٤٩.
- ٣- مجمع الأمثال ١ / ١٥٣، وينظر: ٢ / ٢٩٦، ٢ / ٣٤١، ٢ / ٤٤٢.
- ٤- نفسه ١ / ١٥٣.
- ٥- العين (خص) ٤ / ١٣٤.
- ٦- مجمع الأمثال ١ / ١٢.
- ٧- اللغة، ٣٠١.
- ٨- دراسات في فقه اللغة، ٣١٢.
- ٩- ينظر: شمس العلوم ٦ / ٣٧٣٥ (الانصراف)، وشرح المفصل ١ / ١٦٩.
- ١٠- مقاييس اللغة (خَصَّ) ٢ / ١٥٢.
- ١١- الكتاب ٣ / ٥٧٦.
- ١٢- الأصول في النحو ٢ / ٤٣٤.
- ١٣- ينظر: شرح المفصل ٣ / ٢٤١.

جمع خَصَاصَة^(١) ويجمع على خَصَاصَاتٍ ومنه قول الشاعر^(٢) .
- خَصَاصَاتٍ مُنْخَلٍ^(٣)

الْخَصَاصُ الْجُرُّ الصَّغِيرُ^(٤) ولذلك سمي البيت الذي سقفه من الخشب خَصَاصًا؛ لما فيه من الخصاص التفاريح الضيقة^(٥) وقيل الخُصُّ البيت من القصب؛ لما ينفذ من فتاحاته الضوء^(٦) والخَصَاصَةُ الثقب الصغير^(٧) قال تعالى ﴿وَيُؤْتِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ [الحشر ٩] أي الفقرُ، وَأَصْلُهَا مِنَ الْخَصَاصِ وَهِيَ الْفَرْجُ، وَكُلُّ خَرَقٍ فِي مُنْخَلٍ أَوْ بَابٍ أَوْ سَحَابٍ، وَالْوَاحِدَةُ خَصَاصَةٌ^(٨) ومن المجاز الخصاص ما بقي في الكرم^(٩) بعد قطافه، العنقيد الصغير^(١٠) والفقر^(١١) وثقوب المنخل، والفرج بين الأصابع، وبين قذذ السهم، وقد يسمى الغيم نفسه خصاص أو خصاص^(١٢) وبلد في ديار زيد وبني الحارث بن كعب بين الحجاز وتهامة^(١٣) .

وقد وردت (الْخَصَاصُ) في أمثال الميداني (مرة واحدة فقط) وفي المثل ((إِنَّ الْخَصَاصَ يُرَى فِي جَوْفِهَا الرَّقْمُ))^(١٤) فالخصاص الفرجة الصغيرة بين الشيين، والرقم الداهية العظيمة، ويعني أن الشيء الحقير يكون فيه الشيء العظيم^(١٥) أي يمكن من الثقب الصغير رؤية الشيء الكبير.

- ١- ينظر: ديوان الأدب (فَعَال)، ٦٥ / ٣ و شمس العلوم (الخصاص) ٣ / ١٦٧٢ .
- ٢- تاج العروس (خصص) ١٧ / ٥٥٣ .
- ٣- البيت هو: جَرَّتْ بِهِ الدُّعَاءُ هَيْفٌ كَأَنَّهَا تَسُحُّ ثَرَابًا مِنْ خَصَاصَاتِ مُنْخَلٍ والبيت لذي الرمة ومن الطويل، ينظر ديوان ذي الرمة ٣ / ١٤٥٤، شرح الباهلي.
- ٤- ديوان الأدب (فَعَال) ٦٥ / ٣ .
- ٥- ينظر: تهذيب اللغة (خص) ٦ / ٢٩٢ .
- ٦- ينظر: الصحاح (خصص) ٣ / ١٠٣٧ والمحكم والمحيط الأعظم (خص) ٤ / ٤٩٩ .
- ٧- الصحاح (خَصَصَ) ٣ / ١٠٣٧ وينظر: فقه اللغة وسر العربية، الثعالبي (في تفصيل الصغير...)، ٤٠، و شمس العلوم (الخصاص) ٣ / ١٦٧٢ .
- ٨- التفسير الكبير (مفاتيح الغيب) ٢٩ / ٥٠٨ .
- ٩- الكرم: شجر العنب لا يسمّى به غيره والجمع كروم، ينظر: جمهرة اللغة (ركم) ٢ / ٧٩٨ .
- ١٠- الجرائيم (الخصاصة)، ٢ / ٩٦ .
- ١١- غريب الحديث، إبراهيم الحربي ١ / ٢٦٢، وينظر: التفسير الكبير ٢٩ / ٥٠٨ .
- ١٢- ينظر: المحكم والمحيط الأعظم (خص) ٤ / ٤٩٨ - ٤٩٩ .
- ١٣- معجم البلدان (الخصاصة) ٢ / ٣٧٥ .
- ١٤- مجمع الأمثال ١ / ١٢ .
- ١٥- نفسه ١ / ١٢ .

الرُّكْنُ (رَكْنٌ)

((أَوِي إِلَى رُكْنٍ بِلَا قَوَاعِدٍ))^(١) الرُّكْنُ هو الناحية القوية التي يستند عليها؛ للقوة والمنعة، كركن الجبل أو الدار.. وقد يدل دلالة مجازية لأفادة المعنى نفسه كركن الرجل الذي هو قومه الذين يستند عليهم للعزة والمنعة^(٢).

والرُّكْنُ أربع لغات، الأولى (رَكَنَ يَرُكُنُ) بالفتح في الماضي والضم في المضارع وهي اللغة المشهورة، والثانية (رَكِنَ يَرُكِنُ) بكسر الماضي وفتح المضارع ومن هاتين اللغتين رُكِبَتِ الثالِثَةُ (رَكَنَ يَرُكِنُ) بفتحهما^(٣) وحكى كراع (ت ٣٠٩ هـ) اللغة الرابعة وهي (رَكِنَ يَرُكِنُ) بكسر الماضي وضم المضارع، وقيل إن اللغتين الثالثة والرابعة شاذتان والرابعة أشد من الثالثة^(٤).

ولكن ابن فارس عن الخليل أن لغة (رَكَنَ يَرُكِنُ) الأولى لغة سفلى مضر وهي لغة شاذة^(٥).

والرُّكْنُ من الجذر الثلاثي (رَكَنَ) الرَاءُ والكافُ والنُّونُ، أصلٌ واحدٌ يدلُّ على قُوَّةٍ، فركن الشيء جَانِبُهُ^(٦) والجمع أركانٌ^(٧) وأركانٌ^(٨).

الرُّكْنُ جانب كُلِّ شَيْءٍ، وأركان الكَعْبَةِ جوانبها^(٩) وهو الجانب الأقوى^(١٠) وَمَا تَقَوَّى بِهِ مِنْ مَلِكٍ وَجِنْدٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ^(١١) وهو الزاوية الناتجة من ملتقى حائطين^(١٢).

ومن الأماكن الرُّكْنُ موضعُ باليمامة^(١٣) ومن المجاز الإنسان قُوَّتُهُ وَشِدَّتُهُ وهي عشيرته، وكذلك الشرف نحو فلانٌ رُكْنٌ مِنْ أَرْكَانِ قَوْمِهِ أَي شَرِيفٌ مِنْ أَشْرَافِهِمْ^(١٤).

١- مجمع الأمثال ١ / ٦٩.

٢- ينظر: العين (ركن) ٥ / ٣٥٤.

٣- ينظر: شرح شافيه ابن الحاجب، الرضي الأسترابادي ١ / ١٢٥ و العين (ركن) ٥ / ٣٥٤.

٤- ينظر: شرح شافيه ابن الحاجب، الرضي الأسترابادي ١ / ١١٥ (الهامش) ولسان

العرب (ركن) ١٣ / ١٨٥.

٥- يظهر أن القول بالشدوذ يعود إلى ابن فارس لا إلى الخليل؛ لأنَّ الخليل لم يقل بشدوذها غير لغة سفلى مُضَر، بل عدها هي ولغة رَكِنَ يَرُكِنُ ممن أخذَ منهما، ينظر: العين (ركن) ٥ / ٣٥٤.

٦- ينظر: مجمل اللغة (ركن) ١ / ٣٩٥.

٧- مقاييس اللغة (رَكَنَ) ٢ / ٤٣٠.

٨- العين (ركن) ٥ / ٣٥٤.

٩- الكتاب ٣ / ٥٧٧.

١٠- جمهرة اللغة (ركن) ٢ / ٧٩٩ وينظر: تهذيب اللغة (ركن) ١٠ / ١٠٨.

١١- ينظر: الصحاح (ركن) ٥ / ٢١٢٦.

١٢- المحكم والمحيط الأعظم (ركن) ٦ / ٨٠٢.

١٣- ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة (ركن) ٢ / ٩٣٩.

١٤- معجم البلدان (رُكْنٌ) ٣ / ٦٤.

١٥- ينظر: لسان العرب (ركن) ١٣ / ١٨٥.

وهو الأمر العظيم^(١).
وقد ورد (الرُّكْنُ) في أمثال الميداني (مرة واحدة فقط) ،وفي المثل ((أوي إلى رُكْنٍ بِلا قَوَاعِدٍ))^(٢) أي يأوي إلى من له بقبة^(٣) ولا حقيقة عنده^(٤) وظاهر المثل مقتبس من قوله تعالى ﴿أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ [هود ٨٠] أي إلى عشيرة قوية، أو رهط منيع يمنعهم مما يريدون^(٥) وقد خرج الركن من دلالاته المكانية إلى الدلالة المجازية، ويريد بها العزة والمنعة، ولم يبتعد عن أصل دلالة اللفظ المعجمية وهي الناحية القوية، التي يستند عليها أو الجانب القوي.

العَيْبَةُ (عَيْبٌ)

((إِنْ بَيْنَهُمْ عَيْبَةٌ مَكْفُوفَةٌ))^(٦) العَيْبَةُ مكان وقيل الوعاء الذي يجعل فيه الرجل أفضل ثيابه أو متاعه وأنفس ما عنده^(٧) قال الميداني ((العَيْبَةُ واحدة العِيَابِ والعَيْبِ))^(٨) وهذا يعني أنّ التاء فيها للوحدة، فارقة بين الواحد والجمع، وهكذا تأنيث لا يعتد به في منع الصرف^(٩).

وهي من الجذر الثلاثي (عَيْبَ) العَيْنُ وَالْيَاءُ وَالْبَاءُ، أصلٌ صحيحٌ فيه كلمتان العَيْبُ والعَيْبَةُ وهما متباعدتان، فالعيب في الشيء مَعْرُوفٌ.. والعيبَةُ عيبَةُ الثياب وغيرها^(١٠) وتجمع على عَيْبٍ وَعِيَابٍ وَعَيْبَاتٍ^(١١) وَعَيْبَاتٍ^(١٢).

قال رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ((الْأَنْصَارُ كَرِشِي وَعَيْبَتِي))^(١٣) والعَيْبَةُ الْمِبْنَاءُ أَوْ الْحَيْمَةُ^(١٤) وما يجعل فيه الثياب^(١٥) وَهِيَ عَرَبِيَّةٌ صَحِيحَةٌ^(١٦) وقوله إنَّ

-
- ١- تاج العروس (ركن) ١٠٩/٣٥.
 - ٢- مجمع الأمثال ١ / ٦٩.
 - ٣- البَقْبَقَةُ حكاية صوت وتضرب لكثير الكلام البَقْبَاقُ، ينظر: العين (بق) ٣٠/٥.
 - ٤- مجمع الأمثال ١ / ٦٩.
 - ٥- ينظر: تفسير مقاتل ٢ / ٢٩٢ وتفسير القرآن العزيز، لابن أبي زَمَنِين المالكى ، ٢ / ٣٠٢.
 - ٦- مجمع الأمثال ١ / ٤١.
 - ٧- ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس (عيبه المتاع) ١٥٨ / ٢.
 - ٨- مجمع الأمثال ١ / ٤١.
 - ٩- ينظر: شرح المفصل ١ / ١٦٨.
 - ١٠- مقاييس اللغة (عَيْبٌ) ٤ / ١٨٩.
 - ١١- ينظر: الصحاح ١ / ١٩٠ (عيب) والمخصص (الجلود)، ١ / ٤٠٣.
 - ١٢- ينظر: القاموس المحيط (العَيْبُ)، ١١٩.
 - ١٣- ينظر: صحيح البخاري، ٥ / ٣٥، وصحيح مسلم (المسند الصحيح المختصر) ٤ / ١٩٤٩.
 - ١٤- ينظر: غريب الحديث، الخطابي، ١ / ٢٣١.
 - ١٥- الصحاح (عيب) ١ / ١٩٠.
 - ١٦- مقاييس اللغة (عَيْبٌ) ٤ / ١٨٩.

بيننا وبينكم عيبة مكفوفة أي مشرحة، وإنما تشرح العيبة على ما فيها من المدخر، وهو ضرب لبقاء الوفاء قال الشاعر^(١).

- وكادت عيَابُ الوُدِّ مِنَّا وَمِنْكُمْ ... وَإِنْ قِيلَ أَبْنَاءُ العُمُومَةِ، تَصَفَّرَ^(٢)

ومن المجاز في الدلالة العَيْبَةُ الصدور؛ لأنها تشتمل على الود والبغض كما تشتمل العيَاب على الثياب^(٣) ومنازل لبني سعد^(٤) وزَيْلٍ مِنْ أَدَمٍ (خوص) يُنْقَلُ فِيهِ الزرْعُ المحصودُ إِلَى الجَرِينِ فِي لُغَةِ هَمْدَانَ^(٥) والعَيْبَةُ موضع سِرِّ الرَّجُلِ^(٦).

ويظهر أن سبب تسمية المكان الذي يحفظ فيه الرجل متاعه (بالعَيْبَةِ)؛ لأنه يسترها من العيوب، أو يحفظها من العيوب التي قد تصيبها^(٧) وقد وردت (العَيْبَةُ) في أمثال الميداني (مرة واحدة فقط)، وفي المثل ((إِنَّ بَيْنَهُمْ عَيْبَةً مَكْفُوفَةً))^(٨) فالعيبة ما يجعل فيه الثياب، ومكفوفة مشدودة، ويريد به أن أسباب المودة بينهم لا سبيل لقطعها^(٩) والمثل يدعو إلى تقوية العلاقة الاجتماعية التي تربط بين الناس والأصدقاء.

الكَوَّة (كَوَى، كَوُو، كَوَى)

((وهو الضوء الذي يَدْخُلُ البَيْتَ مِنَ الكَوَّة))^(١٠) الكَوَّةُ فتحة أو نافذة للتهوية والإضاءة، في حائط الغرفة^(١١) ويرى الخليل أن (الكَوُّ) للتكبير فهو مذكر، و(الكَوَّة) للتصغير فهي مؤنثة^(١٢) ووافق ابن سيده^(١٣) وذهب ابن دريد أن الكَوَّة واحد الكَوِّ^(١٤) وهذا يعني أن التأنيث على رأي الخليل فارق بين المذكر والمؤنث، وعلى رأي ابن دريد فارق بين الواحد والجمع، وكلاهما لا يعتد به في منع الصرف^(١٥).

١- البيت لبشر بن أبي خازم ومن الطويل، ينظر: ديوان بشر بن أبي خازم الأسد، ١٥٦.

٢- أساس البلاغة (عيب) ١ / ٦٨٨

٣- شمس العلوم (فَعْلَةٌ) ٧ / ٤٨٤٩ وينظر: غريب الحديث، ابن الجوزي (العين مع الياء) ٢ / ١٣٧.

٤- معجم البلدان (عَيْبَةٌ) ٤ / ١٧١.

٥- لسان العرب (عيب) ١ / ٦٣٤، وينظر: المعجم الوسيط (العيبة)، ٢ / ٦٣٩.

٦- القاموس المحيط (العَيْبُ)، ١١٨ - ١١٩.

٧- ينظر: الصحاح (عيب) ١ / ١٩٠.

٨- مجمع الأمثال ١ / ٤١.

٩- نفسه ١ / ٤١.

١٠- مجمع الأمثال ٢ / ٣٣٠ (المولدون).

١١- ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة (كوى) ٣ / ١٩٧٥.

١٢- ينظر: العين (كوي) ٥ / ٤٢١.

١٣- ينظر: المحكم والمحيط الأعظم (كوى) ٧ / ٧٥ والمخصص (الكواء) ١ / ٥١٣.

١٤- ينظر: جمهرة اللغة ١ / ١٦٧.

١٥- ينظر: شرح المفصل ١ / ١٦٨.

وروى الخليل أيضاً أن كُوَّةً من (الكاف والواو والياء) فهي (كُوِّيٌّ)، فأدغمت الياء في الواو فأصبحت كُوَّةً أو كُوُّ بواو مُشَدَّدة^(١) وروى ابن يعيش عن أبي إسحاق الزياتي أن أبا الحسن كان يقول في كُوَّةً (كُوِّيٌّ) بالقصر وهو شاذ، وقال بعضهم (كِوَاءً) بالمد؛ لأن الواو الثانية إذا وقعت بعد ألف المد قلبت إلى همزة نحو (كواو تكون كِوَاءً)^(٢).

ومما تقدم من كلام الخليل نعرف أن الواو المشدَّدة والتي أصلها من واوين الثانية منقلبة عن أصل وهو الياء، ومن المعلوم أن الحرف المشدد هو حصيلة اجتماع ساكنين، والعرب لا تسوغ ذلك الاجتماع، فأدغموا الحرفين بحرف واحد مشدد؛ لأن الحرف المشدد يوحى بالحركة عند الوصل، قال ابن الوراق ((وَإِنَّمَا شَدَّدُوا؛ لِأَنَّ الْحَرْفَ الْمَدْغَمَ لَا يَكُونُ إِلَّا سَاكِنًا وَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ الْجَمْعَ بَيْنَ سَاكِنَيْنِ لَا يَجُوزُ فِي دَرَجِ الْكَلَامِ فَإِذَا شَدَّدُوا عَلِمَ بِالتَّشْدِيدِ أَنَّ الْحَرْفَ الْآخَرَ لَا بُدَّ أَنْ يَتَّحَرَّكَ فِي الْوَصْلِ لِسُكُونِ مَا قَبْلَهُ))^(٣) ووافقه ابن يعيش^(٤) وابن عصفور (ت ٦٦٩ هـ)^(٥).

والنسب إلى كُوَّةٍ كُوِّيٌّ^(٦) بحذف التاء وجوباً خوفاً من اجتماع تاءين للتأنيث فتكون (كوتية)، عندما ننسب امرأة إليها^(٧) وتجمع الكُوَّة على الكُوِّ^(٨) وكُوِيٌّ^(٩) وكِوَاءً^(١٠) وقد استغرب ابن سيده من قول اللحياني أن كُوَّةً بالفتح تجمع على كِوَاءً وكُوَّةً بالضم تجمع على كُوِيٌّ مكسور مقصور في قوله ((ولا أدري كيف هذا))^(١١) وتجمع أيضاً على كُوَاتٍ^(١٢).

الكُوَّةُ نَقَبُ الْبَيْتِ^(١٣) والخرق فِي الْحَائِطِ^(١٤) وقيل النَّقَبُ^(١٥) والكُوَّةُ بِالضَّمِّ لُغَةٌ^(١٦) وتعني السقف أو الجدار أو الخندق أو الفرن^(١٧).

- ١- ينظر: العين (كوي) ٥ / ٤٢١.
- ٢- ينظر: شرح المفصل ٤ / ٤٣.
- ٣- علل النحو، ١٥٧.
- ٤- ينظر: شرح المفصل ٥ / ٢٨٨.
- ٥- ينظر: الممتع الكبير في التصريف، ٤١٤.
- ٦- ينظر: الكتاب ٣ / ٣٤٥، و شرح المفصل ٣ / ٤٥٧.
- ٧- ينظر: شرح المفصل ٣ / ٤٤٢.
- ٨- ينظر: جمهرة اللغة (كوو) ١ / ١٦٧.
- ٩- ينظر: تهذيب اللغة (كوي) ١٠ / ٢٢٣.
- ١٠- ينظر: الصحاح (كوي) ٦ / ٢٤٧٨.
- ١١- المحكم والمحيط الأعظم (كوو) ٧ / ٧٥.
- ١٢- ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة (كوو)، ٣ / ١٩٧٥.
- ١٣- الصحاح (كوي) ٦ / ٢٤٧٨.
- ١٤- المحكم والمحيط الأعظم (كوو) ٧ / ٧٥.
- ١٥- لسان العرب (كوي) ١٥ / ٢٣٦.
- ١٦- نفسه (كوي) ١٥ / ٢٣٦.
- ١٧- معجم اللغة العربية المعاصرة (كوو) ٣ / ١٩٧٥.

ويظهر أنّ سبب تسمية الثقب في الحائط (كُوّة) هو أنّ هنالك تقارب في اللفظ بين كُوّة وكوفة، فالكوفة سميت بذلك؛ لاستدارتها، والكُوّة التي في الحائط كان العربُ يعملونها بشكل دائري أو ما يقرب إلى ذلك؛ لدخول الضوء والهواء منها، ولهذا سميت الكُوّة والكوفة؛ لاستدارتهما^(١).

وقد وردت (الكُوّة) في أمثال الميداني (مرة واحدة فقط)، وفي المثل ((وهو الضوء الذي يَدْخُلُ البَيْتَ من الكُوّة))^(٢) فالكوّة الفتحة المستديرة في الحائط، يدخل منها ضوء الشمس والغبار الذي يمكن رؤيته في الضوء الداخل^(٣).

المَخْبَأُ (خَبَأً)

((لا مَخْبَأَ لِعِطْرٍ بَعْدَ عَرُوسٍ))^(٤) المَخْبَأُ مكان سِرِّي تُخْبَأُ فيه الأشياء^(٥) وهو كما يرى أحمد بن فارس رباعي الأصل، فهو من (خَبَأَ) الخَاءُ وَالْبَاءُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ والهمزة، يُدُلُّ عَلَى سِتْرِ الشَّيْءِ^(٦) فالهمزة كما ذهب ابن فارس ركنٌ أساسيٌّ في الكلمة ولكن العلماء فيها على خلاف.

روى ابن يعيش أن المبرد يعد حروف المعجم ثمانية وعشرين حرفاً، وأولها الباء وآخرها الياء ويدع الهمزة من أولها ويقول ((الهمزة لا صورة لها وإنما تكتب تارةً واواً وتارةً ياءً وتارةً ألفاً...))^(٧) وكلام ابن يعيش فيه نظر فلو بدأنا بالباء إلى الياء لكان عددُ الحُرُوفِ (سَبْعَةً وعشرين) حرفاً لا ثمانية وعشرين ولهذا يجب البدء بالألف، ولو كان أبو العباس المبرد لا يعدُّ الهمزة من حروف المعجم لما قال في حروف الحلق ((وحروف الحلق ستة الهمزة والهاء والعين والغين والحاء والخاء...))^(٨) فالظاهر أنّ المبرد إذا لم يعد الهمزة من الحروف فمن حيث الصورة لا من حيث الصوت.

ثم ينقل ابن يعيش عن سيبويه ويبيد رأيه فيقول ((والصواب ما ذكره سيبويه واصحابه من أنّ حروف المعجم تسعة وعشرون حرفاً أولها الهمزة وهي الألف التي في اول حروف المعجم وهذه الألف هي صورتها على الحقيقة وإنما كتبت واواً وياءً أخرى على مذهب أهل الحجاز في التخفيف))^(٩) فقول ابن

١- ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس (الكوفة) ٢ / ١٠٧.

٢- مجمع الأمثال ٢ / ٣٣٠ (المولدون).

٣- ينظر: نفسه ١ / ٢٧٣.

٤- مجمع الأمثال ٢ / ٢١١.

٥- معجم اللغة العربية المعاصرة (خبا) ١ / ٦٠٤.

٦- ينظر: مقاييس اللغة (خبا) ٢ / ٢٤٤.

٧- شرح المفصل ٥ / ٥١٨.

٨- الكامل في اللغة والأدب ١ / ٧٤، وينظر: ٢ / ١٥٩.

٩- شرح المفصل ٥ / ٥١٩.

يعيش ((أولها الهمزة وهي الألف التي في أول حروف المعجم)) فيه نظر فلو كانت الهمزة هي الألف لما كان عددها تسعة وعشرين وإنما ثمانية وعشرين حرفاً فإذا كان على كلام سيبويه تسعة وعشرين لكانت الهمزة غير الألف نعم تكتب على الألف وليست ألفاً.

وعلى ما تقدم يظهر أن الجذر اللغوي لاسم المكان (مخبأ) هو (خبأ)، فإذا كان على رأي المبرد فهو ثلاثي الجذر، أمّا على رأي سيبويه وهو المختار عند ابن فارس والزمخشري، الذي يرى أن الهمزة أصل في اللفظ^(١) فالجذر رباعي من الخاء والباء والألف والهمزة، ويُجمع على مَخَابِيء^(٢).

الْخَبَاءُ الشَّيْءُ الْمَخْبُوءُ فِي الْمَخْبَأِ^(٣) قال الرسول محمد (ﷺ) ((اطْبُؤُوا الرِّزْقَ فِي خَبَايَا الْأَرْضِ))^(٤) والخابية التي تُخَبَأُ الأشياء فيها^(٥) وجارية مَخْبَأَةٌ أي مستترة^(٦) وَخَبَاتُهُ حَفِظَتْهُ، وَالتَّشْدِيدُ للتكثير والمبالغة^(٧) والمخبأ المكان السري الذي تخبأ فيه الأشياء^(٨) والمكان الذي يلاذ به؛ للوقاية^(٩).

ويظهر أنّ سبب تسمية المكان بالمخبأ من الخباء وهو المخبوء في المكان^(١٠) وقد ورد (المَخْبَأُ) في أمثال الميداني (مرة واحدة فقط)، وفي المثل ((لَا مَخْبَأَ لِعَطْرِ بَعْدَ عَرُوسٍ))^(١١) وعروس اسم لرجل تزوج ابنت عمه ثم مات، فقالت زوجته هذا المثل، والمثل يضرب لمن لا يدخر عنه نفيس^(١٢).

المنام (نوم)

((أَقْلِنِ طَعَامَكَ تَحْمَدُ مَنَامَكَ))^(١٣) المنام الموضع الذي ينام فيه الإنسان^(١٤) الميم فيه زائدة لدلالة المكان^(١٥) وبزيادة الميم يظهر أن الألف فيه مبدلة عن أصل وهو

- ١- ينظر: أساس البلاغة (خبأ) ١ / ٢٢٨.
- ٢- ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة (خبأ) ١ / ٦٠٤.
- ٣- ينظر: جمهرة اللغة (باب الخاء في الهمز) ٢ / ١٠٩٦.
- ٤- فضائل الصحابة، (أحمد بن حنبل) ١ / ٣١٣.
- ٥- الزاهر في معاني كلمات الناس (الخابية) ٢ / ١١٥.
- ٦- الصحاح (خبأ) ١ / ٤٦.
- ٧- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (خبأ)، ١ / ١٦٣.
- ٨- تكملة العاجم العربية (خبأ) ٤ / ١١.
- ٩- المعجم الوسيط (خبأه) ١ / ٢١٣.
- ١٠- ينظر: جمهرة اللغة (باب الخاء في الهمز) ٢ / ١٠٩٦.
- ١١- مجمع الأمثال ٢ / ٢١١.
- ١٢- مجمع الأمثال ٢ / ٢١١.
- ١٣- نفسه ٢ / ١٠٧.
- ١٤- ينظر: المحكم والمحيط الأعظم (نوم) ١٠ / ٥٢٥.
- ١٥- ينظر: المقتضب ١ / ١٠٨، وشرحان على مراحي الأرواح (الفلاح شرح المراح) ٧٦.

الواو؛ لأن (منام ومقام) على قياس واحد قال الرضي الأستراباذي ((..كالحرف الزائد الذي لا يزداد في الفعل كميم مَقَام ومُقَام ومُسْتَقَام))^(١).

فمقام بزيادة الميم أصلها (قَام) وقام عند علماء اللغة من (قَوَمَ) فأبدلت ألفاً؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها فصارت قَامَ^(٢) وكذلك منام من (نَوَمَ نَامَ)، وعن ابن فارس النون والواو والميم أصل صحيح، يَدُلُّ عَلَى جُمُودٍ وَسُكُونٍ حَرَكَتِهِ^(٣) ويجمع على مَنَامَاتٍ^(٤) وَمَنَائِمٍ^(٥) وَمَنَاوِمٍ^(٦).

المَنَامُ كما تقدم موضع النوم^(٧) وقد يراد بموضع النوم العين؛ لأنها هي التي تنام^(٨) وقيل المنام النوم وموضعه^(٩) فهو اسم مكان^(١٠) ومن المجاز في الدلالة المَنَامُ الدَّكَانُ^(١١)؛ لأنه ينام عليه^(١٢) والمَنَامَةُ القَطِيفَةُ؛ لأنه يُنَامُ فِيهَا^(١٣) والمنام العَيْنُ؛ لأنها موضع النوم^(١٤) **قال تعالى ﴿إِذْ يُرِيكُهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ﴾ [الأنفال ٣٤]** فقيل المنام حقيقة النوم وقيل العين؛ لأنها موضع النوم^(١٥) وقيل هو الخيال؛ لأن الناس عندما يموتون تظهر عليهم حقائق الدنيا؛ لأن الموت يحدث فيه الانتباه الكلي^(١٦) وقيل الحلم^(١٧) ولباس النوم والقبر^(١٨).

وقد ورد (المَنَامُ) في أمثال الميداني (مرة واحدة فقط)، وفي المثل ((أَقْلِنِ طَعَامَكَ تَحْمَدُ مَنَامَكَ))^(١٩) أي كثرة الطعام تولد الآلام المسهرة^(٢٠) ويظهر ان الميداني في المثل قد خرج عن معنى المكان وأراد بالمنام ماهية النوم لامكان النوم.

- ١- شرح شافيه ابن الحاجب، الرضي الأستراباذي ٣ / ١٠٤.
- ٢- ينظر: الخصائص ٢ / ٤٧٣، وشرح التصريف، للثمانيني ٢٩١.
- ٣- مقاييس اللغة (نَوْمَ) ٥ / ٣٧٢.
- ٤- ينظر: أساس البلاغة (نوم) ٢ / ٣١٠.
- ٥- ينظر: تكملة المعاجم العربية (نوم) ١٠ / ٣٤١.
- ٦- ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة (نوم) ٣ / ٢٣٠٩.
- ٧- المحكم والمحيط الأعظم (نوم) ١٠ / ٥٢٥. وينظر: القاموس المحيط (النَوْمُ)، ١١٦٤.
- ٨- ينظر: لسان العرب (نوم) ١٢ / ٥٩٦.
- ٩- تكملة المعاجم العربية (نوم) ١٠ / ٣٤١.
- ١٠- معجم اللغة العربية المعاصرة (نوم) ٣ / ٢٣٠٩.
- ١١- الدكان: الذكة بناء يسطح أعلاه للجلوس عليه، ينظر: جمهرة اللغة (دكك) ١ / ١١٤.
- ١٢- ينظر: الصحاح (نوم) ٥ / ٢٠٤٧، وتاج العروس (نوم) ٣٤ / ١٨.
- ١٣- مقاييس اللغة (نَوْمَ) ٥ / ٣٧٣.
- ١٤- ينظر: لسان العرب (نوم) ١٢ / ٥٩٦.
- ١٥- ينظر: تفسير القرآن (السمعاني) ٢ / ٢٦٨ - ٢٦٩.
- ١٦- ينظر: كشاف اصطلاحات الفنون (الخيال) ١ / ٧٦٨.
- ١٧- تكملة المعاجم العربية (نوم) ١٠ / ٣٤١.
- ١٨- ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة (نوم) ٣ / ٢٣٠٩.
- ١٩- مجمع الأمثال ٢ / ١٠٧.
- ٢٠- نفسه ٢ / ١٠٧.

المطلب الثالث/السجون والمعتقلات وهي:

الْحَبْسُ (حَبَسَ)

((يَطْلُبُ الدَّرَاجُ فِي حَبْسِ الْأَسَدِ))^(١) الْحَبْسُ السَّجْنُ، وهو موضع يودع فيه المسجون^(٢) وحبسته واحتبسته اتخذته حبساً^(٣) قال ابن يعيش كل ما كان المضارع على يَفْعَلُ بكسر العين (عين الفعل) فالمكان والزمان على مَفْعَلٍ بالكسر نحو مَحْبَسٍ ومَجْلِسٍ^(٤) والمَحْبَسُ موضع الحبس^(٥) والمصدر حَبَسًا نحو حَبَسَ يَحْبِسُ حَبْسًا^(٦) ولا يجوز إضافة الحبس إلى المنع أو السجن؛ لأن دلالتهم واحدة، فلا يجوز إضافة الاسم إلى مرادف له أو كنيته، فلا نقول حَبَسُ مَنْعٍ...^(٧).

والْحَبْسُ من الجذر الثلاثي (حَبَسَ) الْحَاءُ وَالْبَاءُ وَالسَّيْنُ، الْحَبْسُ وهو مَا وَقَفَ^(٨) ويجمع على أَحْبَاسٍ^(٩) وحبائس جمع حبيسة، لأنثى الفرس التي تحبس في سبيل الله^(١٠) وحبوس جمع حَبَسٍ ومَحَابِسٍ جمع مَحْبَسٍ^(١١).

الْحَبْسُ وَالْمَحْبَسُ موضعان للمحبوس^(١٢) ومنعه من الْحَرَكَةِ^(١٣) فالمحبسُ الموضع الذي تحبس فيه الدَّابَّةُ^(١٤) وَالْحَبْسُ ضد التخلية^(١٥) وبالكسر خَشَبٌ أو حجارة تبنى في مَجْرَى الماء؛ لِتَحْبِسَ الماءَ، فيشرب منه القوم ويسقوا أموالهم^(١٦) وهو الحَصْرُ مَعَ التَّضْيِيقِ، يُقَالُ حَصَرَهُمْ فِي الْبَلَدِ أَي مَنَعَهُمْ عَنِ الْإِنْفِسَاحِ فِي الرَّعْيِ وَالتَّصَرُّفِ فِي الْأُمُورِ^(١٧) وَاِحْتَبَسَهُ وَحَبَسَهُ أَمْسَكُهُ عَنِ وَجْهِهِ^(١٨) وإِبلٌ مُحْبَسَةٌ

- ١- مجمع الأمثال ٢ / ٤٢٣.
- ٢- ينظر: العين (حبس) ٣ / ١٥٠.
- ٣- الأصول في النحو ٣ / ١٢٧.
- ٤- ينظر: شرح المفصل ٤ / ١٤٥.
- ٥- ينظر: نفسه ٤ / ١٤٥.
- ٦- ينظر: نفسه ٤ / ٤٧.
- ٧- ينظر: نفسه ٢ / ١٦٥ - ١٦٦، والكافية في علم النحو ، ٢٩.
- ٨- مقاييس اللغة (حَبَسَ)، ٢ / ١٢٨.
- ٩- ينظر: الصحاح (حبس) ٣ / ٩١٥ ، ومعجم البلدان (الحبس) ٢ / ٢١٣.
- ١٠- ينظر: المحكم والمحيط الأعظم (حبس) ٣ / ٢٠٨.
- ١١- ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة (حبس) ١ / ٤٣٦.
- ١٢- العين (حبس) ٣ / ١٥٠ وينظر تهذيب اللغة (حبس) ٤ / ١٩٨.
- ١٣- ينظر: جمهرة اللغة (حبس) ١ / ٢٧٧.
- ١٤- جمهرة اللغة (حبس) ١ / ٢٧٧.
- ١٥- الصحاح (حبس) ٣ / ٩١٥.
- ١٦- الصحاح (حبس) ٣ / ٩١٥ ، وينظر: تاج العروس (حبس) ١٥ / ٥٢١.
- ١٧- الفروق اللغوية (الفرق بين الحَصْرِ والحَبْسِ) ، ١١٤.
- ١٨- المحكم والمحيط الأعظم (حبس) ٣ / ٢٠٨.

داجنة، كأنها قد حُبِسَتْ عَنِ الرَّعْيِ^(١) وهو المكان الذي يحبس فيه الشخص بمفرده، إذا كان الحبسُ انفرادي^(٢).

ومن المجاز في الدلالة الحبس علف الدابة؛ لأنه يحبسها ولا يجعلها تغادر مكانها^(٣) ومنع النَّفْسِ عن هواها واللسان عن الكلام^(٤) ومصنعة الماء (المكبسة)^(٥) والوقوف كحبس الفرس في سبيل الله^(٦) والمحبس المقرمة ويعني السنن^(٧) وموضع في ديار غطفان^(٨) والحبس أن تختص بشيء لنفسك، وكذلك الثقل في اللسان يمنع من البيان^(٩) وجبل لبني قرة^(١٠) والتأخير قوله تعالى ﴿وَلَيْنَ أَخْرُنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ﴾ [هود ٨]^(١١) والماء المستنقع، وجبل لبني أسد^(١٢) وحبس أنفاسه منعها وقطعها من دهشة أو خوف، وحبس المال استثمارها بطريقة لا يمكن تحويلها بسهولة إلى نقد، ومحبس الروائح جهاز لسد فراغ أو مجرى لمنع مرور الغازات^(١٣).

ويظهر أن سبب تسمية (الحبس) بهذا الاسم هو المنع؛ لأن الحبس المنع^(١٤) وقد ورد (الْحَبْسُ) في أمثال الميداني (مرة واحدة فقط)، وفي المثل ((يَطْلُبُ الدَّرَاجَ فِي حَبْسِ الْأَسَدِ))^(١٥) فالحبس الخيس وهو سجن الأسد أو مكانه الذي يقيم فيه، ويضرب لمن يطلب ما يتعذر وجوده^(١٦)؛ لأنه من المحال ان يجد طائر الدراج في مكان الأسد.

- ١- لسان العرب (حبس) ٦ / ٤٤.
- ٢- معجم اللغة العربية المعاصرة (حبس) ١ / ٤٣٦.
- ٣- ينظر: جمهرة اللغة (حبس) ١ / ٢٧٧.
- ٤- ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس (قولهم رجلٌ عاقلٌ) ١ / ١١١.
- ٥- الصحاح (حبس) ٣ / ٩١٥.
- ٦- مجمل اللغة (حبس) ١ / ٢٦١.
- ٧- المحكم والمحيط الأعظم (حبس) ٣ / ٢٠٨.
- ٨- معجم ما استعجم (الحبس) ٢ / ٤٢٠.
- ٩- ينظر: أساس البلاغة (حبس)، ١ / ١٦٤.
- ١٠- الجبال والأمكنة والمياه (الحبس)، ٩٨.
- ١١- ينظر: التفسير الكبير (مفاتيح الغيب) ١٧ / ٣٢١.
- ١٢- معجم البلدان (الْحَبْسُ) ٢ / ٢١٣.
- ١٣- معجم اللغة العربية المعاصرة (حبس) ١ / ٤٣٥ - ٤٣٦.
- ١٤- ينظر: جمهرة اللغة (حبس) ١ / ٢٧٧.
- ١٥- مجمع الأمثال ٢ / ٤٢٣.
- ١٦- ينظر: نفسه ٢ / ٤٢٣.

السَّجْنُ (سَجَنَ)

((مَا عَلَى الْأَرْضِ شَيْءٌ أَحَقُّ بِطُولِ سِجْنٍ مِنْ لِسَانٍ))^(١) السَّجْنُ الْمَحْبَسُ الَّذِي يُحْبَسُ فِيهِ السَّجِينُ^(٢) قَالَ تَعَالَى ﴿قَالَ رَبِّ السَّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ...﴾ [يوسف ٣٣] وَفَرِي السَّجْنُ وَالسَّجْنُ بِالْفَتْحِ عَلَى الْمَصْدَرِ^(٣).

وهو اسم مكان دلالاته المنع والحجز وغيرها^(٤) واسم المكان كما يرى الرضي الأسترابادي لا يطلق عليه ظرفاً إلا أن يكون فيه معنى الاستقرار قوله ((فإنَّ لفظ المكان لا ينتصب إلا بما فيه معنى الاستقرار)) وقوله ((فلا جرم لم ينصبه على الظرفية إلا ما فيه معنى الاستقرار))^(٥) ولهذا كان السَّجْنُ في قوله تعالى ﴿يَا صَاحِبِي السَّجْنُ﴾ (يوسف ٤١) مضاف إليه ظرف مكان؛ لأن فيه معنى الاستقرار^(٦).

والسَّجْنُ من الجذر الثلاثي (سَجَنَ) السَّيْنُ وَالْجَيْمُ وَالنُّونُ، أَصْلٌ وَاحِدٌ وَهُوَ الْحَبْسُ^(٧) وَيَجْمَعُ عَلَى سُجُونٍ^(٨).

السَّجْنُ المَخِيصُ؛ لأن السجين فيه يذل^(٩) وهو المكان الذي يُسَجَنُ فِيهِ الْإِنْسَانُ^(١٠) وَالسَّجَّانُ صَاحِبُ السَّجْنِ، وَالسَّجِينُ الرَّجُلُ الْمَسْجُونُ^(١١) وَسَجَنَ لِسَانَهُ حَبَسَهُ وَمَنَعَهُ^(١٢) وَسَجَنَ الْهَمَّ إِذَا لَمْ يَبْتَئِهِ^(١٣) قَالَ الشَّاعِرُ^(١٤)

- وَلَا تَسْجُنَنَّ الْهَمَّ، إِنَّ لَسَجْنِهِ ... عَنَاءً، وَحَمْلَةَ الْمَهَارَى التَّوَاجِيَا
وَالسَّجِينُ السَّجْنُ وَادٍ فِي جَهَنَّمَ (نَعُودٌ بِاللَّهِ مِنْهُ)^(١٥).

- ١- مجمع الأمثال ٢ / ٢٦٠.
- ٢- العين (سجن) ٦ / ٥٦.
- ٣- التفسير الكبير (مفاتيح الغيب) ١٨ / ٤٥١.
- ٤- ينظر: شرح تسهيل الفوائد، ٣ / ٤٤٣.
- ٥- شرح الرضي على الكافية ١ / ٤٩٠ - ٤٩١، وينظر: ١ / ٤٨٧ (الهامش).
- ٦- ينظر شرح التصريح على التوضيح ١ / ٦٧٥.
- ٧- مقاييس اللغة (سَجَنَ) ٣ / ١٣٧.
- ٨- ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (سجن) ١ / ٢٦٧، ومعجم لغة الفقهاء (السجن)، ٢٤١، ومعجم اللغة العربية المعاصرة (سجن) ٢ / ١٠٣٨.
- ٩- ينظر: جمهرة اللغة (سجن) ١ / ٤٧٦.
- ١٠- معجم مقاييس اللغة (سَجَنَ) ٣ / ١٣٧.
- ١١- ينظر: المخصص (الحبس في السجن) ٣ / ٣٣٧.
- ١٢- ينظر: أساس البلاغة (سجن) ١ / ٤٤٠.
- ١٣- لسان العرب (سجن) ١٣ / ٢٠٣.
- ١٤- البيت من الطويل و بلا نسبة في لسان العرب (سجن) ١٣ / ٢٠٣ وتاج العروس (سجن) ١٦٩/٣٥ والمعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ٨ / ٣٢١.
- ١٥- لسان العرب (سجن) ١٣ / ٢٠٣.

والذي يظهر أنّ أصل التسمية من سَجِّين وهو الشديد ^(١) فالسجن حكم شديد على الإنسان لما يقتضيه من ذنب، أو بلا ذنب يذكر كسجن النبي يوسف (عليه السلام).

وقد ورد (السَّجْنُ) في أمثال الميداني (مرة واحدة فقط)، وفي المثل ((مَا عَلَى الْأَرْضِ شَيْءٌ أَحَقُّ بِطُولِ سِجْنٍ مِنْ لِسَانٍ)) ^(٢) والمثل حديث شريف، يروى عن عبد الله بن مسعود ^(٣) ويضرب في الحثّ على حفظ اللسان عما يجر إلى صاحبه شراً ^(٤) وهو تعبير مجازي، أراد به منع اللسان من الزلل.

ويلحظ مما تقدم أن هنالك علاقات دلالية جمعت بين ألفاظ حقل الديار وما يلحق بها وهي.

١- علاقة الترادف جمعت بين ألفاظ البيوت (بَيْت، دَار، الْمَنْزِل، الْقَصْر، مَعَانِي، وَأُم) فجميعها تعني منزل الإنسان الذي يسكنه، وبين اللفظين (خَرَبَةٌ وَطَلَّل)، فكلاهما الجزء الشاخص من الديار بعد خرابها. واللفظين (الْخَصَاصُ وَكَوَّةٌ) فكلاهما الفتحة في الحائط التي يدخل منها الضوء، وبين (الْحَبْسُ وَ السَّجْنُ) فكلاهما مكان يُسْتَبَعَدُ فيه الإنسان عن المجتمع .

٢- علاقة التقابل التي جمعت الألفاظ (الْبَيْتُ وَالدَّارُ وَ الْمَنْزِلُ) مع (الْمَعَانِي) فالثلاثة الأولى تعني المكان الذي يسكن فيه الإنسان أمّا المعاني فهي المنازل التي لا أنيس بها إلا الذنب أو الغراب، ومن التقابل أيضاً بين اللفظين (الْعَيْبَةُ وَ الْمَخْبَأُ) فكلاهما موضع يوضع فيهما الرجل أفضل ما عنده ولكن الأول ظاهر ومعروف والثاني خفي غير معروف .

٣- علاقة التضمين التي جمعت (العَرْشُ) بـ (الْبَيْتِ) فالعرش ضمن ما يحتويه البيت .

٤- علاقة الاشتمال التي جمعت (الْقَصْرُ) و (الْبَيْتُ) فالبيت لفظ عام وشامل لكل بناء يشيّد للسكن والقصر جزء من هذا المعنى ومن الممكن ان تكون بينهما علاقة (المطلق والمقيد).

٥- علاقة الجزء من الكل التي جمعت بين ألفاظ متعلقات البيوت (العَرْشُ، الْخَصَاصُ، الرُّكْنُ، الْعَيْبَةُ، الْكَوَّةُ، الْمَخْبَأُ، وَالْمَنَامُ) التي هي جزء من البيوت (بَيْت، دَار، الْمَنْزِل، الْقَصْر، مَعَانِي، وَأُم) .

١- ينظر: الصحاح (سجن) ٥ / ٢١٣٣ .

٢- مجمع الأمثال ٢ / ٢٦٠ .

٣- ينظر: المعجم الكبير (أبو القاسم الطبراني) ١٤٩/٩، و كتاب الأمثال في الحديث النبوي للأصبهاني، ٤١٠ .

٤- مجمع الأمثال ٢ / ٢٦٠ .

[المبحث الثالث: الألفاظ الدالة على أماكن العبادة] وهو على ثلاثة مطالب
المطلب الأول: مدن دينية وهي:

مَكَّة (مَكَّ، مَكَّك)

((أَمَّنْ مِنْ حَمَامٍ مَكَّةً))^(١) مَكَّة مدينة إسلامية مقدّسة، وهي مسقط رأس الرسول محمد (ﷺ)، فيها المسجد الحرام والكعبة المشرفة، يحجّ إليها المسلمون كلّ عام^(٢) والنسب إليها مَكِّيٌّ، بحذف تاء التانيث؛ لأنّها يجمعوا بين علامتي تانيث^(٣)؛ لأنّ بقاءها يوقع في إثبات تاء التانيث في نسبة المذكر، واجتماع تانيثين في نسبة مؤنث إلى مؤنث نحو امرأة مكيّة^(٤) والعامّة تذهب بالنسب إلى مَكَاوي^(٥).

تمنع من الصرف للعلمية والتانيث، قال المبرد ((فَأَمَّا الْمَدِينَةُ وَالْبَصْرَةُ وَالْكُوفَةُ وَمَكَّةُ فَحُرْفُ التَّانِيثِ يَمْنَعُهَا))^(٦) وهي من الجذر (مَكَّ) الميم والكاف المضعفة، أصل صحيح يدل على انتقاء العظم^(٧).

ومَكَّة أم القرى^(٨) وهو البلد الحرام، وقيل الحرم كله، وأمّا بَكَّة فهو ما بين الجبلين، ويرى ابن سيده أنهم فرّقوا بين مَكَّة وبَكَّة في المعنى، وأنّ البَدَل والمبدل منه في المعنى سواء^(٩) ومن المجاز في الدلالة قولهم مَكَّةُ بالهاء أهلكه^(١٠) ومكي قماش يدعى خيش يصنع في طبرستان، ويروج في مكة، ومكّيّة نوع من أنواع السفن مخصصة لنقل الحجاج إلى مَكَّة^(١١).

وسبب تسمية (مَكَّة) بهذا الاسم محط خلاف بين العلماء، فمنهم من ذهب أن مَكَّة من مك الصبّي ثدي أمه إذا مَصَّه، واشتقاقها منه، وذلك أنّ أهلها كانوا يمتكون الماء أي يستخرجوه؛ لقلّته^(١٢) وقيل إنّها تمك من الحَدِّ فيها^(١٣) وقيل إنّها من مك العظم واستخراج المخ منه؛ لأنها استخرجت بين الأرض واختيرت^(١٤) وقيل إنّ رجلاً من

١- مجمع الأمثال ١ / ٨٧.

٢- معجم اللغة العربية المعاصرة (مكك) ٣ / ٢١١٤.

٣- ينظر: توضيح المقاصد والمسالك بشرح الفية ابن مالك (ابن علي المرادي) ٣ / ١٤٤٤.

٤- شرح التصريح على التوضيح ٢ / ٥٩٠.

٥- تاج العروس (مكك) ٢٧ / ٣٤٦.

٦- المقتضب ٣ / ٣٥٨، وينظر شرح المفصل، ١ / ١٦٧ - ١٦٨.

٧- مقاييس اللغة (مَكَّ) ٥ / ٢٧٤.

٨- العين (مَكَّ) ٥ / ٢٨٧.

٩- ينظر: المحكم والمحيط الأعظم (مكك) ٦ / ٦٧٤.

١٠- ينظر: لسان العرب (مكك) ١٠ / ٤٩١.

١١- ينظر: تكملة المعاجم العربية (مك) ١٠ / ٩٣.

١٢- ينظر: جمهرة اللغة (مكك) ١ / ١٦٦.

١٣- تهذيب اللغة (مَكَّ) ٩ / ٣٤٤.

١٤- ينظر: كتاب الأفعال لابن القطاع (مكك) ٣ / ١٩٩.

بلاد نجد استولى على مَكَّة فلما طردوه قال لهم خذوا مكيكتكم^(١) وقيل إنها تنقص الدُّنُوبَ أو تُفْنِيهَا^(٢).

وقد وردت (مَكَّة) في أمثال الميداني (مرتين فقط) وهما ((أَمْنٌ مِنْ حَمَامٍ مَكَّةً))^(٣) وقوله ((أَلْفٌ مِنْ حَمَامٍ مَكَّةً))^(٤) فالألفُ من الأَمْنِ؛ لأنَّ الحمام لا يثار ولا يهاج^(٥) ويعني أن هذا البلد آمِنٌ؛ لألفة الحمام فيه، ولا يوجد مكان أكثرُ أَمناً منه، وهو معنى مقتبس من قوله تعالى ﴿وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾ [التين ٣] ويضرب للمبالغة في الأَمْنِ^(٦).

الْحَرَمُ (حَرَمٌ)

((أَمْنٌ مِنْ ظَبْيِ الْحَرَمِ، وَمِنْ الظَّبْيِ بِالْحَرَمِ))^(٧) الْحَرَمُ حَرَمٌ مَكَّةَ وما أحاط بها، والتي يحرمون منها^(٨) قال تعالى ﴿أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا﴾ [القصص ٥٧] أي أعطيناكم مسكناً لا خوفَ لكم فيه؛ لأنَّ العرب كانوا لا يتعرضون البتَّةَ لِسُكَّانِهِ وكانوا مشتغلين بالنَّهْبِ و الغَارَةِ خارج الحرم^(٩).

والنسب إليه حَرَمِي، وقد شَذَّ في حَرَمِي بِكَسْرِ الحَاءِ وَسُكُونِ الرَّاءِ والأصلُ فتحهما؛ لأنَّه منسوب إلى حَرَمِ مَكَّة^(١٠) وذهب ابن يعيش أن (حَرَم) اسم للمكان الذي يوصف بشيء معين، أو يكثر فيه الشيء الموصوف أكثر مما يحويه ذلك المكان^(١١)؛ لأنَّ مَكَّةَ حَرَمٌ اللهُ - سبحانه وتعالى -، فيها يُحَرَمُ على الرجال ما كان حلالاً من قبل، كالصَّيْدِ والنِّسَاءِ^(١٢).

وأصل اللفظ من الجذر الثلاثي (حَرَمَ) الحاء والراء والميم، أصل واحد وهو المَنْعُ^(١٣) ويجمع على حُرْمٍ^(١٤) وأحرام^(١٥).

١- ينظر: أساس البلاغة (مك) ٢ / ٢٢٢.

٢- تاج العروس (مك) ٢٧ / ٣٤٣.

٣- مجمع الأمثال ١ / ٨٧.

٤- مجمع الأمثال ١ / ٨٧.

٥- ينظر: نفسه ١ / ٨٧.

٦- ينظر: جمهرة الأمثال ١ / ١٢.

٧- مجمع الأمثال ١ / ٨٧.

٨- العين (حرم) ٣ / ٢٢١.

٩- ينظر: التفسير الكبير (مفاتيح الغيب) ٢٥ / ٦.

١٠- اللباب في علل البناء والإعراب ٢ / ١٥٦.

١١- ينظر: شرح المفصل ٤ / ١٤٩.

١٢- ينظر: مختار الصحاح (حرم) ، ٧١ و لسان العرب (حرم) ١٢ / ١٢٢.

١٣- مقاييس اللغة (حَرَمٌ) ٢ / ٤٥.

١٤- ينظر: الصحاح (حرم) ٥ / ١٨٩٥.

١٥- ينظر: المحكم والمحيط الأعظم (حرم) ٣ / ٣٢٦.

قال النبي (ﷺ) ((مَكَّةُ حَرَمٌ إِبْرَاهِيمَ وَالْمَدِينَةُ حَرَمِيٌّ))^(١) وَالْمَحْرَمُ هُوَ الْحَرَمُ، وَرَجُلٌ حَرَمِيٌّ مَنْسُوبٌ إِلَى الْحَرَمِ^(٢) وَالْحُرْمَةُ مَا لَا يَحِلُّ لَكَ انْتِهَاكُهُ^(٣) قَالَ الشَّاعِرُ^(٤)

- جَعَلَنَ الْقَنَانَ عَنْ يَمِينِ وَحَزَنَهُ وَكَمَ بِالْقَنَانِ مِنْ مُحِلٍّ وَمُحْرَمٍ
أَي مَمَّنْ يَحِلُّ قِتَالُهُ، وَمِمَّنْ لَا يَحِلُّ ذَلِكَ مِنْهُ^(٥) وَالْمَحْرَمُ الَّذِي لَهُ حُرْمَةٌ^(٦) وَكَذَلِكَ
الْمَحْرَمَةُ وَالْمَحْرُمَةُ^(٧) وَالْحَرَمُ كُلُّ مَا يَحْمِيهِ الرَّجُلُ وَلَا يَحِلُّ انْتِهَاكُهُ كَالْحَرَمِ الْمَكِّي
وَالنَّبَوِيِّ وَالْقُدْسِيِّ وَالْجَامِعِيِّ وَبَيْتِ الرَّجُلِ أَوْ أُسْرَتِهِ وَغَيْرِ ذَلِكَ^(٨).

ومن أسماء المكان الحرمُ وادٍ باليمامة فيه نخل وزرع ، وبالكسر ثم السكون
واديان في أول أرض اليمن ينبتان السدر^(٩).

ويظهر أن سبب تسمية المكان بهذا الاسم كونه يُحْرَمُ على العَبْدِ أَنْ يُحَدِّثَ فِيهِمَا
أَوْ يُؤْوَى مُحَدِّثٌ^(١٠) وَقَدْ وَرَدَ (الْحَرَمُ) فِي أَمْثَالِ الْمِيدَانِيِّ (مَرَّةً وَاحِدَةً فَقَطْ)، وَفِي
الْمِثْلِ ((أَمَّنْ مِنْ ظَبْيِ الْحَرَمِ، وَمِنْ الظَّبْيِ بِالْحَرَمِ))^(١١) أَي أَنَّ هَذَا الْبَلَدَ آمِنٌ بِأَهْلِهِ
بِدَلَالَةِ أَمَانِ الظَّبْيِ فِيهِ، وَلَا يَوْجَدُ مَكَانَ أَكْثَرِ أَمْنًا مِنْهُ، وَيَضْرِبُ لِلْمَبَالِغَةِ فِي الْأَمْنِ^(١٢).

مَنَى (مَنَا، مَنَى)

((أَرْخَصُ مِنَ الزَّبْلِ وَمِنَ التَّرَابِ وَمِنَ التَّمْرِ بِالْبَصْرَةِ وَمِنَ قَاضِي مَنَى))^(١٣) مَنَى
بَلَدٌ قَرِيبٌ مَكَّةَ، يَنْزِلُهُ الْحُجَّاجُ أَيَّامَ التَّشْرِيقِ، وَتَنْحَرُ فِيهِ الذَّبَائِحُ^(١٤) وَقِيلَ
بِلَدَةٍ (بِالتَّأْنِيثِ)^(١٥) قَالَ سَيَّبِيهِ ((وَكَذَلِكَ مَنَى الصَّرْفِ وَالتَّذْكَيرِ أَجُودٌ وَإِنْ شَتَّتْ أَنْتَتْ
وَلَمْ تَصْرَفْ))^(١٦) وَوَأَفَقَهُ ابْنُ الصَّائِغِ^(١٧) وَذَهَبَ ابْنُ السَّرَاجِ إِلَى تَذْكَيرِهِ وَصْرَفِهِ فِي

- ١- العين (حرم) ٢٢١/٣، ولم يقف الباحث على الحديث في كتب متون الحديث وشروحه.
- ٢- نفسه ٢٢١ / ٣ (حرم)، وينظر: ديوان الأدب (الحرمي) ٢٠٢ / ١
- ٣- العين (حرم) ٢٢٢ / ٣.
- ٤- البيت لزهير بن أبي سلمى ومن الطويل، ينظر: ديوان زهير بن أبي سلمى، ١٠٣.
- ٥- ديوان الأدب (باب الافعال/ أحرَمَ) ٢ / ٣٢٧ - ٣٢٨.
- ٦- تهذيب اللغة (حل) ٢٨١ / ٣.
- ٧- الصحاح (حرم) ١٨٩٥ / ٥.
- ٨- ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة (حرم) ٤٨٢ / ١.
- ٩- ينظر: مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع (حرم) ٣٩٣ / ١.
- ١٠- مقاييس اللغة (حَرَمَ) ٤٥ / ٢.
- ١١- مجمع الأمثال ٨٧ / ١.
- ١٢- ينظر: جمهرة الأمثال ١٢ / ١.
- ١٣- مجمع الأمثال ٣١٧ / ١.
- ١٤- معجم اللغة العربية المعاصرة (مَنَى) ٢١٣٠ / ٣.
- ١٥- نفسه (مَنَى) ٢١٣١ / ٣.
- ١٦- الكتاب ٢٤٣ / ٣.
- ١٧- ينظر: اللحة في شرح الملح ٧٧٣ / ٢.

قوله ((وَهَجَرَ ذَكَرَ وَمِنَى ذَكَرَ وَالشَّامَ ذَكَرَ وَالْعِرَاقَ ذَكَرَ...))^(١) وجاء في ملحّة الإعراب أن مِنَى مصروفة في السَّمَاعِ قوله ((وَلَيْسَ مَصْرُوفًا مِّنَ الْبِقَاعِ إِلَّا بِقَاعُ جِنَّةٍ فِي السَّمَاعِ مِثْلَ حُنَيْنٍ وَمِنَى وَبَدْرٍ وَوَأَسْطِ...))^(٢) والذي يظهر أن العلماء في صرفهم لمِنَى وعدم صرفهم لم يعتمدوا على أقيستهم، فالقياس كما ذهب ابن يعيش وغيره أن ألف التانيث المقصورة مانعة من الصرف بانفرادها من غير احتياج إلى سبب آخر^(٣) بل كان اعتمادهم على السَّمَاعِ^(٤).

ومِنَى من الجذر الثلاثي (مَنَى) الميم والنون والحرف المعتل، أصلٌ واحدٌ يَدُلُّ على تقدير شيءٍ ونفاذ القضاء به ، كَمِنَى مَكَّةَ سُمِّيَتْ لِمَا قُدِّرَ أَنْ يُدْبِحَ فِيهِ^(٥) وروى ابن سيده عن ابن جني قال ((كان أبو علي يقول أن لام مِنَى ياءٌ يشْتَقُّه من مَنِيَّتُ الشيءِ إِذَا قُدِّرَتْهُ وَكَانَ يَجْمَعُهُمَا))^(٦) ومِنَى بالضم جمع مُنِيَّةٍ كما مُدَى جمع مُدِيَّةٍ^(٧).

مِنَى مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ بِمَكَّةَ^(٨) جبل بمكّة، وموضع في بلاد بني عامر، وليس مِنَى مَكَّةَ قال الشاعر^(٩)

- عَفَّتِ الدِّيَارُ مَحَلَّهَا فَمُقَامُهَا ... بِمِنَى تَأْتِدُ غَوْلَهَا فَرَجَامُهَا^(١٠)

وهي قَرْيَةٌ يُدْبِحُ بِهَا الْهَدَايَا وَالضَّحَايَا^(١١) وحدودها من العقبة إلى محسر^(١٢) وبينها وبين مَكَّةَ ثَلَاثَةُ أَمْيَالٍ^(١٣) وقيل ميلان^(١٤) تعمرُ أيامَ الموسم وتخلو بقية السنّة إِلَّا مَمَّنْ يَحْفَظُهَا^(١٥) وهي بين جبلين مطلين عليها^(١٦) ومِنَى هضبة قرب قرية في ديار غَنِي بنِ أَعْصَرَ، وماء قُرْبِ ضَرْيَةَ^(١٧).

-
- ١- الأصول في النحو ٢ / ٩٩ - ١٠٠.
 - ٢- ملحّة الإعراب للحريري، ٧٢.
 - ٣- ينظر: شرح المفصل ١ / ١٦٨.
 - ٤- ينظر: ملحّة الإعراب، ٧٢.
 - ٥- مقاييس اللغة (مِنَى) ٥ / ٢٧٦ - ٢٧٧.
 - ٦- المخصص، ابن سيده (مِنَى)، ٤ / ٤٧٢.
 - ٧- ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (مِنَى) ٢ / ٥٨٢.
 - ٨- العين (منا) ٨ / ٣٨٩ وينظر: الصحاح (منا) ٦ / ٢٤٩٨.
 - ٩- البيت للبيد ومن الكامل، ينظر: ديوان لبيد بن ربيعة العامري، ١٠٧.
 - ١٠- معجم ما استعجم (مِنَى) ٤ / ١٢٦٢ - ١٢٦٣.
 - ١١- طلبة الطلبة (مِنَى)، ٣٠.
 - ١٢- مشارق الأنوار على صحاح الآثار (مِنَى) ١ / ٣٩٣.
 - ١٣- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (مِنَى) ٢ / ٥٨٢.
 - ١٤- تاج العروس (مِنَى) ٣٩ / ٥٦٠.
 - ١٥- نفسه (مِنَى) ٣٩ / ٥٦٠.
 - ١٦- نفسه (مِنَى) ٣٩ / ٥٦١.
 - ١٧- نفسه (مِنَى) ٣٩ / ٥٦١.

وأصل تسمية المكان بـ (منى) له روايات ذكرها العلماء، فمنهم من ذهب أن سبب تسميتها بذلك لما يمني بها من الدماء أي يراق، وعن ثعلب (ت ٢٩١ هـ) هو من قولهم منى الله عليه الموت أي قدره، وعن ابن شميل (ت ٢٠٣ هـ) أن الكبش منى به أي ذبح، وعن ابن عيينة (ت ١٩٨ هـ) من المنايا؛ لأن العرب تسمى كل محل يجتمع فيه منى، وعن ابن عباس (رض) سميت بذلك؛ لأن جبريل (عليه السلام) لما أراد أن يفارق آدم (عليه السلام) قال له تمن فقال تمنى الجنة فسميت منى؛ لأمنية آدم (عليه السلام) (١).

وقد وردت (منى) في أمثال الميداني (مرة واحدة فقط)، وفي المثل ((أرخص من الزيل ومن التراب ومن التمر بالبصرة ومن قاضي منى)) (٢)؛ لأنه يصلي بهم ويقضي لهم ويغرم زيت مسجدهم من عنده (٣) فظاهر المثل دعوة للزهد والأمانة، عند تولي أي منصب أو مسؤولية.

المطلب الثاني: الأمكنة المقدسة وهي:

الكعبة (كعب، كعب)

((كعبة الله لا تكسى لإعواز)) (٤) الكعبة البيت الحرام خاصة، وكل بيت مربع الشكل يسمى كعبة عند أهل العراق (٥) والكعبة التي هي البيت الحرام من الأماكن التي يقسم بها كما يرى سيبويه، فيقولون أيمن الكعبة لأفعلن، كأنه قال لعمر الله المقسم به (٦) ويرى ابن يعيش أن أيمن لا تدخل إلا على اسم الله والكعبة (٧) ولا يصح تصغيرها؛ لأنها من الأسماء الواقعة على معظم شرعاً (٨).

والكعبة ممنوعة من الصرف للعلمية والتأنيث (٩) وقد صرفت في المثل ((كالكعبة تزار ولا تزور)) (١٠) وقوله ((هو ورب الكعبة آخر ما في الجعبة)) (١١) وعلّة ذلك أنها معرفة بـ (أل) في المثل الأول والثاني؛ لأن الاسم إذا دخلت عليه الألف واللام أو كان مضافاً بعد عن الأفعال وغلبت عليه الاسمية فانصرف (١٢).

- ١- نفسه (مني) ٣٩ / ٥٦٠.
- ٢- مجمع الأمثال ١ / ٣١٧.
- ٣- نفسه ١ / ٣١٧.
- ٤- مجمع الأمثال ٢ / ١٧٢ (المولدون).
- ٥- ينظر: العين (كعب) ١ / ٢٠٧.
- ٦- ينظر: الكتاب ٣ / ٥٠٢.
- ٧- شرح المفصل ٥ / ٢٥٤.
- ٨- ينظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ٣ / ٣٩١، و المنهاج المختصر في علمي النحو والصرف، ١٦٥.
- ٩- ينظر: المقتضب ٣ / ٣٥٨.
- ١٠- مجمع الأمثال ٢ / ١٧٢.
- ١١- نفسه ٢ / ٤١٠.
- ١٢- ينظر: شرح المفصل ١ / ١٦٦-١٦٧.

ومن العرب من يجعل الكاف جيماً فيقولون الجَعْبَة ويريدون الكعبة، وهي من اللغات الرديئة والمذمومة^(١).

والكَعْبَةُ من الجذر الثلاثي (كَعَبَ) الكاف والعين والباء، أصل صحيح يدلُّ عَلَى نُتُوِّ وَارْتِفَاعِ فِي الشَّيْءِ^(٢) وتجمع الكَعْبَة على كَعَبٍ وَكَعَبَاتٍ^(٣) وَكِعَابٍ^(٤) وَكَعْبَاتٍ^(٥).

الكَعْبَة في اللغة البيت الحرام، سمي بذلك؛ لارتفاعه وتربُّعه^(٦) وكل بيت مربع عند العرب فهو كعبة^(٧) وذو الكَعَبَاتِ بيت كان لربيعه وكانوا يطوفون حوله^(٨) ويروى عن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) أن أول خلق هذا البيت^(٩) وضع للناس من أجل العبادَةِ، مُكَعَّبَ الشَّكْلَ رفع بناءه النَّبِيُّ إبراهيم (عليه السلام) بمكَّة، وجدَّته قريش قال تعالى ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ﴾ [المائدة ٩٧]^(١٠).

ومن المجاز في الدلالة الكَعْبَة العُرْفَة^(١١) وبضم الكاف عُذْرُه الجَارِيَة^(١٢) والدكة والدكة المربعة التي تجعل منزلاً^(١٣) ولعبة يُلَعَبُ بِهَا^(١٤) وما بين الأَنْبُوبَيْنِ من القصب والكُتْلَة مِنْ السَّمْنِ وَقَدْرٌ صُبَّةٌ مِنَ اللَّبَنِ، واصْطِلَاحٌ لِلْحُسَابِ، وَالشَّرْفُ، وَالْمَجْدُ، وبالضم التَّدْيِي^(١٥).

ويظهر أن أصل تسمية الكعبة؛ لِتُنُوتِهَا وَقِيلَ لِتَرْبِيعِهَا وَارْتِفَاعِهَا^(١٦) أو؛ لِأَنَّهَا مُكَعَّبَة الشَّكْلَ^(١٧) وقد وردت (الكَعْبَة) في أمثال الميداني (٣ مرات فقط)، وهي بيت الله الحرام، وفي المثل ((كَعْبَة اللَّهِ لَا تُكْسَى لِإِعْوَازِ)) وقوله ((كَالْكَعْبَةِ تُزَارُ وَلَا تُزَوَّرُ))^(١٨) وظاهر المثل يضرب لعزة النفس.

- ١- المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، ١ / ١٧٦ .
- ٢- معجم مقاييس اللغة (كعب) ٥ / ١٨٦ .
- ٣- ينظر: المحكم والمحيط الأعظم (كعب) ١ / ٢٨٥ .
- ٤- ينظر: لسان العرب (كعب) ١ / ٧١٨ والقاموس المحيط (الكعب) ١٣١ .
- ٥- ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة (كعب) ٣ / ١٩٤١ .
- ٦- تهذيب اللغة (كعب) ١ / ٢١١ وينظر: مجمل اللغة (كعب) ١ / ٧٨٧ .
- ٧- تهذيب اللغة (كعب) ١ / ٢١١ .
- ٨- الصحاح (كعب) ١ / ٢١٣ ، وينظر: مقاييس اللغة (كعب) ٥ / ١٨٦ .
- ٩- معجم البلدان (الكعبة) ٤ / ٤٦٣ .
- ١٠- معجم اللغة العربية المعاصرة (كعب) ٣ / ١٩٤١ .
- ١١- العين (كعب) ١ / ٢٠٧ .
- ١٢- ينظر: تهذيب اللغة (كعب) ١ / ٢١١ .
- ١٣- ينظر: اتفاق المباني وافتراق المعاني، (الكعبة) ١٧٧ .
- ١٤- لسان العرب (كعب) ١ / ٧١٨ .
- ١٥- القاموس المحيط (الكعب)، ١٣١ .
- ١٦- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (كعب) ٢ / ٥٣٤ .
- ١٧- معجم اللغة العربية المعاصرة (كعب) ٣ / ١٩٤١ .
- ١٨- مجمع الأمثال ٢ / ١٧٢ (المولدون) وينظر: ٢ / ٤١٠ (المولدون).

الدَّيْرُ (دَيْرٌ، دَوْرٌ، دَرِيٌّ)

((أَطْوَلُ مِنْ فَرَسِيخٍ^(١) دَيْرٌ كَعَبٍ))^(٢) الدَّيْرُ مَبْنَى مُعَدَّ لِسَكْنِ الرَّهْبَانِ وَالرَّاهِبَاتِ^(٣) ويرى علماء اللغة أن بعض الألفاظ لها أصول مفترضة غير ما هي عليه، فهم يفترضون أن البنية تتغير بصورة مطردة ومستمرّة^(٤).

ولهذا نراهم يرجعون كثير من الألفاظ إلى أصولها، فقالوا أن (دَيْرٌ) منقلبة عن واو من الدَّارِ والدَّوْرِ^(٥) وأصلها (دَيْرٌ) كما في سَيِّدٌ؛ ولأن أصل سيّد عندهم سيوُدٌ فإنَّ دَيْرٌ أصلها دَيْرٌ، وطلباً للخفة وهروباً من الثقل قلبت الواو إلى (ياء)؛ لأن الياء أخف من الواو فأصبحت دَيْرٌ ثمَّ أدغمت الياء في الياء فأصبحت (دَيْرٌ) ثم حذفوا أحد اليائين لثقل الإدغام هنا فأصبح (دَيْرٌ)^(٦) قال ديكنفوز (ت ٨٥٥ هـ) ((اجتماع المتماثلين ثقل والتخفيف مطلوب والتخفيف بالإدغام متعذر فحذفوا إحداهما؛ لأن الحذف أيضاً سبب للتخفيف))^(٧).

ويجمع الدير على أدْيَارٍ^(٨) وذهب دوزي إلى دُيُورٍ^(٩) وديارة وأديرة وجمع الجمع ديارات^(١٠).

الدير دَيْرٌ النَّصَارَى، وَهُوَ عَرَبِيٌّ صَحِيحٌ^(١١) وقد يسمى هَيْكَلًا^(١٢) وَصَاحِبُهُ الَّذِي يَسْكُنُهُ وَيَعْمُرُهُ دَيْرَانِيٌّ وَدَيَّارٌ^(١٣) والدير المكان الذي أخذ فيه الراهب رأس الامام الحسين (عليه السلام)^(١٤).

١- الفَرَسِيخُ: بمعناه العام السُّكُونُ، وهو مِنَ الْمَسَافَةِ الْمَعْلُومَةِ فِي الْأَرْضِ ثَلَاثَةُ أَمْيَالٍ أَوْ سِتَّةٌ، سُمِّيَ بِذَلِكَ؛ لِأَنَّ صَاحِبَهُ إِذَا مَشَى قَعَدَ وَاسْتَرَّاحَ مِنْ ذَلِكَ كَأَنَّهُ سَكَنَ، وَيُقَالُ لِكُلِّ شَيْءٍ دَائِمٍ كَثِيرٍ لَا يَنْقَطِعُ فَرَسِيخٌ، وَهُوَ الرَّاحَةُ وَالْفُرْجَةُ، وَكَذَلِكَ الشَّيْءُ الَّذِي لَا فُرْجَةَ فِيهِ، وَهُوَ السَّاعَةُ مِنَ النَّهَارِ، وَانْكِسَارُ الْبُرْدِ، يَنْظُرُ: لِسَانَ الْعَرَبِ (فرسخ) ٤٤/٣.

٢- مجمع الأمثال ١ / ٤٣٨.

٣- معجم اللغة العربية المعاصرة (دير) ١ / ٧٩٤.

٤- ينظر: اللغة، لجوزيف فندريس (القرائية اللغوية والمنهج المقارن) ٣٧٩.

٥- ينظر: مقاييس اللغة (دير) ٢ / ٣١٨.

٦- ينظر: شرح المفصل ٥ / ٤٧١ - ٤٧٣.

٧- شرحان على مراح الأرواح في علم الصرف، ٨٦.

٨- ينظر: جمهرة اللغة (دري) ٢ / ٦٤٢، و الصحاح (دور) ٢ / ٦٦١.

٩- وأظن الجمع (دُيُورَة) بضم الياء كما جاء في معجم اللغة العربية المعاصرة (دير) ١ / ٧٩٤.

١٠- ينظر: تكملة المعاجم العربية (دير) ٤ / ٤٣٧.

١١- جمهرة اللغة (دري) ٢ / ٦٤٢.

١٢- نفسه (كله) ٢ / ٩٨٣.

١٣- تهذيب اللغة (دور، دير) ١٤ / ١٠٨ - ١٠٩ وينظر: لسان العرب (دير) ٤ / ٣٠٠ - ٣٠١.

١٤- ينظر: جامع العلوم في اصطلاحات الفنون (يزيد)، ٤ / ١٣٥.

وقد ورد(دَيْر) في أمثال الميداني (مرة واحدة فقط)، وفي المثل((أَطْوَلُ مِنْ فَرَايِخِ دَيْرِ كَعْبٍ))^(١) والمثل يضرب في المبالغة في الطول^(٢) وهو عند الميداني من قول الشاعر^(٣).

– ذَهَبَتْ تَمَادِيًا وَذَهَبَتْ طَوْلًا ... كَأَنَّكَ مِنْ فَرَايِخِ دَيْرِ كَعْبٍ

القِبْلَةُ (قَبَل)

((رَأْسُهُ فِي الْقِبْلَةِ، وَاسْتُهُ فِي الْخَرِيبَةِ))^(٤) القِبْلَةُ قِبْلَةُ الصَّلَاةِ^(٥) قَالَ تَعَالَى ﴿فَلَنُؤَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [البقرة ١٤٤] ويعني – سبحانه وتعالى – الكعبة ؛ لأن الرسول محمد (ﷺ) يرضاهها ويختارها، ولا يعني أن النبي (ﷺ) غير راضٍ عن بيت المقدس بل (ترضاهها) يعني تحبها وتهواها^(٦).

والقِبْلَةُ اسم مؤنث بناء التأنيث، فيجوز فيه الصرف إذا كان نكرةً، وعدم الصرف إذا كان معرفة^(٧) وقد صرفت في المثل((رَأْسُهُ فِي الْقِبْلَةِ...))^(٨)؛ لأنها معرفة بأل^(٩).

وأصل اللفظ من الجذر الثلاثي (قَبَل) القاف والباء واللام، أصل يدل على مُوَاجَهَةِ الشَّيْءِ لِلشَّيْءِ^(١٠) والجمع قِبَلَات^(١١).

والقِبْلَةُ قِبْلَةُ الصَّلَاةِ^(١٢) التي يُصَلِّي نحوها^(١٣) وسميت بذلك؛ لأن الناسَ يقبلون عليها في صلاتهم^(١٤) ووجهة الْمَسْجِدِ^(١٥) والجهة عامة^(١٦) وما بين المشرق والمغرب

١- مجمع الأمثال ١ / ٤٣٨، وينظر: ٢ / ٤٤٧ (أيام الاسلام).

٢- ينظر جمهرة الأمثال ١٣/٢.

٣- البيت من الوافر ومجهول القائل ينظر: مجمع الامثال ١ / ٤٣٨، والمستقصى في أمثال العرب ١/٢٢٩

٤- مجمع الأمثال ١ / ٣١٧ (المولدون).

٥- جمهرة اللغة ١ / ٣٧٣.

٦- ينظر: تفسر الماوردي ١ / ٢٠٢.

٧- ينظر: شمس العلوم ٦ / ٣٧٣ (الانصراف)، و شرح المفصل ١ / ١٦٧ – ١٦٨.

٨- مجمع الأمثال ١ / ٣١٧.

٩- ينظر: المقتضب ٣ / ٣١٣.

١٠- ينظر: مقاييس اللغة(قبل) ٥ / ٥١

١١- معجم اللغة العربية المعاصرة(قبل) ٣ / ١٧٧١.

١٢- جمهرة اللغة (قبل) ١ / ٣٧٣.

١٣- الصحاح(قبل) ٥ / ١٧٩٥.

١٤- مجمل اللغة(قبل) ١ / ٧٤١ وينظر: مقاييس اللغة(قبل) ٥ / ٥٢.

١٥- المحكم والمحيط الأعظم(قبل) ٦ / ٤٣٣.

١٦- ينظر: شمس العلوم(فعللة) ٨ / ٥٣٤٥.

عند السفر ^(١) وهي الكَعْبَة؛ لأننا نستقبلها عند الصلاة ^(٢) ومن المجاز في الدلالة القِبْلَةُ شِبْهُ الْفُلْكَةِ تُعْلَقُ فِي عُنُقِ الدَّابَّةِ ^(٣) وهي الحجر الأبيض الذي يجعل في عُنُقِ الفرس ^(٤) والقِبْلَةُ والإمامة في المسجد ^(٥) والخباز عند أبي حنيفة ^(٦) والقِبْلَةُ اللَّئِمَةُ وما تَتَّخِذُهُ السَّاحِرَةُ لِتُقْبَلَ بِهِ وَجْهَ الْإِنْسَانِ عَلَى صَاحِبِهِ، وَوَسَمٌ بِأَدْنِ الشَّاةِ، وَالْكَفَالَةُ ^(٧) وَالتَّقْبِيلُ ^(٨) والقِبْلَةُ الْحَالَةُ الَّتِي عَلَيْهَا الْمُقَابِلُ نَحْوَ الْجُلُوسَةِ وَالْقَعْدَةِ ^(٩).

وقد وردت (القِبْلَةُ) في أمثال الميداني (مرة واحدة فقط)، وفي المثل ((رَأْسُهُ فِي الْقِبْلَةِ، وَاسْتُهُ فِي الْخَرِبَةِ)) ^(١٠) والمثل من أمثال المولدين، والقِبْلَةُ الكعبة بدلالة السياق، فهي مقابلة للخربة التي هي الدار المخربة ^(١١) والاسْت حلقة الدبر ^(١٢) وظاهر المثل يضرب للفتنة.

المطلب الثالث: الألفاظ الدالة على أجزاء بيوت العبادة وهي:

المِحْرَابُ (حَرْبٌ)

((ضَرْبٌ بِالْحِرَابِ وَجْهَ الْمِحْرَابِ)) ^(١٣) المِحْرَابُ مَقَامُ الْإِمَامِ فِي الْمَسْجِدِ ^(١٤) قال تعالى ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ﴾ [إل عمران ٣٩] أي في المسجد أو قبلة المسجد ^(١٥).

الألف في المِحْرَابِ تُقْلَبُ إِلَى يَاءٍ عِنْدَ التَّصْغِيرِ وَالتَّكْسِيرِ؛ وَذَلِكَ لِكَسْرِ مَا قَبْلَهَا كَمَا فِي (مُحْرِيبٌ وَمَحَارِيبٌ) ^(١٦) وعند جمعه للتكسير يمنع من الصرف؛ لأنه جمع

-
- ١- ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير (قَبْل) ٤ / ١٠.
 - ٢- ينظر: تاج العروس (قَبْل) ٣٠ / ٢٠٧.
 - ٣- ديوان الادب (فَعْلَةٌ) ١ / ٢٤٢.
 - ٤- ينظر: تهذيب اللغة (قَبْل) ٩ / ١٤١.
 - ٥- ينظر: شرح أبيات سيبويه (السيرافي) ١ / ٢٥٨.
 - ٦- المحكم والمحيط الأعظم (قَبْل) ٦ / ٤٣٤.
 - ٧- القاموس المحيط (قَبْل)، ١٠٤٥.
 - ٨- ينظر: الكليات (القِبْلَةُ)، ٧٢٩.
 - ٩- تاج العروس (قَبْل) ٣٠ / ٢٠٧ - ٢٠٨.
 - ١٠- مجمع الأمثال ١ / ٣١٧ (المولدون).
 - ١١- ينظر: الصحاح (حَرْب) ١ / ١١٩.
 - ١٢- نفسه (سته) ٦ / ٢٢٣٣.
 - ١٣- مجمع الأمثال ٢ / ١٣٠ (المولدون).
 - ١٤- العين (حَرْب) ٣ / ٢١٤.
 - ١٥- ينظر: زاد المسير في علم التفسير (ابن الجوزي)، ١ / ٢٧٨.
 - ١٦- ينظر: شرح التصريف، للثمانيني، ٣١١، و همع الهوامع ٣ / ٤٧٣.

ليس على زنته واحد، ثالته ألف بعدها حرفان^(١) فهو على وزن مَفَاعِيلِ^(٢) قال تعالى ﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبٍ وَتَمَائِيلٍ﴾ [سبأ ١٣].

وهو من الجذر الثلاثي (حَرَبَ) الحاء والراء والباء، أصول ثلاثة السُّلْبُ ودُوَيْبَةُ ومَجْلِسٌ كالمِحْرَابِ^(٣) ويجمع على مَحَارِبٍ^(٤) ومَحَارِيبٍ^(٥).

المحرابُ عند العامة مقامُ الإمام في المسجد، وعند أهل اللغة الغرفة قال امرؤ القيس^(٦)

— وَمَاذَا عَلَيْهِ أَنْ ذَكَرْتُ أَوَانِسًا ... كَغَزْلَانٍ رَمَلٍ فِي مَحَارِبِ أَقْيَالِ^(٧)

وهو عند العرب سيّد المجالس ومُقَدِّمُهَا وأشرفها، وقيل للقبلة في المسجد محراب؛ لأنها أشرف موضع فيه^(٨) وهو مجلس الملك؛ لا ابتعاد الناس عنه وابتعاده عنهم^(٩) ومَجْلِسُ الناسِ وَمُجْتَمَعُهُمْ^(١٠) وقيل صَدْرُ الْمَجْلِسِ^(١١).

ومَحَارِبِ بني إِسْرَائِيلَ مَسَاجِدَهُمُ الَّتِي كَانُوا يَجْلِسُونَ فِيهَا^(١٢) وعن المبرد لا يكون الْمِحْرَابُ إِلَّا أَنْ يَرْتَقِيَ إِلَيْهِ بَدْرَجٌ، ولهذا بَنَى زَكْرِيَا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) لِمَرْيَمَ (عَلَيْهَا السَّلَامُ) محراباً في المسجد، لَا يُرْقَى إِلَيْهَا إِلَّا بِالسُّلْمِ مِثْلَ بَابِ الْكَعْبَةِ^(١٣) وهو كل مكان رفيع وشريف^(١٤) والموضع العالِي المُشْرِفُ^(١٥) ومكان للراحة لمن يراه غرفة صغيرة مسقفة مفتوحة^(١٦) وفي الكنيسة المذبح، ويشغل الجزء المركزي الرئيس للطرف العلوي المفصول عن بقية الكنيسة بحاجز خشبي وصفائح مؤطرة مع باب في الوسط ينفذ إلى الهيكل^(١٧) وقيل هو حجرة في صدر المعبد أو المسجد قال تعالى ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا

١- ينظر: شرح المفصل ١ / ١٦٧ ، ١٧٨ .

٢- ينظر: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ٢١٨ .

٣- ينظر: مقاييس اللغة (حَرَبَ) ٢ / ٤٨ .

٤- ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن (تفسير الطبري) ٦ / ٣٥٨ .

٥- ينظر: مقاييس اللغة (حَرَبَ) ٢ / ٤٨ .

٦- البيت من الطويل ينظر: ديوان امرئ القيس ١٣٨ .

٧- العين (حرب) ٣ / ٢١٤ .

٨- الزاهر في معاني كلمات الناس (قولهم: فلان قائم في المحراب) ١ / ٤٣٣ .

٩- ينظر: نفسه ١ / ٤٣٤ ، و تهذيب اللغة (حرب) ٥ / ١٧ .

١٠- تهذيب اللغة (حرب) ٥ / ١٧ .

١١- نفسه (حرب) ٥ / ١٨ .

١٢- المخصص (مَوَاضِعُ التَّنَسُّكِ) ٤ / ٦٦ .

١٣- ينظر: تفسير البغوي، ١ / ٤٣٤ .

١٤- ينظر: الفائق في غريب الحديث والأثر، الزمخشري (حر)، ١ / ٢٧٣ .

١٥- النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير (حَرَبَ) ١ / ٣٥٩ .

١٦- ينظر: تكملة المعاجم العربية (حرب)، ٣ / ١١٢ .

١٧- تكملة المعاجم العربية (هيكل) ١١ / ٣٣ .

المِحْرَابِ] [ال عمران ٣٧] وقيل الغرفة قال تعالى ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ﴾ [مريم ١١] والقصر قال تعالى ﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبٍ وَتَمَائِيلٍ﴾ [سبأ ١٣] ^(١) والمحراب الأعظم عند اليهود هو قُدُس الأقداس، وهو مكان من الهيكل يدخله كبير الأحرار مرة في السنة ^(٢) ومن المجاز المِحْرَابُ من الحرب كرجلٍ محراب ^(٣) وعنق الدَّابَّةِ ^(٤) ومأوى الأسد ^(٥).

أما سبب التسمية بهذا الاسم هو أن الإمام أو كل من قام في هذا المقام محارباً للشيطان والهوى ^(٦) وقدر ورد (المِحْرَابُ) في أمثال الميداني (مرة واحدة فقط)، وفي المثل ((ضَرْبَ بِالْحِرَابِ وَجَهَ الْمِحْرَابِ)) ^(٧) والمثل من أمثال المولدين، ودلالة المحراب فيه دلالة مجازية، وهو الرجل الكثير الحرب ^(٨).

مَقْصُورَةُ الْجَامِعِ (قَصْر، جَمْع)

((جَاهُهُ جَاهٌ كَلْبٌ مَمْطُورٌ فِي مَقْصُورَةِ الْجَامِعِ)) ^(٩) مَقْصُورَةُ الْجَامِعِ حجرة الإمام في المسجد ^(١٠) وَالْجَامِعُ مسجد يُصَلِّي فِيهِ الْمُسْلِمُونَ ^(١١) وَالْمَقْصُورَةُ اسم مؤنث بالتاء، جاز فيها منع الصرف إذا كانت معرفة، وإذا نُكِّرت انصرفت؛ لأنه لم يبقَ فيها إلا التانيث ^(١٢) وَالْجَامِعُ صفة حذف موصوفها وقامت مقامه ^(١٣) والتقدير الوقت الجامع أو اليوم الجامع أو المكان الجامع ^(١٤).

والمقصورة من الجذر الثلاثي (قَصَرَ) القاف والصاد والراء، يدلان على أصليين متقاربين أَحَدُهُمَا أَلَّا يَبْلُغَ الشَّيْءُ مَدَاهُ، وَالْآخَرُ عَلَى الْحَبْسِ ^(١٥) أَمَّا الْجَامِعُ فَهُوَ مِنَ الْجذر الثلاثي (جَمَعَ) الْجَيْمُ وَالْمِيمُ وَالْعَيْنُ، أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى تَضَامُّ الشَّيْءِ ^(١٦).

- ١- معجم اللغة العربية المعاصرة (حرب) ١ / ٤٦٥.
- ٢- ينظر: نفسه (قدس) ٣ / ١٧٨٣.
- ٣- ينظر: الْمُتَّجِدُ فِي اللُّغَةِ (فصل الميم/ المِحْرَابُ) ٣٢٦.
- ٤- تهذيب اللغة (حرب) ٥ / ١٧.
- ٥- نفسه (حرب) ٥ / ١٨، وينظر: مجمل اللغة (حر) ١ / ٢٢٩.
- ٦- ينظر: التعريفات الفقهية، ١٩٧.
- ٧- مجمع الأمثال ٢ / ١٣٠ (المولدون).
- ٨- ينظر: الْمُتَّجِدُ فِي اللُّغَةِ (فصل الميم/ المِحْرَابُ) ٣٢٦.
- ٩- مجمع الأمثال ١ / ١٩٠ (المولدون).
- ١٠- ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة (قصر) ٣ / ١٨٢٢.
- ١١- نفسه (جمع) ١ / ٣٩٤.
- ١٢- ينظر: شرح المفصل ١ / ١٦٨.
- ١٣- ينظر: المحكم والمحيط الأعظم (العجم) ١ / ٣٤٣ وشرح المفصل ٢ / ١٦٨.
- ١٤- ينظر: شرح المفصل ٢ / ١٦٨.
- ١٥- مقاييس اللغة (قَصَرَ) ٥ / ٩٦.
- ١٦- نفسه (جَمَعَ) ١ / ٤٧٩.

وَتُجْمَعُ الْمَقْصُورَةُ عَلَى مَقَاصِيرٍ^(١) وَمَقَاصِرٍ^(٢) وَمَقْصُورَاتٍ^(٣) وَالْجَامِعُ يَجْمَعُ عَلَى جَامِعِينَ وَجَوَامِعُ وَجَمْعُ الْمُؤَنَّثِ جَامِعَاتٍ^(٤).

المقصورة في الدلالة اللغوية المكان الذي يقوم فيه الإمام في المسجد^(٥) وقيل هي أصغرُ من الدار يحبس فيها^(٦)؛ لأن القصر في الأصل الحبس وقصرته حبسته ومقصور محبوس قال تعالى ﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾ [الرحمن ٧٢]^(٧) والمقصورة الدار الواسعة المُحصَّنة بالحيطان، أو هي أصغرُ^(٨) أمَّا الجامعُ فمن الجَمْعِ فكل مكان يجتمع فيه الناس جامعٌ، كَجَمْعِ مَكَّةَ لِاجْتِمَاعِ النَّاسِ بِهِ^(٩) فهو غير المسجِد الذي هو الموضوع الذي يُسجَدُ فيه^(١٠) قال الشاعر^(١١)

- أَوْلَيْكَ آبَائِي فَجَنِّبِي بِمِثْلِهِمْ إِذَا جَمَعْتُنَا يَا جَرِيرُ الْجَوَامِعُ
فالجوامع الأمور التي يجتمع الناس لها في مكان معين^(١٢).

ويظهر أنَّ أصل التسمية لكل من المقصورة والجامع إنَّ المَقْصُورَةَ سميت بذلك؛ لأنها قُصِرَتْ عَلَى الْإِمَامِ دُونَ النَّاسِ^(١٣) وَالْجَامِعُ مِنَ الْمَجْمَعِ وَهُوَ الْمَكَانُ الَّذِي يَجْتَمِعُ فِيهِ النَّاسُ فِيهِ^(١٤).

وقد ورد كل من (المَقْصُورَةَ وَالْجَامِعِ) في أمثال الميداني (مرة واحدة فقط)، وفي المثل ((جَاهُهُ جَاهُ كَلْبٍ مَمْطُورٍ فِي مَقْصُورَةِ الْجَامِعِ))^(١٥) وقد انفردَ الجامعُ بمثل واحد وهو ((نَامَ تَحْتَ حُصْرِ الْجَامِعِ))^(١٦) والمثلان من أمثال المولدين، ويراد بهما قداسة المكان وعظمته.

- ١- ينظر: العين (قصر) ٥٧ / ٥.
- ٢- ينظر: مقاييس اللغة (قصر) ٩٧ / ٥.
- ٣- ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة (قصر) ٣ / ١٨٢٢.
- ٤- ينظر: نفسه (جمع) ٣٩٤ / ١.
- ٥- ينظر: العين (قصر) ٥٧ / ٥.
- ٦- جمهرة اللغة (رصق) ٧٤٣ / ٢ و ينظر: المحكم والمحيط الأعظم (القصر) ٦ / ١٩٦.
- ٧- مقاييس اللغة (قصر) ٩٦ / ٥ - ٩٧.
- ٨- تاج العروس (قصر) ١٣ / ٤٢٦.
- ٩- ينظر: مقاييس اللغة (جمع) ١ / ٤٨٠.
- ١٠- ينظر: المحكم والمحيط الأعظم (سجد) ٧ / ٢٦١.
- ١١- البيت للفرزدق ومن الطويل، ينظر: شرح ديوان الفرزدق ٧٢/٢ ونهاية البيت (المَجَامِعُ) وليس (الجوامع)
- ١٢- ينظر: أساس البلاغة (جمع) ١ / ١٤٨.
- ١٣- لسان العرب (قصر) ٥ / ١٠٠.
- ١٤- ينظر: لسان العرب (جمع) ٨ / ٥٣.
- ١٥- مجمع الأمثال ١ / ١٩٠ (المولدون).
- ١٦- نفسه ٢ / ١٣٠ (المولدون).

و يلحظ مما تقدم أن هنالك علاقات دلالية تجمع بين ألفاظ أماكن العبادة.
١- علاقة الاشتغال تجمع بين الألفاظ (الحَرَمَ وَمَكَّةَ وَالكَعْبَةَ) فالحرَم يشمل مكة وما حولها، ومكة تشمل الكعبة، وقد تجمع بينها علاقة التضمين.

٢- علاقة التقابل قد جمعت بين اللفظين (مَكَّةَ وَمِنَى) فمنى بلد قرب مَكَّة ينزله الحُجَّاج أيام التشريق ومكة البلد الذي يحج إليه، ومن الممكن أن تكون بينهما علاقة ترادف فكلاهما بلد يرتبط بالحج والحجيج، ومن علاقة التقابل الأخرى العلاقة التي جمعت بين اللفظين (دَيْر، وَمَقْصُورَة) فكلاهما دار سكن الأولى للرهبان والثانية للإمام في المسجد.

٣- علاقة الترادف التي جمعت بين اللفظين (المِحْرَاب والمَقْصُورَة) فكلاهما مكان الإمام في المسجد، وكذلك (القِبْلَة وَالكَعْبَة) فهما بيت الله الحرام.

٤- علاقة الجزء بالكل التي جمعت (المقصورة بالجامع) فالمقصورة أحد أجزاء الجامع، ومن ضمنه.

[المبحث الرابع: الألفاظ الدالة على البوادي والأرياف] وهي:

نَوَى (نَوَى، نَوَى)

((شَقَّ عَصَاهُمْ نَوَى شَجُورٍ))^(١) النَّوَى البُعد أو الدار البعيدة^(٢) والنسب إلى نَوَى نَوَوِيٍّ باجتماع واوَيْنِ أصليين، أحدهما من أصل فلم يكره اجتماعهما؛ لأنه ليست إحداهما زائدة^(٣) ولم تقلب الواو في (نَوَى) إلى ألف لتحركها وانفتاح ما قبلها، كما قلبت الواو في قال والياء في باع إلى ألف لتحركهما وانفتاح ما قبلهما إذ أصلهما قَوْلٌ وَبَيْعٌ؛ والسبب أن نَوَى أبدلوا الياء فيها إلى ألف (لتحركها وانفتاح ما قبلها) إذ أصلها (نَوَى)، ولهذا لم يبدلوا من الواو ألفاً وإن كانت قد تحركت وانفتح ما قبلها؛ خوفاً من أن يجمعوا بين إعلالين والجمع بين إعلالين لا يجوز^(٤) ويرى ابن عصفور أن توالي إعلالين على الكلمة من جهة واحدة لا يوجد في كلام العرب إلا نادراً أو في ضرورة الشعر^(٥) وذهب ابن مالك (ت ٦٧٢ هـ) إلى منع قلب الواو والياء ألفاً لتحركهما وانفتاح ما قبلهما؛ خوف توالي إعلالين؛ لأنه إجحاف^(٦).

وقد يكون أصل نَوَى (نَوَى) بكسر الواو قبل الياء، ولأجل التخفيف في الكلام قُلبت الكسرة فتحة ثم تقلب الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها؛ لأن الألف أخف من الياء فتكون (نَوَى) بدلاً من (نَوَى) كما في قوله تعالى ﴿يَا حَسْرَتًا﴾ [الزمر ٥٦] والأصل يا حسرتي بكسر التاء وفتح الياء^(٧).

وقد ورد اللفظ (نَوَى) في المثل السابق مصروفاً بنتوين الفتح وهو غير مضاف ولا معرف بـ (ال)، وأنه مختوم بالألف المقصورة، وسبب هذا الصرف يرجح أن اللفظ مذكري المثل بدلالة (شَجُور)، وقد صرف؛ لأن الأماكن إذا كانت مُذَكَّرَةً تصرف كما يرى سيبويه^(٨) والألف فيه زائدة، فهو ينصرف في النكرة، وتتوينة دليل على تذكره وصرفه^(٩) وكذلك علامة الخفة والنكرة؛ لأن النكرة أخف من المعرفة فألحقوا التتوين دليلاً على الخفة^(١٠).

- ١- مجمع الأمثال ١ / ٣٦٧.
- ٢- ينظر: جمهرة اللغة (نوي) ١ / ٢٤٩.
- ٣- ينظر: المنصف لابن جني، شرح كتاب التصريف للمازني، ١ / ٢١٤ - ٢١٥.
- ٤- ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف ٢ / ٦٤٨ [مسألة رقم ١١٢] (علّة حذف الواو من يعد ونحوه)، و شرح المفصل ٥ / ٣٦٢ - ٣٦٣.
- ٥- الممتع الكبير في التصريف، ٣٢٧.
- ٦- إيجاز التعريف في علم التصريف، ١٧٠.
- ٧- ينظر: شرح التصريح على التوضيح ٢ / ٢٣٣.
- ٨- الكتاب ٣ / ٢٤٤.
- ٩- ينظر: شرح المفصل ١ / ١٦٩.
- ١٠- ينظر: نفسه ١ / ١٦٥.

والنَوَى عند ابن فارس من الجذر الثلاثي (نَوَى) النون والواو والحرف المعتل، أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على معنيين أحدهما النوى وهو التحول من دارٍ إلى دارٍ^(١) ويجمع^(٢) على النَوَى^(٣) وأنوَاء^(٤) ونُوِيٍّ ونُوِيٍّ^(٥).

النَوَى التحول من دارٍ إلى دارٍ أخرى^(٦) وهو مَخْفُضُ الجارية^(٧) والبُعد^(٨) و الوجه الذي ينويه المسافر من قرباً أو بعداً^(٩) وكل ذلك انثى^(١٠).

ومن الأماكن التي عرفت بهذا اللفظ نوى مدينة أيوب (عليه السلام)^(١١) وقرية بها قبر سام بن نوح (عليه السلام)^(١٢) ومن المجاز النوى نوى التَّمْر و النِّيَّة^(١٣) والْبَيْن أيضاً^(١٤).

ويظهر أنّ نوى من النِّيَّة التي ينويها المسافر للذهاب الى مكان بعيد، فالمكان البعيد اشتقَّ اسمه من ذلك فأصبح كل مكان بعيد نَوَى^(١٥) وقد ورد (نَوَى) في أمثال الميداني (٥ مرات)، لا يسلم لجميعها المكان أحدها ((شَقَّ عَصَاهُمْ نَوَى شَجُورٍ))^(١٦) ونوى شجور بعدد بعيد يصرفُ القاصد له من غور بعده^(١٧) فظاهر المثل أنّ الناس يختلفون في طموحاتهم وآمالهم ويفترقون.

عَفْرَيْنَ (عَفْر)

((أَصِيدُ مِنْ لَيْثٍ عَفْرَيْنَ، وَمِنْ ضَيُونٍ))^(١٨) عَفْرَيْنَ قرية بالشام بالغور^(١٩) وهو اسم في إعرابه نظر، فيرى ابن جني أن عَفْرَيْنَ لم يسمع بها في الرفع بالياء وكذلك لم

- ١- مقاييس اللغة (نَوَى) ٥ / ٣٦٦.
- ٢- كل هذه الجموع جاءت للنوى التي هي نواة التمر.
- ٣- ينظر: العين (نوي) ٨ / ٣٩٤.
- ٤- ينظر: الصحاح (نوى) ٦ / ٢٥١٧.
- ٥- ينظر: القاموس المحيط (نوى)، ١٣٤١.
- ٦- العين (نوي) ٨ / ٣٩٣ وينظر: مقاييس اللغة (نوى) ٥ / ٣٦٦.
- ٧- العين (نوي) ٨ / ٣٩٥.
- ٨- جمهرة اللغة (نوي) ١ / ٢٤٩.
- ٩- الصحاح ٦ / ٢٥١٦ (نوى).
- ١٠- لسان العرب (نوي) ١٥ / ٣٤٧ وينظر: القاموس المحيط (نوى)، ١٣٤١، و معجم اللغة العربية المعاصرة (نوي) ٣ / ٢٣١٠.
- ١١- الجبال والأمكنة والمياه، (نوى) ٣١٥.
- ١٢- الإشارات إلى معرفة الزيارات، ٢٤.
- ١٣- ينظر: العين (نوي) ٨ / ٣٩٤.
- ١٤- جمهرة اللغة (نوي) ١ / ٢٤٩.
- ١٥- ينظر: العين (نوي) ٨ / ٣٩٤، وجمهرة اللغة (نوي) ١ / ٢٤٩.
- ١٦- مجمع الأمثال ١ / ٣٦٧، وينظر: ٢ / ٢٢، ٢ / ١٩٤، ٢ / ٢٧٣، ٢ / ٤٠٣.
- ١٧- نفسه ١ / ٣٦٧.
- ١٨- مجمع الامثال ١ / ٤١٧.
- ١٩- الجيم (عَفْرَيْنَ)، ٢ / ٣٤٨.

يسمع بها بالواو، وإنما سمع في موضع الجر، وهو قولهم (ليث عفرين) فيجب ان يقال فيه في الرفع هذا عِفْرُونَ، لكن لو سمع في موضع الرفع بالياء لكان أشبه بأن يكون فيه النظر، فأما وهو في موضع الجر فلا يستنكر فيه الياء ^(١) فالملاحظ أن ابن جني لم يذكر أنه جمع بالياء والنون.

وقد جاء في مقاييس اللغة قوله ((لَيْثٌ عِفْرَيْنٌ)) ^(٢) بتتوين عفرين ورفعه وهذا يدلُّ أن (عِفْرَيْنٌ) قد لُزمت الياء في الرفع، وأنها تلزم صورة واحدة في الرفع والنصب والجر، أما قوله ((وَهُمُ الْعِفْرُونَ)) ^(٣) (بالواو) فلم أجد ما يؤيد ذلك من بيت شعر أو نص نثري إلا ما أتى من حديث العلماء اثناء تفصيلهم عن (ليث عِفْرَيْن) وهذا ما ذكره ابن جني سابقاً، وذكر الحميري في شمس العلوم أن الياء والنون في عِفْرَيْن زائدتان ^(٤).

ولكن ابن عصفور أشار إلى أنه ((جمع للمفرد عِفْرٍ على وزن طِمْرٍ وقد جعل الإعراب في النون وهو أولى من أن يكون اسماً مفرداً في الأصل على وزن فِعْلَيْن؛ لأنه بناء لم يستقرَّ في المفردات)) ^(٥) فالملاحظ من النصوص السابقة أن عِفْرَيْن قد أبعدت عن جمع السلامة.

وابن عصفور يرى أن عِفْرَيْنَ وصف لما قبلها، فهو يرى إنما جاءت بالجمع لوصف المفرد كـ (لَيْثٌ عِفْرَيْنٌ) لغرض التعظيم ^(٦) وهو وارد، ولكن ماجاء في مجمع الامثال ((أَشْجَعُ مِنْ لَيْثِ عِفْرَيْنٍ)) أن عفرين اسم بلد أضيف إليه الليث ^(٧) وهو مجرور بالفتحة؛ لأنه ممنوع من الصرف كونه اسماً أعجمياً زائداً على ثلاثة أحرف ^(٨) وقد جعل الإعراب في النون كما يراه ابن عصفور ^(٩).

لَيْثٌ عِفْرَيْنٌ دويبة مأواها التراب السهل في أصول الحيطان ^(١٠) وهو منسوب إلى عِفْرَيْن اسم بلد ^(١١) وقيل عِفْرَيْنٌ مأسدة ^(١٢) ((واشجع من ليث عفرين)) قيل أسد

-
- ١- الخصائص ٣ / ٢٠٢.
 - ٢- ينظر: مقاييس اللغة (عَفْر) ٤ / ٦٥.
 - ٣- ينظر: نفسه (عفر) ٤ / ٦٥.
 - ٤- شمس العلوم (العِفْرَيْن) ٧ / ٤٦٣٢.
 - ٥- الممتع الكبير في التصريف، ٩٨.
 - ٦- نفسه، ١٠٢.
 - ٧- ينظر: مجمع الامثال ١ / ٣٨٠.
 - ٨- ينظر: شرح الفصل ١ / ١٦٧، ١٨٥ - ١٨٦.
 - ٩- الممتع الكبير في التصريف، ٩٨.
 - ١٠- العين (عفر)، ١٢٣ / ٢، وينظر: المحكم والمحيط الاعظم (عفر) ٢ / ١١٦.
 - ١١- تهذيب اللغة (عفر) ٢ / ٢١٣، وينظر: لسان العرب (ليث) ٢ / ١٨٨.
 - ١٢- الصحاح (عفر) ٢ / ٧٥٣، وينظر: تاج العروس (عفر) ١٣ / ٨٩.

وقيل دابة كالحرباء، تتعرض للراكب^(١) وعفرين بلدة صغيرة مخوفة بالرمان في الغرب والشمال عن حلب، ويجري نهر عفرين من الشمال الى الجنوب^(٢).

ويظهر أن أصل التسمية لبلدة عفرين هي الشجاعة، ولهذا أُضيف الأسد إليها أو وصف بها، وقولهم أسد عفرني ولبوة عفرناة إذا كانا جريئين^(٣).

وقد وردت (عفرين) في أمثال الميداني (مرتين فقط)، وهي بلدة معروفة في الشام، وفي المثل ((أشجع من لئث عفرين))^(٤) والليث في المثل قيل دابة مثل الحرباء تتعرض للراكب وتضرب بذنبها، وقيل دويبة مأواها التراب السهل في أصول الحيطان، وقيل ضرب من العناكب يصيد الذباب صيد الفهود، وكل ذلك منسوب إلى عفرين وهو اسم بلد معين^(٥) ويضرب المثل في المبالغة في الشجاعة^(٦).

القرية (قرا، قرو، قري)

((إِذَا دَخَلْتَ قَرْيَةً فَاحْلِفْ بِالْهَيَا))^(٧) القرية تجمع سكني في منطقة ريفية أصغر من المدينة، فهي بلدة صغيرة^(٨).

وأصلها من الجذر الثلاثي (قري) القاف والراء والحرف المعتل، أصل صحيح يدل على جمع واجتماع، من ذلك القرية لاجتماع الناس فيها^(٩).

ويرى علماء اللغة أن جمع قرية على قري على غير قياس؛ لأن القياس ما كان على فعلة معتل بالواو أو الياء يجمع على فعال، مثل ركوة ركاء وقشوة قشأ، إلا قرية فقد جاءت على قري^(١٠) ولهذا قال العلماء ليس في كلام العرب نظير لقرية^(١١) وتجمع أيضاً على قريات^(١٢).

- ١- معجم البلدان (عفرين)، ٤ / ١٣٢.
- ٢- مجاني الأدب في حقائق العرب، (اثر آسية) ٢٠٢ - ٢٠٣.
- ٣- ينظر: تهذيب اللغة (عفر) ٢ / ٢١٣.
- ٤- مجمع الامثال ١ / ٣٨٠، وينظر: ١ / ١٧٤.
- ٥- نفسه ١ / ٣٨٠.
- ٦- ينظر: جمهرة الأمثال ١ / ٥٣٨.
- ٧- مجمع الأمثال ١ / ٨٨ (المولدون).
- ٨- معجم اللغة العربية المعاصرة (قري) ٣ / ١٨٠٨.
- ٩- مقاييس اللغة (قري) ٥ / ٧٨.
- ١٠- ينظر: الأصول في النحو ٢ / ٤٣٩.
- ١١- ينظر: المزهري في علوم اللغة وأنواعها ٢ / ٩٠.
- ١٢- معجم اللغة العربية المعاصرة (قري) ٣ / ١٨٠٨.

وهي اسم مؤنث بتاء التانيث فيجوز فيه الصرف في النكرة وعدم الصرف في المعرفة (١) ولهذا صرفت في المثل ((إِذَا دَخَلْتَ قَرْيَةً فَاحْلِفْ بِالْهَيَا)) (٢) والنسب إليها إما على قرنيّ على قول أبي عمرو وإما على قرويّ على قول يونس (٣).

القَرْيَةُ لغة يمانية (٤) وهي إلى الحاضرة خلاف البادية (٥) وسُمِّيَتْ قَرْيَةً لِاجْتِمَاعِ النَّاسِ فِيهَا، وَيَقُولُونَ قَرْيَتُ الْمَاءِ فِي الْمِقْرَةِ جَمَعُهُ (٦) ولهذا سُمِّيَتْ الرقيم التي خرج منها أصحاب الكهف قَرْيَةً (٧) وكل مَدِينَةٌ قَرْيَةٌ سميت بذلك؛ لِاجْتِمَاعِ النَّاسِ فِيهَا (٨) فقيل على المقيم في المدن والقرى الحاضر والمقيم في البادية البادي (٩) والقَرْيَةُ والقَرْيَةُ لغتان وهما المهر الجامع، فيرى العلماء أنّ الأصل قَرْيَةٌ بفتح القاف والكسر خطأ (١٠) وهي من المساكن والأبنية والضياع (١١) وأُمُّ الْقَرْيِ مَكَّةُ (المكرمة)؛ لِأَنَّ أَهْلَ الْقَرْيِ يُؤْمِنُونَهَا أَي يَقْصِدُونَهَا (١٢) والقَرْيَتَيْنِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿رَجُلٌ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٌ﴾ [الزخرف ٣١] مَكَّةُ والطائف (١٣) وتسمى القرية بالحاضرة؛ لِأَنَّ أَهْلَهَا حَضَرُوا الْأَمْصَارَ وَمَسَاكِنَ الدِّيَارِ الَّتِي يَكُونُ لَهُمْ بِهَا قَرَارٌ (١٤).

وقد وردت (القَرْيَةُ) في أمثال الميداني (مرتين فقط)، أحدهما ((إِذَا دَخَلْتَ قَرْيَةً فَاحْلِفْ بِالْهَيَا)) (١٥) والقرية المساكن والأبنية والضياع (١٦) فظاهر المثل دعوة لمن أراد العيش في بلد آخر غير بلده، أنّ يتعلم ثقافتهم وطبائعهم التي جبلوا عليها، وعدم مخالفتها؛ وذلك للتعايش مع أهلها.

ويلحظ مما تقدم أن هنالك علاقات دلالية تجمع بين ألفاظ البوادي والأرياف

١- علاقة المطلق والمقيد جمعت بين اللفظين (عَفْرَيْنِ وَقَرْيَةً) فالقرية دلالة مطلقة لكل تجمع سكاني ريفي أما عفرين فهي قرية بالشام قرب الغور، ومن الممكن أن تكون العلاقة بين اللفظين علاقة اشتمال فالقرية أعم وأشمل.

١- ينظر: شرح المفصل ١ / ١٦٨.

٢- مجمع الأمثال ١ / ٨٧.

٣- ينظر: لسان العرب ١٥ / ١٧٨ (قرا).

٤- العين (قرو) ٥ / ٢٠٣.

٥- ينظر: الصحاح (حضر) ٢ / ٦٣٢.

٦- مقاييس اللغة (قري) ٥ / ٧٨.

٧- ينظر: تفسير الماوردي ٣ / ٢٨٦. و درة الغواص في أوام الخواص، ١٨٦.

٨- مشارق الأنوار على صحاح الآثار (قري) ٢ / ١٨١.

٩- ينظر: المطلع على ألفاظ المقنع (كتاب البيع)، ٢٧٧.

١٠- لسان العرب (قرا) ١٥ / ١٧٧، وينظر: العين (قرو) ٥ / ٢٠٣.

١١- لسان العرب (قرا) ١٥ / ١٧٧.

١٢- نفسه (قرا) ١٥ / ١٧٨.

١٣- ينظر: تفسير الماوردي ٥ / ٢٢٣، ولسان العرب (قرا) ١٥ / ١٧٨.

١٤- تاج العروس (حضر) ١١ / ٤٠.

١٥- مجمع الأمثال ١ / ٨٨ (المولدون)، وينظر ١ / ٤٣١.

١٦- ينظر: لسان العرب (قرا) ١٥ / ١٧٧.

الفصل الثالث الألفاظ الدالة على الأرض

توطئة

تحتل الأرض مكانها في المجموعة الشمسية كغيرها من الكواكب، ولكنها تقع من الشمس موقعاً وسطاً، فهي ليست شديدة القرب من الشمس مثل عطارد والزهرة، فتنعرض للحرارة الشديدة، وليست بعيدة عن الشمس مثل المشتري وزحل فتتعرض للبرودة القارصة بسبب نقصان الحرارة المقتبسة من الشمس، ومن ثم فإن موقع الأرض المتوسط بالنسبة للشمس يسمح بوصول قدر من الإشعاع الشمسي يكفي لنمو وازدهار الحياة على سطحها^(١).

وتدل ألفاظ الفصل على الأرض بصورة عامة كالأرض أو على أماكن منها كتِهامة، وكذلك الأماكن التي عرفت بصفاتها إذ غلبت الصفة على اسمها الحقيقي فحلت محله كالسباسب أو البسابس، وهو على ثلاثة مباحث

المبحث الأول: الألفاظ الدالة على الأرض وهي:

الأرض (أرض)

(تِلْكَ أَرْضٌ لَا تَقْضُ بِضَعْتِهَا))^(٢) الأرض عند الخليل فراش الأنام^(٣) قال تعالى ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا﴾ [البقرة ٢٢]^(٤)

وهي اسم مؤنث، حق الواحدة أن يقال أرضة، ولكنهم لم يقولوا^(٥) ومن الجذر الثلاثي (أرض) الهمزة والراء والضاد، ثلاثة أصول أحدها لكل شيء يسفل ويقابل السماء^(٦) ساكنة الوسط، فمن العرب من يصرفها؛ لخفتها ومنهم من لا يصرفها^(٧).

وتجمع الأرض على أرضات كما يرى سيبويه عن الخليل، وأنها جمعت أرضات بالتاء لما كانت مؤنثة، ثم جمعت بالواو والنون (أرضون)؛ لشبهها بالسنين ونحوها من بنات الحرفين؛ لأنها مؤنثة كما أن سنة مؤنثة، وأن الجمع بالتاء أقل وبالواو والنون أعم^(٨) وذهب ابن السراج (ت ٣١٦هـ) إلى أن سبب جمع الأرض (أرضون) هو اختلاف جنسها، فمنها الجبل والبحر^(٩) كما ذهب ابن فارس إلى أن الأرض التي نحن عليها وتجمع (أرضين) لم تأت في كتاب الله مجموعة^(١٠) ويرى ابن سيده إنما فتحوا راء (أرضون) ليشعروا بالتغيير والإخراج له عن بابيه، وهي إزاء الكسرة في قولهم ثيون، وجمعوها بالواو والنون وإن كان ذلك من خواص جمع من يعقل؛ ذهاباً إلى

١- قواعد الجغرافيا العامة الطبيعية والبشرية، ٣١.

٢- مجمع الأمثال ١ / ١٣٦.

٣- العين ٦ / ٢٥٥ (فرش) (أرض)، ٧ / ٥٥.

٤- تفسير السمرقندي ١ / ٣٤.

٥- الصحاح (أرض)، ٣ / ١٠٦٣.

٦- مقاييس اللغة (أرض) ١ / ٧٩ - ٨٠.

٧- ينظر: شمس العلوم، ٦ / ٣٧٣٥ (الانصراف)، وشرح المفصل ١ / ١٩٣.

٨- ينظر: الكتاب ٣ / ٥٩٩.

٩- ينظر: الأصول في النحو، ٢ / ٤١٤.

١٠- مقاييس اللغة (أرض) ١ / ٨٠.

تفخيمها، وتكسيورها عزيز ولكنه قد كسر قالوا (أرُوضٌ وأراضٌ وأراضٌ) ^(١) وقد أنكر ابن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ) من زعم جمع الأرض أراضي على غير قياس ^(٢) ويرى أبو البقاء العكبري (ت ٦١٦ هـ) أن جمع الأرض جمع مذكر سالم جبراً؛ لما دخلها من حذف تاء التأنيث الرجعة في التصغير ^(٣).

والأرض اسم يطلق على كل ما سفل ^(٤) وقولهم تأرض فلان أي لزم الأرض ولم يبرح ^(٥) وهي أحد كواكب المجموعة الشمسية، والكوكب الذي نسكنه ^(٦).

وفيها قال الإمام علي (عليه السلام) ((فَسُبْحَانَ مَنْ أَمْسَكَهَا بَعْدَ مَوْجَانِ مِيَاهِهَا وَأَجْمَدَهَا بَعْدَ رُطُوبَةِ أَكْنَافِهَا فَجَعَلَهَا لَخْلِقِهِ مِهَاداً وَبَسَطَهَا لَهُمْ فِرَاشاً فَوْقَ بَحْرِ لُجِّي رَاكِدٍ لَا يَجْرِي وَقَائِمٍ لَا يَسْرِي...)) ^(٧).

وقد وردت (الأرض) في أمثال الميداني (٤٠ مرة)، منها ((جَلِيفُ أَرْضٍ مَأْوُهُ مَسُوسٌ)) ^(٨) فالجليف من الأرض الذي جلفته السنة، أي أخذت ما عليها من النبات، والمسوس الماء العذب المذاق المرير في الدواب، ويضرب لمن حسنت أخلاقه وقلت ذات يده ^(٩).

بَقَّةٌ (بَقٌّ، بَقَقٌ)

((بِقَّةٌ صَرْمٌ الْأَمْرُ)) ^(١٠) البقَّة مؤنث ^(١١) والقاف المُشدِّدة الغرض منها أعلام أن الحرفين الساكنين قد اجتمعا في درج الكلام، وهذا لا يجوز، فشددوا للأعلام أن الحرف الآخر لا بُدَّ أن يتحرك في الوصل؛ لسكون ما قبله ^(١٢) وأيد ذلك ابن يعيش بجواز الجمع بين الساكنين إذا كانا مدغمين؛ لأن الساكن إذا كان مدغماً يجري مجرى

١- ينظر: المخصص (مما يؤنث من سائر الأشياء ولا يذكر)، ٥ / ١٣٢.

٢- ينظر: تقويم اللسان (باب الألف) ٧٢.

٣- ينظر: اللباب في علل البناء والإعراب (باب الجمع) ١ / ١١٤ والصاحح (أرض) ٣ / ١٠٦٣ - ١٠٦٤.

٤- الصاحح (أرض) ٣ / ١٠٦٤.

٥- أساس البلاغة (أرض) ١ / ٢٤.

٦- معجم اللغة العربية المعاصرة (أرض) ١ / ٨٤.

٧- مصادر نهج البلاغة وأسانيده ٣ / ١١٧.

٨- مجمع الأمثال ١ / ١٧٨، وينظر ٧ / ١، ١٣٦ / ١، ٢٤٧ / ١، ٢٤٨ / ١، ٣٠١ / ١، ٣٠٥ / ١، ٤٢٢ / ١، ٤١ / ٢، ٦٢ / ٢، ٨٣ / ٢، ١٠٨ / ٢، ٣٦٧ / ٢، ...

٩- نفسه ١ / ١٧٨.

١٠- مجمع الأمثال ١ / ٩٠.

١١- ينظر: المنجد في اللغة (والبقُّ)، ٨١.

١٢- ينظر: علل النحو، ١٥٧.

المتحرك؛ لأن اللسان يرتفع بهما دفعة واحدة^(١) ولكنه في موضع آخر يرى أن الحرف المشدّد يعد بحرفين الأول منهما ساكن والثاني متحرك^(٢).

أما التاء فيها فهي للتأنيث، ولذلك تُمنَع من الصرف؛ للعلمية والتأنيث^(٣) وإذا عدنا أنّ بَقَّةً اسم جنس ويعني البعوض، فهي مفرد للجمع بَقٌّ^(٤) فالتاء فيها كما في بَطَّةً ونَمْلَةٌ وتَمْرَةٌ؛ لفصل الأحاد من أجناسها^(٥) وهكذا تأنيث فارق بين الواحد والجمع لا يعتد به في منع الصرف^(٦) أما النسبة إلى بَقَّةً بَقِيٌّ، وقد يفك الإدغال فيقال بَقِيٌّ^(٧).

وأصل اللفظ من الجذر (بَقَّ) الباء والقاف المضعّفة، يدلُّ على البَقِّ وهو البعوض الواحدة بَقَّةً^(٨) أما جمع اللفظ فمن الممكن جمعه على حذف التاء؛ كونه الجمع الذي ليس بينه وبين واحده إلا الهاء نحو بَقَّةً - بَقٌّ^(٩) ويجمع أيضاً على بقات قياساً على بطات^(١٠)؛ لأن المفرد إذا كان مختوماً بتاء زائدة.. حذفت منه في الجمع فيقال (فاطمة وفاطمات وخديجة وخديجات وعدة وعدات)^(١١).

بَقَّةً مَوْضِعٌ فِي الْعِرَاقِ^(١٢) وَحَصَّنَ كَانِ عَلَى فَرَسَخِينَ مِنْ هَيْتَ^(١٣) وَقِيلَ مَوْضِعٌ قَرِيبٌ مِنَ الْحَيْرَةِ، أَوْ عَلَى شَاطِئِ الْفِرَاتِ قَالَ الشَّاعِرُ^(١٤)
- دَعَا بِالْبَقَّةِ الْأُمْرَاءَ يَوْمًا ... جَذِيمَةً، يَسْتَشِيرُ النَّاصِحِينَ^(١٥)

- ١- ينظر: شرح المفصل ٥ / ٢٨٨.
- ٢- ينظر: نفسه ١ / ١٥١.
- ٣- ينظر: نفسه ١ / ١٦٧ - ١٦٨.
- ٤- ينظر: العين (بق) ٥ / ٣٠.
- ٥- ينظر: شرح الرضي على الكافية ٣ / ٣٢٥.
- ٦- ينظر: شرح المفصل، ١٦٨/١.
- ٧- ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (بق) ١ / ٥٧.
- ٨- مقاييس اللغة (بق) ١ / ١٨٦.
- ٩- ينظر: المقتضب ٢ / ٢٢٤، ٣ / ١٣٨.
- ١٠- ينظر: عمدة الكتاب، ٢٦٧.
- ١١- ينظر: شذا العرف في فن الصرف، ٨٤.
- ١٢- المُنْجَدُ فِي اللُّغَةِ (والبِقُّ)، ٨١.
- ١٣- معجم البلدان (بقة) ١ / ٤٧٣.
- ١٤- البيت للشاعر: عَدِيٌّ بَنُ زَيْدٍ، وَمِنَ الْوَافِرِ، يَنْظُرُ دِيْوَانَ عَدِيِّ بْنِ زَيْدِ الْعِبَادِيِّ، ١٨١: وَعَجَزَ الْبَيْتُ:
- جَذِيمَةً عَصَرَ يَنْجُوهُمْ تُبِينَا
- ١٥- لسان العرب (بق) ١٠ / ٢٤.

وبقَّة اسمُ حصنٍ في اليمن^(١) وأرضٌ مُبَقَّةٌ كثيرةُ البقِّ^(٢) ومن المجاز البقَّةُ مفرد البقِّ وهو عظام البعوض^(٣) وقيل البعوضُ^(٤) وقيل المرأةُ الكثيرةُ الأولادِ^(٥).

أما سبب التسمية فيظهر أن الأرض أو المكان الذي سمي بذلك الاسم (بقَّة)؛ لكثرة البق (البعوض) فيها؛ لأنَّ العرب تسمي الأرض بما يكثر فيها من حيوان أو نبات أو غير ذلك^(٦).

وقد وردت (بقَّة) في أمثال الميداني (مرتين فقط)، وفي المثل ((بِقَّةٌ صُرْمُ الأُمْرِ))^(٧) فبقَّةٌ موضع بالشام، وصرم أي قَطَعَ ويعني أن الأمر قطع وتم الاتفاق عليه في ذلك الموضع^(٨).

تُرْبَةٌ، تَرْبَاءٌ (تَرْب)

((فُقٌ بِلَحْمٍ حِرْبَاءٌ لَا بِلَحْمٍ تَرْبَاءٌ))^(٩) التُّرْبَةُ اسم مؤنث يطلق على الأرض^(١٠) وهي على لغات، تَيْرَبٌ وتَوَارِبٌ وتَوَرَبٌ وتُرَابٌ وتُرْبٌ وتَرْبَاءٌ وتُرْبَةٌ والأصل تُرَابٌ^(١١) وتَيْرَابٌ وتَيْرِيبٌ وتَيْرِيبٌ^(١٢)، وقيل تُوراب بمعنى التُّراب فالواو والألف زائدتان، والأصل تُرْبٌ، وقد فصل بين الزائدين بالراء عين الكلمة^(١٣).

يرى ابن دريد أن تُرْبَةٌ موضع لا تدخله الألف واللام، ولم يذكر سبب ذلك^(١٤) ويبدو أن السبب هو ما ذهب إليه ابن عصفور، أن تُرْبَةٌ وتَرْبَاءٌ أسماء أول، وقعت على مسمياتها، غير مشتقة من شيء، فهي معرفة؛ لارتباطها بالشيء ولا حاجة لـ (أل) التعريف^(١٥).

١- نفسه (بقق) ٢٥ / ١٠ وينظر: المصباح المنير (بقق) ١ / ٧٥.

٢- لسان العرب (بقق) ١٠ / ٢٣.

٣- ينظر: العين (بق) ٥ / ٣٠.

٤- ينظر: المُنَجَّد في اللغة (البقُّ)، ٨١.

٥- تاج العروس (بقق) ٢٥ / ٨٩.

٦- ينظر: الكتاب ٤ / ٩٤.

٧- مجمع الأمثال ١ / ٩٠، وينظر ١ / ٤٢٧.

٨- ينظر: نفسه ١ / ٩٠.

٩- مجمع الأمثال ٢ / ٧٩.

١٠- ينظر: العين (ترب) ٨ / ١١٦.

١١- ينظر: أدب الكتاب (الصولي) (تتريب الكتاب وتطيينه) ١٢٦.

١٢- ينظر: الصحاح (ترب) ١ / ٩٠ - ٩١.

١٣- ينظر: شرح المفصل ٤ / ١٦٩.

١٤- ينظر: جمهرة اللغة (ترب) ١ / ٢٥٣.

١٥- ينظر: الممتع الكبير في التصريف، ٤٤.

وَتُرْبَةٌ وَتُرْبَاءٌ مَمْنُوعَتَانِ مِنَ الصَّرْفِ، أَمَّا الْأُولَى فَمَنْعٌ فِي الْمَعْرِفَةِ دُونَ النُّكْرَةِ (لِلتَّعْرِيفِ وَالتَّأْنِيثِ)، أَمَّا إِذَا كَانَتْ نُكْرَةً صَرَفَتْ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَبْقَ إِلَّا التَّأْنِيثُ، وَالتَّانِيَةُ تَمْنَعُ مِنَ الصَّرْفِ فِي التَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ؛ لِأَنَّهَا مَخْتُومَةٌ بِأَلْفِ التَّأْنِيثِ الْمَمْدُودَةِ الْمَانِعَةِ مِنَ الصَّرْفِ بِمُفْرَدِهَا مِنْ غَيْرِ الْحَاجَةِ إِلَى سَبَبٍ آخَرَ^(١).

وَتَصَاغُ مِنَ الْجَذْرِ الثَّلَاثِيِّ (تَرَبَّ) التَّاءُ وَالرَّاءُ وَالْبَاءُ، أَصْلَانِ أَحَدُهُمَا التُّرَابُ^(٢) وَتَجْمَعُ عَلَى تُرْبٍ^(٣) وَأَتْرِبَةٍ وَتِرْبَانٍ^(٤) وَتُرْبَاتٍ وَتُرْبَاتٍ وَتُرْبٍ^(٥).

التُّرْبَةُ عِنْدَ الْخَلِيلِ الْأَرْضُ^(٦) وَقَدْ يُنْعَتُ الْمَسْكِينُ بِهَا؛ لِاتِّصَاقِ التُّرَابِ بِهَا^(٧) وَهِيَ ظَاهِرُ الْأَرْضِ^(٨) وَقَدْ تَغْلِبُ عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا^(٩) وَهِيَ اسْمٌ جَامِعٌ لِمَكُونَاتِ الْأَرْضِ^(١٠).

وَقَدْ وَرَدَتْ (تُرْبَةٌ وَتُرْبَاءٌ) فِي أَمْثَالِ الْمِيدَانِيِّ (مَرَّتَيْنِ فَقَطْ) ، وَفِي الْمَثَلِ ((عَرَفَ بَطْنِي بَطْنَ ثُرْبَةٍ))^(١١) فَتُرْبَةٌ أَرْضٌ مَعْرُوفَةٌ، وَبَطْنٌ: بَطْنُ رَجُلٍ كَانَ غَائِبًا، وَعِنْدَ عَوْدَتِهِ وَلَشُوقِهِ لِلْأَرْضِ أَصْبَقَ بَطْنَهُ عَلَى الْأَرْضِ، وَيُضْرَبُ لِمَنْ وَصَلَ إِلَى شَيْءٍ بَعْدَ الْحَيْنِ إِلَيْهِ^(١٢).

الْمَحَلُّ (حَلٌّ، حَلَلٌ)

((شَرَعْتُكَ مَا بَلَغَكَ الْمَحَلَّ))^(١٣) الْمَحَلُّ مَنْزِلُ الْقَوْمِ وَهُوَ نَقِيضُ الْمُرْتَحَلِّ قَالَ الشَّاعِرُ^(١٤)

- إِنَّ مَحَلًّا وَإِنَّ مُرْتَحَلًا ... وَإِنَّ فِي السَّفَرِ مَا مَضَى مَهَلًا^(١٥)

وَتَكَرَّرَ (إِنَّ) فِي بَيْتِ الْأَعَشِيِّ دَلَالَةً عَلَى اخْتِلَافِ اللَّفْظَيْنِ، فَقَدْ رَوَى ابْنُ يَعِيشَ أَنَّ أَعْرَابِيًّا قِيلَ لَهُ (الزَّبَابَةُ الْفَأْرَةُ)، قَالَ ((إِنَّ الزَّبَابَةَ وَإِنَّ الْفَأْرَةَ))، وَمَعْنَاهُ إِنَّ هَذِهِ مَخَالَفَةٌ

- ١- ينظر: شرح المفصل ١ / ١٦٨.
- ٢- مقاييس اللغة (ترب) ١ / ٣٤٦.
- ٣- ينظر: جمهرة اللغة (ترب) ١ / ٢٥٣.
- ٤- ينظر: الصحاح (ترب) ١ / ٩٠.
- ٥- معجم اللغة العربية المعاصرة (ترب) ١٠ / ٢٨٨.
- ٦- ينظر: العين (ترب) ٨ / ١١٦.
- ٧- ينظر: الصحاح (ترب) ١ / ٩٠ - ٩١.
- ٨- ينظر: المحكم والمحيط الأعظم (ترب) ٩ / ٤٧٩ والمخصص (باب أسماء التراب) ٣ / ٤١.
- ٩- ينظر: أساس البلاغة (ترب) ١ / ٩٢.
- ١٠- ينظر: المدخل إلى علم الجغرافيا والبيئة، ٢٩٧ (مكونات التربة).
- ١١- مجمع الأمثال ٢ / ٨ وينظر ٢ / ٧٩.
- ١٢- نفسه ٨ / ٢.
- ١٣- مجمع الأمثال ١ / ٣٦٢.
- ١٤- البيت للأعشى ومن المنسرح، ينظر ديوان الأعشى الكبير، ٢٣٣.
- ١٥- ينظر: العين (حل) ٣ / ٢٦.

لهذه^(١) وابن يعيش يؤيد أن المحلّ خلاف المرتحل وعلى خلاف بعض النحاة، قوله عن مثل الأعرابي ((والفائدة من المحلّ خلاف المرتحل وهو قول غير مرضي عند أصحابنا))^(٢) والذي يظهر أن الخلاف جاء في المعنى من حيث الانطلاق من وإلى المكان، فالمحلّ يعني الاستقرار في المكان، والمرتحل يعني ترك المكان، أما من حيث المكان فهو واحد، فالمكان الذي نزلت فيه وحللت نفسه الذي رحلت عنه، ولهذا أشار ابن يعيش في قوله ((وهو قول غير مرضي عند أصحابنا فإن ورد في الواحد الذي لا مخالف معه))^(٣).

واللفظ من الجذر (حَلَّ) الحاء واللام المضعّفة، أصول كثيرة أحدها الحَلُّ أي النزول، والمحلّة المكان الذي ينزل فيه القوم^(٤) ويجمع المحل على محالّ ومحلّات^(٥).

والمحلّ منزّل القوم، وأرضٌ محلّال إذا أكثَرَ القومُ الحُلُولَ بها^(٦) وقوله تعالى ﴿حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ﴾ [البقرة ١٩٦] أي الموضع الذي يحلّ فيه نحره^(٧) وقيل المحصر، إذا بعث بالهدي، إذ لا يجوز له أن يحل من إحرامه ما لم يذبح هديه^(٨) وهو المكان الذي تحلّ فيه^(٩) والمحلّ بكسر الحاء يكون للمصدر وللزمان وللمكان^(١٠) والمحلّ متّجرّ العمل، كمحلّات الملابس وغيرها^(١١) والمحلّة منزّل القوم، وقسم من أقسام المدينة (حارة)^(١٢).

ومن المجاز في الدلالة المحلّات الأشياء التي لا بدّ للنازل منها، من رحي وفأس وقدر ودلو..^(١٣) ورجل محلّ لا عهد له^(١٤) ولا محلّ له لا علاقة له بالأمر، ومحلّ الإعراب ما يستحقه اللفظ من الإعراب لو كان مُعرّباً، والمحلّان الدُّنيا والآخرة، ومحلّ الدّين حلول أجله^(١٥).

١- شرح المفصل ١ / ٢٦٠.

٢- نفسه ١ / ٢٦٠.

٣- نفسه ١ / ٢٦٠.

٤- معجم مقاييس اللغة (حلّ) ٢ / ٢٠ - ٢١.

٥- ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة (حلل) ١ / ٥٥١.

٦- العين (حل)، ٣ / ٢٦، ، وينظر الصحاح (حلل) ٤ / ١٦٧٣.

٧- ينظر: تفسير السمعاني ١ / ١٩٧، و تهذيب اللغة (حل) ٣ / ٢٨٠.

٨- تفسير السمرقندي (بحر العلوم) ١ / ١٣١.

٩- الصحاح (حلل) ٤ / ١٦٧٢.

١٠- طلبية الطلبة (حلل)، ١٤٧.

١١- ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة (حلل) ١ / ٥٥١.

١٢- نفسه (حلل) ١ / ٥٥١.

١٣- أساس البلاغة (حلل) ١ / ٢١٠.

١٤- نفسه (حلل) ١ / ٢١٠.

١٥- معجم اللغة العربية المعاصرة (حلل) ١ / ٥٥١.

ويظهر أنّ أصل التسمية من الحَلِّ والحُلُول، وهو النزول بالمكان^(١) وقد ورد (المَحَلُّ) في أمثال الميداني (مرتين فقط)، وفي المثل ((بُنْسَ مَحَلًّا بَتْ فِي صَرِيم))^(٢) فالصريم الليل والصبح، وهذا من الأضداد، ويضرب المثل لمن سكن إلى من لا يوثق بمثله^(٣).

بَنَان (بَنَّ، بَنَّ)

((لَا تَرْكَبَنَّ مِنْ بَنَانٍ نَيْسَبًا))^(٤) البَنَانُ الإقامة في مكان معين؛ كونه من أبَنَّ بالمكان^(٥) والبَنَان بضم الباء اسم قليل عند العرب^(٦) والنون في آخره أصلية؛ لأن شرط الزائدة أن يكون ما قبل الألف أكثر من حرفين أصليين، إذ لا بُدَّ من الفاء والعين واللام، فإذا كان قبلها حرفان فهي أصلية لا محالة^(٧) وقد تبدل النون ميمًا ساكنة ومتحركة دون باء، وهذا من الشذوذ، كَبَنَام في بنان قال الشاعر^(٨).

- يَا هَالِ ذَاتِ الْمَنْطِقِ التَّمْتَامِ وَكَفَّكَ الْمُخَضَّبِ الْبَنَامِ^(٩)

وبنان من الجذر (بَنَّ) الباء والنون المضغفة، أصل واحد وهو اللزوم والإقامة^(١٠) وهو جمع واحده بَنَانَةٌ^(١١).

والبنان الإقامة في المكان؛ لأنه من أبَنَّ في المكان ، وبضم الباء الروضة المُعْشِبَةُ^(١٢) ومن المواضع البنانة ماء لبني جذيمة، بطرف بنان الجبل^(١٣) وماء لبني أسد بن خزيمة، وأرض في بلاد غطفان^(١٤) وبالضم قرية بمرو، وناحية بَنَان من نواحي

١- ينظر: المخصص (ورود البلدان ونزولها) ٣ / ٣١٢.

٢- مجمع الأمثال ١ / ١٠٩، وينظر ١ / ٣٦٢.

٣- نفسه ١ / ١٠٩.

٤- مجمع الأمثال ٢ / ٢٤٥.

٥- ينظر: لسان العرب (بنن) ١٣ / ٥٩.

٦- ينظر: تصحيقات المحدثين ٢ / ٨٢٨.

٧- ينظر: الممتع الكبير في التصريف، ١٧١ - ١٧٢.

٨- الرجز لرؤبة، ينظر: ديوان رؤبة بن العجاج، ١٤٤، وعجز البيت في الديوان:

- كَأَنَّ وَسْوَاسِكَ بِالنَّمَامِ

٩- ينظر: توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ٣ / ١٦٠٤.

١٠- مقاييس اللغة (بن) ١ / ١٩١.

١١- ينظر: الصحاح (بنن) ٥ / ٢٠٨١.

١٢- ينظر: الصحاح (بنن) ٥ / ٢٠٨٠ - ٢٠٨١ ومقاييس اللغة (بَنَّ) ١ / ١٩٢ والمحکم

والمحيط الأعظم (بنن) ١٠ / ٤٦٥ - ٤٦٦.

١٣- الجبال والأمكنة والمياه (ما في أوله الباء)، ٤٤.

١٤- معجم البلدان (بنانة) ١ / ٤٩٧.

مرو^(١) ومحلة بالبصرة^(٢) أمّا الدلالة المجازية فالبنانة أطراف الأصابع^(٣) وبنان جمع بنة الريح الطيبة والمكروهة أيضاً^(٤).

وقد ورد اللفظ (بنان) في أمثال الميدان (مرة واحدة فقط)، وفي المثل ((لا تَرَكَبَنَّ مِنْ بَنَانٍ نَيْسَبًا))^(٥) لا ناهية جازمة، وبنان اسم أرض، والنيسب الطريق، ويضرب في النهي عن ارتكاب الباطل، وإن كان به منفعة^(٦).

تِهَامَةٌ (تَهْم)

((هَذَا وَلَمَّا تَرَى تِهَامَةً))^(٧) تِهَامَةٌ اسم مكان وموضع محدود جغرافياً، وأرض ممتدة من مكة المكرمة إلى اليمن، وقيل إنّ تِهَامَةٌ من أرض اليمن^(٨) وأصلها تَهْمِيٌّ أو تَهْمِيٌّ، فلما كان شأنهم حذف أحد اليائين عند النسب ردوا الألف، فأصل وجود الألف عوض من ذهاب إحدى الياءين^(٩) ونقل الأزهري أنّ تِهَامَةٌ من أصل تَهْمَةٌ، وتعني شدة الحر، فزادوا ألفاً فقالوا تَهَامَةٌ^(١٠) فهي صفة للأرض الحارة، أكثر استعمالها من غير موصوفها، فقوي التحاقها بالأسماء^(١١).

وذهب ابن السراج أنّ التشديد يتزامن مع كسر التاء (تِهَامِيٌّ)، أمّا الفتح فلا يشدد مثل (تَهَامٌ)^(١٢) وذهب أبو جعفر النحاس إلى أنّ فتح التاء عوضاً من حذف أحد الياءين في النسب في قولنا تَهَامٌ^(١٣) ويرى ابن درستويه أنّ تشديد الياء في النسب ليس عام مطلق، ويرى أنّ العامة تشدد الياء من جميع هذا وهو خطأ في الكلام، ولكنه في الشعر جائز للضرورة، وإنّما يجوز التشديد في الياء من مثل هذه الأسماء؛ إذا كانت الأسماء في أنفسها على أصولها غير مغيرة على أبنيتها^(١٤).

- ١- نفسه (بنان) ١ / ٤٩٧.
- ٢- القاموس المحيط (بنان) ، ١١٨١ وينظر: مجمع بحار الأنوار (بنان) ١ / ٢٢٠ وتاج العروس (بنان) ، ٣٤ / ٢٨٢.
- ٣- مقاييس اللغة (بنان) ١ / ١٩١.
- ٤- ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (ابن الأثير) (بنان) ١ / ١٥٧.
- ٥- مجمع الأمثال ٢ / ٢٤٥.
- ٦- نفسه ٢ / ٢٤٥.
- ٧- مجمع الأمثال ٢ / ٣٩٧.
- ٨- ينظر: غريب الحديث (ابن سلام) (يمن) ٢ / ١٦١ - ١٦٢.
- ٩- ينظر: العين (تهم) ٤ / ٣٦ ، والكتاب ٣ / ٣٣٧ - ٣٣٨.
- ١٠- ينظر: تهذيب اللغة (يمن) ١٥ / ٣٧٩.
- ١١- ينظر: المقتضب ٣ / ٣٦٨، والكليات، ٥٤٤.
- ١٢- ينظر: الأصول في النحو ٣ / ٨٢.
- ١٣- ينظر: عمدة الكتاب، ٢٥٧.
- ١٤- ينظر: تصحيح الفصيح وشرحه ٤٩٣ - ٤٩٤.

وذهب ابن الوراق إلى أنّ النسب إلى تهامة تهامٍ، فتقديره أنّهم أرادوا إرجاع الاسم إلى أصله (تَهَمَ)، وحذفوا الزيادة فصار على لفظ (يَمَن) ^(١) أمّا أبو سهل الهروي يرى أنّ أصل تهامة مكسورة التاء، فعند النسب إليها يكون تَهَامِيّ بكسر التاء وتشديد الياء، ولأجل التخفيف والعرب يميلون إلى التخفيف في كلامهم حذفوا إحدى الياءين (يَاءِي النسب)، وكان لابد من التعويض، فلو عوّضوا ألفاً لاجتماع ألفان ساكنان، فعدّلوا عن التعويض بالألف إلى فتح التاء، فصارت تَهَامِيّ بياء خفيفة، ثم لما أدخلوا التنوين حذفوا الياء؛ لِإِتْقَاءِ الساكنين فصارت تهامٍ ^(٢) وتهامة ممنوعة من الصرف للعلمية والتأنيث ^(٣).

وتصاغ تهامة من الجذر الثلاثي (تَهَمَ) التاء والهاء والميم، أصلٌ واحدٌ وهو فساد عن حرٍ ^(٤) والجمع تَهَائِمٍ ^(٥).

وتَهَامَةٌ اسم مكة، والنازل فيها مُتَهَمٌ ^(٦) وقيل إنّ أصل تهامة الحر الشديد، والتهم شدة الحر وركود الريح، ^(٧) وذهب الأزهري أن التهمة كأنها مصدر من تهامة وهي الأرض المتصوبة إلى البحر، والمتهم الوادي الذي ينصب ماؤه إلى تهامة ^(٨) وهي بلاد حارة راكدة الريح ^(٩) ومنهم من ذهب إلى أنّ تهامة ليس اسم بلد، بل هي الأرض التي تضم البلدان من مكة إلى اليمن وفيه خلاف ^(١٠) وقيل هي الأرض المنخفضة بين ساحل البحر وبين الجبال في الحجاز واليمن ^(١١).

وسميت تَهَامَةٌ؛ لشدة حرها وركود ريحها لأنها من التَهَمُ وهو شدة الحر وركود الريح ^(١٢) وقد وردت (تَهَامَةٌ) في أمثال الميداني (مرة واحدة فقط)، وفي المثل ((هَذَا وَلَمَّا تَرَى تَهَامَةً)) ^(١٣) والمثل لرجل يَنْجِدُ بناقته، وهو يريد تَهَامَةً، فحسرت ناقته وضجرت، ويضرب لمن جَزَعَ من الأمر قبل وقت الجزع ^(١٤).

١- علل النحو، ٥٤٣.

٢- ينظر: إسفار الفصيح، ٢ / ٨٩١.

٣- ينظر: شرح المفصل ١ / ١٦٧ - ١٦٨.

٤- مقاييس اللغة (تهم) ١ / ٣٥٦.

٥- المعجم الوسيط (تهم) ١٠ / ٩٠.

٦- العين (تهم) ٤ / ٣٦، وينظر: الصحاح (تهم) ٥ / ١٨٧٨ - ١٨٧٩.

٧- ينظر: جمهرة اللغة (تهم)، ١ / ٤١١، ومجمل اللغة (تهم) ١ / ١٥١.

٨- ينظر: تهذيب اللغة (تهم)، ٦ / ١٣٣.

٩- مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار (تهم) ١ / ٢٧٧.

١٠- ينظر: تاج العروس (تهم) ٣١ / ٣٤٣.

١١- المعجم الوسيط (تهم) ١٠ / ٩٠.

١٢- معجم البلدان (تهامة) ٢ / ٦٣.

١٣- مجمع الأمثال ٢ / ٣٩٧.

١٤- نفسه ٢ / ٣٩٧.

رَامَةٌ (رَوَمٌ)

((تَسْأَلُنِي بِرَامَتَيْنِ سَلْجَمًا))^(١) رَامَةٌ منزل بينه وبين الرمادة^(٢) ليلة، في طريق البصرة إلى مكة^(٣) التاء فيها إمّا فارقة بين الجمع ومفرده، وهذا ما ظهر من كلام ابن جني قوله ((وإنما راماة أرض واحدة معروفة))^(٤) وقول الدكتور أحمد مختار عمر في الجمع ((رام جمع مفردها راماة))^(٥) وهي على ما تقدم لا تمنع من الصرف؛ لأن التأنيث إذا كان فارقاً بين الواحد والجمع لا يعتد به لمنع الصرف^(٦).

وقد تكون التاء للتأنيث (اللازم المانع من الصرف)، فتكون ممنوعة من الصرف للتعريف والتأنيث^(٧) كقول الشاعر^(٨).

— لِمَنْ طَلَّلَ بِرَامَةً لَا يَرِيْمُ ... عَفَا، وَخِلَالُهُ حُفْبٌ قَدِيمٌ

ورامة من الجذر الثلاثي (رَوَمٌ) أصلٌ يدلُّ على طلب الشيء^(٩).

وهي اسم موضع بالبادية، والنسبة إليه راميٌّ على غير قياس^(١٠) وقيل بالعقيق، وقيل في طرف البصرة إلى مكة، وقيل من ديار عامر قال أوس بن حجر^(١١).

— وَلَوْ شَهِدَ الْفَوَارِسُ مِنْ نُمَيْرٍ ... بِرَامَةٍ أَوْ بِنَعْفِ لَوْى الْقَصِيمِ^(١٢)

ومن المواضع راماة هضبة، وقيل جبل لبني دارم^(١٣).

ويظهر أن الموضع سُمِّيَ بذلك؛ لآتته من المرام وهو المطلب^(١٤) وقد وردت (رَامَةٌ) في أمثال الميداني (مرة واحدة فقط)، وفي المثل ((تَسْأَلُنِي بِرَامَتَيْنِ سَلْجَمًا))^(١٥) والسلمج الطويل، وقيل نبت يشبه الفجل^(١٦) وراماة موضع بقرب البصرة، ويضرب لمن يطلب شيئاً في غير موضعه^(١٧).

١- مجمع الأمثال ١ / ١٢٤.

٢- الرمادة وإد بين مكة والبصرة، وأصلها الهلاك، ينظر: القاموس المحيط (الرمداء)، ٢٨٤.

٣- معجم البلدان (راماة)، ٣ / ١٨.

٤- الخصائص ٢ / ٤٢٢.

٥- معجم اللغة العربية المعاصرة (روم) ٢ / ٩٦٢.

٦- ينظر: شرح المفصل ١ / ١٦٨.

٧- ينظر: نفسه ١ / ١٦٨.

٨- البيت لزهير بن أبي سلمى ومن الوافر، ينظر: ديوان زهير بن أبي سلمى، ١١٨.

٩- مقاييس اللغة (رَوَمٌ) ٢ / ٤٦٢.

١٠- الصحاح (روم) ٥ / ١٩٣٩.

١١- البيت من الوافر، ينظر ديوان أوس بن حجر، ١٢٧.

١٢- تاج العروس (روم) ٣٢ / ٢٩٣.

١٣- معجم البلدان (راماة) ٣ / ١٨.

١٤- ينظر: مقاييس اللغة (روم) ٢ / ٤٦٢.

١٥- مجمع الأمثال ١ / ١٢٤.

١٦- ينظر: العين (سلمج) ٦ / ٢٠١.

١٧- مجمع الأمثال ١ / ١٢٤.

مَأْمَن (أَمِن)

((مِنْ مَأْمَنِهِ يُؤْتَى الْحَذِرُ))^(١) المَأْمَنُ مَوْضِعُ الأَمْنِ ^(٢) وهو من أَمِنَ فلانٌ يَأْمَنُ، اذ كان أَمِيناً في الموضع الذي هو فيه ^(٣) قال تعالى ﴿وَمَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾ [التين ٣] أي الأَمِينُ، وهو من الأَمْنِ، والأَمْنُ ضِدُّ الخوفِ ^(٤) ويعني مَكَّةَ يَأْمَنُ فيها كُلُّ خائفٍ ^(٥) والأَمِينُ المستجير؛ ليَأْمَنَ على نفسه قال الشاعر ^(٦)

- أَلَمْ تَعَلِّمِي يَا أَسْمَ وَيَحْكُ أَنْبِي ... حَلَفْتُ يَمِينًا لَا أَخُونُ أَمِينِي ^(٧)

والمَأْمُونِيَّةُ والمَأْمَنُ بَلَدَانِ بالعِراقِ، الأُولَى نِسْبَةٌ إِلَى المَأْمُونِ العَبَّاسِيِّ ^(٨) ومن المَجازِ في الدلالة فرس أَمِينِ القَوَى وناقاةُ أَمُونِ، أي قَوِيَّةُ مَأْمُونِ قَتورها، جعل الأَمِنَ لها وهو لصاحبها ^(٩) والأَمِينُ المَوْتَمَنُ ^(١٠).

فالمَأْمَنُ كما تقدم كل مكان يشعر به الإنسان أو الحيوان بالأمان، عند اللجوء إليه، كالحصون والبيوت والمزارات والوطن، وكذلك أماكن الحيوانات من حفر ومغارات وغابات وبحار وغير ذلك... فالوطن قال الشاعر ^(١١)

- مواطنُ أفرَاحي ومَرَبِي مآربي ... وأطوارُ أوطاري ومَأْمَنُ خيفتي

والمَأْمَنُ الحَقِيقِي هو الله - سبحانه وتعالى - قال تعالى ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ [الرعد ٢٨].

ويُشْتَقُّ المَأْمَنُ من الجذر الثلاثي (أَمَنَ) الهمزةُ والمِيمُ والنُّونُ، أَصْلُ يَدُلُّ على الأَمَانَةِ والتَّصَدِيقِ ^(١٢).

وسبب تسمية الموضع بهذا الاسم يعود إلى الأمان الذي يشعر به الفرد في المكان دون غيره ^(١٣) وقد ورد (المَأْمَنُ) في أمثال الميداني (مرة واحدة فقط) وفي المثل ((مِنْ))

١- مجمع الأمثال ٢ / ٣١٠.

٢- العين (أمن)، ٨ / ٣٨٨.

٣- ينظر: تهذيب اللغة (أمن) ١٥ / ٣٦٦.

٤- ينظر: تفسير مقاتل ٤ / ٧٥١، و الصحاح (أمن) ٥ / ٢٠٧٢.

٥- تفسير مقاتل بن سليمان ٤ / ٧٥١.

٦- البيت من الطويل وبلا نسبة في مقاييس اللغة (أمن) ١/١٣٤، وينظر: المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ٨/٢٦٧.

٧- المحكم والمحيط الأعظم (أمن) ١٠ / ٤٩٢ - ٤٩٣.

٨- تاج العروس (أمن) ٣٤ / ١٩١.

٩- أساس البلاغة (أمن) ١ / ٣٥.

١٠- لسان العرب (أمن) ١٣ / ٢١.

١١- البيت لابن الفارض، ينظر: ديوان ابن الفارض، ٨٠.

١٢- ينظر: مقاييس اللغة (أمن) ١ / ١٣٣.

١٣- ينظر: تاج العروس (أمن) ٣٤ / ١٩٤.

مَأْمِنِهِ يُؤْتَى الْحَذِرُ))^(١) الْحَذِرُ الرَّجُلُ، وَالْمَأْمِنُ الْمَكَانُ الَّذِي يَأْمَنُ مِنْهُ الرَّجُلُ دُونَ غَيْرِهِ، وَيُرِيدُ أَنْ الْمَكَانَ الْأَمِنَ يُمْكِنُ أَنْ يَأْتِيَ مِنْهُ الْخَطَرُ^(٢).

مَصْرَعٌ (صَرَغٌ)

((لِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعٌ))^(٣) الْمَصْرَعُ اسْمٌ لِمَكَانٍ مَقْتُلِ الرَّجُلِ، أَوْ سَقُوطِهِ عِنْدَ الْمَوْتِ^(٤) قَالَ الْإِمَامُ الْحُسَيْنُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ((وَحَيَّرَ لِي مَصْرَعٌ أَنَا لِأَقِيهِ، كَأَنِّي بِأَوْصَالِي تَقَطَّعَهَا عُسْلَانُ الْفُلُوتِ، بَيْنَ النَّوَاوِيسِ وَكَرْبَلَاءَ))^(٥).

الميم فيه زائدة، واقعة موقع الحرف المضارع؛ للفصل بين الاسم والفعل، فهو من صَرَغٌ يَصْرَعُ مَصْرَعٌ^(٦) أو؛ لأنها لا تكون أصلاً مع بنات الثلاثة، قال ابن يعيش ((وقد وقعت الميم زائدة أولاً في بنات الثلاثة نحو مَقْتُلٌ وَمَنْبَرٌ وَمَجْلِسٌ))^(٧) أو؛ الإشارة إلى بناء اسم المكان من الفعل^(٨).

والمصرع من الجذر الثلاثي (صَرَغٌ)، أصلٌ واحدٌ يدلُّ على سقوط شيء إلى الأرض، والجمع صُرْعٌ^(٩) وَمَصَارِعٌ^(١٠).

وقد خُصَّ المصرع بالسقوط عند الموت^(١١)؛ لأنه من الممكن أن يخرج المصرع إلى معنى السقوط من غير الموت، كالمصارعة التي تحدث في السباق^(١٢) والمصرع ساحة القتال، نحو مصارع الشهداء^(١٣).

ومن أسماء الأماكن المصرع موضع بديار همدان من اليمن، وهو الموضوع الذي صرع فيه أو ضرب فيه أعناق سبعين عنقاً من الأبناء^(١٤) الموالون للإمام علي

١- مجمع الأمثال ٢ / ٣١٠.

٢- نفسه ٢ / ٣١٠.

٣- مجمع الأمثال ٢ / ٢٠٢.

٤- ينظر: العين (صرع) ١ / ٢٩٩.

٥- نثر الدر في المحاضرات، (في كلام الأئمة عليهم السلام) ١ / ٢٢٨.

٦- ينظر: الأصول في النحو ٣ / ١٤٠.

٧- ينظر: شرح المفصل ٤ / ١٦١-١٦٢.

٨- ينظر: شرحان على مراح الأرواح و(الفلاح شرح المراح) ٧٦.

٩- ينظر: مقاييس اللغة (صَرَغٌ) ٣ / ٣٤٢، والمحكم والمحيط الأعظم (صرع) ١ / ٤٣٤.

١٠- ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة (صرع) ٢ / ١٢٩٠.

١١- ينظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (مَفْعَلٌ) ٦ / ٣٧١٥.

١٢- ينظر: المعجم الوسيط (الخلبة) ١ / ١٩١.

١٣- ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة (صرع) ٢ / ١٢٩٠.

١٤- قوم من العجم خرجوا في أول الإسلام ففرقوا في بلاد العرب، فمن أقام منهم بالبصرة فهم الأساورة ومن أقام منهم بالكوفة فهم الأحامرة، ومن أقام منهم بالشام فهم الخصارمة، ومن أقام منهم بالجزيرة فهم الجراجمة، ومن أقام منهم باليمن فهم الأبناء، ومن أقام منهم بالموصل فهم الجرامقة، ينظر: الصحاح (خضرم) ٥ / ١٩١٤.

(عليه السلام) (١) ومن المجاز المصرع الموت (٢) والسُّكْر أو النوم أو الانحناء أو القطع وغير ذلك، عند إضافة مصرع إلى لفظ آخر كقولنا بات صريع الكأس، وغصن صريع أي منهدل ساقط إلى الأرض، وصرع الشجر إذا قطعه، وتصرع فلان لفلان تواضع له (٣) ومكان القتل من الجسد مثل (ضربه في مصرع فمات) (٤).

وقد ورد (المَصْرَعُ) في أمثال الميداني (مَرَّةً واحدة فقط) وفي المثل (لِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعٌ) (٥) والمثل مقتبس من قول الشاعر (٦)

— سَبَقُوا هَوِيَّ وَأَعْنَفُوا لِهَوَاهُمْ ... فَتُحْرَمُوا، وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعٌ

ودلالته على المكان دلالة مجازية، فهو موضع مقتل الرجل من الجسد موضع الصرع، ويراد به الموت (٧).

مَوْضِعٌ (وَضْعٌ)

((أَنَا أَشْغَلُ عَنْكَ مِنْ مَوْضِعٍ بِهِمْ سَبْعِينَ)) (٨) المَوْضِعُ بضم الميم وفتحها اسم مكان عام وشامل يطلق على كل حَاوٍ على شيء، ويدخل في تعريف كل مكان، بقولنا (هو موضع) قال سيبويه ((والمكان يبني على (مَفْعَلٍ) وذلك قولك للمكان المَوْعِدِ والمَوْضِعِ والمَوْرِدِ)) (٩) فظاهر كلام سيبويه أنّ الموضع يطلق للمكان عامة، ولو عرفنا المَفَارِثَ والمَفَارِخَ والمَدَافِنَ وغيرها من الألفاظ الدالة على المكان؛ لبدأنا تعريفها بكلمة (موضع) فالمفارث المواضع التي تفرث فيها الغنم، والمفارخ المواضع التي يفرخ فيها الطير، والمدافن المواضع التي تدفن فيها الكنوز وغيرها (١٠) فهو اسم مكان غير محدد بصفة تميزه أو تميز المكان الذي يدل عليه.

والمَوْضِعُ بكسر العين مكان ومصدر أيضاً، قولك وضعت الشيء من يدي وضِعاً ومَوْضُوعاً ومَوْضِعاً، والمَوْضِعَةُ بفتح الضاد لغة في الموضع، وأنّ المَوْضِعَ بفتح الضاد نادر؛ لأنه ليس في الكلام (مَفْعَلٌ) مما فاؤه واوٌ اسماً لا مصدرًا إلا هذا (١١) ويرى الزبيدي أنّ الموضع بالكسر في معنى اسم المكان (١٢).

١- ينظر: معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع (المصرع) ٤ / ١٢٣٤.

٢- شرح ديوان الحماسة (التبريزي) ١٩٠.

٣- ينظر: أساس البلاغة (صرع) ١٠ / ٥٤٥.

٤- معجم اللغة العربية المعاصرة (صرع) ٢ / ١٢٩٠.

٥- مجمع الأمثال ٢ / ٢٠٢.

٦- البيت لأبي ذؤيب الهذلي ومن الكامل، ينظر: شرح أشعار الهذليين ٧/١.

٧- ينظر: مجمع الأمثال ٢ / ٢٠٢.

٨- مجمع الأمثال ١ / ٥٥.

٩- الكتاب ٤ / ٩٢.

١٠- ينظر: جمهرة اللغة (فرث)، ١ / ٤٢٢، و(فرخ) ١ / ٥٩٠، و(دفن) ٢ / ٦٧٣.

١١- ينظر: لسان العرب (وضع) ٨ / ٣٩٦.

١٢- تاج العروس (وضع) ٢٢ / ٣٣٥.

والموضع من الجذر الثلاثي (وَضَعَ) الواو والضاد والعين، أصل واحد يدل على الخفض للشيء وحطه^(١) ويجمع على مواضع^(٢).

الموضع محل ومكان الشيء، كموضع النطق وموضع القدم، والموضع اللفظ والمعنى، قال تعالى ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾ [النساء ٤٦] أي عن ألفاظه ومعانيه^(٣) والتموضع تمرکز الشيء في موضع معين، والموضع مركز الشيء^(٤).

ويظهر مما تقدم أنّ أصل تسمية الموضع من الوَضْع، أي وضع الشيء في مكان معين، وقد ورد (المَوْضِعُ) في أمثال الميداني (مرة واحدة فقط)، وفي المثل ((أَنَا أَشْغَلُ عَنْكَ مِنْ مَوْضِعِ بَهُمْ سَبْعِينَ))^(٥) البهم صغار الغنم، والموضع المرعى، ويريد أنّ صاحب البهم أكثر شغلاً من غيره^(٦).

ويُلاحظ مما تقدم أنّ هنالك علاقات دلالية جمعت بين ألفاظ الأرض. ١- علاقة الاشتمال جمعت بين اللفظين (الأَرْضُ وَالتُّرْبَةُ) فالأرض أعم وأشمل من التربة، وكذلك بين اللفظين (مَوْضِعٌ وَ المَحَلُّ وَبَقَّةٌ) فالموضع اسم لكل مكان حاوي على شيء فدلالته دلالة عامة شاملة ومنه المحل الذي هو الموضع الذي يحل فيه أي ينزل فيه القوم، وبقعة موضع في الشام..

٢- علاقة المطلق والمقيد قد جمعت الألفاظ (الأَرْضُ وَبَنَانٌ) فالأرض دلالة مطلقة لكل ما سفل فإذا أقام فيها الإنسان فهي (بنان).

٣- علاقة التقابل قد جمعت اللفظين (تِهَامَةٌ وَرَامَةٌ) فكلاهما بلد ولكن الأول ممتد من مكة الى اليمن والثاني من البصرة الى مكة.

١- مقاييس اللغة (وضع) ٦ / ١١٧.

٢- معجم اللغة العربية المعاصرة (وضع) ٣ / ٢٤٥٧.

٣- نفسه (وضع) ٣ / ٢٤٥٧.

٤- ينظر: نفسه (موضع) ٣ / ٢١٣٩.

٥- مجمع الأمثال ١ / ٥٥.

٦- المصدر نفسه ١ / ٥٥.

[المبحث الثاني: المواضع الدالة على أماكن القيام والجلوس] وهو على مطلبين:

[المطلب الأول: أماكن القيام والجلوس]

مَقَام (قَوْم)

((بِنَسِّ مَقَامِ الشَّيْخِ أَمْرَسَ أَمْرَسًا))^(١) المَقَامُ اسم لموضع القدمين، وقد يخرج عن هذا المعنى ولا يراد به شرط الوقوف بالموضع على الأقدام، فقد يسمى موضع الخطبة مقاماً وإن كان الخطيبُ على قعود (جلوس)، وقد يخرج المعنى إلى أبعد من ذلك فيسمى كل محفل فيه خطبة أو ذكر أو دُعاء مقاماً^(٢).

والمَقَامُ والمُقَامُ بمعنى الإقامة، والهاء هنا عوض من عين الفعل؛ لأن أصله إقواماً، والفتح في مَقَامٍ بمعنى موضع القيام؛ لأنه من قام يَقُومُ قال تعالى ﴿لَا مُقَامَ لَكُمْ﴾ [الأحزاب ١٣] وإن ضمنت فهو من أقام يَقِيمُ، وهو المكوث والجلوس في المكان قال تعالى ﴿حَسُنْتَ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾ [الفرقان ٧٦]^(٣).

وأصل مَقَامٍ مُقَوْمٌ، الواو (حرف العلة) متحرك وقبله صحيح ساكن فنقلت الفتحة من حرف العلة إلى الساكن الصحيح الذي قبله، ثم قلبت الواو ألفاً؛ لتحركها في الأصل وانفتاح ما قبلها^(٤).

وقد شاع في كتب الفقه والصلاة القول ((وابعثه المقام المحمود الذي وعدته)) بالألف واللام، وهو صحيح في المعنى والإعراب، ولكن الصواب بحذف الألف واللام، فيكون ((مقاماً محموداً))، وعلة ذلك لا قاعدة نحوية بل تأدباً مع القرآن والمحافظة على حكاية لفظه؛ لأنه ورد في القرآن الكريم في قوله تعالى ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾ [الإسراء ٧٩]^(٥).

ويصاغ من الجذر الثلاثي (قَوْمَ) القاف والواو والميم، أصلاً صحيحان أحدهما يدل على جماعة من الناس، والآخر على انتصاب أو عزم^(٦) ويجمع على مقامات قال الشاعر^(٧).

١- مجمع الأمثال ١ / ٩٧.

٢- ينظر: تصحيح الفصح وشرحه، ٣٥٨ - ٣٥٩.

٣- ينظر: الصحاح (قوم) ٥ / ٢٠١٧ وشمس العلوم (المقام) ٨ / ٥٦٦٨.

٤- ينظر: الممتع الكبير في التصريف (المعتل العين)، ٣١٠ - ٣١١، وكتاب الأفعال ابن القطاع (المقدمة) ١ / ١٧.

٥- ينظر: تحرير ألفاظ التنبيه (كتاب الصلاة) ٥٤.

٦- مقاييس اللغة (قوم) ٥ / ٤٣.

٧- البيت لزهير بن أبي سلمى ومن الطويل، ينظر: ديوان زهير بن أبي سلمى، ٨٧.

- وفيهم مقامات حسان وجوههم، ... وأندية يتأبها القول والفعل^(١)

المقام عند الخليل موضع القدمين، والموضع الذي تقيم فيه (تسكن فيه)^(٢) وهو المكان والمجلس^(٣) والمقامة بالضّمّ المجلس الذي يؤكل فيه ويشرب، والمقامة بالفتح المجلس الذي يتحدث فيه، والجماعة، والمقام بالفتح مصدر قام يقوم مقاماً، وهو أيضاً موضع القيام^(٤) وهو المنبر والمنزلة الحسنة، قال تعالى ﴿كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (٢٥) وَرُزُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ (٢٦)﴾ [الدخان]^(٥) وقوله ((بين الركن والمقام)) فالركن الأصل والمقام مقام إبراهيم (عليه السلام)^(٦) وهو موضع إقامة، وهو لفظ منقول من الاستعمال الخاص إلى العام؛ لأنّ موضع قيام الشيء أعم من أن يكون قيامه فيه بنفسه أو بإقامة غيره^(٧) والمقام الضريح والمكان المقدس، قال تعالى ﴿فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ﴾ [آل عمران ٩٧] والمنزلة والمركز الاجتماعي الذي يصل إليه الفرد، بفضل التقدير الاجتماعي، الذي يصاحبه الاحترام والإعجاب كقولنا (إنّه في مقام والدي)، وكذلك بمعنى المناسبة (لكل مقام مقال)^(٨).

ويظهر مما تقدم أنّ سبب تسمية المكان بالمقام؛ لأنّه المكان الذي تم القيام عليه دون سواه، وقد ورد (المقام) في أمثال الميداني (مرتين فقط)، أحدهما ((بئس مقام الشيخ أمرس أمرس))^(٩) وأمرس فعل أمر ويعني تراجع، ويراد بالمثل بئس المقام مقام يقال فيه أمرس^(١٠) فالشيخ كمن لامقام له.

مَجْلِس (جَلَسَ)

((حَرَ الشَّمْسُ يُجِيءُ إِلَى مَجْلِسِ سُوءٍ))^(١١) المَجْلِسُ موضع الجلوس^(١٢) وهو المكان الذي لا ينفك حدث منه نحو (جَلَسْتُ مَجْلِساً)^(١٣) والمجلس من الوزن (فَعَلَّ)

- ١- ينظر: الجيم (المقامات) ٣ / ١١٥ .
- ٢- ينظر: العين (قوم) ٥ / ٢٣٢ ، وتهذيب اللغة (قوم) ٩ / ٢٦٧ .
- ٣- ينظر: غريب الحديث (ابن سلام) (المقام) ٤ / ٢١٤ وديوان الأدب (باب مفعل) ٣ / ٣٤٨ وتاج العروس (قوم) ٣٣ / ٣١٠ - ٣١١ .
- ٤- الفروق اللغوية (الفرق بين الندي والمجلس والمقامة) ٣٠٦ - ٣٠٧ وينظر: لسان العرب (قوم) ١٢ / ٤٩٨ .
- ٥- المحكم والمحيط الأعظم (قوم)، ٦ / ٥٨٩ .
- ٦- المطلع على ألفاظ المقنع (باب اليمين في دعاوى) ٥٠٤ .
- ٧- الكليات (المقام)، ٨٢٧ .
- ٨- ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة (قوم)، ٣ / ١٨٧٩ .
- ٩- مجمع الأمثال ١ / ٩٧ ، وينظر ٢ / ١٩٨ .
- ١٠- ينظر: نفسه ١ / ٩٧ .
- ١١- مجمع الأمثال ١ / ٢٠٩ .
- ١٢- الصحاح (جلس) ٣ / ٩١٤ .
- ١٣- المقتضب ٤ / ٣٣٦ .

مضارعه (يَفْعِل) بكسر العين، فيكون موضع الفعل على وزن مَفْعِل، وذلك نحو جَلَسَ يَجْلِسُ مَجْلِسٌ، فتدخل الميم موقع الحرف المضارع؛ للفصل بين الاسم والفعل^(١) فالميم فيه زائدة^(٢)؛ لدلالة المكان واشتقاقه من لفظ الفعل؛ لأنَّ الأصل فيه الظرف وهو مفعول فيه^(٣).

وشرط النصب فيه أن يكون عامله من لفظه، نحو (جلست مجلس عمرو)^(٤) وفيه نظر حين يأتي عامله من غير لفظة، فيتعين جره في محل نصب، نحو: قعدت في مجلسٍ صدقٍ^(٥).

والمجلس من الجذر الثلاثي (جَلَسَ) الجيم واللام والسين، أصل واحد وهو الارتفاع في الشيء، والجَلَسُ كل مرتفع من الأرض^(٦) والجمع مَجَالِسٌ^(٧).

المَجْلِسُ عند الخليل النادي الذي يندو إليه من حَوَالِيهِ، فَيَجْتَمِعُونَ للمشاورة^(٨) قال الرسول محمد (ﷺ) ((كَفَّارَةُ الْمَجْلِسِ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، أَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ...))^(٩) والمجلس كالموضع، فهو المكان الذي يذكر في كثير من الأماكن، أو يبتدأ التعريف به، من ذلك المحراب الذي هو مجلس الملك، أو مكان الإمام في المسجد للصلاة^(١٠) والحابور مجلس الفساق^(١١) وهو مكان الجلوس^(١٢) ومن المجلس تشتق الجَلِيسَةُ، وهي الهيئة التي يُجْلَسُ عليها^(١٣).

وقد وصف الإمام علي (عليه السلام) مجلس الرسول محمد (ﷺ) قوله ((مَجْلِسُ حِلْمٍ وَحِيَاءٍ وَصَبْرٍ وَأَمَانَةٍ لَا تَرْفَعُ فِيهِ الْأَصْوَاتَ، وَلَا تَوْبِنُ فِيهِ الْحَرَمَ، وَلَا تَتْنَى فَلَائِحَتَهُ، إِذَا تَكَلَّمَ أَطْرَقَ جُلْسَاؤُهُ، كَأَنَّ عَلَى رُؤُسِهِمُ الطَّيْرَ، فَإِذَا سَكَتَ تَكَلَّمُوا، وَلَا يَقْبَلُ النَّئَاءَ إِلَّا

-
- ١- ينظر: الأصول في النحو ٣ / ١٤٠ - ١٤١، و شرح المفصل ٤ / ١٤٤ - ١٤٥.
 - ٢- ينظر: شرح المفصل ٤ / ١٦٢.
 - ٣- ينظر: شرحان على مراح الأرواح و(الفلاح شرح المراح) ٧٦.
 - ٤- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ٢ / ١٩٥.
 - ٥- ينظر: نفسه ٢ / ١٩٥.
 - ٦- مقاييس اللغة (جَلَسَ) ١ / ٤٧٣ - ٤٧٤، وينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (ابن الأثير) (جَلَسَ) ٢٨٦/١.
 - ٧- معجم اللغة العربية المعاصرة (جلس) ١ / ٣٨٤.
 - ٨- ينظر: العين (ندو) ٨ / ٧٦.
 - ٩- الدلائل في غريب الحديث (السرقي) ١ / ٢٧٧، وينظر: السنن الكبرى (النسائي) ٩ / ١٦٤.
 - ١٠- ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس (المحراب) ١ / ٤٣٤.
 - ١١- ديوان الأدب (فاعول) ١ / ٣٧١.
 - ١٢- ينظر: تهذيب اللغة (نسك) ١٠ / ٤٥، و لسان العرب (جلس) ٦ / ٣٩.
 - ١٣- ينظر: المخصص (الجلوس وحالاته)، ٣ / ٣٣٢.

عن مكافيء))^(١) وشر المجالس مجلس قُلعة، وهو الذي يقلع عنه الجالس إذا جاء من هو أعز منه^(٢) وقد تضاف كلمة المجلس فتعطي معنى محدد، كمجلس الأمة ويعني البرلمان، ومجلس الأمن وهو هيئة دولية تابعة للأمم المتحدة، ومجلس الأمناء المجلس الذي يشرف على إدارة جامعة أو مؤسسة علمية^(٣).

ويظهر أن سبب تسمية الموضع بالمجلس؛ لأنه من الجلس وهو كل مرتفع من الأرض^(٤) وقد ورد (المجلس) في أمثال الميداني (مرة واحدة فقط)، وفي المثل ((حَرُّ الشَّمْسِ يُلْجِئُ إِلَى مَجْلِسِ سُوءٍ))^(٥) أي موضع الجلوس لتعاطي السوء، ويضرب عند الرضا بالشيء الحقير والنزول في مكان لا يليق^(٦).

مَشَام (...)

((مَشَامٌ مُرْبِعٌ رَعَاهُ مُصِيفٌ)) المَشَامُ موضعٌ ينظر فيه إلى البرق^(٧) ولم يرد هذا المعنى إلا في مجمع الأمثال، إذ لم يرد في معاجم اللغة وكتب الأمثال الأخرى، غير أن سيبويه استشهد بقول الشاعر^(٨).

- مَشَائِمٌ لَيْسُوا مُصْلِحِينَ عَشِيرَةٌ ... وَلَا نَاعِبًا إِلَّا بَيْنَ غُرَابِهَا^(٩)

ويرى أبو علي القيسي (ت ق ٦ هـ) أن مشائم في هذا البيت جمع مشام^(١٠) وهو جمع فيه نظر؛ لأن مشائم في هذا البيت وردت في كتب المعاجم أنها جمع مشئوم، ففي الصحاح مشائم جمع مشئوم، وهم قوم ليسوا مصلحين^(١١) وذهب ابن سيده إلى أن جمع مشائم نادر، وحكمه السلامة^(١٢) وذهب دوزي أن (مشام) بتشديد الميم تعني زهوراً عطرية أو باقات زهور^(١٣).

١- الفائق في غريب الحديث والأثر (الزمخشري) ١ / ١٣.

٢- أساس البلاغة (قلع)، ٢ / ٩٨.

٣- معجم اللغة العربية المعاصرة (أمم) ١ / ١٢١، و (أمن) ١ / ١٢٣ - ١٢٤.

٤- مقاييس اللغة (جلس) ١ / ٤٧٣ - ٤٧٤ وينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (ابن الأثير) (جلس) ١ / ٢٨٦.

٥- مجمع الأمثال ١ / ٢٠٩.

٦- نفسه ١ / ٢٠٩.

٧- مجمع الامثال ٢ / ٣١٦.

٨- البيت للأخوص أو الأخوص اليربوعي و من الطويل، ينظر: خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب (البغدادي) ٤ / ١٥٨ - ١٥٩.

٩- استشهد سيبويه في كتابه بهذا البيت في مواضع ثلاث الأول في باب اسم الفاعل ١ / ١٦٥ وقد نسبته إلى الأخوص والثاني في باب معنى الواو ١ / ٣٠٦ وقد نسبته إلى الأخوص أيضاً والثالث في باب الفاء وقد نسبته إلى الفرزدق ٣ / ٢٩.

١٠- ينظر: إيضاح شواهد الإيضاح، ٢ / ٨٦٥.

١١- ينظر: الصحاح (شأم) ٥ / ١٩٥٧ والمحكم والمحيط الأعظم (شأم) ٨ / ٩٥ وشمس العلوم (شأم) ٦ / ٣٦١٧ ولسان العرب (شأم) ١٢ / ٣١٤ ومعجم اللغة العربية المعاصرة (شأم) ٢ / ١١٥٤.

١٢- ينظر: المحكم والمحيط الأعظم (شأم) ٨ / ٩٥، ولسان العرب (شأم) ١٢ / ٣١٤.

١٣- ينظر: تكملة المعاجم العربية (شم) ٦ / ٣٥١.

وقد وردت (مَشَام) في امثال الميداني (مرة واحدة فقط)، وتعني المكان الذي ينظر منه إلى البرق، جاء في المثل ((مَشَامُ مُرْبِعِ رَعَاهُ مُصِيفٌ))^(١) المربع الذي نتجت إبله في الربيع، والمُصِيف الذي نتجت إبله في آخر زمان النتاج، ويضرب لمن انتفع بشيء تُعْنَى فيه غيره^(٢).

نَدْيٌ، نَادِيٌّ (نَدَاءٌ، نَدْوٌ، نَدِيٌّ)

((عَوْرَاءُ جَاءَتْ وَالنَدِيُّ مُفْقِرٌ))^(٣) النَّدِيُّ أو النَادِيُّ المجلس الذي يجتمع فيه الناس، ولا يسمى نادياً من غير أهله^(٤) وسمي بذلك؛ لأنهم يندون إليه نَدْواً^(٥) إذا اجتمعوا في النَّدِيِّ وهو المجلس، وعليه اشتقَّ دَارُ النَّدْوَةِ^(٦) والنَّدِيُّ القوم المجتمعون، ومثله النَادِي، وناديتُ الرَّجُلَ إذا جالسته^(٧) والنَّدَاءُ الصوت، وناداه صاح به، وتنادوا أي نادى بعضهم بعضاً، وتنادوا تجالسوا في النادي، وإذا تفرَّق القوم فليس بنَدِيٍّ^(٨) ونَدَوَتِ القوم دعوتهم للمجلس^(٩) والنَّادِي يقع على المجلس وأهله^(١٠) فالنادي مكان مهياً لجلوس القوم فيه، والغالب أن يتفقوا في صناعة أو طبقة، يقضون فيه أوقات فراغهم، يتبادلون الحديث أو يتلهَّون بالألعاب^(١١) ودار النَّدْوَةِ كل مكان يجتمع فيه الناس؛ للبحث والمشاورة^(١٢).

ومن المجاز النادي جماعة القوم قال تعالى ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ﴾ [العلق ١٧] أي ناصره^(١٣) ونَوَادِي الإبل شَوَارِدُهَا، ونَوَادِي النَّوَى ما تَطَايَرَ منها تحت المِرْضَخَةِ^(١٤) والنَّدِيُّ قرية في اليمن^(١٥) والنَّدْوَةُ بالضم موضع شرب الخيل^(١٦).

١- مجمع الأمثال ٢ / ٣١٦.

٢- نفسه ٢ / ٣١٦.

٣- مجمع الأمثال ٢ / ٤٠.

٤- ينظر: العين (ندو) ٨ / ٧٦، ومشارك الأنوار (ندي) ٢ / ٧.

٥- العين (ندو) ٨ / ٧٦.

٦- جمهرة اللغة (دنو) ٢ / ٦٨٦، وينظر: شمس العلوم (ندا) ١٠ / ٦٥٤٣.

٧- غريب الحديث، الخطابي (في حديث النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، ١ / ١٣٧.

٨- الصحاح (ندا) ٦ / ٢٥٠٥ وينظر: مقاييس اللغة (ندي) ٥ / ٤١٢.

٩- الأفعال لابن القطاع (ندا) ٣ / ٢٧٦ - ٢٧٧.

١٠- لسان العرب (ندي) ١٥ / ٣١٥.

١١- معجم اللغة العربية المعاصرة (ندو) ٣ / ٢١٨٩.

١٢- نفسه (ندو) ٣ / ٢١٨٩.

١٣- تفسير مقاتل ٤ / ٧٦٣.

١٤- المحكم والمحيط الأعظم (ندي) ٩ / ٤٠٢.

١٥- معجم البلدان (النَّدِيُّ) ٥ / ٢٧٩.

١٦- القاموس المحيط (ندا)، ١٣٣٨.

وأصل اللفظ من الجذر الثلاثي (نَدِي) النَّوْنُ والدَّالُّ والحَرْفُ الْمُعْتَلُّ، يَدُلُّ على تَجْمَعُ أو بَلَّلُ^(١) ويجمع على أُنْدِيَّة^(٢) وهو جمع شاذ عند ابن خالويه (ت ٣٧٠ هـ) (٣) وابن يعيش^(٤) والرضي الأستراباذي^(٥) إذا كان جمعاً لـ (نَدَى)، أمّا إذا كان جمعاً لـ (نَدِي) أو (نادي) فلا خلاف^(٦) وهذا الجمع كما يرى ابن يعيش أنه جمع الجمع، فيرى أن (نَدَى) تجمع على (نِداء) على وزن فِعالٍ ثم تجمع فِعالٌ على أَفْعَلَةٌ فيكون (أُنْدِيَّة) ويجمع أيضاً على أُنْدِيَّاتٍ قال الشاعر^(٨)

– لَهُم أُنْدِيَّاتٌ بِالْعَشِيِّ وَبِالضُّحَى بِهَالِيلٍ يَرْجُو الرَّاغِبُونَ نَوَالَهَا^(٩)
وَأُنْدَاءُ^(١٠) ومنتديات جمع منتدى^(١١) ونوادٍ^(١٢).

وقد ورد (النَدِيُّ) في أمثال الميداني (مرة واحدة فقط)، وفي المثل ((عَوْرَاءُ جَاءَتْ وَالنَدِيُّ مُقْفَرٌ))^(١٣) فالعوراء الكلمة الفاحشة، والندي أو النادي المجلس المقفر الخالي، ويضرب لمن يؤذي جليسه بكلامه^(١٤) ويعني أن من المجالس مجالس سوء وتقاذف بالألفاظ الفاحشة.

ويلحظ مما تقدم أن هنالك علاقات دلالية جمعت بين الألفاظ الدالة على القيام والجلوس.

١ – علاقة الترادف جمعت بين اللفظين (مجلس، وندي) فكلاهما مكان لجلوس القوم.

٢ – علاقة التقابل قد جمعت بين اللفظين (مَقَامٌ وَمَشَامٌ) فكلاهما موضع القدمين ولكن الأول في المسجد والثاني لمراقبة البرق.

-
- ١- مقابيس اللغة (نَدِي) ٤١١ / ٥.
 - ٢- ينظر: العين (ندو) ٧٦ / ٨.
 - ٣- ينظر: ليس في كلام العرب ، ١٣٤.
 - ٤- ينظر: شرح المفصل ٤ / ٤١.
 - ٥- ينظر: شرح شافيه ابن الحاجب (الرضي الأستراباذي) ٢٧٧ / ٤.
 - ٦- ينظر: شرح المفصل ٥ / ٤٨ ، وشرح شافيه ابن الحاجب (الرضي الأستراباذي) ٢٧٨ / ٤.
 - ٧- ينظر: شرح المفصل ٤ / ٤١.
 - ٨- البيت لكثير عزة ومن الطويل ، ينظر ديوان كثير عزة، ٧٩.
 - ٩- أساس البلاغة (ندي) ٢٦٠ / ٢.
 - ١٠- ينظر: لسان العرب (ندي) ٣١٥ / ١٥.
 - ١١- ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة (ندو) ٢١٨٩ / ٣.
 - ١٢- ينظر: نفسه (ندو) ٢١٨٩ / ٣.
 - ١٣- مجمع الأمثال ٤٠ / ٢.
 - ١٤- نفسه ٤٠ / ٢.

[المطلب الثاني: مواطئ الأقدام] وهي:

أثر (أثر)

((كُنْتَ تَبْكِي مِنَ الْأَثْرِ الْعَافِي، فَقَدْ لَاقَيْتِ أَخْذُودًا))^(١) الأثرُ بقية شيءٍ كان موجوداً^(٢) ولا يُسْتَقُّ مِنَ الْأَثْرِ وَالْإِثْرِ فَعَلٌ فِي هَذَا الْمَعْنَى^(٣) ويجمعان كلاهما على آثار^(٤) والعامّة تقول في كليهما أثر بفتحيتين^(٥).

والأثرُ من الجذر الثلاثي (أثَرَ) الهمزةُ والثاءُ والراءُ، له ثلاثةُ أصولٍ أحدهما رَسَمَ الشيءِ الباقِي^(٦) ويجمع على آثارٍ وأُتُورٍ^(٧).

الأثرُ أثرُ الأقدامِ إنساناً كان أم حيواناً^(٨) قال تعالى ﴿فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثْرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا﴾ [طه ٩٦] فالمرادُ بالرَّسُولِ جِبْرِيلُ (عليه السلام) وَأَرَادَ بِأَثْرِهِ التُّرَابَ الَّذِي أَخَذَهُ مِنْ مَوْضِعِ حَافِرِ دَابَّتِهِ^(٩) وقد يكون الأثر ما لصق في الأرض ومما تُرك في الخلف، كالرماد والأطلال التي هي ما شخص من آثار الدار^(١٠) والِإِثْرُ لغة في الأثر^(١١).

ومن المجاز في الدلالة الأثر الخدوش والعض... الخ^(١٢) وفي الصحاح الأثرُ بضم الهمزة أثرُ الجراح يبقى بعد البرء، والأثرُ بالتحريك ما بقي من رسم الشيء وضربة السيف^(١٣) وكناية عن الحياة؛ لأنَّ مَنْ مات لا يَبْقَى لَهُ أَثْرٌ وَلَا يُرَى لِأَقْدَامِهِ فِي الْأَرْضِ أَثْرٌ^(١٤) وسُنُّ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ)^(١٥).

١- مجمع الأمثال ٢ / ١٣٤.

٢- ينظر: العين (أثر) ٨ / ٢٣٦ وتاج العروس (أثر) ١٠ / ١٣.

٣- ينظر: تصحيح الفصيح وشرحه (قوله: جئت على إثره)، ٤٧٠، والعين (أثر) ٨ / ٢٣٧.

٤- تصحيح الفصيح وشرحه (قوله: جئت على إثره)، ٤٧٠.

٥- ينظر: نفسه (قوله: جئت على إثره)، ٤٧٠.

٦- مقاييس اللغة (أثر) ١ / ٥٣.

٧- تاج العروس (أثر) ١٠ / ١٣.

٨- ينظر: العين (أثر) ٨ / ٢٣٧ وجمهرة اللغة (ثرواي) ٢ / ١٠٣٥.

٩- التفسير الكبير مفاتيح الغيب ٢٢ / ٩٥، وينظر: تفسير مقاتل ٣ / ٤٠.

١٠- ينظر: شرح التصريح على التوضيح ١ / ٦٧٠.

١١- المزهرة في علوم اللغة وأنواعها (فعل/إثر)، ٢ / ٥.

١٢- ينظر: غريب الحديث، ابن سلام (كدح) ١ / ١٩٠.

١٣- الصحاح (أثر) ٢ / ٥٧٥.

١٤- ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (أثر) ١ / ٢٣.

١٥- شرح المفصل ١ / ٦٣.

وقد ورد (الأثر) في أمثال الميداني (١٠ مرات فقط)، وفي المثل ((تَطْلُبُ أَثْرًا بَعْدَ عَيْنٍ))^(١) فالعين المعاينة، ويضرب لمن ترك شيئاً يراه ثم تبع أثره بعد فوت عينه^(٢).

مَوْطِيءٌ (وَطَاءً)

((أَعْلَظُ الْمَوَاطِيءِ أَحْصَا عَلَى الصَّفَا))^(٣) الموطيء كل موضع تحت الأقدام والقوائم^(٤) والأصل الوطاء^(٥) الميم فيه زائدة للدلالة على الموضع المداس عليه^(٦).

والموطيء من الجذر الثلاثي (وطاءً) الواو والطاء والهمزة، كلمة تدل على تمهيد الشيء وتسهيله، ووطنه برجلي أطوه^(٧) والجمع مَوَاطِيءُ^(٨).

والوطاء يكون بالقدم والقوائم نحو وطاءته بقدمي، وبالخيل أيضاً نحو وَطِنْنَا الْعَدُوَّ وَطَاءَةً شَدِيدَةً^(٩) قال تعالى ﴿وَلَا يَطْنُونَ مَوْطِنًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوِّ نِيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ﴾ [التوبة ١٢٠] أي لا يطنون أرضاً وموضعاً من سهل أو جبل يحزن الكفار إلا كتب لهم به عمل صالح^(١٠) ولا يضعون قدماً^(١١) فالموطييء موضع القدم^(١٢) من الأرض^(١٣).

ويظهر أن أصل تسمية الموضع بالموطيء؛ لأن أصله الدَّوس بالقدم (الوطاء)^(١٤) وقد ورد (الموطييء) في أمثال الميداني (مرة واحدة فقط) ، وفي المثل ((أَعْلَظُ الْمَوَاطِيءِ أَحْصَا عَلَى الصَّفَا))^(١٥) أي موطيء الحصا، ويضرب للأمر يتعذر الدخول فيه والخروج منه^(١٦).

- ١- مجمع الأمثال ١ / ١٢٧، وينظر: ١ / ٤٢، ١ / ٩٥، ١ / ١٠٥، ٢ / ١٣٤، ٢ / ١٤٥، ٢ / ٢١٥، ٢ / ٢٢٦، ٢ / ٢٤٢، ٢ / ٤٢٧.
- ٢- نفسه ١ / ١٢٧.
- ٣- مجمع الأمثال ٢ / ٦٣.
- ٤- ينظر: العين (وطاء) ٧ / ٤٦٧ وجمهرة اللغة (وطاء) ١ / ٢٤٢.
- ٥- ينظر: تاج العروس (وطاء) ١ / ٤٩٣.
- ٦- ينظر: المقتضب ١ / ١٠٨، وشرحان على مراح الأرواح (الفلاح شرح المراح)، ٧٦.
- ٧- مقاييس اللغة (وطاء) ٦ / ١٢٠.
- ٨- معجم اللغة العربية المعاصرة (وطاء) ٣ / ٢٤٦٠.
- ٩- تهذيب اللغة (وطاء) ١٤ / ٣٦ وينظر: لسان العرب (وطاء) ١ / ١٩٦.
- ١٠- تفسير السمرقندي (بحر العلوم) ٢ / ٩٧.
- ١١- تفسير السمعاني ٢ / ٣٥٨.
- ١٢- ينظر: تاج العروس (وطاء) ١ / ٤٩٣.
- ١٣- معجم اللغة العربية المعاصرة (وطاء) ٣ / ٢٤٦٠.
- ١٤- ينظر: تاج العروس (وطاء) ١ / ٤٩٣.
- ١٥- مجمع الأمثال ٢ / ٦٣.
- ١٦- نفسه ٢ / ٦٣.

ويلحظ مما تقدم إن علاقة الاشتمال قد جمعت بين اللفظين (الأثر والموْطِيء) فالأول ما بقي من رسم الشيء على الأرض، سواء كان الأثرُ مما تُرك في الخلف كالرماد أو الأطلال التي هي ما شخص من آثار الدار، أو أقدام إنسان أو حيوان أو ماتبقى من رسم دارٍ، فهي دلالة شاملة، أمّا الموْطِيء فهو الموضع الذي يكون تحت القدم لا غير.

[المبحث الثالث: الألفاظ الدالة على متعلقات الأرض وصفاتها] وهو على مطلبين:

[المطلب الأول: أماكن ذات أرض صُنْبَة قَفْرَة] وهي:

سَبَّاسِبٌ وَبَسَّاسِبٌ (سَبَّ، سَبَّبَ، سَبَّبَ، بَسَسَ، بِسَّبَسَ)

السَّبَّاسِبُ الأرض القفْرَةُ المستوية^(١) فهي جمع ليس على زنته أحد كَمَسَاجِدٍ^(٢) فتمنع من الصرف؛ لأنها على وزن مَفَاعِلٍ^(٣) وقد صرفت في المثل (بِه لا يَكْلُبُ نَابِحٌ بِالسَّبَّاسِبِ)^(٤)؛ لأنها معرفة بآل^(٥) ومنهم من ضمَّ السين (سَبَّاسِب) وهو الأكثر؛ لأنه صِفَةٌ مُفْرَدٌ كَعَلَابِطٍ^(٦).

والسَّبَّاسِبُ من الجذر الثلاثي (سَبَّ) السَّيْنُ والباءُ المضعَّفة، وأصله القَطْع، ثم اشتقَّ من ذلك الشنْمُ ثم السَّبَّاسِبُ وهي المفازة الواسعة^(٧) جَمَعٌ واحدها سَبَّاسِبٌ^(٨).

السَّبَّاسِبُ الأرضُ القَفْرُ البَعِيدَة، مستوية وغير مستوية، غليظة وغير غليظة، لا ماء فيها ولا أنيس^(٩) وقد تسمى كل بقعة منها سَبَّاسِباً؛ لاتساعها^(١٠) ويرى دوزي أن سبب التجعد، وهو من اصطلاح الحلاقين وصانعي الشعر المستعار^(١١) وقد يكون هذا سبب التسمية.

١- ينظر: ديوان الأدب (فَعَلَّل)، ٣ / ٩٩.

٢- ينظر: شرح المفصل ١ / ١٦٧.

٣- ينظر: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ٢١٨.

٤- مجمع الأمثال ١ / ٩٠.

٥- ينظر: المقتضب ٣ / ٣١٣ وشرح المفصل ١ / ١٦٦ - ١٦٧.

٦- ينظر: تاج العروس (سَبَّب) ٣ / ٤٠ - ٤١.

٧- مقاييس اللغة (سَبَّ) ٣ / ٦٣ - ٦٤.

٨- لسان العرب (سبب) ١ / ٤٦٠.

٩- تهذيب اللغة (سب) ١٢ / ٢٢٠ وينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير (سَبَّاسِب) ٢ / ٣٣٤.

١٠- الصاحبى في فقه اللغة (باب العرب تصف الجميع بصفة الواحد)، ١٦٢ والقاموس المحيط (سَبَّة)، ٩٦ وتاج العروس (سَبَّب) ٣ / ٤٠.

١١- ينظر: تكملة المعاجم العربية (سبب) ٦ / ٢١.

ومن المجاز في الدلالة السَّبَابِ شجرة يُتَّخَذُ مِنْهَا السَّهَامُ، وَعِيدٌ لِلنَّصَارَى يُسَمَّى بِيَوْمِ السَّبَابِ^(١).

أما البَسَابِسُ فقد ذهب ابن سيده أن البَسْبَسَ لغةٌ في السَّبَسَبِ، وأن يعقوب يرى أنه من المَقْلُوبِ^(٢) والبَسَابِسِ والسَّبَابِ القفار المستوية، وإجدها بسبس وسبسب^(٣) وقيل البَسْبَسُ البَرُّ المَقْفِرُ الواسِعُ^(٤).

ويظهر أن السَّبَابِ والبَسَابِسَ شيءٌ واحدٌ في الدلالة، حدث فيهما تقديم وتأخير في الحروف وهذا من القلب المكاني، الذي لم يتفق عليه علماء اللغة؛ لأنه متعلق باختلاف اللهجات، أو كون أحد الكلمتين أصلاً والأخرى فرعاً؛ أي كانت إحداهما أكثرُ تصرفاً من الأخرى، أو يكون كل من اللفظين أصلاً لم يشتق أحدهما من الآخر^(٥).

وقد وردت كل من (السَّبَابِ والبَسَابِسِ) في أمثال الميداني (٣ مرات فقط)، وفي المثل ((بِهِ لَا يَكُوبُ نَابِحٌ بِالسَّبَابِ))^(٦) وقوله ((أَهْلُكَ مِنْ تَرَهَاتِ البَسَابِسِ))^(٧) تَرَهَاتِ الطرق الصغار المتشعبة من الطريق الأعظم، والبَسَابِسِ جمع بسبس وهو الصحراء الواسعة التي لا شيء فيها، فيقال لها بسبس وسبسب بمعنى واحد، ويضرب لمن جاء بكلام محال أي (ترهات)^(٨).

قَاعِ سَمَلِقٍ (قَوَعٌ، سَلِقٌ)

((أَرْوِيَّةٌ تَرَعَى بِقَاعِ سَمَلِقٍ))^(٩) القاعُ المكان المستوي الذي ليس فيه ارتفاع ولا انخفاض^(١٠) وفيه يكون السراب نصف النهار^(١١) والسملق القاع الأملس^(١٢) فهو صفة للقاع، والصفة قد تلحق الأسماء وتحل محلها إذا كثرت ذكرها من غير موصوفها^(١٣).

- ١- لسان العرب (سبسب)، ١ / ٤٥٩ - ٤٦٠.
- ٢- المحكم والمحيط الأعظم (بسس) ٨ / ٤٢٧ وينظر: صفة جزيرة العرب (صفات بقاء أرض نجد) ١ / ١٥٧.
- ٣- كفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ في اللغة العربية (باب نعوت القفار والأرضين)، ١٥٢.
- ٤- النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير (بَسْبَسَ) ١ / ١٢٦ وينظر: لسان العرب (بسس) ٦ / ٢٩.
- ٥- ينظر: الراموز على الصحاح (القلب)، ٤٣.
- ٦- مجمع الأمثال ١ / ٩٠.
- ٧- نفسه ٢ / ٤٠٨ وينظر: ٢ / ٤٠٩.
- ٨- نفسه ٢ / ٤٠٨.
- ٩- مجمع الأمثال ١ / ٣١١.
- ١٠- غريب الحديث، ابن سلام (قوع) ٢ / ٢٣٨ - ٢٣٩.
- ١١- تهذيب اللغة (قوع) ٣ / ٢٣.
- ١٢- العين (سملق) ٥ / ٢٥٤.
- ١٣- ينظر: الكتاب ٣ / ٣٩٨ - ٣٩٩، والمقتضب ٣ / ٣٦٨، والكليات، ٥٤٤.

وقد تقلب السين في (سملق) صادأ؛ إذا وقعت السين قبل الحرف المستعلي؛ وعلّة القلب هو الاقتراب من الحرف المستعلي فتكون (صملق)^(١) أمّا القاعُ فقد أصابه الإعلال، فأصل الألف فيه واو (قَوَع)^(٢) وقد تحركت وانفتح ما قبلها وتحرك ما بعدها فقلبت ألفاً^(٣).

ويصاغ القاعُ كما تقدم من الجذر الثلاثي (قَوَع) القافُ والواو والعين، أصلٌ يَدُلُّ على تَبَسُّطٍ في مكان، من ذلك القاع^(٤) أمّا السَّمْلَقُ فالميم فيه زائدة^(٥)؛ لأنّه من الجذر الثلاثي (سَلَق) حيث السين واللام والقاف، فيه كلمات متباينة لا تكاد تُجمع كلمتان في قياس واحد، والسلق المظمن من الأرض^(٦).

أمّا جمع قاع فقد ذهب سيبويه إلى أنّ ما كان فعلاً فإنّه يكسّر على أفعالٍ في أدنى العدد فيجمع على أقواعٍ أمّا عند البناء على أكثر العدد كسرته على فعلاّنٍ فيجمع على قيعانٍ^(٧) وقد يجمع على قِيعَةٍ^(٨) وأمّا السملق فيجمع على سَمالِقٍ^(٩).

روى الأزهري عن أبي الهيثم أنّ القاع الأرض الحرّة الطين، التي لا يخالطها رمل، فيشرب ماءها، وهي مستوية ليس فيها تطامن ولا ارتفاع، وإذا خالطها الرمل لم تكن قاعاً؛ لأنّها تشرب الماء فلا تمسكه^(١٠) وعن الليث القاع أرض واسعة مطمئنة، قد انفرجت عنها الجبال والآكام^(١١) وذهب ابن فارس أنّ أصل القاع الأرض الملساء، ويصغر على قَوَيْعٍ^(١٢) والمكان السهل الذي لا ينبت^(١٣) والقاع قعر كلِّ شيءٍ وأعمق موضع فيه، يقال قاع النهر وقاع البحر وقاع المركب وقاع الزجاج وقاع الوادي وقاع الكوب أو الكأس...^(١٤) أمّا السملق فهو القاع الأملس أو المستوي الأملس، وقيل الأرض التي لا تنبت قال الشاعر^(١٥).

- ١- ينظر: الخصائص ٢ / ١٤٤ - ١٤٥.
- ٢- ينظر: مقاييس اللغة (قَوَع) ٥ / ٤٢.
- ٣- ينظر: شرح الأشموني ٤ / ١١٥ - ١١٦.
- ٤- مقاييس اللغة (قَوَع) ٥ / ٤٢.
- ٥- نفسه (باب ما جاء من كلام العرب على أكثر من ثلاثة أحرف) ٣ / ١٦٠.
- ٦- نفسه (سَلَق) ٣ / ٩٦.
- ٧- ينظر: الكتاب ٣ / ٥٩٠.
- ٨- ديوان الأدب (فعله) ٣ / ٣٢٩ وينظر: مجمل اللغة (قاع) ١ / ٧٤٠.
- ٩- الصحاح (سَلَق) ٤ / ١٤٩٧.
- ١٠- تهذيب اللغة (قوع) ٣ / ٢٣ وينظر: الصحاح (قوع) ٣ / ١٢٧٤.
- ١١- تهذيب اللغة (قوع) ٣ / ٢٣ وينظر: لسان العرب (قوع) ٨ / ٣٠٤ والقاموس المحيط (قاع)، ٧٥٧، وتاج العروس (قوع) ٢٢ / ١٠٣.
- ١٢- مجمل اللغة (قوع) ١ / ٧٣٨.
- ١٣- نفسه (قاع) ١ / ٧٤٠.
- ١٤- تكلمة المعاجم العربية (قوع) ٨ / ٤١٠ - ٤١١.
- ١٥- البيت لجميل بثينة ومن الطويل، ينظر ديوان جميل بثينة ٣٣. و صدر البيت هو:
- ألم تسأل الربع الخلاء فينطق.....البيت

– أَلَمْ تَسَلِ الرَّبَّ الْقَدِيمَ فَيَنْطِقُ؛ ... وَهَلْ تُخْبِرُنَاكَ، الْيَوْمَ، بَيِّدَاءَ سَمَلَقٍ^(١)

وقد ورد (قَاع سَمَلَق) في أمثال الميداني (مرّة واحدة فقط)، وفي المثل ((أُرْوِيَّة تَزْعَى بِقَاعِ سَمَلَقٍ))^(٢) أمّا (القاع) فقد ورد (مرتين فقط)، وفي المثل ((أَدَلُّ مِنْ وَتِدِ بَقَاعٍ))^(٣) فالأُرْوِيَّةُ الأنثى من الأوعال، التي ترعى في الجبال، والقاع الأرض المستوية، والسَمَلَقُ المطمئن من الأرض، ويضرب لمن يُرَى منه ما لم يُرَ قبل من صلاح أو فساد^(٤).

إِصْمِتَ (صَمِتَ)

((لَقِيْتَهُ بِوَحْشٍ إِصْمِتٍ))^(٥) إِصْمِتَ الأرض إذا أَحَالَتْ حولين، وكانت ذا صبرة وهي البول والأخشاء في الأرض إذا غلظ^(٦) وقيل هي المكان القفر لا أنيس به^(٧) فهي وصف للأرض الخالية المقفرة التي لا صوت فيها ولا أنيس ولا حياة، بل هي الأرض القفر الموحشة التي لم يقطنها أحد، ولكثرة استعمالها من غير موصوفها التحقت بالأسماء^(٨).

ويرى الزمخشري أنّ إِصْمِتَ اسم علم منقول عن فعل الأمر، كقول الشاعر^(٩).
– أَشْلَى سَلُوقِيَّةً بَاتَتْ وَبَاتَ بِهَا ... بِوَحْشٍ إِصْمِتَ فِي أَصْلَابِهَا أَوْدُ^(١٠)

ويعتقد أنّ (بوحش إصمت) اسم موضع بكماله، وهذا لا يجوز عند ابن الحاجب (ت ٦٤٦ هـ)؛ لأنه لو كان كذلك فهو إمّا من باب تأبط شراً أو من باب بعلبك، وهو ليس من الأول؛ لأنه ليس بجمله باتفاق، ولا جائز أن يكون من الثاني؛ لأن الثاني اللغة الفصيحة أن يقول هذا بَعْلَبُكَ ورأيتُ بَعْلَبُكَ ومررتُ ببَعْلَبُكَ بفتح آخر الأول، فكان يجب فتح الشين، والاتفاق على كسرهما؛ دلّ على أنه مضاف ومضاف إليه، وهو المقصود^(١١).

- ١- المحكم والمحيط الأعظم (صملق، سملق) ٦ / ٦٠٩، ٦١٥ وينظر: لسان العرب (سملق) ١٠ / ١٦٤.
- ٢- مجمع الأمثال ١ / ٣١١.
- ٣- نفسه ١ / ٢٨٣ وينظر: ١ / ١٢٦.
- ٤- نفسه ١ / ٣١١.
- ٥- مجمع الأمثال ٢ / ١٨٤.
- ٦- الجيم (أصمت) ٢ / ١٨٠.
- ٧- الصحاح (صمت) ١ / ٢٥٧.
- ٨- ينظر: المقتضب ٣ / ٣٦٨، والكلبيات، ٥٤٤.
- ٩- البيت للراعي النميري، ومن البسيط، ينظر: ديوان الراعي النميري، ٦٩.
- ١٠- المفصل في صنعة الإعراب ٢٣ – ٢٥ (أنواع العلم).
- ١١- أمالي ابن الحاجب، ١ / ٣٠٦.

وقيل إنّه لم يرد عن العرب علم منقول من مبتدأ أو خبر ولا من فعل أمر دون إسناد إلا (إِصْمِتَ) اسماً للفلاة الخالية^(١) ويرى المرادي أنّه غير منقول من الأمر بالصمت؛ لوجهين: الأول: لو كان من (أصمت) فالأمر مفتوح الهمزة، ولو كان من (صمّت) فالأمر منه مضموم الميم، و(إِصْمِتَ) خلاف ذلك، والثاني: أنّه قد قيل فيه (أصمته) بتاء التانيث ولو كان فعل أمر لم تلحقه تاء التانيث، وإذا انتفى كونه منقولاً من فعل أمر، ولم يثبت له استعمال في غير العلمية، تعين كونه مرتجلاً^(٢).

والمراد من الحاق التاء بـ (إِصْمِتَ) فيكون (إِصْمِئَةً)؛ ليعلموا بذلك كونه فارق موضعه من الفعلية^(٣) وإِصْمِتَ مكسور الهمزة كون ثالثه في المضارع مكسور وهو يَصْمِتُ، وكسر ثالث المضارع نادرٌ في اللغة^(٤).

وإِصْمِتَ ممنوع من الصرف؛ للتعريف والتانيث أو وزن الفعل^(٥) وذهب إلى ذلك ابن يعيش (ت ٦٤٣ هـ)^(٦).

واللفظ من الجذر الثلاثي (صمّت) الصاد والميم والتاء، أصل واحد يدل على إبهام وإغلاق^(٧).

أمّا دلالة اللفظ اللغوية ففيه تعدد في المعاني، فـ (أصمت) بفتح الهمزة الأرض إذا أحالت آخر حولين، وقد تكسب فيها البول والأخياء وغير ذلك^(٨) وبكسر الهمزة (إِصْمِتَ) فهي الأرض الفقْرُ^(٩) أو بِلْدَةٌ قَفْرٌ لا أحد بها^(١٠)؛ كأنها صامتة ليس بها ناطق^(١١) ومعناها أنّ المرء يسكت فيها صاحبه، فيقول له إصمت^(١٢) أي يقول الرجل لصاحبه (أصمت أصمت)؛ لشدة الخوف فيها فسميت بذلك^(١٣) وبكسر الهمزة والميم

-
- ١- توضيح المقاصد والمسالك بشرح الفية ابن مالك، ١ / ٣٩٦.
 - ٢- نفسه ١ / ٣٩٦.
 - ٣- نفسه ١ / ٣٩٦.
 - ٤- ينظر: اقتطاف الأزاهر والتقاط الجواهر، ١٤٧.
 - ٥- المخصص، ابن سيده (اللقاء وأوقاته وحالاته) ٣ / ٤٦٦.
 - ٦- ينظر: شرح المفصل ١ / ١٦٧، ١ / ١٢٥.
 - ٧- مقاييس اللغة (صمّت) ٣ / ٣٠٨.
 - ٨- ينظر: الجيم (أصمت)، ٢ / ١٨٠.
 - ٩- ينظر: غريب الحديث، (إبراهيم الحربي) (عفر) ١ / ١٩٥.
 - ١٠- ينظر: تهذيب اللغة (صتم) ١٢ / ١١٠ وينظر الصحاح (صمت) ١ / ٢٥٧ وينظر مجمل اللغة (صمت) ١ / ٥٤١.
 - ١١- مقاييس اللغة (صمّت) ٣ / ٣٠٨.
 - ١٢- المخصص (اللقاء وأوقاته وحالاته) ٣ / ٤٦٥.
 - ١٣- ينظر: أمالي ابن الحاجب ١ / ٣٤١.

وتاء مثناة (إِصْمِت) اسم علم لبرية بعينها^(١) وقوله لَقِيْتُهُ بِبَلْدَةٍ إِصْمِتَ، وَتَرَكَتُهُ بِصَحْرَاءَ إِصْمِتَ، فالأولى القفر التي لا أحد بها، والثانية حيث لا يدري أين هو^(٢).
ويظهر أن أصل تسمية اللفظ هو الصمّت، ويراد به إطالة السكوت؛ كون المكان الذي يمر فيه المسافر غير أمين^(٣).

وقد ورد اللفظ (إِصْمِت) في أمثال الميداني (مرتين فقط)، ويعني إطالة السكوت في أرض قفر، كما ورد في المثل ((لَقِيْتُهُ بِوَحْشٍ إِصْمِتَ)) بهمزة فوق الألف وتحتها^(٤) أي بمكان لا أنيس به إلا الوحش، والوحش لا أنيس معه ولا رفيق، ويضرب المثل للوحيد الذي لا ناصر له^(٥).

بَرِّيَّة (بَرٍّ، بَرَر)

((أَقْفَرٌ مِنْ أَبْرَاقِ الْغَرَافِ وَ مِنْ بَرِّيَّةِ خُسَافٍ)) وهي برية بين السواجير ويانس، بأرض الشام، بستة فراسخ، وقد سلكها خُسَافٌ^(٦).

والبَرِّيَّةُ الصحراء^(٧) وهي الأرض المنسوبة إلى البر، والبر خلاف البحر^(٨) التاء فيها للتأنيث (تأنيث النسبة)، وهي تاء تزداد آخر الاسم المنسوب كما في امرأة هاشمية ومكية^(٩).

تمنع من الصرف إذا كانت معرفة؛ لاجتماع التأنيث والتعريف، أما إذا كانت نكرة انصرفت؛ لأنه لم يبق إلا التأنيث^(١٠).

والبَرِّيَّةُ من الجذر الثلاثي (بَرَّ) الباءُ والراءُ المضعّفة، أربعة أصول أحدهما خِلاَفُ الْبَحْرِ^(١١) وتجمع على بَرَارٍ وِبَرَارِيٍّ وِبَرِّيَّاتٍ^(١٢).

١- معجم البلدان (إِصْمِت) ١ / ٢١٢.

٢- لسان العرب (صمت) ٢ / ٥٥.

٣- ينظر: المخصص ابن سيده (اللقاء وأوقاته وحالاته) ٣ / ٤٦٥.

٤- مجمع الأمثال ٢ / ١٨٤، وينظر ١ / ١٢٤.

٥- ينظر: نفسه ١ / ١٢٤، ٢ / ١٨٤.

٦- مجمع الأمثال ٢ / ١٢٩.

٧- العين (بر) ٨ / ٢٥٩.

٨- تهذيب اللغة (بر) ١٥ / ١٣٤.

٩- ينظر: المنهاج المختصر في علمي النحو والصرف، ١٧٠.

١٠- شرح المفصل ١ / ١٦٨.

١١- مقاييس اللغة (بَرٍّ) ١ / ١٧٧.

١٢- معجم اللغة العربية المعاصرة (برر) ١ / ١٨٨.

الْبَرِّيَّةُ الصَّحْرَاءُ^(١) وهي خِلاف الرِّيْفِيَّة^(٢) والْبَحْرِيَّة^(٣) والْخَطُوطُ الْبَرِّيَّةُ الطَّرُقُ التي تسلكها القطارات أو السَّيَّارات^(٤).

وقد وردت (الْبَرِّيَّةُ) في أمثال الميداني (مرتين) فقط، وفي المثل ((الْيَّةُ فِي بَرِّيَّةٍ مَا هِيَ إِلَّا لِبَلِيَّةٍ))^(٥) وقد صرفت؛ لكونها نكرة فلم يبق إلا التأنيث^(٦) والمثل من أمثال المولدين، والْأَلْيَّةُ اليمين^(٧) والمراد كما يظهر إعطاء الأمر ما يستحقه فلا يمين لأمر حقير.

جَدَدٌ (جَدٌّ، جَدَدٌ)

((مَنْ سَلَكَ الْجَدَدَ أَمِنَ الْعَثَارَ))^(٨) الجَدُّ من الأرض وجهها^(٩) وقيل هي ما استتوى من الأرض وأصْحَرَ^(١٠) لا وَعَثَّ فيهما ولا جَبَلٌ ولا أَكْمَةٌ، وتكون واسعةً وقليلةً السعة^(١١) والجَدُّ بضم الجيم الطَّرُقُ التي تكون في الجبال، وهي خطوطٌ بيضٌ وسودٌ وحمُرٌ^(١٢) قال تعالى ((وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيْضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا)) [فاطر ٢٧] ففي الجدد وجهان: أحدهما: أن الجدد القطع مأخوذ من جددت الشيء إذا قطعتة، والثاني: أنها الخطط واحدها جُدة مثل مُدة ومدد^(١٣).

وهي الأرض الصلبة^(١٤) وقيل الغليظة^(١٥) ومن الرمل ما استترق منه وأنحدر^(١٦) وموضع في بلاد بني هذيل^(١٧) ومن المجاز الجَدُّ الحصاد أو القطاف، فعن النبي (ﷺ) أنه نهى عن جداد الليل أي قص النَّخْلِ لَيْلاً^(١٨) والجَدُّ شِبْهُ السَّلْعَةِ بَعْنُقِ الْبَعِيرِ^(١٩).

- ١- مقاييس اللغة (بر) ١ / ١٧٩.
- ٢- لسان العرب (بر) ٤ / ٥٤.
- ٣- معجم اللغة العربية المعاصرة (بر) ١ / ١٨٨.
- ٤- نفسه (بر) ١ / ١٨٨.
- ٥- مجمع الأمثال ١ / ٨٩ (المولدون)، وينظر: ٢ / ١٢٩.
- ٦- ينظر: شرح المفصل ١ / ١٦٨.
- ٧- ينظر: جمهرة اللغة (باب اللأم وَالْهَاءُ وَالْيَاءُ) ٢ / ٩٩١.
- ٨- مجمع الأمثال ٢ / ٣٠٦.
- ٩- ينظر: العين (جد) ٦ / ٨.
- ١٠- تهذيب اللغة (جد) ١٠ / ٢٤٩ وينظر: مجمع الأمثال ٢ / ٣٠٦.
- ١١- ينظر: نفسه (جد) ١٠ / ٢٤٩.
- ١٢- نفسه (جد) ١٠ / ٢٤٧.
- ١٣- تفسير الماوردي ٤ / ٤٧٠.
- ١٤- الصحاح (جَدَدٌ) ٢ / ٤٥٢ وينظر: معجم البلدان (جدد) ٢ / ١١٣.
- ١٥- المحكم والمحيط الأعظم (جدد) ٧ / ١٨٤.
- ١٦- نفسه (جدد) ٧ / ١٨٤.
- ١٧- معجم البلدان (جدد) ٢ / ١١٣.
- ١٨- ينظر: غريب الحديث، ابن سلام (جدد) ٣ / ٧.
- ١٩- تاج العروس (جدد) ٧ / ٤٨١.

والجدد من الجذر الثلاثي (جَدَّ) الجيمُّ والدَّالُّ المضغَّة، أصولٌ ثلاثٌ أحدها القطعُ، ومنه الجَدَّجُدُّ وهي الأرضُ المُسْتَوِيَّةُ^(١) وتجمع على أَجْدَادٍ^(٢).

فالجَدُّ إذن صفةٌ للأرض التي تمتاز بالصلابة والإستواء، وقد لحقت بالأسماء؛ لكثرة استعمالها من غير موصوف^(٣).

ويظهر أن أصل تسمية الموضع بالجَدِّ من تجدد الشيء، أي صار جديداً، فلا جبل ولا أكمة فيه فهو جديد كجدة الثوب^(٤) وقد وردت (الجَدُّ) في أمثال الميداني (مرتين فقط)، وفي المثل ((رُوَيْدًا يَغْلُونَ الْجَدِّ))^(٥) والجدد الأرض الصلبة، ويضرب للرجل تكون به علة، فيقال دعه حتى تذهب علة^(٦).

رَمَضَاءُ (رَمَضَ)

((كَالْمُسْتَغِيثِ مِنَ الرَّمْضَاءِ بِالنَّارِ))^(٧) الرَّمْضَاءُ الأرض التي حُميت من حرارة الشمس^(٨) ممنوعة من الصرف؛ لأنها اسم مؤنث بألف التانيث الممدودة^(٩).

وهي من الجذر الثلاثي (رَمَضَ) الرَاءُ والميمُ والضادُّ، أصلٌ مطردٌ يدلُّ على جِدَّةٍ في شيءٍ من حرٍّ وغيره^(١٠).

الرَّمَضُ حَرُّ الحِجَارَةِ مِنْ شِدَّةِ حَرِّ الشَّمْسِ^(١١) والرَّمْضَاءُ الحَصَى المحمأة بالشمس^(١٢) وهي اسمٌ للأرض الشديدة الحرارة^(١٣) ومن المجاز في الدلالة عَيْنُ رَمَضَاءٍ أي مصابة، يخرج منها قذى أبيض^(١٤).

-
- ١- مقاييس اللغة (جَدَّ) ١ / ٤٠٦ - ٤٠٧.
 - ٢- ينظر: تهذيب اللغة (جد)، ١٠ / ٢٤٩.
 - ٣- ينظر: الكتاب ٣ / ٣٩٨ - ٣٩٩، والمقتضب ٣ / ٣٦٨، والكلبيات، ٥٤٤.
 - ٤- ينظر: مختار الصحاح (جدد)، ٥٤ وتاج العروس (جدد) ٧ / ٤٨١.
 - ٥- مجمع الأمثال ١ / ٢٨٨، وينظر: ٢ / ٣٠٦.
 - ٦- نفسه ١ / ٢٨٨.
 - ٧- مجمع الأمثال ٢ / ١٤٩.
 - ٨- معجم اللغة العربية المعاصرة (رمض) ٢ / ٩٤٣.
 - ٩- ينظر: شرح المفصل ١ / ١٦٨.
 - ١٠- مقاييس اللغة (رَمَضَ) ٢ / ٤٤٠.
 - ١١- العين (رمض) ٧ / ٣٩، وينظر: جمهرة اللغة (رضم) ٢ / ٧٥١ وتهذيب اللغة (رمض) ١٢ / ٢٥.
 - ١٢- غريب الحديث، ابن سلام (رمض) ٤ / ٣٤١، وينظر: مشكلات موطأ مالك بن انس (رَمَضَان)، ١٢٠.
 - ١٣- تاج العروس (رمض) ١٨ / ٣٦١.
 - ١٤- ينظر: المنتقى شرح الموطأ، ٤ / ١٤٦.

ويظهر أنّ سبب تسمية الرمضاء بهذا الاسم من الرَّمَض وهو شِدَّة الحرِّ، فالأرض التي تحمى من حرارة الشمس تسمى رمضاء^(١).

وقد وردت (الرَّمْضَاءُ) في أمثال الميداني (مرة واحدة فقط)، وفي المثل ((كالمُسْتَعِيثِ مِنَ الرَّمْضَاءِ بِالنَّارِ)) ويضرب في الخلتين من الإساءة تجمعان على الرجل^(٢) وقد جُرَّت رمضاء بالكسر؛ وذلك لدخول الألف واللام عليها^(٣) وقد وردت بلفظ (مرمض) (مرة واحدة فقط)، وفي المثل ((هَيْهَاتَ مَحْفَى دُونَهُ وَمَرْمُضٌ)) فالمحفي موضع يحفى منه؛ لخشونته، والمرمض موضع يرمض السائر فيه أي يحترق لحرارة رمله، ويضرب لما لا يوصل إليه إلا بشدّة وتعب^(٤).

صَحْرَاءَ (صَحْر)

((لَقِيْتُهُ صَحْرَةَ بَحْرَةَ)) أصل صَحْرَةَ من الصَّحْرَاءِ وهو الفَضَاءُ، وأصل بَحْرَةَ من البحر وهو الشَّقُّ والسَّعَة^(٥).

الصَّحْرَاءُ عند الخليل فضاء من الأرض واسعٌ لا يُورِي فيه شيءٌ^(٦) ممنوعة من الصرف؛ لأنها مؤنثة بألف التانيث الممدودة، وهو تانيث لازم لها ولهذا لا نقول (صحراءة) فيدخل تانيث على تانيث^(٧) وألف التانيث الممدودة مانعة من الصرف بانفرادها، من غير الحاجة إلى سبب آخر^(٨).

وقد تقلب الهمزة إلى واو عند النسب فنقول صَحْرَاوِي قال الناظم^(٩).

- وَالْهَمْزُ بَعْدَ الْمَدِّ لِلْمَوْنِثِ يُقْلَبُ لِلْوَاوِ لَدَى التَّحْدِثِ
- فَنِسْبَةُ الصَّحْرَاءِ صَحْرَاوِي وَنِسْبَةُ الْحَمْرَاءِ حَمْرَاوِي

ويرى ابن جني أنّ الهمزة في صحراء إذا ثبت انقلابها فهي منقلبة عن ألف التانيث (مثل حبلَى)، فلو كانت غير منقلبة لم يلزم انقلابها في الجمع، فقولهم صحاري بلا همز دلالة على انقلابها، وإلا لوجب أن نقول صحاريء بالهمزة كما قالوا قراريء في قُرَاءٍ ودراريء في دُرِّيء صفة لكوكب، فإذا ثبت انقلابها هذا فيجب أن تكون

١- ينظر: تاج العروس (رمض) ١٨ / ٣٦١.

٢- مجمع الأمثال ٢ / ١٤٩.

٣- ينظر: المقتضب ٣ / ٣١٣.

٤- مجمع الأمثال ٢ / ٣٨٧.

٥- مجمع الأمثال ٢ / ١٩٥.

٦- العين (صح) ٣ / ١١٤.

٧- ينظر: الصحاح (صح) ٢ / ٧٠٨.

٨- ينظر: شرح المفصل ١ / ١٦٨.

٩- الشافية في علم التصريف (لابن الحاجب) ويليه الوافية نظم الشافية (للنيساري) ٢ / ٣٤.

منقلبة عن الألف التي في مثل (حبلى)، ولا يجوز أن تكون منقلبة عن ياء أو واو؛ لأنه لا يُعلم أن الياء والواو جاءتا علامتي تأنيث في الأسماء^(١).

وتجمع صحراء على صَحَارَى^(٢) ولا تجمع على صُحْر؛ لأنها ليست بنعت^(٣) وتجمع أيضاً على صَحْرَاوَاتٍ وَصِحَارٍ^(٤) وصحاري بكسر الراء^(٥) وإنَّ جَمَعَهَا على صحاري وصحاري جاء من إدخال الألف بين الحاء والراء في (صحراء)، ثم كُسرت الراء كما يكسر ما بعد ألف الجمع نحو مَسَاجِدٍ وَجَعَاظٍ، فتقلب الألف الأولى بعد الراء ياء للكسرة التي قبلها، ثم تنقلب الألف الثانية التي للتأنيث ياء فتدغم، ثم حَذَفُوا الياء الأولى فأصبحت صحاري، ثم أبدلوا من الثانية ألفاً فقالوا صَحَارَى؛ ليسلم الألف من الحذف عند التنوين^(٦).

والصحراء من الجذر الثلاثي (صَحَرَ) الصَّادُ والحَاءُ والراءُ، أصلان أحدهما البرازُ من الأرضِ والآخر لَوْنٌ من الألوان، فالأول الصحراء وهي الفضاء من الأرض^(٧).

الصَّحْرُ وهو لون غُبْرَةٌ في حمرة خفيفة إلى بياض قليل، ولهذا سميت الصحراء لذلك اللون^(٨) وعن أبي زيد أن الصحراء من الأرض المستوية، في لين وغلظ ما دون القف^(٩) وهي أرضٌ فضاءٌ واسعةٌ نادرةٌ الماء، مرتفعةٌ فيها درجات الحرارة، ولا حياة فيها، يعيش فيها البدو عيشةً صعبةً^(١٠).

وقد وردت (الصَحْرَاءُ) في أمثال الميداني (مرتين فقط)، وفي المثل ((إِيَاكَ وَصَحْرَاءَ الْإِهَالَةِ))^(١١) وإيَاكَ اسم المكنى عنه في النصب، بدل من الفعل (الأمر) دالة

-
- ١- ينظر: المنصف لابن جني ١ / ١٥٦، و المخصص (باب ألف التأنيث...) ٥ / ٦٢.
 - ٢- ينظر: العين (صح) ٣ / ١١٤.
 - ٣- ينظر: نفسه (صح) ٣ / ١١٤.
 - ٤- ينظر: الدلائل في غريب الحديث، السرقسطي (الصَحْرَاءُ) ٣ / ٩٩١، والصاح (صح) ٢ / ٧٠٨.
 - ٥- ينظر: تاج العروس (صح) ١٢ / ٢٨٦.
 - ٦- ينظر: نفسه (صح) ١٢ / ٢٨٦ و المنصف لابن جني شرح كتاب التصريف للمازني ١ / ١٥٥ - ١٥٦، والصاح (صح) ٢ / ٧٠٨.
 - ٧- مقاييس اللغة (صَحَرَ) ٣ / ٣٣٣.
 - ٨- ينظر: العين (صح) ٣ / ١١٤ و المخصص (باب الأرض الغليظة من غير ارتفاع والصلبة) ٣ / ٥٦.
 - ٩- المخصص (باب الأرض الغليظة من غير ارتفاع والصلبة) ٣ / ٥٦.
 - ١٠- معجم اللغة العربية المعاصرة (صح) ٢ / ١٢٧١.
 - ١١- مجمع الأمثال ١ / ٧٦، و ينظر ٢ / ١٩٥.

عليه^(١) تفيد التحذير، والتقدير إياك فاتقنين صحراء الإهالة^(٢) وأصل المثل أن كسرى أرسل جيشاً إلى قبيلة إياد، وجعل الدليل لقيطاً إيادي، فتوّه بهم لقيط في صحراء الإهالة، فهلكوا جميعاً، فقبل المثل في التحذير^(٣).

فَلَاةٌ (فَلَو)

((أَصْحٌ مِنْ ظَبْيٍ، وَمِنْ ظَلِيمٍ، وَمِنْ ذُنْبٍ، وَ مِنْ عَيْرِ الْفَلَاةِ))^(٤) الْفَلَاةُ أَرْضٌ واسعةٌ مُفْفَرَةٌ لا ماءَ فِيهَا^(٥) والألف في الفلاة منقلبة عن واو والأصل (فَلَوَة)، ولهذا نجد نظائرها التي وردت في القرآن الكريم قد كتبت بالواو، نحو (الصَّلَوَة، والزَّكْوَة، والحَيَوَة)، وفي ذلك آراء فمنهم من قال إنما كتبوا ذلك بالواو على لغات الأعراب؛ إذ كانوا يميلون في اللفظ بها إلى الواو، والفلاة غير مستثناة من ذلك، ومنهم من ذهب أنها كتبت على الأصل، وأصل الألف فيها واو فقلبت ألفاً لما انفتحت وانفتح ما قبلها^(٦).

وعلى ما تقدم فإن فلاة قد تركت أصلها واحتفظت بصورتها الناتجة من القلب، ففي اللغة أصول تُركت كما يرى البعض من العلماء، قال أبو البقاء العكبري ((واعلم أن معظم ما يجوز في ضرورة الشعر يرجع إلى أصلٍ قد رجحَ عَلَيْهِ أصلٌ آخر فالشاعر يحاول ذلك الأصل المتروك عند الضرورة))^(٧).

والتاء في فلاة فارقة بين الواحد والجمع، قال الخطيب التبريزي (ت ٥١٢ هـ) ((الفلأ جمع فلاة وهي القفر من الأرض، وإذا كان الجمع بَيْنَهُ وَبَيْنَ وَاحِدِهِ هاء التانيث جاز فيه التذكير والتانيث))^(٨) فمن النص جواز تذكير و تانيث فلاة، وعند التانيث لا تمنع من الصرف؛ لأنه التانيث الفارق بين الواحد والجمع لا التانيث اللازم^(٩).

والفلاة من الجذر الثلاثي (فَلَو) الفاء واللام والحرف المعتل، كلمةٌ صحيحةٌ فيها ثلاث كلمات أحدها الأرض الخالية^(١٠) وتجمع الفلاة على فَلَوَاتٍ^(١١) وَفَلَاً^(١٢) وذهب

-
- ١- المقتضب ٢١٢/٣.
 - ٢- ينظر: الكتاب ١/ ٢٧٣ - ٢٧٤.
 - ٣- مجمع الأمثال ١ / ٧٦.
 - ٤- مجمع الأمثال ١ / ٤١٧.
 - ٥- معجم اللغة العربية المعاصرة (فلو) ٣ / ١٧٤٤.
 - ٦- ينظر: أدب الكاتب، ٢٤٧.
 - ٧- اللباب في علل البناء والإعراب ٢ / ٩٧.
 - ٨- ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي، ١ / ٢٢٢.
 - ٩- ينظر: شرح المفصل ١ / ١٦٨.
 - ١٠- مقاييس اللغة (فلو) ٤ / ٤٤٧ - ٤٤٨.
 - ١١- ينظر: العين (فلو) ٨ / ٣٣٣.
 - ١٢- ينظر: المقصور والممدود (فلا)، ٩٦، ومعجم ديوان الأدب (فعل) ٤ / ٢٢ ومقاييس اللغة (فلو) ٤ / ٤٤٨.

الدكتور أحمد مختار عمر إلى أنّ أفلاء جمع فلاة^(١) وهذا غير ما ذهب إليه ابن جني، الذي يرى أنّ (أفلاء) جمع الجمع أي هي جمع (فَلَأٌ) والذي هو جمع فلاة (لا جمعاً لفلاة)^(٢).

الفلاة عند الخليل المفازة^(٣) وسميت بالمفازة على طريق التفاؤل لها بالسلامة والفوز لمن نجا منها؛ لأن الفلاة مهلكة^(٤) وليس للفلاة طريق بَيِّنٌ فهي تضلُّ أهلها^(٥) كما وأنها جامعة للناس؛ خوفاً من الضلال والتَّيِّه فيها^(٦) فهي أرض لا أنيس بها ولا عمارة^(٧).

وقد وردت (الفَلَاة) في أمثال الميداني (مرتين فقط)، وفي المثل ((أَنْشَطُ مِنْ ذَنْبٍ وَمِنْ عَيْرِ الْفَلَاةِ))^(٨) العَيْرُ الحمار الأهلي والوحشي^(٩) ويضرب في المبالغة في النشاط^(١٠).

كَلْدَةٌ (كَلْدٌ)

((مَا هُوَ إِلَّا ضَبٌّ كُدِّيَّةٌ وَيُرْوَى "ضَبُّ كَلْدَةٌ")) وهما الصُّلْبُ من الأرض، وإنما نسب الضبُّ إليها؛ لأنه لا يحفره إلا في صلابتها؛ خوفاً من انهيار الجحر عليه^(١١).

الكَلْدَةُ الأرض الصُّلْبَةُ^(١٢) ويرى الأشموني (ت ٩٠٠ هـ) أنّ (لَدَةٌ) وصف بمعنى ترب^(١٣) فإذا أردنا وصف الأرض بهذه الصفة (لَدَةٌ) دخلت عليها الكاف؛ للتشبيه فنقول (كَلْدَةٌ) كما نقول (زيد كالأسد)^(١٤).

ولكثرة استعمال هذا الوصف أستسيع حتى أصبح كالأصل؛ لأن كثرة الاستعمال تسوغ للفظ وجوده، قال ابن جني ((وإن شذ الشيء في الاستعمال وقوي في القياس

١- ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة (فلو) ٣ / ١٧٤٤.

٢- ينظر: الخصائص ٢ / ١١٤.

٣- ينظر: العين (فلو) ٨ / ٣٣٣.

٤- ينظر: إسفار الفصيح ١ / ١٤٨، ومشارك الأنوار على صحاح الآثار (فوز) ٢ / ١٦٤.

٥- ينظر: تهذيب اللغة (غول، غيل) ٨ / ١٧١.

٦- ينظر: مقاييس اللغة (جمع) ١ / ٤٨٠.

٧- مشارق الأنوار على صحاح الآثار (فلو) ٢ / ١٥٨.

٨- مجمع الأمثال ٢ / ٣٥٧، وينظر: ١ / ٤١٧.

٩- العين (عور، عير) ٢ / ٢٣٨.

١٠- ينظر: جمهرة الأمثال ٢ / ٢٩٨.

١١- مجمع الأمثال ٢ / ٢٧١.

١٢- تهذيب اللغة (كلد) ١٠ / ٧٠.

١٣- ينظر: شرح الأشموني لألفية ابن مالك، ٤ / ١٥١.

١٤- ينظر: شرح الكافية الشافية ٢ / ٧٩٠، وشرح الاشموني لألفية ابن مالك ٢ / ٩٧.

كان استعمال ما كثر استعماله أولى....))^(١)؛ ولأن كثرة الاستعمال يخفف اللفظ على الألسنة^(٢) ويجيز في اللفظ ما لم يجز في نظائره^(٣) واتساع التصرف فيه^(٤).

فقويت كدة؛ لكثرة الاستعمال، فحلت محل الاسم؛ لأن كل صفة كثر استعمالها من غير موصوفها قوي تكثيرها أن تلتحق بالأسماء^(٥).

التاء فيها للوحدة؛ لأنها مفرد للجمع ككُدُّ^(٦) ولهذا لا تمنع من الصرف؛ لأن التانيث فيها فارق بين الواحد والجمع فلا يعتد به لمنع الصرف^(٧).

وذهب ابن فارس أن كَلْدَة من الجذر الثلاثي (كَلَد) الكاف واللام والداد، كلمة تدل على الصلابة في الشيء^(٨).

الكَلْدَةُ الأرض الغليظة^(٩) الصُّلْبَةُ^(١٠) والعرب تقول ضبُّ كَلْدَة؛ لأنها لا تحفر جُحْرها إلا في الأرض الصُّلْبَة^(١١) وقيل المكان الصلب من غير حصي^(١٢).

وقد سميت كدة بهذا الاسم؛ لصلابتها لأن الكَلْدَة والكلندي والمكلندد الصلب أو الصلابة في الشيء^(١٣) وقد وردت (كَلْدَة) في أمثال الميداني (مرتين فقط)، أحدهما ((إِنَّهُ لَضَبُّ كَلْدَةٍ لَا يُدْرِكُ حَفْرًا وَلَا يُؤْخَذُ مُذْنِبًا))^(١٤) فالكدة المكان الصلب الذي لا يعمل فيه المحفار، ولا يؤخذ مذنباً أي لا يؤخذ من قبل ذنبه، ويضرب لمن لا يدرك ما عنده^(١٥).

-
- ١- الخصائص ١ / ١٢٥.
 - ٢- ينظر: شرح المفصل ١ / ١٦٥.
 - ٣- ينظر: نفسه ١ / ٣٥٦.
 - ٤- ينظر: نفسه ٤ / ٤٣٤.
 - ٥- ينظر: الكتاب ٣ / ٣٩٨ - ٣٩٩، والمقتضب ٣ / ٣٦٨، والكليات، ٥٤٤.
 - ٦- ينظر: تاج العروس (كلد) ٩ / ١١١.
 - ٧- ينظر: شرح المفصل ١ / ١٦٨.
 - ٨- مقاييس اللغة (كَلْد) ٥ / ١٣٥.
 - ٩- جمهرة اللغة (دكل) ٢ / ٦٧٩، وينظر: المصباح المنير (كلد) ٢ / ٥٣٧.
 - ١٠- تهذيب اللغة (كلد) ١٠ / ٧٠، وينظر: لسان العرب (كلد) ٣ / ٣٨٠.
 - ١١- تهذيب اللغة (كلد) ١٠ / ٧٠.
 - ١٢- الصحاح (كلد) ٢ / ٥٣١ وينظر: المحكم والمحيط الأعظم (كلد) ٦ / ٧٥٢ المعجم الوسيط (كلد) ٢ / ٧٩٥.
 - ١٣- ينظر: الصحاح (كلد) ٢ / ٥٣١.
 - ١٤- مجمع الأمثال ١ / ٦٣، وينظر: ٢ / ٢٧١.
 - ١٥- نفسه ١ / ٦٣.

بَلَّعَ (بَلَّعَ)

((الْيَمِينُ الْغَمُوسُ تَدَعُ الدَّارَ بَلَّعَ))^(١) البَلَّعُ جمع بَلَّعَ، وهي الأرض المقفرة^(٢) ولذا يمنع من الصرف؛ كونه جمعاً ليس على زنته أحد كمساجد^(٣) ثالثة الف بعدها حرفان^(٤).

والبَلَّعُ من الجذر الثلاثي (بَقَعَ) البَاءُ والقَافُ والعَيْنُ، اللام فيه زائدة، يدل على اللأشياء في المكان^(٥).

البَلَّعُ القَفْرُ الذي لا شيء فيه^(٦) والبَلَّعُ الخالية، سواء كانت أرضاً أو داراً^(٧) وقولهم أرض بَلَّعَ جمعوا؛ لأنهم جعلوا كُلَّ جُزءٍ مِنْهُ بَلَّعاً^(٨) وعن ابن الأثير أنها وصفت بالجميع مبالغة كقولهم أرضٌ سَبَّابٌ^(٩).

ويظهر أنّ سبب التسمية من البقعة؛ كونها مغايرة لما يجاورها، وأنّ ابن فارس عدّ اللام فيها زائدة فهي من بَقَعَ^(١٠) وقد وردت (بَلَّعَ) في أمثال الميداني (مرة واحدة فقط)، وفي المثل ((الْيَمِينُ الْغَمُوسُ تَدَعُ الدَّارَ بَلَّعَ))^(١١) والمثل حديث شريف، روي عن النبي (ﷺ) قال ((الْيَمِينُ الْغَمُوسُ تَدَعُ الدَّيَارَ بَلَّعَ))^(١٢) وروي كثيراً ((الْيَمِينُ الْفَاجِرَةُ))^(١٣) واليمين الغموس التي تغمس صاحبها في الإثم، والبَلَّعُ المكان الخالي^(١٤).

جَرَادَ (جَرَدَ، جَرَدَ)

((تَرَكْتُ جَرَاداً كَأَنَّهُ نَعَامَةٌ جَائِمَةٌ))^(١٥) الجَرَادُ موضع مأخوذ من الجَرَدِ فضاء لا نبات فيه^(١٦) ويرى ابن دريد أنّ الجَرَادَ بمعنى المَوْضِعِ والجَرَادَ بمعنى الحشرة يتقاربان في الدلالة، وهي الخلو والفراغ، فالجَرَادَةُ تجرد المكان ولا تبقي فيه شيء

- ١- مجمع الأمثال ٢ / ٤٢٥.
- ٢- حاشية الصبان على شرح الأشموني ١ / ٢٧٣.
- ٣- ينظر: شرح المفصل ١ / ١٦٧.
- ٤- ينظر: نفسه ١ / ١٧٨.
- ٥- ينظر: مقاييس اللغة (البَلَّعُ) ١ / ٣٣٤.
- ٦- العين (بَلَّعَ) ٢ / ٣٠١ وينظر: الصحاح (بَلَّعَ) ٣ / ١١٨٨.
- ٧- ينظر: تهذيب اللغة (بَلَّعَ) ٣ / ١٩١.
- ٨- المحكم والمحيط الأعظم (بَلَّعَ) ٢ / ٤١٣.
- ٩- لسان العرب (بَلَّعَ) ٨ / ٢١.
- ١٠- ينظر: مقاييس اللغة (البَلَّعُ) ١ / ٣٣٤.
- ١١- مجمع الأمثال ٢ / ٤٢٥.
- ١٢- من حديث خيثمة بن سليمان القرشي، ٧٠.
- ١٣- السنن الصغير للبيهقي، ٤ / ٩٧، وينظر: السنن الكبرى للبيهقي ١٠ / ٦٢.
- ١٤- مجمع الأمثال ٢ / ٤٢٥.
- ١٥- مجمع الأمثال ١ / ١٤١.
- ١٦- ينظر: العين (جَرَدَ) ٦ / ٧٥.

قال ((وسمي الجَرَادُ جَرَاداً؛ لأنه يجرد الأرض فيأكل ما عليها... وكل شيء قشرته عن شيء فقد جردته))^(١) ولكن الميداني جاء بما يغير هذا المعنى قال ((جَرَادٌ موضع أراد كثرة عُشبه واعْتِمَام نبتته))^(٢).

والمعنى الذي ذكره الميداني فرضه السياق لا من خروج اللفظ عن دلالاته الأصلية التي هي (الخلو والتجرد) فالمثل ((تَرَكْتُ جَرَاداً كَأَنَّهُ نَعَامَةٌ جَائِمَةٌ))^(٣) فقولته ((كأنه نعامة جائمة)) هي التي أفضت دلالتها على الجراد لا الجراد نفسه، قال الدكتور صبحي الصالح (ت ١٤٠٧ هـ) في قراءة القرآن الكريم؛ ((لأن ما في القرآن من الألفاظ الصالحة لأن تقرأ رسماً بأكثر من وجه كان السياق فيه غالباً يعين قراءته المثلى ويفرض وجهه الأفضل))^(٤) وقوله في المشترك اللفظي ((والسياق هو الذي يعين أحد المعاني المشتركة للفظ الواحد... فيخلع على اللفظ المعنى المناسب))^(٥) فيظهر مما تقدم أنّ السياق هو الذي يؤثر ويفرض على اللفظ الإعراب المناسب، والدلالة المناسبة التي تنسجم مع السياق.

ومن المواضع التي دلّ عليها اللفظ، الجرادُ موضع ذو كَثبان^(٦) وماء في ديار بني تميم، كانت به وقعة الكلاب الثانية^(٧).

ويصاغ الجراد من الجذر (جَرَدَ) الجيم والراء المضعفة والداال، أصل واحد وهو بُدُو ظَاهِر الشَّيْءِ حيث لا يَسْتُرُهُ سَاتِرٌ، ثم يحمل عليه غيره ممّا يُشَارِكُهُ في مَعْنَاهُ^(٨) ويجمع على أجارد^(٩) وأجردة^(١٠) وجَرَاد^(١١).

ويظهر أن سبب تسمية الموضع جراد؛ لبروزه وظهوره؛ لأنه لا يستتره شيء^(١٢) وقد ورد اللفظ (جَرَاد) في أمثال الميداني (١٩ مرة) بدلالة الحشرات، و(مرة واحدة) بدلالة المكان، وهي ((تَرَكْتُ جَرَاداً كَأَنَّهُ نَعَامَةٌ جَائِمَةٌ)) فالجراد موضع كَثْرَة

- ١- جمهرة اللغة (جرد) ١ / ٤٤٦.
- ٢- مجمع الأمثال ١ / ١٤١.
- ٣- نفسه ١ / ١٤١.
- ٤- دراسات في فقه اللغة، ١١٩.
- ٥- نفسه ، ٣٠٨ ، وينظر: ٣١٢ ، ٣١٣.
- ٦- معجم ما استعجم (جراد) ٢ / ٣٧٣.
- ٧- معجم البلدان (جُرَاد) ٢ / ١١٦.
- ٨- مقاييس اللغة (جَرَد) ١ / ٤٥٢.
- ٩- ينظر: الصحاح (جرد) ٢ / ٤٥٥.
- ١٠- ينظر: شذا العرف في فن الصرف ، ٩٧.
- ١١- ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة (جرد) ١ / ٣٦١.
- ١٢- ينظر: مقاييس اللغة (جَرَد) ١ / ٤٥٢.

عشبه واعتَمَم نبتة، وهو بهذا المعنى حمل الضد من الدلالة المعجمية^(١) وظاهر المثل يدل على الخير والوفرة في الإنتاج.

الْحَرَّة (حَرّ، حَرَر)

((وَقَعُوا فِي حَرَّةٍ رُجَيْلَةٍ))^(٢) الْحَرَّةُ اسم يطلق على كل أرض ذات حجارة منخورة خشنة أو مستوية، ذات حجارة كثيرة^(٣) وروى سيبويه عن يونس^(٤) أَنَّ حَرَّةَ اسم مؤنث؛ لأن العرب يشبهونها بـ (أرض وأرضون) فيقولون (حَرَّةٌ وَحَرُّونَ وَإِحْرُونَ) ويعنون بذلك (الْحَرَار) جمع (إِحْرَة)، ولكن لا يتكلم بها^(٥) ويرى ابن جني أَنَّ حَرَّةً بتشديد الراء وإِحْرَة لم يحذف شيء من أصولهما، غير أنهم كرهوا اجتماع حرفين متحركين من جنس واحد؛ فأسكنوا الأول منهما، ونقلوا حركته إلى ما قبله، وأدغموه في الذي بعده، فلما دخل الكلمة هذا الإعلال والتوهين عوضوها منه، أن جمعوها بالواو والنون فقالوا إِحْرُونَ، ولما فعلوا ذلك في إِحْرَة أجروا عليها حَرَّةً فقالوا (حَرُونَ)؛ لأنها أختُ إِحْرَة من لفظها ومعناها^(٦).

وحرة تمنع من الصرف إذا سمي بها شيء؛ وذلك لاجتماع سببين التعريف والتأنيث، فإن نُكِّرت انصرفت؛ لأنه لم يبق فيها إلا التأنيث^(٧).

وتصاغ من الجذر (حَرَّ) الحاء والراء المضعفة، أصلان الحُرُّ وهو خلاف العبودية، والطين الحُرُّ الخالي من الرمل، والثاني خلاف البرد^(٨) وتجمع على حَرَار وإِحْرِينَ وَحَرَّاتٍ^(٩) وجمعها ابن دريد على (حِرُونَ وإِحْرُونَ)^(١٠) وذهب الوقاد أن (إِحْرُونَ) بكسر الهمزة وبفتحةا (أَحْرُونَ) جمع سلامة بلا تكسير، وهو جمع قائم باعتبار الأصل (أِحْرَة)، وهو أصل قد ترك وصار نسياً منسياً^(١١).

١- ينظر: مجمع الأمثال ١ / ١٤١، وينظر ١ / ١٦٥، ١ / ١٨٩، ١ / ٢٢١، ١ / ٣٥٤، ١ / ٤١٣، ٢ / ٣٥٦، ٢ / ٦٥، ٢ / ٨٣، ٢ / ٩٠، ٢ / ١٧١، ٢ / ٢٢٦.

٢- مجمع الأمثال ٢ / ٣٧٢.

٣- ينظر: العين (حَرَّ) ٣ / ٢٤ وجمع الأمثال ٢ / ٣٧٢.

٤- يونس بن حبيب إمام نحاة البصرة في عصره ولد سنة ٩٤هـ وتوفي سنة ١٨٢هـ أعجمي الأصل أخذ عنه سيبويه والكسائي والفاء وغيرهم من الأئمة، ينظر: الأعلام للزركلي (ت ١٣٩٦هـ) ٨ / ٢٦١.

٥- ينظر: الكتاب ٣ / ٥٩٩ - ٦٠٠.

٦- سر صناعة الإعراب، ٢ / ٢٦٣.

٧- ينظر: شرح المفصل ١ / ١٦٨.

٨- مقاييس اللغة (حَرَّ) ٢ / ٦ - ٧.

٩- ينظر: العين (حَرَّ) ٣ / ٢٤.

١٠- ينظر: جمهرة اللغة (حَرَر) ١ / ٩٦ وينظر الكتاب ٣ / ٥٩٩ - ٦٠٠.

١١- ينظر: شرح التصريح على التوضيح، ١ / ٧٠.

والحرّة أرض ذات حجارة سود نخرة، كأنها أحرقت بالنار^(١) وقيل إنّ الحرّة أرض غليظة تركبها حجارة سود^(٢) وذهب ابن فارس إلى أنّ حرّة من باب الحرّ وهو خلاف البرد كأنها محترقة^(٣) وهي من الأرض الصلّبة الغليظة، وكذلك ذات الطين الطيب أو الرمل^(٤) وقيل هي الأرض التي لا سبخة فيها، طيبة النبات^(٥).

ومن المجاز الحرّة بضم الحاء خلاف الأمة الكريمة^(٦) والحرّة والحرارة العطش، وقيل شدته، والحرّة الحرارة في الحلق^(٧) والبشرة الصغيرة، والعذاب الموجع، والظلمة الكثيرة^(٨).

والحرّة من الأضداد فهي الأرض الغليظة ذات الحجارة السود، وهي الأرض الطيبة الرملية^(٩).

ويظهر أنّ سبب تسمية الحرّة بذلك؛ لاحتراق حجارتها من شدة الحرارة فيها^(١٠) وقد وردت (الحرّة) في أمثال الميداني (مرّة واحدة فقط)، وفي المثل ((وَقَعُوا فِي حَرَّةٍ رُجِيلَةٍ))^(١١) فالحرّة الرجيلة الأرض الخشنة التي يترجل فيها أو يشتد المشي فيها، وقيل مستوية كثيرة الحجارة^(١٢).

خَطِيئَةٌ (خَطٌّ، خَطَطٌ)

((خَطِيئَةٌ فِيهَا كِلَابٌ شَعْرٌ))^(١٣) الخَطِيئَةُ الأرض التي لم تُمَطَّرْ بين أرضين ممطورتين^(١٤) وقيل إذا أصابها مَطَرٌ ثم أُجْدَبَتْ^(١٥) وقيل هي التي مطر بَعْضُهَا^(١٦)

- ١- العين (حرّ) ٣ / ٢٤ وينظر ديوان الأدب (باب فعلاء) ٢ / ١١.
- ٢- جمهرة اللغة (حرر) ١ / ٩٦ وينظر: الصحاح (حرر) ٢ / ٦٢٦ - ٦٢٧.
- ٣- ينظر: معجم مقاييس اللغة (حرّ) ٢ / ٧.
- ٤- ينظر: المحكم والمحيط الأعظم (الحرّ) ٢ / ٥١٩ - ٥٢٠.
- ٥- ينظر: أساس البلاغة (حرر) ١ / ١٨٠.
- ٦- شمس العلوم (الحرّة) ٣ / ٢٥٣.
- ٧- لسان العرب، ابن منظور (حرر) ٤ / ١٧٨ - ١٧٩.
- ٨- القاموس المحيط (الحر)، ٣٧٤.
- ٩- جمهرة اللغة (حرر) ١ / ٩٦ - ٩٧.
- ١٠- ينظر: مقاييس اللغة (حرّ) ٢ / ٧.
- ١١- مجمع الأمثال ٢ / ٣٧٢.
- ١٢- نفسه ٢ / ٣٧٢.
- ١٣- مجمع الأمثال ١ / ٢٤٦.
- ١٤- العين (خطّ) ٤ / ١٣٧، وينظر: كتاب الألفاظ، ابن السكيت (باب الفقر والجذب) ٢٢ والمعاني الكبير في أبيات المعاني، ابن قتيبة (أبيات المعاني في الشيب والكبر)، ٣ / ١٢٢٢.
- ١٥- ينظر: غريب الحديث، إبراهيم الحربي (خط) ٢ / ٧٢٠.
- ١٦- المحكم والمحيط الأعظم (خط) ٤ / ٥٠٣ وينظر: لسان العرب (خطط)، ٧ / ٢٨٩ وتاج العروس (خطط) ١٩ / ٢٥١.

ومن المجاز الخطيطة الذُّلُّ؛ لأن أصل الخطيطة الأرض التي لم تُمَطَّر، فاستعيرت للذلِّ وكأنَّ الأرضَ التي لم تمطر ذليلة^(١) والخطيطة بالهاء صوت نفس النَّائمِ عند استيقاظه من منخره^(٢).

والخطيطة من الجذر (خَطَّ) الخاءُ والطاءُ المشددة، أصلٌ واحدٌ وهو أثرٌ يمتدُّ امتداداً^(٣) وتجمع على خَطَائِطٍ^(٤) ويرى ابن فارس أنَّ الطاءَ الثانية زائدة؛ لأنها من أخطأ كأنَّ المطرَ أخطأها^(٥) والتاء فيها للتأنيث، فيلزمها منع الصرف إذا كانت معرفة؛ لاجتماع التأنيث والتعريف^(٦).

ويظهر أنَّ أصل التسمية من الخط أو الخطَّة التي يختطها الرجل على الأرض لنفسه، أي يضع عليها علامة ليُعلِّمَ أنَّه قد اختارها^(٧) وقد وردت (الخطيطة) في أمثال الميداني (مرّة واحدة فقط)، وفي المثل ((خطيطةٌ فيها كلابٌ شُغِر))^(٨) وقد صرفت في المثل؛ لأنها نكرة فلم يبق إلا التأنيث^(٩) والخطيطة الأرض التي لم يصبها مطر بين أرضين ممطورتين، وشُغِر الكلاب أو الكلب الذي يرفع إحدى رجليه من الأرض ليبول، ويضرب لقومٍ وقعوا في بؤس وهم مع ذلك يستطيّلون على الناس^(١٠).

صَمَاءٌ (صَمٌّ، صَمَمٌ)

((أَسْأَلُ مِنْ صَمَاءٍ))^(١١) الصَّمَاءُ من الصخر والحجارة الصُّلْبَةِ المُصَمَّمَةِ، التي ليس فيها صدعٌ ولا خرقٌ^(١٢) وهي مؤنث أصمَّ^(١٣) فتمنع من الصرف؛ للتأنيث بالألف الممدودة المانعة من الصرف بانفرادها^(١٤).

- ١- المحكم والمحيط الأعظم (خط) ٤ / ٥٠٣.
- ٢- مشارق الأنوار على صحاح الآثار (الاختلاف والوهم)، ١ / ٢٣٥.
- ٣- مقاييس اللغة (خط) ٢ / ١٥٤.
- ٤- ينظر: العين (خط) ٤ / ١٣٧ وكتاب الألفاظ، ابن السكيت، ٢٢، والصاح (خط) ٣ / ١١٢٤.
- ٥- مقاييس اللغة (خط) ٢ / ١٥٤.
- ٦- ينظر: شرح المفصل ١ / ١٦٨.
- ٧- ينظر: الصاح (خط) ٣ / ١١٢٣.
- ٨- مجمع الأمثال ١ / ٢٤٦.
- ٩- ينظر: شرح المفصل ١ / ١٦٨.
- ١٠- مجمع الأمثال ١ / ٢٤٦.
- ١١- مجمع الأمثال ١ / ٣٥٦.
- ١٢- ينظر: تاج العروس (صمم) ٣٢ / ٥١٤.
- ١٣- ينظر: الخصائص ١ / ٢٣١.
- ١٤- ينظر: شرح المفصل ١ / ١٦٨.

وصمّاء كما يظهر صفة لمحذوف عند البعض من النحاة^(١) كثر استعمالها من غير موصوفها؛ فقوي تكثيرها لالتحاقها بالأسماء^(٢).

وهي من الجذر (صَمَّ) الصَّادُ والمِيمُ المضغفة، أصل يُدُلُّ على تضام الشيء وَرَوَالِ الخَرْقِ^(٣) وتجمع على صمّوات وصمّ وصمّان^(٤).

الصَّمَمُ ذهابُ السَّمْعِ^(٥) وفي القناة اكتناز جوفها، وفي الحجر صلابته، وفي الأمر شدته^(٦) والحجرُ الأصمُّ صُلْبٌ مُصَمَّتٌ^(٧) والصمّاءُ من الأرض الغليظة^(٨) والصمّانُ والصمّانةُ أرضٌ ذاتُ جِارَةٍ إلى جَنبِ رَمْلِ ، وقيل أرضٌ غليظةٌ دون الجبلِ^(٩) ومن المجاز الصمّاءُ الداهيةُ الشديدة^(١٠) والناقَةُ السَّمِينَةُ، واللاقِحُ، وطرف العَفْجَةِ^(١١) الرقيقة^(١٢).

وقد وردت (صمّاء) في أمثال الميداني (مرة واحدة فقط)، وفي المثل ((أَسْأَلُ مَنْ صَمَّاء))^(١٣) والصماء الأرض؛ لأنها لا تسمع صليل الماء ولا تمل انصبابه فيها^(١٤).

ظَلْفَةُ (ظَلْف)

الظلفةُ الأرضُ التي لا يظهر عليها أثر؛ لصلابتها^(١٥) وقيل لا يستبين المشي عليها من لينها^(١٦) فهي ما لان من الأرض، وجعلها ابن الأعرابي ما غلظ من الأرض^(١٧) وهذا من التضاد.

- ١- ينظر: الباب في علل البناء والإعراب، العكبري ١ / ٢٦٤ - ٢٦٥.
- ٢- ينظر: الكتاب ٣ / ٣٩٨ - ٣٩٩، والمقتضب ٣ / ٣٦٨، والكليات، ٥٤٤.
- ٣- مقاييس اللغة (صَمَّ) ٣ / ٢٧٧.
- ٤- معجم اللغة العربية المعاصرة (صم) ٢ / ١٣٢٠ - ١٣٢١.
- ٥- العين (صم) ٧ / ٩١.
- ٦- تهذيب اللغة (صم) ١٢ / ٨٨.
- ٧- الصحاح (صم) ٥ / ١٩٦٧ وينظر: القاموس المحيط (الصمّم)، ١١٣٠.
- ٨- الصحاح ٥ / ١٩٦٨ (صم) وينظر: لسان العرب (صم) ١٢ / ٣٤٣.
- ٩- المحكم والمحيط الأعظم (صم) ٨ / ٢٨٠.
- ١٠- تهذيب اللغة (صم) ١٢ / ٨٩.
- ١١- العَفْجَةُ موضع إلى جانب الحياض فإذا قلص ماء الحياض اغترفوا من ماء العفجة وشربوا منها، ينظر: لسان العرب (عفج) ٢ / ٣٢٥.
- ١٢- القاموس المحيط (الصمّم)، ١١٣٠.
- ١٣- مجمع الأمثال ١ / ٣٥٦.
- ١٤- نفسه ١ / ٣٥٦.
- ١٥- ينظر: تهذيب اللغة (ظلف)، ١٤ / ٢٧٢.
- ١٦- نفسه (ظلف) ١٤ / ٢٧٢.
- ١٧- نفسه (ظلف) ١٤ / ٢٧٢.

وقد صرفت في المثل فنونت نحو(أَوْقَدَ فِي ظَلْفَةٍ لَا تُسَلِّكُ)^(١) وصرفها إمّا أن التاء فيها فارقة بين الواحد والجمع، وهكذا تأنّيت لا يعتد به في منع الصرف^(٢) وفيه نظر؛ لأنّ ظَلْفَةَ التي مفردُها ظَلْفٌ يراد بها الخشبات التي على جَنْبِي البعير لا الأرض الصلبة^(٣) وإمّا أنّ التأنّيت فيها لازمٌ ويعتد به سبباً مانعاً للصرف، إذا انضمَّ إليه سببٌ آخر وهو التعريف، فإذا نُكِّرت انصرفت؛ لأنه لم يبقَ إلا التأنّيت^(٤) وظلْفَةٌ نكرة كما وردت في المثل.

وتصاغ من الجذر الثلاثي (ظَلَفَ) الظاءُ واللامُ والفاءُ، أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على أدنى قُوَّةٍ وشِدَّةٍ^(٥) وتجمع على أَظْلَيفٍ^(٦) وَظَلْفَاتٍ^(٧).

الظَلْفُ الموضع الغليظ الذي لا يُوَدِّي أثراً^(٨) والظَلْفُ والظَلِيفُ كل مكان خَشِنٍ^(٩) ومما تستحب الخيلُ العَدْوَ فيه^(١٠) والأظْلُوفَةُ أرض صُلْبَةٌ حَدِيدَةٌ الحجارة على خَلْقَةِ الْجَبَلِ^(١١) ومن المجاز امرأةٌ ظَلْفَةُ النَّفْسِ أي عزيزةٌ عند نفسها، والظَلْفَةُ الخشبات الأربع اللواتي يَكُنُّ على جنبي البعير^(١٢).

ويظهر أنّ الظَلْفَةَ سميت بذلك؛ للمناسبة التي تجمع بينهما وبين ظَلْفِ البقر من حيث الصلابة والأثر الذي تحدثه بأظفارها فيها^(١٣) وقد وردت (الظَلْفَةُ) في أمثال الميداني (مرّة واحدة فقط)، وفي المثل ((أَوْقَدَ فِي ظَلْفَةٍ لَا تُسَلِّكُ))^(١٤) الظَلْفَةُ من الأرض التي لا تؤدى أثراً؛ لصلابتها، ويضرب المثل للبخيل^(١٥).

-
- ١- مجمع الأمثال ٢ / ٣٧٣ .
 - ٢- ينظر: شرح المفصل ١ / ١٦٨ .
 - ٣- ينظر: التلخيص في معرفة أسماء الأشياء (أسماء الرّحّل)، ٣٦٥ ، والقاموس المحيط(الظَلْفُ)، ٨٣٤ .
 - ٤- ينظر: شرح المفصل ١ / ١٦٨ .
 - ٥- مقاييس اللغة(ظَلْفَ) ٣ / ٤٦٧ .
 - ٦- ينظر: تصحيح الفصيح وشرحه، ٥٣١ .
 - ٧- ينظر: القاموس المحيط(الظلف) ٨٣٤ .
 - ٨- إصلاح المنطق(باب فَعَلٍ وَفَعَلٍ)، ٥٤ وينظر: الجرائيم(ظَلْفَةُ) ٢ / ٥٣ والصاحح(ظلف) ٤ / ١٣٩٩ والفائق في غريب الحديث والأثر، الزمخشري(ظلف) ٢ / ٣٧٩ .
 - ٩- مقاييس اللغة(ظَلْفَ) ٣ / ٤٦٧ ، وينظر: المحكم والمحيط الأعظم(ظلف) ١٠ / ٢٢ وكتاب الأفعال، ابن القطاع(ظلف) ٢ / ٣١٧ ، وأساس البلاغة(ظلف) ١ / ٦٢٥ .
 - ١٠- لسان العرب(ظلف) ٩ / ٢٣٠ .
 - ١١- نفسه(ظلف) ٩ / ٢٣١ وينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة(ظلف) ٢ / ١٤٣٦ .
 - ١٢- الصاحح(ظلف) ٤ / ١٣٩٩ .
 - ١٣- ينظر: مقاييس اللغة(ظَلْفَ) ٣ / ٤٦٧ .
 - ١٤- مجمع الأمثال ٢ / ٣٧٣ .
 - ١٥- نفسه ٢ / ٣٧٣ .

عَرَاء (عَرَا، عَرُو، عَرَى)

((تَنَبَّتْ نَحْوَى بِالْعَرَاءِ الْأَوَابِدِ))^(١) العَرَاءُ الأرضُ الفضاءُ التي لا يُسْتَنْزَرُ فيها بشيء^(٢) وكل شيء أَعْرَيْتُهُ من سُتْرَتِهِ^(٣) والعرب تُدَكِّرُ العراء؛ ولهذا يقولون انتهينا إلى عَرَاءٍ من الأرضِ واسعٍ باردٍ^(٤) ولهذا لا يمنع من الصرف؛ لأن المكان إذا دُكِّرَ لم يمنع من الصرف، قال سيبويه عن العرب ((فمنهم من يذكر ويصرف... ومنهم من أنث ولم يصرف))^(٥).

ويرى ابن ولّاد أنّ العراء على وجهين (العرا) مقصور يكتب بالألف وهو ما حول الدار والعسكر، (والعراء) ممدود وهو المكان الخالي قال تعالى ﴿فَنَبِّذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ﴾ [الصافات ١٤٥]^(٦) وروى ابن سيده أنّ لام العراء ياء؛ لأنه الموضع الذي يعرى من العمارة، فهو من العُري^(٧).

والعراء من الجذر الثلاثي (عَرَوَ، عَرَى) العينُ والراءُ والحرفُ المعتل، أصلان صحيحان أحدهما الدلالة على الخُلو والمفارقة^(٨) ويجمع على أَعْرَاءٍ وأَعْرِيَّةٍ^(٩).

قال تعالى ﴿فَنَبِّذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ﴾ [الصافات ١٤٥] فالعراء البراري من الأرض التي ليس فيها نبت^(١٠) وذهب الماوردي، (ت ٤٥٠ هـ) أنّ العراء في النص الكريم أربعة أوجه، الساحل وقيل أرض يقال لها بلد وموضع بأرض اليمن والفضاء الذي لا يواريه نبت ولا شجر^(١١) وهي المكان الخالي^(١٢) أو وَجْهُ الأرض الخالي، والأرضُ الواسِعَةُ^(١٣) والمستوية، والمُصْحَرَةُ، وليس بها شجرٌ ولا جبالٌ ولا أكامٌ ولا رمالٌ^(١٤).

-
- ١- مجمع الأمثال ١ / ١٥٤.
 - ٢- العين (عرو) ٢ / ٢٣٣.
 - ٣- نفسه (عرو) ٢ / ٢٣٤.
 - ٤- العين (عرو) ٢ / ٢٣٣.
 - ٥- الكتاب ٣ / ٢٤٤.
 - ٦- المقصور والممدود، ٨١.
 - ٧- المخصص (العرا) ٤ / ٤٣١.
 - ٨- مقاييس اللغة (عَرَوَى) ٤ / ٢٩٥.
 - ٩- ينظر: العين (عرو) ٢ / ٢٣٣، والمخصص (العرا) ٤ / ٤٣١.
 - ١٠- تفسير مقاتل ٣ / ٦٢٠ - ٦٢١.
 - ١١- تفسير الماوردي، ٥ / ٦٨.
 - ١٢- المخصص (العرا) ٤ / ٤٣١.
 - ١٣- ينظر: تاج العروس (عري) ٣٩ / ٣٣.
 - ١٤- معجم اللغة العربية المعاصرة (عري) ٢ / ١٤٩١.

ويظهر مما تقدم أنّ العراء سميت بذلك؛ لأنها عارية مما يغطيها أو يسترها، وقد وردت (العراء) في أمثال الميداني (مرة واحدة فقط)، وفي المثل ((تُنَيْتَ نَحْوِي بِالْعَرَاءِ الْأَوَابِدِ))^(١) تَنْيْتُ أَي صَرَفْتُ، وَالْعَرَاءُ الصَّحْرَاءُ، وَالْأَوَابِدُ الْوَحُوشُ، وَيُضْرَبُ لِمَنْ يَعْدُ مَا لَا يَمْلِكُهُ وَلَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ^(٢).

عَزَّاز (عَزَّ، عَزَزُ)

((إِنَّكَ بَعْدُ فِي الْعَزَّازِ فَقْمٌ))^(٣) الْعَزَّازُ بِكَسْرِ الْعَيْنِ جَمْعُ عَزِيزٍ قَالَ تَعَالَى ﴿أَعَزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [المائدة ٥٤] أَي يَمْتَازُونَ بِالْغَلْظَةِ وَالشَّدَةِ عَلَى الْكَافِرِينَ^(٤) وَالْعَزَّازُ بِفَتْحِ الْعَيْنِ كُلُّ أَرْضٍ صُلْبَةٍ لَيْسَتْ بِذَاتِ حِجَارَةٍ، لَا يعلوها الماء^(٥) وَكُلُّ شَيْءٍ صَلْبٍ فَقَدْ اسْتَعَزَّ، وَهُوَ الطِّينُ الصَّلْبُ الَّذِي لَا يَبْلُغُ أَنْ يَكُونَ حِجَارَةً^(٦) وَالْأَرْضُ الْمَعْرُوزَةُ الشَّدِيدَةُ^(٧) لَا تَكَادُ تُنْبِتُ وَإِنْ مُطِرَتْ^(٨) سَرِيعَةَ السَّيْلِ قَالَ الشَّاعِرُ^(٩)
- عَزَّازَةٌ كُلُّ سَائِلٍ نَفَعَ سَوْءٍ ... لِكُلِّ عَزَّازَةٍ سَالَتْ قَرَارُ^(١٠)
ويكون من القيعان والصَّحَاصِحِ وإسنادِ الجبال والآكام وظهورِ القَفَافِ^(١١) ومن البلدان العَزَّازُ بَلَدَةٌ شَمَالِ حَلَبَ بَيْنَهُمَا يَوْمَ، لَا يَوْجَدُ فِيهَا عَقْرَبٌ^(١٢) وَمَوْضِعٌ فِي الْيَمَنِ^(١٣).

والعَزَّازُ مِنَ الْجَذْرِ (عَزَّ) الْعَيْنُ وَالزَّاءُ الْمَضْعَفَةُ، أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى شِدَّةِ وَقُوَّةِ وَمَا ضَاهَاهُمَا مِنْ غَلْبَةٍ وَقَهْرٍ^(١٤).

والذي يظهر أنّ أصل تسمية الأرض الصلبة بالعزاز من العزّ، ويعني القوّة والشدّة والغلبة^(١٥) وقد ورد اللفظ (عزاز) في أمثال الميداني (مرة واحدة فقط)، وفي

-
- ١- مجمع الأمثال ١ / ١٥٤.
 - ٢- نفسه ١ / ١٥٤.
 - ٣- مجمع الأمثال ١ / ٥٢.
 - ٤- ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان، ١ / ٤٨٥.
 - ٥- العين (عز) ١ / ٧٧ وينظر: تهذيب اللغة (عز)، ١ / ٦٥.
 - ٦- جمهرة اللغة (عزز) ١ / ١٢٩.
 - ٧- الصحاح (عزز) ٣ / ٨٨٦.
 - ٨- مقاييس اللغة (عزّ) ٤ / ٤٠.
 - ٩- البيت من الوافر وبلا نسبة لقائله وأنشده ابن الأعرابي في لسان العرب (عزز) ٥ / ٣٧٧ وتاج العروس (عزز) ١٥ / ٢٣٣ والمعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ٣ / ١٩٠.
 - ١٠- المحكم والمحيط الأعظم (عز) ١ / ٧٥ وينظر: لسان العرب (عزز) ٥ / ٣٧٦ - ٣٧٧.
 - ١١- تاج العروس (عزز) ١٥ / ٢٢٢، وينظر: المعجم الوسيط (عز) ٢ / ٥٩٨.
 - ١٢- معجم البلدان (عزاز) ٤ / ١١٨ وينظر: اثار البلاد وأخبار العباد (عزاز)، ٢٢١ ومراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع (عزاز) ٢ / ٩٣٧.
 - ١٣- القاموس المحيط (عزّ)، ٥١٧.
 - ١٤- مقاييس اللغة (عزّ) ٤ / ٣٨.
 - ١٥- ينظر: لسان العرب (عزز) ٥ / ٣٧٤.

المثل ((إِنَّكَ بَعْدُ فِي الْعَزَازِ فَقْمٌ))^(١) فالعزاز الأرض الصلبة التي تكون في الأرض، ويعني أنت في الطرف من العلم لم تتوسطه بعد، ويضرب لمن لم يتقص الأمر ويظن أنه تقصاه^(٢).

غُبَيْرَاءُ (غَبْر)

((جَاءَ عَلَى غُبَيْرَاءِ الظَّهْرِ))^(٣) الغُبَيْرَاءُ تصغير الغَبْرَاءِ^(٤) وهي من الأرض الحمراء^(٥).

قال الشاعر^(٦)

وَعَبْرَاءُ يَحْمِي دُونَهَا مَا وَرَاءَهَا وَلَا يَخْتَطِيهَا الدَّهْرُ إِلَّا مُخَاطِرُ
وفي البيت أمران الأول: دلالة غبراء وهي الأرض المجذبة لا يرى فيها خضراء، والثاني:

إعرابها فغبراء مجرورة بتقدير (رُبَّ) كأنه قال رَبُّ أَرْضِ غَبْرَاءِ^(٧) وقد جرت بالفتحة بدل الكسرة، فهي ممنوعة من الصرف؛ لأنها مؤنثة بألف التانيث الممدودة^(٨).

وغبراء صفة الأرض جعلت كالاسم لها^(٩)؛ لأن من الأماكن لم يقع فيها الفعل، وإنما لما تكثر بها الصفة لشيء معين^(١٠) وكل صفة كثر استعمالها من غير موصوف، قوي تكثيرها لالتحاقها بالأسماء^(١١).

والغبراء والغبيراء من الجذر الثلاثي (غَبَرَ) الغينُ والباءُ والراءُ، أصلان صحيحان أحدهما البقاء، والآخر لون من الألوان^(١٢) والغَبْرَاءُ مؤنث أُغْبِرَ، وتجمع على غَبْرَاوَاتٍ وَغُبْرٍ^(١٣).

١- مجمع الأمثال ١ / ٥٢.

٢- نفسه ١ / ٥٢.

٣- مجمع الأمثال ١ / ١٦٢.

٤- طلبه الطلبة (غبر)، ١٥٩.

٥- معجم البلدان (الغبراء) ٤ / ١٨٥.

٦- البيت لذي الرمة ومن الطويل، ينظر: ديوان ذي الرمة ٢ / ١٠٢٥.

٧- ينظر: شرح أبيات سيبويه، السيرافي ١ / ١١٤ - ١١٥.

٨- ينظر: شرح المفصل ١ / ١٦٨.

٩- شرح المعلمات السبع، الزوزني، ١٠٧.

١٠- ينظر: شرح المفصل ٤ / ١٤٩.

١١- ينظر: الكتاب ٣ / ٣٩٨ - ٣٩٩، والمقتضب ٣ / ٣٦٨، والكليات، ٥٤٤.

١٢- مقاييس اللغة (غَبْر) ٤ / ٤٠٨.

١٣- ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة (غبر) ٢ / ١٥٩١.

الأعْبَرُ لونٌ شَبَهُ الغُبَارِ (١) والغَبْرَاءُ الأرض، ومنه قول النبي (ﷺ) ((مَا أَظَلَّتِ الخَضْرَاءُ وَلَا أَقَلَّتِ الغَبْرَاءُ مِنْ ذِي لهجَةٍ أَصْدَقَ مِنْ أَبِي ذُرٍّ)) (٢) وقرية من قرى اليمامة، بها بنو الحارث بن مسلمة (٣) وأرض كثيرة الشجر (٤).

ومن المجاز الغبراء والغبيراء نبت تأكله الغنم (٥) وضرب من الشراب، تتخذة الحبشة من الذرة وهي تُسَكَّرُ (٦) واسم لفرس (٧) والغبيراء المحاويج والفقراء؛ وذلك أَنَّهُمْ مُعْبِرَةٌ ألوانهم وهم أهل المتربة (٨) وقيل اللصوص والصعاليك المهتدون في مجاهل الأرض والعاملون بطرقها (٩) والغبراء أنثى الحجل (١٠) والسنة القليلة المطر (١١).

وسميت الأرض غبراء؛ لغبرة لَوْنَهَا أو لما فيها من الغبار (١٢) وقد وردت (الغُبَيْرَاءُ) في أمثال الميداني (مرة واحدة فقط)، وفي المثل ((جَاءَ عَلَيَّ غُبَيْرَاءِ الظُّهْرِ)) (١٣) وغبيراء مجرورة بالكسر؛ لأنها مضافة (١٤) وهي تصغير غبراء وتعني الأرض، التي تصاحب الرجل في ذهابه وإيابه، ويضرب المثل في الخيبة (١٥).

قَفْر (قَفَر)

((سَوَاءٌ هُوَ وَالْقَفْرُ)) (١٦) القَفْرُ المكان الخالي، وقد يكون به كَلًّا قَلِيلٌ (١٧) وهو اسم مؤنث؛ لقول الخليل ((فَإِذَا سَمَّيْتَ أَرْضاً بِهَذَا الاسْمِ أَنْتَتْ)) (١٨) والاسم المؤنث إذا كان

- ١- العين (غبر) ٤ / ٤١٤
- ٢- تهذيب اللغة (غبر) ٨ / ١٢٤ وينظر: مقاييس اللغة (غَبْرَ) ٤ / ٤٠٩ و مسند ابن أبي شيبة ١ / ٤٧.
- ٣- معجم البلدان (الغبراء) ٤ / ١٨٥.
- ٤- لسان العرب (غبر) ٥ / ٦.
- ٥- جمهرة اللغة (غبر) ١ / ٣٢١.
- ٦- تهذيب اللغة (غبر) ٨ / ١٢٥.
- ٧- الصحاح (غبر) ٢ / ٧٦٥.
- ٨- مقاييس اللغة (غَبْرَ) ٤ / ٤٠٩.
- ٩- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، ٢٧٠.
- ١٠- المحكم والمحيط الأعظم (غبر) ٥ / ٥١٥.
- ١١- شرح القصائد العشر، (الشيباني) ٢٨٤.
- ١٢- المحكم والمحيط الأعظم (غبر) ٥ / ٥١٤.
- ١٣- مجمع الأمثال ١ / ١٦٢.
- ١٤- ينظر: المقتضب ٣ / ٣١٣.
- ١٥- ينظر: مجمع الأمثال ١ / ١٦٢.
- ١٦- مجمع الأمثال ١ / ٣٣٨.
- ١٧- ينظر: العين (قفر) ٥ / ١٥١.
- ١٨- نفسه (قفر) ٥ / ١٥١، وينظر: تهذيب اللغة (قفر) ٩ / ١٠٧.

على ثلاثة أحرف وساكن الوسط ومعرفة فمن العرب من يصرفه؛ لخفته ومنهم من لا يصرفه؛ لاجتماع التعريف والتأنيث^(١).

والقفر من الجذر الثلاثي (قَفَرَ) القافُ والفاءُ والراءُ، أصلٌ يدلُّ على خُلُوٍّ من خيرٍ^(٢) وتجمع القَفْر على قِفَار^(٣) وقُفُور^(٤).

القَفْرُ من الأرض الخلو من الأهل و الناس^(٥) أو الأُنيس^(٦) قال الشاعر^(٧)
- وَقَبْرٌ حَرَبٌ بِمَكَانٍ قَفْرٍ ... وَلَيْسَ قُرْبَ قَبْرِ حَرَبٍ قَبْرٌ
وأقْفَرَتِ الدَّارُ أَي خَلَّتْ^(٨) والقَفْرُ مفازةٌ لا ماء فيها ولا نبات^(٩) والقَفِيرُ بالضم ثم
الفتح تصغير القفر، وهو المكان الخالي من الناس، وقد يكون فيه كلاً، والقَفِيرُ بالفتح ثم
الكسر من القفر وهو الخلاء^(١٠) ومن المجاز القَفَارُ الخبز بلا أدم^(١١) والقَفْرُ الثَّوْرُ إذا
عَزَلَ عن أُمَّه لِيُحْرَثَ به^(١٢).

وقد وردت (القَفْرُ) في أمثال الميداني (مرة واحدة فقط)، وفي المثل ((سَوَاءٌ هُوَ
وَالْقَفْرُ))^(١٣) وهي الأرض المُمَحَّلَة، ويضرب للبخل من الناس^(١٤).

مَحْفَى (---؟)

المَحْفَى الموضع الذي يُحْفَى منه لخشونته^(١٥) ولم يرد هذا اللفظ بمعناه في
معاجم اللغة إلا في أمثال الميداني وفي قوله ((هَيْهَاتَ مَحْفَى دُونَهُ وَمَرْمَضٌ))^(١٦).

- ١- ينظر: شمس العلوم ٦ / ٣٧٣٥ (الانصراف)، وشرح المفصل ١ / ١٩٣.
- ٢- مقاييس اللغة (قَفَرَ) ٥ / ١١٤.
- ٣- ينظر: جمهرة اللغة (رفق) ٢ / ٧٨٦.
- ٤- المحكم والمحيط الأعظم (قفر) ٦ / ٣٧٧.
- ٥- ينظر: العين (قفر) ٥ / ١٥١.
- ٦- جمهرة اللغة (رفق) ٢ / ٧٨٦.
- ٧- البيت من السريع وهو مجهول القائل، ينظر: خزانة الأدب وغاية الأرب لابن حجة الحموي ٥٤/١، وعلوم البلاغة (البدیع والبيان والمعاني) ٣٣، وقد نسب بعض العلماء الأوائل أنه من قول الجن، ينظر البدیع في نقد الشعر ١٦١.....
- ٨- ديوان الأدب (أفعل/أقفرَت) ٢ / ٢٩٩.
- ٩- الصحاح (قفر) ٢ / ٧٩٧ وينظر: أساس البلاغة (قفر) ٢ / ٩٢ وشمس العلوم (فَعَلٌ) ٨ / ٥٥٨٣.
- ١٠- معجم البلدان (قُفَيْر، قَفِير) ٤ / ٣٨٤.
- ١١- الصحاح (قفر) ٢ / ٧٩٧.
- ١٢- القاموس المحيط (القَفْر) ٤٦٥.
- ١٣- مجمع الأمثال ١ / ٣٣٨.
- ١٤- ينظر: نفسه ١ / ٣٣٨.
- ١٥- مجمع الأمثال ٢ / ٣٨٧.
- ١٦- نفسه ٢ / ٣٨٧.

والألف في (محفى) ليست ألف التأنيث المقصورة؛ لأنها لو كانت ألف التأنيث المقصورة؛ لمنع الاسم من الصرف، ولم يدخله التنوين سواء كان نكرة أم معرفة^(١) وإنما هي زائدة؛ للإلحاق فهي تلحق آخر الأسماء المذكرة، فلا تمنع الاسم من الصرف بل يصرف في النكرة، والتنوين دليل على تذكيره وصرفه^(٢) وخفة الاسم، ولهذا يحذف التنوين عند منع الصرف؛ كونه علة الخفة وثقل ما لا ينصرف^(٣).

وقد ورد (المَحْفَى) في أمثال الميداني (مرة واحدة فقط)، وفي المثل ((هَيْهَاتَ مَحْفَى دُونَهُ وَمَرْمَضٌ))^(٤) والمَرْمَضُ موضع يَرْمَضُ السائر فيه أي يحترق؛ لحرارة رَمْلِهِ، ويضرب لمن لا يوصل إليه إلا بشدة وتعب ومقاساة عناء ونصب^(٥).

ويُلاحظ مما تقدم أن هنالك علاقات دلالية جمعت بين ألفاظ الأماكن ذات الطبيعة الصلبة.

١- علاقة الترادف جمعت بين الألفاظ (جَدَدٌ وَكَلْدَةٌ وَصَمَاءٌ) فجميعها تعني الأرض الصلبة، و(الصَّحْرَاءُ وَالْبَرِّيَّةُ) فكلاهما الأرض الواسعة الخالية، و(بَلَّاقِعٌ وَسَبَاسِبٌ وَفِلَاةٌ) فالجميع الأرض المقفرة.

٢- علاقة الاشتمال جمعت بين اللفظين (جَرَادٌ وَالْقَفْرُ) فالقفر الفضاء الخالي أو فيه نبات قليل فهو أعمُّ وأشملُّ من الجراد الذي هو الفضاء الخالي لا نبات فيه.

٣- علاقة المطلق والمقيد قد جمعت بين الألفاظ (جَدَدٌ وَكَلْدَةٌ وَصَمَاءٌ) مع (ظَلْفَةٌ وَعَرَّازٌ) فالأولى الأرض الصلبة مطلقاً، أمَّا الثانية فدلالاتها مقيدة، فالظلفة الأرض التي لا يظهر عليها أثر؛ لصلابتها، أمَّا العَرَّازُ فهي الأرض الصلبة الخالية من الحجارة.

٤- علاقة التضاد التي جمعت بين اللفظين (قَاعٌ سَمَلَقٌ، المَحْفَى) فالأول الموضع الأملس والثاني الموضع الخشن.

١- ينظر: شرح المفصل ١ / ١٦٨.

٢- ينظر: شرح المفصل ١ / ١٦٩.

٣- ينظر: نفسه ١ / ١٦٦.

٤- مجمع الأمثال ٢ / ٣٨٧.

٥- نفسه ٢ / ٣٨٧.

[المطلب الثاني: أماكن ذات أرض لينة أولا تصلها الشمس] وهي:
الظِّلُّ (ظَلٌّ، ظَلَّلَ)

((أَضْيَقُ مِنْ ظِلِّ الرَّمْحِ، وَمِنْ خَرْتِ الأَبْرَةِ، وَمِنْ سَمِّ الخِيَاطِ))^(١) الظِّلُّ المكان الذي يُحِجَّبُ عنه ضوء الشمس، والمكان الظليل دائم الظل^(٢) قال تعالى ﴿ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ﴾ [القصص ٢٤] فالظِّلُّ في النص الكريم قيل ظلُّ شَجَرَةٍ وقيل ظلُّ حَائِطٍ^(٣) فهو ما يستظل به من شجر أو غيره^(٤) وقيل إن الظلَّ أول النهار، فإذا نسخته الشَّمْسُ ثم رَجَعَ فهو فَيءٌ^(٥) وهو في الحقيقة ضوء شعاع الشمس دون الشعاع، فإذا لم يكن ضوء فهو ظِلْمَةٌ وليس بِظِلٍّ^(٦) وهذا المعنى لا يكون إلا في مكان دون مكان آخر؛ وذلك لوجود مانع يمنع شعاع الشمس من الوصول، وهذا ما جاء في المثل ((ترك الظبي ظله)) أي موضع ظله^(٧) وما جاء عن الزمخشري أظلني الغمام والشجر وظلني من الشمس وتظللت أنا واستظللت وظلُّ ظليل^(٨) كلها عبارات تدلُّ على مكان لا يصلها شعاع الشمس؛ لسبب أو مانع.

وقيل كلُّ مَوْضِعٍ تَكُونُ فيه الشمسُ فتزولُ عَنْهُ فهو ظِلٌّ وفَيءٌ ، وقيل الظلُّ ما كان قبلَ الشمسِ والفَيءُ بعد؛ لأنَّ الشمس لا تعاقب ظِلَّهَا؛ ولهذا قالوا ظلُّ الجَنَّةِ ولا يُقالُ فَيءُهَا بل هي ظلٌّ دائمٌ^(٩) وعن الزبيدي الظلُّ كلُّ ما لم تَطَّلِعْ عليه الشَّمْسُ، والفَيءُ لا يُدْعَى قال تعالى ﴿أَكُلْهَا دَائِمًا وَظِلَّهَا﴾ [الرعد ٣٥] أي فَيءًا إلا بَعْدَ الزَّوَالِ إذا فاءتِ الشَّمْسُ أي رجعت إلى الجانبِ العَرَبِيِّ، فالفَيءُ شرقي والظِّلُّ عَرَبِيٌّ^(١٠) والظِّلُّ أشبَعَةٌ ضوئيةٌ تقع على جسمٍ مُعْتَمٍ يمنع نفوذها^(١١).

والذي يظهر مما تقدم أنَّ الظلَّ الموضع الذي لم تنفذ إليه الشَّمْسُ ولا تَصِلُ إليه؛ لوجود مانع معتم ويكون في الجهة المقابلة للجهة التي سقطت عليها الشمس، ويؤخَذُ للاستراحة من عناء العمل أو السفر قال تعالى ﴿ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ﴾ [القصص ٢٤].

- ١- مجمع الأمثال ١ / ٤٢٧.
- ٢- ينظر: العين (ظل) ٨ / ١٤٩.
- ٣- ينظر: تفسير القرآن (السمعاني) ٤ / ١٣٢.
- ٤- جمهرة اللغة (ظلل) ١ / ١٥٣.
- ٥- نفسه (ظلل) ١ / ١٥٣.
- ٦- الصحاح (ظلل) ٥ / ١٧٥٥.
- ٧- مجمع الأمثال ١ / ١٢١.
- ٨- أساس البلاغة (ظلل) ١ / ٦٢٥.
- ٩- ينظر: لسان العرب (ظلل) ١١ / ٤١٥.
- ١٠- تاج العروس (ظلل) ٢٩ / ٤٠٣.
- ١١- معجم اللغة العربية المعاصرة (ظلل) ٢ / ١٤٣٧.

والظَّلُّ من الجذر (ظَلَّ) الظَّاءُ واللامُّ المضغفة، يدل على ستر شيء لشيء (١) ويجمع على أَظْلَالٍ وظِلَالٍ وظُلُولٍ (٢).

وقد ورد (الظَّلُّ) في أمثال الميداني (٨مرات فقط)، وفي المثل (تَرَكَ الظَّنْبِيُّ ظِلَّهُ) (٣) أي موضع ظله وهو الكِنَاس الذي يُسْتَنْظَلُ به في شدة الحر، فيأتيه الصائد فيثيره فلا يعود إليه، ويضرب لمن نَفَر من شيء فتركه تركاً لا يعود إليه، ولهجر الرجل صاحبه (٤).

ثُرَيَّا (ثرى، ثرا، ثرو)

((صَارَتْ ثُرَيَّا وَهِيَ عَوْدٌ أَفْشَرُ)) (٥) الثُّرَيَّا الأرض النَّدِيَّة (٦) وهي تصغير الثُّرَى (٧) وذهب ابن سيده أن ثريا تصغير على جهة التَّكْبِير (٨) ويرى الوَقَاد أن أصلها قبل التصغير (ثروى) من الثروة أي الكثرة، فصغرت فصارت (ثُرَيوَى) فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء فصارت ثُرَيَّا (٩).

فمن الملاحظ مما تقدم أن الياء في الثُّرَيَّا أصلية؛ لأن اللفظ عند التصغير ترجع حروفه الأصلية، قال أبو البركات الأنباري في وزن إنسان عن الكوفيين ((والذي يدل على أن إنسان مأخوذ من النسيان أنهم قالوا في تصغيره أنيسيان فردوا الياء في حال التصغير؛ لأن الاسم لا يكثر استعماله مصغراً كثرة استعماله مكبراً والتصغير يرد الأشياء إلى أصولها فدل على ما قلناه)) (١٠).

وذهب عياض بن موسى السبتي أن ثريا مُفرد مُدَكَّر (١١) والتذكير لا يمنع من الصرف (١٢) وذهب الدكتور أحمد مختار عمر أن ثُرَيَّا مفرد لواحدة من مجموعة المصاييح وجمع لمجموعة من النجوم (١٣).

- ١- مقاييس اللغة (ظَلَّ) ٣ / ٤٦١.
- ٢- لسان العرب (ظلال) ١١ / ٤١٥.
- ٣- مجمع الأمثال ١٢١/١، وينظر: ١ / ٤٢٧، ١ / ٤٣٧، ١ / ٤٤٤، ١ / ٤٤٥، ١ / ٤٤٧، ٢ / ٢٥٠، ٣٠.
- ٤- نفسه ١ / ١٢١.
- ٥- مجمع الأمثال ١ / ٤٠٦.
- ٦- ينظر: تهذيب اللغة (ثرى) ١٥ / ٨٣.
- ٧- ينظر: نفسه (ثرى) ١٥ / ٨٣.
- ٨- ينظر: المحكم والمحيط الأعظم (ثرو) ١٠ / ٢٠٥.
- ٩- شرح التصريح على التوضيح ١ / ١٨٧.
- ١٠- الإنصاف في مسائل الخلاف ٢ / ٦٦٩.
- ١١- مشارق الأنوار على صحاح الآثار (ثرو) ١ / ١٢٩.
- ١٢- ينظر: الكتاب ٣ / ٢٤٤.
- ١٣- ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة (ثرو) ١ / ٣١٥.

وقد رُسمت الألف في ثرياً ألقاً مطلقاً؛ لأنها مسبوقة بالياء ويستثنى من ذلك اللفظ (يَحْيَى) (١).

والثرياً من الجذر الثلاثي (ثَرَو، ثَرَى) الثاء والراء والحرف المعتل، أصل واحد وهو الكثرة وخِلافُ اليُبس (٢).

الثري التراب وكُلُّ طين لا يكون لازباً إذا بُلَّ (٣) وأرض ثريا إذا كانت ذات ثرى (٤) وَثَرَيْتُ الثَّرْبَةَ أي بَلَّتها، وأرض ثريا أي ذات ندى، وأرض مُثْرِيَةٌ إذا لم يَجِفْ ثَرَاهَا (٥) ويقال التقى الثريان وهما المطر وندى الأرض (٦) ويرى الثعالبي أنه لا يُقال ثرى إلا إذا كان ندياً وإلا فهو ثراب (٧) فالثرى الثراب الندي (٨).

ومن المجاز الثريا الإبل، والثري الكثير المال (٩) والثريا المرأة (١٠) والنجم (١١) أو الكواكب؛ سُمِّيَتْ بذلك لغزارة نُوبِهَا (١٢) والثريا بئر بمكة لبني تميم، وماء لبني الضباب ولمحارب، والثريا أبنية بناها المعتضد قرب التاج، بينهما مقدار ميلين، وعمل بينهما سرداباً وهي الان خراب (١٣) ونوع من السُّرُج (١٤).

ويظهر أن سبب تسمية الموضع من الأرض ثريا من الثرى، الذي هو الثراب الذي يصير طيناً لازباً إذا بُلَّ (١٥) وقد وردت (الثريا) في أمثال الميداني (٣ مرات فقط)، وفي المثل ((صَارَتْ ثَرِيًّا وَهِيَ عُوْدٌ أَقْشَرُ)) (١٦) الثريا الأرض الندية، تصغير ثروى، وامرأة ثروى إذا كثر مالها، والأقشر الأحمر الذي كأنه نزع قشره، ويضرب لمن حسنت حاله بعد فقر وكثر مادحوه بعد ذم (١٧).

١- ينظر: قواعد الإملاء، ٢٥.

٢- مقاييس اللغة (ثروى) ١ / ٣٧٤.

٣- العين (ثرو) ٨ / ٢٣٢.

٤- الجرائيم (باب الجبال والأرض...) ٢ / ٥١.

٥- تهذيب اللغة (ثرى) ١٥ / ٨٣ - ٨٤ وينظر: مجمل اللغة (ثرو، ثرا) ١ / ١٥٨.

٦- ينظر: الصحاح (ثرا) ٦ / ٢٢٩١.

٧- فقه اللغة وسر العربية (أشياء تختلف أسماؤها وأوصافها باختلاف أحوالها)، ٣٥.

٨- لسان العرب (ثرا) ١٤ / ١١١.

٩- غريب الحديث (ابن سلام) (ثرى) ٢ / ٣٠٩.

١٠- تهذيب اللغة (ثرى) ١٥ / ٨٣.

١١- الصحاح (ثرا) ٦ / ٢٢٩٢.

١٢- المحكم والمحيط الأعظم (ثرو) ١٠ / ٢٠٥.

١٣- معجم البلدان (الثريا) ٢ / ٧٧.

١٤- لسان العرب (ثرا) ١٤ / ١١٢.

١٥- تهذيب اللغة (ثرى) ١٥ / ٨٣.

١٦- مجمع الأمثال ١ / ٤٠٦، وينظر: ٢ / ٢٠٢، ٢ / ٣٧٠.

١٧- نفسه ١ / ٤٠٦.

دَهْنَاء (دَهْن)

((أَعْرَضُ مِنْ الدَّهْنَاءِ))^(١) الدَّهْنَاءُ الموضع الذي فيه الرمل، والنسبة إليه دهنأوي^(٢) وهي اسم ممدود، ويمكن قصره ومعناه واحد^(٣) وأصلها صفة كثر استعمالها من غير موصوفها، فقوي تكثيرها التحاقها بالأسماء^(٤).

يرى ابن جني أنّ الهمزة في دهْنَاء على قياس صحراء، فهي بدل من ألف المفردة في دهْنَا فيمن قصر، وقد قلبت همزة؛ لوقوعها بعد الألف التي زيدت للمد^(٥) وذهب ابن يعيش إلى أنّ الهمزة في دهْنَاء ليست للتأنيث كما يرى البعض، بل هي بدل من ألف التأنيث الواقعة بعد الألف الزائدة للمد، فالتقت ألفان زائدتان الأولى زائدة للمد والثانية زائدة للتأنيث، فكان لا بد من التخلص من اجتماع ساكنين، وهو بحذف أحدهما أو تحريكه، أمّا الحذف فلم يجز لكليهما؛ لأن الأولى لو حذفت لفقدنا (المد)، وبُنية الكلمة المدّ، وأمّا الثانية لو حذفت لزال علم التأنيث، فلما امتنع حذف أحدهما تعين تحريك أحدهما، أمّا الأول فلا يجوز تحريكه؛ لأنه عند تحريكه نفقد المد، فوجب تحريك الثانية، فلما حركت انقلبت همزة، فصارت دهْنَاء كصحراء وحمراء^(٦) تمنع من الصرف؛ لأنها مختومة بألف التأنيث الممدودة^(٧).

ودهْنَاء من الجذر الثلاثي (دَهَن) الدال والهاء والنون، أصلٌ واحدٌ يدلُّ على لينٍ وسهولةٍ، فالدهْنَاء موضع وهو رمل لَيِّن^(٨).

الدهْنَاء رمال في طريق اليمامة إلى مكة، لا يعرف طولها، أمّا عرضها فتلات ليالٍ، وهي على أربعة أميال من هَجْر^(٩) والدهْنَاء الفلاة أي الصحراء^(١٠) ومن المدن والبلدان الدهْنَاء بلد معروف^(١١) وأحد ديار بني تميم، وهي أكثر بلاد الله - سبحانه وتعالى - كلاً مع قلة أعداد المياه، وإذا أُخْصِبَتْ ربَّعت العرب جمعاء^(١٢) واسم لدار الإمارة في البصرة^(١٣).

- ١- مجمع الأمثال ٢ / ٥٤ .
- ٢- ينظر العين (دهن) ٤ / ٢٧ .
- ٣- ينظر: المقصور والممدود (الدهن) ٤٦ .
- ٤- ينظر: المقتضب ٣ / ٣٦٨، والكليات، ٥٤٤ .
- ٥- ينظر: سر صناعة الإعراب (صفات الهمزة) ١ / ١٠١ .
- ٦- ينظر: شرح المفصل ٣ / ٣٥٦ .
- ٧- نفسه ١ / ١٦٨ .
- ٨- مقاييس اللغة (دهن) ٢ / ٣٠٨، وينظر: أساس البلاغة (دهن) ١ / ٣٠١ .
- ٩- معجم ما استعجم (الدهن)، ٢ / ٥٥٩ .
- ١٠- القاموس المحيط (دهن) ١١٩٧ وينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة (دهن) ١ / ٧٧٩ .
- ١١- جمهرة اللغة (دهن) ٢ / ٦٨٧ وينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (ابن الأثير) (دهن) ١٤٦ / ٢ .
- ١٢- ينظر: تهذيب اللغة (دهن) ٦ / ١١٧ والصاح (دهن) ٥ / ٢١١٦ .
- ١٣- تاج العروس (دهن) ٣٥ / ٤٢ .

ويظهر أنّ الاسم مشتق من الدُّهْن؛ لما يتصف به من اللين والسهولة، فاستعير اللفظ للموضع الذي يقترب من هذه الصفات^(١) وقد وردت (دَهْنَاء) في أمثال الميداني (٣مرات)، أحدها: ((لَيْسَ عَلَى أُمَّكَ الدَّهْنَاءُ تَدِلُّ))^(٢) ويضرب لمن يدل في غير موضع دلالة^(٣) و المثل رجز أنشده ابن الأعرابي قوله^(٤).
- لَسْتَ عَلَى أُمَّكَ بالدَّهْنَاءِ تَدِلُّ^(٥)

جِلْدَان (جَلْدٌ)

((أَسْهَلُ مِنْ جِلْدَانٍ))^(٦) جِلْدَان حمى قريب من الطائف، لين مستو كالراحة^(٧) فيها من التصحيف والتحريف فهي كما وردت بالذال فقد وردت أيضاً بالبدال نحو جِلْدَان وجِدَان، وبالهزمة نحو جِدَاء وجِلْدَاء وجد^(٨).

ممنوعة من الصرف؛ للألف والنون الزائدتين المضارعتين لألفي التأنيث في صحراء وحمراء، فكما الألف مانعة من الصرف فكذلك ما أشبهها أي الألف والنون^(٩) وهذا ما جاء في المثل السابق.

وجِلْدَان من الجذر الثلاثي (جَلَدٌ) الجِيمُ واللامُ والذالُ، أصلٌ صحيحٌ يَدُلُّ على قُوَّةٍ فالجِلْدَاءَةُ الأَرْضُ الغَلِيظَةُ الصُّلْبَةُ^(١٠).

قال ابن سيده إنّ جِلْدَانَ عَقَبَةٌ بالطَّائِفِ^(١١) وجيلدان (بالذال) بلد شرقي الطائف^(١٢) وقيل جِلْدَان (بالذال)^(١٣) قريب من الطائف، يسكنه بنو نصر بن معاوية من هوزان، لَينٌ مستوي كالراحة^(١٤) وقيل صحراء^(١٥).

- ١- مقاييس اللغة (دهن) ٢ / ٣٠٨ ، وينظر: أساس البلاغة (دهن) ١ / ٣٠١.
- ٢- مجمع الأمثال ٢ / ١٧٩ ، وينظر: ٢ / ٥٤ ، ٢ / ٣٨٢.
- ٣- نفسه ٢ / ١٧٩.
- ٤- الرجز لابن الأعرابي، في لسان العرب (دبن) ١٣ / ١٦٣ وتاج العروس (دهن) ٣٥ / ٤٢ وهو بلا نسبة في المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية (١١ / ٢٩٣)..
- ٥- تاج العروس (دهن) ٣٥ / ٤٢.
- ٦- مجمع الأمثال ١ / ٣٥٤.
- ٧- الصحاح (جلد) ٢ / ٥٦٢.
- ٨- ينظر: مجمع الأمثال ١ / ٤٠٥.
- ٩- ينظر: شرح المفصل ١ / ١٨٦.
- ١٠- مقاييس اللغة (جَلْدٌ) ١ / ٤٧٢.
- ١١- المحكم والمحيط الأعظم (جلد) ٧ / ٣٦٢.
- ١٢- الجبال والأمكنة والمياه (جِلْدَان) ٨٢ - ٨٣.
- ١٣- نفسه، ٨٨.
- ١٤- معجم البلدان (جِلْدَان) ٢ / ١٥١ ، وينظر: لسان العرب (جَلْدٌ) ٣ / ٤٨١ ، والقاموس المحيط (جِلْدٌ)، ٣٣٢ ، وتاج العروس (جدد) ٧ / ٤٨١ و (جلد) ٩ / ٣٨٧.
- ١٥- ينظر: تاج العروس (جدد) ٧ / ٤٨١.

وقد ذكر ياقوت الحموي أنّ جلدان سُمِّي بجلدان بن أزال بن عبيد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح (عليه السلام) ^(١) وقد وردت (جِلْدَان) في أمثال الميداني (مرتين) فقط، وفي المثل ((أَسْهَلُ مِنْ جِلْدَانٍ)) ^(٢) وقوله (صَرَّحَتْ بِجِلْدَانٍ) ^(٣) وجلدان حمى قريبٌ من الطائف، لين مستو كالراحة، ويضرب للأمر الواضح الذي لا يخفى؛ لأن جلدان لا حَمَرَ فيه يتوارى به ^(٤).

القَصِيم (قَصَم)

((عَلَى مَا حَيَلْتُ وَعَثُ الْقَصِيمُ)) ^(٥) القَصِيمُ من الرمل ما نبت الغَضَى، وهو غير الفصم، فالقصم بالقاف هو أن ينكسر الشيء فيبين، أمّا الفصم بالفاء هو أن ينصدع الشيء من غير أن يبين ^(٦) فهو اسم معناه العام الانكسار، قال تعالى ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً﴾ [الأنبياء ١١] ^(٧) وقد روى ابن سيده عن أبي حنيفة أنّ القصيم بغير الهاء أجمّة الغضى، وجمعها قَصَائِمٌ، والقصيمة الغيضة، وهي ما سهل من الأرض وكثر شجره ^(٨).

ومن المواضع القصيم موضع بين النَّبَاجِ والبَحْرَيْنِ ^(٩) وموضع بين اليمامة والبصرة ^(١٠) أمّا المجازية فالقصيم البلية؛ لأنها تقصم الظهر وتكسره ^(١١) وعتيق القطن أو عتيق شجرة، وأصل المراتع ^(١٢).

ويصاغ من الجذر الثلاثي (قَصَمَ) القاف والصاد والميم، يدل على الكسر، الياء فيه زائدة ^(١٣) والقَصِيمُ جمع قَصِيمَةٍ ^(١٤) وجمع الجمع قُصْمٌ وقَصَائِمٌ ^(١٥) وأقْصَامٌ ^(١٦).

- ١- معجم البلدان (جلدان)، ٢ / ١٥١.
- ٢- معجم الأمثال ١ / ٣٥٤.
- ٣- نفسه ١ / ٤٠٥.
- ٤- نفسه ١ / ٣٥٤.
- ٥- معجم الأمثال ٢ / ١٦.
- ٦- تهذيب اللغة (قصم) ٨ / ٢٩٧ وينظر: الصحاح (قصم) ٥ / ٢٠١٣ والقاموس المحيط (قَصَمَهُ) ١١٥٠.
- ٧- ينظر: تفسير السمرقندي (بحر العلوم) ٢ / ٤٢١.
- ٨- ينظر: المحكم والمحيط الأعظم (القصم) ٦ / ٢٢٠ والمخصص (باب ذكر ما يعم الشجر ويخصها من المنابت) ٣ / ١٧٥.
- ٩- ينظر: جمهرة اللغة (حَرَدَب) ٢ / ١١١٤.
- ١٠- القاموس المحيط (قصمة يقصمه) ١١٥٠، وينظر: تاج العروس (قصم) ٣٣ / ٢٨٢.
- ١١- ينظر: أساس البلاغة (قصم) ٢ / ٨٤ وشمس العلوم (فعلية) ٨ / ٥٥١٤.
- ١٢- القاموس المحيط (قصمة يقصمه) ١١٥٠، وينظر: تاج العروس (قصم) ٣٣ / ٢٨٢.
- ١٣- ينظر: مقاييس اللغة (قَصَمَ) ٥ / ٩٣.
- ١٤- ينظر: الصحاح (قصم) ٥ / ٢٠١٣.
- ١٥- القاموس المحيط (قصمة يقصمه)، ١١٥٠.
- ١٦- تاج العروس (قصم) ٣٣ / ٢٨٢.

وقد ورد(القَصِيمُ) في أمثال الميداني (مرتين فقط)، أحدهما ((سِرْحَانُ الْقَصِيمِ))^(١) والقَصِيمِ رملة تنبت العَصَى^(٢) والعَصَى من نبات الرمل، والعرب تقول أخبث الذناب ذنب العَصَى؛ لأنه لا يُبَاشِر الناسَ إلا إذا أراد أن يُغَيِّرَ^(٣) وظاهره إشارة إلى بعض الناس؛ لما يقومون به من مكر وخداع.

أَبْدَحُ (بَدَحُ)

((أَخَذَهُ بِأَبْدَحٍ وَدُبَيْدَحٍ))^(٤) البَدْحُ الفضاء الواسع^(٥) يمنع من الصرف؛ لأنه اسمٌ على وزن أَفْعَلٍ نعتٌ لغيره^(٦) أي لا ينصرف للصفة ووزن الفعل^(٧).

وَأَبْدَحُ من الجذر الثلاثي (بَدَحَ) البَاءُ والدَّالُ والحاءُ، أصلٌ واحدٌ تُرَدُّ إليه فُرُوعٌ مُتَشَابِهَةٌ، فأما الأَصْلُ فَاللِّينُ والرَّخَاوَةُ والسُّهُولَةُ^(٨) ويجمع على بُدُوحٍ وِبِدَاحٍ وِبُدُوحٍ^(٩).

البَدَاحُ الأرض اللينة الواسعة، وعن الأصمعي البَدَاحُ والأَبْدَحُ والمَبْدُوحُ ما اتَّسَعَ من الأرض^(١٠) وِبِدْحَةُ الدَّارِ سَاحَتُهَا^(١١) وعن ابن منظور البَدْحُ بالكسر الفَضَاءُ الواسِعُ، والبَدَاحُ بِالْفَتْحِ المتسع من الأرض، والبِدَاحُ بالكسر الأرض اللينة الواسعة^(١٢).

وقد ورد اللفظ (أَبْدَحُ) في أمثال الميداني (مرة واحدة فقط)، وهي الأرض الرخوة اللينة الواسعة، وفي المثل ((أَخَذَهُ بِأَبْدَحٍ وَدُبَيْدَحٍ))^(١٣) ودبیدح لفظ يدل على الرخاوة والسهولة والسعة مثل البداح للمتسع من الأرض، ويضرب لأخذ الشيء بالباطل^(١٤).

١- مجمع الأمثال ١ / ٣٣٣. وينظر ٢ / ١٦.

٢- نفسه ١ / ٣٣٣.

٣- ينظر: لسان العرب (غضا)، ١٥ / ١٢٨ - ١٢٩.

٤- مجمع الأمثال ١ / ٦٣.

٥- جمهرة اللغة (بدح)، ١ / ٢٧٣.

٦- شمس العلوم (الانصراف) ٦ / ٣٧٣٦.

٧- شرح المفصل ١ / ١٧٣ - ١٧٤.

٨- مقاييس اللغة (بَدَحُ) ١ / ٢١٤.

٩- لسان العرب (بدح) ٢ / ٤٠٨.

١٠- تهذيب اللغة (بدح) ٤ / ٢٥٠.

١١- الصحاح (بدح) ١ / ٣٥٤.

١٢- لسان العرب (بدح) ٢ / ٤٠٨ وينظر: المجموع المغيث في غريب القرآن والحديث

(الأصبهاني) (بدح) ١ / ١٣٦.

١٣- مجمع الأمثال ١ / ٦٣.

١٤- نفسه ١ / ٦٣.

بَطْحَاءُ (بَطْحُ)

((خُذْ مِنْهَا مَا قَطَعَ الْبَطْحَاءُ))^(١) الْبَطْحَاءُ مسيل في الأرض فيه حصى، وهي صفة كثر استعمالها فوقعت موقع الاسم^(٢) واستعملت استعمال الأسماء، ولذلك قالوا في الجمع بطحاوات^(٣) والأصل مكان أبطح، ولكن لا يجوز ذكر الموصوف؛ وذلك لغلبة الصفة على الموصوف^(٤) وتؤنث على بطحاء، فيغلب عليها نعتها، حتى يصير كالاسم بمنزلة مذكرها، ولا يقول أحد للمؤنث أبطحة^(٥) ولذلك تمنع من الصرف؛ لأنها مؤنثة بألف التانيث الممدودة^(٦).

وذهب ابن جني أن أصل الهمزة في بطحاء بدل من ألف التانيث، وعند الجمع في بطحاء تقلب الألف ياء؛ لانكسار الحاء قبلها في (بطاحي) فيكون تقديرها (بطاحيا)، فتقع الياء الساكنة قبل الألف الآخرة الراجعة عن الهمزة؛ لزوال الألف من قبلها، فتقلب الألف ياء؛ لوقوع الياء ساكنة قبلها، وتدغم الأولى المنقلبة عن الألف الزائدة في الياء الآخرة المنقلبة عن ألف التانيث فتصير بطاحي^(٧).

وقد تستبدل الهمزة المنقلبة عن ألف التانيث إلى نون في بطحاء، فتكون بطحاني، كما في صنعاء صنعاني؛ وعلة هذا الاستبدال لشيء آخر وهو دلالة النون في سكران وعطشان، فهي منقلبة عن همزة التانيث كما في بطحاء؛ لأن العرب إذا أعلوا شيئاً تركوا بعضه خارجاً على الأصل؛ ليكون شبهة على الأصل الذي انتقلوا عنه إلى غيره^(٨).

والبطحاء من الجذر الثلاثي (بطح) الباء والطاء والحاء، وهو تبسط الشيء وامتداده^(٩) وتجمع على بَطْحَاوَاتٍ وَأَبَاطِحٍ وَبِطَاحٍ^(١٠) قال^(١١)
- نَجَوْتُ وَقَدْ بَلَ الْمُرَادِيُّ سَيْفَهُ ... مِنْ ابْنِ أَبِي شَيْخِ الْأَبَاطِحِ طَالِبٍ
فالأباطح جمع بَطْحَاءُ، والمراد بها مكة المكرمة؛ لأن أبا طالب (ﷺ) كان شيخ مكة

- ١- مجمع الأمثال ، ١ / ٢٣١ .
- ٢- ينظر: الكتاب ٣ / ٢٠١ - ٢٠٢ .
- ٣- ينظر: نفسه ٣ / ٦٤٧ .
- ٤- ينظر: تصحيح الفصيح وشرحه، ٤٩٦ - ٤٩٧ ، ونتائج الفكر في النحو، ١٦٦ .
- ٥- ينظر: تصحيح الفصيح وشرحه، ٤٩٦ - ٤٩٧ .
- ٦- ينظر: شرح المفصل ١ / ١٦٨ .
- ٧- ينظر: سر صناعة الإعراب (صفات الهمزة) ١ / ١٠٠ - ١٠١ .
- ٨- ينظر: شرح التصريف (إبدال النون) ٣٤٠ - ٣٤١ .
- ٩- مقاييس اللغة (بطح) ١ / ٢٦٠ .
- ١٠- ينظر: الكتاب ٣ / ٦٤٧ .
- ١١- البيت ينسب لمعاوية بن أبي سفيان ومن الطويل، ينظر: شرح التصريح ٧٣٧/١، والمعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ٤٥٦/١ ...

ومن أعيان أهلها وأشرفها، وابن أبي شيخ الأباطح الإمام علي (عليه السلام)، والمرادي ابن ملجم (لعنه الله) (١).

بَطْحَاءٌ مسيل فيه دقائق الحصى، فإن عرض واتسَعَ سمي أبطح (٢) وهي مجرى السيل (٣) وأصل البطحاء هو البطح، ومعناها الانبساط، فهي الرمل المنبسط على وجه الأرض (٤) وذهب الأزهري أنها المكان السهل الذي لا حصى فيه ولا حجارة (٥) وهي كل مكان متسع (٦) وبطن الوادي، إذا كان فيه رملٌ وحصى (٧) وقيل البطحاء الحصى فقط (٨) والبطحاء سهل أو أرض منبسطة فسيحة الأرجاء، يسيل فيها الماء تاركاً فيها الرمل وصغار الحصى (٩).

وقد وردت (بَطْحَاءٌ) في أمثال الميداني (مرّة واحدة فقط)، وفي المثل ((خُدْ مِنْهَا مَا قَطَعَ الْبَطْحَاءُ)) (١٠) فقله مِنْهَا أي من الإبل، والبطحاء تأنيث أبطح وهو مسيل فيه دُقَاقُ الحصى، ويراد بالمثل خذ من الإبل ما كان قوياً، ويضرب في الاستعانة بأولي القوة (١١) وهو نوع من التكاتف الاجتماعي بين الناس.

خَبَارٌ (خَبْرٌ)

((مَنْ تَجَنَّبَ الْخَبَارَ أَمِنَ الْعِثَارَ)) (١٢) الخبارُ الأرضُ الرخوة التي تتعَنَعُ فيها الدواب (١٣) وهي صفة، ولكثرة استعمالها استعملت الاسم (١٤) وخبار جمع خبراء (جمع تكسير)؛ لأنها صفة صارت اسماً (١٥) قال ابن سيده نقلاً عن سيبويه قوله ((قال سيبويه وخبار كسروها تكسير الأسماء، وسلموها على ذلك وإن كانت في الأصل صفة؛ لأنها قد جرت مجرى الأسماء)) (١٦).

١- ينظر: شرح التصريح على التوضيح (الوقاد) ١ / ٧٣٧ - ٧٣٨.

٢- العين (بطح) ٣ / ١٧٤، وينظر: الصحاح (بطح) ١ / ٣٥٦.

٣- الجيم (باب الحاء) ١ / ١٦٩.

٤- ينظر: جمهرة اللغة (بطح)، ١ / ٢٨٠.

٥- الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي (البطحاء)، ٣٤.

٦- مجمل اللغة (بطح)، ١ / ١٢٨.

٧- مشارق الأنوار على صحاح الآثار (بطح) ١ / ٨٧.

٨- غريب الحديث (ابن الجوزي) (الباء مع الطاء) ١ / ٧٥ وينظر لسان العرب (بطح) ٢ / ٤١٣.

٩- معجم اللغة العربية المعاصرة (بطح) ١ / ٢١٦.

١٠- مجمع الأمثال، ١ / ٢٣١.

١١- نفسه، ١ / ٢٣١.

١٢- مجمع الأمثال ٢ / ٣٠٦.

١٣- العين (خبر) ٤ / ٢٥٨.

١٤- ينظر: الكتاب ٣ / ٣٩٨ - ٣٩٩، والمقتضب ٣ / ٣٦٨، والكليات، ٥٤٤.

١٥- الكتاب ٣ / ٣٩٨ - ٣٩٩.

١٦- المحكم والمحيط الأعظم (خبر) ٥ / ١٧٩ - ١٨٠.

ويصاغ الخبر من الجذر الثلاثي (خَبِرَ) الخاء والباء والراء، أصلان أحدهما اللين والرخاوة والعُزْر^(١).

الخبارُ الأرض المترخية، فيها جرة تعثر الخيل فيها^(٢) تسوخ فيها القوائم^(٣) وقيل إن أصل خَبَارٍ من خَبِير^(٤)؛ لأنها أقرت في يد أهلها على النصف، فقيل خابره أي عاملهم في خبير^(٥).

ومن المواضع الخبر موضع قريب من المدينة، كان على طريق رسول الله (ﷺ) عندما خرج من المدينة يريد قريشاً^(٦) ومن المجاز الخَبَارُ الجرائم جمع جرثوم، وهو التراب المجتمع بأصول الشجر^(٧) ونوع من السمك^(٨).

وقد وردت (خَبَار) في أمثال الميداني (مرة واحدة فقط)، وفي المثل ((مَنْ تَجَنَّبَ الْخَبَارَ أَمِنَ الْعَثَارَ))^(٩) والخَبَارُ الأرض المهملة فيها حجارة ولخافيق، وهي الشقوق^(١٠) ويضرب للرجل الحذر في التعامل مع الأمور.

دُبِّي (دَبَا، دَبِي)

دُبِّي موضع واسع^(١١) وقوله ((جَاءَ بِدَبِي دُوبِي))^(١٢) أي جَاءَنَا بِمَالٍ كَثِيرٍ كَدَبِي ذَلِكَ الْمَوْضِعَ الْوَاسِعَ^(١٣) وَدُبِّي مَوْضِعٌ لَيْنٌ بِالْذَّهْنَاءِ، تَأْلُفُهُ الْجَرَادُ فَتَبْيِضُ فِيهِ^(١٤).

الدَّالُّ والباء والياء في دُبِّي ليس أصلاً، وإنما هو كَلِمَةٌ واحدةٌ ثم يحمل عليها تشبيهاً فالذُّبَا الجَرَادُ إِذَا تَحَرَّكَ، وقولهم جَاءَ فَلَانٌ بِدَبَا دَبَا إِذَا جَاءَ بِمَالٍ كَالذُّبَا^(١٥).

- ١- مقاييس اللغة (خبر) ٢ / ٢٣٩.
- ٢- المعاني الكبير في أبيات المعاني ١ / ٢٠، وينظر: جمهرة اللغة (قُلْنَ) ٢ / ٩٧٦.
- ٣- ينظر: تهذيب اللغة (خبر) ٧ / ١٥٧.
- ٤- خَبِير: بلسان اليهود الحصن، وقيل سُمِّيَ باسم رجل من العماليق وهو خَبِيرُ بن قَانِيَةَ، ينظر تاج العروس (خبر) ١١ / ١٣١.
- ٥- مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار (خبر) ٢ / ٥.
- ٦- ينظر: ما اتفق لفظه واقترب مسماه من الأمكنة (باب خبار) ٣٩٣ والمعالم الأثرية في السنة والسير (ابن شراب) (الخبار) ١٠٧.
- ٧- تاج العروس (خبر) ١١ / ١٢٧.
- ٨- تكملة المعاجم العربية (خبار) ٤ / ١٤.
- ٩- مجمع الأمثال ٢ / ٣٠٦.
- ١٠- نفسه ٢ / ٣٠٦.
- ١١- تهذيب اللغة (دبا) ١٤ / ١٤٢، وينظر: تاج العروس (دبي) ٣٨ / ٣١.
- ١٢- مجمع الأمثال ١ / ١٧٢.
- ١٣- تهذيب اللغة (دبا) ١٤ / ١٤٢ وينظر: معجم ما استعجم (دُبِّي) ٢ / ٥٤٣.
- ١٤- المحكم والمحيط الأعظم (دبي) ٩ / ٤٠٦.
- ١٥- مقاييس اللغة (دَبِي) ٢ / ٣٢٧ - ٣٢٨.

وقد ورد اللفظ (دُبِّي) في أمثال الميداني (مرة واحدة فقط) ، وفي المثل ((جاء بدبِّي دُبِّي، ودبِّي دُبِّي))^(١) فالدبِّي الجراد ، ودبِّي الموضع الواسع، أي جاء بالمال الكثير كدبِّي ذلك الموضع^(٢).

غَضْرَاء (غَضْر)

((لَوْ كَانَ فِي غَضْرَاء لَمْ يَنْشَفْ))^(٣) الغَضْرَاءُ الأرضُ الطيبة العَدْبَةُ فيها خضرة ولين^(٤) ممنوعة من الصرف؛ للتأنيث بالألف الممدودة^(٥).

وهي من الجذر الثلاثي (غَضَرَ) الغينُ والضادُ والراءُ، أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على حُسْنٍ ونَعْمَةٍ ونُضْرَةٍ^(٦) وتجمع على غَضْرَاواتٍ و غُضْرٍ^(٧).

الغَضْرَاءُ أرضٌ لا ينبت فيها النخل حتى تحفر، وأعلاها كذان^(٨) أبيضُ^(٩) وهي الأرض التي طينتها حُرَّةٌ^(١٠) طَيِّبَةٌ^(١١) وعن ياقوت الحموي الغضراء الأرض السهلة الطيبة التربة^(١٢) والمال^(١٣).

ويظهر أن الغضراء اشتقت من الخضراء أي البلل والرطوبة، فعن الأصمعي إن أصل الغضراء طينة خضراء علكة^(١٤) وعن ابن دريد قوله ((وأرض غَضْرَةَ ذات طين أخضر))^(١٥) وقد تكون من الغضارة، وهي الطينُ الحُرُّ الذي يتخذ منه للخَزَفُ فيسمى الغَضَارَ^(١٦) وجمع الفيروز آبادي بين الرأيين قوله ((الغضارة الطين اللازب

١- مجمع الأمثال ١ / ١٧٢ .

٢- نفسه ١ / ١٧٢ .

٣- مجمع الأمثال ٢ / ١٩٩ .

٤- المنتخب من غريب كلام العرب (باب الأَرْضِيين) ١ / ٤٣٩ .

٥- ينظر: شرح المفصل ١ / ١٦٨ .

٦- مقاييس اللغة (غَضَرَ) ٤ / ٤٢٧ .

٧- ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة (غضِر) ٢ / ١٦٢٤ .

٨- الكَذَانُ حجارة رخوة يحسبها الناظر نُخْرَةَ واحدها كَذَانَةٌ، ينظر حلية الفقهاء ، أحمد بن فارس (باب أعمال الحجّ / الكَذَانُ) ، ١٢٠ .

٩- العين (غضِر) ٤ / ٣٦٥ وينظر: تهذيب اللغة (غضِر) ٨ / ٥١ والمخصص (فعلاء) ٥ / ٣٠ .

١٠- ديوان الأدب (فعلاء) ٢ / ٩ ، وينظر: المحكم والمحيط الأعظم (غضِر) ٥ / ٤٠١ .

١١- الإبانة في اللغة العربية (الغضراء) ٣ / ٥٩٩ .

١٢- هكذا ورد اللفظ في المصدر وقد يراد به (والماء لا المال).

١٣- معجم البلدان (غضار) ٤ / ٢٠٥ .

١٤- أدب الكاتب، ابن قتيبة (أباد الله خَضْرَاءَهُمْ) ، ٤١٤، وينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس (وقولهم: أباد الله خَضْرَاءَهُمْ ١ / ١٩١) ، وينظر الصحاح (غضِر) ٢ / ٧٧٠ ومجمل

اللغة (غضِر) ١ / ٦٩٧ ومعجم مقاييس اللغة (غَضَرَ) ٤ / ٤٢٧ .

١٥- ينظر: جمهرة اللغة (رضغ) ٢ / ٧٤٨ .

١٦- لسان العرب (غضِر) ٥ / ٢٣ .

الأخضر الحرُّ... والغَضْرَاءُ: الأرضُ الطَّيِّبَةُ العَلِكَةُ الخَضْرَاءُ، وأَرْضٌ فِيهَا طِينٌ حُرٌّ^(١).

وقد وردت (غَضْرَاء) في أمثال الميداني (مرة واحدة فقط) ، وفي المثل ((لَوْ كَانَ فِي غَضْرَاءَ لَمْ يَنْشَفْ))^(٢) فالغضراء أرضٌ طينتها حرة، أي لو كان معروفك عند كريم لم يضيع ويشكر^(٣).

مَقْنَأَةٌ (قَنَأَ، قَنَأَ، قَمَأَ، قَنَو)

((مَقْنَأَةٌ رِيَاحُهَا السَّمَائِمُ))^(٤) المَقْنَأَةُ الأرض التي لا تكاد الشمس تصيبها^(٥) والتاء فيها زائدة للتأنيث^(٦) فحقها منع الصرف؛ للعلمية والتأنيث على أنها علم لبقعة معينة^(٧).

والمَقْنَأَةُ من الجذر الثلاثي (قَنَأَ) القافُ والنونُ والحرف المعتل، أصلان أحدهما الملازمة والمخالطة من ذلك المَقْنَأَةُ^(٨).

المَقْنَأَةُ المكان الذي لا تَطْلُعُ عليه الشَّمْسُ^(٩) أو الذي لا تصيبه الشمسُ في الشتاء^(١٠) وقد لا تهمز نحو (مَقْنَأَةٌ وَمَقْنَوَةٌ) نقيض المضحاة^(١١) وإنما سمي الموضوع بذلك؛ لأن الظلَّ مُلَازِمُهُ لا يكاد يُفَارِقُهُ ولهذا يقول أهل العلم بالقرآن الكريم أَنَّ كَهْفَ أَصْحَابِ الكَهْفِ فِي مَقْنَأَةٍ مِنْ جَبَلٍ^(١٢) والإقناءُ جانب الحائط الذي يفِيءُ عَلَيْهِ الفِيءُ^(١٣).

وقد وردت (المَقْنَأَةُ) في أمثال الميداني (مرة واحدة فقط) ، وفي المثل ((مَقْنَأَةٌ رِيَاحُهَا السَّمَائِمُ))^(٤) فالمَقْنَأَةُ المكان الذي لا تطلع عليه الشمس ، والسَّمُومُ الريح الحارة ، ويضرب للعريض الجاه العزيز الجانب ، يُرَجَى عنده الخير فإذا أوى إليه لا

- ١- القاموس المحيط، ٤٥٠ (العَضْرَاءُ) وينظر: تاج العروس (غضر) ١٣ / ٢٤٠.
- ٢- مجمع الأمثال ١٩٩ / ٢.
- ٣- نفسه ١٩٩ / ٢.
- ٤- مجمع الأمثال ٣١٥ / ٢.
- ٥- جمهرة اللغة (حضواي) ١٠٥٠ / ٢.
- ٦- ينظر: النحو الوافي ٣ / ٣٢٦.
- ٧- ينظر: نفسه ٢٥٧ / ٤.
- ٨- مقاييس اللغة (قَنَأَ) ٢٩ / ٥ - ٣٠.
- ٩- ديوان الأدب (مَفْعَلَةٌ) ١٦٩ / ٤ وينظر: المخصص (باب الأرض) ٣ / ٩٨.
- ١٠- تهذيب اللغة (قَنَأَ) ٢٣٨ / ٩.
- ١١- الصحاح (قَنَأَ) ١ / ٦٦ وينظر: أساس البلاغة (قَنَأَ) ٢ / ١٠٣.
- ١٢- مقاييس اللغة (قَنَأَ) ٥ / ٣٠ وينظر: شمس العلوم (مَفْعَلَةٌ) ٥٦٣٩ / ٨، وتاج العروس (قَمَأَ، قَنَأَ) ١ / ٣٧٨ - ٣٨٠.
- ١٣- المعجم الوسيط (قَنَأَ) ٢ / ٧٦٤.
- ١٤- مجمع الأمثال ٢ / ٣١٥.

يكون عنده حسن مَعُونَة ونظر^(١) وقد صرفت في المثل؛ لأنها نكرة ولم يبق إلا التأنيث^(٢).

وَعَثُ (وَعَثُ)

((عَلَى مَا خَيَّلَتْ وَعَثُ الْقَصِيمِ))^(٣) الوَعَثُ الرمل الذي تغيب فيه القوائم^(٤) والواو في أول اللفظ تجري مجرى الحرف الصحيح؛ ولذلك لا يجوز حذفه وبعده حرف ساكن^(٥).

ويصاغ من الجذر الثلاثي (وَعَثَ) الواو والعين والثاء، أصل يدل على سهولة في الشيء ورخاوة^(٦) ويجمع على وُعُوثٍ وأوْعَاثٍ^(٧) ووُعُوثٍ^(٨).

الوعثُ ما سهل ولان^(٩) ويروى عن النبي (ﷺ) أنه كان إذا سافر سَفْرًا قال ((اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعَثَاءِ السَّفَرِ))^(١٠) ولا يريد بوَعَثَاءِ السفر ووعثه الأرض، وإنما لا يصيب شر المسافر^(١١) وذهب ابن سيده إلى أنّ الوعث من الرمل ما غابت به الأرجل وأخفاف الإبل، وقيل الوعث من الرمل ما ليس بكثير^(١٢) (وهذا من التضاد في المعنى) ومن المجاز الوعث العظم المكسور، وكذلك الرجل والمرأة كثير اللحم^(١٣).

وقد وردت (وَعَثُ) في أمثال الميداني (مرة واحدة فقط)، وفي المثل ((عَلَى مَا خَيَّلَتْ وَعَثُ الْقَصِيمِ))^(٤) الوعث المكان السهل كثير الرمل تغيب فيه الأقدام، والقصيم الرمل، ويراد به لأرْكَبَنَّ الأمر على ما فيه من الأهوال^(١٥).

- ١- نفسه ٢ / ٣١٥.
- ٢- ينظر: شرح المفصل ١ / ١٦٨.
- ٣- مجمع الأمثال ٢ / ١٦.
- ٤- ينظر العين (وعث) ٢ / ٢٣١ ومقاييس اللغة (وعث) ٦ / ١٢٤.
- ٥- ينظر الممتع الكبير في التصريف، ٣٣٩.
- ٦- مقاييس اللغة (وعث) ٦ / ١٢٤.
- ٧- جمهرة اللغة (وعث) ١ / ٤٢٧.
- ٨- المحكم والمحيط الأعظم (وعث) ٢ / ٣٣٧.
- ٩- ديوان ذي الرمة، شرح أبي النصر الباهلي رواية ثعلب، ٢ / ١١٥٧.
- ١٠- مصادر نهج البلاغة وأسانيده ٢ / ١١.
- ١١- ينظر غريب الحديث (إبراهيم الحربي) (عث) ٢ / ٧٣٠ وتهذيب اللغة (وعث) ٣ / ٩٧.
- ١٢- المحكم والمحيط الأعظم (وعث) ٢ / ٣٣٧ وينظر لسان العرب (وعث) ٢ / ٢٠١ - ٢٠٢.
- ١٣- ينظر الصحاح (وعث) ١ / ٢٩٦ وينظر مجمل اللغة (وعث) ١ / ٩٣١.
- ١٤- مجمع الأمثال ٢ / ١٦.
- ١٥- نفسه ٢ / ١٦.

ويُلاحظ مما تقدم أن هنالك علاقات دلالية جمعت بين ألفاظ الأماكن ذات الطبيعة اللينة.

١- علاقة الترادف تجمع بين الألفاظ (ثُرَيَّا وجِلْدَان وأَبْدَح ودُبَيِّ) فجميعها الأرض اللينة والألفاظ (دهناء والقصيم والبطحاء ووَعْت) فهي مواضع حاوية على الرمل.

٢- علاقة الاشتمال التي جمعت بين الألفاظ (عَضْرَاء) التي هي الأرض اللينة العذبة، فيها خضرة، فهي أعم وأشمل من (ثُرَيَّا وجِلْدَان وأَبْدَح ودُبَيِّ) التي هي الأرض اللينة فقط، وقد تكون العلاقة بينهما علاقة مطلق ومقيّد.

٣- علاقة المطلق والمقيّد قد جمعت بين اللفظين (الظِّلّ والمُقنأة) فالظل دلالاته مطلقة لكل مكان يحجب عنه ضوء الشمس أما المقنأة فدلالاته مقيدة بالمكان الذي لم تصله الشمس في الشتاء.

الفصل الرابع
الألفاظ الدالة
على المرتفعات

توطئة

وألفاظ هذا الحقل تدل على كل ما ارتفع عن الأرض كالجبال والأكام والهضاب سواء أكانت بأسمائها الحقيقية، أم صفات عرفت بها وقد تكون المرتفعات (أبعض الجبال) التي هي أجزاء من جبال عرفت بأسماء خاصة بها عن الجبل ولكنها ليست بمعزل عنه، وقد يكون المكان في حكم المرتفع كالدمن والعقد والحضيض التي لم تبلغ في ارتفاعها مبلغ الجبال فهي دون ذلك في الارتفاع، ويقوم الحقل على مبحثين رئيسيين.

[المبحث الأول: الجبال وما يتعلق بها/وهي على مطلبين]

المطلب الأول: الجبال وهي:

ويشمل هذا المطلب الجبال سواء أكانت بأسمائها الحقيقية، أم صفات عرف بها الجبل ثم حلت محل الاسم وهي:

جَبَل (جَبَل)

((صَمِيَ ابْنَةُ الْجَبَلِ، مَهْمَا يُقَلُّ تَقَلُّ))^(١) الْجَبَلُ اسم لكلِّ وتدٍ من أوتاد الأرض إذا عظم وطال^(٢) والْجَبَلُ من الأسماء التي جاءت على وزن الأفعال، فهو على قياس (خَرَجَ)، وعلى ذلك لازم تنوين الأسماء؛ فرقاً بينهما وبين الأفعال^(٣).

والْجَبَلُ من الجذر الثلاثي (جَبَل) الجيمُّ والباءُ واللامُ، أصلٌ يُطْرَدُ ويقاسُ وهو تَجَمُّعُ الشيء في ارتفاع^(٤) والجمع عند سيبويه أَجْبَلٌ^(٥) وهو جمع فيه نظر عند سيبويه؛ لقوله ((وربما كُسِّرُوا فَعَلًا على (أفعل)... وبلغنا أن بعضهم يقول جَبَلٌ وَأَجْبَلٌ))^(٦) ويرى السيوطي أن جمع جبل على أَجْبَلٍ شاذٌّ؛ لأنه جمع لا يطرد فيه المذكر^(٧) ولا يجوز جمعه مذكر سالم فلا نقول (جبلون) في جبل؛ لأن هذا الجمع مخصوص به من يعقل^(٨) ويجمع أيضاً على أَجْبَالٍ وَجِبَالٍ^(٩) ويصغر على جُبَيْلٍ^(١٠) وَجُبَيْلاتٍ^(١١).

١- مجمع الأمثال ١/٣٩٣.

٢- العين (جبل) ٦ / ١٣٧ وينظر: تهذيب اللغة (جبل) ١١ / ٦٦ ، والمخصص (الجبال) ٣ / ٤٥ ولسان العرب (جبل) ١١ / ٩٦.

٣- ينظر: اللامات، ٥٠.

٤- مقاييس اللغة (جَبَل) ١ / ٥٠٢.

٥- ينظر: الكتاب ٣ / ٥٧١.

٦- ينظر: نفسه ٣ / ٥٧١.

٧- ينظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع (أفعل) ٣ / ٣٤٩.

٨- ينظر: الأصول في النحو ١ / ٤٧.

٩- ينظر: المحكم والمحيط الأعظم (جبل) ٧ / ٤٤٠.

١٠- ينظر: مشارق الأنوار على صحاح الآثار (الجبل)، ١ / ١٦٨، ومعجم البلدان (جُبَيْل)، ٢ / ١٠٩.

١١- النحو الوافي، ١ / ١٦٩.

الجبل كما تقدم كل وتد من أوتاد الأرض إذا عظم وطال (١) أمّا ما صغر وانفرد فهو من القنان والقور والأكم (٢) والجبلان تثنية الجبل، ويراد بهما جبلا طيء (أجأ وسلمى) (٣) فهو كل ما ارتفع من الأرض، وجاوز في ارتفاعه التل، وينشأ عادة بعملية الطي والتصدع لقشرة الأرض، وقد يكون الجبل من الجليد، فيسمى الجبل الجليدي، الذي هو كتلة كبيرة من الجليد تطفو على سطح المحيط، وتكون منفصلة عن جليد القطبين (٤).

ومن المواضع أجمال جمع جبل موضع في ديار بني أسد (٥) و(جُبَل) بضم الجيم وتشديد الباء وفتحها مدينة، كما جاء في المثل ((أَجْهَلُ مَنْ قَاضِي جُبَلٍ)) فجُبَل مدينة من (٦) طسوج (٧) وجُبَيْل تصغير جبل، بلد في سواحل دمشق (٨) ومن المجاز الجبل المجد، والساحة، ومن السهّام الجاف البري (٩).

وقد ورد (الجَبَلُ) في أمثال الميداني (٥ مرات فقط)، أحدها ((الْحَصَاةُ مَنْ الْجَبَلِ)) (١٠) ويضرب للذي يميل إلى شكله (١١).

حَضَنَ (حَضَنَ)

((الليل يُورِي حَضَنًا)) (١٢) حَضَنَ اسم جبل عظيم بنجد، ولهذا قيل بحقة أَنْجَدَ مَنْ رَأَى حَضَنًا (١٣) أي بلغ نجدًا ودخل فيها عند رؤية هذا الجبل (١٤) فهو أَوَّلُ نَجْدٍ (١٥)

- ١- العين (جبل) ٦ / ١٣٧.
- ٢- المحكم والمحيط الأعظم (جبل) ٧ / ٤٤٠ وينظر: لسان العرب (جبل) ١١ / ٩٦.
- ٣- معجم البلدان (الجبلان) ٢ / ١٠٢.
- ٤- معجم اللغة العربية المعاصرة (جبل) ١ / ٣٤٢.
- ٥- معجم ما استعجم (أجمال) ١ / ١١٢.
- ٦- طسوج: وهي لفظة فارسية أصلها تسو، فعربت بقلب التاء طاء وزيادة الجيم في آخرها، وزيد في تعريبها بجمعها على طساسيج، وأكثر ما تستعمل هذه اللفظة في سواد العراق، وقد قسّموا سواد العراق على ستين طسوجًا، أضيف كل طسوج إلى اسم، ينظر: معجم البلدان (وأما الطسوج) ١ / ٣٨.
- ٧- مجمع الأمثال ١ / ١٩٠.
- ٨- معجم البلدان (جُبَيْل) ٢ / ١٠٩.
- ٩- المحكم والمحيط الأعظم (جبل) ٧ / ٤٤١.
- ١٠- مجمع الأمثال ١ / ٢١٥، وينظر: ١ / ٩٧، ١ / ٣٩٣، ٢ / ٣٠٠، ٢ / ٣٩٤.
- ١١- نفسه ١ / ٢١٥.
- ١٢- مجمع الأمثال ٢ / ١٨٥.
- ١٣- ينظر: غريب الحديث، ابن قتيبة (حديث عمران بن حُصَيْن) ٢ / ٣٢٨، وديوان الأدب (فعل) ١ / ٢٣٢ وتهذيب اللغة (حَضَن) ٤ / ١٢٤ والصاحح (حَضَن) ٥ / ٢١٠٢ ولسان العرب (حَضَن) ١٣ / ١٢٤.
- ١٤- ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس (أَنْجَدَ مَنْ رَأَى حَضَنًا) ٢ / ٣٢٨.
- ١٥- مقاييس اللغة (حَضَن) ٢ / ٧٤.

وقيل أعلى نجد^(١) وعن البكري هو جبل في ديار بني عامر، فمن أقبل منه فقد أنجد، ومن خلفه فقد أنهم^(٢) وقد تكون حَضَنُ مدينةً نسبت إلى حَضَن، وهو الجبل^(٣) ومن المجاز الحَضَنُ العاجُ^(٤) وقيل ناب الفيل^(٥) ووجار الضبع^(٦) والحِضْنُ بكسر الحاء وضمها وسكون الصاد مأوى الطير والحيوان^(٧).

وحَضَن من الجذر الثلاثي (حَضَن) الحاء والضاد والنون، أصل واحد يقاس عليه وهو حفظ الشيء وصيانتُه، واحتَضَنْتُ الشيء جعلته في حِضْنِي، ومنه (حَضَنُ) الجبل في أول نجد^(٨) وهو سبب التسمية، وكانَّ الجبل قد وضع نجد في حِضْنِهِ.

وقد ورد (الحَضَن) في أمثال الميداني (مرتين فقط)، أحدهما ((أَنْجَدَ مَنْ رَأَى حَضَنًا))^(٩) فأنجَد أي بلغ نجدًا من رأى هذا الجبل، ويضرب للدليل على الشيء^(١٠).

شَمَام (شَم)

((أَنْقَلُ مِنْ شَمَام))^(١١) شَمَام اسم جبل له رأسان، ويسميان ابني شمام^(١٢) والجبلُ الأشم الطويل الرأس^(١٣) وقيل شَمَام جَبَلٌ بِالْعَالِيَةِ^(١٤).

قال الميداني فيه ((هو مبني على الكسر عند الحجازيين))^(١٥) وهذا كلام كثير الورود في كتب النحو والصرف، ومعناه ما كان مبنياً عند الحجازيين فهو مُعْرَب عند التميميين، يصرف أو يمنع من الصرف، ونظير ذلك ما قاله ابن مالك في (رَقَاش) ((ومن الممنوع للعدل والتعريف رَقَاش... فهذا النوع في لغة بني تميم مُعْرَب، ممنوع من الصرف، وفي لغة الحجازيين مبني على الكسر))^(١٦).

- ١- المحكم والمحيط الأعظم (حَضَن) ٣ / ١٣٠ وينظر: معجم البلدان (حَضَن) ٢ / ٢٧١.
- ٢- معجم ما استعجم (حَضَن) ٢ / ٤٥٥.
- ٣- ينظر: الفائق في غريب الحديث، الزمخشري (حَضَن) ١ / ٢٩١.
- ٤- ديوان الأدب (فَعَل) ١ / ٢٣٢.
- ٥- تهذيب اللغة (حَضَن) ٤ / ١٢٤ وينظر لسان العرب (حَضَن) ١٣ / ١٢٤.
- ٦- ينظر: الصحاح (حَضَن) ٥ / ٢١٠٢.
- ٧- ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة (حَضَن) ١ / ٥١٦.
- ٨- ينظر: مقابيس اللغة (حَضَن) ٢ / ٧٣ - ٧٤.
- ٩- مجمع الأمثال ٢ / ٣٣٧، وينظر: ٢ / ١٨٥.
- ١٠- نفسه ٢ / ٣٣٧.
- ١١- مجمع الأمثال ١ / ١٥٥.
- ١٢- العين (شَم) ٢٢٤٦ وينظر: شمس العلوم (فَعَال) ٦ / ٣٣٢٧.
- ١٣- تهذيب اللغة (شَم) ١١ / ١٩٩.
- ١٤- لسان العرب (شعل) ١١ / ٣٥٤.
- ١٥- مجمع الأمثال ١ / ١٥٥.
- ١٦- شرح الكافية الشافية ٣ / ١٤٧٦.

وما ذهب إليه الميداني وغيره في شَمَام قد أنكره ابن سيده من قبل، حيث قال ((قال أبو زياد شَمَام مَبْنِي كحذام وقطام ولو كان مبنياً كما قال لم يقل جرير))^(١).
- فَإِنْ أَصْبَحَتْ تَطْلُبُ ذَاكَ، فَانْقُلْ ... شَمَاماً وَالْمَقَرَّ إِلَى وَعَالٍ^(٢)

وكلام الميداني الذي سبق ((هو مبني على الكسر عند الحجازيين)) فعلى لغة الحجاز، وعلى المثل القائل ((أَنْقُلْ من شَمَام))^(٣) ولم يظهر أنه ينكر لغة التميميين التي تقول في الإعراب، وقد قال ياقوت الحموي في شمام ((يروى شمام مثل قطام، مبني على الكسر، ويروى بصيغة ما لا ينصرف من أسماء الأعلام، وهو مشتق من الشمم وهو العلو))^(٤).

وشمام على لغة بني تميم تُمنَع من الصرف، قال ابن يعيش ((والعلمية تجامع ستة أسباب من موانع الصرف أحدهما العجمة ... والثالث العدل مثل عُمَرَ وَزُفَرَ وَحَدَامَ وَقَطَامَ عُدْل من عامرٍ وزافرٍ وحاذمةٍ وقاطمةٍ))^(٥) وهذا يعني أن شَمَام تمنع من الصرف كما منعت حذام وقطام؛ للعلمية والعدل، وقد يكون ذلك المنع للعلمية والتأنيث، فقد جاء عن البكري في شمام قوله ((وقال أبو حاتم شمام مؤنثة))^(٦) ومن المعلوم أن الجبل مذكر^(٧) وهذا يعني أن شمام اسم مؤنث معرفة وقد سمي به مذكر، فحكمه المنع من الصرف؛ للتعريف والتأنيث^(٨).

وشمام من الجذر (شَمَم) الشَّيْنُ والمَيْمُ المضعفة، أصل يدل على المقاربة والمدانة، نحو شممت الشيء فأنا أشمُّه، أمّا الشَّمَمُ الذي هو ارتفاع في الأنف، والنعت منه أشمُّ، في الظاهر أنه بعيدٌ من الأصل السابق، وهو في المعنى قريب؛ وذلك أنه إذا كان مُرْتَفَعِ قِصْبَةِ الْأَنْفِ كَانَ أَدْنَى إِلَى مَا يُرِيدُ شَمَّةً^(٩).

ويظهر أن سبب تسمية الجبل بشمام؛ لارتفاع رأسه لأن الأشم الطويل الرأس^(١٠) وقد وردت كلمة (شَمَام) في أمثال الميداني (مرتين فقط)، أحدهما ((أَنْقُلْ من

-
- ١- البيت من الوافر، ينظر شرح ديوان جرير للساوي ٤٢٨.
 - ٢- المخصص (باب الأبناء/ ابنا شمام) ٤ / ١٣٤.
 - ٣- مجمع الأمثال ١ / ١٥٥.
 - ٤- معجم البلدان (شَمَام) ٣ / ٣٦١.
 - ٥- شرح المفصل ١ / ١٩١.
 - ٦- معجم ما استعجم (شمام) ٣ / ٨٠٧.
 - ٧- ينظر: الصحاح (دكك) ٤ / ١٥٨٣ ولسان العرب (دكك) ١٠ / ٤٢٥.
 - ٨- ينظر: شمس العلوم (الانصراف) ٦ / ٣٧٣٥ - ٣٧٣٦ و شرح المفصل ١ / ١٦٩، وينظر شرح الكافية الشافية ٣ / ١٤٧٨.
 - ٩- مقاييس اللغة (شَمَم) ٣ / ١٧٥.
 - ١٠- ينظر: العين (شم) ٦ / ٢٢٤.

شَمَامٍ))^(١) وشمام جبل له رأسان^(٢) والثقل نقيض الخف، وهو الجمل الثقيل^(٣) فزيادة الرأس في الجبل توحى بزيادة ثقله، ويضرب للمبالغة في الثقل^(٤).

صَفَا (صَفَا ، صَفَو)

((بُنْتُ صَفَاً تَقُولُ عَنْ سَمَاعٍ))^(٥) الصَّفَا هو كُلُّ حَجَرٍ يَتَصَفُّ بِالصَّلَابَةِ والملاسة، ولا يُنْبِتُ عليه شيء^(٦) فهو اسم جنس، فإذا حوى شيء فهو موضع، كما في قول الشاعر^(٧).

- كَأَنَّ مَتْنِيهِ مِنَ النَّفِيِّ ... مَوَاقِعَ الطَّيْرِ عَلَى الصُّفِيِّ^(٨)

وهو اسم مَقْصُور^(٩) مذكر بدليلين، الأول قول الخليل (صَفَاةٌ وَصَفَوَاءٌ، والتذكير صَفَاً وَصَفَوَانٌ)^(١٠) والثاني قولهم ((الصفا مقصور)) ولم يقولوا مقصورة^(١١) فهو مصروف؛ لأن الموضع إذا ذُكِرَ صُرِفَ وإذا أُنْثِ منَع من الصرف^(١٢).

والصَّفَا في أصل وضعه صفة لكل شيء زال عنه كدره وخلص منه^(١٣) وقد كثر استعمالها من غير موصوفها، مما قوي التحاقها بالأسماء^(١٤).

الألف فيه منقلب عن واو^(١٥) فأصل اللفظ من الجذر الثلاثي (صَفَو) الواو متحركة وقبلها مفتوح، فقلبت ألفاً^(١٦) فهو من صَفَا الشيءُ يَصْفُو صَفَاءً أي الخالص

١- مجمع الأمثال ١ / ١٥٥. وينظر: ١ / ٤٣٨.

٢- نفسه ١ / ١٥٥.

٣- ينظر: لسان العرب (ثقل) ١١ / ٨٥.

٤- ينظر: جمهرة الأمثال ١ / ٢٩٢.

٥- مجمع الأمثال ١ / ١٠٨.

٦- ينظر: العين (صفو) ٧ / ١٦٣ ومقاييس اللغة (صَفَو) ٣ / ٢٩٢.

٧- الرجز للأخيل الطائي، ينظر: المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ١٢ / ٤١٤، والرجز هو:

- كَأَنَّ مَتْنِيهِ مِنَ النَّفِيِّ ... مِنْ طُولِ إِشْرَافِي عَلَى الطَّوِيِّ

مَوَاقِعَ الطَّيْرِ عَلَى الصُّفِيِّ

٨- ينظر: الخصائص ٢ / ١١٤.

٩- تهذيب اللغة (صفا) ١٢ / ١٧٤ وينظر: الصحاح (صفا) ٦ / ٢٤٠١.

١٠- العين (صفو) ٧ / ١٦٣.

١١- تهذيب اللغة (صفا) ١٢ / ١٧٤ وينظر: الصحاح (صفا) ٦ / ٢٤٠١.

١٢- ينظر: الكتاب ٣ / ٢٤٤.

١٣- ينظر: إسفار الفصح ٢ / ٨٣١، ومعجم اللغة العربية المعاصرة ٢ / ١٣٠٧.

١٤- ينظر: الكتاب ٣ / ٣٩٨ - ٣٩٩، والمقتضب ٣ / ٣٦٨، والكليات، ٥٤٤.

١٥- ينظر: شرح المفصل ٥ / ١٩٨.

١٦- ينظر: نفسه ٥ / ٣٦٢.

من الشوائب^(١).

وهو جمع صَفَاة، وجمع الجمع أَصْفَاءٌ وَصُفِيٌّ وَصِيفِيٌّ^(٢) ويثنى صَفْوَانٌ^(٣) وقد يكون جمعاً؛ لقوله تعالى ﴿كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ﴾ [البقرة ٢٦٤] فالصفوان: جمع صفوانة^(٤) ولكن نشوان الحميري في شمس العلوم قد روى عن الكسائي أنه مفردٌ؛ بدلالة السياق حيث قال ((قال بعضهم: هو واحد مثل: حجر وقال الكسائي: صَفْوَانٌ وَصَفْوَانٌ: يجوز أن يكون جمعاً وأن يكون واحداً، إلا أن الأولى أن يكون واحداً لقوله تعالى ﴿عَلَيْهِ تُرَابٌ﴾))^(٥).

الصَّفْوُ نَقِيضُ الكَدْرِ، وَصَفْوَةٌ كُلُّ شَيْءٍ خَالِصُهُ، وَالصَّفْوَاءُ وَالصَّفْوَانُ وَالصَّفَا مَقْصُورٌ كُلُّهُ وَاحِدٌ^(٦) وَمِنْهُ الصَّفَا وَالْمَرْوَةُ، وَهُمَا جِبَلَانِ بَيْنَ بَطْحَاءِ مَكَّةَ وَالْمَسْجِدِ^(٧) قَالَ تَعَالَى ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ [البقرة ١٥٨] فالصفا الحجارة الصافية عن الطين، والمروة ما كان صلباً شديداً^(٨).

والصفا حجر أزرق عظيم، قد بُني عليه درج، ومن عليه يصعد إلى أبي قبيس، وعدد درجاته (٣٠ دَرَجَةً)^(٩) وقيل هو العريض من الحجارة الملس، وهو المكان المرتفع من جبل أبي قبيس، بينه وبين المسجد الحرام عرض الوادي الذي هو طريق وسوق^(١٠) وقيل بِلْحَفِ أَبِي قُبَيْسٍ^(١١) ولكنه أحد جبليّ المسعى، والآخر المروة من مشاعر الحج والعمرة بمكة^(١٢) ويكون البدء منه والانتهاه بالمروة في السعي^(١٣) وكانت الصفا متصلة بجبل أبي قبيس^(١٤) فشق بينهما مجرى للسيل، في عهد

١- ينظر: توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ١ / ٢٣٠، ومقاييس اللغة (صفو) ٣ / ٢٩٢.

٢- المحكم والمحيط الأعظم (صفو) ٨ / ٣٨١.

٣- معجم البلدان (الصفا) ٣ / ٤١١.

٤- تفسير الماوردي ١ / ٣٣٩.

٥- ينظر: شمس العلوم (فعالن) ٦ / ٣٧٦٩.

٦- تهذيب اللغة (صفا) ١٢ / ١٧٤.

٧- نفسه (صفا) ١٢ / ١٧٥ وينظر: الصحاح (صفا) ٦ / ٢٤٠١ ولسان العرب (صفا) ١٤ / ٤٦٤.

٨- تفسير الراغب الأصفهاني ١ / ٣٥٥.

٩- الاستبصار في عجائب الأمصار (صفة الصفا والمروة)، ٢٩.

١٠- معجم البلدان (الصفا) ٣ / ٤١١.

١١- القاموس المحيط (الصفو)، ١٣٠٣.

١٢- معجم اللغة العربية المعاصرة (صفو) ٢ / ١٣٠٧.

١٣- ينظر: المعالم الأثرية في السنة والسير (الصفا)، ١٥٩.

١٤- لقد أنث صاحب النص الصفا وهو غير ما تم اثباته عن الخليل أنه مذكر صفاة (العين) (صفو) ٧ / ١٦٣) وهذا ما يسمى تأنيث اللفظ وإن كان مذكر في المعنى، فحقه التذكير؛ لأن الصفا صفة لازمت المسمى وغلبت عليه وليس باسم موضوع له في الأصل، ينظر: المخصص ٥ / ٢٠٢، والجبل مذكر، ينظر: الصحاح (جبل) ٤ / ١٥٨٣.

الدولة السعودية، عند توسعة الحرم الجديدة^(١).
ويظهر أن الصفا سمي بذلك لصفاءه من الطين^(٢) وقد ورد (الصَّفَا) في أمثال
الميداني (مرتين فقط)، أحدهما ((بُنْتُ صَفَاً تَقُولُ عَنْ سَمَاعٍ))^(٣) فبنت الصفا مثل
قولهم بنت الجبل، ويعنون الصدى وهو صوت يسمع من الجبل وغيره، ويضرب لمن
لا يُدعى إلى خير أو شر إلا أجاب^(٤).

عَلَمٌ (عَلَمٌ)

((أَعْلَامٌ أَرْضٌ جُعِلَتْ بِطَانِحًا)) الأعلام الجبال، واحدها عَلَمٌ^(٥) والعَلَمُ عند الخليل
الجبل الطويل^(٦) وقيل العَلَمُ من الجبل أعلى موضع فيه، أو أعلى ما يلحقه بصرك
منه، ومنه قول الخنساء^(٧).

- وَإِنَّ صَخْرًا لَتَأْتُمُ الْهَدَاةُ بِهِ كَأَنَّهُ عَلَمٌ فِي رَأْسِهِ نَارٌ^(٨)

وذهب الجوهري أنه الجبل عامّة^(٩) وأضاف ابن فارس وكل شيء يكون معلماً
خلاف المجهل^(١٠) قال تعالى ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾ [الشورى ٣٢] أي
السفن التي تجري في البحر كالجبال^(١١) والعلم جبل فرد شرقي الحاجر، يقال له
أبان^(١٢) ويقال لكل ما يبني في الطريق من المنازل يُسْتَدَلُّ بِهَا عَلَى الطَّرِيقِ
عَلَمٌ^(١٣) ومن المجاز العَلَمُ الرّاية، وعلم الثوب ورقمه^(١٤) والشق في الشفة العليا^(١٥)
وما يُعْقَدُ عَلَى الرُّمْحِ ، وَسَيِّدُ الْقَوْمِ^(١٦).

- ١- المعالم الأثيرة في السنة والسيرة (الصفا)، ١٥٩.
- ٢- ينظر: تفسير الراغب الأصفهاني ١ / ٣٥٥.
- ٣- مجمع الأمثال ١ / ١٠٨ وينظر: ٢ / ٦٣.
- ٤- نفسه ١ / ١٠٨.
- ٥- مجمع الأمثال ٢ / ٤١.
- ٦- العين (علم) ٢ / ١٥٢ وينظر: القاموس المحيط (العَلَمُ) ، ١١٤٠.
- ٧- البيت من البسيط، وهو مركب من بيتين هما:
- وَإِنَّ صَخْرًا لَمَقْدَامٌ إِذَا رَكِبُوا وَإِنَّ صَخْرًا إِذَا جَاعُوا لِعَقَارِ
- أَعْرَابٌ أَبْلَجٌ تَأْتُمُ الْهَدَاةُ بِهِ كَأَنَّهُ عَلَمٌ فِي رَأْسِهِ نَارٌ
ينظر: ديوان الخنساء ٣٠٥.
- ٨- جمهرة اللغة (علم) ٢ / ٩٤٨.
- ٩- ينظر: الصحاح (علم) ٥ / ١٩٩٠ والنهية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير (عَلَمٌ) ٣ / ٢٩٢.
- ١٠- ينظر: مقاييس اللغة (عَلَمٌ) ٤ / ١٠٩.
- ١١- ينظر: تفسير الماوردي ٥ / ٢٠٥.
- ١٢- معجم البلدان (العَلَمُ) ٤ / ١٤٧.
- ١٣- لسان العرب (علم) ١٢ / ٤١٩ وينظر: تاج العروس (علم) ٣٣ / ١٣١.
- ١٤- العين (علم) ٢ / ١٥٣.
- ١٥- جمهرة اللغة (علم) ٢ / ٩٤٨.
- ١٦- تاج العروس (علم) ٣٣ / ١٣٢.

والعلم من الجذر الثلاثي (عَلَّمَ) العين واللام والميم، أصلٌ صحيحٌ واحدٌ يدلُّ على أثر بالشيء، يتميز به عن غيره، والعَلْمُ الجبلُ، وكلُّ شيءٍ يكون معلماً خلاف المجهل^(١).

ويظهر أن العلم سُمِّيَ بذلك؛ لكونه مَعْلَمًا يَهْتَدَى به^(٢) وقد ورد (العَلْمُ) في أمثال الميداني (مرتين فقط)، أحدهما ((إِذَا قَطَعْنَا عَلَمًا بَدَأَ عَلَمٌ))^(٣) والعلم الجبل، ويراد بالمثل إذا فرغنا من أمر حدث أمر آخر^(٤).

أُحْدٌ (أَحَدٌ، وَحَدٌ)

((أَثَقَلُ مِنْ أُحْدٍ))^(٥) أُحْدٌ جبل بالمدينة المنورة^(٦) وأصل الهمزة في أحد واو، سواء كانت الواو مضمومة نحو (وُلِدَ) أو مفتوحة نحو (وَحَدٌ)، ويعني واحد، ولضعف الواو وضعوا مكانها حرفاً أجلاً منها، وهو الهمزة، فأصبح أُحْدٌ^(٧) ويرى ابن جني أن قلب هذه الواو المفتوحة شاذ، وقد روى عن أبي علي الفارسي أن الهمزة ليست بدلاً من الواو، بل هي أصل في موضعها^(٨).

وأُحْدٌ من الجذر الثلاثي (أَحَدَ) الهمزة والحاء والدال، فرعٌ والأصل الواو (وَحَدٌ) ويعني الانفراد في الأمر^(٩).

قال الرسول محمد (ﷺ) في جبل أحد ((إِنَّ أُحْدَاهَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ))^(١٠) وأُحْدٌ جبل شمال المدينة، وهو أقرب الجبال إليها، به وقعة بدر، وقبر حمزة عم رسول الله (ﷺ) وسبعين شهيد الذين استشهدوا في ذلك اليوم^(١١).

وَأُحْدٌ تسمى بذلك من الوحدة والانفراد^(١٢) وقد ورد (أُحْدٌ) في أمثال الميداني

١- مقاييس اللغة (عَلَّمَ) ١٠٩/٤

٢- ينظر: مقاييس اللغة (عَلَّمَ) ١٠٩ / ٤ .

٣- مجمع الأمثال ١ / ٢٩ ، وينظر: ٢ / ٤١ .

٤- نفسه ١ / ٢٩ .

٥- مجمع الأمثال ١ / ١٥٦ .

٦- الصحاح (أحد) ٢ / ٤٤٠ وينظر: لسان العرب (أحد) ٣ / ٧٠ وتاج العروس (أحد) ٧ / ٣٧٩ .

٧- ينظر: الكتاب ٤ / ٣٣١ .

٨- الخصائص ٣ / ٢٦٥ .

٩- مقاييس اللغة (أحد) ١ / ٦٧ .

١٠- مسند أحمد بن حنبل ١٤ / ١٦٤ ، وينظر: الروض المعطار في خبر الاقطار (طيبة)، ٤٠١ .

١١- الإشارات إلى معرفة الزيارات (جبل أحد) ، ٨١ .

١٢- ينظر: تاج العروس (أحد) ٧ / ٣٧٦ ، ٣٧٩ .

(مرة واحدة فقط)، وفي المثل ((أثقل من أخذ))^(١) وهو جبل في المدينة المنورة^(٢) وهو مرادف لشمام، ويضرب للمبالغة في الثقل^(٣).

أَصَمَّ (صَمَّ، صَمَمَ)

((أُثْبِتُ رَأْسًا مِنْ أَصَمِّ))^(٤) الأَصَمُّ وهو الذي لا سمع له^(٥) وفي الحجارة الصَّلَابَةُ والشَّدَّةُ، وقيل التي ليس فيها صَدْعٌ ولا خَرْقٌ^(٦).

وأصَمَّ من الألفاظ المضعفة، التي أدغم أحد الحرفين منه في الآخر، وعند تصغيره على (أَصَيْمٍ) لا يتغير الإدغام عن حاله^(٧) فقد جُمِعَ بين ساكنين^(٨) وإنما ساغ وقوع المدغم بعد ياء التصغير علماً أنها لا تكون إلا ساكنة؛ لأن المدغم ترفع به لسانك رفعة واحدة، فكان الساكن كالمختلط بالمتحرك، وصار المدغم وما قبله كالحركة، فلذلك جاز الجمع بينهما، وإن كان لا يجوز؛ لخروجه عن حكم علقته^(٩) وأصلُ أَصَمُّ أَصَمَّمُ، فلما أُريد الإدغام نقلوا حركة العين إلى الفاء فصار أَصَمَّمُ، ثم أُدغمت الميم بالميم فصار أَصَمُّ^(١٠).

وهو ممنوع من الصرف عند سيبويه قوله ((وأما عيسى فكان يقول أحيي ويصرف وهو خطأ، لو جاز ذا لصرفت أَصَمَّ؛ لأنه أَخَفُّ من أحمر))^(١١) فالملاحظ أن سيبويه قد قارن (أَصَمَّ بأحمر)، وهذا يعني أنه كان ينظر إليه كصفة، وقد منع من الصرف (للصفة ووزن الفعل)، كما منع أحمر للصفة ووزن الفعل^(١٢) وقد وضح ابن يعيش كلام سيبويه، فيرى أن سيبويه لا يعتد بالنقص؛ لأن ما حُذِفَ للتخفيف كان في حكم المنطوق به، ولهذا سيبويه لم يصرف (أَصَمَّ) وإن كان نقص عن بنية (أفعل)؛ لأن أَصَمَّ أصلها (أَصَمَّم) وتقدم ذكرها، ومع ذلك فهو لم يصرفها للصفة ووزن (أفعل)^(١٣).

١- مجمع الأمثال ١ / ١٥٦.

٢- نفسه ١ / ١٥٦.

٣- ينظر: جمهرة الأمثال ١ / ٢٩٢.

٤- مجمع الأمثال ١ / ١٥٨.

٥- إكمال الأعلام بتثليث الكلام (الصم)، ٢ / ٣٦٩.

٦- ينظر: تاج العروس (صمم) ٣٢ / ٥١٤.

٧- ينظر: الكتاب ٣ / ٤١٨.

٨- ينظر: الأصول في النحو ٣ / ٤٠.

٩- علل النحو، ٤٨٧ - ٤٨٨.

١٠- ينظر: شرح المفصل ٣ / ٤١٥.

١١- الكتاب ٣ / ٤٧٢.

١٢- ينظر: شرح المفصل ١ / ١٧٤.

١٣- ينظر: نفسه ٣ / ٤١٥.

وذهب ابن جني أنّ أصمّ تذكير صماء^(١) وعند ابن فارس من الجذر الثلاثي (صمّ) الصّاد والميمّ المضغفة، أصلٌ يدلُّ على تضام الشيء وزوال الخرق^(٢).

والأصم لفظ يصير اسماً ويصير صفةً، فإذا كان اسماً فيجمع على أصامّ، وإذا كان صفةً فجمعه صمّ، كما تقول حُمُرٌ وصُفُرٌ^(٣) ويجمع أيضاً على صمّان^(٤) ولكن الصفة غالبية عليه^(٥).

الحجر الأصمّ الصُّلبُ المُصنّتُ^(٦) وعن الأزهري الصمّمُ في الأذن ذهاب سَمْعِها، وفي القناة اكتنازُ جَوْفِها، وفي الحَجَرِ صَلابَتُهُ، وفي الأمر شِدَّتُهُ^(٧) والأصمّ الصَّخْرُ الذي لا خَرَقَ فيه ولا صَدَعٌ^(٨) ومن المجاز الشَّهْرُ الأصمّ شهر رَجَب؛ لأنَّهم لا يتصايحون فيه لحرب^(٩).

وقد وردت كلمة (أصمّ) في أمثال الميداني (مرة واحدة فقط)، وفي المثل (أُثِبْتُ رَأْساً مِنْ أَصَمِّ)^(١٠) أي الجبل^(١١) والمثل فيه معنى الشموخ والكبرياء والمبالغة.

أَضَاخ (أَضَخ)

((إِنَّ أَضَاخاً مِنْهُلَّ مَوْرُودٌ))^(١٢) أَضَاخٌ أو أَضَاخٌ عند الميداني اسم لموضع يذكر ويؤنث^(١٣) وهو لفظ قد وقع فيه التصحيف، إمّا من خطأ الناسخ وإمّا من المحقق، فقد ورد اللفظ في المثل بالحاء دون الخاء قوله ((إِنَّ أَضَاخاً مِنْهُلَّ مَوْرُودٌ))^(١٤) وقد جاء (أضاخ) عند شرح الميداني للمثل^(١٥).

- ١- الخصائص ١ / ٢٣١.
- ٢- مقاييس اللغة (صمّ) ٣ / ٢٧٧.
- ٣- ينظر: الأزمنة وتلبية الجاهلية (أسماء الشهور) ٤٨.
- ٤- ينظر: تهذيب اللغة (صم) ١٢ / ٨٩.
- ٥- ينظر: المحكم والمحيط الأعظم (صم) ٨ / ٢٧٩.
- ٦- ينظر: ديوان الأدب (أفعل) ٣ / ١٥١ والصحاح (صم) ٥ / ١٩٦٧.
- ٧- تهذيب اللغة (صم) ١٢ / ٨٨.
- ٨- طلبة الطلبة (نكح) ، ٣٨.
- ٩- معجم اللغة العربية المعاصرة (صم) ٢ / ١٣٢٠.
- ١٠- مجمع الأمثال ١ / ١٥٨.
- ١١- ينظر: نفسه ١ / ١٥٨.
- ١٢- مجمع الأمثال ١ / ٥٤.
- ١٣- ينظر: نفسه ١ / ٥٤.
- ١٤- ينظر: نفسه ١ / ٥٤.
- ١٥- ينظر: نفسه ١ / ٥٤.

وأضاح مغايرة في الدلالة عن أضاح، فقد ورد المثل في جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري بالخاء دون الحاء، قوله ((إِنَّ أَضَاخًا مِنْهَلَّ مَوْرُودًا))^(١) وقيد دلالاته بالموضع دون الجبل^(٢) وعن البكري أن أضاح بالخاء المعجمة جبل، وبالحاء المهملة فموضع^(٣) وعند الميداني أضاح بالخاء اسم لموضع^(٤).

فالملاحظ أن ابا هلال العسكري والميدان قد عرفا أضاح بالموضع لا بالجبل، والموضع اسم لكل مكان يوضع فيه الشيء^(٥) كالمسجد الذي يسجد فيه^(٦) والبيت^(٧) والمرْتَفَع من الأرض^(٨).

وقد اختير أضاح دون أضاح ، ومن المرتفعات دون المواضع الأخرى؛ كون المثل قد ورد في كتب الأمثال (كجمهرة الأمثال) بالخاء دون الحاء، وأن أضاح بالحاء قد غلب عليها دلالة الأضحية أو الأضحاحي، أما أضاح بالخاء فقد غلب عليها دلالة الموضع أو الجبل، فأضاح موضع بالبادية^(٩) وجبلٌ مَعْرُوفٌ^(١٠) وقد ذكره امرؤ القيس في شعره قال^(١١).

- فَلَمَّا أَنْ عَلَا كَنَفِي أَضَاخٍ، ... وَهَتْ أَعْجَازُ رَبِّيهِ فَحَارًا^(١٢)

ومن الأماكن أضاح قرية من قرى اليمامة، لبني النمير ، وسوق فيه بناء، وجماعة من الناس، وجبل^(١٣).

وأضاح يذكر ويؤنث^(١٤) ولذلك فهو يصرف ولا يصرف فمن ذكره من العرب فقد صرف، ومنهم من أنث ولم يصرف^(١٥) وقال ابن السراج ((وأما ما يذكر ويؤنث فحو مصر وأضاح وقباء وجرأ ... لا ينصرف ؛ لأن المؤنث من الثلاثة الأحرف

١- جمهرة الأمثال ١ / ١٥٠، وينظر (الفهرسة) ١٠ / ١

٢- نفسه ١ / ١٥٠.

٣- معجم ما استعجم (أضاح) ١ / ١٦٤.

٤- ينظر: مجمع الأمثال ١ / ٥٤.

٥- ينظر: الصحاح (وضع) ٣ / ١٢٩٩.

٦- المحكم والمحيط الأعظم (سجد) ٧ / ٢٦١.

٧- ينظر: المخصص (البيوت وما فيها وما حولها) ١ / ٥٠٧.

٨- مشارق الأنوار (تله) ١ / ١٢١.

٩- العين (ضوخ) ٤ / ٢٨٣.

١٠- جمهرة اللغة (خضواي) ٢ / ١٠٥٤ وينظر: تهذيب اللغة (أضخ) ٧ / ١٩٨.

١١- البيت من الوافر، ينظر: ديوان امرئ القيس ١٠٤ والبيت في الديوان هو:

- فَلَمَّا أَنْ دَنَا لِقَفَا أَضَاخٍ وَهَتْ أَعْجَازُ رَبِّيهِ فَحَارًا

١٢- ينظر: تهذيب اللغة (أضخ) ٧ / ١٩٨.

١٣- معجم البلدان (أضاح) ١ / ٢١٣ وينظر: تاج العروس (أضخ) ٧ / ٢٢٧.

١٤- ينظر: مجمع الأمثال ١ / ٥٤.

١٥- ينظر: الكتاب ٣ / ٢٤٤ - ٢٤٥ ، والمخصص ، ابن سيده ٥ / ١٦٢ - ١٦٣.

الخفيفة إن كان أعجمياً لم ينصرف؛ لأن العجمة قد زادته ثقلاً ... ومن صرفه؛ فلأنه معرفة مؤنث فقط لخفته في الوزن))^(١) فالملاحظ مما تقدم أن أضاح يمنع من الصرف؛ للعلمية والعجمة إذا كان مؤنثاً^(٢).

وقد صرف في المثل ((إِنَّ أَضاحاً مَنْهَلٌ مَّوْرُوْدٌ))^(٣) وسبب صرفه كما يظهر في المثل؛ أنه مذكر لا مؤنث، بدلالة السياق الذي جاء بعده، فألفاظه دالة على التذكير^(٤) قال سيبويه ((وأما قولهم قباء وجرأ فقد اختلفت العرب فيهما فمنهم من يذكر ويصرف ... ومنهم من أنت ولم يصرف ... وكذلك أضاح فهذا أنت وقال غيره فذكر))^(٥).

وقد وردت كلمة (أضاح أو أضاح) في أمثال الميداني (مرة واحدة فقط) وفي المثل ((إِنَّ أَضاحاً مَنْهَلٌ مَّوْرُوْدٌ))^(٦) و أضاح موضع معروف، ويضرب للرجل كثير الغاشية التي هي (الخلان والزوار والخدم)، والغزير المعروف^(٧).

تَهْلَان (تَهْل)

((أَنْقَلُ مِنْ تَهْلَان))^(٨) تهلان اسم جبل بالبادية^(٩) قال الشاعر^(١٠).
- فادْفَعْ بِكَفِّكَ إِنْ أَرَدْتَ بِنَاءَنَا ... تَهْلَانُ ذَا الْهَضْبَاتِ هَلْ يَتَحَلَّحُلُ

الألف والنون فيه زائدتان؛ لأنهما واقعتان بعد ثلاثة أصول، التي تمثل الفاء والعين واللام (تَهْل) ^(١١) فهو ممنوع من الصرف؛ لأنه مختوم بالألف والنون الزائدتين، المضارعتين لألفي التانيث، على وزن فَعْلَان مؤنثه فَعْلَى^(١٢).

ويصاغ من الجذر الثلاثي (تَهْل) النَّاءُ والهَاءُ واللامُ، كلمةً واحدةً، وهو جَبَلٌ يُقَالُ لَهُ تَهْلَانُ^(١٣).

- ١- الأصول في النحو ١٠٠ / ٢.
- ٢- ينظر: نفسه ١٠٠ / ٢، و شرح المفصل ١ / ١٩١.
- ٣- مجمع الأمثال ١ / ٥٤.
- ٤- ينظر: دراسات في فقه اللغة ، ٣١٢.
- ٥- الكتاب ٣ / ٢٤٤ - ٢٤٥.
- ٦- مجمع الأمثال ١ / ٥٤.
- ٧- نفسه ١ / ٥٤.
- ٨- مجمع الأمثال ١ / ١٥٥.
- ٩- العين (تهل) ٤ / ٤٢ وينظر: تهذيب اللغة (تهل) ٦ / ١٤٦ والصاح (تهل)، ٤ / ١٦٥٠.
- ١٠- البيت للفرزدق ومن الكامل، ينظر ديوان الفرزدق ٣٢١/٢.
- ١١- ينظر: الممتع الكبير في التصريف ١٧١ - ١٧٢.
- ١٢- ينظر: شرح المفصل ١ / ١٨٦.
- ١٣- مقاييس اللغة (تَهْل) ١ / ٣٩٢.

وثهلان فيه من التضاد، فقد روي أنه موضع بالبادية وهو من (الثَّهْل) ويعني الانبساط على الأرض، وأنه جبل معروف^(١) ولكن ابن فارس أنكر ذلك من قبل، حيث قال ((وقد قالوا وما أَحْسَبُهُ صحيحاً إِنَّ الثَّهْلَ الانبساطُ على وَجْهِ الأرضِ))^(٢) وثهلان على بناء فعلان جبل باليمن، وقيل جبل بالعالية^(٣) لبني نُمَيْر، بناحية الشَّريف، فيه ماءٌ ونَخْلٌ^(٤).

ويظهر أنّ سبب تسمية الجبل بثهلان؛ لضخامته فكأنه منبسط؛ لأن الثهل الانبساط على الأرض^(٥) وقد ورد (ثَهْلَان) في أمثال الميداني (مرة واحدة فقط)؛ وفي المثل (أَثَقْلُ مِنْ ثَهْلَانِ)^(٦) وهو جبل بالعالية^(٧) والمثل يضرب للمبالغة في الثقل^(٨).

دِمَاحُ (دَمَخ)

((أَثَقْلُ مِنْ دَمَخِ الدَّمَاحِ))^(٩) الدَّمَخُ اسْمُ جَبَلٍ^(١٠) والدَّمَاحُ جبال بنجد^(١١) وروى ابن سيده عن أبي ريش أن دِمَاح هو دَمَخٌ، فجمعه بما حوله^(١٢) ودَمَخُ الدَّمَاحِ جبل من جبال ضخام في حمى ضريبة، والدَّمَاحُ اسم لتلك الجبال التي أعظمها دَمَخٌ^(١٣) وقيل طوله نحو ميل في السماء^(١٤).

والدَّمَاحُ والدَّمَخُ من الجذر الثلاثي (دَمَخ) الدَّالُ والميمُ والخاءُ، ليس أصلاً ، إنما هو دَمَخٌ جَبَلٌ^(١٥) وهو جمع دَمَخٍ^(١٦).

ويظهر أنّ سبب تسمية الموضع دماخ؛ لارتفاعه فالدمخ الارتفاع^(١٧) وقد ورد (دِمَاح) في أمثال الميداني (مرة واحدة فقط) ، وفي المثل ((أَثَقْلُ مِنْ دَمَخِ

-
- ١- ينظر: المحكم والمحيط الأعظم (تهل) ٤ / ٢٩٨ ولسان العرب (تهل) ١١ / ٩٤ - ٩٥.
 - ٢- مقاييس اللغة (تهل) ١ / ٣٩٢.
 - ٣- معجم ما استعجم (تهلان) ١ / ٣٤٧ وينظر: معجم البلدان (تهلان) ٢ / ٨٨.
 - ٤- تاج العروس (تهل) ٢٨ / ١٧١.
 - ٥- ينظر: معجم ما استعجم (تهلان) ١ / ٣٤٧.
 - ٦- مجمع الأمثال ١ / ١٥٥.
 - ٧- نفسه ١ / ١٥٥.
 - ٨- ينظر: جمهرة الأمثال ١ / ٢٩٢.
 - ٩- مجمع الأمثال ١ / ١٥٦.
 - ١٠- العين (دمخ) ٤ / ٢٣٦ وينظر: جمهرة اللغة (دمخ) ١ / ٥٨١ والصاح (دمخ) ١ / ٤٢١.
 - ١١- مجمل اللغة (دمخ) ١ / ٣٣٥.
 - ١٢- المحكم والمحيط الأعظم (دمخ) ٥ / ١٤٨ وينظر: لسان العرب (دمخ) ٣ / ١٥.
 - ١٣- معجم البلدان (الدَّمَاح) ٢ / ٤٦١ - ٤٦٢.
 - ١٤- تاج العروس (دمخ) ٧ / ٢٥٠.
 - ١٥- مقاييس اللغة (دَمَخ) ٢ / ٢٩٩.
 - ١٦- ينظر: المحكم والمحيط الأعظم (دمخ) ٥ / ١٤٨.
 - ١٧- ينظر: القاموس المحيط (دَمَخٌ) ، ٢٥٠ وتاج العروس (دمخ) ٧ / ٢٥١.

الدِّمَاخُ^(١) وهو جبل من جبال ضخام في حمى ضريّة، ودماخ اسم لتلك الجبال^(٢) والمثل يضرب للمبالغة في الثقل^(٣).

شَعْفَان (شَعْف)

((لَكِنْ بِشَعْفَيْنِ أَنْتِ جِدُوذٌ))^(٤) الشَّعْفُ رأسُ الجبل والبناء، قال الشاعر^(٥)

- وَكَبَأٌ قَدْ حَمَيْنَاهُمْ فَحَلُّوا ... مَحَلَّ الْعُصْمِ مِنْ شَعْفِ الْجِبَالِ^(٦)

وقيل أعاليها^(٧) فالشعف أعلى كل شيء، فشعفة الرأس الشعر إذا خَفَّ واختلط^(٨) وشَعْفَانُ جبلان بالغور^(٩) ومن المجاز الشَّعْفُ الذَّعْرُ^(١٠) وَغَلْبَةُ الْحُبِّ عَلَى الْقَلْبِ، وخصلة شعر في وسط الرَّأْسِ^(١١) وشعفة القلب رأسه عند معلق النياط^(١٢).

وعلماء اللغة على خلاف في أصل دلالة (الشَّعْفِ)، فالفراء (ت ٢٠٧ هـ) يرى أن الشَّعْفَ عند العرب رؤوس الجبال، أي الارتفاح، وذهب غيره إلى أن الشَّعْفَ هو الذَّعْرُ، أي الخوف، فشعف الدابة ذُعرها حين تُذَعْرُ، ثمَّ نقل مجازاً من الدواب إلى الناس، قال امرؤ القيس^(١٣).

- لَتَقْتُلَنِي، وَقَدْ شَعَفْتُ فُؤَادَهَا، ... كَمَا شَعَفَ الْمَهْنُوءَةَ الرَّجُلُ الطَّالِي^(١٤)

والشَّعْفُ من الجذر الثلاثي (شَعَفَ) الشَّيْنُ والعَيْنُ والفَاءُ، أصلٌ يدلُّ على أعالي الشيءِ وَرَأْسِهِ^(١٥) والجمع شَعَفٌ وشُعُوفٌ وشِعَافٌ وشَعَفَاتٌ^(١٦).

- ١- مجمع الأمثال ١ / ١٥٦.
- ٢- نفسه ١ / ١٥٦.
- ٣- ينظر: جمهرة الأمثال ١ / ٢٩٢.
- ٤- مجمع الأمثال ٢ / ١٧٦.
- ٥- البيت من الوافر وغير منسوب لقائله في العين (شعف) ١ / ٢٦٠ وتاج العروس (شعف) ٢٣ / ٥١٤ والمعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ٦ / ٣٧١.
- ٦- ينظر: العين (شعف) ١ / ٢٦٠ ، وغريب الحديث ، ابن سلام (شعف) ١ / ٧ ومجمل اللغة (شعف) ١ / ٥٠٣.
- ٧- الجيم (شعف) ٢ / ١٤٥ وينظر: جمهرة اللغة (شعف) ٢ / ٨٦٩.
- ٨- ينظر: الجيم (شعف) ٢ / ١٤٥ وشمس العلوم (فَعَلَةٌ) ٦ / ٣٤٧٦.
- ٩- تهذيب اللغة (شعف) ١ / ٢٨٠ وينظر: معجم البلدان (شَعْفَان) ٣ / ٣٤٩ ولسان العرب (شعف) ٩ / ١٧٨ والقاموس المحيط (الشَّعْفَةُ) ٨٢٥.
- ١٠- الجيم (باب الشين / الشعف) ٢ / ١٤٥.
- ١١- جمهرة اللغة (شعف) ٢ / ٨٦٩.
- ١٢- مجمل اللغة (شعف) ١ / ٥٠٣.
- ١٣- البيت من الطويل، وهو في ديوان امرئ القيس، ١٣٧.
- أَيَقْتُلَنِي أَيِّي شَعَفْتُ فُؤَادَهَا ... كَمَا شَعَفَ الْمَهْنُوءَةَ الرَّجُلُ الطَّالِي
- ١٤- الزاهر في معاني كلمات الناس (فلانٌ مشعُوفٌ بفلانٍ)، ١ / ٥٠٨.
- ١٥- معجم مقاييس اللغة (شَعَفَ) ٣ / ١٨٩.
- ١٦- الصحاح (شعف) ٤ / ١٣٨١.

ويظهر أنّ أصل تسمية الموضع بالشعف من الارتفاع والعلو، كالحب في القلب الذي يرتفع إلى أعلى المواضع من القلب^(١) وقد ورد اللفظ (شَعْفَان) في أمثال الميداني (مرة واحدة فقط)، وفي المثل ((لَكِنْ بِشَعْفَيْنِ أَنْتِ جُدُودٌ))^(٢) فالشعفان جبلان، والجدود ناقة قليلة اللبن، يضرب لمن نشأ في ضر ثم يرتفع عنه فيبطر^(٣) وعن أبي هلال العسكري المثل يضرب للرجل يكون ذا مهانة ثم ينتقل إلى عز^(٤).

طُود (طُود)

((أَثَقَلْ... وَمِنْ طُودٍ))^(٥) الطُّودُ الْجَبَلُ الْعَظِيمُ^(٦) قال تعالى ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ اصْرِبْ بَعْصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطُّودِ الْعَظِيمِ﴾ [الشعراء ٦٣] أي كالجبل العظيم^(٧) وقيل الهَضْبَةُ^(٨) أو الْجَبَلُ الشَّاهِقُ^(٩) المشرف على عرفة، وينقاد إلى صنعاء، ويقال له السراة لعلوه^(١٠) والطُّودُ كل مشرف من الرَّمْلِ، وابن الطُّودِ الْجُلُودُ الذي يَنْحَطُّ وَيَتَدَهَّدِي وَيَقَعُ مِنْ أَعْلَى الطُّودِ^(١١) ومن المجاز الطُّودُ سنام البعير قال الشاعر^(١٢)

- يَا مَنْ رَأَى هَامَةً تَزْفُو عَلَىٰ جَدَثٍ، ... تُجِيئُهَا خَلْفَاتٌ ذَاتُ أَطْوَادٍ
فالأطواد الأسمنة التي في الإبل^(١٣) والطود بلدة بالصعيد^(١٤).

-
- ١- ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس (فلانٌ مَشْعُوفٌ بفلان) ١ / ٥٠٨.
 - ٢- مجمع الأمثال ١٧٦ / ٢.
 - ٣- نفسه ١٧٦ / ٢.
 - ٤- جمهرة الأمثال ١٨٢ / ٢.
 - ٥- مجمع الأمثال ١٥٧ / ١.
 - ٦- العين (طود) ٧ / ٤٤٣ وينظر: غريب الحديث ، إبراهيم الحربي (باب أظد) ٢ / ٧٤٩ وتهذيب اللغة (طود) ١٤ / ٥ والصاح (طود) ٢ / ٥٠٢ ومجمل اللغة (طود) ١ / ٥٨٩ ومعجم اللغة العربية المعاصرة (طود) ٢ / ١٤٢٠.
 - ٧- تفسير الماوردي ١٧٤ / ٤.
 - ٨- المحكم والمحيط الأعظم (طود) ٩ / ٢٢٩ وينظر: لسان العرب (طود) ٣ / ٢٧٠.
 - ٩- الفائق في غريب الحديث والأثر (الزمخشري) (الطود) ٢ / ١١٤.
 - ١٠- معجم البلدان (طُود) ٤ / ٤٦ - ٤٧ وينظر: مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع (طود) ٢ / ٨٩٥.
 - ١١- تاج العروس (طود) ٨ / ٣٢٥.
 - ١٢- البيت من البسيط وبلا نسبة لقائله في لسان العرب (طود) ٣ / ٢٧٠ وتاج العروس (طود) ٨ / ٣٢٦ والمعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ٢ / ٣٥٠.
 - ١٣- ينظر: المحكم والمحيط الأعظم (طود) ٩ / ٢٢٩ - ٢٣٠.
 - ١٤- معجم البلدان (طُود) ٤ / ٤٧.

والطود من الجذر الثلاثي (طَوَدَ) الطاءُ والواو والدادُ، أصلٌ صحيحٌ فيه كلمةٌ واحدةٌ وهي الطودُ الجبل العظيم^(١) ويجمع على أطوادٍ^(٢).

وقد ورد (الطَوْدُ) في أمثال الميداني (مرة واحدة فقط)، وفي المثل ((أثقل...ومن طَوْدٍ))^(٣) والمثل يضرب للمبالغة في الثقل^(٤).

عَمَايَة (عَمَى، عَمِيَ)

((أثقل من عَمَايَة))^(٥) عَمَايَة اسم لجبل^(٦) التاء فيها للتأنيث اللّازم المانع من الصرف؛ ولهذا جرّت بالفتحة بدل الكسرة في المثل؛ لاجتماع العلميّة والتأنيث^(٧).

ومن المعلوم أنّ الجبل مذكر^(٨) وقد سمي بمؤنث، ولهذا يُمنع من الصرف أيضاً؛ لأن كل مذكر سُمّي بمؤنث على أكثر من ثلاثة أحرف وكان معرفةً يُمنع من الصرف^(٩).

ويرى السيوطي أنّ عماية لا تدخل عليها الألف واللام، ولم تضاف عند التثنية والجمع نحو عمائتان وعمائتين؛ لأن التثنية والجمع لم تسلب هذا الاسم العلميّة؛ ولأن العلم في الأصل إذا ثني أو جمع فالأجود أن يحلّى بالألف واللام؛ عوضاً عما سلب من تعريف العلميّة^(١٠).

وعَمَايَة من الجذر الثلاثي (عَمِيَ) العينُ والميمُ والحرف المعتل، أصلٌ واحدٌ يدلُّ على سترٍ وتَعْطِيَة من ذلك العمى^(١١).

ويظهر من نص ابن فارس أنّ سبب تسمية الجبل بهذا الاسم؛ لأنه يغطي ما يجاوره من القرى، ولكن ياقوت الحموي قال وإنما سمي عماية؛ لأنه لا يدخل فيه شيء إلا عمي ذكره وأثره^(١٢).

١- مقاييس اللغة (طَوَدَ) ٣ / ٤٣٠

٢- العين (طود) ٧ / ٤٤٣

٣- مجمع الأمثال ١ / ١٥٧

٤- ينظر: جمهرة الأمثال ١ / ٢٩٢

٥- مجمع الأمثال ١ / ١٥٦

٦- كتاب الألفاظ (باب صفة المتسلح) ٤٣٨

٧- ينظر: شرح المفصل ١ / ١٦٨ ، ١ / ١٩٢

٨- الصحاح (دكك) ٤ / ١٥٨٣ وينظر: تاج العروس (أجأ) ١ / ١٢٨

٩- ينظر: شمس العلوم (الانصراف) ٦ / ٣٧٣٥ - ٣٧٣٦

١٠- ينظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ١ / ١٥٦ - ١٥٧

١١- مقاييس اللغة (عَمِيَ) ٤ / ١٣٣

١٢- معجم البلدان (عَمَايَة) ٤ / ١٥٢

وَعَمَايَةُ جَبَلٍ مِنْ جِبَالِ هَذِيلٍ ^(١) وَقِيلَ جَبَلٍ بِالْبَحْرَيْنِ ضَخْمٌ ^(٢) وَهُوَ جَبَلٌ عَظِيمٌ فِيهِ كَهُوفٌ كَثِيرَةٌ، فَإِذَا دَخَلَ فِيهَا الرَّجُلُ لَمْ يَعْلَمْ لَهُ مَوْضِعٌ فَتَحَصَّنَ فِيهِ ^(٣) وَمِنْ الْمَجَازِ الْعَمَايَةُ الْغَوَايَةُ وَهِيَ اللَّجَاجَةُ ، وَكَذَلِكَ السَّحَابُ الْكَثِيفُ الْمَطْبِيقُ ^(٤) وَالْعَمَايَةُ الْجَهَالَةُ؛ وَلِهَذَا قِيلَ عَمَايَةُ الْجَاهِلِيَّةِ ^(٥).

وقد وردت (عَمَايَةُ) في أمثال الميداني (مرة واحدة فقط)، وفي المثل ((أَنْقَلُ مِنْ عَمَايَةَ)) ^(٦) وهي جبل بالبحرين من جبال هُذَيْلٍ ^(٧) والمثل يضرب للمبالغة في الثقل ^(٨).

فُعَيْقَعَانُ (فَعَّ، فَعَع، فَعَعَم)

((هَيْهَاتَ مِنْكَ فُعَيْقَعَانُ)) ^(٩) فُعَيْقَعَانُ اسم جبل بالحجاز، في حجارته رخاوة ^(١٠) وبالأهواز أيضاً جبل يقال له فُعَيْقَعَانُ ^(١١) وسمي بذلك؛ لقعقت السلاح التي حدثت بين قبيلتي جرهم وقطوراء ^(١٢).

فالاسم من أسماء الأصوات، قال ابن فارس في أصل اللفظ ((القافُ والعينُ أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على حكايات صوتٍ من ذلك القَعَقَعَةُ)) ^(١٣).

وحكم أسماء الأصوات البناء، كما يرى علماء اللغة؛ لأنها غير عاملة ولا معمولة، فأشبهت الحروف المهملة؛ ولأن فائدة الإعراب إبانة مقتضيات العوام، وذلك غير موجود فيها، فلم يكن لها نصيبٌ في الإعراب ^(١٤) ولكن قعيقان هنا قد دلَّ على موضع معين، وهو بذلك قد خرج من الإبهام إلى الإبانة، فيمكن إعرابه، قال عباس حسن ((يجب إعراب أسماء الأصوات إذا خرجت عن معانيها الأصلية التي هي

- ١- الصحاح (عمي) ٢٤٣٩ / ٦ وينظر: مجمل اللغة لابن فارس (عمي)، ١ / ٦٢٨ ولسان العرب (عمي) ١٠١ / ١٥ وتاج العروس (عمي) ١١٣ / ٣٩.
- ٢- معجم ما استعجم (عماية) ٩٦٦ / ٣.
- ٣- إيضاح شواهد الإيضاح ١ / ٥٥٠، وينظر: لسان العرب (فلح) ٢ / ٥٤٩.
- ٤- العين (عمي) ٢٦٦ / ٢.
- ٥- لسان العرب (عمي) ١٥ / ٩٨.
- ٦- مجمع الأمثال ١ / ١٥٦.
- ٧- نفسه ١ / ١٥٦.
- ٨- ينظر: جمهرة الأمثال ١ / ٢٩٢.
- ٩- مجمع الأمثال ٢ / ٣٩٥.
- ١٠- العين (قع) ١ / ٦٥.
- ١١- ينظر: الصحاح (قعع) ٣ / ١٢٦٩ والقاموس المحيط (فُعَيْقَعَانُ)، ٧٥٣.
- ١٢- ينظر: جمهرة اللغة (قعع) ١ / ١٥٦.
- ١٣- مقاييس اللغة (قَع) ٥ / ١٤.
- ١٤- شرح الكافية الشافية ٣ / ١٣٩٧، وينظر: توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ٣ / ١١٦٩، وشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ٣ / ٣٠٧، وهمع الهوامع في شرح جمع الجوامع ٣ / ١١١.

الصوت المحض وصارت اسماً متمكناً، يراد به إما صاحب الصوت الذي يصدر عنه الصوت والصياح مباشرة، وإما شيء آخر ليس هو صاحب الأصيل للصوت))^(١).

أما النون في آخره فهي زائدة؛ لأنه قد جاء قبل الألف الزائدة أكثر من حرفين أصليين، فتكوّن لدينا الفاء والعين واللام^(٢).

الْفَعْفَعَةُ حِكَايَةُ أَصْوَاتِ التَّرْسَةِ وَغَيْرِهَا^(٣) يُقَالُ فَعْفَعَ الرَّجُلُ إِذَا أَرَعَدَ رَعْدَةً لَهَا صَوْتٌ فِي شِدَّةٍ^(٤) وَفُعَيْقَعَانُ جَبَلٌ مَشْهُورٌ بِمَكَّةَ^(٥) وَبِالْأَهْوَازِ^(٦) وَقَدْ وَرَدَ (فُعَيْقَعَانُ) فِي أَمْثَالِ الْمِيدَانِيِّ مَرَّةً وَاحِدَةً فَقَطْ وَفِي الْمَثَلِ ((هَيْهَاتَ مِنْكَ فُعَيْقَعَانُ))^(٧) وَهُوَ جَبَلٌ بِمَكَّةَ، وَبِالْأَهْوَازِ أَيْضاً، وَلَا يَعْلَمُ الْمِيدَانِيُّ أَيَّ الْجَبَلَيْنِ الْمَثَلُ، وَيَضْرِبُ لِلْيَأْسِ مِنْ نَيْلِ مَا تَرِيدُ^(٨).

كُدَى وَكَدَاءٌ (كَدَا، كَدُو، كُدِي)

((أَنَا ابْنُ كُدَيْهَا وَكَدَائِهَا))^(٩) الكُدِيَةُ هِيَ الصَّلَابَةُ^(١٠) وَمِنْ ذَلِكَ الْكُدِيُّ وَالْكَدَاءُ، وَهُمَا جَبَلَانِ يُهْبَطُ مِنْهُمَا إِلَى مَكَّةَ^(١١).

وَكَدَاءٌ اسْمٌ مَمْدُودٌ، وَالْعَامَّةُ تَقْصُرُهُ^(١٢) وَيَجُوزُ فِيهِ الْيَاءُ (كُدِيٌّ) تَنْبِيْهًا عَلَى الْأَصْلِ، وَيَجُوزُ الْأَلْفُ (كُدَى) بِاعْتِبَارِ اللَّفْظِ؛ لِأَنَّ الْمَقْصُورَ إِذَا كَانَتْ لَأَمُّهُ يَاءً فَتَحَرَّكَتْ وَانْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا قَلْبَتْ أَلْفًا^(١٣).

يجوز فيهما الصرف على إرادة الموضع (المكان)، وتركه على إرادة البقعة^(١٤)

- ١- النحو الوافي ٤ / ١٦٤.
- ٢- الممتع الكبير في التصريف ١٧١ - ١٧٢.
- ٣- مقاييس اللغة (قَعَّ) ٥ / ١٤.
- ٤- كتاب الأفعال، (ابن الحداد) (قَعَقَع) ٢ / ١٣٣.
- ٥- ينظر: مشارق الأنوار على صحاح الآثار (تقبيد أسماء المواضع) ٢ / ١٩٩ والمجموع المغيبي في غريب القرآن والحديث (قعيقعان) ٢ / ٧٣٣ و النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير (قَعَقَع) ٤ / ٨٨.
- ٦- تاج العروس (قَعَع) ٢٢ / ٥١.
- ٧- مجمع الأمثال ٢ / ٣٩٥.
- ٨- ينظر: نفسه ٢ / ٣٩٥.
- ٩- مجمع الأمثال ١ / ٧٨.
- ١٠- ينظر: العين (كدي) ٥ / ٣٩٦.
- ١١- ينظر: نفسه (كدي) ٥ / ٣٩٦، ومقاييس اللغة (كُدِي) ٥ / ١٦٧.
- ١٢- تصحيح التصحيف وتحريير التحريف (كداء)، ٤٣٧، وينظر: المقصور والممدود (كداء)، ١٠٨.
- ١٣- ينظر: المصباح المنير (كدي) ٢ / ٥٢٧.
- ١٤- ينظر: الكتاب ٣ / ٢٤٤، وتحريير ألفاظ التنبيه (باب صفة الحج)، ١٤٩، و المطلع على ألفاظ المقنع (باب دخول مكة)، ٢٢٣.

وإذا مُنعت من الصرف؛ فلأنها اسمٌ مؤنث بألف التانيث الممدودة في (كداء)،
والمقصورة في (كُدَى)؛ فإنهما مانعان من الصرف بانفرادهما^(١).

وكداء من الجذر الثلاثي (كَدَيْ) الكاف والداو والحرف المعتل، أصلٌ صحيحٌ يدلُّ
على صلابَةٍ في شَيْءٍ^(٢) وتصغر على كُدَيٍّ^(٣) وكُدَى جمع كُدَيَّة^(٤).

كَدَاءُ جَبَلٌ عرفه بعينه، وكُدَى جبل قريب من كَدَاءٍ^(٥) وقيل كَدَاءٌ بأعلى مَكَّة، وكُدَى
بأسفلها^(٦) وكدأً غير كداء، وكلاهما جبلٌ معروف^(٧) ومن المجاز في الدلالة الكُدَى
المقابر، ففي حديث السيدة فاطمة الزهراء (ت ١١ هـ) (عليها السلام) في تعزية أحد
جيرانها قال لها الرسول (ﷺ) ((لَعَلَّكَ بَلَغْتَ مَعَهُمُ الْكُدَى))^(٨) أي المقابر^(٩) والكداء
يعني القطع وهو المنع^(١٠) وقيل الصَّحْرَاءُ^(١١).

وقد وردت (كُدَى وكَدَاء) في أمثال الميداني (مرة واحدة فقط)، وفي المثل ((أنا
ابنٌ كُدَيْهَا وكَدَائِهَا))^(١٢) كدى وكداء في المثل جبلان بمكة، ويضرب لمن أراد
الافتخار على غيره^(١٣) وإنما كسرتا في المثل؛ لإضافتهما إلى الضمير العائد إلى مكة
فصرفتا^(١٤).

١- ينظر: شرح المفصل ١ / ١٦٨.

٢- مقاييس اللغة (كَدَيْ) ٥ / ١٦٦.

٣- ينظر: غريب الحديث، ابن الجوزي (الكاف مع الدال) ٢ / ٢٨٣ ومعجم البلدان (كَدَاء) ٤ / ٤٣٩.

٤- ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير (كَدَا) ٤ / ١٥٦ ولسان العرب (كدا) ١٥ / ٢١٧ والمصباح المنير (كدي) ٢ / ٥٢٧ وتاج العروس (كدو) ٣٩ / ٣٨٣.

٥- معجم ما استعجم (كداء) ٤ / ١١١٧.

٦- ينظر: تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم (الميروقي) (كداء وكدى) ٥٣٦ - ٥٣٧ ومشارك الأنوار (كداء وكدى) ١ / ٣٥٠.

٧- ينظر: لسان العرب (كدا) ١٥ / ٢١٧.

٨- ينظر: مسند الإمام أحمد بن حنبل ١١ / ١٣٧.

٩- ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير (كَدَا) ٤ / ١٥٦.

١٠- ينظر: تاج العروس (كدو) ٣٩ / ٣٨٣.

١١- ينظر: المعجم الوسيط (كدى) ٢ / ٧٨٠.

١٢- مجمع الأمثال ١ / ٧٨.

١٣- نفسه ١ / ٧٨.

١٤- ينظر: شرح المفصل ١ / ١٦٦ - ١٦٧.

نَضَادٌ (نَضَدٌ)

((أَثَقَلُ مِنْ نَضَادٍ))^(١) النَّضَادُ جَبَلٌ^(٢) بِالْعَالِيَةِ^(٣) يُذَكَّرُ وَيُؤنَّثُ^(٤) أي يذكر فيصرف ويؤنث فيمنع من الصرف^(٥).

ونضادٌ كَقَطَامٍ؛ يُبْنَى عند أهل الحِجَازِ على الكَسْرِ^(٦) وهذا ما جاء في المثل ((أَثَقَلُ مِنْ نَضَادٍ))^(٧) وبني تَمِيمٍ تُجْرِيهِ مَجْرَى مَا لَا يَنْصَرَفُ، قال الشاعر^(٨)
- لَوْ كَانَ مِنْ حَضَنٍ تَضَاءَلِ رُكْنُهُ أَوْ مِنْ نَضَادٍ^(٩) بَكَى عَلَيْهِ نَضَادُ^(١٠)
فهو ممنوع من الصرف؛ لِلْعَلَمِيَّةِ وَالْعَدْلِ^(١١).

ونضاد من الجذر الثلاثي (نَضَدَ) النَّوْنُ وَالضَّادُ وَالذَّالُّ، أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى ضَمِّ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ فِي اتِّسَاقٍ وَجَمْعٍ^(١٢) وَيَجْمَعُ عَلَى أَنْضَادٍ^(١٣).

وَالنَّضَادُ مِنْ نَضَدْتُ الشَّيْءَ بَعْضَهُ فَوْقَ بَعْضٍ^(١٤) وَأَنْضَادُ الْجِبَالِ جَنَادِلُ^(١٥) بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ^(١٦) أَوْ مَا تَرَاوَفَ مِنْ حِجَارَتِهَا بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ، وَنَضَادُ جَبَلٍ

- ١- مجمع الأمثال ١ / ١٥٥.
- ٢- العالية ما فوق نجد إلى أرض تهامة أي الى ما وراء مكة وهي الحجاز ، ينظر: الصحاح(علا) ٦ / ٢٤٣٦.
- ٣- تاج العروس(نَضَدٌ) ٩ / ٢٢٧ وينظر: المحكم والمحيط الأعظم(نضد) ٨ / ١٧٧ ومعجم البلدان(نضاد) ٥ / ٢٩٠.
- ٤- تاج العروس(نَضَدٌ) ٩ / ٢٢٧.
- ٥- ينظر: الكتاب ٣ / ٢٤٤.
- ٦- تاج العروس(نَضَدٌ) ٩ / ٢٢٧.
- ٧- مجمع الأمثال ١ / ١٥٥.
- ٨- البيت مجهول القائل،والذي يبدو أن الزبيدي قد نقل النص والبيت من كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي(نَضَادٌ) ٥/٢٩٠ مع التغيير؛فهو كثير النقل والاستشهاد منه،والبيت في تاج العروس(نضد)٩/٢٢٧ هو
- لَوْ كَانَ مِنْ حَضَنٍ تَضَاءَلِ مَثْنُهُ أَوْ مِنْ نَضَادٍ بَكَى عَلَيْهِ نَضَادُ
- ٩- البيت في تاج العروس بكسر(نضادٍ) وهذا مغاير للقاعدة،فهو إمّا من أخطاء النساخ أو الأخطاء التي يقع فيها المحقق،فالبيت الذي يوافق القاعدة بالفتح كما ورد في مجمع الأمثال ١ / ١٥٥ ومعجم البلدان ٥ / ٢٩٠.
- ١٠- تاج العروس(نَضَدٌ) ٩ / ٢٢٧.
- ١١- ينظر: شرح المفصل ١ / ١٩١.
- ١٢- مقاييس اللغة(نَضَدٌ) ٥ / ٤٣٩.
- ١٣- ينظر: جمهرة اللغة(دضن) ٢ / ٦٥٩ والصحاح(نضد) ٢ / ٥٤٤ ومقاييس اللغة(نَضَدٌ) ٥ / ٤٣٩.
- ١٤- ينظر: العين(نضد) ٧ / ٢٣.
- ١٥- جنادل جمع جَدَلٍ المكان الغليظ فيه حجارة، ينظر المحكم والمحيط الأعظم(جندل) ٧ / ٥٩١.
- ١٦- الصحاح(نضد) ٢ / ٥٤٤.

بالحِجَاز^(١) ومن المجاز أنضادُ الرجل أعمامُهُ وأخوالُهُ المتقدمون في الشرف^(٢) وقد ورد (نضاد) في أمثال الميداني (مرّة واحدة فقط) ، وفي المثل ((أثقل من نضاد))^(٣) ونضاد جبل بالعالية^(٤) والمثل يضرب للمبالغة في الثقل^(٥).

يَسُوم (يَسَم، سَوْم)

((اللَّهُ أَعْلَمُ مَا حَظَّهَا مِنْ رَأْسِ يَسُومٍ))^(٦) يَسُومُ جبل في هذيل، لفظه مضارع سام^(٧) ممنوع من الصرف؛ لأنه اسم معرفة أوله زيادة كزيادة الفعل المستقبل ك (يزيد)^(٨) أي يمنع من الصرف للتعريف ووزن الفعل^(٩).

وهو عند ابن فارس من الجذر الثلاثي (وَسَم) الواو والسين والميم، أصل واحد يدل على أثرٍ ومَعْلَمٍ^(١٠).

يَسُومُ جَبَلٌ منيفٌ في أرض نخلة من الشام^(١١)، يعرف بذي الضباب؛ وذلك أن الضباب لا يكاد يفارقه^(١٢) وهو جبل لهذيل^(١٣) قرب مكة، يتصل به جبل يقال له قرقد، لا ينبت فيهما غير النبع والشوط، ولا يكاد أحد يرتقيهما إلا بعد جهد^(١٤) ويسومان جبلان أسودان متقابلان على جانبي نخلة اليمانية، يسمى الشمالي منهما يَسُوم سَمْر، واليماني يسمى يسوم هلال، وهو الأشهر والأكبر^(١٥).

ومن المجاز في الدلالة يسوم الزيادة في السعر، ففي حديث مروى عن عُقْبَةَ بن عامر أنه قال ((... خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَفْعَلَ إِحْدَى ثَلَاثٍ يَخْطُبُ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ أَوْ يَسُومُ

- ١- لسان العرب (نضد) ٣ / ٤٢٤ .
- ٢- الصحاح (نضد) ٢ / ٥٤٤ .
- ٣- مجمع الأمثال ١ / ١٥٥ .
- ٤- نفسه ١ / ١٥٥ .
- ٥- ينظر: جمهرة الأمثال ١ / ٢٩٢ .
- ٦- مجمع الأمثال ٢ / ١٨٤ .
- ٧- ينظر: معجم البلدان (يسوم) ٥ / ٤٣٧ .
- ٨- شمس العلوم (الانصراف) ٦ / ٣٧٣٥ .
- ٩- ينظر: شرح المفصل ١ / ١٩١ .
- ١٠- مقاييس اللغة (وسم) ٦ / ١١٠ .
- ١١- الشام: أرض سُمّيت به لأنها من مشأمة القبلة، ينظر: العين (شام) ٦ / ٢٩٥ .
- ١٢- التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه، ٨٠ .
- ١٣- الجبال والأمكنة والمياه (يسوم)، ٣٣٣ .
- ١٤- معجم البلدان (يسوم) ٥ / ٤٣٧ ، وينظر: تاج العروس (سوم) ٣٢ / ٤٣٧ و (يسم) ٣٤ / ١٣٩ .
- ١٥- معالم مكّة التاريخية والأثرية (يسوم) ٣٢٦ .

على سَوْمٍ أَخِيهِ))^(١) ويأتي بمعنى يذيق قال تعالى ﴿يَسْؤُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ﴾ [البقرة ٤٩] ^(٢).

وقد ورد (يَسْؤَم) في أمثال الميداني (مرة واحدة فقط) ، وفي المثل ((اللَّهُ أَعْلَمُ مَا حَطَّهَا مِنْ رَأْسِ يَسْؤَم))^(٣) المثل في قصة يطول سردها، ويضرب في النية والضمير^(٤).

المطلب الثاني: ما يتعلق بالجبال (أبعاض الجبال)

ونعني بـ (أبعاض الجبال) أجزائها التي انفردت بأسماء خاصة بها عن الجبل ولكنها ليست بمعزل عنه وهي:

رَيْدَان (رَيْد)

((تَهْوَيْدٌ عَلَى رَيْوْدٍ))^(٥) الرَّيْدُ الصَّخْرُ النَّاتِي فِي عَرْضِ الْجَبَلِ، لَا فِي أَعَالِيهِ^(٦) والياء فيه مبدلة عن الهمزة؛ للتخفيف والأصل ريدان تثنية ريد^(٧).

والرَيْدُ من الجذر الثلاثي (رَيْدَ) الراء والياء والذال، أصلان أحدهما أَنْفُ الْجَبَلِ^(٨) ويجمع على رَيْوْدٍ^(٩) وأرياد^(١٠).

الرَيْدُ الحرف النَّاتِي من الجبل^(١١) وقيل نَاحِيَتُهُ الْمُشْرِفَةُ عَلَى الْهَوَاءِ^(١٢) وَجَبَلٌ ذُو حَيُودٍ وَذُو رَيْوْدٍ إِذَا كَانَتْ لَهُ حُرُوفٌ نَائِتَةٌ فِي أَعْرَاضِهِ^(١٣) ومن المواضع الرَّيْدَانُ بزيادة ألف ونون بلد باليمن ، وقيل قصر المملكة بظفار^(١٤) وَأَطَمٌ مِنْ أَطَامِ الْمَدِينَةِ

- ١- الدلائل في غريب الحديث، السرقسطي (حَدِيثِ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ) ٣ / ٩٩٥ .
- ٢- ينظر: تهذيب اللغة (سوم) ١٣ / ٧٥ .
- ٣- مجمع الأمثال ٢ / ١٨٤ .
- ٤- ينظر: نفسه ٢ / ١٨٤ .
- ٥- مجمع الأمثال ١ / ١٤٦ .
- ٦- ينظر: العين (ريد) ٨ / ٦٣ .
- ٧- ينظر: ليس في كلام العرب ١٥٩ - ١٦٠ ، وشرح شافيه ابن الحاجب، الرضي الأسترابادي ٤ / ٣٣٩ - ٣٤٢ .
- ٨- مقاييس اللغة (رَيْدَ) ٢ / ٤٦٥ .
- ٩- إصلاح المنطق (باب فَعَلْ) ، ٢٨ وينظر: تهذيب اللغة (رود، ريد ، رَأد) ١٤ / ١١٤ .
- ١٠- لسان العرب (ريد) ٣ / ١٩١ .
- ١١- الصحاح (ريد) ٢ / ٤٧٩ .
- ١٢- فقه اللغة وسر العربية (في أبعاض الجبل) ، ١٩٧ .
- ١٣- أساس البلاغة (ريد) ١ / ٤٠٢ .
- ١٤- معجم ما استعجم (ريدان) ٢ / ٦٨٧ - ٦٨٨ .

لآل حارثة بن سهل^(١) وحصن باليمن^(٢) ومن المجاز الرِّيدُ حرف من حروف الحبل^(٣) والرِّيدَانَةُ الرِّيحُ الطَّيِّبَةُ^(٤).

ويظهر أنّ أصل تسمية الصخر الناتيء من الجبل ريدان من الإرادة وهي المشيئة^(٥) وكان الصخر أراد أنّ يخرج من الجبل؛ لمشيئته وشجاعته، وقد ورد اللفظ (رِيدَان) في أمثال الميداني (مرتين فقط) ،أحدهما ((الرَّيْدَانُ وَالرَّيْدَانُ))^(٦) فالهيدان الزجر، وينعت به الجبان والريدان الصخر الناتيء من الجبل، وينعت به الشجاع، ويضرب المثل للمقبل والمدبر والشجاع والجبان^(٧).

حَضِيضٌ (حَضٌّ، حَضَضٌ)

((أَسْرَعُ مِنْ وَرَلِ الْحَضِيضِ))^(٨) الحَضِيضُ أسفلُ الجَبَلِ، وقيل منقطع الجبل إلى الأرض، أو الأرض نفسها^(٩) وحضيض الجَبَلِ سفحه^(١٠) وهو الموضع الأخفض والأقرب إلى الأرض^(١١).

والذي يظهر أنّ الحضيض هو الموضع الذي يلتقي فيه الجبل بالأرض، فهو من الجبل أسفله أو أرضه، ومن الأرض أعلاها إلى الجبل^(١٢) وفي المحكم هو قرار الأرض عند سفح الجبل، أو هو أسفله، والسفح من وراءه، فهو ممّا يلي الجبل^(١٣) يفضى منه إلى الأرض^(١٤) ومنهم من ذهب إلى أنّ الحَضِيضَ وَسَطَ الجَبَلِ، بين أعلاه وأسفله^(١٥) وقيل الحَضِيضُ هو السفح نفسه، والذي هو أصل الجبل^(١٦) وعن

- ١- النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير (رِيدَ) ٢ / ٢٨٨.
- ٢- معجم البلدان (رِيدَانُ) ٣ / ١١١.
- ٣- إصلاح المنطق (باب فَعَلَ وَفَعَلَ)، ٢٨.
- ٤- تهذيب اللغة (رود، ريد، راد)، ١٤ / ١١٣.
- ٥- الصحاح (رود) ٢ / ٤٧٨.
- ٦- مجمع الأمثال ٢ / ٤٠٣، وينظر: ١ / ١٤٦.
- ٧- ينظر: نفسه ٢ / ٤٠٣.
- ٨- مجمع الأمثال ١ / ٣٤٩.
- ٩- ينظر: غريب الحديث، ابن سلام (حرض، حرض) ٣ / ١٨٦.
- ١٠- جمهرة اللغة (حضواي) ٢ / ١٠٥٠.
- ١١- ينظر: مفاتيح العلوم، (الأوج) ٢٤٤.
- ١٢- ينظر: فقه اللغة وسر العربية (الأرض والرمال والجبال...)، ١٩٦، و(في الأصول) ٨٢.
- ١٣- ينظر: المحكم والمحيط الأعظم (الحَضِيضُ) ٢ / ٤٩٠ و النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير (حرض) ١ / ٤٠٠.
- ١٤- شمس العلوم (الحضيض) ٣ / ١٢٧٣.
- ١٥- المجموع المغيبي في غريب القرآن والحديث (حرض) ١ / ٤٦٢.
- ١٦- ينظر: لسان العرب (سَفْح) ٢ / ٤٨٥ والقاموس المحيط (السَّفْحُ)، ٢٢٤.

التهاوني هو من التضاد فهو الأرض المنخفضة، وهو حُضن الجبل^(١) ومن المجاز الحضيض البياض الذي يخرج من البهيمة إذا اشتهد الفحل^(٢).

والحضيض من الجذر (حَضَّ) الحاء والضاد المضغفة، أصلان أحدهما القرار^(٣) المُسْتَقِلُّ^(٤) والجمع أَحِضَّةٌ وحُضُضٌ^(٥).

ويظهر أن أصل تسمية الموضع بالحضيض؛ لأنه أسفل الشيء؛ لأنَّ العرب تسمي الأرض الحضيض، ولهذا فأسفل الجبل عند الأرض حضيض، وهو كناية عن دنو مستوى ومقام الشيء بالمقارنة مع غيره^(٦).

وقد ورد (الحَضِيضُ) في أمثال الميداني (مرة واحدة فقط)، وفي المثل ((أَسْرَعُ مِنْ وَرْلِ الْحَضِيضِ))^(٧) ولم يشر الميداني إلى دلالة الحضيض، وكذلك كتب الأمثال الأخرى، ويرجح سفتح الجبل؛ وذلك لإسناد سرعة الورل^(٨) إلى الحضيض؛ لأنَّ الجسم يكون أسرع عندما يقبل من أعلى المكان إلى أسفله، وقد صُوِّرَ ذلك المشهد في شعر امرئ القيس قوله^(٩).

— مِكْرٌ مَفْرٌ مُقْبِلٌ مُدْبِرٌ مَعًا، ... كجلمودِ صَخْرٍ حَطَّه السَّيْلُ مِنْ عَلٍ

عُرْعُرٌ (عَرَّ، عَرَّرَ، عَرَّعَ)

((رَكِبَ عُرْعُرَهُ))^(١٠) العُرْعُرُ من كُلِّ شَيْءٍ أَعْلَاهُ^(١١) وقد تلحقه التاء للتأنيث، وهو تأنيث فارق بين المذكر والمؤنث، فلا يعتد به في منع الصرف^(١٢).

وهو من الجذر (عَرَّ) العَيْنُ والرَّاءُ المضغفة، أربعة أصول، الأَوَّلُ يَدُلُّ عَلَى لَطْخِ شَيْءٍ بِغَيْرِ طَيِّبٍ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، وَالثَّانِي يَدُلُّ عَلَى صَوْتٍ، وَالثَّلَاثُ يَدُلُّ عَلَى سُمُوِّ

- ١- ينظر: كشف اصطلاحات الفنون والعلوم، التهاوني (ت ١١٥٨هـ) (الحضيض)، ١ / ٦٨١.
- ٢- الجيم (الحضيض) ١ / ١٤٢.
- ٣- المستقل الموضع الذي ليس بمرتفع ولا مُسْتَقِلٌّ، ينظر: تاج العروس (حطط) ١٩ / ١٩٩.
- ٤- مقاييس اللغة (حَضَّ) ٢ / ١٣.
- ٥- المحكم والمحيط الأعظم (الحَضِيض) ٢ / ٤٩٠.
- ٦- ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة (حَضَّ) ١ / ٥١٥.
- ٧- مجمع الأمثال ١ / ٣٤٩.
- ٨- الورل: على خِلْقَةِ الضَّبِّ، أعظم منه، يكونُ في الرَّمَالِ وَالصَّحَارِي، وَجَمْعُهُ الْوَرَلَانُ، ينظر: العين (ورل) ٨ / ٢٧٣.
- ٩- البيت من الطويل، ينظر ديوان امرئ القيس ٥٤.
- ١٠- مجمع الأمثال ١ / ٣٠٨.
- ١١- ينظر: جمهرة اللغة (عرع) ١ / ١٩٧ وينظر المعجم الوسيط (عرعرة) ٢ / ٥٩٥.
- ١٢- ينظر: شرح المفصل ١ / ١٦٨.

وَأَرْتَفَاعٍ، وَالرَّابِعُ يَدُلُّ عَلَى مُعَالَجَةِ شَيْءٍ... وَالْأَصْلُ النَّالِثُ الدَّالُّ عَلَى سُمُوٍّ وَأَرْتِفَاعٍ.
قَالَ الْخَلِيلُ^(١)((عُرْعُرَةٌ كُلُّ شَيْءٍ أَعْلَاهُ))^(٢) ويجمع على عَرَاعِرٍ^(٣).

العُرْعُرُ من الجبل أعلاه^(٤) وقيل غلظه ومعظمه^(٥) وذهب ثعلب إلى رأسه^(٦)
وقيل رأسه وأعلاه^(٧) وذهب ابن منظور إلى غَلْظُهُ وَمُعْظَمُهُ وَأَعْلَاهُ^(٨) ومن المجاز
في الدلالة العُرْعُرَةُ رَأْسُ السَّنَامِ^(٩) والعُرْعُرُ ضرب من الشجر^(١٠) والعرعرة لعبة
للصبيان^(١١) وسوء خُلُقِ الرَّجُلِ^(١٢) وعُرَيْعِرَةٌ تصغير عرعة ماء لبني ربيعة^(١٣)
وعُرْعَرَةُ الإبل صياحها^(١٤) ومن القارورة صمامها^(١٥).

والذي يظهر أن سبب تسمية الموضع بالعرعرة؛ لقرب اللفظ من العراء، وهو أن
يعرى الشيء من سترته^(١٦) ورأس الجبل يكون عارياً من النبات الذي يكسوه
ويستره؛ لأنَّ ((إذا كان ارتفاع الجبال كثيراً غطى الثلج قمم هذه الجبال، وبالتالي
يختفي الغطاء النباتي))^(١٧).

وقد ورد اللفظ (عُرْعُرٌ) في أمثال الميداني (مرة واحدة فقط)، وفي المثل ((رَكِبَ
عُرْعُرَةً))^(١٨) وعرعة الجبل والسنام أعلاه ورأسه^(١٩) أي ركب رأسه، وهو كناية عن

١- لم يقل الخليل غير ((والعُرْعُرَةُ: رَأْسُ السَّنَامِ)) ينظر: العين (عر) ٨٦/١، أمّا ما نسبته ابن فارس
للخليل ((عُرْعُرَةٌ كُلُّ شَيْءٍ أَعْلَاهُ)) فهي عبارة وردت في ثلاثة مواضع مختلفة في كتاب العين
وهي (العلو، الصبر، الرأس) فكل لفظ منها تلحقه العبارة ((كُلُّ شَيْءٍ أَعْلَاهُ)) من
غير (عُرْعُرَةَ) ينظر: العين (علو) ٢٤٦/٢، و (صبر) ١١٦/٧، و (رأس) ٢٩٤/٧.

٢- مقاييس اللغة (عر) ٣٢ / ٤ ، ٣٦ .

٣- المعجم الوسيط (عر عر) ٥٩٥ / ٢ .

٤- ينظر: جمهرة اللغة (عر عر) ١٩٧ / ١ و المعجم الوسيط (عر عر) ٥٩٥ / ٢ .

٥- ينظر: تهذيب اللغة (عر) ١ / ٧٧ و الصحاح (عر) ٢ / ٧٤٣ و مجمل اللغة (عر) ١ / ٦١٣
وفقه اللغة وسر العربية (أبعاض الجبل) ، ١٩٧ .

٦- ينظر: المحكم والمحيط الأعظم (عر) ١ / ٩٠ .

٧- النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير (عر عر) ٣ / ٢١٦ .

٨- لسان العرب (عر) ٤ / ٥٥٩ و ينظر: تاج العروس (عر) ١٣ / ١٣ .

٩- العين (عر) ١ / ٨٦ .

١٠- تهذيب اللغة (عر) ١ / ٧٧ .

١١- الصحاح (عر) ٢ / ٧٤٣ .

١٢- ينظر: شمس العلوم (فعل) ٧ / ٤٣٠٢ .

١٣- معجم البلدان (عر عر) ٤ / ١١٤ .

١٤- تكملة المعاجم العربية (عر عر) ٧ / ١٨١ .

١٥- المعجم الوسيط (عر عر) ٢ / ٥٩٥ .

١٦- المحكم والمحيط الأعظم (عري) ٢ / ٢٣٢ .

١٧- المدخل إلى علم الجغرافيا والبيئة، ٣٠٦ .

١٨- مجمع الأمثال ١ / ٣٠٨ .

١٩- نفسه ١ / ٣٠٨ .

العناد الذي يغلب على الفرد أحياناً، وهو أن يعرف الرجل الشيء فيأباه ويميل عنه^(١).

و يلحظ مما تقدم أن هنالك علاقات دلالية تجمع بين ألفاظ المرتفعات الشاهقة وما يلحق بها.

١- علاقة الترادف قد جمعت بين اللفظين (أصمّ، صفاً) فكلاهما الحجر الصلب.

٢- علاقة الاشتمال قد جمعت (الجبل) الذي هو كل ما ارتفع عن الأرض وهي دلالة عامة شاملة مع (نضاد ويسوم وقُعيقَعان وعماية وكُدَى وأضاخ وحَضَنًا وثَهْلان ودُمَاخ وأُحد) فهي أسماء جبال تتضمن معنى الجبل ولكن الجبل أعم وأشمل، ومن الممكن أن تكون بينها علاقة ترادف.

٣- علاقة المطلق والمقيد تجمع بين (الجبل) الذي هو دلالة مطلقة لكل ما ارتفع وعلا عن الأرض، و(عَلَم) الذي هو الجبل الطويل (وشَمَام) وهو الجبل له رأسان (وَطُود) وهو الجبل العظيم. فهي دلالات مقيدة إزاء الجبل.

٤- علاقة الجزء من الكل التي جمعت الألفاظ (الجبل ورِيدَان والحَضِيض و عُرْعُر) فالثاني الصخر الناتيء في عرض الجبل وهو جزء من (الجبل) والحضيض أسفل الجبل والعرعر أعلاه، ومن الممكن أن تكون علاقة تقابل بين اللفظين (الحَضِيض و عُرْعُر).

١- ينظر: المحكم والمحيط الأعظم (عند) ١٩/٢.

[المبحث الثاني: مرتفعات مادون الجبال في الارتفاع]
وهي المرتفعات التي لم تبلغ في ارتفاعها مبلغ الجبال فهي دون ذلك في الارتفاع، وهي على مطلبين.

المطلب الأول: مرتفعات طبيعية وهي:
أَكَمَة (أَكَم)

((رَمَاهُ اللهُ مِنْ كُلِّ أَكَمَةٍ بِحَجْرٍ))^(١) الأَكَمَةُ الموضع الذي هو أشد ارتفاعاً ممَّا حوله^(٢) لحقته هاء التانيث؛ ليتبين الواحد من الجمع^(٣) ولهذا فالأَكَمَةُ واحد الإكام والأَكَمُ^(٤) والتانيث إذا كان فارقاً بين الواحد والجمع لا يعتد به في منع الصرف^(٥).

والأَكَمَةُ من الجذر الثلاثي (أَكَم) الهمزة والكاف والميم، أصلٌ واحدٌ وهو تَجَمُّعُ الشَّيْءِ وارتفاعُهُ قَلِيلاً^(٦) والجمع أَكَمٌ وَأَكَمٌ وَأَكَامٌ^(٧) وإِكَامٌ^(٨) وَأُكَمٌ^(٩).

الأَكَمَةُ تل قف وهو من حجر واحد^(١٠) وقيل ما ارتفع على القفِّ، مُلَمَّمٌ مُصَعَّدٌ في السماء، كثير الحجارة^(١١) وقيل دون الجبل^(١٢) وفي حديث الرسول محمد (ﷺ) ((اللَّهُمَّ ظُهُورَ الْجِبَالِ وَالْأَكَامِ))^(١٣) فالأكام الجبال الصغار، وقيل شيءٌ مُجْتَمِعٌ من تُرَابٍ أكبر من الكُدَيْةِ^(١٤) الواحدة أَكَمَةٌ^(١٥) وهي المكان المرتفع من الأرض كالتلِّ^(١٦) وقيل هضبة^(١٧).

-
- ١- مجمع الأمثال ١ / ٣١٠.
 - ٢- المحكم والمحيط الأعظم (أكم) ٧ / ٩٨.
 - ٣- ينظر: الكتاب ٣ / ٥٨٢.
 - ٤- ينظر: نفسه ٣ / ٥٨٣.
 - ٥- شرح المفصل ١ / ١٦٨.
 - ٦- مقاييس اللغة (أكم) ١ / ١٢٥.
 - ٧- ينظر: العين (أكم) ٥ / ٤٢٠.
 - ٨- ينظر: الكتاب ٣ / ٥٨٣.
 - ٩- تهذيب اللغة (أكم) ١٠ / ٢٢٢.
 - ١٠- العين (أكم) ٥ / ٤٢٠.
 - ١١- تهذيب اللغة (أكم) ١٠ / ٢٢٢ وينظر: الصحاح (أكم) ٥ / ١٨٦٢ ومجمل اللغة (أكم) ١ / ١٠٠.
 - ١٢- ينظر: المحكم والمحيط الأعظم (أكم) ٧ / ٩٨.
 - ١٣- المنتقى شرح الموطأ، ١ / ٣٣٣.
 - ١٤- الكُدَيْةُ: الأرض الصلبة الشديدة ويسكون الدال المرتفعة، ينظر: العين (كدي) ٥ / ٣٩٦ وتهذيب اللغة (كدا) ١٠ / ١٧٨.
 - ١٥- المنتقى شرح الموطأ، ١ / ٣٣٣.
 - ١٦- تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، ١٩٤.
 - ١٧- تكملة المعاجم العربية (أكم) ١ / ١٦٩.

والأكمة في المصطلح الجغرافي الهضاب المخضوضرة المجاورة للحفر، فرق الارتفاع ما بين (٥,٥ - ٢ متر)، وتوجد غالباً في المستنقعات والحقول الساحلية، ووجود الصوديوم والمغنيزيوم الناجمين عن مياه البحر والصلصال المتوفر في التربات يساعد على ظهورها، وكذلك عملية الرعي لقطعان الماشية الكبرى^(١).

وقد وردت (الأكمة) في أمثال الميداني (٥ مرات فقط)، وهي الجبل الصغير، وفي المثل ((حَبَسْتُمُونِي وَإِنَّ وَرَاءَ الْأَكْمَةِ مَا وَرَاءَهَا))^(٢) والمثل لأمة، واعدت صديقها وراء الأكمة، فغلب عليها شغل المنزل فقالت ذلك لأهلها، ويضرب لمن يُفْشِي سرّه^(٣).

عَقْد (عَقَد)

((أَحْمَقُ مِنْ تُرْبِ الْعَقْدِ))^(٤) العَقْدُ هو الرمل الذي يجتمع في موضع معين، ثم يتراكم بعضه فوق بعض^(٥) فَعَقْدَ الرَّمْلِ ، وَمَعْقِدَ الْإِزَارِ ، والمكان الذي تَقْعِدُ فيه، كلها أماكن ومعناها المكان الذي أَفْعُدُ فيه أو بُعْدَهُ مني^(٦) فهي أماكن مختصة^(٧) وهذا الاختصاص جاء من أخذ كلمة من أخرى، مع تناسبهما في المعنى واتفقهما في الحروف الأصلية دون ترتيبها، فَمَعْقِدَ الرَّمْلِ كَمَقْعِدِ الرَّجْلِ^(٨) وهو ما يسمى بالاشتقاق الكبير عند علماء اللغة، وعند جمهور الصرفيين يعرف بالقلب المكاني^(٩).

والعَقْدُ من الجذر الثلاثي (عَقَدَ) العين والقاف والدال، أصلٌ واحدٌ يدلُّ على شَدِّ وشِدَّةٍ وتُوْقٍ، ومنه عَقْدَ الرَّمْلِ ما تراكم واجْتَمَعَ^(١٠) وَجَمَعُهُ أَعْقَادٌ^(١١) وفي التهذيب العَقْدُ والعَقْدُ جمع العَقْدَةِ^(١٢) وَمَعَاقِدُ التي هي مواضع العَقْدِ^(١٣) وَعَقْدَاتٌ^(١٤).

العَقْدَةُ من الرمل والعَقْدَةُ المتعقد بعضها على بعض^(١٥) قال الأعشى^(١٦)

- ١- معجم المصطلحات الجغرافية، بيار جورج (أكمة)، ٧٦.
- ٢- مجمع الأمثال ١ / ١٣، وينظر: ١ / ٢٠٢، ١ / ٣١٠، ٢ / ٢١٥، ٢ / ٢٨٩.
- ٣- ينظر: مجمع الأمثال ١ / ١٣.
- ٤- مجمع الأمثال ١ / ٢٢٦.
- ٥- ينظر: العين (عقد) ١ / ١٤٠ - ١٤١ وجمهرة اللغة (فعال) ٢ / ١٢٠٩.
- ٦- ينظر: الكتاب ١ / ٤١٤.
- ٧- ينظر: نفسه ١ / ٤١٤.
- ٨- ينظر: من ذخائر ابن مالك في اللغة، ابن مالك الطائي، ٣١٦.
- ٩- نفسه، ٣١٦.
- ١٠- مقاييس اللغة (عقد) ٤ / ٨٦ - ٨٧.
- ١١- العين (عقد) ١ / ١٤١.
- ١٢- ينظر: تهذيب اللغة (عقد) ١ / ١٣٥.
- ١٣- ينظر: الصحاح (عقد) ٢ / ٥١٠.
- ١٤- مقاييس اللغة (عقد) ٤ / ٨٧.
- ١٥- تهذيب اللغة (عقد) ١ / ١٣٥.
- ١٦- البيت من المتقارب، ينظر: ديوان الأعشى الكبير ٧٣.

- وَكَمْ دُونَ بَيْتِكَ مِنْ صَفْصَفٍ وَكَذَلِكَ رَمْلٌ وَأَعْقَادِهَا

فالأعقاد في البيت جمع عقْد، وهو ما تعقد من الرمل وتراكم بعضه على بعض (١) والعُقْدَةُ بالضم موضع العقْد، وهو ما عُقِدَ عليه كالضيعة، والمكان الكثير الشجر أو النخل (٢) ويقال ((أَحْمَقُ مِنْ تُرْبِ الْعَقْدِ)) ويعنون عَقَدَ الرَّمْلِ، وَحُمُقُهُ أَنَّهُ لَا يَنْبُتُ فِيهِ التُّرَابُ إِنَّمَا يَنْهَارُ (٣) وَالْعَقْدُ لُغَةٌ فِي الْعَقْدِ (٤).

ومن المجاز العُقْدَةُ الضَّيْعَةُ، وقيل هي البُقْعَةُ الكثيرة الشجر، وكذلك بقية المرعي، والعَقْدُ والعَقْدَانُ ضرب من التَّمْر (٥) وَعُقْدٌ مَوْضِعٌ بَيْنَ الْبَصْرَةِ وَضَرْيَةَ (٦) وَالْعَقْدُ عشر سنوات (٧).

ويظهر أن أصل تسمية الموضع بالعقد؛ كأن الرمل شَدَّ بعضه ببعض حتى تراكم بعضه فوق بعض (٨) وقد ورد (العَقْدُ) في أمثال الميداني (مرتين فقط)، أحدهما ((أَحْمَقُ مِنْ تُرْبِ الْعَقْدِ)) (٩) الْحُمُقُ قِلَّةُ الْعَقْلِ (١٠) ويعني عقد الرمل، وإنما يحمقونه؛ لأنه لا يثبت فيه التراب بل ينهار (١١).

مَثْنٌ (مَثْنٌ)

((تَرْكُتُهُ بَاسْتِ الْمَثْنِ)) (١٢) الْمَثْنُ مِنَ الْأَرْضِ مَا ارْتَفَعَ وَصَلَبَ، يُدْكَرُ وَيُؤنَّثُ (١٣) ولكن أبا البركات الأنباري جعله من المؤنث الغير حقيقي والغير مقيس (١٤) والمؤنث إذا كان ساكنَ الوسط ومن الثلاثي ومعرفة يمنع من الصرف؛ لاجتماع التعريف والتأنيث، وقد يصرف عند البعض؛ لخفته لأنه ساكن الوسط (١٥) ويصرف عند الجميع إذا كان نكرةً أو دخلته الألف واللام أو كان مضافاً (١٦).

١- شرح أبيات سيبويه ١ / ٣٢٢ - ٣٢٣.

٢- الصحاح (عقد) ٢ / ٥١٠.

٣- مقاييس اللغة (عقد) ٤ / ٨٧.

٤- لسان العرب (عقد) ٣ / ٢٩٩.

٥- المحكم والمحيط الأعظم (عقد) ١ / ١٦٨.

٦- مرصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع (عقد) ٢ / ٩٤٩.

٧- معجم الصواب اللغوي، (عقد) ١ / ٥٤٠.

٨- ينظر: مقاييس اللغة (عقد) ٤ / ٨٦ - ٨٧.

٩- مجمع الأمثال ١ / ٢٢٦ وينظر ١ / ٣٩١.

١٠- الصحاح (حمق) ٤ / ١٤٦٤.

١١- مجمع الأمثال ١ / ٢٢٦.

١٢- مجمع الأمثال ١ / ١٢٤.

١٣- العين (متن) ٨ / ١٣١ وينظر: مجمع الأمثال ١ / ١٢٤.

١٤- البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث، ٧٣.

١٥- ينظر: شرح المفصل ١ / ١٩٣.

١٦- ينظر: نفسه ١ / ١٦٦ - ١٦٨.

والمَتْنُ من الجذر الثلاثي (مَتَنَ) الميمُ والتاءُ والنونُ، أصلٌ صحيحٌ واحدٌ يدلُّ على صلابَةٍ في الشيءِ، مع امتدادٍ وطولٍ ^(١) ويجمع على مِتَانٍ ^(٢) ومُتُونٍ ^(٣) ومُتْنٍ ^(٤).

المَتْنُ الجزء الظاهر من كلِّ شيءٍ ^(٥) صلبٌ مُرتفعٌ ^(٦) قويٌّ ^(٧) مستويٌّ من الأرض ^(٨) ويُقالُ مَتْنُ الشيءِ صلبه ^(٩) ومن المجاز المَتْنُ وتر القوس ^(١٠) والمنتان جنبتا الظهر من الإنسان ^(١١) ومتن المَزَادَة وجهها البارز ^(١٢) ومتن شعب بمكة، يعرف بمتن ابن عُليا ^(١٣) وهو الرجل الصُّلبُ القويُّ ^(١٤) ومتن الباخرة، والطائرة، ومتن الكتاب أصله وهو خلاف الشرح والحواشي نصّه الأصلي ^(١٥).

ويظهر أنّ سبب تسمية المتن بهذا الاسم؛ لمتانته وصلابته ^(١٦) وقد ورد (المَتْنُ) في أمثال الميداني (مرتين فقط)، أحدهما ((بَرَزَ الصَّرِيحُ بِجَانِبِ المَتْنِ)) ^(١٧) والمتن في المثل ما استوى من الأرض، ويضرب في جليّة الأمر إذا ظهرت ^(١٨).

مَلَاع (مَلَع)

((أَوْدَتَ بِهِمْ عُقَابُ مَلَاعٍ)) ^(١٩) المَلَاعُ هضبةٌ ^(٢٠) وقيل اسم موضع، واسم صحراء، وقيل جبلٌ والملاعة الماءة التي عنده، قال: وفيها مثل من أمثال العرب يقولون ((أَبْصَرُ مِنْ عُقَابِ مَلَاعٍ)) ^(٢١) يُذَكَّرُ ويؤنث، فيقال مَلَاعٌ ومَلَاعَةٌ ^(٢٢).

- ١- مقاييس اللغة (مَتْن) ٥ / ٢٩٤.
- ٢- ينظر: العين (متن) ٨ / ١٣١.
- ٣- شرح أبيات سيويه ٢ / ٣٢٦.
- ٤- ينظر: المحكم والمحيط الأعظم (متن) ٩ / ٥٠٧.
- ٥- ينظر: العين (متن) ٨ / ١٣١ ولسان العرب (متن) ١٣ / ٣٩٨.
- ٦- ينظر: ديوان الأدب (فَعْل) ١ / ١٣٣ ، و الصحاح (متن) ٦ / ٢٢٠٠ ومجمل اللغة (متن) ١ / ٨٢٢ ، وشمس العلوم (فَعْل) ٩ / ٦٢٠٩.
- ٧- ينظر: تهذيب اللغة (متن) ١٤ / ٢١٨.
- ٨- ينظر: المحكم والمحيط الأعظم (متن) ٩ / ٥٠٧.
- ٩- أساس البلاغة (متن) ٢ / ١٩٣.
- ١٠- المُنْجَد في اللغة (باب اعضاء البدن)، ٤٣.
- ١١- نفسه ، ٤٣.
- ١٢- تهذيب اللغة (متن) ١٤ / ٢١٨.
- ١٣- ينظر: معجم البلدان (مَتْن) ٥ / ٥٣.
- ١٤- تاج العروس (متن) ٣٦ / ١٤٤.
- ١٥- معجم اللغة العربية المعاصرة (متن) ٣ / ٢٠٦٥.
- ١٦- ينظر: الصحاح (متن) ٦ / ٢٢٠٠.
- ١٧- مجمع الأمثال ١ / ١٠٤ ، وينظر ١ / ١٢٤.
- ١٨- نفسه ١ / ١٠٤.
- ١٩- مجمع الأمثال ٢ / ٣٦٥.
- ٢٠- ينظر: الجبال والأمكنة والمياه (ما أوله ميم) ، ٢٩٦.
- ٢١- ينظر: معجم البلدان (ملاع) ٥ / ١٨٩.
- ٢٢- نفسه (ملاع) ٥ / ١٨٩.

وقيل عُقَابُ مَلَاعٍ أومَلَاغٍ، الجر على الإضافة والرفع على النعت^(١) فابن منظور قد روى أَنَّ الْعُقَابَ أَضِيفَ إِلَى نَعْتِهِ^(٢)؛ لَأَنَّ الْعَرَبَ تُضِيفُ الْإِسْمَ إِلَى نَعْتِهِ^(٣) ولكنه والفيروزآبادي يرى كل منهما أَنَّ المَلَاعَ المَفَاذَةُ التي لانبات بها، فهي أَرْضٌ أَضِيفَ إِلَيْهَا الْعُقَابُ فِي قَوْلِهِمْ ((أَوَدَّتْ بِهِمْ عُقَابُ مَلَاعٍ))^(٤) وعلى هذا الرأي فلا يكون العقاب مضاف إلى نعته.

قال ياقوت الحموي ((مَلَاعٌ بوزن قَطَامٍ ويروى مَلَاغٌ مُعْرَبٌ لا ينصرف))^(٥) وهذا يعني أَنَّ (مَلَاع) على لغتين البناء على الكسر، وهي لغة أهل الحجاز^(٦) وهذا ما جاء في المثل ((أَبْصُرْ مِنْ عُقَابِ مَلَاعٍ))^(٧) والإعراب ومنع الصرف، على لغة بني تميم^(٨).

وإنما مُنَعَتْ من الصرف؛ لأنها معدولة عن مَلِيعٍ^(٩) كما قطام معدولة عن قاطمة، فكلاهما ممنوع من الصرف؛ للعلمية والعدل^(١٠).

ومَلَاعٌ من الجذر الثلاثي (مَلَع) الميِّمُ واللَّامُ والعَيْنُ، أصلٌ يدلُّ على سُرْعَةٍ وَخِفَةٍ^(١١) وتقال للواحد والجمع^(١٢) وقيل جمع مَلِيعٍ^(١٣).

المَلْعُ السَّرْعَةُ قال امرؤ القيس^(١٤)

- كَأَنَّ دِثَارًا حَلَقَتْ بِلَبُونِهِ ... عُقَابُ مَلَاعٍ، لَا عُقَابُ الْقَوَاعِلِ

- ١- ينظر: لسان العرب (ملع) ٨ / ٣٤٣ ، والقاموس المحيط (مَلَاع)، ٧٦٤.
- ٢- تقدم في (عَيْنُ خَرَارَةٍ) أَنَّ إِضَافَةَ الْإِسْمِ إِلَى نَعْتِهِ مَسْئَلَةٌ خِلَافِيَّةٌ بَيْنَ الْكُوفِيِّينَ وَالْبَصْرِيِّينَ مِنْ قَبْلِ الْجَوَازِ وَعَدَمِهِ، يَنْظُرُ: الْإِنْصَافُ فِي مَسَائِلِ الْخَفِّ ٢/٣٥٦، [مسألة رقم ٦١: هل تجوز إضافة الاسم إلى اسم يوافق في المعنى؟]
- ٣- من الظاهر أَنَّ هذا الرأي لمن تبع مذهب الكوفيين، ينظر: لسان العرب (طرق) ١٠/٢٢٩ وتهذيب اللغة (جمع) ١/ ٢٥٦ والنحو الوافي ٣/٤٠ - ٤١.
- ٤- ينظر: لسان العرب (ملع) ٨/٣٤٣ والقاموس المحيط (مَلَاع)، ٧٦٤.
- ٥- ينظر: معجم البلدان (مَلَاع) ٥ / ١٨٩ والقاموس المحيط (مَلَاع)، ٧٦٤.
- ٦- ينظر: المفصل في صنعة الإعراب ، ٢٠١.
- ٧- مجمع الأمثال ١ / ١١٥.
- ٨- ينظر: المفصل في صنعة الإعراب، ٢٠١.
- ٩- ينظر: العقد الفريد ، ٣ / ٦٠.
- ١٠- ينظر: شرح المفصل ١ / ١٩١.
- ١١- مقاييس اللغة (مَلَع) ٥ / ٣٥١.
- ١٢- ينظر: العقد الفريد، ٣ / ٦٠.
- ١٣- إكمال الأعلام بتثليث الكلام (الملاع) ٢ / ٦٧٧.
- ١٤- في الديوان (عُقَابٌ تَنُوفِي) والبيت من الطويل، ينظر ديوان امرئ القيس ١٤٠.

أي كلما عُلَّتْ العُقَابُ في الجَبَلِ كانت أسرع للانقضاض ، وليست بعُقَاب القواعل، وهي الجبالُ القصار^(١) ويقال للعقاب ملاح؛ لسرعتها^(٢) ومن المجاز المَلاعُ المفازةُ القَفْرُ^(٣) وقيل أرض^(٤) والفضاء الواسع وقيل المُسَابِقة^(٥).

ويظهر مما تقدم أنّ سبب تسمية الهضبة بملاح؛ لسرعة العقاب الذي يسكنها، وقد وردت (مَلاعُ) في أمثال الميداني (مرتين فقط)، أحدهما ((أَبْصِرْ مِنْ عُقَابِ مَلاعِ))^(٦) فملاح اسم هضبة وقيل اسم صحراء؛ لأنّ عقاب الصحراء أبصر وأسرع من عقاب الجبال^(٧).

تَلْعَةٌ (تَلَع)

((إِنَّمَا أَحْشَى سَيْلَ تَلْعَتِي))^(٨) التَّلْعَةُ أرضٌ مرتفعة غليظة عريضة، يتردد فيها السَّيْلُ، ثم يدفع منها إلى تلعة أسفل منها^(٩) فالتلعة على ما تقدم من الأضداد، إذ يُقال لما ارتفع من الوادي وغيره تَلْعَةٌ، ولما تَسَفَّلَ وجَرَى الماءُ فيه؛ لانخفاضه تَلْعَةٌ^(١٠).

وتجمع على تَلَعَاتٍ وتِلَاعٍ^(١١) وتَلَعَاتٍ وتَلَعٍ^(١٢) فمما تقدم من الجمع يظهر أن التأنيث في تَلْعَةٍ هو تأنيث فارق بين الواحد والجمع كما في قَمَحٍ وقَمَحَةٍ، وهذا التأنيث لا يعتد به في منع الصرف^(١٣).

وهي من الجذر الثلاثي (تَلَع) التاء واللام والعين، أصلٌ واحدٌ وهو الامتداد والطولُ صُعْدًا^(١٤) وقد تكون اللام مبدلةً من الراء نحو التَّرْعِ^(١٥).

التَّلَاعُ مجاري أعلى الأرض إلى بطون الأودية ، واحدها تَلْعَةٌ ، وعن أبي عُبَيْدَةَ

- ١- جمهرة اللغة (علم) ٢ / ٩٤٩ وينظر: المحكم والمحيط الأعظم (ملع) ٢ / ١٨٤.
- ٢- شمس العلوم (فَعَال) ٩ / ٦٣٧١.
- ٣- ديوان الأدب (فَعَال) ١ / ٣٨٠ وينظر: الصحاح (ملع) ٣ / ١٢٨٧.
- ٤- تهذيب اللغة (ملع) ٢ / ٢٥٩.
- ٥- إكمال الأعلام بتلخيص الكلام (الملاع) ٢ / ٦٧٧.
- ٦- مجمع الأمثال ١ / ١١٥ وينظر: ٢ / ٣٦٥.
- ٧- نفسه ١ / ١١٥.
- ٨- مجمع الأمثال ١ / ٣٣.
- ٩- العين (تلع) ٢ / ٧١ ، وينظر: لسان العرب (تلع) ٨ / ٣٦.
- ١٠- الأضداد (التَّلْعَةُ) ٢١٨ - ٢١٩.
- ١١- ينظر: نفسه، ٢١٩.
- ١٢- ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة (تلع) ١ / ٢٩٧.
- ١٣- ينظر: شرح المفصل ١ / ١٦٨.
- ١٤- مقاييس اللغة (تَلَع) ١ / ٣٥٢ وينظر: لسان العرب (تلع) ٨ / ٣٦.
- ١٥- مقاييس اللغة (تَلَع) ١ / ٣٥٣.

التَّلْعَةُ قد تكون ما ارتفع من الأَرْض وتكون ما انحدر ^(١) ويرى ابن دريد أنّ أصل التَّلْعَةُ ما اتسع من فوهته من الوادي، أمّا الأَرْض المرتفعة فهي دون ذلك ^(٢) والتَّلْعَةُ مَسِيلُ الماء من فوق إلى أسفل ^(٣) وهذا ما ذهب إليه الميداني في قوله التَّلْعَةُ مَسِيلُ الماء من السَّنْدِ إلى بطن الوادي ^(٤).

ويرى ابن سيده أنّ التَّلْعَةَ أحد شعاب الوادي من الجبل، فمبتدأ الوادي من الجبال الشعاب ثم الشحاح ثم النواشخ ثم التلاع، وكل واحد من هذه تصب في الأخرى ^(٥) وعن شَمِرٍ أنّ التَّلَاعَ مسيلُ الماء الذي يسيلُ من الأَسْنَادِ والنَّجَافِ ^(٦) والجِبَالِ، حتى ينصب في الوادي، وقال لا تكون التَّلَاعُ إلّا في الصَّحَارَى، وقد تأتي التَّلْعَةُ من أبعد من خمسة فراسخ إلى الوادي ^(٧).

ويظهر أنّ سبب تسمية الموضع بالتَّلْعَةِ؛ لارتفاعه عن الأرض، سواء كان ذلك نهراً أو أرضاً أخرى، فهو من التَّلْعِ وهو الطويل ^(٨) وقد وردت (التَّلْعَةُ) في أمثال الميداني (مرة واحدة فقط)، وفي المثل ((إِنَّمَا أُخْشَى سَيْلُ تَلْعَتِي)) ^(٩) فالتَّلْعَةُ مسيل الماء من السند إلى بطن الوادي، ويعني إني أخاف شرّ أقاربي وبني عمي، ويضرب في شكوى الأقارب ^(١٠) والسَّنْدُ ما ارتفع من الأرض في قُبُلِ الجِبَلِ والوادي ^(١١).

حَدَابٍ (حَدَب)

((رَأْيُهُ دُونَ الْحَدَابِ يَحْصُرُ)) ^(١٢) الْحَدَبُ كل مكان في الأرض قال تعالى ﴿حَتَّى إِذَا فِصَحْتِ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾ [الانبيا ٩٦] أي من كل مكان يخرجون ، من كل جبل أو أرض أو واد ^(١٣) وقيل من كل أكمة ونَشْرَةَ ^(١٤)

-
- ١- غريب الحديث ، ابن سلام (أَحَادِيثُ الزبير بن العوام/تلع) ٤ / ٢ ، وينظر: غريب الحديث ، ابن قتيبة (حَدِيثُ حُدَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ/التَّلْعَةُ) ٢ / ٢٥١ - ٢٥٢ .
 - ٢- ينظر: جمهرة اللغة (تلع) ١ / ٤٠٣ .
 - ٣- غريب الحديث ، الخطابي (التلاع) ١ / ٣٤٤ .
 - ٤- مجمع الأمثال ١ / ٣٣ .
 - ٥- ينظر: المخصص (باب مجاري الماء في الوادي..) ٣ / ٦٨ .
 - ٦- النَّجَافُ شبيهه بالجدار في بطن الوادي عريض طوله من بين معوج ومستقيم لا يعلوه الماء، ينظر: المحكم والمحيط الأعظم (نجف) ٧ / ٤٥٥ .
 - ٧- لسان العرب (تلع) ٨ / ٣٦ .
 - ٨- ينظر: نفسه (تلع) ٨ / ٣٦ .
 - ٩- مجمع الأمثال ١ / ٣٣ .
 - ١٠- نفسه ١ / ٣٣ .
 - ١١- لسان العرب (سند) ٣ / ٢٢٠ .
 - ١٢- مجمع الأمثال ١ / ٣١٤ .
 - ١٣- تفسير السمرقندي ٢ / ٤٤١ .
 - ١٤- النشز اسم لمتن من الأرض مرتفع، ينظر: العين (نشز) ٦ / ٢٣٢ .

من الأرض^(١) وقيل فجاجها وأطرافها، وقيل حولها، وقيل^(٢) تلاعها^(٣) وألحدب^(٤) التشرُّ من الأرض، ومنه حدبة الأرض^(٥).

والحداب في اللغة ما ارتفع من الأرض، والحدب حدر في صَبَب نحو حدب الرَّمْل، والحدبة موضع الحدب من ظهر الأحدب^(٦) وفي التهذيب الحدبة ما أشرف من الأرض وغلظ، ولا تكون إلا في فُف أو غلظ أرض^(٧) وحادب جبال من السراة^(٨) ينزلها بنو شبابة من فهم بن مالك من الأزدي؛ فسميت حداب بني شبابة^(٩) وهي الأكمة أيضاً^(١٠).

وأصل حداب من الجذر الثلاثي (حدب) الحاء والداو والباء، أصل واحد وهو ارتفاع الشيء^(١١) جمع لحدب وحدبة وحدبة^(١٢).

وقد ورد (الحداب) في أمثال الميداني (مرة واحدة فقط)، وفي المثل ((رأية دون الحداب يَحْصِرُ))^(١٣) فالحداب ما ارتفع من الأرض، ويحصر: ما ضاق وعجز، ويضرب لمن استبهم عليه رأيه في صغار الأمور فكيف عند عظامها إذا هجمت عليه^(١٤).

شَرَف (شَرَف)

((عَلَى الشَّرَفِ الْأَقْصَى فَابْعُدْ))^(١٥) الشَّرَفُ ما أشرف من الأرض، والمشرف

- ١- بحر العلوم (تفسير السمرقندي) ٤٤١ / ٢.
- ٢- التلاع كل ما انهبط من الأرض ومجاري الماء وأعالي الوادي، ينظر: تهذيب اللغة (تلع) ٢ / ١٦١.
- ٣- تفسير الماوردي ٤٧١ / ٣.
- ٤- تفسير فخر الرازي (مفاتيح الغيب) ١٨٦ / ٢٢.
- ٥- ينظر: العين (حدب) ١٨٦ / ٣ ولسان العرب (حدب) ١ / ٣٠١ ومجمع بحار الأنوار (حدب) ٤٦٢ / ١.
- ٦- تهذيب اللغة (حدب) ٤ / ٢٤٩ وينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير (حدب) ١ / ٣٤٩.
- ٧- السراة موضع يفصل بينه وبين نجد، الحجاز؛ ولذلك سميت الحجاز، ينظر: مقاييس اللغة (حَجَزَ) ١٣٩ / ٢.
- ٨- معجم ما استعجم (حداب) ٤٢٨ / ٢.
- ٩- ينظر: معجم البلدان (حداب) ٢ / ٢٢٦.
- ١٠- مقاييس اللغة (حدب) ٢ / ٣٦.
- ١١- ينظر: العين (حدب) ٣ / ١٨٦.
- ١٢- مجمع الأمثال ١ / ٣١٤.
- ١٣- نفسه ١ / ٣١٤.
- ١٤- مجمع الأمثال ٢ / ٢٣.

المكان تشرف عليه وتعلوه، والشرفة التي تشرف بها القصور^(١) فهو المكان العالي^(٢) وجبل مُشْرِفٌ عالٍ^(٣) وأشرف الشيء علا وارتفع^(٤) والشرف كلُّ نَشْرٍ من الأرض قد أشرف على ما حوله، سواءً كان رَملاً أو جبلاً، ويطول ارتفاعاً من عَشْرَةِ أذْرُعٍ أو خمسٍ، قَلَّ عِرْضُ ظهره أو كَثُرَ، فمشارفُ الأرض أعاليتها؛ ولذلك قيلَ مَشَارِفُ السَّامِ^(٥)

ومن المجاز الشرفُ الحَسَبُ بالآباءِ^(٦) والمجدُّ لا يكونان إلا بالآباءِ، فالرجل الشريف له آباءٌ متقدمون في الشرفِ^(٧) وماء لبني كلاب، وقيل لباهلة^(٨) وقيل الشرف الحمى^(٩) ومن البعير سَنَامُهُ^(١٠).

والشرفُ فيه من الأضداد، فقد روي عن قُطْرِب (ت ٢٠٦ هـ) أن الشرفَ حرف من الأضداد يقال للارتفاع شرفٌ وللانحدار شرف، أنشد ابن السكيت في معنى الارتفاع^(١١)

- هَرَيْتُ قُرْبِيَّةً أَنْ كَبِرْتُ وَرَابَهَا ... قَوْدِي إِلَى الشَّرْفِ الرَّفِيعِ حِمَارِي
أي رابها أني أقود حماري إلى الموضع المرتفع؛ لأرْكبه إذ كنت لا أستطيع الركوب من الموضع المنخفض^(١٢).

والشرفُ من الجذر الثلاثي (شَرَفَ) الشَّيْنُ والراءُ والفاءُ، أصلٌ يدلُّ على عُلُوِّ وارتفاع^(١٣) ويجمع على مَشَارِفٍ وشُرْفٍ^(١٤).

-
- ١- العين (شرف) ٢٥٢ / ٦ وينظر: مقاييس اللغة (شرف) ٢٦٣ / ٣ وشمس العلوم (فعله) ٦ / ٣٤١٥.
 - ٢- الصحاح (شرف) ١٣٧٩ / ٤ وينظر: معجم البلدان (شرف) ٣٣٦ / ٣ والقاموس المحيط (الشرف) ٨٢٣.
 - ٣- الصحاح (شرف) ٤ / ١٣٨٠.
 - ٤- المحكم والمحيط الأعظم (شرف) ٨ / ٤٤.
 - ٥- لسان العرب (شرف) ٩ / ١٧٠ وينظر: تاج العروس (شرف) ٢٣ / ٤٩٢.
 - ٦- المحكم والمحيط الأعظم (شرف) ٨ / ٤٤.
 - ٧- لسان العرب (شرف) ٩ / ١٦٩.
 - ٨- معجم ما استعجم (الشرف) ٣ / ٧٩٢.
 - ٩- معجم البلدان (شرف) ٣ / ٣٣٦.
 - ١٠- تاج العروس (شرف) ٢٣ / ٤٩٣.
 - ١١- هكذا ورد البيت في الأضداد (٢٠٣) ولم يقف الباحث على نسبه وقد يكون البيت هو - آتي النديّ فلا يُقَرَّبُ مَجْلِسِي، ... وَأَقُودُ لِلشَّرْفِ الرَّفِيعِ حِمَارِي
 - وهذا من الكامل و بلا نسبة لقائله، في لسان العرب (شرف) ٩ / ١٧٠ وتاج العروس (شرف) ٢٣ / ٤٩٢ والمعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ٣ / ٤٢٥.
 - ١٢- الأضداد، ٢٠٣ - ٢٠٤.
 - ١٣- مقاييس اللغة (شرف) ٣ / ٢٦٣.
 - ١٤- ينظر: العين (شرف) ٦ / ٢٥٢.

ويظهر مما تقدم أنّ سبب تسمية المكان بالشرف؛ لأنّ الشرف العلو والارتفاع عن الأرض، وقد ورد (الشرف) في أمثال الميداني بمعنى المكان (مرة واحدة فقط)، وفي المثل ((عَلَى الشَّرْفِ الْأَقْصَى فَابْعُدْ))^(١) والشرف عند الميداني المكانة العالية، وأحسبه يريد المكان العالي؛ لقوله ((كانه قال: أهلك كائناً أو مطلاً على المكان المرتفع يريد سقوطه منه))^(٢).

طَمَار (طَمَرَ)

((ذَهَبَ الْمُحَلَّقُ فِي بَنَاتِ طَمَارٍ))^(٣) طَمَار كل مكان مرتفع أو عالٍ قال الشاعر^(٤)
 - فَإِنْ كُنْتَ لَا تَدْرِي مَا الْمَوْتُ فَانظُرِي ... إِلَى هَانِي فِي السُّوقِ وَابْنِ عَقِيلِ
 - إِلَى بَطَلٍ قَدْ عَقَرَ السِّيفُ وَجْهَهُ، ... وَآخِرَ، يَهْوِي مِنْ طَمَارٍ، قَتِيلِ^(٥)
 فطمار في البيت القصر الذي أمر ابن زياد برمي مسلم بن عقيل (الكَلْبَلَاءِ) من سطحه^(٦).

وقد روي عن الكسائي (ت ١٨٩هـ) مِنْ طَمَارٍ وَطَمَارٍ بفتح الراء وكسرها^(٧) وكذلك ابن يعيش يروي عن الكسائي أنه من كسر نحو (من طمار) فقد بناه على الكسر، ومن فتح نحو (من طمار) أعربه ولم يصرفه، كما فعلوا في حذام وقطام^(٨)؛ لأن حذام وقطام على لغتين، البناء على الكسر^(٩) والإعراب ومنع الصرف؛ للعلمية والعدل^(١٠) وكذلك طَمَار فهي مُعْرَبَةٌ ممنوعة من الصرف؛ للعلمية والعدل، ومبنية على الكسر قياساً على حذام وقطام.

وذهب الزمخشري إلى أنّ طَمَارَ على وزن فَعَالٍ المعدولة عن الصفة^(١١).

وطَمَار من الجذر الثلاثي (طَمَرَ) الطاء والميم والراء، أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على معنيين متقاربين، الوَنْبُ والهَوِي من عالٍ إلى أسْفَلِ^(١٢).

-
- ١- مجمع الأمثال ٢ / ٢٣ .
 - ٢- ينظر: نفسه ٢ / ٢٣ .
 - ٣- مجمع الأمثال ١ / ٢٨١ .
 - ٤- البيتان لسليم بن سلام الحنفي ومن الطويل، ينظر المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ٥٧٨/٦ .
 - ٥- تهذيب اللغة (طمر)، ١٣ / ٢٣٣ وينظر: الصحاح (طمر) ٢ / ٧٢٦ .
 - ٦- ينظر: الصحاح (طمر) ٢ / ٧٢٦ .
 - ٧- نفسه (طمر) ٢ / ٧٢٦ .
 - ٨- ينظر: شرح المفصل ٣ / ٦٣ .
 - ٩- ينظر: نفسه ٣ / ٧١ .
 - ١٠- ينظر: نفسه ١ / ١٩١ .
 - ١١- ينظر: المفصل في صناعة الإعراب، الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، ١٩٩ .
 - ١٢- مقاييس اللغة (طَمَرَ) ٣ / ٤٢٣ .

وطَمَار المكان المرتفع، جبلٌ أم غير ذلك من صومعةٍ عاليةٍ أو بناءٍ مرتفعٍ^(١) وأبنا طَمَارِ جبلان معروفان، وابنتا طمار^(٢) ثنيتان^(٣) وفي القاموس المحيط ابنتاً طَمَارِ هضبتان عاليتان^(٤) وخص ابن فارس طمار بالإنسان قوله ((طمار مكان يرفه إليه الإنسان ثم يرمى به))^(٥) والمطمورة الحفيرة تحت الأرض^(٦).

ويظهر أن سبب تسمية الموضع المرتفع بطمار؛ كونه موضع يمكن الوثوب منه، أي القفز من الأعلى إلى الأسفل، فهو من طَمَرَ أي وَتَبَّ^(٧) وقد ورد اللفظ (طَمَار) في أمثال الميداني (مرة واحدة فقط)، وفي المثل ((دَهَبَ الْمُحَلَّقُ فِي بَنَاتِ طَمَارِ))^(٨) التحليق الارتفاع في الهواء، وطمار المكان المرتفع^(٩) وعن الزمخشري أن بنات طمار الشدائد والدواهي، ويضرب للمتمني ولم يجاوز قدره^(١٠).

قَارَةٌ (قَر، قَار، قَوْر)

((قَدْ أَنْصَفَ الْقَارَةَ مِنْ رَامَاهَا))^(١١) القَارَةُ وهي الأكمة^(١٢) ألفها منقلبة عن أصل وهو الواو، فأصل اللفظ قَوْرَةٌ فقلبت الواو ألفاً؛ لتحركها وفتح ما قبلها فصارة قَارَةً^(١٣).

وتصاغ من الجذر الثلاثي (قَوْر) القافُ والواو والراء، أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على استدارةٍ في شيءٍ، من ذلك القَوْرُ جَمْعُ قَارَةٍ، وهي الأكمة سُمِّيَتْ بذلك؛ لأنها مُسْتَدِيرَةٌ^(١٤) وتجمع على قَوْرٍ وقَيْرَانٍ^(١٥) وقاراتٍ^(١٦) وقَارٍ^(١٧).

- ١- ينظر: غريب الحديث (ابن قتيبة) (طمار) ٣ / ٦٦٠ وتهذيب اللغة (طمر) ١٣ / ٢٣٣ والصاح (طمر) ٢ / ٧٢٦ ، والمحكم والمحيط الأعظم (طمر) ٩ / ١٦٣ - ١٦٤ وأساس البلاغة (طمر) ١ / ٦١٣ وشمس العلوم (فعال) ٧ / ٤١٥٥ - ٤١٥٦ ومعجم البلدان (طَمَار) ٤ / ٤٠ ولسان العرب (طمر) ٤ / ٥٠٢ ، تاج العروس (طمر) ١٢ / ٤٣٢ .
- ٢- الثَّنِيَّةُ: أعلى مَيْلٍ في رأسِ جَبَلٍ يُرَى من بعد فيَعْرِفُ، ينظر: العين (ثني) ٨ / ٢٤٣ .
- ٣- جمهرة اللغة (رطم) ٢ / ٧٥٩ وينظر: معجم ما استعجم (أبنا طمر) ٣ / ٨٩٤ .
- ٤- القاموس المحيط (الطَّمْرُ)، ٤٣١ .
- ٥- مجمل اللغة (طمر) ١ / ٥٨٧ وينظر: مقاييس اللغة (طَمْر) ٣ / ٤٢٤ .
- ٦- القاموس المحيط (الطَّمْرُ)، ٤٣١ .
- ٧- ينظر: مقاييس اللغة (طَمْر) ٣ / ٤٢٣ - ٤٢٤ .
- ٨- مجمع الأمثال ١ / ٢٨١ .
- ٩- نفسه ١ / ٢٨١ .
- ١٠- المستقصى في أمثال العرب ٢ / ٨٧ .
- ١١- مجمع الأمثال ٢ / ١٠٠ .
- ١٢- ينظر: العين (قور) ٥ / ٢٠٥ .
- ١٣- ينظر: المنصف لابن جني ١ / ٣٤٣ .
- ١٤- مقاييس اللغة (قَوْر) ٥ / ٣٩ .
- ١٥- العين (قور) ٥ / ٢٠٥ .
- ١٦- الكتاب ٣ / ٥٩٤ .
- ١٧- الصاح (قور) ٢ / ٨٠٠ .

القَارَةُ أَصَاغِرُ الْجِبَالِ مُتَفَرِّقَةٌ خَشِينَةٌ كَثِيرَةٌ الْحِجَارَةُ (١) وَقِيلَ هِيَ الصَّخْرَةُ السُّودَاءُ (٢) أَوْ أَكْمَةٌ صَلْبَةٌ ذَاتُ حِجَارَةٍ (٣) أَصْغَرُ مِنَ الْجَبَلِ (٤) وَقِيلَ هِيَ أَصَاغِرُ الْجِبَالِ، وَأَعْظَمُ الْآكَامِ (٥) أَوْ جُبَيْلٌ مُسْتَدَقٌّ مَلُومٌ فِي السَّمَاءِ، لَا يَقُودُ فِي الْأَرْضِ، كَأَنَّهُ جَثْوَةٌ، وَهُوَ عَظِيمٌ مُسْتَدِيرٌ (٦) مُنْقَطِعٌ عَنِ الْجِبَالِ (٧) وَمِنَ الْمَجَازِ الْقَارَةُ حَيٌّ مِنَ الْعَرَبِ رُمَاءٌ (٨) وَهُمْ عَضَلٌ وَالذِّيشُ أَبْنَاءُ الْهُونِ بْنِ حُزَيْمَةَ، سُمُّوْا بِذَلِكَ (قَارَةٌ)؛ لِاجْتِمَاعِهِمْ وَالتَّفَافِهِمْ (٩) وَالْقَارَةُ أَيْضًا الدَّابَّةُ (١٠) وَأُنْتَى الذَّنْبِ (١١) أَوْ أَنْثَى الدَّبَّيَّةِ (١٢) وَالْقَارَةُ بِتَشْدِيدِ الرَّاءِ وَحَدَّةِ جُغْرَافِيَّةٍ لَا تَحْتَاجُ إِلَى تَحْدِيدِ مُصْطَنَعٍ (١٣).

وَالْقَارَةُ مِنَ التَّضَادِّ، فَهِيَ الْوَاسِعُ الْمَطْمُنُّ مِنَ الْأَرْضِ، وَالْجَبَلُ الصَّغِيرُ الْمُنْفَرِدُ الْأَسْوَدُ الْمَلُومُ طَوِيلٌ فِي السَّمَاءِ (١٤).

وَقَدْ وَرَدَتْ (الْقَارَةُ) فِي أَمْثَالِ الْمِيدَانِيِّ (مَرَّةً وَاحِدَةً فَقَطْ)، وَفِي الْمَثَلِ ((قَدْ أَنْصَفَ الْقَارَةَ مِنْ رَامَاهَا)) فَالْقَارَةُ قَبِيلَةٌ عَضَلٌ وَالذِّيشُ، سَمُوا قَارَةَ؛ لِاجْتِمَاعِهِمْ وَالتَّفَافِهِمْ لِمَا أَرَادَ الشَّدَاخُ أَنْ يَفْرُقَهُمْ فِي بَنِي كِنَانَةَ (١٥) وَقَدْ خَرَجَتْ عَنِ دَلَالَتِهَا الَّتِي هِيَ الْجَبَلُ أَوْ الْأَكْمَةُ إِلَى مَعْنَى الْقَبِيلَةِ، غَيْرَ أَنَّهَا لَمْ تَبْتَعِدْ عَنِ دَلَالَتِهَا الْأَصْلِيَّةِ وَهِيَ الْاسْتِدَارَةُ؛ لِمَا كَانَتْ عَلَيْهِ مَسَاكِينُ الْعَرَبِ مِنْ خِيَمِهِمْ وَقُبَابِهِمْ الَّتِي تَتَجَمَعُ وَتَدُورُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ (١٦).

- ١- الدلائل في غريب الحديث، السرقسطي (القارة) ١ / ١٦٤.
- ٢- المُنْجَدُ فِي اللُّغَةِ (القارة)، ٣٠١.
- ٣- جمهرة اللغة (رقو) ٢ / ٧٩٥ وينظر: الصحاح (قور) ٢ / ٨٠٠.
- ٤- المحكم والمحيط الأعظم (قور) ٦ / ٥٤٧ وينظر: المخصص (باب ما دون الجبال من الأرض المرتفعة) ٣ / ٥٢ و غريب الحديث، ابن الجوزي (القارة) ٢ / ٢٧٠.
- ٥- معجم البلدان (قارات) ٤ / ٢٩٣.
- ٦- نفسه (قارة) ٤ / ٢٩٥ وينظر: تاج العروس (قور) ١٣ / ٤٨٨.
- ٧- لسان العرب (قور) ٥ / ١٢١ وينظر: القاموس المحيط (قار)، ٤٦٧.
- ٨- المُنْجَدُ فِي اللُّغَةِ (القارة)، ٣٠٢.
- ٩- معجم ديوان الأدب (فعللة) ٣ / ٣٤٠.
- ١٠- المحكم والمحيط الأعظم (قور) ٦ / ٥٤٨.
- ١١- ينظر: المحكم والمحيط الأعظم (فطن) ٩ / ١٨٧.
- ١٢- المخصص (الذكاء والفتنة) ١ / ٢٥٦.
- ١٣- جغرافية المناخ والنبات (التمهيد)، ٣.
- ١٤- المعجم الوسيط (قر، قار) ٢ / ٧٢٥، ٧٦٦.
- ١٥- مجمع الأمثال ٢ / ١٠٠.
- ١٦- ينظر: مقاييس اللغة (قور) ٥ / ٣٩.

قَفَّ (قَفَّ، قَفَفَ)

((ذِيْبَةُ قَفَّ مَا لَهَا غَمِيْسٌ))^(١) القَفُّ ما ارتفع من متون الأرض وصلبت حجارته^(٢) لا يبلغ أن يكون جبلاً^(٣) وعن ابن شُمَيْل القَفُّ حِجَارَةٌ غاص بَعْضُهَا ببعض، حمراً لا يخالطها من اللين والسهولة شَيْءٌ، وهو جبل غير أنه ليس بطويلٍ في السماء، فيه إشرافٌ على ما حَوْلَهُ، وما أشرف مِنْهُ على الأرض حِجَارَةٌ تحت تلك الحِجَارَةِ أيضاً حِجَارَةٌ^(٤) فيه رياضٌ وقيعانٌ^(٥) والقَفُّ الدَّكَّةُ التي تُجَعَلُ حول البئر^(٦) ومن المجاز القَفُّ أو القَفَّةُ الرَّجُلُ القصير القليل اللحم، وكذلك الأرنب^(٧) والنبت إذا يبس، وكل ما يبس فقد قف، والقفة وعاء تتخذه المرأة تجعل فيه غزلها^(٨) والقَفُّ وادٍ من أودية المدينة^(٩) والسحاب الأسود العظيم، والثقب في الفأس يثبت فيه نصابه، ومن الناس الأوغاد^(١٠).

والقَفُّ من الجذر (قَفَّ) القافُ والفاءُ المضَعَّفَةُ، أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على جَمْعٍ وتَجَمُّعٍ وتَقَبُّضٍ^(١١) ويجمع على قَفَافٍ^(١٢)؛ لأن (فِعَال) في الثلاثي المضاعف أكثر^(١٣).

والذي يظهر أن أصل التسمية من الصلابة واليباس؛ لأن القف في الشيء ما اشتدَّ يباسه وارتفع^(١٤) وقد ورد (القَفُّ) في أمثال الميداني (مرة واحدة فقط)، وفي المثل ((ذِيْبَةُ قَفَّ مَا لَهَا غَمِيْسٌ))^(١٥) فالقَفُّ ما غلظ من الأرض، والغميس الوادي فيه شجر ملتف، ويضرب لمن جاهرة بالعداوة وأظهر المناوأة^(١٦).

-
- ١- مجمع الأمثال ١ / ٢٨٢.
 - ٢- العين (قف) ٢٨/٥ ، وينظر: الصحاح (قف) ٤ / ١٤١٨ والمحكم والمحيط الأعظم (قف) ٦ / ١٣٨ ولسان العرب (قف) ٩ / ٢٨٨ ، ومعجم اللغة العربية المعاصرة (قف) ٣ / ١٨٤٥.
 - ٣- جمهرة اللغة (قف) ١ / ١٦١ وينظر: معجم البلدان (القَفُّ) ٤ / ٣٨٣ وتاج العروس (قف) ٢٤ / ٢٧٦.
 - ٤- تهذيب اللغة (قف) ٨ / ٢٣٧ وينظر: القاموس المحيط (القَفُّ) ، ٨٤٦.
 - ٥- تهذيب اللغة (قف) ٨ / ٢٣٧.
 - ٦- النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير (قَفَفَ) ٤ / ٩١.
 - ٧- المنجد في اللغة (القَفَّةُ) ، ٣١٣.
 - ٨- جمهرة اللغة (قف) ١ / ١٦١.
 - ٩- معجم ما استعجم (القف) ٣ / ١٠٨٧.
 - ١٠- المعجم الوسيط (قف) ٢ / ٧٥٢.
 - ١١- مقاييس اللغة (قَفَّ) ٥ / ١٥.
 - ١٢- العين (قف) ٥ / ٢٨.
 - ١٣- ينظر: شرح المفصل ٣ / ٢٤١.
 - ١٤- ينظر: الصحاح (قف) ٤ / ١٤١٨.
 - ١٥- مجمع الأمثال ١ / ٢٨٢.
 - ١٦- نفسه ١ / ٢٨٢.

نَجَاةٌ (نَجَا، نَجَوُ)

(الْسُّتُ بِخَلَاةٍ بِنَجَاةٍ)^(١) النَّجَاةُ كُلُّ مَا ارْتَفَعَ عَنِ الْأَرْضِ وَلَا يعلوه الماء، فيكون سبباً للنجاة^(٢) والتاء فيها للتأنيث^(٣) فهي ممنوعة من الصرف؛ للعلمية والتأنيث^(٤) أما إذا نُكِّرَتْ انصرفت؛ لأنه لم يبقَ إلا التأنيث^(٥) كما جاء في المثل السابق.

والنجاة من الجذر الثلاثي (نَجَوُ)، أصلان أحدهما يدلُّ على كَشَطٍ وَكَشْفٍ، وما حُمِلَ عليه النجاة التي هي الأرض لا يعلوها سَيْلٌ^(٦) ومن الجذر الثلاثي يظهر أن الألف في نجاة منقلبة عن أصلٍ وهو الواو، وقد قلبت الفاء؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها^(٧) والجمع (نَجَا) ^(٨) ونَجَاء ^(٩).

النجاة هي النَّجْوَةُ من الأرض التي لا يعلوها السَّيْلُ^(١٠) وقيل المكان المرتفع الذي يُظَنُّ به النجاة؛ كونه لا يعلوه سَيْلٌ^(١١) ولا تكون النجاة إلا من أذى، ولا يقال لغير ذلك^(١٢) ولهذا كُلُّ سَنْدٍ مُشْرِفٍ لَا يعلوه سَيْلٌ وينجو من فيه من الأذى فهو نجاة، ومن ذلك سَنْدُ الوادي^(١٣) ومن المجاز النجاة الناقية السريعة التي تَنْجُو بمن ركبها، وكذلك غُصْنُ الشجرة^(١٤) والنجاة الخلاص، قال الإمام علي (عليه السلام) ((النَّاسُ ثَلَاثَةٌ فَعَالِمٌ رَبَّانِيٌّ وَمُتَعَلِّمٌ عَلَى سَبِيلِ نَجَاةٍ وَهَمَّجٌ رَعَاعٌ ...))^(١٥).

والنجاة من الأضداد، إذ يقال للوادي نجاة وللجبل نجاة^(١٦) وقد وردت (نَجَاة) في أمثال الميداني (مرة واحدة فقط)، وفي المثل ((الْسُّتُ بِخَلَاةٍ بِنَجَاةٍ))^(١٧) الخلاة

- ١- مجمع الأمثال ٢ / ١٨٥.
- ٢- ينظر: العين (نجو) ٦ / ١٨٦.
- ٣- ينظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ٣ / ٤٢٢ - ٤٢٣.
- ٤- ينظر: شرح المفصل ١ / ١٦٨، ١٩٢.
- ٥- ينظر: نفسه ١ / ١٦٨.
- ٦- مقاييس اللغة (نَجَوُ) ٥ / ٣٩٧.
- ٧- ينظر: المقتضب ١ / ١٠٤، والمفتاح في الصرف، ٧٢.
- ٨- ينظر: الصحاح (نجا) ٦ / ٢٥٠٢.
- ٩- المحكم والمحيط الأعظم (نجو) ٧ / ٥٥٧.
- ١٠- تهذيب اللغة (نجا) ١١ / ١٣٦.
- ١١- ينظر: الصحاح (نجا) ٦ / ٢٥٠٢ ولسان العرب (نجا) ١٥ / ٣٠٥.
- ١٢- ينظر معجم الفروق اللغوية (الفرق بين التخلص والنجاة)، ١٢٠.
- ١٣- ينظر: لسان العرب (نجا) ١٥ / ٣٠٥.
- ١٤- الصحاح (نجا) ٦ / ٢٥٠١ - ٢٥٠٢.
- ١٥- نهج البلاغة، الإمام علي (عليه السلام) (من كلامه عليه السلام لكميل بن زياد النخعي) ٤٩٥ - ٤٩٦ وينظر: حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (وصيته لكميل بن زياد) ١ / ٧٩، وجامع بيان العلم وفضله ١ / ١٤٥ (رقم الحديث ١٤٩)، ٢ / ٩٨٤ (رقم الحديث ١٨٧٨) وحية الحيوان الكبرى (الدميري) (الهمج) ٢ / ٥٣٠.
- ١٦- ينظر: تاج العروس (نجو) ٤٠ / ٢٦.
- ١٧- مجمع الأمثال ٢ / ١٨٥.

العُشْبُ، والنَّجَاةُ الأَكْمَةُ مِنَ الأَرْضِ^(١) أي لست بمرعى يختليني من أرادني، ويضرب للرجل المنيع^(٢).

المطلب الثاني: مرتفعات غير طبيعية

وهي مرتفعات ناتجة من تدخل الإنسان أو مخلفاته وهي:

دَمَن (دَمَن)

((كالسَّيْلِ تَحْتَ الدَّمَنِ))^(٣) الدَّمَنُ جمع دِمْنَةٌ، الموضع الذي تجتمع فيه الغنم، فتتلبّد أبقالها وأبقارها فيه^(٤) والدَّمَنُ اسمٌ للجِنْسِ^(٥) وبما أن الدَّمَنَ جمع دِمْنَةٌ، فالتأنيث في المفرد فارق بين الواحد والجمع، فلا يعتد به في منع الصرف^(٦) هذا إذا كان الجمع يتبع المفرد ويتأثر بما يتأثر به من عوامل، قال الرماني (ت ٣٨٤ هـ) ((الجمع صيغة مبنية من الواحد للدلالة على العدد الزائد على الاثنين))^(٧).

والدَّمَنُ من الجذر الثلاثي (دَمَن) الدال والميم والنون، أصل واحد يدل على ثبات ولزوم^(٨).

وهو ما تلبّد من السَّرْقِينِ^(٩) وصار كِرْساً على وَجْهِ الأَرْضِ، والمَدْمَنُ موضعُ الدِّمْنَةِ^(١٠) ويقال لدِمْنَةِ مَبَاةِ الغنمِ^(١١) قال الرسول محمد (ﷺ) ((إِيَاكُمْ وَخَضْرَاءُ الدَّمَنِ قِيلَ وَمَا ذَاكَ قَالَ الْمَرْأَةُ الْحَسَنَاءُ فِي مَنْبِتِ السَّوِّءِ))^(١٢) قال أبو عبيدة إنما جعلها (خضراء الدمن)؛ تشبيهاً بالبقلة الناضرة تنبت في دِمْنَةِ البَعْرِ^(١٣) ودمنة الدار البقعة التي سودها أهلها وبالت فيها وبعرت مواشيهم^(١٤).

١- نفسه ٢ / ١٨٥.

٢- المستقصى في أمثال العرب ٢ / ٢٨١.

٣- مجمع الأمثال ٢ / ١٦١.

٤- جمهرة اللغة (دمن) ٢ / ٦٨٣.

٥- تهذيب اللغة (دمن) ١٤ / ١٠٣.

٦- ينظر: شرح المفصل ١ / ١٦٨.

٧- رسالة الحدود، ٦٨.

٨- مقاييس اللغة (دَمَن) ٢ / ٢٩٨.

٩- السَّرْجِينُ والسَّرْقِينُ، بكسرهما: الزَّبَلُ تُدْمَلُ بِهِ الأَرْضُ، قال الجوهري: وهما (مُعْرَبَا سَرَكِينٍ بالفتح) لأنه ليس في الكلام فَعْلِيلٌ بالفتح، ينظر: تاج العروس (سرجن) ٣٥ / ١٨٢ والصاح (سرجن) ٥ / ٢١٣٥، ويرى الأزهرى أن السَّرْقِينِ معرَّب، أصله سِرْجِين، ينظر: تهذيب اللغة (سرقن) ٩ / ٢٩٣.

١٠- العين (دمن) ٨ / ٥٤ وينظر: مقاييس اللغة (دَمَن) ٢ / ٢٩٨ و المحكم والمحيط الأعظم (دمن)

٩ / ٣٥٦ - ٣٥٨ والمصباح المنير (دمن) ١ / ٢٠٠ وتاج العروس (دمن) ٣٥ / ٢٣.

١١- ينظر: غريب الحديث، (ابن سلام) (دمن) ٤ / ٤٣٣.

١٢- مسند الشهاب، (القضاعي) ٢ / ٩٦.

١٣- تهذيب اللغة (خصر) ٧ / ٤٩.

١٤- أساس البلاغة (دمن) ١ / ٢٩٩.

ويظهر أنّ الدَّمَن اسم مقلوب من (مَدَن) وتعني الإقامة، فَمَدَنَ بالمكان أقام به وهو سبب التسمية^(١) وقد ورد (الدَّمَن) في أمثال الميداني (٣ مرات)، أحدها ((إِيَاكُمْ وَخَضْرَاءَ الدَّمَنِ))^(٢) وَالْخَضْرَاءُ النبات الحسن المنظر، ويضرب لفساد النَّسَب^(٣) والمثل حديث شريف وتقدم ذكره.

ويلحظ مما تقدم أن هنالك علاقات دلالية تجمع بين ألفاظ المرتفعات الغير شاهقة.

١- علاقة الترادف قد جمعت بين الألفاظ (تَلَعَّة، مَتْن، قُفْ) فهي ما ارتفع من الأرض وصلب.

٢- علاقة التقابل قد جمعت بين اللفظين (أَكْمَة وَمَلَاع) فالأول الموضع الأشد ارتفاعاً مما حوله، والثاني ويراد به الهضبة.

٣- علاقة المطلق والمقيد تجمع بين الألفاظ (طَمَار وِحِدَاب وَنَجَاة) فالأول والثاني كل ما ارتفع من الأرض، وهي دلالة مطلقة، أمّا (نِجَاة) فتعني ما ارتفع من الأرض ولا يعلوه الماء فهي دلالة مقيدة، وكذلك بين الألفاظ (قُفْ وَتَلَعَّة وَشَرَف) فالأول والثاني ما ارتفع من الأرض وصلب، وهي دلالة مطلقة أمّا (شرف) الذي هو الموضع المرتفع الذي تشرف منه على غيره فدلالته دلالة مقيدة.

٤- علاقة التضاد قد جمعت بين اللفظين (دِمَن وَعَقِد) فكلاهما موضع تكدس فيه، الأول أبعاد الغنم والإبل والثاني الرمل، ومن الممكن أن تكون بينهما علاقة تقابل.

١- ينظر: جمهرة اللغة (دمن) ٢ / ٦٨٣.

٢- مجمع الأمثال ١ / ٣٢، وينظر: ١ / ٣٤٦، ٢ / ١٦١.

٣- ينظر: نفسه ١ / ٣٢.

الفصل الخامس
الألفاظ الدالة
على المراعي
والحظائر والأسيجة

توطئة

المرعى ((هو الكلأ المطلق المباح الذي أنبته الله تعالى لرعي دواب بني آدم))^(١) قال تعالى ﴿وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى﴾ [الأعلى؛] ف(المرعى) في النص الكريم ((مَا تُخْرِجُهُ الْأَرْضُ مِنَ النَّبَاتِ وَمِنَ النَّمْرِ وَالزُّرُوعِ وَالْحَشِيشِ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: الْمَرْعَى الْكَلَأُ الْأَخْضَرُ))^(٢)

أما (الحظيرة) ((فهي الموضع يحاط عليه لتأوي إليه الماشية يقيها البرد والريح))^(٣) فهي تستخدم لتببيت الماشية أو لتخزين المركبات والمعدات الزراعية، وتوجد في الغالب في المزارع.

وألفاظ هذا الفصل دالة على مكان الرعي والعزل أو المنع وكل ما له علاقة بتواجد الحيوان غير الحفر والجحور، سواء أكانت تلك الحيوانات أليفة كالإبل والبقر والغنم أم غير أليفة كالأسود والذئاب وغيرها والحقل على مبحثين.

المبحث الأول: الألفاظ الدالة على المراعي وأماكن وجود الحيوان/ويقسم على ثلاثة مطالب.

المطلب الأول: الألفاظ الدالة على أماكن وجود الحيوانات الأليفة والغيرمفترسة وهي:

مَبَارِك (بَرَكَ)

((يَا إِبْلِي عُوْدِي إِلَى مَبْرَكِك))^(٤) المَبَارِكُ الموضع التي تبرك فيها الإبل، واشتقاقه من مَبْرَكِ الإبل^(٥) جمعٌ ليس على زنته واحدٌ، على وزن (مَفَاعِلِ)، ثالثه ألف بعدها حرفان، فهي ممنوعة من الصرف معرفةً كانت أم نكرةً^(٦).

واللفظ من الجذر الثلاثي (بَرَكَ) الباء والراء والكاف، أصلٌ واحدٌ وهو ثبات الشيء^(٧)

الْبَرَكَ كلُّ البعير وصدرة الذي يروك به الشيء تحته، والْبِرْكَةُ ما ولي الأرض

١- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ٢٠١/١.

٢- تفسير الرازي، ١٢٩/٣١.

٣- المعجم الوسيط (حظر) ١٨٣/١.

٤- مجمع الأمثال ٢/٤١٤.

٥- مقاييس اللغة (برك) ١/٢٢٨.

٦- ينظر: شرح المفصل ١/١٦٧، ١٧٨ و تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ٢١٨.

٧- مقاييس اللغة (برك) ١/٢٢٧.

من جلد البطن، وما يليه من الصدر من كل دابة^(١) فهو الاستناخة وإلقاء الصدر على الأرض^(٢) ومَبْرَكُ الجمل الموضع الذي تبرك فيه، وكل شيء ثبت وقام فقد بَرَكَ^(٣) وكذلك النعامة إذا جثمت على صدرها^(٤).

ومن الأماكن المَبْرَكُ موضع بتهامة بقرب مكة، برك فيه الفيل لما قصد مكة^(٥) والمكان الذي بركت فيه ناقة الرسول محمد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، وقد أُسِّت عليه اليوم المدرسة الشهابية، التي بنيت في موضع دار أبي أيوب الأنصاري (رحمة الله)^(٦).

ويظهر أن سبب تسمية الميرك بهذا الاسم هو من بروك البعير إذا استناخ؛ لأنه يقع على بَرَكَه على الأرض^(٧) وقد وردت (المَبَارِك) في أمثال الميداني (مرتين فقط)، أحدهما ((عُودِي إِلَى مَبَارِكِك))^(٨) فالمبارك مواضع الإبل عند البروك، ويضرب لمن نفر من شيء^(٩) وقد صرفت وجرّت بالكسر؛ لأنها مضافة إلى الضمير^(١٠).

قَائِبَةٌ (قَوْب)

((بَرِنْتُ قَائِبَةً مِنْ قَوْبٍ))^(١١) القَائِبَةُ البيضاء، والقوْبُ الفرخ^(١٢) ينقها فرخ الطائر فيخرج منها^(١٣) فهي المكان الحاوي لذلك الفرخ، وقيل قشرة البيضة إذا خرج منها الفرخ^(١٤) والقائبة وصف للبيضة التي نقبها الطائر، فكثير استعمالها من غير الموصوف فالتحقت بالأسماء^(١٥).

- ١- العين (برك) ٥ / ٣٦٧ وينظر: تهذيب اللغة (برك) ١٠ / ١٢٩ وتاج العروس (برك) ٢٧ / ٦٠.
- ٢- ينظر: لسان العرب (برك) ١٠ / ٣٩٦.
- ٣- لسان العرب (برك) ١٠ / ٣٩٧، وينظر: تاج العروس (برك) ٢٧ / ٧٠.
- ٤- لسان العرب (برك) ١٠ / ٣٩٧.
- ٥- معجم البلدان (مَبْرَك) ، ٥ / ٥١.
- ٦- وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى (ميرك) ٤ / ١٤٠.
- ٧- ينظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (برك)، ١ / ٤٩٩.
- ٨- مجمع الأمثال ٢ / ٢٧. وينظر ٢ / ٤١٤.
- ٩- ينظر: نفسه ٢ / ٢٧.
- ١٠- ينظر: المقتضب ٣ / ٣١٣.
- ١١- مجمع الأمثال ١ / ٩٨.
- ١٢- ينظر: ديوان الأدب (فاعلة) ٣ / ٣٦٤ والمحكم والمحيط الأعظم (قبو) ٦ / ٥٨٦ ولسان العرب (قوب) ١ / ٦٩٤. وتاج العروس (قوب) ٤ / ٨٥.
- ١٣- ينظر: تهذيب اللغة (قوب) ٩ / ٢٦٣.
- ١٤- شمس العلوم (القائبة) ٨ / ٥٦٧١.
- ١٥- ينظر: الكتاب ٣ / ٣٩٨ - ٣٩٩، والمقتضب ٣ / ٣٦٨، والكليات، ٥٤٤.

وأصل القوب الحفر أو الشق، سواء كان ذلك حفر الأرض أو قشر البيضة أو غير ذلك (١) قال الميداني وأصل القوب الشق والحفر (٢) أي عملية الشق والحفر لا المكان؛ لأنه لو أراد المكان لقال (الشق والحفرة) بالتاء للدلالة على الحفرة، وهي المكان المحفور أو الشق الذي يكون في جسم ما.

ويرى الميدان أن القائبة مقلوبة الدلالة، فهي فاعلة بمعنى مفعولة؛ لأن الطائر يُقَوَّبُ البيضة فهي مَقُوبَةٌ (٣) وعند قياس قَائِبَةٌ على قَائِمَةٌ فإن التأنيث فيهما فارق بين المذكر والمؤنث، وهو تأنيث لا يعتد به لمنع الصرف (٤).

وهي من الجذر الثلاثي (قَوَّبَ) القاف والواو والباء، أصلٌ صحيحٌ وهو شِبْهُ حَفْرٍ مُقَوَّرٍ فِي الشَّيْءِ، فَقَبْتُ الْأَرْضَ أَوْ الْبَيْضَةَ إِذَا حَفَرْتُ فِيهَا حُفْرَةً مُقَوَّرَةً (٥) وهذا سبب التسمية.

وقد وردت (القَائِبَةُ) في أمثال الميداني (مرة واحدة فقط)، وفي المثل ((بَرِئَتْ قَائِبَةٌ مِنْ قُوبٍ)) (٦) فالقائبة البيضة والقوب الفرخ، ويراد به لا عهدة علي (٧).

كَصِيصَةٌ (كَصَّ، كَصَصَ)

((تَرَكَتُهُمْ فِي كَصِيصَةِ الظَّبِّيِّ)) (٨) الكَصِيصَةُ الموضع أو المكان الذي يكون فيه الظبي (٩) قليل ما ذكرها العلماء، ويرجح أن التاء فيها إما للفرق بين المذكر والمؤنث نحو قاعد وقاعدة، وإما للفرق بين الواحد والجمع نحو قمح وقمحة، وفي كلا الحالتين لا تمنع من الصرف؛ لأن هكذا تأنيث لا يعتد به في منع الصرف (١٠).

و الكَصِيصَةُ من الجذر (كَصَصَ) الكاف والصاد المضغفة، كلمة تدل على التواء من الجهد كحبال الصائد (١١).

- ١- ينظر: مجمل اللغة (قوب) ١ / ٧٣٧ و القاموس المحيط (القوب) ، ١٢٧ .
- ٢- مجمع الأمثال ١ / ٩٨ .
- ٣- ينظر: نفسه ٢ / ٤٢٣ ، و تاج العروس (قوب) ٤ / ٨٥ .
- ٤- ينظر: شرح المفصل ١ / ١٦٨ .
- ٥- ينظر: مقاييس اللغة (قَوَّبَ) ٥ / ٣٧ .
- ٦- مجمع الأمثال ١ / ٩٨ .
- ٧- نفسه ١ / ٩٨ .
- ٨- مجمع الأمثال ١ / ١٢٧ .
- ٩- ينظر: تهذيب اللغة (كص) ٩ / ٣١٧ .
- ١٠- ينظر: شرح المفصل ١ / ١٦٨ .
- ١١- معجم مقاييس اللغة (كَصَصَ) ٥ / ١٢٨ .

وهي الحباله التي يصاد بها الطبي^(١) وموضعه الذي يكون فيه^(٢).
ويظهر أن سبب تسمية المكان بهذا الاسم؛ لضيقه على الطبي ولكثرة اجتماع
الطباء فيه، فلكل منهم مكان خاص به أو لمجموعته^(٣) وقد وردت (الكصيصه) في
أمثال الميداني (مرة واحدة فقط)، وفي المثل ((تَرَكَتُهُمْ فِي كَصِيصَةِ الطَّبِيِّ))^(٤)
فكصيصه الطبي موضعه الذي يكون فيه، وقيل كفته التي يصاد بها ويضرب لمن
يضيق عليه الأمر^(٥).

مَأْوَى (أَوَى، أَوَى)

((نِعْمَ مَأْوَى الْمِعْرَى تَرْمَدَاءُ))^(٦) المأوى موضع الإقامة والسكنى^(٧) مذكر، ودليل
ذلك ما جاء في المثل (نِعْمَ مَأْوَى الْمِعْرَى تَرْمَدَاءُ)^(٨) (فَنِعْمَ) فعل ماض لم تلحقه
التاء؛ لكون المخصوص بالمدح (الفاعل) مذكر، وهو (المأوى)، ولو كان الفاعل
مؤنثاً؛ للحققت (نِعْمَ) التاء نحو ((نعمت الجارية هند))^(٩) وكذلك ما رواه ابن منظور عن
الأزهري قوله ((سمعت الفصيح من بني كلاب يقول لمأوى الإبل مأوأة بالهاء))^(١٠).

فلو كانت الألف للتأنيث لما دخلت عليها تاء التأنيث؛ لأن العرب لا يجمعون بين
علامتي تأنيث، قال ابن الأنباري ((ألا ترى أنهم لا يجمعون بين علامتي تأنيث في
كلمة واحدة نحو مسلمات وصالحات وان كان الأصل فيه مسلمتات وصالحتات))
^(١١) فالألف فيها زائدة للإلحاق، في الأسماء المذكرة^(١٢) والمكان إذا كان مذكراً
صُرِفَ^(١٣).

ومأوى من الجذر الثلاثي (أَوَى) الهمزة والواو والياء، أصلان أحدهما التجمع

-
- ١- ديوان الأدب (فعيلة) ٣ / ٨٢ وينظر: الصحاح (كصص) ٣ / ١٠٥٥. والمحكم والمحيط
الأعظم (كصص) ٦ / ٦٤٠، والمستقصى في أمثال العرب (الزمخشري) ٢ / ٢٦، والقاموس
المحيط (الكصص)، ٦٢٩.
 - ٢- ينظر تهذيب اللغة (كصص) ٩ / ٣١٧، والبصائر والذخائر ٦ / ٦٢ / ولسان العرب (كصص)
٧ / ٨٥، وتاج العروس (كصص) ١٨ / ١٣٨.
 - ٣- ينظر: البصائر والذخائر، ٦ / ٦٢.
 - ٤- مجمع الأمثال ١ / ١٢٧.
 - ٥- ينظر: نفسه ١ / ١٢٧.
 - ٦- مجمع الأمثال ٢ / ٣٤٠.
 - ٧- تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم (المبروقي)، ٢٦٦.
 - ٨- مجمع الأمثال ٢ / ٣٤٠.
 - ٩- ينظر: شرح المفصل ٤ / ٣٨٩.
 - ١٠- لسان العرب (أوا) ١٤ / ٥٢ وينظر: تهذيب اللغة (أوى) ١٥ / ٤٦٧.
 - ١١- الإنصاف في مسائل الخلاف، ابن الأنباري (ت ٥٧٧هـ)، ١ / ١٩.
 - ١٢- شرح المفصل ١ / ١٦٩.
 - ١٣- الكتاب ٣ / ٢٤٤.

والثاني الإشفاق^(١) ويجمع على مأوي^(٢).

مأوى الإنسان منزله الذي يأوي إليه، وهو مكان كل شيء^(٣) يأوي إليه ليلاً أو نهاراً^(٤) والتأوي التجمع^(٥) قال تعالى ﴿فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى﴾ [النازعات ٤١] أي المنزل^(٦) ومن العلماء من ذهب إلى أن (مأوي) بكسر الواو للإبل فقط، ونقل بعضهم الفتح على القياس، وأما مأوى غير الإبل فبالفتح على القياس^(٧) وهو المكان الذي يلجأ إليه من لا مسكن له^(٨) ومن المجاز المأوى الرجل الرحيم والعطوف^(٩) ومأوى المحتاجين الله سبحانه وتعالى^(١٠).

ويظهر أن سبب التسمية هو من الإيواء و التأوي، وهو التجمع^(١١) وقد ذُكر (المأوى) في أمثال الميداني (مرة واحدة فقط)، وفي المثل ((نَعْمَ مَأْوَى الْمِعْرَى ثَرَمَدَاءُ))^(١٢) فالثرمداء المكان الخصب، وهو خير مكان للمعزى؛ تأوي إليه، ويضرب للرجل كثير المعروف^(١٣).

مَرَابِضُ (رَبِضٌ)

((هُوَ يَبْعَثُ الْكَلَابَ عَنْ مَرَابِضِهَا))^(١٤) المَرَابِضُ اسم مكان تطوي فيه الدابة قوائمها وتلصق بالأرض، كما يبرك الجمل والناقة، كمرابض الأغنام^(١٥) ومرابض ممنوعة من الصرف؛ لأنها جمع ليس على زنته واحد^(١٦) فكل جمع على وزن مَفَاعِلِ ثالته ألف بعدها حرفان أو ثلاثة أحرف أو سطها ساكن لا ينصرف نكرة ولا معرفة^(١٧).

- ١- ينظر: مقاييس اللغة (أوى) ١ / ١٥١.
- ٢- ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة (اوي) ١ / ١٤٣.
- ٣- ينظر: مجمل اللغة (أوى) ١ / ١٠٥ - ١٠٦.
- ٤- مقاييس اللغة (أوى) ١ / ١٥١.
- ٥- نفسه (أوى) ١٥١ وينظر: المحكم والمحيط الأعظم (اوي) ١٠ / ٦٠٠.
- ٦- تفسير الماوردي ٦ / ٢٠٠.
- ٧- ينظر: حاشية الصبان على شرح الاشموني لألفية ابن مالك، ٢ / ٤٧١، وكتاب الأفعال (ابن القطاع) ١ / ١٦، ومشارق الأنوار (أوى) ١ / ٥٢.
- ٨- معجم اللغة العربية المعاصرة (أوي) ١ / ١٤٣.
- ٩- ينظر: مشارق الأنوار على صحاح الآثار (اوي) ١ / ٥٢.
- ١٠- ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة (اوي) ١ / ١٤٣.
- ١١- ينظر: العين (اوي) ٨ / ٤٣٧.
- ١٢- مجمع الأمثال ٢ / ٣٤٠.
- ١٣- ينظر: نفسه ٢ / ٣٤٠.
- ١٤- مجمع الأمثال ٢ / ٣٩٣.
- ١٥- معجم اللغة العربية المعاصرة (ربض) ٢ / ٨٤٥.
- ١٦- ينظر: شرح المفصل ١ / ١٦٧.
- ١٧- نفسه ١ / ١٧٨ وينظر: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ٢١٨.

وتصاغ من الجذر الثلاثي (رَبَضَ) الرءاء والباء والضاد، أصلٌ يدلُّ على سكون واستقرار^(١) والمرابض جمع مفردها مَرْبُضٌ^(٢) قال الشاعر^(٣).
- تَعُدُّو الذَّنَابُ عَلَيَّ مَنْ لَا كِلَابَ لَهُ، ... وَتَتَّقِي مَرْبُضَ الْمُسْتَنْفِرِ^(٤) الْحَامِي^(٥)

مرابض الغنم مواضع ربوضها^(٦) والربوض للغنم والبقر والفرس، مثل البروك للإبل والجنوم للطير^(٧) فكل ما تأوي إليه الغنم من بيت أو غيره فهو مرْبُضٌ^(٨) وفي الحديث ((صلوا في مرابض الغنم ولا تصلوا في أعطان الإبل))^(٩) وقيل أصل الرِبُض للغنم، ثم استعمل في البقر والناس^(١٠) ومن الأماكن الرِبُض ما حول مدينة أو قصر من مساكن جند أو غيرهم^(١١) وموضع في ديار تميم بين كاظمة والنقيرة^(١٢).

وأصل تسمية المكان بالمربض؛ لأنه من الرِبُض وهو ما ولي الأرض من البطن^(١٣)؛ ولأن المربض تحت السرة وفوق العانة^(١٤) وقد وردت (المَرَابِضُ) في مجمع الأمثال (مرة واحدة فقط)، وقد استعيرت للكلاب، جاء في المثل ((هُوَ يَبْعَثُ الكِلَابَ عَن مَرَابِضِهَا))^(١٥) ويضرب للرجل يخرج بالليل، يسأل الناس من حرصه، فتنجه الكلاب، فقد بعثها من مرابضها^(١٦).

مَشْوَار (شَوْر، شِير)

((الْخُطْبُ مِشْوَارٌ كَثِيرُ الْعِثَارِ))^(١٧) المِشْوَارُ المكان الذي تعرض فيه الدواب تباع وتشتري^(١٨) معتلة العين بالواو، والواو متحركة وقبلها صحيح ساكن، فكان يجب أن تنقل حركة الواو إلى الصحيح الساكن الذي قبلها، ولكن لم تعل لأسباب منها سكون ما

- ١- مقاييس اللغة (ربض) ٢ / ٤٧٧.
- ٢- الصحاح ٣ / ١٠٧٦ (ربض).
- ٣- البيت للنابغة ومن البسيط، ينظر: ديوان النابغة الذبياني، ١٢٥.
- ٤- الاستنثار: إدخال الكلب ذنبه بين فخذه حتى يلزق ببطنه، ينظر: العين (نفر) ٨ / ٢٢١ و في ديوان النابغة (المستنفر) ١٢٥.
- ٥- الصحاح (نفر) ٢ / ٦٠٥.
- ٦- جمهرة اللغة (ربض) ١ / ٣١٤.
- ٧- ينظر: الصحاح (ربض) ٣ / ١٠٧٦.
- ٨- شرح ديوان المتنبي (ابو البقاء العكبري) ٤ / ١٧٨.
- ٩- عمدة القاري شرح صحيح البخاري (باب الصلاة في مواضع الإبل) ٤ / ١٨١.
- ١٠- تاج العروس (ربض) ١٨ / ٣٣٣.
- ١١- العين (ربض) ٧ / ٣٦.
- ١٢- مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع (المرابض) ٣ / ١٢٥٢.
- ١٣- معجم مقاييس اللغة (ربض) ٢ / ٤٧٧.
- ١٤- لسان العرب (ربض) ٧ / ١٥١.
- ١٥- مجمع الأمثال ٢ / ٣٩٣.
- ١٦- نفسه ٢ / ٣٩٣.
- ١٧- مجمع الأمثال ١ / ٢٤٤.
- ١٨- ينظر: ديوان الأدب (مفعال) ٣ / ٣٥٥.

قبلها وما بعدها فلو نقلت الحركة إلى الصحيح الساكن الذي قبلها تقلب الواو إلى الألف؛ لتحركها في الأصل وانفتاح ما قبلها مما يؤدي إلى التقاء ساكنين، وهما الألف المنقلبة عن واو والألف التي هي لام الكلمة، مما يوجب أحد الأمرين إما الحذف أو الحركة والقلب، وهذا يؤدي إلى زوال البناء، فممنع الإعلال بنقل الحركة؛ لوجود هذا المانع، والسبب الثاني هو أن ما يعل من الأسماء ما كان على زنة الفعل، فصحت مشوار لعدم شبهها بالأفعال^(١).

والمشوار من الجذر الثلاثي (شَوْرَ) الشين والواو والراء، أصلان مطردان الأول إبداء شيء وإظهاره وعرضه، والآخر أخذ شيء^(٢).

المشوار العَدُوُّ، وهو الموضع الذي تشار فيه الدواب^(٣) يقبل بها ويدبر للبيع^(٤) في مكان العرض (المَشَوَار) ^(٥) ليعرف جريها^(٦) ومن المجاز في الدلالة مشوار ما أبقت الدابة من علفها^(٧) والموضع الذي يعسل فيه النحل، وهو المنظر أيضاً^(٨).

وقيل إنَّ مشوار معرب (نشخوار)، المكان الذي تعرض فيه الدواب^(٩) وروى الزبيدي عن الخليل قوله ((سألت ابا الدقيش^(١٠) عنه نَشَوَار أو مَشَوَار فقال نَشَوَار وزعم أنه فارسي))^(١١) ولم يقف الباحث على تعريبها في كتب المعرب والدخيل فِيرَجَّح عربيتها^(١٢).

وأصل تسمية الموضع بهذا الاسم كونه المكان الذي تعدو فيه الدابة؛ ليعرف جريها؛ لأن المشوار العَدُوُّ^(١٣) وقد ورد (المَشَوَار) في أمثال الميداني (مرة واحدة فقط)، وفي المثل ((الْحُطْبُ مَشَوَارٌ كَثِيرٌ الْعِثَارُ))^(١٤) فالمشوار المكان الذي تعرض

١- ينظر: شرح المفصل ٥ / ٤٦٤، وشرح التصريح على التوضيح، ٢ / ٧٤٤.

٢- مقاييس اللغة (شَوْر) ٣ / ٢٢٦.

٣- الدلائل في غريب الحديث (السرقي) (المَشَوَار)، ٢ / ٥٥٠.

٤- ديوان الأدب (مفعال) ٣ / ٣٥٥ وينظر: طلبة الطلبة (سوم)، ١٤٦.

٥- ينظر: أساس البلاغة (شور) ١ / ٥٢٥.

٦- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (مفعال) ٦ / ٣٥٧٩. وينظر: لسان العرب (شور)

٤ / ٤٣٦.

٧- تهذيب اللغة (شور، شير، شور) ١١ / ٢٧٨.

٨- ينظر: المحكم والمحيط الأعظم (شور) ٨ / ١١٧.

٩- القاموس المحيط (المشوار)، ٤٢٠.

١٠- لم يقف الباحث على نص الخليل في كتاب العين.

١١- تاج العروس (شور) ١٢ / ٢٥٣.

١٢- ينظر: المعرب للجواليقي، والمغرب في ترتيب المعرب للمطرزي، والألفاظ الفارسية المعربة لأدي شير.

١٣- ينظر: الدلائل في غريب الحديث (السرقي) (المَشَوَار) ٢ / ٥٥٠، وشمس العلوم (مفعال)

٦ / ٣٥٧٩.

١٤- مجمع الأمثال ١ / ٢٤٤.

فيه الدَّوَابُّ^(١) والمثل مقتبس من الحديث الشريف ((إِيَاكُمْ وَالْخُطْبَ فَإِنَّهَا مَشَوَارٌ كَثِيرٌ الْعِثَارُ))^(٢).

مَلَاْحِسُ (لَحْس)

المَلَاْحِسُ المكان الذي تلحس فيه البقر أولادها^(٣) والملاحس في المثل ((تَرَكَتُهُ بِمَلَاْحِسِ الْبَقْرِ أَوْلَادَهَا))^(٤) وجهة نظر عند علماء اللغة، فابن جني ذهب إلى أن الملاحس جمع مَلْحَسٍ وهي إمَّا مكان أو مصدر، فلا يجوز أن يكون هنا مكاناً؛ لأنه قد عمل في الأولاد فنصبها، والمكان لا يعمل في المفعول به كما أن الزمان لا يعمل فيه، وهذا يعني أن المضاف هنا محذوف تقديره ((تركته بمكان ملاحس البقر أولادها))، فملاحس البقر هنا مصدر مجموع معمل في المفعول به^(٥) ووافق ابن سيده^(٦) ولكن ابن سيده يرى أن الملاحس بمعنى المكان يجب أن تكون ((بملاحس البقر فقط))، من غير وجود أولادها في الكلام^(٧) ويرى ابن مالك أن تقدير الكلام ((تركته بملاحس البقر أولادها)) فحذف المضاف في المثل وأقام المضاف إليه مقامه الذي هو المصدر^(٨).

والملاحس بمعنى المكان لا المصدر جمع (ملحس) وهو جمع تكسير على قياس مساجد، ثالثه ألف وبعد الألف حرفان، فهو علة مانعة للصرف، سواء كان الاسم نكرة أو معرفة^(٩) وقد جُر بالكسر؛ لأن كل ما لا ينصرف إذا دخلت عليه الألف واللام أو أضفته انخفض في موضع الخفض^(١٠).

وتصاغ الملاحس من الجذر الثلاثي (لَحَسَ) اللام والحاء والسين، كلمة تدلُّ على أَخَذَ شَيْءً بِاللِّسَانِ^(١١).

قولهم ((تَرَكَتُ فَلَانًا بِمَلَاْحِسِ الْبَقْرِ)) أي بالمكان القفر، الذي لا يدري أين هو، و البقر هنا هو البقر الوحش^(١٢) وبملاحس البقر أولادها أي بفلاة من

- ١- نفسه ١ / ٢٤٤.
- ٢- الدلائل في غريب الحديث (المشوار) ٢ / ٥٥٠.
- ٣- ينظر: المعجم الوسيط (لحس) ٢ / ٨١٨.
- ٤- مجمع الأمثال ١ / ١٣٥.
- ٥- ينظر: الخصائص ٢ / ٢٠٩ - ٢١٠.
- ٦- ينظر: المحكم والمحيط الأعظم (لحس) ٣ / ١٩٣ - ١٩٤.
- ٧- ينظر: نفسه (لحس) ٣ / ١٩٣.
- ٨- ينظر: شرح تسهيل الفوائد ٣ / ١٠٧.
- ٩- ينظر: شرح المفصل ١ / ١٧٨.
- ١٠- ينظر: المقتضب ٣ / ٣١٣ وشرح المفصل ١ / ١٦٦ - ١٦٧.
- ١١- مقاييس اللغة (لحس) ٥ / ٢٣٧.
- ١٢- الصحاح ٣ / ٩٧٤ (لحس).

الأرض، ويُروى بملاحس البقر فقط^(١) واللحس مسح الشيء باللسان، كلحس الكلب أنفه^(٢) وملاحس البقر المكان الذي تلحس فيه البقر أولادها^(٣).

فيظهر مما تقدم أنّ سبب تسمية المكان بالملاحس؛ لأنه تتم فيه عملية اللحس، وهو لعق الحيوان ابنه بعد الولادة، ومن المعلوم أنّ بقر الوحش لا يوجد له مكان يلحس به أولاده دون مكان آخر، فهو أينما يولد يلحس ولده ويمسح عنه الدماء وغيرها، ولكن الكلام يحتمل معنى المكان القفر الذي لا يدرى أين هو^(٤).

وقد وردت (الملاحس) في أمثال الميداني (مرة واحدة فقط) ، وفي المثل ((تَرَكَتُهُ بِمَلَاْحِسِ الْبَقْرِ أَوْلَادَهَا))^(٥) أي المكان القفر الذي تلحس فيه البقر أولادها، ولا يُدرى المكان أين هو^(٦).

نُخْرُوبُ (نَخْرَب)

((أَضِيقُ مِنَ النُّخْرُوبِ))^(٧) النُّخْرُوبُ مفرد النخاريب، وهي خروق تكون في موضع، كنخاريب الزنابير، وقيل النخروب الثقب الذي فيه الزنابير^(٨) ويرى أبو سهل الهروي أنّ كل اسم على (فَعْلُول) فهو مضموم الأول؛ لأنه ليس في كلام العرب (فَعْلُول) بفتح الفاء وسكون العين إلا كلمة واحدة وهي^(٩) (صَعْقُول)^(١٠) وذهب السيوطي إلى أنّ نُخْرُوب على وزن (تَفْعُول)، بضم النون لا فتحها^(١١) وروى الزبيدي الرايين قوله ((النُّخْرُوب بالضم... اعتماداً على أنه ليس لنا فَعْلُول بالفتح ورجح آخرون الفتح بناء على زيادة النون فوزنه تَفْعُول))^(١٢) وروى عن ابن الأعرابي أن نون النخاريب زائدة؛ لأنه من الخراب^(١٣).

والنخروب من الجذر الثلاثي (خَرَب) الخاء والراء والباء، أصلٌ يُدُلُّ على التثلم

- ١- المحكم والمحيط الأعظم (لحس) ١٩٣ / ٣
- ٢- ينظر: أساس البلاغة (لحس) ١٦١ / ٢ .
- ٣- ينظر: شمس العلوم (مفعل) ٦٠١٥ / ٩ والقاموس المحيط (اللحس باللسان) ، ٥٧٢ .
- ٤- ينظر: لسان العرب (لحس) ٢٠٥ / ٦ .
- ٥- مجمع الأمثال ١ / ١٣٥ .
- ٦- نفسه ١ / ١٣٥ .
- ٧- مجمع الأمثال ١ / ٤٢٧ .
- ٨- ينظر: العين (نخرب) ٣٣٧ / ٤ .
- ٩- لم يقف الباحث على دلالة صعقوق اللغوية في معاجم اللغة غير أنه لفظ يوحي على التصغير والتحقيق .
- ١٠- إسفار الفصيح ، ٢ / ٧١٤ - ٧١٥ .
- ١١- ينظر: المزهري في علوم اللغة وأنواعها ٢ / ٢٦ .
- ١٢- تاج العروس (نخرب) ٤ / ٢٥٠ .
- ١٣- نفسه (نخرب) ٤ / ٢٥٠ .

والتَّقْبِ^(١) ويجمع على نخاريب^(٢).
 نخروب الشق في الحجر^(٣) وقيل النخاريب خروق كبيوت الزنابير، واحدها
 نخروب^(٤) وفي مجمع الأمثال هو بيت الزنابير^(٥) والثقب الذي فيه الزنبور^(٦) وقيل
 الثقبُ المهيأة من الشمع والتي تُمجُّ النحل العسل فيها^(٧) وكل ثقب ضيق نخروب^(٨).

وأصل تسمية اللفظ بهذا الاسم من الخراب فكل شيء خرب بالٍ تكثر فيه
 النخاريب^(٩) وقد ورد (النَّخْرُوبُ) في أمثال الميداني (مرة واحدة فقط)، وفي المثل
 ((أَضِيقُ مِنَ النَّخْرُوبِ))^(١٠) وهو بيت الزنابير^(١١) وفيه معنى المبالغة في الضيق^(١٢).

المطلب الثاني: الألفاظ الدالة على أماكن تواجد الحيوانات الغير أليفة (المفترسة)
 وهي:

خَمَر (خَمَر، خَمَر)

((يَدِبُّ لَهُ الضَّرَاءُ وَيَمْشِي لَهُ الخَمَرُ))^(١٣) الخَمَرُ وهدة يختفي فيها الذئب^(١٤)
 وما وارك من الشجر، أي غطاك فأخفاك، وأخمر القوم أي تواروا وتخفوا في
 الشجر^(١٥) ولهذا كل ما يستتر به الإنسان في طريقه من الشجر وغيره فهو خَمَر قال
 الشاعر^(١٦).

- أَلَا يَأْزِيدُ والضَّحَاكُ سيرا ... فَقدَ جَاوَزْتُمَا خَمَرَ الطَّرِيقِ^(١٧)

- ١- مقاييس اللغة (خرب) ٢ / ١٧٤.
- ٢- ينظر: العين (نخرب) ٤ / ٣٣٧.
- ٣- ينظر: ديوان الأدب (فعلول) ٢ / ٦٣ والصاح (نخرب) ١ / ٢٢٣.
- ٤- المحكم والمحيط الأعظم (خرب) ٥ / ١٧٧ وينظر (خر) ٥ / ٣٤٦.
- ٥- مجمع الأمثال ١ / ٤٢٧.
- ٦- ينظر: لسان العرب (نخرب) ١ / ٧٥٣.
- ٧- نفسه (نخرب) ١ / ٧٥٣.
- ٨- ينظر: نفسه (نخرب) ١ / ٧٥٣ والقاموس المحيط (النخروب)، ١٣٦ ومعجم اللغة العربية
 المعاصرة (نخرب) ٣ / ٢١٨٣ والمعجم الوسيط (نخرب) ٢ / ٩٠٩.
- ٩- ينظر: تاج العروس (نخرب) ٤ / ٢٥١.
- ١٠- مجمع الأمثال ١ / ٤٢٧.
- ١١- نفسه ١ / ٤٢٧.
- ١٢- ينظر: جمهرة الأمثال ٢ / ٣.
- ١٣- مجمع الأمثال ٢ / ٤١٧.
- ١٤- العين (خمر) ٤ / ٢٦٣.
- ١٥- ينظر: جمهرة اللغة (خمر) ١ / ٥٩٢ و مجمل اللغة (خمر) ١ / ٣٠٢.
- ١٦- البيت من الوافر وبلا نسبة لقائله في لسان العرب (خمر) ٤ / ٢٥٧ والمعجم المفصل في
 شواهد اللغة العربية ٥ / ٢٤٥، وشرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية ٢ / ١٦٣
- ١٧- الزاهر في معاني كلمات الناس (قولهم: قد دَخَلَ فلانٌ في عُمارِ الناسِ) ١ / ٤٠٨.

والخَمْرُ ما وارى من جرف، أو حبل من حبال الرمل، أو شجر أو شيء منه يساعد على الاختفاء^(١) وفي حديث الرسول محمد (ﷺ) أنه أتِيَ بِإِنَاءٍ مِنْ لَبْنٍ فَقَالَ ((لَوْلَا خَمْرَتُهُ وَلَوْ بَعُودَ تَعْرِضِهِ عَلَيْهِ))^(٢) ومن أسماء الأماكن الخَمْرُ بفتح أوله وكسر ثانيه بلد باليمن في ديار همدان^(٣) وشعب من أعراض المدينة^(٤) أما الدلالة المجازية فالخمر زحمة الناس، وخَمْرَةَ الطَّيِّبِ رِيحُهُ، والخمر كتمان الشهادة، نحو خمر فلان شهادته أي كتمها^(٥) والخَمْرُ الشراب المسكر^(٦).

وخمَّر من الجذر الثلاثي (خَمَرَ) الخاء والميم والراء، أصلٌ واحدٌ يدلُّ على التغطية والمخالطة في ستر^(٧) والجمع خَمْرٌ وخُمُورٌ^(٨) وخِمَارٌ وخُمْرٌ وأخْمِرَةٌ^(٩).

ويظهر أن سبب تسمية الموضع بالخمر من التخمير، وهو التغطية، ومنه قيل لمن تواروا في الشجر خَمَرَ^(١٠) وقد ورد (الخَمْرُ) في أمثال الميداني (٤مرات فقط)، أحدها ((أَخْبِثْ مِنْ ذُنُبِ الخَمْرِ))^(١١) فالخمر شجر أو وهدة يختفي فيها الذئب، وإنما يفعل ذلك خبثاً واغتيالاً^(١٢).

ضَرَاءٌ (ضَرَاءٌ، ضَرَى، ضَرَى)

((مَشَى إِلَيْهِ الخَمْرُ وَدَبَّ لَهُ الضَّرَاءُ))^(١٣) الضَّرَاءُ أرضٌ مستوية تكون فيها السباع^(١٤) ونبت من شجر، يستخفى فيه^(١٥).

قال ابن يعيش ((فأما ألف التأنيث المقصورة والممدودة... حمراء وصفراء فإن كل واحد منهما مانعة من الصرف بانفرادها...))^(١٦) فضرأ تمنع من الصرف؛ لأنها مختومة بألف التأنيث الممدودة، ولكن منع ليس على إطلاقه، فسيبويه يرى أن من

- ١- ينظر: الصحاح(خمر) ٢ / ٦٥٠ ، و إصلاح المنطق(باب من الالفاظ) ، ٢٨٧ .
- ٢- الفائق في غريب الحديث والأثر(الزمخشري) (الخاء مع الميم) ١ / ٣٩٥ .
- ٣- معجم ما استعجم(خمر) ٢ / ٥١٠ .
- ٤- معجم البلدان(خَمْر) ٢ / ٣٨٨ .
- ٥- ينظر: الصحاح(خمر) ٢ / ٦٥٠ .
- ٦- ينظر: مجمل اللغة(خمر) ١ / ٣٠٢ .
- ٧- مقاييس اللغة(خمر) ٢ / ٢١٥ .
- ٨- ينظر: الصحاح(خمر) ٢ / ٦٤٩ .
- ٩- ينظر: شرح المفصل ٣ / ٢١٩ ، ٢٧٥ .
- ١٠- ينظر: مقاييس اللغة(خمر) ٢ / ٢١٦ .
- ١١- مجمع الأمثال ١ / ٢٥٩ وينظر: ١ / ٢٧٧ ، ٢ / ٣١٤ ، ٢ / ٤١٧ .
- ١٢- المستقصى في أمثال العرب ١ / ٩٢ .
- ١٣- مجمع الأمثال ٢ / ٣١٤ .
- ١٤- العين(ضرو)، ٧ / ٥٦ وينظر: المحكم والمحيط الأعظم(ضر) ٨ / ٢٤٢ .
- ١٥- ديوان الأدب(الضَّرَاءُ) ٤ / ٤٥ .
- ١٦- شرح المفصل ١ / ١٦٨ .

الأسماء الممدودة تصرف بعضها ولا تصرف الأخرى قوله ((وأما الممدود مصروفاً كان أو غير مصروف...))^(١)؛ وعلة ذلك التذكير والتأنيث، فإذا كان الممدودُ مذكراً يصرف، وإذا كان مؤنثاً يمنع من الصرف^(٢).

ويرجح منعها من الصرف، وأنّ الهمزة فيها للتأنيث؛ لما جاء في إعراب قوله تعالى ﴿وَلَئِنْ أَذَقْنَا رَحْمَةً مِنَّا مِنْ بَعْدِ ضِرَاءٍ مَسْتَهُ لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي﴾ [فصلت ٥٠] (ضراء) مضاف إليه، وجر بالفتحة؛ لأنه ممنوع من الصرف؛ لألف التأنيث الممدودة^(٣).

وأصل ضراء من الجذر الثلاثي (ضَرَى) الضاد والراء والحرف المعتل، أصلان أحدهما الإغراء، والثاني المشي فيما يوارى من شجر أو غيره^(٤).

الضَّرَاءُ أرضٌ مستويةٌ فيها شجرٌ، فإذا كانت في هبطة فهي غيضة^(٥) ويقال ما وراك من أرض فهو الضراء، وما وراك من شجر فهو الخمر^(٦) وقيل هو الشجر الملتف في الوادي^(٧) وفلان يمشي الضراء أي يمشي مستخفياً، فيما يوارى من الشجر^(٨) فالضَّرَاءُ الاستخفاء^(٩) في الشجر الملتف خوفاً من السباع التي تأوي تلك الأرض^(١٠).

ومن المدن بهذا اللفظ ضرية قرية لبني كلاب، على طريق البصرة إلى مكة، وهي إلى مكة أقرب^(١١) ويرى ياقوت الحموي أنّ ضرية مأخوذة من الضراء، وهو ما وراك من شجر^(١٢) ومن المجاز في الدلالة الضراء البراز والفضاء^(١٣).

ويظهر أنّ ضراء من الضَّرْ؛ لأنّ الرجل يمشي مستخفياً بالشجر خوفاً من الضرر^(١٤) وقد وردت (ضراء) في أمثال الميداني (مرتين فقط)، وفي مثلين متقابلين

-
- ١- الكتاب ٣ / ٣٥٥.
 - ٢- ينظر: الكتاب ٣ / ٢٤٤.
 - ٣- ينظر: إعراب القرآن وبيانه، ٦/٩.
 - ٤- مقاييس اللغة (ضري) ٣ / ٣٩٧.
 - ٥- تهذيب اللغة (ضراء) ١٢ / ٤١.
 - ٦- نفسه (ضراء) ١٢ / ٤١.
 - ٧- الصحاح (ضراء) ٦ / ٢٤٠٩.
 - ٨- نفسه (ضراء) ٦ / ٢٤٠٩.
 - ٩- القاموس المحيط (ضري)، ١٣٠٥.
 - ١٠- ينظر: نفسه (ضري)، ١٣٠٥ وتاج العروس (ضري) ٣٨ / ٤٦٧.
 - ١١- الصحاح (ضراء) ٦ / ٢٤٠٩.
 - ١٢- معجم البلدان (ضرية) ٣ / ٤٥٧.
 - ١٣- تهذيب اللغة (ضراء) ١٢ / ٤١.
 - ١٤- ينظر: الصحاح (ضراء) ٦ / ٢٤٠٩.

هما ((مَشَى إِلَيْهِ الْخَمْرُ وَدَبَّ لَهُ الضَّرَاءُ))^(١) وقوله ((يَدِبُّ لَهُ الضَّرَاءُ وَيَمْشِي لَهُ الْخَمْرُ))^(٢) الخمر كل جرف أو حبل رمل، والضَّرَاءُ الشجر الملتف في الوادي، وهو أيضاً أرض مستوية تأويها السباع، وبها نبذ من الشجر، وقيل ما انخفض من الأرض، ويضرب للرجل يَخْتَلُّ صاحبه^(٣).

تَرْج (تَرْج)

((أَجْرًا مِنَ الْمَاشِي بِتَرْجٍ))^(٤) الترج موضع الأسد^(٥) أو موضع ينسب إليه الأسد^(٦) وقيل مَأْسَدَةٌ بِنَاجِيَةِ الْغُورِ^(٧) وعن البكري ترج بفتح أوله وإسكان ثانيه مأسدة، وموضع من بلاد خشم، وموضع من ديار مذحج، وقيل هو جبل في الشام^(٨) وترج وادي إلى جنب تباله على طريق اليمن^(٩) فهو من الأضداد؛ لأنه جبل كما هو وادٍ، ومن المجاز في الدلالة تَرْجُ الثوب الذي يصبغ بالحمرة صبغاً مشبعاً^(١٠).

ويصاغ من الجذر الثلاثي (تَرْج) التاء والراء والجيم، مَوْضِعٌ^(١١) وقد ورد (التَّرْجُ) في أمثال الميداني (مرة واحدة فقط)، وفي المثل ((أَجْرًا مِنَ الْمَاشِي بِتَرْجٍ))^(١٢) وترج مأسدة^(١٤) ويضرب للمبالغة في الشجاعة^(١٥).

١- مجمع الأمثال ٢ / ٣١٤.

٢- نفسه ٢ / ٤١٧.

٣- نفسه ٢ / ٤١٧.

٤- مجمع الأمثال ١ / ١٨٢.

٥- ينظر: المعاني الكبير في أبيات المعاني (أبيات المعاني في الاسد) ١ / ٢٤٨.

٦- جمهرة اللغة (ترج) ١ / ٣٨٥.

٧- تهذيب اللغة (ترج) ١١ / ٥.

٨- معجم ما استعجم (ترج) ١ / ٣٠٩.

٩- معجم البلدان (ترج) ٢ / ٢١.

١٠- المعجم الوسيط (ترج) ١ / ٨٣.

١١- مقاييس اللغة (ترج) ١ / ٣٤٧.

١٢- ورد اللفظ (بترج) بفتح الجيم ويظهر أنه إما من أخطاء النساخ (الطباعة) أو من سهو المحقق لأن المثل قد ورد في لسان العرب (ترج) ٢ / ٢١٨ بتنوين الكسر قوله (هو أجراً من الماشي بترج) وتاج العروس (ترج) ٥ / ٤٣٧ يضاف إلى ذلك الشواهد الشعرية التي نصت بكسر الجيم وتنوينه ينظر: الصحاح (ترج) ١ / ٣٠١ والمحكم والمحيط الاعظم (ترج) ٧ / ٣٥٥.

١٣- مجمع الأمثال ١ / ١٨٢.

١٤- ينظر: نفسه ١ / ١٨٢.

١٥- ينظر: جمهرة الأمثال ١ / ٢٩٨.

خَفَّان (خَفَّ، خَفَّن)

((أَجْرًا مِنْ لَيْثٍ بِخَفَّانٍ))^(١) خَفَّان اسم أرض^(٢) تكثر فيها الأسود^(٣) وهي اسم بلفظ المثني لقول الشاعر^(٤)

— فَيَ كَانَ أَحْيَا مِنْ فَنَاءِ حَيَّةٍ ... وَأَشْجَعَ مِنْ لَيْثٍ بِخَفَّانٍ خَادِرٍ

فلو كان مثني لجر بالياء، فالألف والنون فيها زائدتان؛ لغرض زيادة المعنى^(٥) وقال ابن يعيش ((وقد جاءت أعلام معارف بلفظ التثنية والجمع وذلك إنما جاء في الأماكن من الجبال والبقاع التي لا يفارق بعضها بعضاً))^(٦) فهو ممنوع من الصرف؛ للعلمية وزيادة الألف والنون^(٧).

وخفان من الجذر (خَفَّ) الخاء والفاء المشددة، أصلٌ واحدٌ وهوشيءٌ يخالف الثقل والرزانة^(٨).

خفان موضع، وهو مأسدة بين الثني^(٩) وعذيب^(١٠) وموضع أشب الغياض كثير الأسد^(١١) وهو موضع قبل اليمامة^(١٢) وقيل أجمة في سواد الكوفة^(١٣) يسلكها الحاج أحياناً^(١٤) ومأسدة فوق القادسية^(١٥).

ومن المدن خفان مدينتان صغيرتان قريبتان من حد المغرب، أهلها كثيرو الذهب^(١٦) وقريبتان من قرى السواد من طف الحجاز^(١٧) ومن المجاز خفان رأل النعام

- ١- مجمع الأمثال ١ / ١٨٩.
- ٢- العين (خفن) ٤ / ٢٧٦.
- ٣- نفسه (خف) ٤ / ١٤٤.
- ٤- البيت لليلي الأخيلية ومن الطويل، ينظر: ديوان ليلي الأخيلية، ٥٥، والبيت في ديوانها مطلعها:
- وَتَوْبَةٌ أَحْيَا مِنْ فَنَاءِ حَيَّةٍ
- ٥- ينظر: الخصائص ٣ / ٢٧١.
- ٦- شرح المفصل ١ / ١٤٠ - ١٤١.
- ٧- ينظر: نفسه ١ / ١٨٧.
- ٨- مقاييس اللغة (خَفَّ) ٢ / ١٥٤.
- ٩- الثني وعذيب موضعا ماء الأول قريب من ذي قار والثاني قريب من القادسية قرب الكوفة، ينظر: معجم البلدان (الثني، العذيب) ٢ / ٨٦، ٤ / ٩٢.
- ١٠- تهذيب اللغة (خفن) ٧ / ١٨٥. وينظر: الصحاح (خفف) ٤ / ١٣٥٣.
- ١١- المحكم والمحيط الأعظم (خف) ٤ / ٥٢٣. وينظر: كفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ في اللغة العربية (مسكن الأسد)، ١٢٧.
- ١٢- معجم ما استعجم (خفان) ٢ / ٥٠٥.
- ١٣- الجبال والأمكنة والمياه (خفان) ١٢٥، وينظر: أساس البلاغة (خفف) ١ / ٢٥٩ والقاموس المحيط (الخف)، ٨٠٦.
- ١٤- الأماكن أو ما اتفق لفظه واقترب مسماه من الأمكنة (خفان)، ٤٠٦.
- ١٥- معجم البلدان (خفان) ٢ / ٣٧٩.
- ١٦- حدود العالم من المشرق إلى المغرب (خفان)، ٢٠٥.
- ١٧- معجم البلدان (خفان) ٢ / ٣٧٩.

وأفراخها، وقيل هذا من التصحيف؛ لأن الأصل حفان بالحاء (١).

ويظهر أن أصل اللفظ (خفّ) وأنّ الألف والنون زائدتان، فهو يدل على الخفة في السير؛ لكون الموضع تكثر فيه الأسود وهذا أصل التسمية (٢).

وقد وردت (حَفَّان) في أمثال الميداني (مرة واحدة فقط)، وفي المثل ((أَجْرًا مِنْ لَيْثٍ بِحَفَّانٍ)) (٣) وخفان في المثل مأسدة معروفة، والمثل مقتبس من قول الشاعر (٤)
فَتَى كَانَ أَحْيَا مِنْ فَتَاةٍ حَيَّةٍ ... وَأَشْجَعُ مِنْ لَيْثٍ بِحَفَّانٍ خَادِرٍ (٥)
ويضرب للمبالغة في الشجاعة (٦).

عَرِينَة (عَرَن)

((كَمُبْتَعِي الصَّيْدِ فِي عَرِينَةِ الْأَسَدِ)) (٧) العَرِينُ والعَرِينَةُ مأوى الأسد (٨) مفرد جمعه عَرَائِنٌ وَعُرُنٌ (٩) وهذا يدل أنّ التأنيث في (عرينة) تأنيث فارق بين المذكر والمؤنث، وهو تأنيث لا يعتد به لمنع الصرف (١٠).

وهو من الجذر الثلاثي (عَرَن) العين والراء والنون، أصلٌ صحيحٌ واحدٌ يدلُّ على ثباتٍ وإثباتٍ شيءٍ، منه العرين مأوى الأسد؛ لأنه مكانه الذي يثبت فيه (١١).

والعرين في أصل وضعه ما اجتمع من شجر وحلفاء (١٢) فيكون مأوى للأسد (١٣) ويألفها (١٤) أو للضبع والذئب والحية (١٥) وقيل بيت الأسد من الشجر الملتف (١٦) أو

١- ينظر: تهذيب اللغة (خفن) ٧ / ١٨٥.

٢- ينظر: مقاييس اللغة (خف) ٢ / ١٥٤.

٣- مجمع الأمثال ١ / ١٨٩.

٤- تقدم ذكر الشاهد في أول اللفظ.

٥- ينظر: مجمع الأمثال ١ / ١٨٩.

٦- ينظر: جمهرة الأمثال ١ / ٢٩٨.

٧- مجمع الأمثال ٢ / ١٥٧.

٨- العين (عرن) ٢ / ١١٨.

٩- معجم اللغة العربية المعاصرة (عرن)، ٢ / ١٤.

١٠- ينظر: شرح المفصل ١ / ١٦٨.

١١- مقاييس اللغة (عرن) ٤ / ٢٩٤.

١٢- ينظر: جمهرة اللغة (دغل) ٢ / ٦٧٠ ومختار الصحاح (عرن)، ٢٠٧.

١٣- ينظر: تهذيب اللغة (عرن) ٢ / ٢٠٥.

١٤- ينظر: الصحاح (عرن) ٦ / ٢١٦٣ ولسان العرب (عرن) ١٣ / ٢٨٢.

١٥- المحكم والمحيط الأعظم (عرن) ٢ / ١٠٣.

١٦- شمس العلوم (العرين) ٧ / ٤٤٧٦.

جماعة الشجر والشوك والعضاة (١) كان فيه أسدٌ أو لم يكن (٢) ومن المجاز العرين بقية اللحم (٣) ومقتل القوم (٤) والفناء (٥) والفاخنة (٦) وقيل صياح الفاخنة (٧).

وقد ورد (العَرِينُ) في أمثال الميداني (مرة واحدة فقط)، وفي المثل ((كُمْبُنْغِي الصَّيْدِ فِي عَرِينَةِ الْأَسَدِ)) (٨) فعرين الأسد مكانه ومأواه، وهو غير آمن لمن يرغب الصيد فيه، والمثل يضرب لمن طلب مُحَالاً (٩).

المطلب الثالث: الألفاظ الدالة على المراعي وهي:

الْمَرْعَى (رَعَى، رَعَى، رَعُو)

((شَهْرٌ ثَرَى وَشَهْرٌ تَرَى وَشَهْرٌ مَرَعَى)) (١٠) الْمَرْعَى اسم دال على المكان الذي ترعى فيه الماشية، وهو مكان العشب الذي تقعات فيه الحيوانات (١١) وهو الكلاء (النبات) (١٢) والأرض (١٣).

ويصاغ من الجذر الثلاثي (رَعَى) الرء والعين والحرف المعتل، أصلا ن أحدهما المراقبة والحفظ (١٤) ويجمع على مَرَاعِي (١٥).

قال تعالى ﴿وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى﴾ [الأعلى ٤] فالمرعى (النبات)، وما تخرجه الأرض من النبات والثمار والزررع والحشيش (١٦) ويرى ابن سيده في قول الشاعر (١٧)

- أَفْطِيمُ، هَلْ تَدْرِينِ كَمْ مِنْ مَتَلْفٍ ... جَاوَزْتُ، لَا مَرْعَى وَلَا مَسْكُونِ

- ١- العضاة: من شجر الشوك كالطلع والعوسج حتى الينبوت والصدر، ينظر: العين (عقد) ١ / ٩٩.
- ٢- لسان العرب (عرن) ١٣ / ٢٨٢.
- ٣- الجيم (العرين) ٢ / ٢٧٠.
- ٤- شرح ديوان الحماسة، ٢٤١.
- ٥- الفناء سعة أمام الدار، العين (فني) ٨ / ٣٧٩.
- ٦- المحكم والمحيط الأعظم (عرن) ٢ / ١٠٣.
- ٧- معجم البلدان (العرين) ٤ / ١١٥.
- ٨- مجمع الأمثال ٢ / ١٥٧.
- ٩- ينظر: نفسه ٢ / ١٥٧.
- ١٠- مجمع الأمثال ١ / ٣٧٠.
- ١١- ينظر: العين (رعو، رعي) ٢ / ٢٤٠ - ٢٤١.
- ١٢- ينظر: تهذيب اللغة (رعي) ٣ / ١٠٣.
- ١٣- ينظر: الصحاح (رعي) ٦ / ٢٣٥٨.
- ١٤- مقاييس اللغة (رعي) ٢ / ٤٠٨.
- ١٥- ينظر: تاج العروس (رعي) ٣٨ / ١٦٣، ومعجم اللغة العربية المعاصرة (رعي) ٢ / ٩١٠.
- ١٦- ينظر: تفسير الماوردي ٦ / ٢٥٢، والتفسير الكبير ٣١ / ١٢٩.
- ١٧- البيت من الكامل وينسب إلى بدر عامر الهذلي وقيل لأبي عيال الهذلي، ينظر: شرح أشعار الهذليين ١ / ٤٠٧.

قال عندي أنّ المرعى هنا موضع المرعى؛ لمقابلته إياه بقوله ولا مسكون (١) وأرعاها المكان أي جعل له مرعى (٢) فهو اسم مكان العشب والكلأ يباح لكل احد (٣).

وفي قوله تعالى ﴿وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى﴾ يحتمل معنيين اثنين الأول: وهو النبات وذلك؛ لوجود الفعل (أَخْرَجَ) فالله سبحانه وتعالى هو الذي أخرج النبات من الأرض وهذا المعنى نصّ عليه العلماء سابقاً، أمّا الثاني: وهو أنّ الفعل (أَخْرَجَ) بتقدير (أَوْجَدَ)؛ لأن الله - سبحانه وتعالى - أوجد كل شيء وهنا يحتمل أن يكون المرعى هو الأرض الحاوية للعشب، ترعى فيها الحيوانات، وهذا التقدير والتأويل كثير في اللغة، وقد ورد في القرآن الكريم والشعر، قال المبرد ((وقد يكون لفظ الفعل واحداً وله معنيان أو ثلاثة... وكذلك رأيت تكون من رؤية العين وتكون من العلم كقوله تعالى ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ﴾ (الفرقان ٤٥) وقال الشاعر (٤)

- رأيتُ الله أكبرَ كلِّ شيءٍ ... مُحاوِلةً وأَكثَرُهُم جُنوداً
وهذا التّصرُّف في الأفعال أكثر من أن يحصى ((٥).

وأصل تسمية المرعى من الرعي والرعاية؛ لأنه المكان الذي ترعى فيه الماشية ويرعاها الراعي فيه (٦) وقد ورد (المرعى) في أمثال الميداني (٤ مرات فقط)، أحدها ((كالمربوط والمرعى خصيب)) (٧) فالمرعى مكان الرعي، ويضرب لصاحب نعمة وهو ممنوع من تناولها (٨).

المرتع (رتع)

((أرعى فزاره لا هناك المرتع)) (٩) المرتع الموضع أو المكان الذي ترتع فيه الدابة عند الأكل (١٠) وقد زيدت الميم في أوله للمكان؛ لأن الميم آية الأسماء المصاغة من الأفعال (١١) والمرتع بفتح الميم اسم مكان من رعت الماشية أي أكلت ما شاءت (١٢)

- ١- ينظر: المحكم والمحيط الأعظم (رعي) ٢ / ٢٤٠.
- ٢- لسان العرب (رعي) ١٤ / ٣٢٦.
- ٣- معجم اللغة العربية المعاصرة (رعي) ٢ / ٩١٠.
- ٤- البيت لخداش بن زهير ومن الوافر، ينظر: خداش بن زهير العامري حياته وشعره، ٣٥٠.
- ٥- المقتضب ٤ / ٩٦ - ٩٧.
- ٦- ينظر: لسان العرب (رعي) ١٤ / ٣٢٥.
- ٧- مجمع الأمثال ٢ / ١٦٣، وينظر: ١ / ٣٧٠، ٢ / ٢٧٥، ٢ / ٢٧٧.
- ٨- ينظر: المستقصى في أمثال العرب ٢ / ٢١٠.
- ٩- مجمع الأمثال ١ / ٢٨٩.
- ١٠- ينظر: جمهرة اللغة (ترع) ١ / ٣٩٢.
- ١١- ينظر: المقتضب ١ / ١٠٨، وشرحان على مراحيب الأرواح (الفلاح شرح المراح) ٧٦.
- ١٢- شرحان على مراحيب الأرواح في علم الصرف، ١٠٠.

ويصاغ من الجذر الثلاثي (رَتَعَ) الرءاء والتاء والعين، كلمة واحدة تدلُّ على الاتِّساع في المأكَل (١) ويجمع على مَرَاتِع (٢).

الرَّتْعُ الأكل والشرب في الربيع رغداً ، ولا يكون إلا في الخصب (٣) والمَرْتَعُ الموضع الذي ترتع فيه أي تأكل (٤) ورتعت الماشية أي جاءت وذهبت في المرعى (٥) فهو الذي يُنْبِتُ ما تَرْتَعُ فيه الإبل (٦) وتأكل ما تشاء (٧) وكل مَوْضِعٍ مُخْصِبٍ مُرْتَعٌ (٨).

ويظهر أنّ سبب تسمية المكان بالمرتع هو من الرَّتْع وهو الأكل؛ لأن الأنعام ترتع فيه، تأكل وتشرب رغداً (٩) وقد ورد (المَرْتَعُ) في أمثال الميداني (مرتين فقط)، أحدهما ((أُرْعَى فَرَارَةٌ لَا هَنَّاكَ الْمَرْتَعُ)) (١٠) ويضرب لمن يصيب شيئاً يُنْفَسُ به عليه (١١) والمثل عجز بيت شعرو هو (١٢).

- رَا حَتْ بَمَسْلَمَةَ الْبَعَالِ عَشِيَّةً ... فَارَعَى فَرَارَةٌ لَا هَنَّاكَ الْمَرْتَعُ

أَجَلَى (أَجَل)

((أَرَهَا أَجَلَى أَنَّى شِنْتِ)) (١٣) أَجَلَى مرعى (١٤) ويرى سيبويه أنّ الألف في أجلى للتأنيث؛ لقوله ((وتلحق الألف رابعة للتأنيث... ويكون على (فَعَلَى) فالاسم قَلْهَى وهي أرض، وأَجَلَى... والصفة جَمَزَى...)) (١٥) ووافق ابن سيده قوله ((وعلى فَعَلَى فالاسم قلهى وأَجَلَى.. ولا تكون ألف هذه إلا للتأنيث)) (١٦) وابن يعيش (١٧) وعلى ما تقدم إنّ

- ١- مقاييس اللغة (رتّع) ٢ / ٤٨٦
- ٢- ينظر: جمهرة اللغة (ترع) ١ / ٣٩٢ ومقاييس اللغة (رتّع) ٢ / ٤٨٦.
- ٣- العين (رتع) ٢ / ٦٧ - ٦٨.
- ٤- ينظر: جمهرة اللغة (ترع) ١ / ٣٩٢.
- ٥- نفسه (ترع) ١ / ٣٩٢.
- ٦- الصحاح (رتع) ٣ / ١٢١٥ ، وينظر: مجمل اللغة (رتع) ١ / ٤١٥.
- ٧- ينظر: الصحاح (رتع) ٣ / ١٢١٦ ومقاييس اللغة (رتع) ٢ / ٤٨٦.
- ٨- ينظر: لسان العرب (رتع) ٨ / ١١٢.
- ٩- ينظر: العين (رتع) ٢ / ٦٧.
- ١٠- مجمع الأمثال ١ / ٢٨٩، وينظر: ١ / ٤٤٤.
- ١١- نفسه ١ / ٢٨٩.
- ١٢- البيت للفرزدق ومن الكامل، ينظر: شرح ديوان الفرزدق ٢ / ٥٣ والبيت في ديوانه هو - وَمَضَتْ لِمَسْلَمَةَ الرِّكَابِ مُوَدَّعًا فَارَعَى فَرَارَةٌ لَا هَنَّاكَ الْمَرْتَعُ وهو من شواهد سيبويه ينظر: الكتاب ٣ / ٥٥٤.
- ١٣- مجمع الأمثال ١ / ٣٠١.
- ١٤- لسان العرب (أجل) ١١ / ١٣.
- ١٥- الكتاب ٤ / ٢٥٥ - ٢٥٦.
- ١٦- المخصص (باب المَقْصُور والممدود) ٤ / ٤١٨، و(هَذَا بَابُ فَعَلَى...) ٥ / ٦٠.
- ١٧- ينظر: شرح المفصل ٣ / ٣٨٣-٣٨٤.

أجلى ممنوعة من الصرف؛ لأنها مختومة بألف التأنيث المقصورة المانعة من الصرف بانفرادها من غير الحاجة إلى سببٍ آخر^(١).

وهي من الجذر الثلاثي (أَجَل) الهمزة والجيم واللام، يدل على خمس كلمات متباينة لا يكاد يمكن حمل واحدة على واحدة من جهة القياس، فكل واحدة أصل في نفسها، منها (أَجَلَى) على (فَعَلَى) مكان، والأماكن أكثرها موضوعة الأسماء غير مقيسة^(٢).

وأجلى بفتح أوله وثانيه، موضع ببلاد بني فزارة، وهو على الوادي المعروف بالجريب^(٣) ومرعى لبني سُلَيْم^(٤) وروي عن الأصمعي أن أجلى بلاد طيبة مريئة^(٥) وقيل هضبات ثلاث على مَبْدَأٍ من (تُعَل) الثعل^(٦).

وقد وردت (أَجَلَى) في أمثال الميداني (مرة واحدة فقط)، وفي المثل ((أَرَهَا أَجَلَى أَنَّى شِئْتَ))^(٨) وأجلى في المثل مرعى معروف بجودته، والمثل من كلام حنيف الحناتم؛ لما سئل عن أفضل المراعي، ويضرب للشيء الذي بلغ الغاية من الجَوْدَةِ^(٩).

تُرْمَدَاءُ (تُرْمَد)

((نِعْمَ مَاوَى الْمِعْرَى تُرْمَدَاءُ))^(١٠) التُّرْمَدَاءُ مكان خَصْب كثير العشب، يضرب به المثل؛ لخصبه^(١١).

قال الميداني عن تُرْمَدَاءٍ أنه ((بناء غريب لا أعلم له نظير))^(١٢) ويظهر أنه يريد ببناء الكلمة (وزنها الصرفي) فَعْلَاءُ، فهي اسم ممدود^(١٣).

- ١- ينظر: نفسه ١ / ١٦٨.
- ٢- مقاييس اللغة (أَجَل) ١ / ٦٤ - ٦٥.
- ٣- واد معروف في نجد، ينظر: جمهرة اللغة (رمه) ٢ / ٨٠٣.
- ٤- ينظر: معجم البلدان (أجلى) ١ / ١٠٢.
- ٥- ينظر: نفسه (أجلى) ١ / ١٠٢.
- ٦- الثعل ماء أو أرض مملوءة بالماء لقوله (والثعل أكثرها ماء) ينظر: تاج العروس (خرب) ٢ / ٣٤٦.
- ٧- تاج العروس (خرب) ٢ / ٣٤٦.
- ٨- مجمع الأمثال ١ / ٣٠١.
- ٩- ينظر: نفسه ١ / ٣٠١.
- ١٠- مجمع الأمثال ٢ / ٣٤٠.
- ١١- ينظر: تاج العروس (ترمد) ٧ / ٤٦٥.
- ١٢- مجمع الأمثال ٢ / ٣٤٠.
- ١٣- ينظر: المخصص (فَعْلَاءُ) ٥ / ٥٠.

وحكم المواضع عند سيبويه وأثبتته قد اختلفت العرب في بعض ألفاظه من حيث التذكير والتأنيث، قوله ((أَمَّا قُبَاءٌ وَجِرَاءٌ فَقَدْ اختلفت العرب فيهما فمنهم من يذكر ويصرف وذلك أَنَّهُم جعلوهما اسمين لمكانين... ومنهم من أنث ولم يصرف وجعلهما اسمين لبقعتين من الأرض))^(١) وقول ابن يعيش في حكم الممنوع من الصرف قوله ((فَأَمَّا أَلْفُ التَّأْنِيثِ المَقْصُورَةُ والمَمْدُودَةُ نَحْوُ حُبْلَى وَبُشْرَى وَسَكْرَى وَحَمْرَاءَ وَصَفْرَاءَ فَإِنَّ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا مَانِعَةٌ مِنَ الصَّرْفِ بِأَنْفِرَادِهَا مِنْ غَيْرِ احتِجَاجٍ إِلَى سَبَبِ آخِرٍ))^(٢).

وبما أن ثرمداء لم يثبت تأنيثها، وعلى قول سيبويه المتقدم فإن ثرمداء يمكن تذكيرها وصرفها بوصفها المكان، وتأنيثها وعدم صرفها بوصفها البقعة^(٣) أمّا على القياس فـ (ثرمداء) اسم مؤنث بألف التأنيث الممدودة فهي ممنوعة من الصرف^(٤).

وعند النسب إلى ثرمداء فلا تحذف الهمزة، بل تقلب إلى واو؛ لقول سيبويه ((وَأَمَّا المَمْدُودُ مَصْرُوفًا كَانَ أَوْ غَيْرَ مَصْرُوفٍ كَثُرَ عَدَدُهُ أَوْ قَلَّ فَإِنَّهُ لَا يَحْذَفُ وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي خُنْفَسَاءِ خُنْفَسَاوِيٍّ))^(٥) وعلى ما تقدم من كلام سيبويه فإن النسب إلى ثرمداء (ثرمداوي)، أما جمع ثرمداء إذا سميت بها مؤنثاً أو كانت اسماً لمؤنث فيكون جمعها ثرمدات وثرمداوات^(٦).

وثرمداء قرية بالوشم^(٧) وقيل ثرمداء ماء لبني سعد، في وادي الستارين^(٨) و قرية ونخل لبني سحيم، وثرمداء من أرض اليمامة لبني امرئ القيس بن تميم^(٩).

ويظهر مما تقدم أن ثرمداء وصف للمكان الذي يمتاز بالخصب ووفرة المياه، وهو سبب التسمية، وقد وردت (ثرمداء) في أمثال الميداني (مرة واحدة فقط)، وفي المثل ((نِعْمَ مَأْوَى المِعْزَى ثَرْمَدَاءُ))^(١٠) وثرمداء مكان خصيب، ويضرب لرجل كثير المعروف^(١١).

-
- ١- الكتاب ٣ / ٢٤٤.
 - ٢- شرح المفصل ١ / ١٦٨.
 - ٣- ينظر: الكتاب ٣ / ٢٤٤.
 - ٤- ينظر: شرح المفصل ١ / ١٦٨.
 - ٥- الكتاب ٣ / ٣٥٥.
 - ٦- ينظر: جامع الدروس العربية، ٢ / ٢٥.
 - ٧- الوشم: بلد ذو نخل به قبائل من ربيعة ومضر دون اليمامة، ينظر: الصحاح (وشم) ٥ / ٢٠٥٢.
 - ٨- معجم البلدان (ثرمداء) ٢ / ٧٦.
 - ٩- نفسه (ثرمداء) ٢ / ٧٦.
 - ١٠- مجمع الأمثال ٢ / ٣٤٠.
 - ١١- نفسه ٢ / ٣٤٠.

رَمَثُ (رَمَثُ)

(ذَانِينُ لَا رَمَثَ لَهَا))^(١) الرَّمْثُ في أصل التسمية نبت، وعند العامة شجرة تشبه العَصَى^(٢) مبسوطة الورق^(٣) والأرض التي تنبت مَرْمِثَةً، والإبل التي تأكل منه رمثي ورَمَائِي، فهي تأكل منه فنشتكي فيما بعد بطونها^(٤) فهو مرعى من مراعي الإبل، حامض النبات^(٥) وذو الرمث وادي كثير الرمث^(٦) قال أبو حنيفة (ت ١٥٠هـ) له هُدْبٌ طوال دقاق، وهو مع ذلك كلاً تعيش فيه الإبل والغنم، وقال بعض البصريين يكون الرَّمْثُ مع قعدة الرجل ينبت نبات الشَّيْح، وأخْبَرَ بعض بني أسد أن الرمث يرتفع دون القامة واحده رَمِثَةٌ، وأرض مَرْمِثَةٌ تنبت الرمث^(٧).

ومن المجاز في الدلالة الرَّمْثُ خشب يشد كهيئة الطَّوْف، يركب في البحر^(٨) وما يبقية الحالب في ضرع الناقة أو الشاة من اللبن إذا حلبها^(٩) وهو الحبل المنتكت وكذلك السرقة^(١٠) ووادي لبني أسد، والرمة ماء ونخل لبني ربيعة^(١١) وهو حطب ووقود دخانه ينفع من الزكام^(١٢) والرَّمْثُ الرجل الخلق الثياب، والضعيف المَثْن^(١٣).

ويصاغ من الجذر الثلاثي (رَمَثَ) الرء والميم والثاء، أصلٌ واحدٌ يدلُّ على إصلاح شيء، وضم بعض إلى بعض، والرمث مرعى من مراعي الإبل؛ وذلك لانضمام بعضه إلى بعض^(١٤) وهو جمع عند الخليل الواحدة منه رَمِثَةٌ^(١٥) ويجمع على أَرْمَاثٍ^(١٦).

١- مجمع الأمثال ١ / ٢٨٠.

٢- العَصَى: شجرٌ خَشْبُهُ من أصلب الخشب ولهذا يكون في فحمة صلابة وهو ضرب من الأثل، ينظر: المصباح المنير (غصي) ٤٤٩/٢، وتأريخ الأدب العربي العصر الجاهلي (الجزيرة العربية) ١٩.

٣- العين (رمث) ٨ / ٢٢٥، وينظر: لسان العرب (رمث) ٢ / ١٥٤.

٤- ينظر: جمهرة اللغة (رمث) ١ / ٤٢٣ وشمس العلوم (فعل) ٤ / ٢٦٢٢.

٥- ينظر: الصحاح (رمث) ١ / ٢٨٤. ومعجم البلدان (الرمث) ٣ / ٦٨.

٦- معجم ما استعجم (ذو الرمث) ٢ / ٦٧٣.

٧- لسان العرب (رمث) ٢ / ١٥٤.

٨- جمهرة اللغة (رمث) ١ / ٤٢٣.

٩- نفسه (رمث) ١ / ٤٢٣.

١٠- تهذيب اللغة (رمث) ١٥ / ٦٥.

١١- معجم البلدان (الرمث، الرمة) ٣ / ٦٨.

١٢- نفسه (التسرير) ٢ / ٣١.

١٣- المعجم الوسيط (رمثه) ١ / ٣٧١.

١٤- مقاييس اللغة (رمث) ٢ / ٤٣٦ - ٤٣٧.

١٥- ينظر: العين (رمث) ٨ / ٢٢٥. وتهذيب اللغة (رمث) ١٥ / ٦٥.

١٦- جمهرة اللغة (رمث) ١ / ٤٢٣.

ويظهر أن سبب تسمية المرعى (رمت) بهذا الاسم؛ لأنه ينبت نبات الرمث^(١) وقد ورد (الرَّمْتُ) في أمثال الميداني مرّة واحدة فقط وفي المثل ((دَانِينُ لَا رِمْتُ لَهَا))^(٢) فدانين نبت، والرَّمْتُ مرعى الإبل من الحَمْض، ويضرب للقوم لا قديم لهم^(٣).

ويُلحظ مما تقدم أن هنالك علاقات دلالية جمعت بين ألفاظ المراعي وأماكن وجود الحيوان.

١- علاقة الترادف تجمع بين اللفظين (المَرعى وأجلى) فكلاهما مرعى للحيوان وكذلك والألفاظ (ضَرَاء وتَرَج وخَفَّان وعَرِين) فجميعها مأسدة أو أرض تكثر فيها الأسود.

٢- علاقة المطلق والمقيد التي تجمع الألفاظ (المَرعى) الذي هو دلالة عامة لكل موضع فيه عشب مع اللفظ (رِمْتُ) الذي هو مرعى حامض النبات خاص بالإبل. وكذلك الألفاظ (مَأوى وعَرِين ونَخْرُوب) فالأول دلالة عامّة لكل مكان يأوى إليه أمّا العرين فهو مأوى الأسد حصراً والنخروب بيت الزنبور.

٣- علاقة الاشتمال التي جمعت اللفظين (مَبَارَك ومَرَابض) فالمرابض دلالة شاملة لكل موضع تطوي فيه الدابة قوائمها ومنها المبارك الخاصة بالإبل.

٤- علاقة التقابل التي تجمع اللفظين (كَصِيصَة وعَرِين) فكلاهما مأوى ولكن الأولى للظبي والثاني للأسد. واللفظين (مِشْوَار ومَلَاحِس) فكلاهما موضع تجتمع فيه الحيوانات ولكن الأول للحيوانات الأليفة تعرض فيه للبيع والشراء والثاني لبقر الوحش التي تلحس فيه أولادها، واللفظ (خَمَر) الذي هو مكان يأوي إليه الذئب مع الألفاظ (ضَرَاء وتَرَج وخَفَّان وعَرِين) فهي مأسدة.

١- ينظر: نفسه (رمت) ١ / ٤٢٣.

٢- مجمع الأمثال ١ / ٢٨٠.

٣- مجمع الأمثال ١ / ٢٨٠.

[المبحث الثاني: الألفاظ الدالة على الحظائر والأسيجة] ويقوم على مطلبين

المطلب الأول: الألفاظ الدالة على الحظائر وهي:

العُنَّة (عَنْ، عَنَّ)

((كالمُهْدَر في العُنَّة))^(١) العُنَّة الحظيرة من الخشب أو الشجر، تعمل للإبل أو الغنم أو الخيل^(٢) وقد يطلق عليها العالة والكنيف^(٣) يحبس فيها البعير عند هيجانه؛ خوفاً من أن يضرب الإبل، فيبقى يهدر ولا يقدر الخروج^(٤) وكذلك تقيها برد الشمال^(٥) وقد تبنى من الحجارة^(٦) وتكون على باب الرجل، توضع فيها إبله وغنمه^(٧) ومن المجاز العُنَّة الخيمة من أغصان الشجر^(٨) والاعتراض بالفضول^(٩) والكلاء الكثير والخصب، وقيل العُنَّة قرية باليمن^(١٠) والعنن حبال تشد ويلقى عليها القديد (اللحم)؛ لغرض التجفيف^(١١) والعُنَّة عجز يصيب الرجل، فلا يقدر على الجماع^(١٢) وهذا المعنى أنكره كثير من العلماء، منهم الحريري (ت ٥١٦ هـ) قوله (ويقولون بالرجل عُنَّة ولا وجه لذلك؛ لأن العُنَّة الحظيرة من الخشب)^(١٣) وكذلك النووي^(١٤).

وأصل اللفظ من الجذر (عَنَّ) العين والنون المشددة، أصلان أحدهما الظهور والآخر الحبس^(١٥) وتجمع على عُنُن^(١٦) وأعِنَّة^(١٧) وعِنَان^(١٨).

- ١- مجمع الأمثال ٢ / ١٤١.
- ٢- العين (عن) ١ / ٩٠ وينظر: الصحاح (عنن)، ٦ / ٢١٦٦ والمخصص (مَا يَتَّخَذُ مِنَ الْحَجَرِ وَالْحِطَّائِرِ) ١ / ٥١٢.
- ٣- الجيم (العالة) ٢ / ٢٩٥.
- ٤- ينظر: جمهرة اللغة (دره) ٢ / ٦٤٢ وخزانة الأدب (البغدادي) ١٠ / ٢٩٠.
- ٥- تهذيب اللغة (العنة) ١ / ٣١.
- ٦- مقاييس اللغة (عن) ٤ / ٢١.
- ٧- المحكم والمحيط الأعظم (عن) ١ / ١٠٠ وينظر: لسان العرب (عنن) ١٣ / ٢٩٣.
- ٨- جمهرة اللغة (عنه) ٢ / ٩٥٥.
- ٩- الاعتراض بالفضول: نوع من المشاركة بالأموال بين رجلين لغرض التجارة، ينظر: تهذيب اللغة (عن) ١ / ٨١.
- ١٠- معجم البلدان (عنة) ٤ / ١٦٢ - ١٦٣.
- ١١- لسان العرب (عنن) ١٣ / ٢٩٣.
- ١٢- المعجم الوسيط (العنة) ٢ / ٦٣٣.
- ١٣- درة الغواص في أوهام الخواص، ١٨٢.
- ١٤- ينظر: تحرير ألفاظ التنبيه (العنن)، ٢٥٦.
- ١٥- ينظر: مقاييس اللغة (عَنَّ) ٤ / ١٩.
- ١٦- ينظر: العين (عن) ١ / ٩٠.
- ١٧- شرح المفصل ٣ / ٢٧٩.
- ١٨- ينظر: لسان العرب (عنن) ١٣ / ٢٩٣.

ويظهر أنّ أصل التسمية بالعُنة؛ لا عتنانها كونها معترضةً في مهب الشمال^(١) وقد وردت (العُنة) في أمثال الميداني (مرتين فقط)، لا يسلم لأحدهما دلالة المكان، قال ((كالمُهَدَّرِ فِي العُنة))^(٢) فالمهدر الجمل الذي له هدير، والعنة مثل الحظيرة تجعل من الشجر للإبل، وربما يحبس فيها الفحل عن الضراب، ويضرب للرجل الذي لا ينفذ قوله ولا فعله^(٣).

الكنيف (كَنَف)

((وَقَع نَفْبُهُ عَلَى كَنِيفٍ))^(٤) الكنيف الحظيرة التي تعمل للإبل^(٥) وللغنم أيضاً، تصنع من الشجر^(٦) أو الحجارة أو غيرها، تسترها من الحر والبرد، وتحفظها من السبع والذئب وغيرها^(٧) وكل سائر كنيف، ولهذا قيل للخلاء كنيف؛ لأنه يستر الإنسان^(٨) ومن المجاز الكنيف كل ما يستر الإنسان وغيره، ولهذا قيل للترس كنيف؛ لأنه يستر ويحفظ الإنسان^(٩) والكنيف المذهب^(١٠) والكنف بكسر الكاف وعاء تكون فيه أداة الراعي^(١١) وأكناف الجبل والوادي نواحيه التي تنضم إليه^(١٢) والكنوف الناقة التي تستتر بالإبل من البرد إذا أصابها^(١٣).

والكنيف من الجذر الثلاثي (كَنَف) الكاف والنون والفاء، أصل واحد يدل على ستر^(١٤) ويجمع على أَكْنِاف^(١٥) وَكُنُف^(١٦) وَكُنُف^(١٧).

-
- ١- ينظر: تهذيب اللغة (العنن) ٣١ / ١.
 - ٢- مجمع الأمثال ١٤١ / ٢، وينظر: ٣٢٠ / ٢.
 - ٣- نفسه ١٤١ / ٢.
 - ٤- مجمع الأمثال ٣٨٢ / ٢ (المولدون).
 - ٥- الزاهر في معاني كلمات الناس (الكنيف) ٤٠٩ / ١، وينظر: المحكم والمحيط الأعظم (الكنف والكنفة) ٥٩ / ٧.
 - ٦- ينظر: تهذيب اللغة (كنف) ١٥٢ / ١٠.
 - ٧- إسفار الفصيح (فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ) ٤٥٩ / ١.
 - ٨- شمس العلوم (الكنيف) ٥٩٠٩ / ٩.
 - ٩- ينظر: غريب الحديث (ابن قتيبة) (حديث أبي بكر) ٥٧٢ / ١، ومقاييس اللغة (كنف) ٥ / ١٤٢.
 - ١٠- مختار الصحاح (كنف) ٢٧٤.
 - ١١- نفسه (كنف)، ٢٧٤.
 - ١٢- لسان العرب (كنف) ٣٠٨ / ٩.
 - ١٣- المعجم الوسيط (كنف) ٨٠١ / ٢.
 - ١٤- مقاييس اللغة (كنف) ١٤٢ / ٥.
 - ١٥- ينظر: العين (كنف) ٣٨٢ / ٥ وجمهرة اللغة (فكن) ٩٦٩ / ٢.
 - ١٦- ينظر: المحكم والمحيط الأعظم (كنف) ٥٩ / ٧.
 - ١٧- ينظر: تاج العروس (كَنَف) ٣٣٦ / ٢٤.

ويظهر أنّ الكنيف مشتق من الكنف وهو الستر، أي يستر كل من دخله^(١) وقد ورد ((الكنيفُ)) في أمثال الميداني (مرتين فقط)، أحدهما المثل ((وَقَعَ نَقْبُهُ عَلَى كَنِيفٍ))^(٢) والنَّقْبُ الثقب في أي شيء كان^(٣).

أري (أراء، أرو، أري)

((أَرْدَى الدَّوَابَّ بِيَقَى عَلَى الأَرِي))^(٤) الأَرِيُّ محبس الدابة^(٥) وهو عند الخليل على تقدير (فَاعُول)^(٦) ووافقه ابن السكيت (ت ٢٤٤هـ)^(٧) وفاعول وزن تكثر فيه الألفاظ الأعجمية، قال أبو علي الفارس ((قابوس أعجمي، وإن كان لفظه في حروفه وبنائه موافقاً للعرب؛ لأنّ وزنه فاعول))^(٨) والعجمة سبب لمنع الصرف، ولكن (أري) من الألفاظ التي حسن دخول الألف واللام عليها؛ ولهذا يصرف في الكلام؛ لأن الاسم الأعجمي إذا حسن دخول الألف واللام عليه انصرف^(٩) وعلى ذلك صرف في المثل ((أَرْدَى الدَّوَابَّ بِيَقَى عَلَى الأَرِي))^(١٠).

واللفظ من الجذر الثلاثي (أَرِي) الهمزة والراء والياء، أصلٌ يدلُّ على التَّنَبُّتِ والمُلازِمَةِ^(١١) ويجمع على أَوَارِي^(١٢).

الأَرِيُّ محبس الدابة، أو كُلُّ شيء تحبسُ عليه^(١٣) وهو موضع الدابة وحبلها الذي تحبس به^(١٤) وعن أبي بكر الأنباري أنّ العامة تخطيء في الأري فتظنه المِعْلَف^(١٥) وليس هو كذلك عند العرب، إنما هو الأَخِيَّةُ التي تُحبس بها الدابة، وتُلزم بها موضعاً واحداً، وهو مأخوذ من قولهم قد تَأَرَى الرجل المكان إذا أقام به^(١٦) ورُوي عن ابن

-
- ١- ينظر: جمهرة اللغة ٢ / ٩٦٩ (فكن).
 - ٢- مجمع الأمثال ٢ / ٣٨٢ (المولدون)، وينظر: ١ / ٤٤٢ (المولدون).
 - ٣- المحكم والمحيط الأعظم (نقب) ٦ / ٤٥٠.
 - ٤- مجمع الأمثال ١ / ٣١٨ (المولدون).
 - ٥- ينظر: جمهرة اللغة (ريوأي) ٢ / ١٠٧٠.
 - ٦- العين (أري) ٨ / ٣٠٣.
 - ٧- ينظر: إصلاح المنطق، ٢٢٣.
 - ٨- التعليقة على كتاب سيبويه، أبو علي الفارس (ت ٣٧٧هـ)، ٣ / ٧٢.
 - ٩- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، ٦ / ٣٧٣٥ (الانصراف)، وينظر: شرح المفصل ١ / ١٨٥-١٨٦.
 - ١٠- مجمع الأمثال ١ / ٣١٨.
 - ١١- مقاييس اللغة (أري) ١ / ٨٧.
 - ١٢- ينظر: إصلاح المنطق، ١٣٣، ٢٢٣.
 - ١٣- ينظر: جمهرة اللغة (ريوأي) ٢ / ١٠٧٠ والفائق في غريب الحديث (الزمخشري) (أري) ٣٤ / ١.
 - ١٤- ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس (فلان من أهل المربد) ٢ / ٣٥٤.
 - ١٥- لم ينسب الخليل الأري إلى العامة إذ قال (والدابة تأري إلى الدابة إذا انضمت إليها وألفت معها معلفاً واحداً وبذلك سُمي المعلف أرياً)، ينظر: العين (أري) ٨ / ٣٠٣.
 - ١٦- ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس، (قولهم الدابة في الأري)، ٢ / ٦٩.

السكيت ((قولهم للمعلم آري هو مما يضعه الناس في غير موضعه))^(١)؛ لأنّ الآري محبس الدابة^(٢) فأري الدابة المكان الذي تمكث فيه^(٣) ومن المجاز الآري عمل النحل^(٤) وقيل العسل^(٥) وأري القدر ما التصق بجوانبها من الحرق، وأري العسل ما التصق بجوانب العسالة^(٦) والآري الحبل الذي تشد به الدابة في محبسها^(٧) وكذلك ما كان بين السهل والحزن^(٨) والآري جنس بشري، تجمع به بعض الخصائص اللغوية والجنسية، بعضه في الهند وإيران وبعضه في أوروبا، والآرية لغتهم، وقيل إنّها أصل اللغات الهندوأوربية^(٩).

ويظهر أنّ أصل تسمية المكان سواء كان معلم الدابة أو محبسها بالآري؛ لأنه مأخوذ من الآري وهو الإقامة في مكان معين^(١٠) وقد ورد (الآري) في أمثال الميداني (مرة واحدة فقط)، وفي المثل ((أردي الدوابّ يبقي على الآري))^(١١) والمثل من أمثال المولدين، وهو مقتبس من قول الشاعر^(١٢).

- والدهر قدماً يا أبا معمرٍ ... يُبقي على الآري شراً الدواب

حَظِيرَةٌ (حَظْرٌ)

((إنّه لنكد الحظيرة))^(١٣) الحَظِيرَةُ وهي الموضع الذي يحاط بأغصان الشجر أو غيرها؛ لغرض حبس ومنع الدواب فيها كالأغنام^(١٤) وقيل تعمل للإبل خاصّة فتكنها من البرد^(١٥).

تأنيثها لازم لا فارق فلم يجز سقوط التاء، فهي ممنوعة من الصرف؛ للتأنيث

-
- ١- تهذيب اللغة (أور) ١٥ / ٢٢٣ وينظر: إصلاح المنطق (باب مما يصح قوله وما لا يصح) ٢٢٣.
 - ٢- تهذيب اللغة (أور) ١٥ / ٢٢٣ وينظر: الصحاح (أرا) ٦ / ٢٢٦٧.
 - ٣- ينظر: مجمل اللغة (أرو) ١ / ٩٣.
 - ٤- غريب الحديث (إبراهيم الحربي) (وري)، ٢ / ٧٥٤.
 - ٥- جمهرة اللغة (ريوأي) ٢ / ١٠٧٠.
 - ٦- تهذيب اللغة (أور) ١٥ / ٢٢٢.
 - ٧- الصحاح (أرا) ٦ / ٢٢٦٧.
 - ٨- المحكم والمحيط الأعظم (أري) ١٠ / ٣٤٨.
 - ٩- معجم اللغة العربية المعاصرة (أري) ١ / ٥٠.
 - ١٠- ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس (قولهم الدابة في الآري) ٢ / ٦٩.
 - ١١- مجمع الأمثال ١ / ٣١٨ (المولدون).
 - ١٢- لم يقف الباحث على البيت إلا في مجمع الامثال ١ / ٣١٨.
 - ١٣- مجمع الأمثال ١ / ٤٧.
 - ١٤- ينظر: جمهرة اللغة (حظر) ١ / ٥١٧.
 - ١٥- الزاهر في معاني كلمات الناس (انتن من العذرة) ١ / ٤٠٩.

والتعريف^(١) وقد جرّت بالكسر في المثل ((إِنَّهُ لَنَكِدُ الْحَظِيرَةَ))^(٢)؛ لأنها معرفة بآل^(٣).

وهي من الجذر الثلاثي (حَظَرَ) الحاء والطاء والراء، أصلٌ يدلُّ على المنع^(٤) وجمعها حَظَائِرُ^(٥).

الحَظْرُ الحَجْرُ وهو خلاف الإباحة، والمحظورُ المُحَرَّمُ، والحِظَارُ الحَظِيرَةُ التي تعمل للإيل من شجر؛ لتقيها الريح والبرد، والمُحْتَظَرُ الذي يعمل الحظيرة^(٦) وقيل الحظار حائط الحظيرة المتخذ من الخشب^(٧)؛ لمنع وصول مَكْرُوه إلى من فيه أو انتشار مَحْيُوس^(٨) وكل شيء مانع بين شيئين فهو حظار^(٩) والحظيرة المحيطة بالشيء^(١٠).

والذي يظهر أنّ الحظيرة من حَظَرْتُ الشيءَ أحظره حظراً فهو مَحْظُورٌ^(١١) فاسمها مشتق من الحدث، وهو الحَظْرُ أي المنع^(١٢) وقد وردت (الحَظِيرَةُ) في أمثال الميداني (مرة واحدة فقط)، وفي المثل ((إِنَّهُ لَنَكِدُ الْحَظِيرَةَ))^(١٣) النكد قلة الخير، وعن أبي عبيد قال أراه سمى أمواله حظيرة؛ لأنه حظرها عنده ومنعها^(١٤) وهو تعبير مجازي، استفاد الناظم من معناها المعجمي الحبس للدلالة على البخل وقلة الخير.

الْحَيْرُ (حَيْرٌ، حَوْرٌ)

((مَنْ اعْتَمَدَ عَلَى حَيْرٍ جَارِهِ أَصْبَحَ عَيْرُهُ فِي النَّدَى))^(١٥) الحَيْرُ تخفيف حَائِرٌ، كل مكان يتحير به لا يمكن الخروج منه^(١٦) والصواب حائر، والعامّة تذهب إلى حَيْرٌ وهو خطأ^(١٧).

١- ينظر: شرح المفصل ١ / ١٦٨.

٢- مجمع الأمثال ١ / ٤٧.

٣- ينظر: المقتضب ٣ / ٣١٣، وشرح المفصل ١ / ١٦٦-١٦٧.

٤- مقاييس اللغة (حَظَرَ) ٢ / ٨٠.

٥- تاج العروس (حظر) ١١ / ٥٦.

٦- الصحاح (حظر) ٢ / ٦٣٤ وينظر: مقاييس اللغة (حَظَرَ) ٢ / ٨٠ - ٨١.

٧- الفرق بين الضاد والطاء في كتاب الله - عز وجل - وفي المشهور من الكلام، (الحظر) ٨٠.

٨- تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، (الميورقي) (الحَظْرُ) ٢٨٣.

٩- مشارق الأنوار على صحاح الآثار (حظر) ١ / ١٩٣.

١٠- تاج العروس (حظر) ١١ / ٥٦.

١١- جمهرة اللغة (حظر) ١ / ٥١٧.

١٢- ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس (وقولهم: أُنْتُنُّ من العذرة) ١ / ٤٠٩.

١٣- مجمع الأمثال ١ / ٤٧.

١٤- نفسه ١ / ٤٧.

١٥- مجمع الأمثال ٢ / ٣٢١.

١٦- ينظر: العين (حير) ٣ / ٢٨٩.

١٧- ينظر: المنجد (الحائر)، ١٧٣، وجمهرة اللغة (حري) ١ / ٥٢٦.

الياء فيه منقلبة عن واو؛ لأن أصل اللفظ (حُور)، فقلبوا الواو ياء ولا يلحقوها الضمة فراراً من الضمة والواو فقالوا (حِير)^(١) ويرى ابن عصفور أن قلب الواو ياء من الشاذ^(٢).

وأصل اللفظ من الجذر الثلاثي (حَوْر) الحاء والواو والراء ، ثلاثة أصول تدل على دوران الشيء^(٣) ويجمع على حُورَان^(٤) وهو جمع فيه نظر؛ لأن ابن جنى ذهب إلى عدم قلب الياء الى واو في الجمع، وعليهم التصحيح قال ((فإذا كانوا قد هربوا مما أصله الواو إلى الياء فألاً تقلب الياء واواً في الجمع وأن يصححوها ياء أجرد))^(٥) وذهب أبو سهل الهروي إلى حُورَان بضم الفاء على (فُعَلان)، وأصله ياء (حُيران) بياء ساكنه قبلها ضمة، فانقلبت الياء واواً؛ لانضمام ما قبلها^(٦) أمّا ابن يعيش فيرى ((أن جمع حائر حُوران وحيران على فُعَلان بكسر الفاء، ولكن فُعَلان بالضم أكثر من فُعَلان بالكسر؛ لأنه محمول على فَعِيل والباب في فَعِل فُعَلان))^(٧) وذهب الرضي الاسترأبادي إلى أن الجمع على فُعَلان مضموم الفاء على لغتين فقط، حُورَان وزقان والباقي مكسورها^(٨).

الحَيْرُ أو الحائر حوض يُسَيَّبُ إليه مسيل الماء^(٩) وهو المكان المطمئن الوسط المرتفع الحروف، يجتمع فيه الماء، فيتحير ولا يخرج منه^(١٠) وهو مجتمع الماء^(١١) والحير بالفتح شبه الحظيرة أو الحمى^(١٢).

ومن الأمكنة الحَيْرُ من الحائر وهو اسم قصر كان بسامراً^(١٣) والحيرة بلد بجانب الكوفة^(١٤) والحائر موضع قبر الإمام الحسين (عليه السلام)؛ كونه مطمئن الوسط مرتفع الحروف^(١٥) ومن المجاز في الدلالة الحائر الراجع من حالٍ كان عليها إلى حالٍ كان

١- هكذا ورد اللفظ عن سيبويه بكسر الحاء، ينظر الكتاب ٤ / ٣٤٨.

٢- ينظر: الممتع الكبير في التصريف، ٢٩٧.

٣- مقاييس اللغة (حور) ٢ / ١١٥.

٤- ينظر: المنجد في اللغة (الحائر)، ١٧٣.

٥- المنصف ١ / ٣٠٠.

٦- إسفار الفصيح ٢ / ٩٠٦.

٧- شرح المفصل ٣ / ٢٩٦.

٨- شرح شافيه ابن الحاجب (الرضي الأسترأبادي) ٢ / ١٢٩.

٩- العين (حير) ٣ / ٢٨٩.

١٠- المنجد في اللغة (الحائر)، ١٧٣ وينظر: المعجم الوسيط (الحائر) ١ / ٢١١.

١١- الصحاح (حير) ٢ / ٦٤٠ ، وينظر: المحكم والمحيط الأعظم (حير)، ٣ / ٤٣٥ - ٤٣٦.

١٢- لسان العرب (حير) ٤ / ٢٢٦.

١٣- معجم البلدان (الحير) ٢ / ٣٢٨.

١٤- لسان العرب (حير) ٤ / ٢٢٣ - ٢٢٥.

١٥- مرصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع (الحاير) ١ / ٣٧٣.

دونها^(١) والْحَيْرُ الغيم الذي ينشأ مع المطر فيتحير في السماء، وحوْرَان جُد الفيل^(٢) والْحَيْرُ الكثير من الأهل والمال^(٣).

ويظهر أن أصل تسمية الموضع بالحائر؛ كونه المكان الذي يتحير فيه الماء أي يدور ويرجع إلى أقصاه^(٤) وقد ورد (الْحَيْرُ) في أمثال الميداني (مرة واحدة فقط)، وفي المثل ((مَنْ اعْتَمَدَ عَلَى حَيْرٍ جَارِهِ أَصْبَحَ عَيْرُهُ فِي النَّدى))^(٥) والحيير الإصطبل، وأصله حظيرة الإبل، والندی المطر^(٦) وظاهر المثل عدم الاعتماد على الغير في غالب الأمور.

زَرِبَةٌ (زَرْب)

((الزَّرِبِيَّةُ الْخَالِيَةُ حَيْرٌ مِنْ مِلْئِهَا دِنَابًا))^(٧) الزَّرِبِيَّةُ موضع الغنم^(٨) وحظيرتها من الخشب^(٩) تمنع من الصرف؛ للعلمية والتأنيث^(١٠).

والزربية من الجذر الثلاثي (زَرْب) الزاء والراء والباء، أصل يدل على بعض المأوى^(١١) وتجمع الزَّرِبِيَّةُ والزَّرْبُ على زُرُوبٍ^(١٢) وزَرَبَاتٍ وزَرَابٍ^(١٣).

الزَّرْبُ المدخل ومنه زَرْبُ الغنم^(١٤) فهو حظيرتها، ويقال له الزربية والزبية^(١٥) والزربية كوخ من سعف النخل^(١٦) أو بيت من قصب، يصنع للماشية لحمايتها من الحر والبرد^(١٧).

ومن الأمكنة الأخرى زَرِبِيَّةُ السبع موضع الذي يكتن فيه^(١٨) والبئر التي

- ١- تهذيب اللغة (حور - حير) ٥ / ١٤٧.
- ٢- تاج العروس (حور) ١١ / ١١٠.
- ٣- المعجم الوسيط (الحائر) ١ / ٢١١.
- ٤- ينظر: العين (حير) ٣ / ٢٨٩.
- ٥- مجمع الأمثال ٢ / ٣٢١.
- ٦- نفسه ٢ / ٣٢١.
- ٧- مجمع الأمثال ١ / ٣٢٧ (المولدون).
- ٨- العين (زرب) ٧ / ٣٦٢.
- ٩- تهذيب اللغة (زرب) ١٣ / ١٣٧، وينظر: الصحاح (زرب) ١ / ١٤٢.
- ١٠- ينظر: شرح المفصل ١ / ١٦٧-١٦٨.
- ١١- مقاييس اللغة (زَرْب) ٣ / ٥١.
- ١٢- ينظر: جمهرة اللغة (زرب) ١ / ٣٠٨.
- ١٣- ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة (زرب) ٢ / ٩٧٩.
- ١٤- الجرائيم (كتاب الغنم) ٢ / ٢٧٠.
- ١٥- مقاييس اللغة (زرب) ٣ / ٥١.
- ١٦- تكملة المعاجم العربية (زرب) ٥ / ٢٩.
- ١٧- ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة (زرب) ٢ / ٩٧٩.
- ١٨- تهذيب اللغة (زرب) ١٣ / ١٣٧، وينظر: الصحاح (زرب) ١ / ١٤٢.

يحتقرها الصائد ويكمن فيها للصيد^(١) والزربية بتقديم الباء على الياء مع تشديد الياء الذين يدخلون على الأمراء فإذا قالوا شراً أو ... قالوا صدقاً... شبههم بالغنم المنسوبة إلى الزرب والزرب وهو الحظيرة، أي أنهم ينقادون للأمراء كأنقياد الغنم لراعيتها^(٢).

ويظهر أن تسمية الحظيرة بالزربية هي تسمية مجازية (تسميه الكل بالجزء)؛ لأن الزربية من الزرب وهو مدخل الحظيرة^(٣) وقد وردت (الزربية) في أمثال الميداني (مرة واحدة فقط)، وفي المثل ((الزربية الخالية خير من ملئها ذئباً))^(٤) وظاهره يعني أن الخير القليل أفضل من شر كثير وقلة الأصدقاء خير من كثرة الأعداء.

وَشَيْعَةٌ (وَشَعٌ، وَشَعٌ)

((وَشَيْعَةٌ فِيهَا ذُنَابٌ وَنَقْدٌ))^(٥) الوشيعة الحظيرة التي توضع فيها الماشية^(٦) وسميت بذلك؛ لأنها تُصنع من الوشيع وهو شريحة من السعف أو السعفة كلها^(٧) وعن ابن منظور (وشيع) جمع وشيعة^(٨) فهي مؤنثة، وتأتيها فارق بين المذكر والمؤنث، فلا تمنع من الصرف^(٩).

وهي من الألفاظ المهجورة والمماتة التي انقرضت في لغة المحادثة، ولكن بعض الدارسين الذين قاموا بأحياء الممات وإرجاعه إلى لغة الشعر والأدب... أحيوا من الألفاظ (الوشيعَة)، فهي لفظ تم أحياءه مرة أخرى^(١٠).

وتصاغ من الجذر الثلاثي (وَشَع) الواو والشين والعين، أصل واحد يدل على نسيج شيء أو تزئينه^(١١) وتجمع على وَشَائِع^(١٢) ووَشَائِع^(١٣).

الوشيع والوشيعَة ما جعل حول الحديقة من الشجر والشوك، ليمنع من يدخل إليها^(١٤)

١- لسان العرب (زرب) ١ / ٤٤٧.

٢- نفسه (زرب) ١ / ٤٤٨.

٣- ينظر: تاج العروس (زرب) ٣ / ١١.

٤- مجمع الأمثال ١ / ٣٢٧ (المولدون)

٥- مجمع الأمثال ٢ / ٣٧٣.

٦- ينظر: المحكم والمحيط الأعظم (وشع) ٢ / ٢٩٠.

٧- ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (ابن الأثير) (وشع) ٥ / ١٨٨.

٨- ينظر: لسان العرب (وشع) ٨ / ٣٩٤.

٩- ينظر: شرح المفصل ١ / ١٦٨.

١٠- ينظر موت الألفاظ في العربية (إحياء الممات) ٤٦٢ - ٤٦٣.

١١- مقاييس اللغة (وشع) ٦ / ١١٢.

١٢- ينظر: تهذيب اللغة (وشع)، ٣ / ٤٣.

١٣- ينظر: لسان العرب (وشع) ٨ / ٣٩٤.

١٤- غريب الحديث (إبراهيم الحربي) (شع) ٢ / ٥٨١، وينظر: تاج العروس (وشع) ٢٢ /

٣٢٩

وعن الميداني الوشيعة مثل الحظيرة، تبنى من فروع الشجر للشاة^(١) أو من قضبان حديد متشابكة على أوتاد، يحوِّط بها البستان أو الحظيرة أو الفناء^(٢) ومن المجاز الوشيعة الخشبة التي يلف عليها الغزل^(٣) والوشيعة ما يبس من الشجر فسقط، وكذلك الحصير من ثَمَامٍ أو جَنْجَاثٍ^(٤) وسقف البيت، والعريش الذي يبني للرئيس في المعسكر^(٥) والخشبة الغليظة التي توضع على رأس البئر، يقوم عليها الساقى^(٦) والسعف الذي يوضع على السقف^(٧) والوشيعة أزهار ذات خطوط متلونة^(٨) والقرزجة التي تقحم في المهبل لمنع الحمل أو لتصحيح وضع الرحم^(٩).

ومن المجاز أيضاً ما جاء في كتاب (أحسن التقاسم) قوله ((وأكثر أهل البصرة قدرية وشيعة))^(١٠) فقوله (وشيعة) في النص المذكور مذهب إسلامي والواو حرف عطف.

وقد وردت (الوشيعة) في أمثال الميداني (مرة واحدة فقط)، وفي المثل ((وشيعة فيها ذئاب ونقد))^(١١) فالوشيعة مثل الحظيرة تبنى من فروع الشجر للشتاء، والنقد صغار الغنم، ويضرب المثل لمكان فيه الظلمة والضعفة ولا مجير ولا مغيث^(١٢).

المطلب الثاني: الألفاظ الدالة على الأقفاص وهي:

القَفَص (قَفَص)

((سَبْعٌ فِي قَفَصٍ))^(١٣) القَفَصُ قفص الطائر^(١٤) بالصاد، ولا يجوز السين فيه^(١٥) وكل شيء اشتبك فقد تقافص^(١٦) فلا يستطيع الطير وغيره الخروج منه أو الدخول إليه^(١٧) والقَفَاصُ عامل الأقفاص^(١٨) فهو سجن أو حبس تودع فيه الطيور

- ١- مجمع الأمثال ٢ / ٣٧٣.
- ٢- المعجم الوسيط (وشعت) ٢ / ١٠٣٤.
- ٣- العين (وشع) ٢ / ١٩٢.
- ٤- غريب الحديث (إبراهيم الحربي) (شع) ٢ / ٥٨١.
- ٥- تهذيب اللغة (وشع) ٣ / ٤٣.
- ٦- نفسه (وشع) ٣ / ٤٣.
- ٧- ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (ابن الأثير) (وشع) ٥ / ١٨٨.
- ٨- تكملة المعاجم العربية (وشع) ١١ / ٦٨.
- ٩- ينظر: نفسه (وشع) ١١ / ٦٨.
- ١٠- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم (أقليم العراق) ١٢٦.
- ١١- مجمع الأمثال ٢ / ٣٧٣.
- ١٢- نفسه ٢ / ٣٧٣.
- ١٣- مجمع الأمثال ١ / ٣٥٦.
- ١٤- ينظر: العين (قفص) ٥ / ٦٧.
- ١٥- ينظر: نفسه (قفص) ٥ / ٦٧.
- ١٦- التلخيص في معرفة أسماء الأشياء (في ذكر الانية...)، ٢٠٤.
- ١٧- ينظر: القاموس المحيط (قفص)، ٦٢٨.
- ١٨- ينظر: تاج العروس (قفص) ١٨ / ١١٧.

والحيوانات، وتمتنع في هذا المكان عن التغريد، وعن أي نشاط يدل على فرحها أو سرورها، كما يمتنع الإنسان في السجن أو في قفص الاتهام، الذي هو مكان يقف فيه المتهم أمام هيئة القضاء^(١).

ويصنع القفص من القصب والخشب إذا كان للطير^(٢) أو من أسلاك معدنية متشابكة، كأقفاص الأسود أو قفص الاتهام^(٣).

ومن الأماكن التي عرفت بهذا اللفظ القفص جبل من بلاد^(٤) كرمان^(٥) وقرية في بغداد مشهورة^(٦) ومن المجاز في الدلالة القفص الحرارة في الحلق، والحموضة في المعدة إذا أكل الرجل التمر وشرب عليه على ريقه^(٧) وهو النشاط والوثب، وقفص الفرس لم يخرج كل ما عنده من العدو، وكذلك المتقبض والمتشنج من البرد، والجمع كجمع قوائم الطيبي وشدها، وخشبتان بينهما شبكة ينقل بها البُرُّ إلى الكدس، والقلة التي يلعب بها الصغار^(٨) والقفص الذهبي بيت الزوجية، والقفص أيضاً سلة الخضار، والقفص الصدري تجويف يحوي القلب والرئتين^(٩).

وقد اختلف العلماء في عربية القفص، فمنهم من ذهب إلى أنه معرب، ومنهم من ذهب إلى أنه عربي صحيح، فقد ذهب أبو هلال العسكري (ت ٣٩٥هـ) إلى أنه عربي صحيح، وهو من قولهم قفصت الشيء إذا جمعته^(١٠) وروى أبو هلال العسكري أن بعضهم قال إنه فارسي معرب أصله كبست^(١١) ويرى الجواليقي أن القفص عربي صحيح، وهو من قولهم قفصت الشيء إذا جمعته، وروى عن البعض أنه فارسي معرب وأصله كَبَسْتُ^(١٢) وذهب أبو منصور الثعالبي إلى أنه فارسي، فهو يرى أن هنالك أسماء فارسيته منسية وعربيته محكية مستعملة^(١٣) وروى أدي شير أن

- ١- ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة (قفص) ٣ / ١٨٤٥.
- ٢- ينظر: تهذيب اللغة (قفص) ٨ / ٢٩٣، ولسان العرب (قفص) ٧ / ٧٩.
- ٣- ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة (قفص)، ٣ / ١٨٤٥.
- ٤- بلاد كرمان: بلاد حازة عند البحر أهلها سمر يحدها من الشرق بلاد السند ومن الجنوب البحر ومن الغرب بلاد فارس، ينظر: حدود العالم من المشرق إلى المغرب (القول في بلاد كرمان ومدنها)، ١٤١.
- ٥- ينظر: حدود العالم من المشرق إلى المغرب (بلاد كرمان)، ١٤٢ و القاموس المحيط (قفص) ٦٢٨.
- ٦- مرصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع (القفص) ٣ / ١١١٣.
- ٧- ينظر: تهذيب اللغة (قفص) ٨ / ٢٩٣.
- ٨- ينظر: المحكم والمحيط الأعظم (قفص) ٦ / ٢١٠ - ٢١١ ولسان العرب (قفص) ٧ / ٧٨ - ٧٩ وتاج العروس (قفص) ١٨ / ١١٥ - ١١٧.
- ٩- معجم اللغة العربية المعاصرة (قفص) ٣ / ١٨٤٥.
- ١٠- التلخيص في معرفة أسماء الأشياء (ذكر الانية والاثاث)، ٢٠٤.
- ١١- نفسه (ذكر الانية والاثاث)، ٢٠٤.
- ١٢- ينظر: المعرب للجواليقي، ٥٢٤.
- ١٣- ينظر: فقه اللغة وسر العربية، ٢٠٧.

القفس معرب، وقيل عربي واشتقاقه من القفص بمعنى الجمع، أمّا المعرب فهو من (قفس) الذي بمعناه، ويرى أنّ الكلمة آرامية الأصل وهي مشتقة من () أي (خَزَنَ وَحَبَسَ وَقَبَضَ وَخَتَبَا)^(١).

وأصل اللفظ من الجذر الثلاثي (قَفَصَ) القاف والفاء والصاد، تدل على جمع واجتماع^(٢) ويجمع على (أَقْفَاص) ^(٣) وأَقْفِصَة^(٤).

ويظهر أنّ القفص سُمِّيَ بذلك من قفصت الشيء إذا جمعته^(٥) وقد ورد (الْقَفَصُ) في أمثال الميداني (ثلاث مرات)، أحدها ((رِيحٌ فِي الْقَفَصِ))^(٦) ويعني أنّ بعض الأشياء لا يمكن حصرها أو الإمساك بها، حتى لو كانت في قفص، وهو مقتبس من قول الشاعر^(٧).

- إن ابن آوى لشديد المقتنص ... وهو إذا ما صيد ريح في قفص

ويُلاحظ مما تقدم أن هنالك علاقات دلالية جمعت بين ألفاظ الحظائر والأسيجة.

١- علاقة الترادف تجمع بين الألفاظ (العنة والكنيف ووشية والزربية والآري والحظيرة) فجميعها تعني الحظيرة التي توضع فيها الماشية.

٢- علاقة التقابل التي تجمع اللفظين (الحير والقفص) فالحير الإسطبل وهو محبس الدابة ويقابله القفص الذي هو محبس الطائر وكذلك (الحير والزربية) فكلاهما موضع يحبس فيه ولكن الحير للخيل والزربية للغنم.

-
- ١- الألفاظ الفارسية المعربة، أدبي شير (ت ١٩١٥م) (القفص) ١٢٦.
 - ٢- مقابيس اللغة (قفص) ١١٥ / ٥.
 - ٣- ينظر: مختار الصحاح (قفص)، ٢٥٨ وتاج العروس (قفص) ١١٦ / ١٨.
 - ٤- ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة (قفص) ١٨٤٥ / ٣.
 - ٥- ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (قفص) ٥١١ / ٢.
 - ٦- مجمع الأمثال ٣١٨ / ١ (المولدون)، وينظر: ٣٥٦ / ١، ١٧٢ / ٢.
 - ٧- البيت مجهول القائل وقد ورد في كتاب: حياة الحيوان الكبير للدميري (ابن آوى) ١٥٦ / ١.

الفصل السادس
الألفاظ الدّالة
على
الطرق والنواحي والاتجاهات

توطئة

وتدل ألفاظ الفصل على كل ما هو طريق للمارة، سواء كان ذلك الطريق عام أم فرعي، كالتشعبات الموجودة في الجبال، وكذلك أوائل الطرق (رؤوسها)، أما النواحي والاتجاهات فألفاظها تدلّ على المكان وموقعه قياساً بمكان آخر، وقد تدل على المكان الذي تبدأ منه الرياح هبوبها، وإنما عدت الاتجاهات من المكان؛ لقول ابن يعيش ((وأما المكان فكل ما تصرف عليه واستقر فيه من أسماء الأرضين، وهي على ضربين مبهم ومختص، فالمبهم ما لم يكن له نهاية ولا أقطار تحصره نحو الجهات الست، كخلف وقدام وفوق وتحت ويمنة ويسرة ووراء.. ونحو ذلك، والمختص ما كان له حدٌّ ونهاية نحو الدار والمسجد والجامع....))^(١) وهو على مبحثين:

[المبحث الأول: الطرق]

الطَّرِيقُ (طَرَقَ)

((الرَّفِيقُ قَبْلَ الطَّرِيقِ))^(٢) الطَّرِيقُ مكان لما يقع فيه الشيء، أي حاوي عليه قال الشاعر^(٣)

- لَدُّ بِهَرِّ الكَفِّ يَعْسَلُ مَثْنُهُ ... فِيهِ، كَمَا عَسَلَ الطَّرِيقَ الثَّعْلَبُ

فنصب الطريق على الظرف؛ لأن عسلان الثعلب وهو مشيته وقع في الطريق^(٤) وهو المكان الذي يدل على سير؛ لأن السير لا بد من أن يكون في طريق^(٥) والطريق على (فَعِيل) بمعنى مفعول، أي مطروق مشت عليه أناسٌ من قبلنا^(٦).

ومن حيث التذكير والتأنيث فقد ذهب الخليل إلى أن الطريق مؤنث^(٧) وذهب ابن سيده إلى أن الطريق يذكر ويؤنث^(٨) ووافقه الأثيوبي في قوله (لأن الطريق يذكر ويؤنث)^(٩).

والطريق من الجذر الثلاثي (طَرَقَ) الطاء والراء والقاف، أربعة أصول أحدها الإتيان مساءً، والآخر خَصَفُ شيءٍ على شيء، ومنه الطريق، كأنه قد طورق به وخَصِفَ^(١٠) ويجمع على أطْرِقَةٍ وطَرَقٍ^(١١) وأطْرِقَاءٍ وطَرُقَاتٍ جمع الجمع^(١٢) وعند

١- شرح المفصل ١ / ٤٢٦.

٢- مجمع الأمثال ١ / ٣٠٣.

٣- البيت لساعدة بن جؤية الهذلي، ينظر: شرح أشعار الهذليين ١ / ١١٢٠.

٤- الجمل في النحو (الخليل الفراهيدي) ٧١.

٥- ينظر: الأصول في النحو ١ / ٧٩ - ٨٠.

٦- ينظر: نتائج الفكر في النحو، ٢٣٧.

٧- ينظر: العين (طرق) ٥ / ٩٧.

٨- ينظر: المحكم والمحيط الأعظم (طرق) ٦ / ٢٧٣، والمخصص (أسماء الطريق) ٣ / ٣٠٦.

٩- ذخيرة العقبى في شرح المجتبى (شرح سنن النسائي) ٢٦ / ١٨٨.

١٠- مقاييس اللغة (طرق) ٣ / ٤٤٩، ٤٥٢.

١١- ينظر: الصحاح (طرق) ٤ / ١٥١٣.

١٢- ينظر: المحكم والمحيط الأعظم (طرق) ٦ / ٢٧٣.

العامّة طُرُوق، وهو تصحيف طُرُق (١) وأطْرُق (٢).

الطريق عند الخليل كل أُخْدُودٍ من أرض، أو صنفة من ثوب، أو شيء ملزق بعضه ببعض (٣) وهو السبيل (٤) والشيء الذي يعلو الأرض (٥) وقولهم تطارقت الإبل، إذا جاءت يتبع بعضها بعضاً (٦) وهو الشارع والجادة (٧) فالشارع الطريق العظيم، والجادة معظم الطريق (٨) قال (ﷺ) ((فَإِذَا أَبَيْتُمْ إِلَّا الْمَجَالِسَ، فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهَا)) قالوا وما حق الطريق؟ قال (ﷺ) ((غَضُّ البَصْرِ، وَكَفُّ الأَذَى، وَرَدُّ السَّلَامِ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ، وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ)) (٩) وهو الممر الممتد (١٠).

ومن المجاز في الدلالة الطريق ذَكَرَ الكروان (١١) ونخلة حجازية تبكر بالحمل (١٢) وقيل الطويلة أيضاً (١٣).

ويظهر أن اسم الطريق جاء من (الإتباع)، أي إتباع شيء بعد شيء، فيقولون تطارقت الإبل إذا جاءت يتبع بعضها بعضاً (١٤) وقد ورد (الطَّرِيقُ) في أمثال الميداني (١٥) (١٠ مرات)، ويعني طريق المارة، وفي المثل ((أَخْذُوا طَّرِيقَ العُنْصَلِينَ)) (١٥) وطريق العنصلين طريق من اليمامة إلى البصرة، ويضرب للرجل إذا ضلَّ؛ لأنَّ العامّة تقول ذلك إذا أخطأ الإنسان الطريق (١٦).

- ١- تكملة المعاجم العربية (طرق) ٤٥ / ٧.
- ٢- شرح سنن النسائي (ذخيرة العقبى في شرح المجتبى) ١٨٨ / ٢٦.
- ٣- العين (طرق) ٩٧ / ٥.
- ٤- الصحاح (طرق) ١٥١٣ / ٤.
- ٥- مقاييس اللغة (طرق) ٤٥٢ / ٣.
- ٦- نفسه (طرق) ٤٥٢ / ٣.
- ٧- ينظر: فقه اللغة وسر العربية (تفسير لفظة العَظِيم)، ٤١.
- ٨- نفسه (تفسير لفظة العَظِيم)، ٤١.
- ٩- شرح صحيح البخاري (ابن بطال) ٥٨٩ / ٦.
- ١٠- معجم اللغة العربية المعاصرة (طرق) ١٣٩٨ / ٢.
- ١١- المحكم والمحيط الأعظم (طرق) ٢٧١ / ٦.
- ١٢- نفسه (طرق) ٢٧٦ / ٦.
- ١٣- إكمال الأعلام بتثبيت الكلام (الطرق) ٣٨٩ / ٢.
- ١٤- مقاييس اللغة (طرق) ٤٥٢ / ٣.
- ١٥- مجمع الأمثال ١ / ٥٨، وينظر: ١ / ٢٦٩، ١ / ٣٠٣، ١ / ٤٣٦، ١ / ٤٤٢، ٢ / ١٦٠، ٢ / ١٤٨.
- ١٦- ينظر: نفسه ١ / ٥٨.

دَرَجٌ (دَرَج)

((خَلِه دَرَجُ الضَّبِّ))^(١) الدَّرَجُ الطَّرِيقُ الذي يُدْرَجُ فيه، أي يسير، سواء كان السائرُ إنساناً أو غير إنسان^(٢) قال الشاعر^(٣)

– أَنْصَبُ لِلْمَنِيَّةِ تَعْتَرِبُهُمْ ... رجالي أمْ هُمُو دَرَجِ السُّيُولِ
فَنصَب (درج) على الظرف^(٤) على أَنَّهُ خَبِرُ لِقَوْلِهِ (هم)^(٥) .

وأصل اللفظ من الجذر الثلاثي (دَرَج) الدال والراء والجيم، أصلٌ واحدٌ يدلُّ على مُضِيٍّ الشَيءِ والمضِي في الشَيءِ^(٦) أمَّا الجمعُ فَالدَّرَجُ مفرد وجمع واحده دَرَجَةٌ^(٧) ويجمع أيضاً على أدْرَاجٍ^(٨) ومَدَارِجٍ^(٩) ودُرُوجٍ^(١٠) .

قولهم ((هُوَ مِنِّي دَرَجُ السَّيْلِ)) أي مكان درج السيل، ورجع أدراجه أي رجع في الطريق الذي جاء فيه^(١١) والمَدْرَجَةُ ممر الأشياء على مسلك الطريق ، والدَّرَجُ الطريق الذي يدرج فيه الغلام والريح^(١٢) ودَرَجُ الضَّبِّ طريقه^(١٣) والمدارج الثنايا الغلاظ من الجبال^(١٤) ومدارج الأكمة الطرق المعترضة فيها^(١٥) ودرج البناء مراتب بعضها فوق بعض^(١٦) وما يتخطى عليه من الأدنى إلى الأعلى، في الصعود أو في النزول^(١٧) ومن المجاز الدَّرَجُ جمع دَرَجَةٍ، المنزلة والرفعة^(١٨) والدَّرَجُ بسكون

- ١- مجمع الأمثال ١ / ٢٤٢ .
- ٢- ينظر: تهذيب اللغة (درج) ١٠ / ٣٣٩ .
- ٣- البيت لابن هرمة ومن الوافر، ينظر: خزانة الأدب (البغدادي) ١ / ٤٢٤ .
- ٤- شرح أبيات سيبويه (السيرافي) ١ / ١٨٩ .
- ٥- ينظر: خزانة الأدب (البغدادي) ١ / ٤٢٤ .
- ٦- مقاييس اللغة (درج) ٢ / ٢٧٥ .
- ٧- ينظر: جمهرة اللغة (درج) ١ / ٤٤٦ .
- ٨- ينظر: تهذيب اللغة (درج)، ١٠ / ٣٣٩ والصاح (درج) ١ / ٣١٤ ، ولسان العرب (درج) ٢ / ٢٦٧ .
- ٩- ينظر: تكملة المعاجم العربية (درج) ٤ / ٣١٦ .
- ١٠- ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة (درج) ١ / ٧٣٤ .
- ١١- الكتاب ١ / ٤١٤ – ٤١٥، وينظر: ديوان الأدب (فعل) ١ / ٢٠٦ وتهذيب اللغة (درج) ١٠ / ٣٤٠ .
- ١٢- تهذيب اللغة (درج) ١٠ / ٣٣٩ ، وينظر: المحكم والمحيط الأعظم (درج) ٧ / ٣٢٠ .
- ١٣- ينظر: تهذيب اللغة (درج) ١٠ / ٣٤٠ .
- ١٤- نفسه (درج) ١٠ / ٣٤١ وينظر: لسان العرب (درج) ٢ / ٢٦٦ .
- ١٥- مقاييس اللغة (درج) ٢ / ٢٧٥ .
- ١٦- المحكم والمحيط الأعظم (درج) ٧ / ٣١٨ .
- ١٧- معجم اللغة العربية المعاصرة (درج) ١ / ٧٣٤ .
- ١٨- ينظر: جمهرة اللغة (درج) ١ / ٤٤٦ .

الراء دُرْجُ المرأة تضع فيه طبيها وأداتها^(١) والدَّرْجُ الذي يكتب فيه وهو الكتاب^(٢) والدَّرْجُ المشي الضعيف^(٣) ومُدْرَجُ ماء من مياه عبس^(٤).

ويظهر أن أصل تسمية المكان بالدَّرَج؛ لأنه من الدَّرَج وهو سير الغلام^(٥) أو؛ لأنه على درجات ومراتب بعضها فوق بعض^(٦) وقد ورد (الدَّرْجُ) في مجمع الأمثال (٥مرات)، ويعني طريق الضب، وفي المثل ((خَلَّه دَرَجُ الضَّبِّ))^(٧) خَلَّه أي دعه، ودرج الضب دُرُوجُه ويذهب ذهابه، فالضب بيني جحره درجاً بعضه تحت بعض، ويعني لا تبحث عنه فإنك لا تجده، ويضرب للرجل الذي لا سبيل لوداده؛ كونه شوهد فيه أمارات الصَّرْم^(٨).

تُرَّهَات (تَرَه)

((أَمَحَلٌ مِنْ التُّرَّهَاتِ))^(٩) التُّرَّهَاتُ الطرق الصغار^(١٠) التاء فيها مبدلة من واو، وأصلها (ورهة)^(١١) ويرى الجوهري أن الترهات أصلها الطرق الصغار، ثم استعيرت في الباطل^(١٢) أما ابن فارس فيرى أنها ليست بأصل متفرع منه^(١٣).

وتصاغ من الجذر الثلاثي (تَرَه) التاء والراء والهاء، ليست بأصل، وتعني الأَبَاطِيلُ من الأُمُورِ^(١٤) والتُّرَّهَاتُ جمع واحدتها تُرَّهَةٌ^(١٥) وَجَمَعَهَا أَنَّاسٌ عَلَى التُّرَّارِيهِ^(١٦).

- ١- تهذيب اللغة (درج) ١٠ / ٣٤١.
- ٢- الصحاح (درج) ١ / ٣١٤.
- ٣- ينظر: إيضاح شواهد الإيضاح ١ / ٥٤٦.
- ٤- معجم البلدان (مدرج) ٥ / ٧٦.
- ٥- تهذيب اللغة (درج) ١٠ / ٣٣٩، وينظر: المحكم والمحيط الأعظم (درج) ٧ / ٣٢٠.
- ٦- ينظر: المخصص (الدرج) ١ / ٥١١.
- ٧- مجمع الأمثال ١ / ٢٤٢، وينظر: ١ / ٢٧٩، ٢ / ١١٠، ٢ / ٣١٤، ٢ / ٣٨٨.
- ٨- ينظر: نفسه ١ / ٢٤٢.
- ٩- مجمع الأمثال ٢ / ٣٢٦.
- ١٠- الفاجر، المفضل بن سلمة (ت ٢٩٠ هـ) (قولهم أَخَذْنَا فِي تُرَّهَاتِ البَسَائِسِ) ١٠٣.
- ١١- تصحيح الفصيح وشرحه، ٢٠٥.
- ١٢- الصحاح (تره) ٦ / ٢٢٢٩ وينظر: لسان العرب (تره) ١٣ / ٤٨٠ وتاج العروس (تره) ٣٦ / ٣٥٤.
- ١٣- مقاييس اللغة (تَرَه) ١ / ٣٤٦.
- ١٤- نفسه (تَرَه) ١ / ٣٤٦.
- ١٥- ينظر: العين (تره) ٤ / ٣٣.
- ١٦- مقاييس اللغة (تَرَه) ١ / ٣٤٦.

الترهات الطرق الصغار المتشعبة من الطريق الأعظم^(١) ثم تعود إليه^(٢) فارسي معرب^(٣) مأخوذ من (راه أي)^(٤) وقيل الترهات الفلاة^(٥) ومن المجاز في الترهات الداهية، والريح، والسحاب، والصَّحْصَحُ^(٦) ودويبة في الرمل ، والباطل^(٧) والأمور، والأقوال التي تلم عن خفة وطيش^(٨).

ويظهر مما تقدم أن الترهات هي الطرق التي تنشأ عن حاجة الفرد، لا لقانون يسن لشقها أو إنشائها، وقد وردت (التَّرَهَات) في أمثال الميداني (٤ مرات) ، وفي المثل ((أَهْلُكَ مِنْ تَرَهَاتِ الْبَسَابِسِ))^(٩) الترهات الطرق الصغار المتشعبة من الطريق الأعظم، والبسابس جمع بسبس وتعني الصحراء الواسعة، التي لا شيء فيها، ويضرب لمن جاء بكلام مُحَال، أو مَنْ سَلَكَ فِي طَرِيقٍ لَا يَنْتَفِعُ مِنْهُ^(١٠).

خَلٌّ وَخَيْدَبٌ (خَلٌّ، خَلَّلٌ، خَدَبٌ)

((هُوَ عَلَى خَلٍّ خَيْدَبٍ بِهِ))^(١١) الخَلُّ الطريق النافذ بين الرمال المتراكمة^(١٢) وقيل بين رملتين، وقيل في الرمل أيًّا كان^(١٣) والخَلُّ عربي صحيح^(١٤) يذكر ويؤنث^(١٥).

أما الخَيْدَبُ فعند الخليل موضع من رمال بني سعد^(١٦) وعند الجوهري الطريق الواضح^(١٧).

- ١- الفاخر (قولهم أَخَذْنَا فِي تَرَهَاتِ الْبَسَابِسِ)، ١٠٣.
- ٢- جمهرة اللغة (بسبس) ١ / ١٧٥ ، وينظر: المخصص (أسماء الطريق) ٣ / ٣٠٦.
- ٣- الصحاح (تره) ٦ / ٢٢٢٩ وينظر: الألفاظ الفارسية المعربة (الترهَة)، ٣٥.
- ٤- الألفاظ الفارسية المعربة (الترهَة)، ٣٥.
- ٥- معجم اللغة العربية المعاصرة (تره) ١ / ٢٩٢.
- ٦- الصحاح ما استوى وجرى من الأرض، ينظر: العين (صح) ٣ / ١٥.
- ٧- القاموس المحيط (الترهَة)، ١٢٤٤.
- ٨- تكملة المعاجم العربية (نبذه) ١٠ / ١٥٩.
- ٩- مجمع الأمثال ٢ / ٤٠٨، وينظر: ١ / ١٦٨، ٢ / ٣٢٦، ٢ / ٤٠٩.
- ١٠- نفسه ٢ / ٤٠٨.
- ١١- مجمع الأمثال ٢ / ٤٠٥.
- ١٢- ينظر: العين (خل) ٤ / ١٤٠ وجمهرة اللغة (خلل) ١ / ١٠٧ ومعجم البلدان (خيدب) ٢ / ٤١١ ولسان العرب (خلل) ١١ / ٢١٤.
- ١٣- لسان العرب (خلل) ١١ / ٢١٤ وينظر: تاج العروس (خلل) ٢٨ / ٤٢٠.
- ١٤- جمهرة اللغة (خلل) ١ / ١٠٧.
- ١٥- الصحاح (خلل) ٤ / ١٦٨٦.
- ١٦- العين (خدب) ٤ / ٢٣٤ وينظر: شمس العلوم (فَيْعَل) ٣ / ١٧٣٦، ومعجم البلدان (خيدب) ٢ / ٤١١ ولسان العرب (خدب) ١ / ٣٤٦ وتاج العروس (خدب) ٢ / ٣٣٨.
- ١٧- الصحاح (خدب) ١ / ١١٨ وينظر: معجم البلدان (خيدب) ٢ / ٤١١ ولسان العرب (خدب) ١ / ٣٤٦ والقاموس المحيط (الخَيْدَبُ)، ٧٨ وتاج العروس (خدب) ٢ / ٣٣٧ والمعجم الوسيط (الخيدب) ١ / ٢١٩.

ومن المجاز في الدلالة الخُلُّ عرف متصل بالرأس^(١) والثوب البالي، وكذلك خلول الجسم أي تغييره وهزاله^(٢) والخمر التي لم تمنع^(٣) والفقر؛ لأنه فُرَجَةٌ في خَالِهِ^(٤) والخيدبة الطريقة (صالحة أم غير صالحة)^(٥).

ويُصَاغ الخُلُّ من الجذر (خَلَّ) الخاء واللام المضعفة، أصل واحد يدل على دقة أو فرجة^(٦) والجمع أُخْلٌ وَخَلَّالٌ^(٧) والخيدب من الجذر الثلاثي (خَدَبَ) الخاء والذال والباء، أصلان أحدهما الشق في الشيء^(٨) ويجمع على خَيَابِبٍ^(٩).

ويظهر أن سبب التسمية لكل من الطريقتين هو التخلل والنفوذ في الرمل، حتى يَبْدُو للناظر من بين كل شيء، ويكون ظاهر للعيان^(١٠) وقد ورد اللفظان (خَلَّ وَخَيَدَبَ) في أمثال الميداني (مرة واحدة فقط) ، وفي المثل ((هُوَ عَلَى خَلِّ خَيْدٍ بِهِ))^(١١) فالخيدب الطريق الواضح، والخُلُّ الطريق في الرمل، ويضرب لمن ركب أمراً فلزمه ولا ينتهي عنه^(١٢) على الرغم من صعوبته، وهو دليل على الإصرار والعزم.

شُجُون (شَجَن)

((الْحَدِيثُ ذُو شُجُون))^(١٣) الشُّجُونُ طرق الوادي وتفرعاته، واحدها شَجَنٌ^(١٤) وشجون جمع تكسير، على وزن فُعُول أحد جموع الكثرة^(١٥) وهو جمع غير قائم على القياس؛ لأن فَعَلَ بفتح الفاء والعين لا يجمع على فُعُول؛ لأنه ليس من أوزانها، باستثناء ألفاظ منها شَجَنٌ وشُجُونٌ^(١٦).

- ١- العين(خل) ٤ / ١٤٠.
- ٢- نفسه(خل) ٤ / ١٤٠.
- ٣- الصحاح(خلل) ٤ / ١٦٨٦.
- ٤- مقاييس اللغة(خل) ٢ / ١٥٦.
- ٥- ينظر: تاج العروس(خدب) ٢ / ٣٣٨.
- ٦- مقاييس اللغة(خل) ٢ / ١٥٥.
- ٧- ينظر: لسان العرب(خلل) ١١ / ٢١٤.
- ٨- مقاييس اللغة(خدب) ٢ / ١٦٣.
- ٩- ينظر: المعجم الوسيط(الخيدب) ١ / ٢١٩.
- ١٠- ينظر: العين(خل) ٤ / ١٤٠.
- ١١- مجمع الأمثال ٢ / ٤٠٥.
- ١٢- نفسه ٢ / ٤٠٥.
- ١٣- مجمع الأمثال ١ / ١٩٧.
- ١٤- ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس(قولهم سبق السيف العَدَل) ٢ / ١٨٩.
- ١٥- ينظر: توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ٣ / ١٣٩٥ - ١٣٩٦.
- ١٦- جامع الدروس العربية ٢ / ٤٢.

وشجون من الجذر الثلاثي (شَجَنَ)، أصلٌ واحدٌ يدلُّ على اتِّصالِ الشَّيْءِ والتفافِهِ^(١) وتجمع على شِوَاجِنَ، وهو جمع الجمع^(٢).

شُجُونٌ أعالي الوادي، والشِّوَاجِنُ الوادي نفسه^(٣) وقيل الشُّجُونُ طرق الأودية، ولهذا قيل الحديث ذو شُجُونٍ؛ لأنه يدخلُ بعضه في بعض^(٤) وقيل كل من الشِّوَاجِنِ والشُّجُونِ أعالي الوادي^(٥) والشجون شعبة من كلِّ شيءٍ^(٦).

وقد وردت (شُجُونٌ) في أمثال الميداني (مرة واحدة فقط)، وفي المثل ((الحديثُ ذو شُجُونٍ))^(٧) أي ذو طُرُقٍ، والواحد شَجْنٌ، والشواجن أودية كثيرة الشجر، ويضرب المثل في الحديث يُتَذَكَّرُ به غيره^(٨) وهذا من المجاز؛ لأنه يضرب للحديث الذي يكون على طرق متشعبة متداخلة كشجون الوادي.

لِغَانِينَ (لَغَنَ)

((جَهْلٌ مِنْ لَغَانِينَ سُبُلَاتٍ))^(٩) اللغانيُّ جمع لغنون، وهو مدخل الأودية^(١٠) ولم يرد هذا المعنى إلا في مجمع الأمثال، أمَّا في معاجم اللغة فلا يخرج من كونه اللهاة، أو قطعة من اللحم في باطن الأذن، وقد جاء عن الخليل أنَّ اللغنون واللغانيين من نواحي اللهاة، مشرف على الحلق^(١١) أو هو ما اكتنف اللهاة من الحلق^(١٢) وقيل اللغُنُّ ما تعلق من لحم اللحيين، وجمعه لغانيين^(١٣) والوترة عند باطن الأذن^(١٤).

ومن العلماء من اقترب من معنى المكان، فعن أبي عبيدة قوله: ((يقال للرجل إذا ضل الطريق، وأخطأ في مسألة، سلكت لغانيين سُبُلَةً، وسبلة زعموا موضع من جبال طيء، لا يسلك ولا يهتدى فيه))^(١٥).

- ١- مقاييس اللغة (شَجَنَ) ٣ / ٢٤٨.
- ٢- تاج العروس (شَجَنَ) ٣٥ / ٢٦٣.
- ٣- ينظر: تهذيب اللغة (شجن) ١٠ / ٢٨٦.
- ٤- الصحاح (شجن) ٥ / ٢١٤٣ وينظر: القاموس المحيط (الشَّجْنُ)، ١٢٠٨.
- ٥- المحكم والمحيط الأعظم (شجن) ٧ / ٢٤٦ وينظر: لسان العرب (شجن) ١٣ / ٢٣٣.
- ٦- معجم اللغة العربية المعاصرة (شجن) ٢ / ١١٦٨.
- ٧- مجمع الأمثال ١ / ١٩٧.
- ٨- نفسه ١ / ١٩٧.
- ٩- مجمع الأمثال ١ / ١٧٨.
- ١٠- ينظر: مجمع الأمثال ١ / ١٧٨.
- ١١- العين (لغن) ٤ / ٤١٩ وينظر: تهذيب اللغة (لغن) ٨ / ١٣١.
- ١٢- الجيم (اللغانيين) ٣ / ١٧.
- ١٣- النهاية في غريب الحديث والأثر (ابن الأثير) (لغن) ٤ / ٢٥٧.
- ١٤- لسان العرب (لغن) ١٣ / ٣٨٩ - ٣٩٠، وينظر: المعجم الوسيط (الغان) ٢ / ٨٣٠.
- ١٥- الأماكن أو ما اتفق لفظه وأفترق مسماه من الأمكنة (باب شبكة وسُبُلَةٌ)، ٥٧٣، وينظر: معجم البلدان (سُبُلَةٌ) ٣ / ١٨٦.

فيظهر مما تقدم أنّ لغانين اسم مكان لمدخل الوادي، وهو الطريق الذي يسلك لدخول الوادي^(١) وإنّ معناها جاء بتأثير السياق عليها؛ لأجل استقامة المعنى ودلالة الجملة^(٢).

ولغانين ممنوعة من الصرف؛ كونها جمعاً ليس على زنته واحد^(٣) على وزن مَفَاعِيل^(٤).

وقد وردت (لَغَانِين) في أمثال الميداني (مرة واحدة فقط)، وفي المثل ((جَهْلٌ مِنْ لَغَانِينِ سُبُلَاتٍ))^(٥) اللُّغُونُ مدخل الأودية، وسبلات جمع سبيل المضايق منها، ويضرب مثلاً لمن يُقَدِّم على أمر وقد جهل مافيه من مشقة وشدة^(٦).

مَعَاجِيلُ (عَجَل)

((دَعِ الْمَعَاجِيلَ لِطَمَلِ أَرْجَلٍ))^(٧) المَعَاجِيلُ مختصرات الطرق، أو الطرق القصار التي تختصر المسافة والزمن^(٨) ومعاجيل جمع عجول، ممنوعة من الصرف، كونها جمع ليس على زنته واحد^(٩) على وزن مَفَاعِيل^(١٠).

وتصاغ من الجذر الثلاثي (عَجَل) العين والجيم واللام، أصلان صحيحان أحدهما الإسراع، والآخر بعض الحيوان^(١١).

المعاجيل من العجل والاستعجال، واستعجلته أي حثثته وأمرته أن يعجل في الأمر^(١٢) وتعني السرعة بمعناها العام، سواء كانت تلك السرعة في الوصول المكاني، كالطرق المختصرة التي تقتصر المسافة والزمن أو غيرها^(١٣) وهي أقربُ

١- ينظر: مجمع الأمثال ١ / ١٧٨.

٢- ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها (تمام حسان) (المقدمة) ١٧، و(الأصوات) ٥٠، و(الزمن والجهة) ٢٤٢.

٣- ينظر: شرح المفصل ١ / ١٦٧.

٤- ينظر: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ٢١٨.

٥- مجمع الأمثال ١ / ١٧٨.

٦- نفسه ١ / ١٧٨.

٧- مجمع الأمثال ١ / ٢٧٠.

٨- ينظر: تهذيب اللغة (عجل) ١ / ٢٣٨.

٩- ينظر: شرح المفصل ١ / ١٦٧.

١٠- ينظر: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ٢١٨.

١١- مقاييس اللغة (عجل) ٤ / ٢٣٧.

١٢- العين (عجل) ١ / ٢٢٧.

١٣- ينظر: الكنز اللغوي في اللسان العربي (كتاب الإبل)، ٧٠.

إلى المكان المراد الوصول إليه^(١) ومن المجاز المعاجيل الإبل إذا أَلَقَتْ جنينها قبل حين تمامة^(٢) وقيل التي تفقد أولادها بموتٍ أو نحرٍ^(٣).

ويظهر أن سبب تسمية الطرق بهذا الاسم من العَجالة أو الاستعجال، وهو إدراك الشيء بسرعة قبل فوات الأوان^(٤) وقد وردت (المَعَاجِيلُ) في أمثال الميداني (مرة واحدة فقط)، وفي المثل (دَعِ المَعَاجِيلَ لِطَمَلِ أَرْجَلِ) ^(٥) والمعاجيل في المثل جمع مَعَجَلٍ، وهو الطريق المختصر إلى المنازل والمياه، والطمل اللص الخبيث، والأَرْجَلُ الصلب الرَّجْلُ الذي لا يكاد يَحْفَى، ويضرب للتباعد في مواضع التُّهْمِ ودعها لأصحابها^(٦).

مَوْرِدٌ (وَرَدٌ)

(وَمَوْرِدٌ أَلْجَهْلُ وَبِيَّ المَنْهَلُ) ^(٧) المَوْرِدُ هو الطريق الموصل إلى الماء ^(٨) مكسور العين؛ لأن ما فاؤه واو (ورد) لا يأتي منه (مَفْعَل) بفتح العين، وإنما (مَفْعَل) بكسرهما ^(٩) إلا ما شذَّ من ألفاظ ^(١٠) فهو ثلاثي، الميم فيه زائدة؛ لدلالة المكان ^(١١).

يصاغ من الجذر الثلاثي (وَرَدَ) الواو والراء والذال، أصلان أحدهما المُوَافاة إلى الشيء، من ذلك المَوَارِدُ وهي الطُرُقُ أو المِيَاهُ المَوْرُودَةُ والقُرَى ^(١٢) والجمع مَوَارِدٍ ^(١٣).

قال تعالى ﴿وَبَسَّ الوَرْدُ المَوْرُودُ﴾ [هود ٩٨] أي بسَّ المدخل المدخول^(١٤) فالمَوْرِدُ الطريق^(١٥) والورد الماء الذي يُورَد ^(١٦) وهو الوارد أيضاً الذي يرد الماء ^(١٧) ويرى

- ١- ينظر: تهذيب اللغة (عجل) ٢٣٨ / ١.
- ٢- ينظر: الكنز اللغوي في اللسن العربي (كتاب الإبل)، ٧٠.
- ٣- المخصص (نعوت الإبل) ١٤٣ / ٢.
- ٤- ينظر: مقاييس اللغة (عجل) ٢٣٧ / ٤.
- ٥- مجمع الأمثال ١ / ٢٧٠.
- ٦- نفسه ١ / ٢٧٠.
- ٧- مجمع الأمثال ٢ / ٣٧٣.
- ٨- ينظر: تهذيب اللغة (ورد) ١١٨ / ١٤.
- ٩- ينظر: شرح المفصل ١ / ١٠٧.
- ١٠- ينظر: نفسه ١ / ١٠٧، و شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ٢ / ٢٤٠ - ٢٤١.
- ١١- ينظر: شرح المصباح (و الفلاح شرح المراح) ٧٦.
- ١٢- مقاييس اللغة (وَرَدٌ) ١٠٥ / ٦.
- ١٣- تهذيب اللغة (ورد) ١١٨ / ١٤.
- ١٤- ينظر: تفسير مقاتل ٢ / ٢٩٧.
- ١٥- ديوان الأدب (مَفْعَل) ٣ / ٢٢٥ وينظر: شمس العلوم (مَفْعَل) ١١ / ٧١٢٨.
- ١٦- تهذيب اللغة (ورد) ١١٦ / ١٤.
- ١٧- ينظر: الصحاح (ورد) ٢ / ٥٤٩.

الميداني أنّ المَورِدَ والمَنهَلَ^(١) واحد^(٢) وقيل المَورِدُ مِثْلَ المَسجِدِ، مَوْضِعُ الوُرُودِ^(٣) والمجرى أو الطريق إلى الماء^(٤) وهو المكان الذي تجد فيه الحيوانات ماءً للشُّرب^(٥).

وقد ورد (المَورِدُ) في أمثال الميداني (مرة واحدة فقط)، وفي المثل ((وَمَورِدُ الجَهِلِ وَبَيُّ المَنهَلِ))^(٦) والمورد عند الميداني هو المنهل، والوبي الذي لا يستمرئ، ويضرب في النهي من استعمال الجهل^(٧) وقد خرج المورد من دلالاته الحقيقية للمكان إلى دلالة مجازية، فقد أسند المورد إلى الجهل أي الذي يسلك طريق الجهل، وليس للجهل طريق بالمعنى المعروف.

النَّقْبُ (نَقْب)

((النَّقْبُ مِعَادُهُ مَزَاحِيفُ المَطِيِّ))^(٨) والنَّقْبُ الطريق الظاهر على رؤوس الجبال والأكام والروابي، لا يزوغ عن الأبصار^(٩) وقيل الطريق في الجبل عامة^(١٠) والطريق الضيق بين الجبلين^(١١) و النقب مداخل الناس إلى المدينة^(١٢) والمَنقَبَةُ الطريق في الجبل أيضاً^(١٣) وقيل الطريق الضيق بين دارين^(١٤).

ومن المدن النَّقْبُ قرية باليمامة لبني عدي بن حنيفة، ونقب عازب موضع بينه وبين المقدس مسيرة يوم للفارس، ونقب المنقى بين مكة والطائف^(١٥) ومن المجاز النَّقْبُ الصِّدَأُ الذي يعلو السيف والنصال^(١٦) والنَّقْبُ نَقْبُ خَفِ البَعِيرِ (تَشَقُّق)^(١٧)

-
- ١- المَنهَلُ المَشْرَبُ أو الموضع الَّذِي فِيهِ المَشْرَبُ، المَحْكَمُ والمَحِيطُ الأَعْظَمُ (نَهْل) ٤ / ٣١٩.
 - ٢- مَجْمَعُ الأَمْثَالِ ٢ / ٣٧٣.
 - ٣- المَصْبَاحُ المَنِيرُ (وَرَد) ٢ / ٦٥٥.
 - ٤- يَنْظُرُ: مَجْمَعُ بَحَارِ الأَنْوَارِ (وَرَد) ٥ / ٤٠.
 - ٥- مَعْجَمُ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ المَعَاصِرَةِ (وَرَد) ٣ / ٢٤٢٣.
 - ٦- مَجْمَعُ الأَمْثَالِ ٢ / ٣٧٣.
 - ٧- نَفْسُهُ ٢ / ٣٧٣.
 - ٨- مَجْمَعُ الأَمْثَالِ ٢ / ٣٣٩.
 - ٩- العَيْنُ (نَقْب) ٥ / ١٧٩.
 - ١٠- يَنْظُرُ: إِصْلَاحُ المَنْطِقِ (فَعْلٌ وَفَعْلٌ)، ٣٧ ، وَمَعْجَمُ دِيوَانِ الأَدَبِ (فَعْلٌ) ١ / ٩٧ وَتَهْذِيبُ اللُّغَةِ (نَقْب) ٩ / ١٦١.
 - ١١- الزَّاهِرُ فِي غَرِيبِ أَلْفَاظِ الشَّافِعِيِّ (بَابِ الشَّفْعَةِ) ١ / ١٦٢.
 - ١٢- تَصْحِيفَاتُ المَحْدِثِينَ ١ / ٢١٩.
 - ١٣- مَقَايِيسُ اللُّغَةِ (نَقْب) ٥ / ٤٦٦.
 - ١٤- المَحْكَمُ والمَحِيطُ الأَعْظَمُ (نَقْب) ٦ / ٤٥٢.
 - ١٥- مَعْجَمُ البِلَادِ (نَقْب) ٥ / ٢٩٨.
 - ١٦- العَيْنُ (نَقْب) ٥ / ١٧٩.
 - ١٧- إِصْلَاحُ المَنْطِقِ (فَعْلٌ، فَعْلٌ)، ٣٧.

والتُّقْبُ أول ما يبدو من الجرب (١) والتُّقْبَةُ اللون والوجه، وكذلك ثوب كالإزار (٢) والتُّقْبُ بالضم حديدة ينقب بها البيطار سرّة الدابة (٣) وبالفتح أن يجمع الفرس قوائمه في حفره ولا يبسط يديه (٤).

والتُّقْبُ من الجذر الثلاثي (تَقَبَ) النون والقاف والباء، أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على فتح في شيء (٥) ويجمع على نِقَابٍ وَنِقَبَةٍ (٦) وَأَنْقَابٍ (٧) وَمَنْاقِبٍ (٨).

وقد ورد (التُّقْبُ) في أمثال الميداني (مرة واحدة فقط)، وفي المثل ((التُّقْبُ مِعَادُهُ مَزَاحِيفُ الْمَطِيِّ)) (٩) فالنُّقْبُ الطريق في الجبل، ومِعَادُهُ من الموعد وهو المستقبل، ومَزَاحِيفُ من الزحف السير على البطن، والمَطِيُّ الحمار، ويعني أن هذا الطريق تزلق وترحف فيه المطايا، ويراد به أن الأمور بعواقبها تتبين (١٠).

ويُلاحظ مما تقدم أن هنالك علاقات دلالية تجمع بين ألفاظ الطرق.

١- علاقة الاشتمال تجمع بين اللفظين (الطَّرِيقُ وَدَرَجٌ) فالطريق دلالة شاملة لكل ما يسير عليه ومن ذلك (الدَّرَجُ) فهو طريق الضب الذي يدرج فيه أو السلم الذي يكون الصعود والنزول من خلاله.

٢- علاقة التقابل جمعت كل من اللفظين (تُرَّهَاتٌ وَمَعَاجِيلٌ) فالأولى الطرق المتشعبة من الطريق الأعظم والثانية مختصرات الطرق التي تختصر المسافة، وكذلك اللفظين (النُّقْبُ وَخَلٌّ) فالأول الطريق الظاهر على رؤوس الجبال والثاني الطريق النافذ بين الرمال، واللفظين (تُرَّهَاتٌ وَلِغَانِينَ) فالترهات الطرق الصغار التي تؤدي إلى الطريق الأعظم أو تتشعب منه أما لِغَانِينَ فهي الطرق أو مداخل الأودية.

٣- علاقة المطلق والمقيد تجمع بين (الطَّرِيقُ وَ النُّقْبُ وَخَلٌّ وَشُجُونٌ وَمَوْرِدٌ) فالطريق الشارع أو الجادة لكل من يسير عليه فهي دلالة عامة مطلقة، أما إذا كان بين رؤوس الجبال فهو النقب وإذا كان نافذاً بين الرمال فهو الخل وإذا كان في الوادي فهو شجون وإذا كان يوصل إلى الماء فهو مورد.

٤- علاقة الترادف بين (الطَّرِيقُ وَخَيْدُبٌ) فكلاهما الطريق الواضح.

١- ديوان الأدب (فعل) ١ / ١٥٠.

٢- الصحاح (نقب) ١ / ٢٢٧.

٣- القاموس المحيط (النقب)، ١٣٩.

٤- تاج العروس (نقب) ٤ / ٢٩٣.

٥- مقاييس اللغة (نقب) ٥ / ٤٦٥.

٦- ينظر: تهذيب اللغة (نقب) ٩ / ١٦٠ - ١٦١.

٧- ينظر: المحكم والمحيط الأعظم (نقب) ٦ / ٤٥٢.

٨- ينظر: أساس البلاغة (نقب) ٢ / ٢٩٦.

٩- مجمع الأمثال ٢ / ٣٣٩.

١٠- ينظر: نفسه ٢ / ٣٣٩.

[المبحث الثاني/الألفاظ الدالة على النواحي والاتجاهات] وهو على مطلبين:

المطلب الأول: ألفاظ دالة على النواحي وهي:

أَرْجَاءُ (رَجَا، رَجَى، رَجُو)

((وَقَعُوا فِي هُوَّةٍ تَنَرَّامِي بِهِمْ أَرْجَاؤُهُا))^(١) الأَرْجَاءُ جمع (رجا) ناحية كل شيء، والاثنتان رَجَوَانٌ^(٢) ومن العلماء مَنْ يرى أَنَّ أَرْجَاءَ مِنْ (أَرْجَيْتَ) بِالْيَاءِ، وَهِيَ لُغَةٌ وَعَلَيْهَا الْعَامَّةُ، فَهِيَ إِمَّا مَخْفَفَةٌ مِنَ الْهَمْزَةِ، وَإِمَّا مُشْتَقَّةٌ مِنْ رَجَا الْبُئْرَ نَاحِيَتَهُ^(٣) وَهِيَ عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ فَارِسٍ مِنَ الْجَذْرِ الثَّلَاثِيِّ (رَجَى) الرَّاءِ وَالْجِيمِ وَالْحَرْفِ الْمُعْتَلِّ، أَصْلَانِ مُتَبَايِنَانِ، يُدَلُّ أَحَدُهُمَا عَلَى أَمَلٍ، وَالْآخَرُ عَلَى نَاجِيَةِ الشَّيْءِ^(٤) وَمِنْهُمْ مَنْ ذَهَبَ إِلَى أَنَّ الْأَلْفَ فِيهَا مُنْقَلِبَةٌ عَنِ وَاوٍ؛ لِأَنَّنا نَقُولُ فِي تَنْثِيَةِ (رَجَا) رَجَوَانَ^(٥) قَالَ الشَّاعِرُ^(٦)

- مَطْوُوتٌ بِهِ فِي الْأَرْضِ حَتَّى كَانَتْهُ أَخُو سَبَبٍ يُرْمَى بِهِ الرَّجَوَانَ
ومن المعاصرين من ذهب إلى ذلك، أَنَّ أَرْجَاءَ مِنْ (رَجُو)^(٧).

وأرجاء ملازمة للإضافة في كثير من المواضع قال تعالى ﴿وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا﴾ [الحاقة ١٧].

أرجاء البئر أو القبر نواحيه^(٨) وكُلُّ نَاحِيَةٍ رَجَاً، وَالرَّجَوَانَ حَافَتَا الْبُئْرِ^(٩) وَقَدْ خَصَّ بَعْضُهُمُ الرَّجَا بِنَاحِيَةِ الْبُئْرِ مِنْ أَعْلَاهَا إِلَى أَسْفَلِهَا^(١٠) وَفِيهِ نَظَرٌ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا﴾ [الحاقة ١٧] وَفِي (أَرْجَائِهَا) وَجُوهٌ فِي الدَّلَالَةِ، فَهِيَ نَواحي السَّمَاءِ وَأَطْرَافِهَا، وَعَنِ الْكِسَائِيِّ حَافَتِهَا، وَقِيلَ مَوَاضِعُ شَقُوقِهَا، يَنْظُرُونَ مِنْهَا إِلَى الدُّنْيَا^(١١)

ومن المواضع رَجَاً مَوْضِعٌ قَرِيبٌ مِنْ وَجْرَةٍ وَالصَّرَائِمُ، وَقَرْيَةٌ مِنْ قَرْيِ سَرْحَسِ^(١٢) وَمِنْ الْمَجَازِ الرَّجَوَانَ الْمَهَالِكُ؛ لِقَوْلِهِمْ رُمِيَ بِهِ الرَّجَوَانَ أَيِ الْمَهَالِكِ^(١٣).

١- مجمع الأمثال ٢ / ٣٧٢.

٢- العين (رجو) ٦ / ١٧٦.

٣- تصحيح الفصح وشرحه، ١٨٥.

٤- مقاييس اللغة (رجى) ٢ / ٤٩٤.

٥- ينظر: شرح المفصل ٣/١٩٧، ٤ / ٣٤.

٦- البيت لزهير بن أبي سلمى ومن الطويل، ينظر: ديوان زهير بن أبي سلمى ١٣٦.

٧- ينظر: البحث اللغوي عند العرب (قائمة بكلمات يصعب معرفة أصلها)، ٣٢٩.

٨- ينظر: جمهرة اللغة (جرواي) ٢ / ١٠٣٩، والصاح (رجا) ٦ / ٢٣٥٣.

٩- الصاح (رجا) ٦ / ٢٣٥٣ وينظر: مجمل اللغة (رجو) ١ / ٤٢٣.

١٠- المحكم والمحيط الأعظم (رجو) ٧ / ٥٤٦.

١١- ينظر: تفسير السمعاني (سورة الحاقة آية ١٧) ٦ / ٣٧.

١٢- معجم البلدان (رجا) ٣ / ٢٧.

١٣- ينظر: الصاح (رجا) ٦ / ٢٣٥٣.

وقد وردت (أَرْجَاء) في أمثال الميداني (مرتين فقط)، أحدهما ((وَقَعُوا فِي هُوَّةٍ تَنَرَّامِي بِهِمْ أَرْجَاؤُهَا))^(١) فالهُوَّةُ وهدة عميقة^(٢) وأَرْجَاؤُهَا نواحيها، ويعني كأنه في بئر يضرب به رَجَاؤُهَا، مما به من النعاس^(٣).

جُول (جَوْل)

((مَالَةٌ جَوْلٌ وَلَا مَعْفُونٌ))^(٤) الجَوْلُ الناحيةُ والجانب لكل شيء، فجول الوادي ناحيته وجانبه، وجول البحر شَطُّهُ^(٥) ويرى سيبويه أنَّ الجَوْلَ جاءوا به على الأصل، فالواو فيه أصلية غير منقلبة عن أصل آخر كالياء^(٦) ووافقه ابن جني^(٧).

ويصاغ من الجذر الثلاثي (جَوْل) الجَيْمُ والواو واللامُ، أصلٌ واحدٌ، وهو الدوران، ثم يشتقُّ مِنْهُ الجَوْلُ، وهو نَاحِيَةُ البَيْرِ^(٨) والجمع أَجْوَالٌ وِجِلَانٌ^(٩) وِجْوَالٌ وِجْوَالَةٌ بضم الجيم وكسرها لكليهما^(١٠).

الجَوْلُ نَاحِيَةُ البَيْرِ والقبر^(١١) وكذلك الجَالُ والجِيلُ^(١٢) وقيل جول القبر ما حوله^(١٣) والأصل جانب البئر^(١٤) وجداره، وكل ناحية من البئر أعلاها وأسفلها جول^(١٥).

ومن المجاز الجَوْلُ الخَيْلُ، وكذلك الغبار^(١٦) والجَوْلُ بضم الجيم العزيمة، وكذلك لب القلب^(١٧) وهو وحدة قياس الطاقة التي تبذلها قوَّة قدرُها واحد نيوتن لتحرك جسمًا مسافته متر واحد^(١٨).

-
- ١- مجمع الأمثال ٢ / ٣٧٢، وينظر: ٢١٣/١
 - ٢- ينظر: العين (هوى) ١٠٥/٤
 - ٣- مجمع الأمثال ٢ / ٣٧٢
 - ٤- مجمع الأمثال ٢ / ٢٩١
 - ٥- ينظر: العين (جول) ١٨٢ / ٦
 - ٦- ينظر: الكتاب ٤ / ١٥
 - ٧- ينظر: المنصف (شرح كتاب التصريف) ١ / ٢٦٥
 - ٨- مقاييس اللغة (جَوْل) ١ / ٤٩٥
 - ٩- العين (جول) ١٨٢ / ٦
 - ١٠- المحكم والمحيط الأعظم (جول) ٧ / ٥٥١ وينظر: لسان العرب (جول) ١١ / ١٣٢
 - ١١- جمهرة اللغة (جلواي) ٢ / ١٠٤٤
 - ١٢- المحكم والمحيط الأعظم (جول) ٧ / ٥٥١
 - ١٣- نفسه (جول) ٧ / ٥٥١
 - ١٤- ينظر: أساس البلاغة (جول) ١ / ١٥٧
 - ١٥- معجم البلدان (بُرْقَةُ الأَجْوَالِ) ١ / ٣٩٠ وينظر لسان العرب (جول) ١١ / ١٣٢، وتاج العروس (جول)، ٢٨ / ٢٥٠
 - ١٦- جمهرة اللغة (جلواي) ٢ / ١٠٤٤
 - ١٧- المحكم والمحيط الأعظم (جول) ٧ / ٥٥١
 - ١٨- معجم اللغة العربية المعاصرة (جول) ١ / ٤٢٤

ويظهر أنّ سبب تسمية ناحية البئر بالبول من الدوران؛ لأن له جوانب يُدارُ فيها^(١) وقد ورد (الجُولُ) في أمثال الميداني (مرتين فقط)، أحدهما ((رَمَانِي مِنْ جُولِ الطَّوِيِّ))^(٢) فالجول ناحية البئر من الداخل، ويضرب للشيء الذي يعود على صاحبه^(٣).

الحَجْرَة (حَجَرَ)

((يُرْبِضُ حَجْرَةً وَيَرْتَعِي وَسْطًا)) أي يأكل من الروضة ويربض ناحية^(٤) الحَجْرَة بضم الحاء وفتحها غرفة وجزء من البيت قال تعالى ((إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ)) [الحجرات ٤] ^(٥).

التاء فيها فارقة بين الواحد والجمع؛ لأن كثير من علماء اللغة جمعوا حجرة على (حُجْر) ^(٦) وهذا التأنيث لا يعتدُّ به في منع الصرف؛ لأن المانع من الصرف التأنيث اللازم ^(٧).

وقد ذهب ابن السراج إلى أنّ ما كان على وزن (فُعَل) يكسر على (فُعَلَة) نحو (حُجْر وَحَجْرَة) ^(٨) وليس في هذا التفسير دلالة للجمع، وأنّ من العلماء من ينظر إلى (فُعَلَة وَفُعَلَة) أنهما مفرد وقد جمعهما، ومن هؤلاء الأعلام ابن جني قال ((فإن كان الاسم على فُعَلَة جازت فيه فُعَلَات بِالضَّمِّ وفُعَلَات بِالْفَتْحِ وفُعَلَات بِالسُّكُونِ وَذَلِكَ نَحْو.... حُجْرَة وَحُجْرَات وَحُجْرَات وَحُجْرَات)) ^(٩) وركن الدين الاسترأبادي قوله ((إذ اجمع فُعَلَة بضم الفاء وسكون العين جمع التصحيح، وكان صحيح العين، جمع على فُعَلَات بفتح العين على الأصل وضم العين تبعاً نحو حَجْرَات بفتح الجيم وضمها في جمع حُجْرَة، ولكن بني تميم يسكنون العين فيقولون حُجْرَات في جمع فُعَلَة بكسر الفاء وسكون العين أو فُعَلَة بضم الفاء وسكون العين)) ^(١٠).

والحُجْرَة من الجذر الثلاثي (حَجَرَ) الحاء والجيم والراء، أصل واحد وهو الأحاطة على الشيء، وحَجْرَة القَوْم: نَاحِيَة دَارِهِمْ وَهِيَ جِمَاهُمْ ^(١١).

- ١- ينظر: مقاييس اللغة (جول) ١ / ٤٩٥.
- ٢- مجمع الأمثال ١ / ٣٠٥، وينظر: ٢ / ٢٩١.
- ٣- ينظر: نفسه ١ / ٣٠٥.
- ٤- مجمع الأمثال ٢ / ٤١٥.
- ٥- معجم اللغة العربية المعاصرة (حجر) ١ / ٤٤٧.
- ٦- ينظر: جمهرة اللغة (حجر)، ١ / ٤٣٦، والصاحح (حجر) ٢ / ٦٢٣ - ٦٢٤ ولسان العرب (حجر) ٤ / ١٦٨ ومعجم اللغة العربية المعاصرة (حجر) ١ / ٤٤٧.
- ٧- ينظر: شرح المفصل ١ / ١٦٨.
- ٨- ينظر: الأصول في النحو (فُعَلَة) ٢ / ٤٣٢.
- ٩- اللع في العربية، ابن جني (جمع فُعَلَة)، ١٨١،
- ١٠- شرح شافيه ابن الحاجب (ركن الدين الأسترأبادي)، ١ / ١٢٤ - ١٢٥.
- ١١- مقاييس اللغة (حَجَرَ) ٢ / ١٣٨.

الحَجْرَةُ نَاحِيَةٌ كُلُّ مَوْضِعٍ قَرِيباً مِنْهُ، وَحِجَارُهَا حَائِطُهَا الْمَحِيطُ بِهَا ^(١) وَيُرَى ابْنَ السَّكَيْتِ أَنَّ الْحَظِيرَةَ وَالْكَنِيفَ وَالْعُنَّةَ وَالْحِطَارَ وَالْحَظِيرَ كُلَّ ذَلِكَ مِنْ أَسْمَاءِ الْحُجْرَةِ ^(٢) وَهِيَ مَوْضِعُ الْمَخْجُورِ عَلَيْهِ ^(٣) فَحَظِيرَةُ الْإِبِلِ حُجْرَتُهَا ^(٤) تَعْمَلُ مِنْ شَجَرٍ لِلْإِبِلِ؛ لَتَقِيهَا مِنَ الْبَرْدِ وَالرَّيْحِ ^(٥) قَالَ الشَّاعِرُ ^(٦)

- إَتَى مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ، إِذَا أَزِمَ الشِّتَاءُ وَدُوخِلَتْ حُجْرَةُ

فَدُوخِلَتْ الْحِجْرَاتُ وَضَعَتْ الْغُرْفُ ضَمِنَ بَعْضُهَا اتِّقَاءَ الْبَرْدِ ^(٧) وَالْحُجْرَةُ دَارٌ صَغِيرَةٌ، تَتَأَلَّفُ مِنْ بَيْتٍ وَسَقْفٍ وَقَاعَةٍ وَبُئْرٍ وَغُرْفَتَيْنِ، وَهِيَ أَيْضاً التَّكْنَةُ وَدَارُ الْعَسَاكِرِ، وَالْحَجْرُ مَكَانٌ وَاسِعٌ يَسْكُنُ فِيهِ الْعُلَمَانُ الَّذِينَ يَخْدُمُونَ الْخُلَفَاءَ وَيَطْلُقُ عَلَيْهِمْ اسْمُ (الصَّبِيَّانِ الْحُجْرِيَّةِ أَوْ الْعُلَمَانَ الْحِجْرِيَّةِ)، وَكَانَ بِالْقُرْبِ مِنْ قَصْرِ الْوَزِيرِ أَوْ الْخَلِيفَةِ فِي بَغْدَادٍ وَمِصْرَ خَاصَّةً ^(٨).

وَمِنْ أَسْمَاءِ الْأَمَاكِنِ الْحَجْرَةُ بَلَدٌ فِي الْيَمَنِ ^(٩) وَبَابُ الْحُجْرَةِ مَوْضِعٌ بَدَارُ الْخِلَافَةِ بِبَغْدَادٍ، وَهِيَ دَارٌ عَظِيمَةٌ الشَّأْنِ عَظِيمَةُ الْبِنْيَانِ، يَحْضُرُ إِلَيْهَا الْوُزَرَاءُ فِي أَيَّامِ الْمَوْسَمِ لِلْهِنَاءِ، أَنْشَأَهَا الْمُسْتَرِشِدُ بِاللَّهِ (ت ٥٢٩ هـ) ^(١٠) وَمِنْ الْمَجَازِ الْحَجْرَةُ بِالْكَسْرِ فَالْسُّكُونُ لِلْأَنْثَى مِنَ الْخَيْلِ ^(١١) وَحُجْرَةُ الطَّرْفِ الْمَرْتَفِعِ مِنَ الْأَسْطِرْلَابِ ^(١٢).

وَيُظْهِرُ أَنَّ أَسْلَ الْحُجْرَةَ الْحُجْرَ، وَهُوَ الْمَنْعُ مِنْ أَنْ يُوَصَلَ إِلَيْهِ، وَكُلُّ مَا مَنَعَتْ مِنْهُ فَقَدْ حَجَرَتْ عَلَيْهِ، وَمِنْ ذَلِكَ سُمِّيَتْ الْحُجْرَةُ الَّتِي يَنْزِلُهَا النَّاسُ ^(١٣).

وَقَدْ وَرَدَتْ (الْحَجْرَةُ) فِي أَمْثَالِ الْمِيدَانِيِّ (مَرَّتَيْنِ فَقَطْ)، أَحَدُهُمَا ((لَا حَجْرَةَ أَمْشِي وَلَا حَوْطَ الْقَصَا)) ^(١٤) فَالْحَجْرَةُ النَّاحِيَةُ وَالْقَصَا الْبَعْدُ، وَيَعْنِي لَا أَمْشِي فِي حَجْرَةٍ وَلَا أَحُوطُ حَوْطَ الْقَصَا، أَيُّ لَا أَتْبَاعِدُ عَنْكَ، وَيُضْرَبُ لِمَنْ يَتَهَدَّدُكَ، فَتَقُولُ لَهُ هَا أَنَا لَا أَتْبَاعِدُ وَلَا أَتَّحَى عَنْكَ، فَهَلُمَّ إِلَى مَبَارِزَتِي وَمَقَارِعَتِي ^(١٥).

- ١- العين (حجر) ٣ / ٧٥ ، وينظر: غريب الحديث ، ابن سلام (حجر) ٤ / ١٤٨ و جمهرة اللغة (حجر) ١ / ٤٣٦ ، و (الحَجْرَةُ) ٢ / ١١٣٤ .
- ٢- إصلاح المنطق (باب من الألفاظ) ، ٣٠١ .
- ٣- جمهرة اللغة (الحَجْرَةُ) ٢ / ١١٣٤ .
- ٤- ينظر: الصحاح (حجر) ٢ / ٦٢٣ - ٦٢٤ ، و لسان العرب (حجر) ٤ / ١٦٨ .
- ٥- المخصص (ما يتخذ من الحُجْر والحَظَائِر) ١ / ٥١٢ - ٥١٣ .
- ٦- البيت من السريع، ينظر ديوان طرفة بن العبد، ٣٥ .
- ٧- ينظر: نفسه، ٣٥ .
- ٨- ينظر: تكملة المعاجم العربية (حجر) ٣ / ٨٢ .
- ٩- معجم البلدان (حَجْرَةُ) ٢ / ٢٢٤ .
- ١٠- نفسه (باب الحُجْرَةُ) ١ / ٣٠٧ .
- ١١- سهم الألفاظ في وهم الألفاظ (مما وهموا فيه وغلطوا) ، ٢٦ .
- ١٢- تكملة المعاجم العربية (حجر) ٣ / ٨٢ .
- ١٣- ينظر: لسان العرب (حجر) ٤ / ١٦٧ .
- ١٤- مجمع الأمثال ٢ / ٢٤٥ . وينظر: ٤١٥ / ٢ .
- ١٥- المصدر نفسه ٢ / ٢٤٥ .

قَصَا (قَصَا، قَصُو)

(حُطِّمُونَا الْقَصَا) (١) القَصَا اسم مقصور، يراد به فناء الدار (٢) وهو الأصل، وقد يراد به الناحية (٣) وقد يمد على قِصَاء (٤) وهو لفظ يجمع بين الاسم والفعل، فالاسم كونه جمع قُصَوَى، على وزن فُعَلَى، أنثى الأفعال (٥) والقُصَوَى أي الأخيرة وتعني أبعد ما تكون (٦) أمّا الفعل فهو ماضٍ نحو قَصَا يَقْصُو (٧) وللعلماء في ذلك نظر.

فجمهور العلماء يرى أنّ البناء الذي تشترك فيه الأسماء والأفعال، فإنّه منصرف معرفةً كان أو نكرةً؛ لأنه يكثر في الأسماء كثرته في الأفعال من غير غلبة، ولكن عيسى بن عمر (ت ١٤٩هـ) ذهب إلى منع صرف ما سُمِّي بشيء من ذلك، محتجاً بقول الشاعر (٨)

— أنا ابنُ جِلا وطلّاعُ الشّنايا متى أضعِ العِمَامَةَ تعرّفوني

فالشاهد (جلا) من غير تنوين، وهو فعل سمي به أبوه ، وليس ذلك حجة عند سيبويه؛ لاحتمال أن يكون سمي بالفعل وفيه ضمير فاعل، فيكون جملة والجمل تحكى إذا سمي بها (٩).

وتصاغ من الجذر الثلاثي (قَصَوَ) (قَصَى) القاف والصاد والحرف المعتل، أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على بعد وإبعاد، من ذلك القِصَا البعد، وهو بالمكان الأَقْصَى والناحية القُصَوَى (١٠) والقِصَا جمع القِصَوَى أنثى الأَقْصَى (١١).

أمّا في الدلالة فالقِصَا البعد قال تعالى ﴿فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا﴾ [مريم ٢٢] أي انفردت بولادتها مكاناً بعيداً، وقيل القِصَى أشدُّ بعداً من القَاصِي (١٢) وقد يكون القِصَا المكان الوسط؛ لقوله تعالى ﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا

- ١- مجمع الأمثال ١ / ٢١٣.
- ٢- ينظر: العين (قِصَو) ٥ / ١٨٧.
- ٣- ينظر: ديوان الأدب (فَعَل) ٤ / ٢١.
- ٤- ينظر: المحكم والمحيط الأعظم (قِصَا) ٦ / ٥١٨.
- ٥- ينظر: شرح الكافية الشافية ٤ / ١٧٦١، والنحو الوافي ٤ / ٦٠٩.
- ٦- ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة (قِصَو) ٣ / ١٨٢٦.
- ٧- ينظر: تداخل الأصول اللغوية وأثرها في بناء المعجم ١ / ٢٦٢.
- ٨- البيت لسحيم بن وثيل الرياحي ومن الوافر، ينظر: خزانة الأدب (البغدادي) ٥ / ٦٤ والمعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ٨ / ٢٤٣، وشرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية ٣ / ٢٢٣.
- ٩- شرح المفصل ١ / ١٧٢ - ١٧٣، وينظر: الكتاب ٣ / ٢٠٧.
- ١٠- مقاييس اللغة (قِصَوَى) ٥ / ٩٤.
- ١١- إكمال الأعلام بتثليث الكلام (القِصَا) ٢ / ٥١٩.
- ١٢- تفسير السمرقندي (سورة مريم) ٢ / ٣٧٢.

المُرْسَلِينَ] يس ٢٠] أي جاء من وسط المدينة^(١) فالقِصَا البعد والناحية^(٢) وأقصيته أبعدته^(٣) ومن المجاز القِصَا النسب البعيد^(٤) وحَذَفُ في طرف أذن الناقاة والشاة^(٥).

ويظهر مما تقدم أنّ أصل تسمية المكان البعيد أو الناحية البعيدة بالقِصَا من أقصيته، إذا أبعدته إلى مكان بعيد عن المكان الذي أنا فيه^(٦).

وقد وردت (القِصَا) في أمثال الميداني (مرتين فقط)، ودلالاتها مطابقة للدلالة المعجمية التي هي الناحية والبعد، وفي المثل ((حُطِّمُونَا الْقِصَا))^(٧) حُطِّمُونَا من الأحاطة، والقِصَا البعد والناحية، ويعني تباعدوا عنا وهم حولنا، ويضرب للمتخاذل عن النصرة^(٨).

أَصْبَارٌ (صَبْرٌ)

((أَلْقَيْتُهَا بِأَصْبَارِهَا))^(٩) الأَصْبَارُ نواحي كل شيء، فأصبار القبر نواحيه، وصبر الإناء نواحيه^(١٠) ويرى عباس حسن أن صيغة (أفعال) شائعة في جموع التكسير، نادرة في المفرد غاية الندارة^(١١).

وأصبار من الجذر الثلاثي (صَبَر) الصاد والباء والراء، أصولٌ ثلاثة، الحبس، وأعالى الشيء (نواحيه)، وجنس من الحجارة^(١٢) وهي جمع واحدتها صَبْرٌ وَصَبْرٌ^(١٣).

قال الشاعر يصف روضة^(١٤)

- عَزَبَتْ وَبَاكَرَهَا السَّمِيُّ بِدِيمَةٍ ... وَطَفَاءً، تَمَلَّأَهَا إِلَى أَصْبَارِهَا
فأصبارها نواحيها^(١٥) والصَّبْرُ والصُّبْرُ جانب الشيء، وناحيته، وأعلاه أي أعلى

- ١- نفسه (سورة يس) ٣ / ١٢٠.
- ٢- الصحاح (قِصَا) ٦ / ٢٤٦٢ وينظر: القاموس المحيط (قِصَا)، ١٣٢٥.
- ٣- مقاييس اللغة (قِصَا) ٥ / ٩٤.
- ٤- المحكم والمحيط الأعظم (قِصَا) ٦ / ٥١٨.
- ٥- نفسه (قِصَا) ٦ / ٥١٨.
- ٦- ينظر: جمهرة اللغة (صقواي) ٢ / ١٠٧٦.
- ٧- مجمع الأمثال ١ / ٢١٣ وينظر: ٢ / ٢٤٥.
- ٨- نفسه ١ / ٢١٣.
- ٩- مجمع الأمثال ٢ / ١٩٩.
- ١٠- ينظر: العين (صبر) ٧ / ١١٦.
- ١١- النحو الوافي ٤ / ٦٧٩.
- ١٢- ينظر: مقاييس اللغة (صبر) ٣ / ٣٢٩.
- ١٣- ينظر: إصلاح المنطق (فَعْلٌ وَفَعْلٌ)، ٣٤.
- ١٤- البيت للنمر بن تولى ومن الكامل، ينظر: ديوان النمر بن تولى العكلي ٦٩.
- ١٥- ينظر: المحكم والمحيط الأعظم (صبر) ٨ / ٣١٤.

نواحيه^(١) وكذلك الصَّبْر بالفتح^(٢).
ومن أسماء الأماكن (صَبْر) بفتح أوله وكسر ثانيه جبل شامخ عظيم مطل على
قلعة (تعر)، فيه عدة حصون وقرى باليمن^(٣) ومن المجاز أصبار السحاب البيض^(٤)
وبطن من غسان^(٥).

ويظهر أن سبب تسمية الجوانب والنواحي بالأصبار؛ لكون الأصبار رأس كل
شيء و نهايته^(٦) وقد وردت (أصْبَار) في أمثال الميداني (مرة واحدة فقط) ، وفي
المثل (لَقِيْتُهَا بِأَصْبَارِهَا)^(٧) لَقِيْتُهَا من اللقاء، والهاء فيها راجعة إلى الخصلة
المكروهة، أي لقي ما كرهه وساء، وأصْبَارِهَا نواحيها، ويعني أخذ الشيء كله بجوانبه
المكروه منه وغير المكروه^(٨).

رَجَوَانٌ^(٩) (رَجَا، رَجَى، رَجُو)

((حَتَّى مَتَى يُزْمَى بِرَجَوَانٍ))^(١٠) الرَّجَوَانُ مثني (رجا)، ويعني الناحية لكل
شيء^(١١) وعند ابن ولاد مثني (رجاء) مقصور يكتب بالألف^(١٢) فابن ولاد لم
يحترز بحد المقصور كما احترز غيره، فبعضهم يرى المقصور ما وقعت في آخره
ألف لفظاً؛ احترازاً مما آخره ألف في الخط وفي اللفظ همزة، نحو رجاء ورشاء
وخطاء^(١٣).

والألف في رجا ورجاء في آخر الاسم فلا تكون أصلاً بل منقلبة أو زائدة^(١٤)
وهي منقلبة عن واو؛ لقولهم في التثنية رَجَوَانٌ^(١٥) وإنما قلبت الألف واواً عند دخول
ألف التثنية؛ لالتقاء الساكنين، فوجب حذف أحدهما أو التحريك، ولم يمكن حذف أحدهما
؛ خوفاً من اللبس، وكذلك التحريك فلم تحرك الألف؛ لأنها مدّة لا تكون إلا

- ١- ينظر: لسان العرب(صبر) ٤ / ٤٤٠. وتاج العروس(صبر) ١٢ / ٢٧٦.
- ٢- ينظر: المعجم الوسيط(صبر) ١ / ٥٠٦.
- ٣- مرصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع(صبر) ٢ / ٨٣٢.
- ٤- الصحاح(صبر) ٢ / ٧٠٧.
- ٥- نفسه(صبر) ٢ / ٧٠٧.
- ٦- ينظر: الصحاح(صبر) ٢ / ٧٠٧.
- ٧- مجمع الأمثال ٢ / ١٩٩.
- ٨- نفسه ٢ / ١٩٩.
- ٩- تقدم دراسة أرجاء في أول المبحث، وهي جمع (رجا) وتعني ناحية كل شيء، وإنما فصل
بين (أرجاء ورجوان)؛ رغبة في التفصيل.
- ١٠- مجمع الأمثال ١ / ٢١٣.
- ١١- ينظر: العين(رجو) ٦ / ١٧٦.
- ١٢- ينظر: المقصور والممدود، ٥٢.
- ١٣- ينظر: شرح المفصل ٤ / ٣٣.
- ١٤- ينظر: نفسه ٤ / ٣٤.
- ١٥- نفسه ٣ / ١٩٧، ٤ / ٣٤.

ساكنة ، وقد علم أنّ الاسم إذا كان على ثلاثة أحرف والثالث ألفٌ ، فإنّ الألف منقلبة عن ياء أو واو، فردت في التثنية إلى ما هو منقلبة عنه^(١).

والرَّجَوَانُ من الجذر الثلاثي (رَجَى) الرِّاء والجيم والحرف المعتل، أصلان أحدهما ناحية الشيء^(٢) والجمع أرجاء^(٣).

رجاء البئر أو القبر ناحيته^(٤) قال تعالى ﴿وَالْمَلِكُ عَلَىٰ أَرْجَائِهَا﴾ [الحاقة ١٧] أي نواحيها وأطرافها^(٥) وخص بعضهم ناحية البئر من أعلاها إلى أسفلها^(٦) أو جانبها^(٧) وحَافَتَاهَا^(٨) وكلُّ ناحيةٍ رَجَاءً^(٩) ومن المواضع الرَّجَوَانُ قريةٌ بمِصْرَ في الصعيد الأدنى، وأرجاء مَوْضِعٌ بأصْبَهان^(١٠).

وقد وردت (رَجَوَان) في أمثال الميداني (مرة واحدة فقط)، وفي المثل ((حَتَّىٰ مَتَىٰ يُرْمَىٰ بِي الرَّجَوَانِ))^(١١) فالرجوان جانبا البئر؛ لأن من يرمى به في البئر يتأذى من جانبيه، ويراد به المنع، أي متى أجفَى وأقصى ولا أقرب، حتى لا يُرمى بي الرجوان^(١٢).

سَاحَةٌ (سَوْحٌ، سَيْحٌ)

((رُبَّ ضَنْكٍ أَفْضَىٰ إِلَىٰ سَاحَةٍ وَتَعَبٍ إِلَىٰ رَاحَةٍ))^(١٣) السَّاحَةُ الناحية والفضاء بين دور الحي، قال تعالى ﴿فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْدَرِينَ﴾ [الصفوات ١٧٧]^(١٤).

التاء فيها فارقة بين الواحد والجمع ، فعن الفارابي (ت ٣٥٠هـ) السَّاحُ جمعُ ساحةٍ^(١) ووافقه الجوهري^(٢) وهذا التأنيث لا يعتد به لمنع الصرف؛ لأن المانع المانع

- ١- ينظر: نفسه ٣ / ١٩٨ .
- ٢- مقاييس اللغة (رَجَى) ٢ / ٤٩٤ .
- ٣- العين (رجو) ٦ / ١٧٦ .
- ٤- جمهرة اللغة (جرواي) ٢ / ١٠٣٩ .
- ٥- ينظر: غريب الحديث، الخطابي (أرجاء الشيء) ٢ / ٣٣٢، وتفسير مقاتل (سورة الحاقة) ٤ / ٤٢٣ .
- ٦- المحكم والمحيط الأعظم (رجو) ٧ / ٥٤٦ وينظر: تاج العروس (رجو) ٣٨ / ١٢٨ .
- ٧- ينظر: المخصص (الرجا) ٤ / ٤٤٠ .
- ٨- مختار الصحاح (رجا) ١١٩ .
- ٩- لسان العرب (رجا) ١٤ / ٣١٠ .
- ١٠- تاج العروس (رجو) ٣٨ / ١٣٣ .
- ١١- مجمع الأمثال ١ / ٢١٣ .
- ١٢- ينظر: نفسه ١ / ٢١٣ .
- ١٣- مجمع الأمثال ١ / ٣١٨ (المولدون).
- ١٤- مخطوطة الجمل (معجم وتفسير لغوي لكلمات القرآن) (سوح) ، ٢ / ٣٥٣ .

من الصرف التأنيث اللازم^(٣).
والسَّاحَةُ من الجذر الثلاثي (سَوَّحَ) السينُ والواو والحاءُ، كلمةٌ واحدةٌ يقال سَاحَهُ
الدَّارَ^(٤) والجمع سَوَّحٌ^(٥) وسَاحٌ وسَاحَاتٌ^(٦) وتصغيرها سَوَّيْحَةٌ^(٧).

سَاحَةُ الدارِ باحْتُها^(٨) والمَوْضِعُ المُتَّسِعُ أمامَ الدَّارِ^(٩) وتتعدد الساحات
وتتنوع حسب الحاجة إليها، فساحة الحرب أو القتال، وساحة الانتظار مكان مخصص
لانتظار السيارات، وساحة الهبوط مكان واسع معد لهبوط الطائرات، وساحة ألعاب
^(١٠).

ويظهر أن سبب تسمية الفُسْحَةِ الواسعة بالساحة؛ لأن الناس يسبحون فيها ذهاباً
 وإياباً، فهي من السياحة^(١١) وقد وردت (السَّاحَةُ) في أمثال الميداني (مرة واحدة
 فقط)، وفي المثل ((رُبَّ ضَنْكٍ أَفْضَى إِلَى سَاحَةٍ وَتَعَبٍ إِلَى رَاحَةٍ))^(١٢) الضَّنْكَ الضَّيْقُ
 من كلِّ شيءٍ^(١٣) وظاهر المثل وراء كل شدة فرج ورخاء قال الشاعر^(١٤).
- يُحِبُّ الْمَرْءُ أَنْ يَلْقَى مُنَاهُ ... وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا مَا يَشَاءُ
- وَكُلُّ شَدِيدَةٍ نَزَلَتْ بِحَيٍّ ... سَيَاتِي بَعْدَ شِدَّتِهَا رَخَاءُ

فَنَاءٌ (فَنَى، فَنَى، فَنَى)

((مَا أَصْغَيْتُ لَكَ إِنَاءً وَلَا أَصْفَرْتُ لَكَ فَنَاءً))^(١٥) الفِنَاءُ سَعَةٌ أمامَ الدارِ^(١٦) وما
امتد من جوانبها^(١٧) الفاء فيها والهمزة مُبَدَّلَةٌ عن أصل، فالفاء بدل من التاء، فنقول
فِنَاءَ الدارِ تَنَاوُها^(١٨) والهمزة مبدلة عن ياء؛ لأن أصل اللفظ فَنَايَ، فأبدلت همزة؛ إمَّا

-
- ١- ينظر: ديوان الأدب (باب فَعَلَ)، ٣ / ٣٣٣.
 - ٢- ينظر: الصحاح (سوح) ١ / ٣٧٧.
 - ٣- ينظر: شرح المفصل ١ / ١٦٨.
 - ٤- مقاييس اللغة (سَوَّحَ) ٣ / ١١٣.
 - ٥- الكتاب ٣ / ٥٩٤.
 - ٦- ينظر: الصحاح (سوح) ١ / ٣٧٧ ومقاييس اللغة (سَوَّحَ) ٣ / ١١٣ ، ولسان العرب (سوح) ٢ / ٤٩٢.
 - ٧- تاج العروس (سوح) ٦ / ٤٩٠.
 - ٨- الصحاح (سوح) ١ / ٣٧٧.
 - ٩- ينظر: المصباح المنير (سوح) ١ / ٢٩٤ والتوقيف على مهمات التعاريف (الساحة)، ١٨٩.
 - ١٠- معجم اللغة العربية المعاصرة (سوح) ٢ / ١١٢٩.
 - ١١- ينظر: العين (سوح) ٣ / ٢٧٢ - ٢٧٣.
 - ١٢- مجمع الأمثال ١ / ٣١٨ (المولدون).
 - ١٣- لسان العرب (ضنك) ١٠ / ٤٦٢.
 - ١٤- البيتان لقيس بن الخطيم ومن الوافر، ينظر: ديوان قيس بن الخطيم، ١٥٥ - ١٥٦.
 - ١٥- مجمع الأمثال ٢ / ٢٨٢.
 - ١٦- العين (فني) ٨ / ٣٧٦.
 - ١٧- الصحاح (فني) ٦ / ٢٤٥٧.
 - ١٨- ينظر: أدب الكاتب، ابن قتيبة، ٤٨٥، وينظر سر صناعة الإعراب، ابن جني ١ / ٢٦٠.

لكونها متطرفة أثر ألف زائدة، أي أنها أبدلت ألفاً؛ لتحركها بعد فتح (فتحة النون)، ولم يفصل بينها وبين الفتحة إلا الألف، والألف فاصل ضعيف (ساكن معتل)، فقلبت ألفاً، مما أدى إلى اجتماع ساكنين (ألفين)، فوجب إمّا حذف أحدهما وإمّا التحريك، فإذا حذف الأول فقدنا المد وإن حذفنا الثاني فقدنا لام الكلمة، مما تعين التحريك وقلب الثانية همزة (١).

ومن المحدثين من جعل أصلها (واواً)، فيرى أنّ فَنَاءً بفتح الفاء فَنَاوِيٌّ في النسب، وهمزتها منقلبة عن أصل، فيجوز حذفها أو قلبها واواً (٢) وهذا التقدير غير ما ذهب إليه ابن جني ورواه عنه ابن سيده في قوله ((قال ابن جني لام الفَنَاءِ مشكلة، وكذلك لام الفِنَاءِ فِنَاءِ الدار ونحوها، لا نقطع بيقين من أي الحرفين هما، وأقرب ما ينسبان إليه الياء؛ لأمرين أحدهما أنّ الياء أغلب على اللام من الواو، والآخر أنهم قد قالوا في فِنَاءِ الدار ثناؤها. والثناء من الياء لا محالة)) (٣).

ويظهر أنّ ما دفع المحدثين بالقول أنّ أصل الهمزة (واو)، وقد قلبوها إلى واو في فَنَاوِيٍّ (أي عادت إلى أصلها)؛ لكثرة استعمال الواو وإهمال الأصل (الياء)، كما حدث مع اللفظ (ذكيّ) قال ابن سيده ((وَإِنَّمَا أَثَبْتُ هَذِهِ الْكَلِمَةَ فِي الْوَاوِ وَإِنْ كَانَ لَفْظُهَا الْيَاءَ؛ لِأَنَّا قَدْ وَجَدْنَا (ذِكْرًا) عَلَى مَا انْتَضَمَ هَذَا الْبَابُ وَأَمَّا (ذِكْرًا) فَعَدَمٌ وَقَدْ ذَكَرْتُ أَنَّ الذُّكْيَةَ نَادِرٌ)) (٤).

وفِنَاءِ اسم مؤنث بألف التانيث الممدودة، فهي ممنوعة من الصرف؛ لأن الف التانيث الممدودة مانعة من الصرف بانفرادها (٥) وقد صرفت في المثل ((... ولا أصفرتُ لك فِنَاءً)) (٦)؛ لأن فِنَاءِ نكرة، وقد لحقها التنوين للفرق بين معرفتها ونكرتها (٧).

وأصل الفِنَاءِ من الجذر الثلاثي (فَنَيْ) الفاء والنون والحرف، المعتل بابٌ لا تَنَقَّاسُ كَلِمَتُهُ، ولم يُبَيَّنْ عَلَى قِيَاسٍ مَعْلُومٍ (٨) ويجمع على أَفْنِيَّةٍ (٩) وَفُنِيٍّ (١٠).

- ١- ينظر: شرح التصريح على التوضيح ٢ / ٦٩٣. وتاج العروس (فني) ٢٥٧/٣٩.
- ٢- ينظر: النحو الواضح في قواعد اللغة العربية، ٢ / ٤١٢، وتاج العروس (فني) ٢٥٧ / ٣٩.
- ٣- المخصص (باب ما يُقَصَّرُ فيكون له معنى فإذا مُدَّ كَانَ له معنى آخر) ٤ / ٤٤٢.
- ٤- المحكم والمحيط الأعظم (ذكو) ٧ / ١٣٣.
- ٥- ينظر: شرح المفصل ١ / ١٦٨.
- ٦- مجمع الأمثال ٢ / ٢٨٢.
- ٧- ينظر: شرح ابن عقيل ١ / ١٧.
- ٨- مقاييس اللغة (فني) ٤ / ٤٥٣.
- ٩- ينظر: العين (فني) ٨ / ٣٧٦ وتهذيب اللغة (فَنَاءً) ١٥ / ٣٤٣ والصاح (فني) ٦ / ٢٤٥٧، ومقاييس اللغة (فني) ٤ / ٤٥٣ والمحكم والمحيط الأعظم (فني) ١٠ / ٤٩٧.
- ١٠- القاموس المحيط (فني)، ١٣٢٢.

الفناء فناء الدار^(١) والساحة المتصلة بدور القوم^(٢) قال (ع) ((لا شفعة في فناء ولا طريق ولا منقبة ولا ركح ولا رهوة)) أي إذا باع احدهم داره بحقوقها دخل حقه في الفناء في البيع، ولم يكن للشركاء في الفناء شفعة؛ لأنه غير منقسم^(٣) وهي الجوار والقرب^(٤) ويقال لفناء الدار العذرة^(٥) وجاء ذلك في المثل (أنتن من العذرة) أصل العذرة فناء الدار؛ لأنهم كانوا يطرحون ذلك بأفئنتهم، ثم كثر حتى سمي الخراء بعينه عذرة^(٦).

ومن المجاز في الدلالة الفناء بفتح الفاء النفاذ أو النفاذ، وهو الذهاب^(٧) وهذا المعنى هو أصل تسمية المكان بالفناء، فيرى ابن منظور أن فناءها من فني يَفْنَى؛ لأنك إذا تناهيت إلى أقصى حُدودها فَنَيْتَ^(٨).

وقد ورد (الفناء) في أمثال الميداني (مرة واحدة فقط) ، وفي المثل ((مَا أَصْغَيْتُ لَكَ إِنَاءً وَلَا أَصْفَرْتُ لَكَ فَنَاءً))^(٩) أَصْفَرْتُ أَخْلَيْتُ، والفناء مكان البروك، وهذا في المعذرة يقول لم أَخْذُ إِلَيْكَ وَمَالِكَ فَيَبِقُ إِنَاؤُكَ مَكْبُوبًا، لا تجد لبناً تحلبه فيه، ويبقى فناؤك خالياً مسلوباً، لا تجد بعيراً يبرك فيه ولا شاةً تربضُ هناك^(١٠).

المطلب الثاني: الألفاظ الدالة على الاتجاهات وهي:

جَرِيْبَاءُ (جَرَب)

((أَبْرَدُ مِنْ جَرِيْبَاءٍ))^(١١) الجَرِيْبَاءُ لفظ لم يثبت له دلالة المكان؛ لأن علماء اللغة على خلاف في دلالته، فقد ذهب الخليل أن الجريباء شمال بارد^(١٢) ولم يحدد أهو

١- جمهرة اللغة (فني) ٢ / ٩٧٣.

٢- الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي (باب الشفعة)، ١٦٢.

٣- الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي (باب الشفعة) ، ١٦٢ وينظر: ذخيرة العقبى في شرح المجتبى (شرح سنن النسائي) (ذِكْرُ الشَّفْعَةِ وَأَحْكَامِهَا) ٣٥/٣٤٣، والحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي ٧/٢٣٣.

٤- ينظر: شرح التصريح على التوضيح ١ / ٤٧٦.

٥- المزهر في علوم اللغة وأنواعها (معرفة الحقيقة والمجاز) ١ / ٢٨٩.

٦- مجمع الأمثال ٢ / ٣٥٤.

٧- ينظر: المخصص (باب مَا يُقْصَرُ فَيَكُونُ لَهُ مَعْنَى فَإِذَا مَدَّ كَانَ لَهُ مَعْنَى آخَرَ) ٤ / ٤٤٢.

٨- لسان العرب (ثني) ١٤ / ١٢٤.

٩- مجمع الأمثال ٢ / ٢٨٢.

١٠- ينظر: المحكم والمحيط الأعظم (صفر) ٨/٣٠٦ ومجمع الأمثال ٢ / ٢٨٢.

١١- ينظر: مجمع الأمثال ١ / ١١٧.

١٢- العين (جرب) ٦ / ١٢ وينظر لسان العرب (جرب) ١ / ٢٦٢ - ٢٦٣.

الرياح المتجه من الشمال أم الاتجاه الذي هو مكان الشمال، وذهب ابن دريد إلى أن الجربياء ريح قالوا هي الشمال^(١) وكذلك الأزهري أنها الرياح التي تهب بين

الجنوب والصباء، وعن الليث الجربياء شمالاً باردة^(٢) وعن الجوهرى أنها ريحٌ تقشع السحاب، وتجري بين الشمال والدبور^(٣) فالظاهر من علماء اللغة أنها الرياح المنبعثة من الشمال.

أمّا الميداني فقد عرف الجربياء أنها ((اسم للشمال))^(٤) وهو لم يحدد الشمال في المثل، أهو الرياح أم المكان، ولكنه قد أوضح الشمال في قول الشاعر^(٥)

- مَا رَأَيْنَا لِعُرَابٍ مَثَلًا، ... إِذْ بَعَثْنَا، يَجِي بِالمِشْمَلَةِ
فالمشملة ((في رواية بفتح الميم وهي مهب الشمال، يعني الجانب الذي بعث نوح
الغراب))^(٦).

فيظهر من هذا أنّ الشمال عند الميداني هو الاتجاه أو الجانب لا الرياح، ولهذا نجده قد عرفه بالاسم حيث قال ((الجربياء: اسم للشمال))^(٧) فهو لم يعدّها صفة، كما ذهب سيبويه أنها صفة لا اسم^(٨) بل اسم يدل على الاتجاه والمكان الذي تهب منه الرياح، ووافق ابن مالك على اسميتها، فهي اسم عنده لا صفة^(٩) وهي ممنوعة من الصرف؛ لأنها مختومة بألف التانيث الممدودة^(١٠).

وتصاغ من الفعل الثلاثي (جَرَبَ) الجيم والراء والباء، أصلين أحدهما الشيء البسيط يعلوه كنباتٍ من جنسِهِ، والآخر شيء يحوي شيئاً آخر^(١١).

ويظهر مما تقدم أن سبب التسمية جاء من الجَرَبِ؛ لأنه المكان الفارغ من شدة البرد^(١٢) وقد وردت (الجربياء) في أمثال الميداني (مرة واحدة فقط)، وتعني المكان الذي ينبعث منه الرياح كما في المثل ((أَبْرُدُ مِنْ جَرَبِيَاءِ))^(١) وجربياء اسم للشمال^(١).

- ١- ينظر: جمهرة اللغة (جرب) ١ / ٢٦٦.
- ٢- تهذيب اللغة (جرب) ١١ / ٣٧ وينظر: مجمل اللغة (جرب) ١ / ١٨٦.
- ٣- ينظر: الصحاح (جرب) ١ / ٩٨.
- ٤- ينظر: مجمع الأمثال ١ / ١١٧.
- ٥- البيت من الرمل وهو بلا نسبة لقائله في لسان العرب (غوث) ٢ / ١٧٤ وتاج العروس (غوث) ٥ / ٣١٤ والمعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ٦ / ١١٧.
- ٦- مجمع الأمثال ١ / ١٣٩.
- ٧- نفسه ١ / ١١٧.
- ٨- ينظر: الكتاب ٤ / ٢٦٣.
- ٩- ينظر: شرح الكافية الشافية (ابن مالك) ٣ / ١٤٣٥ - ١٤٣٦.
- ١٠- ينظر: شرح المفصل ١ / ١٦٨.
- ١١- مقاييس اللغة (جرب) ١ / ٤٤٩.
- ١٢- ينظر: العين (جرب) ٦ / ١١٢.

مَهَبٌ (هَبٌّ، هَبَبٌ)

((أَضْيَعُ مِنْ لَحْمٍ عَلَى وَضْعٍ... وَمِنْ تَرَابٍ فِي مَهَبِّ رِيحٍ))^(٣) الْمَهَبُّ موضع هبوب الريح^(٤) وهو تعريف لم يرد في المعاجم المتقدمة، ويعزى السبب؛ أنه معروف لديهم؛ لأن اللفظ إذا كان معروفاً (شائعاً) لم يعرفوه بل يكتفوا بلفظ (معروف)، ولكن المعنى قد ورد عندهم في مواضع أخرى، فالهيف الريح الباردة التي تهب من قبل مهب الجنوب^(٥) أي مكان الهبوب، وفي تعريفهم للصابئة أنهم قوم يشبه دينهم دين النصراني، إلا أن قبلتهم نحو مهب الجنوب^(٦) فالمهب المكان الذي تبدأ منه حركة الرياح أو تمر من خلاله، فالهواء يتحرك في هيئة رياح تهب من مناطق الضغط المرتفع إلى مناطق الضغط المنخفض^(٧).

ويصاغ المهب من الجذر (هَبَّ) الهاء والباء المضغفة، ويعني الاهتزاز والحركة، كالريح إذا هبت تهب هبوباً أي تحركت^(٨) ويجمع المهب على مَهَابٍ^(٩).

وقد ورد (المَهَبُّ) في أمثال الميداني (مرة واحدة فقط)، وفي المثل ((أَضْيَعُ مِنْ لَحْمٍ عَلَى وَضْعٍ.... وَمِنْ تَرَابٍ فِي مَهَبِّ رِيحٍ))^(١٠) أي المكان الذي تهب منه الريح، أو تمر من خلاله، فهو مكان لا يحفظ فيه شيء، وفيه معنى الأمانة والحفاظ عليها.

ويُلاحظ مما تقدم أن هنالك علاقات دلالية تجمع بين ألفاظ النواحي والاتجاهات.

١- علاقة الترادف تجمع بين الألفاظ (أَرْجَاءٌ وَجُودٌ وَرَجَوَانٌ وَأَصْبَارٌ) فالجميع ناحية الشيء وجانبه، كناحية القبر والبئر والوادي، وكذلك بين اللفظين (سَاحَةٌ وَفِنَاءٌ) فكلاهما الناحية أو الفسحة بجانب الدار أو امامها.

٢- علاقة المطلق والمقيد تجمع بين اللفظين (جَرَبِيَاءٌ وَمَهَبٌ)، فالمهب موضع هبوب الريح من أي اتجاه كان فهي دلالة مطلقة، أما إذا كان الريح من الشمال وبارد فهو جريباء، وهذه دلالة مقيدة.

١- ينظر: مجمع الأمثال ١ / ١١٧.

٢- نفسه ١ / ١١٧.

٣- مجمع الأمثال ١ / ٤٢٧.

٤- معجم اللغة العربية المعاصرة (هيب) ٣ / ٢٣١٨ وينظر المعجم الوسيط (المهب) ٢ / ٩٦٨.

٥- ينظر العين (هيف) ٤ / ٩٦.

٦- تهذيب اللغة (صبا) ١٢ / ١٨٠.

٧- ينظر قواعد الجغرافيا العامة الطبيعة والبشرية (العوامل المؤثرة في حركة الرياح)، ٢٥٧ وجغرافية المناخ والنبات (الرياح) ٥١ - ٥٢.

٨- ينظر مقاييس اللغة (هَبَّ) ٦ / ٤.

٩- ينظر معجم اللغة العربية المعاصرة (هيب) ٣ / ٢٣١٨.

١٠- مجمع الأمثال ١ / ٤٢٧.

٣- علاقة الاشتمال تجمع بين اللفظين (أرْجاء وقَصا)، فالأرجاء النواحي أو نواحي المكان، أمّا القصا فالناحية البعيدة، ومن الممكن ان تكون العلاقة بينهما علقة المطلق والمقيد.

الفصل السابع الألفاظ الدّالة على البساتين والحدائق والحقول

توطئة

البساتين جمع بُسْتَانٌ وهو ((كل أرض يحوطها حَائِطٌ وفيها نخيل مُتَفَرِّقَةٌ وأشجار، يُمكن الزَّرَاعَةُ في وسط الأشجار فهي بُسْتَانٌ))^(١) أما الحَدِيقَةُ فهي ((البُسْتَانُ يَكُونُ عَلَيْهِ حَائِطٌ فَعِيلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ لِأَنَّ الحَائِطَ أَحَدٌ بِهَا أَي أَحَاطَ ثُمَّ تَوَسَّعُوا حَتَّى أَطْلَقُوا الحَدِيقَةَ عَلَى البُسْتَانِ وَإِنْ كَانَ بِغَيْرِ حَائِطٍ وَالجَمْعُ الحَدَائِقُ))^(٢) أما الحقل فهو ((الزَّرْعُ قَبْلَ أَنْ يَغْلُظَ سُوقُهُ وَهِيَ جَمْعُ سَاقٍ إِذَا تَشَعَّبَ وَرَفُهُ وَالحَقْلُ القَرَاخُ وَالقَرَاخُ الأَرْضُ البَارِزَةُ الَّتِي لَمْ يَحْتَلِطْ بِهَا شَيْءٌ))^(٣)

وألفاظ الفصل تدل على كل مكان حاوي لنبات، غير المراعي والحظائر والأماكن التي هي مجمع للحيوان، وكل قطعة من الأرض قابلة للحرث والزرع ويقوم على مبحثين رئيسيين.

[المبحث الأول: الألفاظ الدالة البساتين والحدايق] وهي:

رَوْضَةٌ (رَوْضٌ، رَوْضٌ)

((تَجَنَّبَ رَوْضَةً وَأَحَالَ يَعْدُو))^(٤) الرِّوَضَةُ ماءٌ ونبات في موضع مطمئن مُتَسَفَّلٌ^(٥) وعن ابن دريد (الرَّوْضُ جمع رَوْضَةٍ)^(٦) فالتاء إذن للوحدة، فارقة بين الجمع وواحد، فلا يعتد بهذا التأنيث في منع الصرف^(٧).

وتصاغ من الجذر الثلاثي (رَوْضَ) الرء والواو والضاد، أصلاً متقاربان أحدهما يدل على اتساع، والآخر تليين وتسهيل، فمن الأول الروضة، فيقال أراض الوادي إذا استنقع فيه الماء^(٨) وتجمع الروضة على الرِّوَضِ^(٩) ورِيَاضٍ^(١٠) ورَوَّضَاتٍ ورِيَّضَانٍ^(١١) وجمع الجمع رِيَاضَاتٍ^(١٢) ورَوَّضَاتٍ^(١٣).

وقد قلبت الواو ياء في الجمع (رياض) وعزّه ابن جني لخمس أسباب وهي الأولى: إنَّ الجمع أثقلُ من الواحد ولهذا قلب الواو إلى ياء؛ لخفتها، الثانية: الواو في الواحد ضعيفة ساكنة الثالثة: إنَّ أصل رَوْضَةٍ رَوَّاضٍ مسبوقة بالكسر الرابعة: إنَّ بعد

١- الكليات (البُسْتَانُ)، ٢٢٧.

٢- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (حذق) ١٢٥/١.

٣- طلبة الطلبة (حقل) ١٥٠٠.

٤- مجمع الأمثال ١٢٢/١.

٥- الزاهر في معاني كلمات الناس (قولهم: هذا كلام مُسْتَأْنَفٌ) ١٥٦ / ٢.

٦- جمهرة اللغة (روض) ٧٥٣ / ٢.

٧- ينظر: شرح المفصل ١ / ١٦٨.

٨- مقاييس اللغة (روض) ٤٥٩ / ٢.

٩- ينظر: جمهرة اللغة (روض) ٧٥٣ / ٢.

١٠- ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس (قولهم: هذا كلام مُسْتَأْنَفٌ) ١٥٦ / ٢.

١١- ينظر: المحكم والمحيط الأعظم (روض) ٢٤٥ / ٨.

١٢- ينظر: تكملة المعجم العربية (روض) ٢٤٩ / ٥.

١٣- ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة (روض) ٩٦٠ / ٢.

الواو ألفاً والألف قريبة الشبة بالياء،**الخامسة**:صحة اللام في روضة أمكنها إعلال العين،ويشترط ابن جني بتوفر الأسباب الخمسة،فمتى أخلت ببعضها انكسر القول،ولم تجد هناك علة للقلب،كطَوَال فلم تقلب الواو؛لتحركها في الواحد(طَوِيل) ^(١).

والروضة المكان المطمئن الذي يجتمع فيه الماء،فيكثر نبتة ^(٢) ولا يقال في الشجر روضة وإنما الروضة في النبت والحديقة في الشجر ^(٣) وروى ابن سلام(ت٢٢٤هـ) أن أحسن ما تكون عليه الروضة في المكان الذي فيه غلظ وارتفاع،قال الشاعر ^(٤)

- مَا رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْحَزَنِ مُعْشِبَةٌ ... خَضَاءً، جَادَ عَلَيْهَا مُسْبِلٌ هَطِلٌ
فالحزن ما بين زبالة فما فوق ^(٥).

قال تعالى ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ﴾ [الروم ١٥] أي
في الرياحين والنباتات الملتفة،وبين أنواع الزهر في الجنان يُسْرُونَ ^(٦) والروضة الأرض ذات الخضرة،والبستان الحسن،ولا تكون الروضة إلا بماء معها أو إلى جنبها ^(٧) وقيل الروض مستنقع الماء ^(٨) ومن المجاز في الدلالة الروضة ما بقي في الحوض من الماء ^(٩) وهي الجزء من مسجد المدينة المنورة،الكائن بين قبر الرسول محمد (ﷺ) والمنبر (الروضة النبوية) ^(١٠) قال الرسول محمد (ﷺ) **((بَيْنَ قَبْرِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ))** ^(١١) وهي الضريح والمزار والتربة ^(١٢) ومن السماء الكواكب التي تكون من الصغر لا ترى بالعين المجردة ^(١٣) والروضة مرحلة تعليمية للأطفال دون سن المدرسة (روضة الأطفال) ^(١٤).

-
- ١- ينظر: سر صناعة الإعراب ٢ / ٣٦٤.
 - ٢- شرح المعلقات التسع(معلقة عنتره)، ٢٢٥ وينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس، ٢ / ١٥٦.
 - ٣- شرح المعلقات التسع(معلقة عنتره)، ٢٢٥.
 - ٤- البيت للأعشى ومن البسيط،ينظر:ديوان الأعشى الكبير ٥٧.
 - ٥- غريب الحديث (ابن سلام) (ترع) ١ / ٥.
 - ٦- جامع البيان في تأويل القرآن (تفسير الطبري) ٢٠ / ٨١.
 - ٧- المحكم والمحيط الأعظم(روض) ٨ / ٢٤٥.
 - ٨- مفردات ألفاظ القرآن (روض) ٢١٢.
 - ٩- الزاهر في معاني كلمات الناس(قولهم: هذا كلام مُسْتَأْنَفٌ) ٢ / ١٥٦.
 - ١٠- تكلمة المعاجم العربية(روض) ٥ / ٢٤٩ وينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة(روض) ٢ / ٩٦٠.
 - ١١- مصنف ابن أبي شيبة ٦/٣٠٥.
 - ١٢- تكلمة المعاجم العربية(روض) ٥ / ٢٤٩.
 - ١٣- نفسه(روض) ٥ / ٢٤٩.
 - ١٤- معجم اللغة العربية المعاصرة(روض) ٢ / ٩٦٠.

ويظهر أن سبب تسمية الموضع بالروضة هو من (أراضهم)، إذا أرواهم بعض الري^(١) وقد وردت (الروضة) في أمثال الميداني (٧ مرات فقط)، أحدها ((أحسن من بيضة في روضة))^(٢) أحسن من الاستحسان والرغبة في الشيء، أن يكون على صفة معينة، فالعرب تستحسن نقاء البيضة في نضارة خضرة الروضة^(٣) وظاهر المثل كناية لما يجب أن تكون عليه الروضة من جمال وصفاء.

الجنة (جن، جنن، جنن)

((هو من أهل الجنة))^(٤) الجنة الحديقة، وهي بستان ذات شجر ونزهة^(٥) والأرض ذات الشجر والنخل، ولا تسمى جنة حتى يجنحها الشجر أي يسترها^(٦) فأصل الجنة الستر، ولهذا كل شيء يستر شيئاً آخر فهو جنة، أو ما يقربه في اشتقاق اللفظ، ولذلك سمي الترس مجناً؛ لأنه يستر صاحبه، والقبر جنناً والطفل ما دام في بطن أمه فهو جنين؛ لأنه مستور ومحفوظ^(٧) والعرب تسمى النخيل جنة قال الشاعر^(٨) .
- كأن عيني في عربي مقلته، ... من التواضح، تسقي جنة سحفاً^(٩)

والجنة ما يصير إليه المسلمون في الآخرة، وهو ثواب مستور عنهم اليوم^(١٠) قال تعالى ﴿أصحاب الجنة يؤمّد خير مُستقراً وأحسن مقيلاً﴾ [الفرقان ٢٤] أي مكاناً يستقر فيه أكثر الأوقات للتجالس والتحدث^(١١) ومن المجاز في الدلالة الجنة بضم الجيم الدرع، والجنن القبر وقيل الكفن؛ لأنه يُجن فيه الميت أي يُكفن^(١٢) والجنة الملائكة^(١٣) قال تعالى ﴿وجعلوا بينه وبين الجنة نسباً﴾ [الصفات ١٥٨] والجنان القلب وقيل الليل إذا أسود أي سواده، وقيل دماء الناس^(١٤) والجنة الصيام؛ لأنه ستر من النار^(١٥) والجنان باب من أبواب مدينة الرقة وحلب^(١٦).

-
- ١- ينظر: العين (روض) ٥٥ / ٧.
 - ٢- مجمع الأمثال ١ / ٢٢٩ وينظر: ١٢٢ / ١، ١٢٦ / ١، ٤٣٩ / ١، ١٢٣ / ٢، ٣٥٧ / ٢، ٣٦٦ / ٢.
 - ٣- ينظر: نفسه ٢٢٩ / ١.
 - ٤- مجمع الأمثال ٢ / ٤٠٩ (المولدون).
 - ٥- العين (جن) ٢٢ / ٦.
 - ٦- جمهرة اللغة (جنن) ١ / ٩٣.
 - ٧- ينظر: نفسه (جنن) ١ / ٩٣.
 - ٨- البيت لزهير بن أبي سلمى ومن البسيط، ينظر ديوان زهير بن أبي سلمى ٧٣.
 - ٩- الصحاح (جنن) ٥ / ٢٠٩٤.
 - ١٠- مقاييس اللغة (جن) ١ / ٤٢١.
 - ١١- تفسير البيضاوي، ٤ / ١٢٢.
 - ١٢- العين (جن) ٦ / ٢٢.
 - ١٣- تهذيب اللغة (جن) ١٠ / ٢٦٧، وينظر: تفسير مقاتل بن سليمان ٣ / ٦٢٢.
 - ١٤- ينظر: الصحاح (جنن) ٥ / ٢٠٩٤.
 - ١٥- ينظر: شرح صحيح البخاري (ابن بطال) (فضل الصوم) ٤ / ٨.
 - ١٦- معجم البلدان (الجنان) ١ / ٣٠٧.

وتصاغ الجنة من الجذر (جَنَّ) الجيم والنون المضغفة، أصلٌ يدل على الستر (١) وتجمع على جَنَاتٍ (٢) وَجِنَانٍ (٣).

ويظهر أن أصل تسمية الجنة من الستر، وعن ابن فارس أن الجيم والنون يدلان أبداً على الستر (٤) وقد وردت (الجَنَّةُ) في أمثال الميداني (٦مرات فقط) أحدها ((جَنَّةُ تَرَعاها حَنَازِيرُ)) (٥) المثل من أمثال المولدين، ويراد به أن الأمور قد تدار من أناس لم لم يكونوا أهلاً لها.

بُسْتَان (بَسْت، بُسْت)

((ما هُوَ إِلَّا بُسْتَانٌ لِلظَّرِيفِ)) (٦) البُسْتَانُ هو كل موضع فيه شجر أو نخل أو عنب (٧) ويجمع على بَسَاتِين (٨)؛ لأن كل اسم على فِعْلَان، مثلث الفاء ساكن العين أو متحركة، يجمع على فَعَالِين (٩).

وعلماء اللغة يرون أن بُسْتَان اسم معرّب (١٠) وذهب الجواليقي إلى أنه فارسي معرّب (١١) والفيروزآبادي يرى أنه معرّب من بوستان (١٢) والزبيدي أنه مركب من (بو) (ستان) بمعنى أخذ الرائحة، فسقطت الواو عند الاستعمال، ثم توسعوا فيه حتى أطلقوه على الأشجار (١٣) وأدب شير يرى أنه فارسي محض، وهو مركب من (بوي) الرائحة و(ستان) محل (١٤).

-
- ١- مقاييس اللغة (جَنَّ) ١ / ٤٢١.
 - ٢- ينظر: العين (جن) ٦ / ٢٢ وإيضاح شواهد الإيضاح ١ / ٤٧٦.
 - ٣- ينظر: تهذيب اللغة (جنجن) ١٠ / ٢٦٩ والمحكم والمحيط الأعظم (جن) ٧ / ٢١٨.
 - ٤- الصحابي في فقه اللغة العربية، ٣٥.
 - ٥- مجمع الأمثال ١ / ١٩٠ (المولدون)، وينظر: ١ / ٧٦، ١ / ٣٥٦، ١ / ٣٩١، ٢ / ٢٥٨، ٢ / ٤١٠.
 - ٦- مجمع الأمثال ٢ / ٣٢٧ (المولدون).
 - ٧- إسفار الفصيح (الجنة) ٢ / ٦٨٣.
 - ٨- ينظر: نفسه (الجنة) ٢ / ٦٨٤.
 - ٩- ينظر: شرح شافيه ابن الحاجب (الرضي الأسترابادي) ٢ / ١٧٢.
 - ١٠- ينظر: جمهرة اللغة (باب تَكَلَّمَتْ به العرب من كلام العجم..) ٣ / ١٣٢٤ وإسفار الفصيح (ابو سهل الهروي) (الجنة) ٢ / ٦٨٤.
 - ١١- المعرب من الكلام الأعجمي (بُسْتَان)، ١٦٥.
 - ١٢- ينظر: القاموس المحيط (بست)، ١١٨٠.
 - ١٣- تاج العروس (بست) ٤ / ٤٤٣.
 - ١٤- الألفاظ الفارسية المعربة (بُسْتَان)، ٢٢.

البستان الحديقة^(١) والجنة^(٢) وقيل الشجر المجتمع^(٣) وقد خص البستان بحديقة النخل^(٤) وهو الأرض التي يزرع فيها النخيل وغيره من الأشجار المثمرة والخضراوات^(٥) ومن الأمكنة البستان قرية أسفل من واسط، وأخرى بين أرْجَان والزَّطِّ، كلتاها تسمى بستان^(٦) وقرية بالقرب من دمياط، وموضع مخصوص بالقرافة الكبرى من مصر، وبها مدفن السادة العلماء^(٧).

ويظهر مما تقدم أن أصل التسمية جاء من تعريب (بوستان) بمعنى مكان الرائحة، ثم حدث في تعريب الكلمة إسقاط الواو فصار (بُستَان)^(٨) وقد ورد (البُستَان) في أمثال الميداني (٣مرات فقط)، أحدهما ((صَلَابَةُ الْوَجْهِ خَيْرٌ مِنْ عَلَّةِ بُسْتَانٍ))^(٩) فَصَلَابَةُ الْوَجْهِ قَلَّةُ الْحَيَاءِ^(١٠) وغلة البستان الدَّخْلُ الذي يَحْصُلُ مِنَ الزَّرْعِ وَالثَّمْرِ^(١١) وظاهر المثل يضرب لطبيعة السلوك التجاري الذي يجب ان يكون بين الناس، والذي يتطلب الجدة والصلابة.

خَبْرَاءُ (خَبْر)

((خَبْرَاءُ وَادٍ لَيْسَ فِيهَا مَهْلِكٌ))^(١٢) الخَبْرَاءُ اسم لمكان يكثر فيه شجر السدر والماء، وهي في أصل اللفظ صفة كثر استعمالها فصارت اسماً، وقد كسرت العرب اللفظ حين صار اسماً^(١٣).

ويرى ابن خالوية أنه ليس في كلام العرب اسم ممدود جمع مقصوراً إلا ثمانية أسماء منها خبراء وخبارى؛ لأن الممدود يجمع على أَفْعَلَةٍ كرداء وأردية^(١٤).

والهمزة فيها منقلبة عن ألف التأنيث^(١٥) ولهذا لا تدخل على الكلمة علامة

-
- ١- المحكم والمحيط الأعظم (بست) ٨ / ٤٧١ وينظر: القاموس المحيط (بست)، ١٤٧.
 - ٢- مختار الصحاح (جنن)، ٦٢.
 - ٣- ينظر: القاموس المحيط (لقة)، ٨٥٣.
 - ٤- ينظر: تاج العروس (بست) ٤ / ٤٤٣.
 - ٥- معجم اللغة العربية المعاصرة (بستن) ١ / ٢٠٢.
 - ٦- معجم ما استعجم (بُستَان) ١ / ٢٤٩.
 - ٧- تاج العروس (بستن) ٣٤ / ٢٥٧.
 - ٨- ينظر: نفسه (بست) ٤ / ٤٤٣ و الألفاظ الفارسية المعربة (بُستَان) ، ٢٢.
 - ٩- مجمع الأمثال ١ / ٤١٧ (المولدون)، وينظر: ١ / ١٢١ ، ٢ / ٣٣٠.
 - ١٠- تكملة المعاجم العربية (صلب)، ٦٠ / ٤٦٠.
 - ١١- النهاية في غريب الحديث والأثر (ابن الأثير) (الْعَلَّة) ٣ / ٣٨١.
 - ١٢- مجمع الأمثال ، ١ / ٢٤٦.
 - ١٣- ينظر: الكتاب ٣ / ٣٩٨ - ٣٩٩.
 - ١٤- ينظر: ليس في كلام العرب، ١٣١ - ١٣٢ ، و المزهري في علوم اللغة وأنواعها السيوطي (ت ٩١١ هـ) ٢ / ١٩٩.
 - ١٥- ينظر: الخصائص (باب في عكس التقدير) ١ / ٢٧٤.

تأنيث؛ لقول النحاة ((إن علامة التأنيث لا تدخل على علامة التأنيث))، وهو غير مرضي عند ابن جني، ويَعده من باب عكس التقدير وغريب في العربية^(١) فهو يرى أنّ الهمزة في فعلاء علامة تأنيث كما أنّ النون في فعلاّن علامة تأنيث، وقد يكونا أصليين، وأنّ كل واحد منهما قائم بنفسه غير مبدل من الآخر، وقد يكون أحدهما منقلب عن الآخر^(٢).

وخبراء من الجذر الثلاثي (خَبَرَ) الخاء والباء والراء، أصلان أحدهما اللين والرخاوة^(٣) وتجمع على خَبَارٍ^(٤) وخَبَارِي^(٥) وخَبَرَاوَاتٍ بالتاء جمع سلامة بعد إبدال الهمزة واواً...^(٦) وخُبُورٍ^(٧).

الخَبْرَاءُ الروض التي يبقى فيها الماء، وينبت فيها الخَبْر وهو شجر السدر، وحولها عشب كثير وتسمى الخَبْرَة^(٨) وهي الأرض السهلة المنخفضة، تنبت السدر وتسمى (مَعْقَلَة)؛ لأنها تعقل الماء أي تحبسه^(٩) وقيل الأرض السهلة^(١٠) الدمثة^(١١).

وقد وردت (الخَبْرَاءُ) في أمثال الميداني (مرة واحدة فقط) ، وفي المثل ((خَبْرَاءُ وَادٍ لَيْسَ فِيهَا مَهْلِكٌ))^(١٢) فالخبراء مكان فيه شجر السدر، وهي مناقع للماء يبقى فيها إلى الصَيْفِ، ويضرب للكريم يأمن جيرانه سوء الحال وضمف العيش^(١٣) والمثل فيه معنى التكافل الاجتماعي.

-
- ١- ينظر: نفسه ١ / ٢٧٣.
 - ٢- ينظر: سر صناعة الإعراب ٢ / ١٠٧.
 - ٣- مقاييس اللغة (خَبَرَ) ٢ / ٢٣٩.
 - ٤- ينظر: الكتاب ٣ / ٣٩٩.
 - ٥- ينظر: ليس في كلام العرب، ١٣١.
 - ٦- ينظر: سر صناعة الإعراب ٢ / ١٠٨.
 - ٧- ينظر: نفسه ٢ / ٢٢٦.
 - ٨- ينظر: المخصص (فُعلاء) ٥ / ٣٨.
 - ٩- ينظر: العين (خبر) ٤ / ٢٥٨ ، ولسان العرب (نقع) ٨ / ٣٦٣.
 - ١٠- جمهرة اللغة (عقل) ٢ / ٩٣٩ ، وينظر: ديوان الأدب (مَفْعَلَة) ١ / ٢٨٨ ، وتهذيب اللغة (عقل) ١ / ١٦١.
 - ١١- الدمثة والدميث والدميثة والجمع دماث السهلة اللينة، ينظر: المخصص (باب ذكر مماريع ظواهر الأرض) ٣ / ٧٩.
 - ١٢- ينظر: الفائق في غريب الحديث والأثر (خبر الخبير) ١ / ٣٥٣ ، وينظر إكمال الأعلام بتلخيص الكلام (خبر الأرض) ١ / ١٧٤.
 - ١٣- مجمع الأمثال، ١ / ٢٤٦.
 - ١٤- نفسه، ١ / ٢٤٦.

الغَيْنُ (غَيْنٌ)

((أَسُّ مِنْ حُمَى الْغَيْنِ))^(١) الغَيْنَةُ الأرض ذات الشجر الملتف^(٢) وقيل الأَجَمَةُ^(٣) وكل ما غشي شيئاً حتى لمسه فقد غين عليه^(٤) وقيل الأشجار الملتفة في الجبال وفي السهول بلا ماء، فإذا كانت بماء فهي غيضة^(٥) والغَيْنَةُ الروضة^(٦) وبالفتح اسم أرض^(٧).

ومن المواضع الغَيْنُ اسم موضع كثير الحمى، والغَيْنَةُ بالكسر موضع باليمامة، وبالفتح موضع بالشام^(٨) ومن المجاز الغَيْنُ بالفتح حرف من حروف الحلق^(٩) والغيم أو السحاب، وقيل الغين لغة في الغيم، فيبدلون الميم نوناً^(١٠) والغين بكسر الغين وسكون الياء جمع شجرة غيناء، وهي الكثيرة الورق الملتفة الأغصان^(١١) والغَيْنَةُ ما سال من الجيفة^(١٢) والغَيْنُ العطش^(١٣).

والغَيْنُ من الجذر الثلاثي (غَيْنَ) الغين والياء والنون، ذو أصول متعددة فهو الغيم والعطش والشجر والروضة^(١٤).

ويظهر مما تقدم أنّ سبب تسمية المكان بهذا الاسم هو إما من تغطية المكان بالنبات؛ لأن كل ما غشي شيئاً حتى لمسه فقد غين عليه^(١٥) وإما من أُغِينَ المكان إذا أخضر إلى السواد؛ لكثرة الشجر فيه وكثرة ورقه^(١٦) وقد ورد (الغَيْنُ) في أمثال الميداني (مرة واحدة فقط)، وفي المثل ((أَسُّ مِنْ حُمَى الْغَيْنِ))^(١٧) والغين موضع أهله يُحْمُونَ كثيراً^(١٨) والمثل فيه معنى المبالغة، وحُمَى أهله صفة يتصف أهل هذا الموضع لا الموضع.

- ١- مجمع الأمثال ١ / ٨٧.
- ٢- جمهرة اللغة (غنواي) ٢ / ١٠٨١.
- ٣- ينظر: البارع في اللغة (الغين)، ٤١٨ و المحكم والمحيط الأعظم (غين) ٦ / ٢١.
- ٤- البارع في اللغة (الغينة)، ٤١٨.
- ٥- تهذيب اللغة (غين) ٨ / ١٧٤ وينظر: معجم البلدان (غينة) ٤ / ٢٢٣.
- ٦- مجمل اللغة (غين) ١ / ٦٩٠ وينظر: مقاييس اللغة (غين) ٤ / ٤٠٧.
- ٧- المحكم والمحيط الأعظم (غين) ٦ / ٢٢.
- ٨- معجم البلدان (الغَيْنُ، غَيْنَةٌ، غَيْنَةٌ) ٤ / ٢٢٣ وينظر: تاج العروس (غين) ٣٥ / ٤٨٨.
- ٩- العين (غين) ٤ / ٤٥٠.
- ١٠- البارع في اللغة (الغين)، ٤١٧ - ٤١٨.
- ١١- البارع في اللغة (الغين) ٤١٧ - ٤١٨.
- ١٢- تهذيب اللغة (غين) ٨ / ١٧٤.
- ١٣- الصحاح (غين) ٦ / ٢١٧٥.
- ١٤- ينظر: مقاييس اللغة (غين) ٤ / ٤٠٧.
- ١٥- ينظر: البارع في اللغة (الغين)، ٤١٨.
- ١٦- ينظر: الصحاح (غين) ٦ / ٢١٧٥.
- ١٧- مجمع الأمثال ١ / ٨٧.
- ١٨- نفسه ١ / ٨٧.

مُجْتَنَى عَوَيْص (جَنَى، عَوْصَ)

((جَبَيْتُهَا مِنْ مُجْتَنَى عَوَيْص))^(١) الْجَنَى الثَّمَرُ مَا دَامَ طَرِيًّا قَالَ تَعَالَى ﴿تَسَاقَطُ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا﴾ [مريم ٢٥]^(٢) وَالْمُجْتَنَى مَوْضِعُ الاجْتِنَاءِ^(٣) وَهُوَ فِي أَسْلِ وَضَعِ اللُّغَةِ مَكَانَ حَاوِي عَلَى الثَّمَارِ الَّتِي تَمَّ جَنِيهَا أَوْ اقْتَطَافُهَا^(٤).

وَالعَوَيْصُ صِفَةُ الْمُجْتَنَى قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ ((فَأَمَّا العَوَيْصُ فَصِفَةٌ غَالِبَةٌ تَجْرِي مَجْرَى الاسْمِ))^(٥) وَالعَوْصُ ضِدُّ الإِمْكَانِ وَاليسر^(٦) وَعَوْصَ الشَّيْءُ عَوْصًا صَعْبًا^(٧).

وَالتَّنْوِينُ فِي (مُجْتَنَى)^(٨) عَلَامَةُ الخِفَةِ لِلِاسْمِ قَالَ ابْنُ يَعِيشَ ((وَقَالَ قَوْمٌ يَنْتَمُونَ إِلَى التَّحْقِيقِ إِنَّ الجَرَ فِي الأَسْمَاءِ نَظِيرُ الجِزْمِ فِي الأَفْعَالِ فَلَا يُمْنَعُ الَّذِي لَا يَنْصَرَفُ مَا فِي الفِعْلِ نَظِيرُهُ وَإِنَّمَا المَحذُوفُ مِنْهُ عَلَمُ الخِفَةِ وَهُوَ التَّنْوِينُ))^(٩) وَيُرَى أَنَّ التَّنْوِينَ فِي الأَسْمَاءِ المَذْكُورَةِ الَّتِي فِي آخِرِهَا أَلْفٌ زَائِدَةٌ دَلِيلٌ عَلَى تَذْكِيرِهِ وَصَرَفِهِ^(١٠).

وَالْمُجْتَنَى مِنَ الجِذْرِ الثَّلَاثِي (جَنَى) الجَيْمُ وَالنُّونُ وَالْيَاءُ، أَسْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى أَخْذِ الثَّمَرَةِ مِنْ شَجَرِهَا^(١١) وَهُوَ سَبَبُ التَّسْمِيَةِ؛ لِأَنَّ المَكَانَ سَمِيَ بِالفِعْلِ الَّذِي يَقَامُ بِهِ عَمَلِيَّةُ جَنَى الثَّمَرِ، أَمَّا العَوَيْصُ فَهُوَ مِنَ الجِذْرِ الثَّلَاثِي (عَوْصَ) العَيْنُ وَالوَاوُ وَالصَّادُ، أَسْلٌ يَدُلُّ عَلَى قِلَّةِ الإِمْكَانِ فِي الشَّيْءِ^(١٢).

وَقَدْ وَرَدَ اللَّفْظُ (مُجْتَنَى عَوَيْصَ) فِي أَمْثَالِ المِيدَانِي (مَرَّةً وَاحِدَةً فَقَطْ)، وَفِي المِثْلِ ((جَبَيْتُهَا مِنْ مُجْتَنَى عَوَيْصَ))^(١٣) أَيْ مَكَانَ صَعْبٍ أَوْ بَعِيدٍ^(١٤) وَالمِثْلُ مِنْ قَوْلِ الرَّاجِزِ^(١٥).

- جَبَيْتُهَا مِنْ مُجْتَنَى عَوَيْصَ، ... مِنْ مُجْتَنَى الإِجْرَدِّ وَالكْرِيسِ

- ١- مجمع الأمثال ١ / ١٧١.
- ٢- المحكم والمحيط الأعظم (جني) ٧ / ٥٠٩ وينظر: لسان العرب (جني) ١٤ / ١٥٦.
- ٣- تاج العروس (جني) ٣٧ / ٣٧٩.
- ٤- ينظر: نفسه (جني) ٣٧ / ٣٧٩.
- ٥- المحكم والمحيط الأعظم (صوب) ٨ / ٣٨٧.
- ٦- نفسه (عوص) ٢ / ٣٠٠ وينظر: لسان العرب (عوص) ٧ / ٥٨.
- ٧- المصباح المنير (عوص) ٢ / ٤٣٨.
- ٨- ينظر: مجمع الأمثال ١ / ١٧١.
- ٩- شرح المفصل ١ / ١٦٦.
- ١٠- ينظر: نفسه ١ / ١٦٩.
- ١١- مقاييس اللغة (جَنَى) ١ / ٤٨٢.
- ١٢- نفسه (عَوْصَ) ٤ / ١٨٧.
- ١٣- مجمع الأمثال ١ / ١٧١.
- ١٤- نفسه ١ / ١٧١.
- ١٥- الرجز لمهامر النهشلي، في لسان العرب (قصص) ٧/٧٥ وتاج العروس (جني) ٣٧ / ٣٧٩ والمعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ١٠ / ٣٥٨.

و يُلاحظ مما تقدم أنّ هنالك علاقات دلالية تجمع بين ألفاظ البساتين والحدائق.
١- علاقة الاشتمال جمعت الألفاظ (الجَنَّة والبُسْتَان والغَيْن) فالجنة دلالة عامة لكل أرض ذات شجر ونخل غطى الشجر أرضها أي سترها، ومن ذلك (البستان) فقد لا يكون جنة إذا لم يغط الشجر أرضه، أمّا (الغين) فهو الأرض ذات الشجر الملتف مغطياً الأرض التي عليها.

٢- علاقة التقابل جمعت الألفاظ (رَوْضَة وَجَنَّة وَبُسْتَان وَخَبْرَاء) فالروضة موضع فيه ماء ونبات (عشب) أمّا الجنة والبستان وخبراء فموضع فيه ماء وشجر.

[المبحث الثاني: الألفاظ الدالة على الحقول] وهي:

مَنْبِت (نَبْت)

((أَعْلَمُ بِمَنْبِتِ الْقَصِيصِ))^(١) الْمَنْبِتُ الْمَوْضِعُ الَّذِي يَنْبِتُ فِيهِ الشَّيْءُ^(٢) وَهُوَ عِنْدَ الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَاهِرِ الْجُرْجَانِيِّ مِنَ الشَّاذِّ؛ لِأَنَّ اسْمَ زَمَانِ الْحَدِيثِ وَمَكَانِهِ يَبْنَى عَلَى (مَفْعَلٍ) بِفَتْحِ الْمِيمِ وَالْعَيْنِ إِذَا كَانَ مِنْ (يَفْعُلُ)، وَعَلَى (مَفْعَلٍ) بِكَسْرِ الْعَيْنِ إِذَا كَانَ مِنْ (يَفْعُلُ)، وَقَدْ شَدَّ الْمَنْبِتُ بِالْكَسْرِ، وَقِيَاسُهُ الْفَتْحُ؛ لِأَنَّهُ مِنْ يَفْعُلُ بِالضَّمِّ وَالْقِيَاسُ الْفَتْحُ^(٣) وَلَكِنَّ الرُّضِيَّ الْأَسْتَرَابَادِيَّ وَنَقْلًا عَنْ ابْنِ الْحَاجِبِ لَمْ يُوَكِّدْ عَلَى شَذُوذِهَا، فِي قَوْلِهِ ((وَمِنْ مَكْسُورِهَا عَلَى مَفْعَلٍ نَحْوَ مَضْرِبٍ وَمَوْعِدٍ ... وَالْمَنْبِتِ))^(٤) وَوَافَقَهُ رُكْنَ الدِّينِ الْأَسْتَرَابَادِيَّ (ت ٧١٥ هـ)^(٥).

ومن المحدثين مَنْ يرى أَنَّ مَنْبِتٍ وَغَيْرَهَا مِنَ الْأَلْفَازِ قَدْ وَرَدَتْ مَفْتُوحَةً فِي السَّمَاعِ كَمَا وَرَدَتْ بِالسَّمَاعِ الْكَسْرِ، قَالَ عَبَّاسٌ حَسَنٌ (ت ١٣٩٨ هـ) ((مَا تَنْصُ عَلَيْهِ الْمَرَاجِعُ اللَّغَوِيَّةُ مِنْ وَرُودِ السَّمَاعِ الصَّحِيحِ بِالْكَسْرِ وَبِالْفَتْحِ فِي أَغْلَبِ تِلْكَ الْكَلِمَاتِ دُونَ الْاِقْتِصَارِ عَلَى أَحَدِ الضَّبْطَيْنِ مِثْلَ مَسْجِدٍ، مَوْضِعٍ، مَنْبِتٍ.. لَا مَعْنَى لِإِبْرَازِهَا وَوَصْفِهَا بِأَنَّهَا وَرَدَتْ مَكْسُورَةً وَكَانَ قِيَاسُهَا الْفَتْحُ، فَقَدْ ثَبِتَ أَنَّهَا وَرَدَتْ بِالْفَتْحِ أَيْضًا.. كَمَا وَرَدَ السَّمَاعُ بِالْكَسْرِ))^(٦).

والمَنْبِتُ نَكْرَةٌ؛ وَلِهَذَا نَجَدُهُ مَلْزَمًا فِي كَثِيرٍ مِنَ النُّصُوصِ لِلْإِضَافَةِ، كَمَا فِي الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ ((الْمَرْأَةُ الْحَسَنَاءُ فِي مَنْبِتِ السُّوءِ))^(٧) وَمَا جَاءَ فِي الْمَثَلِ ((أَعْلَمُ بِمَنْبِتِ

١- مجمع الأمثال ٢ / ٤٢.

٢- العين (نبت) ٨ / ١٣٠.

٣- المفتاح في الصرف ٥٩ - ٦٠، وينظر: الكليات ٨٢٥.

٤- شرح شافيه ابن الحاجب (الرضي الأسترابادي)، ١ / ١٨١.

٥- شرح شافيه ابن الحاجب، (ركن الدين الأسترابادي)، ١ / ٣١١.

٦- النحو الوافي، ٣ / ٣٢٣ - ٣٢٤.

٧- مسند الشهاب القضاعي، ٢ / ٩٦.

القَصِيصُ^(١)

وأصل (الْمَنْبِت) من الجذر الثلاثي (نَبَتَ) النون والباء والتاء، أصلٌ واحدٌ يدل على نماء في مزروع ثم يستعار^(٢) ويجمع على (مَنْابِت) كما جاء في المثل ((إِنَّكَ لَعَالَمٌ بِمَنْابِتِ الْقَصِيصِ))^(٣) فحقه المنع من الصرف؛ كونه جمعاً ليس على زنته واحدٌ^(٤) على وزن مَفَاعِلٍ^(٥) ولكنه صرف وجر بالكسر؛ لأنه مضاف^(٦).

الْمَنْبِتُ الأصلُ والموضع الذي ينبت فيه الشيء^(٧) أو موضع النَّبَاتِ^(٨) والعرب تسمي البُقْعَةَ الطيبة التربة الْمَنْبِتِ^(٩).

ويظهر أن تسمية الموضع بالْمَنْبِتِ جاء من النبات؛ لأنه موضع النبتة وأصلها الذي تنمو فيه^(١٠) وقد ورد (الْمَنْبِتُ) في أمثال الميداني (٣ مرات فقط)، أحدها ((أَعْلَمُ بِمَنْبِتِ الْقَصِيصِ))^(١١) وقوله ((إِنَّكَ لَعَالَمٌ بِمَنْابِتِ الْقَصِيصِ))^(١٢) فالقصيد جمع قصيدة، وهي شجيرة تنبت عند الكمأة، فيستدل على الكمأة بها، ويضرب للرجل العالم بما يحتاج إليه^(١٣).

الحَقْلُ (حَقَلَ)

((لَا يُنْبِتُ البَقْلَةَ إِلَّا الحَقْلَةَ))^(١٤) الحَقْلُ كل قطعة من الأرض قابلة للحرث والزرع^(١٥).

ويرى ابن جنبي (ت ٣٩٢ هـ) أن التاء في الحَقْلَةَ تتعاقب مع حركة العين، فالعين متحركة عند عدم وجود التاء، فإذا ألحقوا التاء أسكنوا العين نحو حَقَلَ حَقْلَةَ^(١٦) ووافقه ابن سيده^(١٧) ويرى ابن منظور أنهم قد أنثوا الحقل في المثل؛ لتأنيث البقلة^(١٨).

- ١- مجمع الأمثال ٢ / ٤٢ .
- ٢- معجم مقاييس اللغة (نبت) ٥ / ٣٧٨ .
- ٣- مجمع الأمثال ١ / ٣٢ .
- ٤- شرح المفصل ١ / ١٦٧ .
- ٥- ينظر: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ٢١٨ .
- ٦- ينظر: المقتضب ٣ / ٣١٣، وشرح المفصل ١ / ١٦٦-١٦٧ .
- ٧- العين (نبت) ٨ / ١٣٠ وينظر: تهذيب اللغة (نبت) ١٤ / ٢١٦ .
- ٨- ديوان الأدب (مَفْعَل) ١ / ٢٨٨ ، وينظر: الصحاح (نبت) ١ / ٢٦٨ .
- ٩- تهذيب اللغة (كرم) ١٠ / ١٣٤ .
- ١٠- ينظر: لسان العرب (نبت) ٢ / ٩٦ ومعجم اللغة العربية المعاصرة (نبت) ٣ / ٢١٥٥ .
- ١١- مجمع الأمثال ٢ / ٤٢ .
- ١٢- نفسه ١ / ٣٢ وينظر ٢ / ٥١ .
- ١٣- نفسه ١ / ٣٢ .
- ١٤- مجمع الأمثال ٢ / ٢٣٠ .
- ١٥- معجم اللغة العربية المعاصرة (حقل) ١ / ٥٣٤ .
- ١٦- ينظر: الخصائص ، ٢ / ١١٠ - ١١١ .
- ١٧- ينظر: المحكم والمحيط الأعظم (أمو) ١٠ / ٥٨٦ .
- ١٨- ينظر: لسان العرب ١١ (حقل) / ١٦٠ .

والملاحظ ممّا تقدم ومن كلام ابن جني أنّ التسكين يتعلّق بعدد الحروف بين اللفظين الثلاثي والرباعي (حَقْل حَقْلَة)، فاللفظ إذا كان من ثلاثة حروف كان بالإمكان تحريك الحروف جميعاً نحو (كَتَبَ، حَقْل) فعندما نلحق بناء الكلمة بحرف آخر، سواء كان ضميراً أو غير ضمير، أصبح من الصعب لفظها جميعاً بحركات دون تسكين أحدها، حتى لو كان ذلك الملحق بها نحو كَتَبْتُ وَكَتَبْتُ وَكَتَبْنَا.

والتأنيث في (حَقْلَة) هو تأنيث فارق بين المذكر (حَقْل) والمؤنث (حَقْلَة)، وهو تأنيث لا يعتد به في منع الصرف^(١).
والحقل من الجذر الثلاثي (حَقَل) الحاء والقاف واللام، أصلٌ واحدٌ وهو الأرض وما قاربه^(٢) ويجمع على حُقُول^(٣) وأحْقَال^(٤).

الحقل عند الخليل الزرع إذا تشعب ورقه قبل أن يغلظ^(٥) وهو القراح^(٦) عند أهل العراق^(٧) وهو المَزْرَعَة التي يزرع فيها البُرُّ^(٨) وقد يجمع الحقل بين المعنيين الزرع والأرض، كقول ابن فارس ((الحقل القراح الطيب ويقال في الزرع إذا تشعب ورقه))^(٩) والأصل الأرض^(١٠) وهو الأرض الطيبة التربة، الخالصة من شائب السبخ، الصالحة للزرع^(١١) وفي اللسان الموضع البكر الذي لم يزرع فيه قط^(١٢).

ومن أسماء الأماكن الحَقْلُ قريةٌ بجنب أيلة على البحر، والحَقْل من بلاد خولان من نواحي صعدة^(١٣) ووادي كثير العشب من منازل بني سليم^(١٤) وهو حقل الألغام، وحقل الاختبار، وحقل الرماية مكان مهياً للتدريب، وحقل البترول ...^(١٥) ومن المجاز الحقل دواء يستطب للبعير به^(١٦).

- ١- ينظر: شرح المفصل ١ / ١٦٨.
- ٢- مقاييس اللغة (حَقْل) ٢ / ٨٧.
- ٣- ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (حقل) ١ / ١٤٤.
- ٤- ينظر: تكملة المعجم العربية (حقل)، ٣ / ٢٥٢.
- ٥- العين (حقل) ٣ / ٤٥.
- ٦- القراح من الأرض التي ليس فيها شجر ولم يخلطها شيء وقيل الأرض البارزة التي لم يختلط بها شيء، ينظر: الجرائيم (القراح) ٢ / ٤٦ وديوان الأدب (باب فعال) ١ / ٣٧٧.
- ٧- ينظر: غريب الحديث (ابن سلام) (حقل) ١ / ٢٣٠.
- ٨- تهذيب اللغة (حقل) ٤ / ٣٢.
- ٩- ينظر: مجمل اللغة (حقل) ١ / ٢٤٥.
- ١٠- ينظر: مقاييس اللغة (حقل) ٢ / ٨٨.
- ١١- الفائق في غريب الحديث والأثر (الحقل) ١ / ٢٩٨.
- ١٢- لسان العرب (حقل)، ١١ / ١٦٠.
- ١٣- معجم البلدان (حقل) ٢ / ٢٧٨ - ٢٧٩.
- ١٤- مرصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع (حقل) ١ / ٤١٥.
- ١٥- ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة (حقل) ١ / ٥٣٤.
- ١٦- الكنز اللغوي في اللسان العربي، ١٢٠.

ويظهر أنّ الحقل هو اسم يجمع بين الأرض والزرع، أو أي شيء آخر، فلا يطلق الحقل على الأرض فقط، ولا على الزرع دون الأرض، وكذلك النفط والألغام دون الأرض^(١) وقد ورد (الحَقْلُ) في أمثال الميداني (مرة واحدة فقط) ، وفي المثل ((لَا يُثْبِتُ البَقْلَةَ إِلَّا الحَقْلَةُ))^(٢) أي لا يلد الوالد إلا مثله، ويضرب للكلمة الخسيسة تخرج من الرجل الخسيس^(٣).

حَلْفَاءٌ وَقَصَبَاءٌ (حَلْفٌ، قَصَبٌ)

((أَسْرَعُ... مِنْ شَرَارَةِ فِي قَصَبَاءٍ وَمِنْ النَّارِ تُذْنِي مِنَ الحَلْفَاءِ))^(٤) الحَلْفَاءُ نبات، الواحدة حَلْفَةٌ والجمع الحَلْفُ، وهي على قياس قَصَبَاءٍ^(٥) والقصباء موضع القصب، كما يقال لموضع الشجر الغيضة ولموضع النخل الحديقة^(٦).

وصرفهما محلٌّ نظر بين علماء اللغة، فقد ذهب ابن جني أنّ الهمزة في قصباء وحلفاء ليست للتأنيث، إذ لو كانت للتأنيث؛ لما جاز دخول الهاء عليها نحو حلفاء وقصباء، فيلزمه صرف الكلمة عند حذف الهاء؛ لأن الهمزة عندنا ليست للتأنيث، وهذا هو الأشهر من أمر قصباء وحلفاء^(٧) أمّا من ذهب بنزع الهاء، واعتقد أنّ الهمزة للتأنيث، لزمه ألا يصرف قصباء وحلفاء^(٨) وذهب العكبري إلى منع صرفهما؛ لأجل همزة التأنيث^(٩) وكذلك ابن يعيش يرى أنّ ألف التأنيث المقصورة والممدودة مانعتان للصرف بانفرادهما^(١٠).

والحَلْفَاءُ من الجذر الثلاثي (حَلَفَ) الحاء واللام والفاء، أصلٌ واحدٌ وهو الملازمة ... وهي نبت الواحدة حَلْفَاءَةٌ، وهي من الشاذ على الأصل^(١١) ويظهر من نص ابن فارس أنّ الحلفاء من الملازمة؛ فهي مجموعة من النبات لازمت موضعاً معيناً فأصبح الموضع يعرف بهذا الاسم.

- ١- ينظر: تهذيب اللغة (حقل) ٤ / ٣٢ والمخصص (باب أعيان النبات والشجر صفة الزرع) ٣ / ١٨٠ ومعجم اللغة العربية المعاصرة (حقل) ١ / ٥٣٤.
- ٢- مجمع الأمثال ٢ / ٢٣٠.
- ٣- نفسه ٢ / ٢٣٠.
- ٤- مجمع الأمثال ١ / ٣٥٥.
- ٥- ينظر: العين (حلف) ٣ / ٢٣٢.
- ٦- ينظر: التلخيص في معرفة أسماء الأشياء (أسماء الشجر)، ٣٠٥.
- ٧- ينظر: المنصف (شرح كتاب التصريف) ١ / ١٧٠.
- ٨- ينظر: نفسه ١ / ١٧٠.
- ٩- ينظر: التبيان في إعراب القرآن (أشياء)، ١ / ٤٦٣.
- ١٠- ينظر: شرح المفصل ١ / ١٦٨.
- ١١- ينظر: مقاييس اللغة (حَلْفٌ) ٢ / ٩٧ - ٩٨.

أما القَصْبَاءُ فهي من الجذر الثلاثي (قَصَبَ) القاف والصاد والباء، أصلان صحيحان أحدهما امتداد في أشياء مجوفة، والقصباء جمع قصبه^(١) ويظهر أن هذا الأصل فيه معنى الملازمة أيضاً؛ لأن القصباء كما قال جمع قصبه فهي، مجموعة من القصب لازمت مكاناً معيناً، فعرف المكان باسمها.

أما جمعها فالحلفاء تُجمع على حَلْفٍ^(٢) وذهب سيبويه إلى أن حلفاء للواحدة والجمع^(٣) ووافق ابن السراج^(٤) وتجمع أيضاً على حَلَفِي^(٥) أما قَصْبَاءُ فهي واحدٌ وجمع^(٦) وتُجمع أيضاً على مَقَاصِبٍ^(٧).

القصباء والحلفاء نباتان الأول نبات ساقه ذو أنابيب^(٨) والثاني نبات عشبي معمر من الفصيلة النجيلية، أوراقه مستطيلة خيطية أو أسلية النصل، يلتف بعضها على بعض، وتصنع منها أنواع من الحصر والحبال^(٩).

ومن علماء اللغة من ذهب إلى الدلالة المكانية، فأبو هلال العسكري يرى أن القصباء موضع القصب^(١٠) وابن سيده إلى أن القصباء منبت القصب^(١١) والفيروزآبادي إلى أن القصباء جماعتها ومنبتها^(١٢).

والحَلَفَاءُ على قياس قصباء^(١٣) لم يعرفها علماء اللغة أنها موضع الحلفاء ومنبته، كما قالوا في قصباء، وإنما لزموا تعريفاً واحداً وهو النبات^(١٤) ويظهر أنهما

-
- ١- مقاييس اللغة (قصب) ٥ / ٩٤.
 - ٢- ينظر: العين (حلف) ٣ / ٢٣٢.
 - ٣- ينظر: الكتاب ٣ / ٥٩٦.
 - ٤- ينظر: الأصول في النحو ٢ / ٤٤٥.
 - ٥- ينظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري (العيني) ٢ / ٢١٧.
 - ٦- ينظر: الصحاح (قصب) ١ / ٢٠٢.
 - ٧- ينظر: تكملة المعجم العربية (قصب) ٨ / ٢٨٨.
 - ٨- العين (قصب) ٥ / ٦٧.
 - ٩- معجم اللغة العربية المعاصرة (حلف) ١ / ٥٤٥.
 - ١٠- التلخيص في معرفة أسماء الأشياء (أسماء الشجر)، ٣٠٥.
 - ١١- المحكم والمحيط الأعظم (القصب)، ٦ / ٢١٤ وينظر: المخصص (فعلاء) ٥ / ٤٤ ولسان العرب (قصب) ١ / ٦٧٤.
 - ١٢- القاموس المحيط (القصب)، ١٢٥ وينظر: تاج العروس (قصب) ٤ / ٣٨.
 - ١٣- ينظر: العين (حلف) ٣ / ٢٣٢.
 - ١٤- ينظر: نفسه (حلف) ٣ / ٢٣٢ وجمهرة اللغة (حلف) ١ / ٥٥٤ والصحاح (حلف) ٤ / ١٣٤٧ ومجمل اللغة (حلف) ١ / ٢٤٩ والمحكم والمحيط الأعظم (حلف) ٣ / ٣٤٦ ولسان العرب (حلف) ٩ / ٥٦.

تجمع لأحد النوعين أو كليهما في مكان معين، فيشغلانه، فيسمى المكان باسمهما
 قصباء أو حلفاء، ويكون كل منهما مأوى للحيوان قال الشاعر^(١)
 - يَعْدُو بِمِثْلِ أُسُودِ رَقَّةٍ وَالشَّرَى ... خَرَجَتْ مِنَ الْبَرْدِيِّ وَالْحَلْفَاءِ
 وهما المكانان اللذان تسرع بهما النار قال الشاعر^(٢)
 - إِنَّا لَتَعْمَلُ بِالصُّفُوفِ سُيُوفُنَا ... عَمَلِ الْحَرِيقِ بِيَابِسِ الْحَلْفَاءِ^(٣)

وقد ورد اللفظان (الْحَلْفَاءُ وَالْقَصْبَاءُ) في أمثال الميداني (مرة واحدة فقط)، وفي
 المثل ((أَسْرَعُ... مِنْ شَرَارَةِ فِي قَصْبَاءٍ وَمِنْ النَّارِ تُذْنِي مِنَ الْحَلْفَاءِ))^(٤)
 وظاهر النار في المثل كناية عن الفتنة وسرعة انتشارها في المجتمع.

هُوْبِرٌ (هُبِرٌ)

((إِنَّ دُونَ الطَّلْمَةِ خَرَطَ قَتَادٍ هُوْبِرٍ))^(٥) الهُوْبِرُ مكان يكثر فيه^(٦) القِتَادُ^(٧) الواو فيه
 على خلاف في زيادتها وأصلاتها، فيمكن الذهاب على أصلاتها؛ لقول سيبويه ((سألت
 الخليل فقلت سَلَّمُ أَيْتَهُمَا الزائدة فقال الأولى هي الزائدة؛ لأن الواو والياء والألف يقعن
 ثواني في فَوْعَلٍ وَفَاعِلٍ وَفَيْعَلٍ))^(٨) ف (هُوبِر) على رأي الخليل و سيبويه على
 وزن (فَوْعَلٍ)، الواو فيه أصلية، فأصل اللفظ (وَبِر).

وقد تكون الواو في هوبر زائدة (وهو المختار)؛ لأن (هوبر) ثلاثية
 الجذر (هَبِرٌ)^(٩) زيدت فيها الواو؛ لتلحقها بالرباعي و؛ لأنها لا تكون أصلاً مع ثلاثة
 حروف أصول^(١٠).

وهوبر عند ابن فارس من الجذر الثلاثي (هَبِر) الهاء والباء والراء، أصلان أحدهما
 صفةً لمكان^(١١) وجمعه هُبُرٌ^(١٢) وهُبُورٌ^(١٣).

- ١- البيت من الكامل وبلا نسبة لقائله في تاج العروس (حلف) ١٦٣/٢٣ والمعجم المفصل في
 شواهد اللغة العربية ٦٩/١.
- ٢- البيت لأبي النجم ومن الكامل، ينظر: ديوان أبي النجم العجلي ٥٤.
- ٣- ينظر: تاج العروس (حلف) ١٦٣/٢٣
- ٤- مجمع الأمثال ١ / ٣٥٥.
- ٥- مجمع الأمثال ١ / ٧٨.
- ٦- القِتَادُ : شجر له شوك، ينظر العين (قتد) ١١٢ / ٥.
- ٧- مجمع الأمثال ١ / ٧٨.
- ٨- الكتاب ٤ / ٣٢٩.
- ٩- ينظر: مقاييس اللغة (هَبِر) ٢٨/٦.
- ١٠- ينظر شرح المفصل ٣ / ٣١٩.
- ١١- ينظر: مقاييس اللغة (هَبِر) ٢٨/٦.
- ١٢- ينظر: تهذيب اللغة (هبر) ٦ / ١٥٣ ، والصاحح (هبر) ٢ / ٨٥٠ ومقاييس اللغة (هبر) ٦ /
 ٢٨ - ٢٩.
- ١٣- المحكم والمحيط الأعظم (هبر) ٤ / ٣٠٩.

هوبر مكان^(١) لما اطمأن من الأرض وارتفع ما حوله عنه^(٢) وموضع كثير القتاد^(٣) ومن المجاز الهَوْبَرُ هو ما كثر وبره من الإبل، وشعره من القروذ^(٤) والسوسن^(٥)،^(٦) وهو الذي تقطع شعره على قطع مجتمعة^(٧) (وهذا المعنى على الضد مما تقدم) والهوبر الفهد وقيل اسم رجل^(٨).

وقد وردت كلمة (هَوْبَر) في أمثال الميداني (مرة واحدة فقط)، وفي المثل ((إِنَّ دُونَ الطَّلْمَةِ حَرْطَ قِتَادِ هَوْبَرٍ))^(٩) الطَّلْمَةُ الخبزة التي تجعل في المَلَّة، وهي الرماد الحار، وهَوْبَرُ مكان كثير القتاد، ويضرب للشيء الممتنع^(١٠).

ويلاحظ مما تقدم أن هنالك علاقات دلالية تجمع بين ألفاظ الحقول.

١- علاقة العام بالخاص التي جمعت الألفاظ (حَقْل، وَقَصْبَاءَ وَحَلْفَاءَ) فالحقل دلالة مطلقة لكل أرض قابلة للحرث والزرع أو هو الزرع نفسه (وقصباء وحلفاء) فهما المكان الذي ينبت الزرع ويسميان حقول القصب أو الحلفاء.

٢- علاقة الاشتمال قد جمعت بين اللفظين (منبت وهوبر) فالمنبت لفظ لكل موضع ينبت فيه الشيء من ذلك شجر الشوك.

-
- ١- ينظر: لسان العرب (ظلم) ١٢ / ٣٦٩.
 - ٢- نفسه (هبر) ٥ / ٢٤٨.
 - ٣- تاج العروس (هبر) ١٤ / ٣٨٩ وينظر: المعجم الوسيط (هبر) ٢ / ٩٦٩.
 - ٤- ينظر: تهذيب اللغة (هبر) ٦ / ١٥٣ والصاح (هبر) ٢ / ٨٥٠.
 - ٥- السوسن نبات يشبه الريحاحين عريض الورق ليس له رائحة فائحة كالريحاحين، ينظر المصباح المنير (سوس) ١ / ٢٩٥.
 - ٦- مجمل اللغة (هبر) ١ / ٨٩٧.
 - ٧- ينظر: مقاييس اللغة (هبر) ٦ / ٢٩.
 - ٨- المحكم والمحيط الأعظم (هبر) ٤ / ٣٠٩.
 - ٩- مجمع الأمثال ١ / ٧٨.
 - ١٠- نفسه ١ / ٧٨.

الفصل الثامن
الألفاظ الدالة
على
أماكن النار

توطئة

وألفاظ هذا الفصل تدل على المكان الحاوي على النار، وهي إمّا في السماء كمنار جهنم التي هي المنزل الذي ينزله أعداء الله - سبحانه وتعالى - قال تعالى ﴿وَمَا أَوَّاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ﴾ [الجاثية ٣٤]، وإمّا في الأرض كالتنور الذي يخبز به، والفصل على مبحثين:

المبحث الأول: أماكن النار في السماء النَّارُ (نُورٌ، نَيْرٌ)

((ما بي دُخُولُ النَّارِ وما بي طُنُرُ مَالِكٍ))^(١) النَّارُ ويراد بها نار جهنم لا غيرها، وهي كما يصفها الإمام علي (عليه السلام) ((قَعْرُهَا بَعِيدٌ وَحَرُّهَا شَدِيدٌ وَعَذَابُهَا جَدِيدٌ دَارٌ لَيْسَ فِيهَا رَحْمَةٌ وَلَا تُسْمَعُ فِيهَا دَعْوَةٌ وَلَا تُفَرَّجُ فِيهَا كُرْبَةٌ))^(٢)، ويعرفها فخر الرازي ((نار في موضع عميق مظلم هائل لا مفر منه البتة))^(٣) والألف في النار منقلبة عن أصل، وهي الواو، ودليل ذلك أنه لو صغرنا (النار) لقلنا (نُورٌ)؛ لأن التصغير يعيد للفظ حروفه الأصلية، وإمّا قلبت الواو ألفاً، لتحركها وانفتاح ما قبلها^(٤) مؤنثة^(٥) وقد تذكر عن أبي حنيفة^(٦).

والنَّار من الجذر الثلاثي (نَوَّرَ) النون والواو والراء، أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على إضاءة واضطراب وقلة ثبات، منه النور والنَّار^(٧) وتجمع على نيران^(٨) ونُور^(٩) وأنيار^(١٠) وأنُور^(١١) وأنُور بتهميز الواو؛ لوقوعها في وسط الكلمة ومضمومة ((والضمة لازمة ولا يمكن تخفيفها بالإسكان))^(١٢) ونَيْرَةٌ، ونِيَارٌ^(١٣).

ونار جهنم المنزل الذي ينزله أعداء الله - سبحانه وتعالى - قال تعالى ﴿وَمَا أَوَّاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ﴾ [الجاثية ٣٤] أي منزلكم الذي تأوون إليه^(١٤) وتسمى النار

١- مجمع الأمثال ٢/ ٣٣٠.

٢- نهج البلاغة ٣٨٤.

٣- التفسير الكبير (مفاتيح الغيب) (تفسير سورة البينة آية رقم ٦) ٣٢ / ٢٤٧.

٤- ينظر: المقتضب، ٢ / ٢٨٠.

٥- ينظر: الصحاح (نور) ٢ / ٨٣٩.

٦- لسان العرب (نور) ٥ / ٢٤٢ وينظر: المحكم والمحيط الأعظم (نور) ١٠ / ٣٢٠.

٧- مقاييس اللغة ٥ / ٣٦٨ (نور).

٨- ينظر: المقتضب ٢ / ٢٠٥، وتهذيب اللغة (نور) ١٥ / ١٦٧ والصحاح (نور) ٢ /

٨٣٩ وإعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث النبوي (أبو البقاء العكبري)، ١٢٣.

٩- ينظر: الصحاح (نور) ٢ / ٨٣٩، ولسان العرب (نور) ٥ / ٢٤٢.

١٠- ينظر: إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث النبوي (نار الانيار)، ١٢٣.

١١- شرح المفصل ٣ / ٢٦٥.

١٢- ينظر: الممتع الكبير في التصريف، ٢٢٣.

١٣- ينظر: لسان العرب (نور) ٥ / ٢٤٢.

١٤- الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه، ١٠ / ٦٨٠١.

جهنم من قول العرب بئر جهنم، إذا كانت بعيدة القعر، فسميت نار الآخرة جهنم؛ لبعدها قال تعالى ﴿فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا﴾ [التوبة ٦٣]^(١) ومن المجاز النَّارُ الرأي، فعن الرسول محمد (ﷺ) ((لَا تَسْتَضِيئُوا بِنَارِ الْمُشْرِكِينَ))^(٢) أي الرأي، والمراد لا تشاوروهم^(٣).

وقد وردت (النَّارُ) في أمثال الميداني كثيراً، ولكن دلالة المكان في مثلين فقط، أحدهما ((عَلَيْكَ بِالْجَنَّةِ فَإِنَّ النَّارَ فِي الْكَفِّ))^(٤) فظاهر المثل دعوى إلى عمل الخير؛ لأنه يوصل صاحبه إلى الجنة.

سَقَر (سَقَر)

((لَيْتَهُ فِي سَقَرٍ حَيْثُ لَا مَاءَ وَلَا شَجَرَ))^(٥) السَّقَرُ اسم لجهنم^(٦) وقد تقلب السين زاي عند كلب، فيقولون في السين مع القاف (زقر)، وفي (مس سقر) مس زقر^(٧) وعن أبي العلاء المعري (ت ٤٤٩ هـ) أَنَّ السَّيْنَ وَالصَّادَ يَتَعَاقَبَانِ فِي الْحَرْفِ؛ إِذَا كَانَ بَعْدَهُمَا قَافٌ أَوْ خَاءٌ أَوْ غَيْنٌ أَوْ طَاءٌ، قَالَ الشَّاعِرُ^(٨).

- إِذَا ذَابَتْ الشَّمْسُ اتَّقَى صَقْرَاتِهَا بِأَفْنَانِ مَرْبُوعِ الصَّرِيمَةِ مُعْبِلٍ^(٩)

ويرى ابن عصفور أنَّ سبب الاستبدال هو أنَّ القاف والطاء والخاء والغين حروف استعلاء، والسين حرف منسفل، فكررهما الخروج من تسفل إلى تصعد، فأبدلوا من السين صاداً؛ ليتجانس الحرفان^(١٠) أمَّا في الدرس الحديث فيرى الدكتور رمضان عبد التواب (ت ١٤٢٢ هـ) أَنَّ السَّيْنَ وَالصَّادَ مِنَ الْأَصْوَاتِ الْأَسْنَانِيَةِ اللَّثْوِيَّةِ الْمَهْمُوسَةِ، وَهِيَ الَّتِي لَا تَتَذَبذَبُ مَعَهَا الْأُوتَارُ الصَّوْتِيَّةُ، وَأَنَّ السَّيْنَ مَرْقَقُ الصَّادِ وَالصَّادُ مَفْخَمُ السَّيْنِ، وَيُرْوَى أَنَّ قَبِيلَةَ طِيءَ كَانَتْ تَجْهَرُ الصَّوْتَيْنِ، بِتَذَبذَبِ الْأُوتَارِ الصَّوْتِيَّةِ مَعَهُمَا، وَذَلِكَ بِقَلْبِهَا زَايَاً، فَقَالُوا فِي (سَقَر، زَقَر)؛ لِأَنَّ الزَّايَ الْمَقَابِلَ الْمَجْهُورَ لِلسَّيْنِ^(١١).

- ١- ينظر: تفسير الماوردي (سورة التوبة) ٣٧٨ / ٢.
- ٢- سنن النسائي (المجتبى من السنن أو السنن الصغرى للنسائي) ١٧٦ / ٨.
- ٣- ينظر: تهذيب اللغة (نير، نور) ١٥ / ١٦٨.
- ٤- مجمع الأمثال ٥٥ / ٢ (المولدون) وينظر: ٣٣٠ / ٢.
- ٥- مجمع الأمثال ٢٥٧ / ٢ (المولدون).
- ٦- العين (سقر) ٧٥ / ٥.
- ٧- ينظر: سر صناعة الإعراب ٢٠٨ / ١.
- ٨- البيت لذي الرمة ومن الطويل، ينظر: ديوان ذي الرمة ١٤٥٨ / ٣.
- ٩- رسالة الملائكة، ٢٤٦.
- ١٠- الممتع الكبير في التصريف، ٢٧٣.
- ١١- بحوث ومقالات في اللغة، ٢٣٤ - ٢٣٥.

وسقر ممنوعة من الصرف، فأبو بكر الأنباري يرى أنّ منع الصرف يعود لأحد سببين: فإن كان أعجمياً منع؛ للتعريف والعجمة ، ومَنْ جعلها اسماً عربياً منع من الصرف؛ للتعريف والتأنيث^(١)؛ لأنّ سقر ثلاثية محرّكة الوسط، وحركة الوسط (العين) تقوم مقام الحرف الرابع^(٢).

والعلماء لم يقفوا على أصل سَقَرٍ أَعْرَبِيٍّ هو أم أَعْجَمِيٍّ، فكانوا يرون الأمرين، فأبو بكر الأنباري يرى أنّه أعجمي لا يعرف له اشتقاق، ويرى أنّه عربي لمن جعله اسماً عربياً^(٣) وذهب الجواليقي إلى أنّ سقر اسم لنار الآخرة أعجمي، ويقال بل هو عربي من قولهم سقرته الشمس إذا أذابته^(٤) ويرى ابن الأثير أنّه اسم أعجمي علم لنار الآخرة، وقيل عربي؛ كونه من سقرته الشمس إذا أذابته^(٥) وقد نقل ذلك ياقوت الحموي في بلدانه^(٦) وابن منظور^(٧) والزيبيدي^(٨).

وتصاغ من الجذر الثلاثي (سَقَر) السين والقاف والراء، أصل يدل على إحراق أو تلويح بنار^(٩) وتجمع على سواقير وسقور^(١٠).

وسقر اسم لنار الآخرة، قال تعالى ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ﴾ [المدثر ٤٢] أي ما جعلكم في سقر، ويعني ما حبسكم في النار^(١١) وهي من سقرته الشمس، إذا حميت على دماغه فألمته^(١٢) ومن المواضع سقر جبل بمكة، مشرف على الموضع الذي بنى فيه المنصور القصر^(١٣) ومن المجاز سقر من الطيور الجوارح، ومن المسافات البعد^(١٤).

- ١- ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس (وقولهم: نعوذ بالله من سَقَر)، ٢ / ١٤٧.
- ٢- ينظر: شرح المفصل ١ / ١٩٢ ، وشرح الكافية الشافية، ٣ / ١٤٩١.
- ٣- ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس (وقولهم: نعوذ بالله من سَقَر) ٢ / ١٤٧.
- ٤- المعرب من الكلام الأعجمي (سَقَر)، ٣٩٥.
- ٥- ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (ابن الأثير) (سقر) ٢ / ٣٧٧.
- ٦- ينظر: معجم البلدان (سقر) ٣ / ٢٢٦.
- ٧- ينظر: لسان العرب (سقر) ٤ / ٣٧٢.
- ٨- ينظر: تاج العروس (سقر) ١٢ / ٥١.
- ٩- مقاييس اللغة (سقر) ٣ / ٨٦.
- ١٠- ينظر: المعجم الوسيط (سقر) ١ / ٤٣٥.
- ١١- تفسير مقاتل بن سليمان ٤ / ٤٩٩، وينظر: العين (سلك) ٥ / ٣١١.
- ١٢- جمهرة اللغة (رسق) ٢ / ٧١٨.
- ١٣- معجم البلدان (سقر) ٣ / ٢٢٦.
- ١٤- ينظر: لسان العرب (سقر) ٤ / ٣٧٢.

ويظهر أنّ سبب تسمية سقر بهذا الاسم هو إمّا من سقرته الشمس أي أذابت جسمه وإمّا من السقار، الذي هو الكافر، أو الساقور الذي هو الحرّ^(٢).

وقد وردت (سَقَر) في أمثال الميداني (مرة واحدة فقط) ، وفي المثل ((لَيْتَهُ فِي سَقَرٍ حَيْثُ لَا مَاءَ وَلَا شَجَرَ))^(٣) والمثل فيه معنى الدعاء بالشر.

المبحث الثاني: أماكن النار في الأرض وهي:

التَّنُّور (تَنَّر)

((بَيْنَ الرَّغِيفِ وَجَاخِ التَّنُّورِ))^(٤) التَّنُّورُ وهو الذي يخبز فيه^(٥) أو هو الفرن الذي يخبز فيه^(٦) وقد روى العلماء عن أبي العباس ثعلب أن التَّنُّورَ على وزن (تفعول) من النار، وهو غير مرضي عندهم، فابن جني يرى أنّ تنوراً لو كان تفعولاً من النار لوجب أن يقال فيه (تنوور)^(٧) فيرى أن تنور على (فَعُول)، من لفظ (ت ن ر)^(٨) ومن الممكن أن يكون على فعنول^(٩) وقد ذهب ابن عصفور إلى أنّ ما ذهب إليه ثعلب (باطل)، إذ لو كان كذلك؛ لكان على تنوور والصواب (فَعُول)^(١٠) و يرى السيوطي أنّ ما ذهب إليه ثعلب (غلط)، وإنما هو (فَعُول) من لفظ (ت ن ر)^(١١).

والواقع أنّ أبا العباس ثعلب (ت ٢٩١ هـ) قال غير ذلك في الفصيح قوله ((وشبُّوط وتَّنُّور وكل اسم على (فَعُول) فهو مفتوح الأول، إلا السُّبُوح والقُدُوس فإنّ الضم فيهما أكثر))^(١٢).

والتنور عند الخليل عربي صحيح؛ لقوله ((وليس في كلام العرب دعشوقة ... ولا كلمة صدرها (نر)... ولا من لسان إلا التنور))^(١٣) وأيد ذلك ابن جني في قوله ((ولو كان أعجمياً لا غير لجاز تمثيله؛ لكونه جنساً ولاحقاً بالعربي، فكيف وهو أيضاً عربي في لغة العرب غير منقول إليها...))^(١٤).

١- ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (ابن الأثير) (سقر) ٢ / ٣٧٧.

٢- ينظر: تاج العروس (سقر) ١٢ / ٥٠ - ٥١.

٣- مجمع الأمثال ٢ / ٢٥٧ (المولدون).

٤- مجمع الأمثال ١ / ٩٢.

٥- الصحاح (تنر) ٢ / ٦٠٢.

٦- ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة (تنور) ١ / ٣٠٣.

٧- الخصائص ٣ / ٢٨٨.

٨- نفسه ٣ / ٢٨٨.

٩- نفسه ٣ / ٢٨٨.

١٠- ينظر: الممتع الكبير في التصريف، ٣٢.

١١- ينظر: المزهرة في علوم اللغة وأنواعها ٢ / ٣١٨.

١٢- الفصيح، ٢٩٢.

١٣- العين (المقدمة) ١ / ٥٣.

١٤- الخصائص ٣ / ٢٨٨ - ٢٨٩.

وقد ذهب بعض العلماء إلى أعجميته، فقد ذهب ابن دريد أنه ليس بعربي صحيح، ولم تعرف له العرب اسماً غير التنور^(١) وكذلك الأزهرى، يرى أن الأصل في الاسم أعجمي، فعربته العرب فصار عربياً على بناء فَعُول^(٢) وأبو هلال العسكري ذهب إلى أن التَّنُورَ معرَّبٌ، وهو بالعربية الوطيس، والوطيس التنور من حديد^(٣) والكثير من العلماء^(٤) أما الجواليقي فقد روى عن غيره^(٥) أنه فارسي معرب، ولا تعرف له العرب اسماً غير هذا، وقيل إنه بكل لسان عربي وأعجمي^(٦)، فهو بالعبرية (تنور) و بالأرامية (تنورا) وبالسريانية (تنورا) وبالفهلووية^(٧) (tanura)^(٨).

يقول جفري عن فرنكل أن التنور بالعربية مأخوذ من الآرامية، ولكنه بالآرامية دخل من الإيرانية، ويراه فقهاء اللغة الإيرانية من الأصل السامي، والحقيقة أن هذه اللفظة من لغة الشعب الذي عاش في تلك المنطقة قبل ظهور الساميين والآراميين^(٩) وكذلك أدبي شير، يرى أن الآرامية استعارت من الفارسية ألفاظاً منها التنور^(١٠).

أما أصل اشتقاقه فيرى أحد المحدثين أنه تداخل متنوع، فهو تداخل بين الأَجُوف والصحيح، بين (ن و ر) و (ت ن ر) في التنور^(١١) ويجمع على تَنَانِير^(١٢).

والتنور في اللغة الذي يخبز فيه^(١٣) بيت النار ومكانها^(١٤) ومن المواضع التنور أرض بين الكوفة وبلاد غطفان، وتسمى (ذات التنانير)^(١٥) وجبل قرب المصيصة^(١٦)

-
- ١- جمهرة اللغة (تنر) ٣٩٥ / ١.
 - ٢- تهذيب اللغة (تنر) ١٩٢ / ١٤.
 - ٣- التلخيص في معرفة أسماء الأشياء (ذكر النار والسراج)، ٢٢١.
 - ٤- ينظر: المحكم والمحيط الأعظم (تنر) ٤٧٥ / ٩ ولسان العرب (تنر) ٩٥ / ٤ والمصباح المنير (تنر) ٧٧ / ١ ، وتاج العروس (تنر) ٢٩٤ / ١٠.
 - ٥- وهم ابن دريد وابن قتيبة، ينظر: المعرب من الكلام الأعجمي (الجواليقي) (باب التاء) ٢١٣.
 - ٦- ينظر: المعرب من الكلام الأعجمي (الجواليقي) (باب التاء) ٢١٣.
 - ٧- الفهلووية: أحد لغات الفرس يتكلم بها الملوك في مجالسهم وهي لغة منسوبة إلى بهلة وبهلة اسم يقع على خمسة بلدان أصفهان والري وهمدان وماه نهاوند واذربيجان ومن لغاتها الفارسية، ينظر: مفاتيح العلوم (ألفاظ يكثر جريها في أخبار الفرس) ١٣٨.
 - ٨- ينظر: المعرب من الكلام الأعجمي (التنور) ٢١٤.
 - ٩- نفسه ٢١٤.
 - ١٠- ينظر: الألفاظ الفارسية المعربة (السراج)، ٨٩.
 - ١١- ينظر: تداخل الأصول اللغوية وأثره في بناء المعجم (ما لا رابط فيه) ٤٦٩ / ١.
 - ١٢- ينظر: العين (تنر) ١١٤ / ٨.
 - ١٣- الصحاح (تنر) ٦٠٢ / ٢ وينظر: لسان العرب (تنر) ٩٥ / ٤.
 - ١٤- دراسات في أصول اللغات العربية [أبو مجاهد المدني (معاصر)] [تنور] ١٣٨.
 - ١٥- معجم ما استعجم (ذات التنانير) ٣٢٠ / ١.
 - ١٦- المَصِيصَة بالتشديد ثغر من ثغور الروم، وبالتخفيف بَلَدٌ بالشَّام، ينظر لسان العرب (مصص) ٩٣/٧.

يجري سيحان تحته^(١) ومن المجاز التنور الحجارة المدورة، إذا حميت لم يقدر أحد أن يبطأ عليها^(٢) وقد روي عن الإمام علي (عليه السلام) في قوله تعالى ﴿وَفَارَ التَّنُّورُ﴾ [هود ٤٠] أن التنور وجه الأرض^(٣) وكل مَفَجَّر ماء تنور^(٤).

وقد ورد (التَّنُّورُ) في أمثال الميداني (مرة واحدة فقط)، وفي المثل ((بَيْنَ الرَّغِيفِ وَجَا حِمِ التَّنُّورِ))^(٥) الجاحم المكان الشديد الحر، وهو التنور، ويضرب للإنسان يُدعى عليه^(٦).

جَا حِمِ (جَحَم)

((بَيْنَ الرَّغِيفِ وَجَا حِمِ التَّنُّورِ))^(٧) الجَا حِمِ لفظ يدل على الشدة والضيق في مكان معين ، فجاحم الحرب شدة القتل في معركتها^(٨) وجمر جاحم إذا اشتد اشتعاله^(٩) ويقال للنار جاحم أي تَوَقَّدُ والتهاب، وجحمة النار توقدها^(١٠) والجاحم المكان الشديد الحر^(١١) وأكثر وقودها^(١٢) ومن المجاز الجاحم من العين توقدها^(١٣) ورجل يتجاحم أي يتحرق حرصاً وبخلاً^(١٤) وجاحم الحرب معظمها، وقيل ضيقها، وقيل شدة القتل في معركتها، وقيل في معتركها^(١٥).

والجاحم من الجذر الثلاثي (جَحَم) الجيم والحاء والميم، أصل يدل على الحرارة وشدتها^(١٦).

- ١- معجم البلدان (التنور) ٥٠ / ٢.
- ٢- الزاهر في معاني كلمات الناس (وقولهم: الآن حَمِيَ الوطيس) ٩٦ / ٢.
- ٣- الصحاح (تنر)، ٦٠٢ / ٢ وينظر: ديوان الأدب (فعول) ٣٣٢ / ١.
- ٤- المحكم والمحيط الأعظم (تنر) ٤٧٥ / ٩.
- ٥- مجمع الأمثال ٩٢ / ١.
- ٦- نفسه ٩٢ / ١.
- ٧- مجمع الأمثال ٩٢ / ١.
- ٨- ينظر: العين (جحم) ٨٨ / ٣.
- ٩- جمهرة اللغة (جحم) ٤٤١ / ١ وينظر: المحكم والمحيط الأعظم (جحم) ٣ / ٦ وتاج العروس (جحم) ٣٧٢ / ٣١.
- ١٠- تهذيب اللغة (جحم) ١٠٢ / ٤.
- ١١- الصحاح (جحم) ١٨٨٣ / ٥ وينظر: مجمل اللغة (جحم)، ١٧٧ / ١ ومقاييس اللغة (جحم) ١ / ٤٢٩ ، و شرح ديوان المتنبي (العكبري) (الغريب الجحيم) ٢٩٦ / ١ ولسان العرب (جحم) ١٢ / ٨٤ /
- ١٢- ينظر: الإبانة في اللغة العربية (حرف الجيم) ٣٦٨ / ٢.
- ١٣- ينظر: مقاييس اللغة (جحم) ٤٢٩ / ١.
- ١٤- ينظر: لسان العرب (جحم) ٨٤ / ١٢.
- ١٥- تاج العروس (جحم) ، ٣٧٢ / ٣١.
- ١٦- مقاييس اللغة (جحم) ٤٢٩ / ١.

ويظهر أنّ أصل تسمية الموضع جاحم؛ لشدة تأجج النار فيه، ومنه اشتقاق الجحيم^(١) وقد ورد اللفظ (جَاحِم) في أمثال الميداني (مرة واحدة فقط)، وفي المثل ((بَيْنَ الرَّغِيفِ وَجَاحِمِ التَّنُّورِ))^(٢) وتقدم بيان المثل في التنور.

ويُلاحظ مما تقدم أن هنالك علاقات دلالية تجمع بين ألفاظ النار.
١- علاقة الترادف تجمع بين اللفظين (النَّارِ وَسَقَر) فكلاهما نار جهنم أعادنا الله سبحانه وتعالى منها.
٢- علاقة التضمنين قد جمعت اللفظين (تَنُّورٍ وَجَاحِمٍ) فجاحم بطن التنور الشديد الحر.

١- جمهرة اللغة (جحم) ١ / ٤٤١
٢- مجمع الأمثال ١ / ٩٢.

الخاتمة

بعد الدراسة التي قام بها الباحث لألفاظ الأماكن ومتعلقاتها، توصل إلى عدة نتائج يمكن أجمالها فيما يأتي:

١- أن من أمثال الميداني ما هو مقتبس من القرآن الكريم أو الحديث الشريف أو الشعر العربي.

٢- من ألفاظ الأماكن تقوم على لغات متعددة، (فَسْدُوم) قيل هي سَدُوم بالذال بدل الدال وقيل صَدُوم بالصاد والذال وقيل سَدَام وهي تصحيح سَدُوم.

٣- لا يوجد سببٌ واحدٌ تشترك فيه الألفاظ في تسميتها، فلكل لفظ مناسبة خاصة به في التسمية، فكلمة (السُّد) بكسر العين وفتحها ضرب من الثياب أو اللباس اعتاد عليه قومٌ معينون، والذي هو قميصٌ فوقه قميصٌ أقصر منه، فسمي المكان الذي يسكن فيه ذلك القوم بما اعتاد عليه القوم من اللباس، وكلمة (أَبْلَق) الذي هو حصن سُمِّي بذلك؛ لأنه بُني من حجارة بيض وحمرة، وأنَّ الأبلق في أصل اللغة اختلاف اللون في الجسم، وكذلك (عَبَادَان) نسبة إلى عَبَاد بن الحصين أحد فرسان تميم، و(الْحَرَم)؛ لأنَّ الرجال يحرم عليها في هذا الموضع ما كان حلالاً أو مباحاً سابقاً.

٤- أن أصل بعض الألفاظ صفات كثر استعمالها من غير موصوفها، فحلت محل الاسم في دلالة المكان، كما في (مَارِد، أبلق، الجامع، أنقع، فَرَات، بَطْحَاء).

٥- لم تكن جميع ألفاظ الأماكن عربية الأصل، فمنها معرّبة من الفارسية أو اليونانية، وتعريبها موضع خلاف بين علماء اللغة مثل كلمة (العراق، ساباط، دكان، القفص).

٦- أن ألفاظ الأماكن كغيرها من الألفاظ لم تحافظ على دلالتها المكانية، فقد أصابها التطور الدلالي، وخروج اللفظ إلى دلالات أخرى غير المكان، وهذا إمّا لتعدد اللهجات في الجزيرة العربية أو لطول المدّة الزمنية التي مرّ بها اللفظ من حيث الاستعمال.

٧- من ألفاظ الأماكن ليس لها نظير في اللغة، فهي تتميز عن غيرها بميزة تجعلها منفردة بذاتها، فمنها ما يلزم حالة واحدة في الرفع والنصب والجر نحو (عَفْرَيْن) فهي تلزم الياء والنون في كل الحالات الإعرابية ولم يسمع علماء اللغة بها مرفوعة بالياء ولا بالواو، ومنها ما يجمع على غير قياس، فهي تخرج عن القاعدة المنصوص عليها نحو (قَرْيَة) إذ تجمع على (قري)، وأن (رَجَم) ذات جذر ثنائي عند المحدثين وأن الجيم أدخلت حشواً وهذا ما لم يذهب إليه المتقدمون، ومنها ما جاء بلفظ العامّة واشتهر به ويعد من الأخطاء عند علماء اللغة نحو (حَيْر) والصواب (حَائِر).

٨- أنّ الكثير من ألفاظ الأماكن لها أصول مفترضة، وقد تَرَكَت هذه الأصول؛ لثقلها وحلت محلها الفروع؛ لخفتها فأصبحت كالأصل نحو (دَيْر) وأصله (دَيُور) و(دار) وأصلها (دَوْر) و(فِنَاء) وأصلها (ثَنَائِي) و(مَنَام) وأصله (نَوْم) و(حَيْر) وأصله (حُور) و(نَار) وأصلها (نُور) و(قَارَة) وأصلها (قَوْرَة)، وقد يصيبها الإعلال؛ للتخلص من الثقل الناتج من التقاء الساكنين فيقلب أحدهما للتخلص من ذلك نحو (دَهْنَاء) وأصلها (دَهْنَال) وذلك بتحريك الثانية وقلبها همزة.

٩- أنّ تصغير اللفظ يعيد له حروفه الأصلية التي حذفت أو قلبت من قبل كما في (ثُرَيَّا) فتصغيرها عاد إليها الحروف المحذوفة من (ثُرَى).

١٠- أنّ من ألفاظ المكان مصاغة من الفعل الماضي الثلاثي بزيادة ميم في أوله نحو (رَتَعَ مَرْتَع، وَجَلَسَ مَجْلِس، وَصَرَغَ مَصْرَع، وَقَامَ مَقَام).

١١- قد تُوظَّف بعض الألفاظ الدلالة المكانية؛ للتعبير عن معنى مجازي مستفيدة من دلالتها المكانية التي عرفت بها نحو (وَرَطَة، حَظِيرَة، رُكْن، السَّجْن، شُجُون، عَاقُول، قَارَة، قَنْطَرَة، مَصْرَع، مَوْرِد).

١٢- ثَمَّ تقارب بين ألفاظ الأماكن ومتعلقاتها في الدلالة العامة؛ ممّا أدّى إلى توزيعها على شكل حقول دلالية.

فهرست الألفاظ الواردة في البحث

ص	الكلمة	ت	ص	الكلمة	ت	ص	الكلمة	ت
٣٣٣	حَقْل	٦٥	٣٠٢	ثَرَّهَات	٣٣		حرف الألف	
٣٣٥	خَفَاء	٦٦	٢٥٣	تَلَعَة	٣٤	٢٨٩	أَرِي	١
٨٦	حِمِص	٦٧	٣٤٣	تَنُور	٣٥	٢١٣	أَبْدَح	٢
٢٧	حُمَة	٦٨	١٦٦	تِهَامَة	٣٦	١٠٤	أَبْلَق	٣
٣٥	حَوْض	٦٩		حرف التاء		١٧٩	أَثْر	٤
٢٩١	حَيْر	٧٠	٢٨٣	ثَرَمَدَاء	٣٧	٢٨٢	أَجَلَى	٥
	حرف الخاء		٢٠٨	ثَرِيَا	٣٨	٢٢٩	أَحْد	٦
٢١٥	خَبَار	٧١	٢٣٣	ثَهْلَان	٣٩	٢٥	أَحْص	٧
٣٢٨	خَبْرَاء	٧٢		حرف الجيم		٧٧	أَخْدُود	٨
١٢٠	خَرْبَة	٧٣	٣٤٥	جَا حِم	٤٠	٣١٠	أَرْجَاء	٩
١٧	خَرِيص	٧٤	١٥٠	جَامِع	٤١	١٥٩	أَرْض	١٠
١٢٧	خَصَاص	٧٥	٢٢٢	جَبَل	٤٢	٣١٥	أَصْبَار	١١
١٩٧	خَطِيْطَة	٧٦	٤٦	جُحْر	٤٣	١٨٤	إِصْمِت	١٢
٢٧٨	خَفَان	٧٧	١٨٧	جَدَد	٤٤	٢٣٠	أَصَم	١٣
٣٠٣	خَل وَخَيْدَب	٧٨	١٩٤	جَرَاد	٤٥	٢٣١	أَضَاخ	١٤
٢٧٤	خَمْر	٧٩	٣٢٠	جَرِيَاء	٤٦	٢٤٨	أَكْمَة	١٥
	حرف الدال		٧١	جُرْف	٤٧	٣٦	أَنْفَع	١٦
١٨	دَامَاء	٨٠	٦٨	جَرِيْب	٤٨		حرف الباء	
١١٧	دَار	٨١	١١٢	جَسْر	٤٩	٢٢	بُنْر	١٧
٢١٦	دُبِي	٨٢	٢١١	جِلْدَان	٥٠	١١	بَحْر	١٨
٣٠١	دَرْج	٨٣	٣٢٦	جِنَة	٥١	١٨٦	بَرِيَة	١٩
١١٠	دُكَان	٨٤	٤٢	جَوَابِي	٥٢	٦٧	بَرْك	٢٠
٢٣٤	دِمَاخ	٨٥	٦٥	جَوْف	٥٣	٣٢٧	بُسْتَان	٢١
٢٦٢	دِيْمَن	٨٦	٣١١	جُول	٥٤	٨١	بَصْرَة	٢٢
٢١٠	دَهْنَاء	٨٧		حرف الحاء		٢١٤	بَطْحَاء	٢٣
١٤٦	دَيْر	٨٨	١٣٦	حَبْس	٥٥	١٦٠	بَقَة	٢٤
	حرف الراء		٣١٢	حِجْرَة	٥٦	١٩٤	بَلَاغ	٢٥
١٦٨	رَامَة	٨٩	٢٥٤	حِدَاب	٥٧	٩٦	بَلَد	٢٦
٦٠	رَجَم	٩٠	١٩٦	حِرَة	٥٨	٦٨	بَلَدْح	٢٧
٣١٦	رَجْوَان	٩١	١٤١	حَرَم	٥٩	١٦٥	بَنَان	٢٨
٤٣	رَذْهَة	٩٢	٢٦	حِسِي	٦٠	١١٦	بَيْت	٢٩
١٢٩	رُكْن	٩٣	٢٢٣	حَضَن	٦١		حرف التاء	
٢٨٥	رَمْث	٩٤	٢٤٤	حَضِيض	٦٢	٨٣	تَبَالَة	٣٠
١٨٨	رَمْضَاء	٩٥	٢٩٠	حَظِيْرَة	٦٣	١٦٢	تَرْبَة	٣١
٣٢٤	رَوْضَة	٩٦	٥٤	حُفْرَة	٦٤	٢٧٧	تَرْج	٣٢

٣٣٥	قَصْبَاء	١٦٦	٢٠١	عَرَاء	١٢٩	٢٤٣	رَيْدَان	٩٧
١٢٣	قَصْر	١٦٧	١٠١	عِرَاق	١٣٠		حرف الزاي	
٢١٢	قَصِيم	١٦٨	١٢٦	عَرَش	١٣١	٥٦	زَبِي	٩٨
٧٤	قَعْر	١٦٩	٢٤٥	عُرْعُر	١٣٢	٢٩٣	زُرْبِيَّة	٩٩
٢٣٨	قَعِيقَعَان	١٧٠	٢٧٩	عَرِين	١٣٣		حرف السين	
٢٦٠	قَف	١٧١	٢٠٢	عَرَّاز	١٣٤	٨٨	سَابَاط	١٠٠
٢٠٤	قَفْر	١٧٢	١٥٤	عَفْرِين	١٣٥	٣١٧	سَاحَة	١٠١
٢٩٥	قَفْص	١٧٣	٢٤٩	عَقْد	١٣٦	١٨١	سَبَاسِب	١٠٢
٣٢	قَلِيب	١٧٤	٣٠	عُقْر	١٣٧	١٣٨	سَجْن	١٠٣
١١٤	قَنْطَرَة	١٧٥	٢٢٨	عَلْم	١٣٨	٨٩	سَدُوم	١٠٤
	حرف الكاف		٢٣٧	عَمَايَة	١٣٩	٣٤١	سَقْر	١٠٥
٢٣٩	كَدَى وَكَدَاء	١٧٦	٢٨٧	عَثَة	١٤٠	١٠٠	سِنْد	١٠٦
٢٦٧	كَصِيصَة	١٧٧	١٣٠	عَيَّيَة	١٤١	١٠٨	سُوق	١٠٧
١٤٤	كَعْبَة	١٧٨	٢٠	عَيْن	١٤٢		حرف الشين	
١٩٢	كَلْدَة	١٧٩		حرف الغين		٢٩	شَبِيث	١٠٨
٢٨٨	كَنِيف	١٨٠	٢٠٣	عُجَيْرَاء	١٤٣	٣٠٤	شَجُون	١٠٩
٩٢	كُوفَة	١٨١	٤٧	عُدْر	١٤٤	٧٢	شَرْج	١١٠
١٣١	كُوءَة	١٨٢	٤١	عُدِير	١٤٥	٢٥٥	شَرْف	١١١
	حرف اللام		٢١٧	عُضْرَاء	١٤٦	٢٣٥	شَعْفَان	١١٢
٣٠٥	لُغَانِين	١٨٣	٧٠	عُمَيْس	١٤٧	٧٨	شَق	١١٣
	حرف الميم		٤٨	عُؤِير	١٤٨	٢٢٤	شَمَام	١١٤
١٦٩	مَأمِن	١٨٤	٦٢	عُيَاط	١٤٩		حرف الصاد	
٢٦٨	مَأوى	١٨٥	٣٣٠	عُيْن	١٥٠	١٨٩	صَحْرَاء	١١٥
١٠٧	مَارد	١٨٦		حرف الفاء		٢٢٦	صَفَا	١١٦
٢٦٥	مَبَارِك	١٨٧	١٤	فَرَات	١٥١	١٩٨	صَمَاء	١١٧
٢٥٠	مَتْن	١٨٨	١٩١	فَلَاة	١٥٢		حرف الضاد	
٣٣١	مُجْتَنَى	١٨٩	٣١٨	فِنَاء	١٥٣	٢٧٥	ضَرَاء	١١٨
١٧٤	مَجْلِس	١٩٠		حرف القاف			حرف الطاء	
١٤٨	مِخْرَاب	١٩١	٢٦٦	قَائِبَة	١٥٤	٢٩٩	طَرِيق	١١٩
٢٠٥	مِخْفَى	١٩٢	٢٥٨	قَارَة	١٥٥	١٢١	طَل	١٢٠
١٦٣	مِخْل	١٩٣	٥٠	قَاصِعَاء	١٥٦	١٣	طَم	١٢١
١٣٣	مِخْبَأ	١٩٤	١٨٢	قَاع	١٥٧	٢٥٧	طَمَار	١٢٢
٢٦٩	مَرَابِض	١٩٥	٥٩	قَبْر	١٥٨	٢٣٦	طُود	١٢٣
٢٨١	مَرْتَع	١٩٦	١٤٧	قَبْلَة	١٥٩		حرف الظاء	
٢٨٠	مَرْعَى	١٩٧	٣٨	قَرَار	١٦٠	٩٠	ظَفَار	١٢٤
١٧٦	مَشَام	١٩٨	٤٠	قَرُو	١٦١	٢٠٧	ظَل	١٢٥
٢٧٠	مِشْوَار	١٩٩	١٩	قَرِي	١٦٢	١٩٩	ظَلِفَة	١٢٦
١٧٠	مِصْرَع	٢٠٠	١٥٦	قَرِيَة	١٦٣		حرف العين	
٣٠٦	مِعَاجِل	٢٠١	٣١	قَرِيحَة	١٦٤	٧٣	عَاقُول	١٢٧
١٢٤	مِعَايِي	٢٠٢	٣١٤	قَصَا	١٦٥	١٠٦	عَبَادَان	١٢٨

			١٠٣	وَطْن	٢٤٠	٥٧	مُعَوَّاة	٢٠٣
			٢١٩	وَعَث	٢٤١	٧٥	مَفَاصِل	٢٠٤
				حرف الياء		١٧٣	مَقَام	٢٠٥
			٢٤٢	يَسُوم	٢٤٢	١٥٠	مَقْصُورَة	٢٠٦
			٩٨	يَمَامَة	٢٤٣	٢١٨	مَقْتَاة	٢٠٧
						١٤٠	مَكَّة	٢٠٨
						٢٧٢	مَلَا حِس	٢٠٩
						٢٥١	مَلَاع	٢١٠
						١٤٢	مِنَى	٢١١
						١٣٤	مَنَام	٢١٢
						٣٣٢	مَنْبِت	٢١٣
						١١٩	مَنْزِل	٢١٤
						٢٣	مَنْهَل	٢١٥
						٣٢٢	مَهَب	٢١٦
						٣٠٧	مُورِد	٢١٧
						١٧١	مَوْضِع	٢١٨
						١٨٠	مَوْطِي	٢١٩
							حرف النون	
						٣٤٠	نَار	٢٢٠
						٢٦١	نَجَاة	٢٢١
						٢٧٣	نُخْرُوب	٢٢٢
						١٧٧	نَدِي	٢٢٣
						٢٤١	نَضَاد	٢٢٤
						٥١	نَفَق	٢٢٥
						٣٠٨	نَقَب	٢٢٦
						٥٥	نَقْر	٢٢٧
						١٦	نَهْر	٢٢٨
						١٥٣	نَوَى	٢٢٩
							حرف الهاء	
						٨٤	هَجْر	٢٣٠
						٣٣٧	هَوْبِر	٢٣١
						٣٤	هَوَّة	٢٣٢
							حرف الواو	
						١٢٥	وَام	٢٣٣
						٦٤	وَادِي	٢٣٤
						٩٣	وَاسِط	٢٣٥
						٥٣	وَجَار	٢٣٦
						٩٥	وَجْرَى	٢٣٧
						٢٤	وَرْطَة	٢٣٨
						٢٩٤	وَشِيْعَة	٢٣٩

فهرست الألفاظ الأعجمية الواردة في البحث

ت	الكلمة	الملاحظات	ص
١	بُسْتَان	مُعَرَّبٌ من الفارسية باتفاق أهل اللغة ومن اللفظ (بوستان).	٣٢٧
٢	بَصْرَة	مُعَرَّبَةٌ من (بس راه) وفيها نظر؛ لأن تعريبها لم يرد في كتب المعرب والدخيل.	٨١
٣	تَرْهَات	مُعَرَّبَةٌ من الفارسية باتفاق أهل اللغة ومن اللفظ (راه أي).	٣٠٢
٤	تَنُور	مُعَرَّبٌ في كل اللغات، وفيه خلاف بين أعجميته وعربيته عند أهل اللغة.	٣٤٣
٥	جَرِيب	مُعَرَّبٌ باتفاق.	٦٨
٦	حِمَص	مُعَرَّبٌ باتفاق.	٨٦
٧	دُكَّان	مُعَرَّبٌ من الفارسية، وفيه خلاف بين أعجميته وعربيته عند أهل اللغة، علماً أن تعريبه لم يرد في كتب المعرب والدخيل.	١١٠
٨	سَابَاط	مُعَرَّبٌ من الفارسية باتفاق أهل اللغة، ومن اللفظ (سايه بوش) وقيل من (شاه آباد) وقيل أصلها (بلاشباد) ويعني عمارة بلاش.	٨٨
٩	سَقَر	مُعَرَّبٌ، وفيه خلاف بين أعجميته وعربيته عند أهل اللغة.	٣٤١
١٠	شَرَج	فارسيٌّ مُعَرَّبٌ من (الصَّنَج) وفيه نظر؛ لأن الشرح لم يرد في كتب المعرب والدخيل.	٧٢
١١	العِرَاق	مُعَرَّبٌ من الفارسية ومن اللفظ (إران شَهْر) أو (إيران شَهْر) مع خلاف بين علماء اللغة.	١٠١
١٢	فِرَات	مُعَرَّبٌ من الفارسية ومن اللفظ (فالازروذ) وفيه نظر؛ لأن تعريبه لم يرد في كتب المعرب والدخيل.	١٤
١٣	قَفَص	مُعَرَّبٌ من الفارسية ومن اللفظ (كَبَسْت) مع خلاف بين علماء اللغة.	٢٩٥
١٤	قَنْطَرَة	معربة أخذتها العربية من اليونانية، وفيها نظر؛ لأنها لم ترد في كتب المعرب والدخيل.	١١٤
١٥	مَشْوَار	مُعَرَّبٌ من الفارسية ومن اللفظ (نشخوار) مع خلاف بين علماء اللغة.	٢٧٠

المصادر والمراجع

حرف الألف

القرآن الكريم.

- آثار البلاد وأخبار العباد، زكريا بن محمد بن محمود القزويني (ت ٦٨٢هـ)، دار صادر - بيروت.

- الإبانة في اللغة العربية، أبو المنذر سلمة بن مسلم بن إبراهيم الصحاري العوتبي العُماني الإباضي (ت ٥١١ هـ)، تح: د. عبد الكريم خليفة، د. نصرت عبد الرحمن، د. صلاح جرار، د. محمد حسن عواد، د. جاسر أبو صفية، وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط - سلطنة عمان، ط: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

- الإتياع، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تح: كمال مصطفى، مكتبة الخانجي - القاهرة / مصر.

- الإتياع والمزاوجة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (ت ٣٩٥هـ)، تح: كمال مصطفى، مكتبة الخانجي، القاهرة / مصر.

- إتفاق المباني وافتراق المعاني، سليمان بن بنين بن خلف بن عوض، تقيّ الدين، الدقيقي المصري (ت ٦١٣هـ)، تح: يحيى عبد الرؤوف جبر، دار عمار - الأردن، ط: الأولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.

- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، أبو عبد الله محمد بن أحمد المقدسي البشاري، مكتبة مدبولي القاهرة، ط الثالثة، ١٤١١/١٩٩١.

- الأخبار الطوال، أبو حنيفة أحمد بن داود الدينوري (ت ٢٨٢هـ)، تح: عبد المنعم عامر، مراجعة: د. جمال الدين الشيال، دار إحياء الكتب العربي - عيسى البابي الحلبي وشركاه / القاهرة، ط: الأولى، ١٩٦٠ م

- كتاب الاختيارين، علي بن سليمان بن الفضل، أبو المحاسن، المعروف بالأخفش الأصغر (ت ٣١٥هـ)، تح: فخر الدين قباوة، دار الفكر المعاصر، بيروت - لبنان، دار الفكر، دمشق - سورية، ط: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

- أدب الكاتب، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، تح: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة.

- أدب الكتاب، أبو بكر محمد بن يحيى الصولي (ت ٣٣٥هـ)، تح: محمد بهجة الأثري، المطبعة السلفية - بمصر، المكتبة العربية - بغداد، ١٣٤١.

- الأزمنة وتلبية الجاهلية، محمد بن المستنير بن أحمد الشهير بقطرب (ت ٢٠٦هـ) تح: د حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، ط: الثانية، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
- أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
- الاستبصار في عجائب الأمصار، تأليف: كاتب مراكشي (ت ق ٦هـ)، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٨٦ م.
- الإستذكار، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ)، تح: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، دار الكتب العلمية - بيروت، ط: الأولى، ١٤٢١ - ٢٠٠٠.
- إسفار الفصح، محمد بن علي بن محمد، أبو سهل الهروي (ت ٤٣٣هـ)، تح: أحمد بن سعيد بن محمد قشاش، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط: الأولى، ١٤٢٠ هـ.
- الإشارات إلى معرفة الزيارات، علي بن أبي بكر بن علي الهروي (ت ٦١١هـ)، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط: الأولى، ١٤٢٣ هـ.
- إصلاح المنطق، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق، ابن السكيت (ت ٢٤٤هـ)، تح: محمد مرعب، دار إحياء التراث العربي، ط: الأولى ١٤٢٣ هـ، ٢٠٠٢ م.
- الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (ت ٣١٦هـ)، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان - بيروت.
- الأضداد، أبو بكر، محمد بن القاسم بن دعامة الأنباري (ت ٣٢٨هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت - لبنان، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
- إعراب القرآن، أحمد بن محمد بن إسماعيل، أبو جعفر النحاس (ت ٣٣٨هـ)، تع: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى، ١٤٢١ هـ.
- إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت ١٤٠٣هـ)، دار الإرشاد للشؤون الجامعية - حمص - سورية، (دار اليمامة - دمشق - بيروت) (دار ابن كثير، دمشق - بيروت)، ط: الرابعة، ١٤١٥ هـ.
- إعراب لامية الشنفرى، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت ٦١٦هـ)، تح: محمد أديب عبد الواحد جمران، المكتب الإسلامي - بيروت، ط: الأولى، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.

- إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث النبوي، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي (ت ٦١٦هـ)، تح: د. عبد الحميد هنداوي، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع - مصر/ القاهرة، ط: الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، ط: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م.
- الأفعال، سعيد بن محمد المعافري القرطبي ثم السرقسطي، أبو عثمان، المعروف بابن الحداد (ت بعد ٤٠٠هـ)، تح: حسين محمد شرف، مؤسسة دار الشعب للطباعة والنشر، القاهرة - جمهورية مصر العربية، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.
- الأفعال، علي بن جعفر بن علي السعدي، أبو القاسم، المعروف بابن القطّاع الصقلي (ت ٥١٥هـ)، عالم الكتب، ط: الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- إكمال الأعلام بتلخيص الكلام، أبو عبد الله، جمال الدين، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجبائي (ت ٦٧٢هـ)، تح: سعد بن حمدان الغامدي، جامعة أم القرى - مكة المكرمة - المملكة السعودية، ط: الأولى، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- الألفاظ، ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (ت ٢٤٤هـ)، تح: د. فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون، ط: الأولى، ١٩٩٨م.
- الألفاظ الفارسية المعربة، السيد أدّي شير (ت ١٩١٥) (رئيس أساقفة سعرد الكلداني)، دار العرب للبستاني/ الفجالة - القاهرة، ط: الثانية ١٩٨٧ - ١٩٨٨م.
- الأماكن أو ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة، أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان الحازمي الهمداني، زين الدين (ت ٥٨٤هـ)، تح: حمد بن محمد الجاسر، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر.
- أمالي ابن الحاجب، عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، جمال الدين ابن الحاجب الكردي المالكي (ت ٦٤٦هـ)، تح: د. فخر صالح سليمان قدارة، دار عمار - الأردن، دار الجيل - بيروت، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.
- الأمالي (شذور الأمالي، النوادر) ، إسماعيل بن القاسم أبو علي القالي (ت ٣٥٦هـ)، عني بالوضع والترتيب: محمد عبد الجواد الأصمعي، دار الكتب المصرية، ط: الثانية، ١٣٤٤هـ - ١٩٢٦م.
- الأمثال، أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي (ت ٢٢٤هـ)، تح: د. عبد المجيد قطامش، دار المأمون للتراث، ط: الأولى، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

– الأمثال في الحديث النبوي، أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني (ت ٣٦٩هـ)، تح: د عبد العلي عبد الحميد حامد، الدار السلفية ، بومباي – الهند، ط: الثانية، ١٤٠٨ – ١٩٨٧ م.

– الأمثال القرآنية القياسية المضروبة للإيمان بالله، عبد الله بن عبد الرحمن الجربوع، نشر عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط: الأولى، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣ م.

– إنباه الرواة على أنباه النحاة، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت ٦٤٦هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية بيروت، ط: الأولى، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٢ م.

– أنساب الأشراف (جمل من أنساب الأشراف) أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري (ت ٢٧٩هـ)، تح: سهيل زكار ورياض الزركلي، دار الفكر ، بيروت، ط: الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م.

– الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (ت ٥٧٧هـ)، المكتبة العصرية، ط: الأولى ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣ م.

– الأوراق قسم أخبار الشعراء، أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله الصولي (ت ٣٣٥هـ)، شركة أمل، القاهرة، ١٤٢٥ هـ.

– إيجاز التعريف في علم التصريف، أبو عبد الله، جمال الدين محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجباني (ت ٦٧٢هـ)، تح: محمد المهدي عبد الحي عمار سالم، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط: الأولى، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢ م.

– إيضاح شواهد الإيضاح، أبو علي الحسن بن عبد الله القيسي (ت ق ٦هـ)، تح: د محمد بن حمود الدعجاني، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، ط: الأولى، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٧ م.

حرف الباء

– البارع في اللغة ، إسماعيل بن القاسم، أبو علي القالي (ت ٣٥٦هـ)، تح: هشام الطعان، مكتبة النهضة بغداد – دار الحضارة العربية بيروت، ط: الأولى، ١٩٧٥ م.

– البحث اللغوي عند العرب، د أحمد مختار عبد الحميد عمر، عالم الكتب، ط: الثامنة ٢٠٠٣ م.

– بحوث ومقالات في اللغة، د رمضان عبد التواب (ت ١٤٢٢هـ)، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط: الثالثة ١٤١٥هـ – ١٩٩٥ م.

– البديع في نقد الشعر، أبو المظفر مؤيد الدولة مجد الدين أسامة بن مرشد الكناني الكلبي الشيزري (ت ٥٨٤هـ)، تح: د أحمد أحمد بدوي، د حامد عبد المجيد، الجمهورية العربية المتحدة – وزارة الثقافة والإرشاد القومي.

– البصائر والذخائر، علي بن محمد بن العباس، أبو حيان التوحيدي (ت ٤٠٠هـ)، تح: د وداد القاضي، دار صادر – بيروت، ط: الأولى، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.

– البلدان، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق الهمداني المعروف بابن الفقيه (ت ٣٦٥)، تح: يوسف الهادي، عالم الكتب، بيروت، ط: الأولى، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦ م.

– البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (ت ٥٧٧هـ)، تح: د رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي القاهرة مصر، ط: الثانية، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م.

حرف التاء

– تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الملقب بمرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، تح: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

– تاريخ ابن خلدون المسمى (ديوان المبتدأ والخبر في تأريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر)، عبد الرحمن بن خلدون (ت ٨٠٨هـ) ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس: الأستاذ خليل شحادة، مراجعة: سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع/بيروت لبنان، ١٤٣١ هـ – ٢٠٠١ م.

– تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي، أحمد شوقي عبد السلام ضيف الشهير بشوقي ضيف (ت ١٤٢٦هـ)، دار المعارف.

– تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك) محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت ٣١٠هـ) (صلة تاريخ الطبري لعريب بن سعد القرطبي، المتوفى: ٣٦٩هـ)، دار التراث – بيروت، ط: الثانية – ١٣٨٧ هـ.

– تحرير ألفاظ التنبيه، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، تح: عبد الغني الدقر، دار القلم – دمشق، ط: الأولى، ١٤٠٨ هـ.

– تداخل الأصول اللغوية وأثرها في بناء المعجم، عبد الرزاق بن فراج الصاعدي، عمادة البحث العلمي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط: الأولى، ١٤٢٢ هـ/٢٠٠٢ م.

- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، أبو عبد الله، جمال الدين محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، (ت ٦٧٢هـ)، تح: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.
- تصحيح التصحيف وتحريف التحريف، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤هـ) تح: السيد الشرقاوي، مكتبة الخانجي - القاهرة، ط: الأولى، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- تصحيح الفصيح وشرحه، أبو محمد، عبد الله بن جعفر بن محمد بن دُرُسْتَوَيْه (ت ٣٤٧هـ)، تح: د. محمد بدوي المختون، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية [القاهرة] ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- تصحيحات المحدثين، أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد بن إسماعيل العسكري (ت ٣٨٢هـ)، تح: محمود أحمد ميرة، المطبعة العربية الحديثة - القاهرة، ط: الأولى، ١٤٠٢.
- التعريفات الفقهية، محمد عميم الإحسان المجددي البركتي، دار الكتب العلمية (إعادة صف للطبعة القديمة في باكستان ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م)، ط: الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- التعليقة على كتاب سيويه، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الأصل، أبو علي (ت ٣٧٧هـ)، تح: د. عوض بن حمد القوزي، ط: الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
- تفسير البغوي (معالم التنزيل في تفسير القرآن)، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت ٥١٠هـ)، تح: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط: الأولى، ١٤٢٠هـ.
- تفسير البيضاوي (أنوار التنزيل وأسرار التأويل)، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت ٦٨٥هـ)، تح: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط: الأولى - ١٤١٨هـ.
- تفسير الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ)، تح: د. محمد عبد العزيز بسيوني، كلية الآداب، جامعة طنطا، ط: الأولى: ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- تفسير السمرقندي (بحر العلوم)، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت ٣٧٣هـ).
- تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح الميورقي الحميدي (ت ٤٨٨هـ)، تح: د. زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، مكتبة السنة - القاهرة - مصر، ط: الأولى، ١٤١٥ - ١٩٩٥.

- تفسير القرآن، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار المروزي السمعاني (ت ٤٨٩هـ)، تح: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض - السعودية، ط: الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- تفسير القرآن العزيز، أبو عبد الله محمد بن عبد، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي (ت ٣٩٩هـ)، تح: أبو عبد الله حسين بن عكاشة - محمد بن مصطفى الكنز، الفاروق الحديثة - مصر/ القاهرة، ط: الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
- التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط: الثالثة - ١٤٢٠هـ.
- تفسير الماوردي = النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت ٤٥٠هـ)، تح: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان.
- تفسير مجاهد، أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (ت ١٠٤هـ)، تح: د محمد عبد السلام أبو النيل، دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، ط: الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م.
- تفسير مقاتل بن سليمان، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي (ت ١٥٠هـ)، تح: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث - بيروت، ط: الأولى - ١٤٢٣هـ.
- تقويم اللسان، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تح: د. عبد العزيز مطر (أستاذ علم اللغة بجامعة عين شمس وقطر)، دار المعارف، ط: الثانية، ٢٠٠٦م.
- تكملة المعاجم العربية، رينهارت بيتر آن دُوزي (ت ١٣٠٠هـ) نقله إلى العربية وعلق عليه: ج ١ - ٨: محمّد سليم النعيمي، ج ٩، ١٠: جمال الخياط، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، ط: الأولى، من ١٩٧٩ - ٢٠٠٠م.
- التَّلْخِيسُ فِي مَعْرِفَةِ أَسْمَاءِ الْأَشْيَاءِ، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن مهران العسكري (ت ٣٩٥هـ)، تح: د عزة حسن، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ط: الثانية، ١٩٩٦م.
- التنبية على الألفاظ التي وقع في نقلها وضبطها تصحيف وخطأ في تفسيرها ومعانيها وتحريف في كتاب الغريبين عن أبي عبيد أحمد بن محمد المؤدب الهروي، محمد بن ناصر بن محمد بن

علي، أبو الفضل السلامي (ت ٥٥٠هـ)، تح: حسين بن عبد العزيز بن عمر باناجه، كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
- التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (ت ٤٨٧ هـ)، تح: دار الكتب والوثائق القومية - مركز تحقيق التراث، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، ط: الثانية ٢٠٠٠.

- تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري الهروي (ت ٣٧٠هـ)، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط: الأولى، ٢٠٠١ م.

- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، أبو محمد بدر الدين حسن بن علي المرادي المصري المالكي (ت ٧٤٩هـ)، تح: عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، ط: الأولى ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٨ م.

- التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف الحدادي ثم المناوي القاهري (ت ١٠٣١هـ) تح: عبد الخالق ثروت، عالم الكتب القاهرة، ط: الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.

- التيسير بشرح الجامع الصغير، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف الحدادي ثم المناوي القاهري (ت ١٠٣١هـ)، مكتبة الإمام الشافعي الرياض، ط: الثالثة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

حرف الثاء

- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (ت ٤٢٩هـ)، دار المعارف - القاهرة.

حرف الجيم

- جامع بيان العلم وفضله، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عاصم النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ)، تح: أبو الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.

- جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير، أبو جعفر الطبري (ت ٣١٠هـ)، تح: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

- جامع الدروس العربية، مصطفى بن محمد سليم الغلاييني (ت ١٣٦٤هـ)، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، ط: الثامنة والعشرون، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.

- جامع العلوم في اصطلاحات الفنون (دستور العلماء)، القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري (ت ق ١٢ هـ) ، عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحصى، دار الكتب العلمية - لبنان / بيروت، ط: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

- الجبال والأمكنة والمياه، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨ هـ)، تح: د أحمد عبد التواب عوض، المدرس بجامعة عين شمس، دار الفضيلة للنشر والتوزيع - القاهرة، ١٣١٩ هـ - ١٩٩٩ م.

- الجرائيم، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ)، تح: محمد جاسم الحميدي، وزارة الثقافة، دمشق.

- جغرافية المناخ والنبات، د يوسف عبد المجيد فايد، دار النهضة العربية.

- الجُمَل في النحو، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري (ت ١٧٠ هـ)، تح: د. فخر الدين قباوة، ط: الخامسة، ١٤١٦ هـ ١٩٩٥ م.

- جمهرة الأمثال، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن مهران العسكري (ت ٣٩٥ هـ)، دار الفكر - بيروت.

- جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١ هـ)، تح: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين - بيروت، ط: الأولى، ١٩٨٧ م.

- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (ت ١٣٦٢ هـ) ضبط: د. يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت.

- الجيم، أبو عمرو إسحاق بن مَرّار الشيباني بالولاء (ت ٢٠٦ هـ)، تح: إبراهيم الأبياري، راجعه: محمد خلف أحمد، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م.

- حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (ت ١٢٠٦ هـ)، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، ط: الأولى ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

حرف الحاء

- حدود العالم من المشرق إلى المغرب، المؤلف: مجهول (ت بعد ٣٧٢ هـ)، الكتاب محقق و مترجم (عن الفارسية) : السيد يوسف الهادي، الناشر: الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ط: ١٤٢٣ هـ.

- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن مهران الأصبهاني (ت ٤٣٠ هـ)، السعادة - بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م.

- حلية الفقهاء، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (ت ٣٩٥هـ) تح: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، الشركة المتحدة للتوزيع – بيروت، ط: الأولى (١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م).
- حياة الحيوان الكبرى، أبو البقاء كمال الدين محمد بن موسى الدميري (ت ٨٠٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الثانية، ١٤٢٤ هـ.
- الحيوان، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني الشهير بالجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الثانية، ١٤٢٤ هـ.

حرف الخاء

- خريدة العجائب وفريدة الغرائب، سراج الدين أبو حفص عمر بن مظفر بن الورددي، المعري (ت ٨٥٢هـ)، تح: أنور محمود زناتي – كلية التربية، جامعة عين شمس، مكتبة الثقافة الإسلامية، القاهرة، ط: الأولى، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٨ م.
- خزنة الأدب وغاية الأرب، تقي الدين أبو بكر بن علي ابن حجة الحموي (ت ٨٣٧هـ)، تح: عصام شقيو، دار ومكتبة الهلال-بيروت، دار البحار-بيروت، ط: الأخيرة ٢٠٠٤ م.
- خزنة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط: الرابعة، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م.
- الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلبي (ت ٣٩٢هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط: الرابعة.

حرف الدال

- دراسات في أصول اللغات العربية، أبو مجاهد عبد العزيز بن عبد الفتاح القارئ المدني، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط: السنة السادسة – العدد الثالث – رجب ١٣٩٤ هـ – فبراير ١٩٧٤ م.
- دراسات في فقه اللغة، د. صبحي إبراهيم الصالح (ت ١٤٠٧هـ)، دار العلم للملايين، ط: الأولى ١٣٧٩ هـ – ١٩٦٠ م.
- درة الغواص في أوهام الخواص، القاسم بن علي بن محمد الحريري البصري (ت ٥١٦هـ)، تح: عرفات مطرجي، مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، ط: الأولى، ١٤١٨/١٩٩٨ هـ.
- الدلائل في غريب الحديث، قاسم بن ثابت بن حزم العوفي السرقسطي (ت ٣٠٢هـ)، تح: د. محمد بن عبد الله القناص، مكتبة العبيكان، الرياض، ط: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م.
- دمية القصر وعصرة أهل العصر، علي بن الحسن بن علي بن أبي الطيب الباخري (ت ٤٦٧هـ)، دار الجيل، بيروت، ط: الأولى، ١٤١٤ هـ.

- ديوان أبي تمام (ت ٢٣١هـ) بشرح الخطيب التبريزي، تح: محمد عبدة عزام، دار المعارف القاهرة، ط: الخامسة للمجلد الأول، ط: الرابعة للمجلد الثاني والثالث، ط: الثالثة للمجلد الرابع.
- ديوان أبي النجم العجلي، الفضل بن قدامة (ت ١٣٠هـ) تح: محمد أديب عبد الواحد حجران، مجمع اللغة العربية بدمشق ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
- ديوان الأدب، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، (ت ٣٥٠هـ)، تح: د أحمد مختار عمر، مراجعة: د إبراهيم أنيس، ط: مؤسسة دار الشعب للطباعة والنشر، القاهرة.
- ديوان ابن الفارض (ت ٦٣٢هـ)، دار صادر/ بيروت.
- ديوان الأعشى الكبير (ميمون بن قيس) (ت ٧٧هـ - ٥٧٠م)، تح: محمد حسين.
- ديوان امرئ القيس، امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي (ت ٥٤٥ م)، شرح عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة - بيروت لبنان، ط: الثانية، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
- ديوان أوس بن حجر (ت ٦٢٠م)، تح: د محمد يوسف نجم، دار صادر بيروت، ط الثالثة ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي (ت ٣٢٢ ق هـ)، تقديم وشرح مجيد طراد، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، ط: الأولى ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
- ديوان جميل بثينة (ت ٨٢هـ - ٧٠١م)، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت لبنان، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- ديوان الخنساء (ت ٢٤هـ - ٦٤٥م) تح: د إبراهيم عوضين، مطبعة السعادة بمصر، ط: الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- ديوان ذي الرمة، غيلان بن عتبة العدوي (ت ١١٧هـ) شرح الإمام أبي نصر الباهلي (ت ٢٣١هـ) رواية الإمام أبي العباس ثعلب، تح: د عبد القدوس أبو صالح، مؤسسة الإيمان بيروت لبنان، ط: الأولى ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م، ط: الثانية ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- ديوان الراعي النميري (ت ٩٠هـ - ٧٨٠م)، تح: رابنهرت فاييرت، بيروت لبنان، ١٤٠١هـ - ١٩٨٠م.
- ديوان رؤية بن العجاج (مجموع أشعار العرب) (ت ١٤٥هـ - ٧٦٢م) تصح: وليم بن الورد البروسي، دار قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع / الكويت.
- ديوان زهير بن أبي سلمى (ت ٦٠٩م)، ش: الأستاذ علي حسن فاعور، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط: الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

- ديوان طرفة بن العبد، طَرْفَة بن العَبْد بن سفيان أبو عمرو الشاعر الجاهلي (ت ٥٦٤ م)، تح: مهدي محمد ناصر الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، ط: الثالثة، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.
- ديوان العباس بن الأحنف (ت ١٩٢ هـ)، ش تح: عاتكة الخزرجي، القاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م.
- ديوان عبيد الله بن قيس الرقيّات (ت ٨٥ هـ)، تح: د محمد يوسف نجم، الجامعة الأميركية بيروت، دار صادر بيروت.
- ديوان عدي بن زيد العبادي (ت ٣٥ ق هـ)، تح: محمد جبار المعبيد، دار الجمهورية للنشر والطبع بغداد، ١٩٦٥ م.
- ديوان قيس بن الخثيم، تح: د. ناصر الدين الأسد، دار صادر بيروت.
- ديوان كُثَيْر عَزَّة (ت ٧٢٣ م)، ج وش: د إحسان عباس، دار الثقافة بيروت لبنان ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م.
- ديوان الكميت بن زيد الأسدي (ت ١٢٦ هـ)، تح: د. محمد نبيل طريفي، دار صادر بيروت، ط: الأولى ٢٠٠٠ م.
- ديوان لبيد بن ربيعة العامري، لبيد بن ربيعة بن مالك، أبو عقيل العامري (ت ٤١ هـ)، اعتنى به: حمدو طمّاس، دار المعرفة، ط: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.
- ديوان ليلي الأخييلية (ت ٨٠ هـ - ٧٠٤ م)، تح: د. واضح الصّمد، دار صادر/ بيروت لبنان.
- ديوان النابغة الجعدي (ت ٦٥ هـ - ٦٨٤ م)، تح: د واضح الصّمد، دار صادر بيروت، ط: الأولى ١٩٩٨ م.
- ديوان النابغة الذبياني (نقلاً عن ديوان الشعراء الخمسة) (ت ١٨ ق هـ - ٦٠٥ م)، مطبعة الهلال بالفجالة مصر سنة ١٩١١ م.
- ديوان النمر بن تولب العُكّلي، تح: د محمد نبيل طريفي، دار صادر بيروت، ط: الأولى ٢٠٠٠ م.

حرف الراء

- الراموز على الصحاح، السيد محمد بن السيد حسن (ت ٨٦٦ هـ)، تح: د محمد علي عبد الكريم الرديني، دار أسامة - دمشق، ط: الثانية، ١٩٨٦.
- رحلة ابن بطوطة (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار)، أبو عبد الله، محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي، ابن بطوطة (ت ٧٧٩ هـ)، أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، ١٤١٧ هـ.

- الرسائل السياسية، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني الشهير بالجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، دار ومكتبة الهلال، بيروت.

- رسالة الحدود، علي بن عيسى بن علي الرماني المعتزلي (ت ٣٨٤هـ)، تح: إبراهيم السامرائي، دار الفكر - عمان.

- رسالة الملائكة، أحمد بن عبد الله بن سليمان، أبو العلاء المعري، التنوخي (ت ٤٤٩هـ)، تح: عبد العزيز الميمني، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، ط: الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

- روح البيان، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي (ت ١١٢٧هـ)، دار الفكر - بيروت.
- الروض المعطار في خبر الأقطار، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحميري (ت ٩٠٠هـ)، تح: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة - بيروت - طبع على مطابع دار السراج، ط: الثانية، ١٩٨٠م.

حرف الزاي

- زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تح: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي - بيروت، ط: الأولى - ١٤٢٢هـ.

- الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى الهروي، (ت ٣٧٠هـ)، مسعد عبد الحميد السعدني، دار الطلائع.

- الزاهر في معاني كلمات الناس، أبو بكر الأنباري (ت ٣٢٨هـ)، تح: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط: الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢.

- زهر الأكم في الأمثال والحكم، الحسن بن مسعود بن محمد، نور الدين اليوسي (ت ١١٠٢هـ) تح: د محمد حجي، د محمد الأخضر، الشركة الجديدة - دار الثقافة، الدار البيضاء - المغرب، ط: الأولى، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

حرف السين

- سر صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ)، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط: الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

- سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (ت ٢٧٥هـ)، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت.

– السنن الصغرى للنسائي (المجتبى من السنن)، أبو عبد الرحمن أحمد الخراساني، النسائي (ت ٣٠٣هـ)، تح: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، ط: الثانية، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.

– السنن الصغير للبيهقي، أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت ٤٥٨هـ) تح: عبد المعطي أمين قلعجي، جامعة الدراسات الإسلامية، كراتشي. باكستان، ط: الأولى، ١٤١٠هـ – ١٩٨٩م.

– السنن الكبرى، أبو عبد الرحمن أحمد الخراساني، النسائي (ت ٣٠٣هـ)، تح: حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط: الأولى، ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م.

– سهم الألفاظ في وهم الألفاظ، محمد بن إبراهيم الحنفي المعروف ب ابن الحنبلي (ت ٩٧١هـ)، تح: د حاتم صالح الضامن، الناشر: عالم الكتب – بيروت، ط: الأولى، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.

حرف الشين

– الشافية في علم التصريف ومعها الوافية نظم الشافية للنيساري (ت ق ١٢هـ) عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب الكردي المالكي (ت ٦٤٦هـ)، تح: حسن أحمد العثمان، المكتبة المكية – مكة، ط: الأولى، ١٤١٥هـ ١٩٩٥م.

– شذا العرف في فن الصرف، أحمد بن محمد الحمالوي (ت ١٣٥١هـ)، تح: نصر الله عبد الرحمن نصر الله، مكتبة الرشد الرياض.

– شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (ت ٧٦٩هـ)، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث – القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه، ط: العشرون ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م.

– شرح أبيات سيويه، أبو محمد يوسف بن أبي سعيد المرزبان السيرافي (ت ٣٨٥هـ)، تح: د محمد علي الربيع هاشم، مكتبة الكليات الأزهرية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، ١٣٩٤هـ – ١٩٧٤م.

– شرح أشعار الهدليين، صنعة أبي سعيد الحسن بن الحسين السُّكَّرِيِّ، تح: عبد الستار أحمد فراج، مكتبة دار العروبة/القاهرة.

– شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، علي بن محمد نور الدين الأشموني الشافعي (ت ٩٠٠هـ)، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط: الأولى ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.

– شرحان على مراح الأرواح في علم الصرف، شمس الدين أحمد المعروف بديكنقوز أو دنقوز (ت ٨٥٥هـ) بأعلى الصفحة، وبهامشه: «الفلاح في شرح المراح» لابن كمال باشا

- (ت ١٩٤٠هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط: الثالثة، ١٣٧٩ هـ - ١٩٥٩ م.
- شرح تسهيل الفوائد، جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني (ت ٦٧٢هـ)، تح: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط: الأولى (١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م).
- شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، خالد بن عبد الله بن أبي بكر الجرجاوي الأزهرى، المعروف بالوقاد (ت ٩٠٥هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، ط: الأولى ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.
- شرح التصريف، أبو القاسم عمر بن ثابت الثماني (ت ٤٤٢هـ)، تح: د. إبراهيم بن سليمان البعيمي، مكتبة الرشد، ط: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.
- شرح ديوان جرير (ت ١١٠هـ)، محمد اسماعيل عبد الله الصاوي، مطبعة الصاوي بمصر، ط: الأولى.
- شرح ديوان الحماسة، أبو زكريا يحيى بن علي بن محمد الشيباني التبريزي (ت ٥٠٢هـ) الناشر: دار القلم - بيروت.
- شرح ديوان عنتر (ت ٦٠٠ م وقيل ٦٠٨ م و ٦١٥ م)، الخطيب التبريزي، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه مجيد طراد، دار الكتب العربي/بيروت، ط: الأولى ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.
- شرح ديوان الفرزدق (ت ١١٠هـ)، إيليا الحاوي، دار الكتاب اللبناني، مكتبة المدرسة طباعة ونشر وتوزيع، ط: الأولى ١٩٨٣ م.
- شرح ديوان كعب بن زهير (ت ٢٦هـ)، صنعة الإمام أبي سعيد بن الحسن بن الحسين السكري، دار الكتب والوثائق القومية/ القاهرة، ط: الثالثة ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.
- شرح ديوان المتنبى، أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري البغدادي (ت ٦١٦هـ)، تح: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري و عبد الحفيظ شلي، دار المعرفة - بيروت.
- شرح الرضي على الكافية، محمد بن الحسن الرضي الأسترابادي (ت ٦٨٦هـ)، تص: وتع: يوسف حسن عمر، مؤسسة الصادق للطباعة والنشر، ط: الثانية.
- شرح سنن أبي داود، أبو محمد محمود بن أحمد الغيتابي الحنفي العيني (ت ٨٥٥هـ)، تح: أبو المنذر خالد بن إبراهيم المصري، مكتبة الرشد - الرياض، ط: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
- شرح سنن النسائي المسمى (ذخيرة العقبي في شرح المجتبى) محمد بن علي بن آدم بن موسى الإثيوبي، دار المعراج الدولية للنشر (ج ١ - ٥)، دار آل بروم للنشر والتوزيع (ج ٦ - ٤٠).

- شرح شافية ابن الحاجب، نجم الدين محمد بن الحسن الرضوي الإستراباذي (٦٨٦هـ)، تح: الأساتذة: محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.
- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، أبو محمد عبد الله، جمال الدين، ابن هشام (ت ٧٦١هـ)، تح: عبد الغني الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع - سوريا.
- شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية، محمد بن محمد حسن شرّاب، مؤسّسة الرسالة، بيروت لبنان، ط: الأولى ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٧ م.
- شرح صحيح البخارى لابن بطلال، ابن بطلال أبو الحسن علي بن خلف (ت ٤٤٩هـ)، تح: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد - السعودية، الرياض، ط: الثانية، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.
- شرح القصائد العشر، يحيى بن علي بن محمد الشيبانيّ التبريزي (ت ٥٠٢هـ)، ضبط وتص: إدارة الطباعة المنيرية، ١٣٥٢ هـ.
- شرح الكافية الشافية، جمال الدين محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني (ت ٦٧٢هـ)، تح: عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة، ط: الأولى.
- شرح المعلقات التسع، منسوب لأبي عمرو الشيباني (ت ٢٠٦ هـ) تح و ش: عبد المجيد همو، مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان، ط: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
- شرح المعلقات السبع، أبو عبد الله حسين بن أحمد بن حسين الزوّزني (ت ٤٨٦هـ)، دار احياء التراث العربي، ط: الأولى ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.
- شرح المفصل للزمخشري، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (ت ٦٤٣هـ) قدم له: د إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ط: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
- شعر الأخطل، رواية أبي عبد الله محمد بن العباس اليزيدي عن أبي سعيد السكري عن محمد بن الحبيب عن ابن الأعرابي، عني بالطبع والتعليق الأب انطوان صالحاني اليسوعي، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين بيروت ١٨٩١ م.
- الشعروالشعراء، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٣ هـ.
- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميري اليمني (ت ٥٧٣هـ)، تح: د حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإيراني - د يوسف محمد عبد

الله، دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية)، ط: الأولى ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

حرف الصاد

- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ)، أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
- صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي (ت ٢٥٦هـ)، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط: الأولى، ١٤٢٢ هـ.

- صحيح مسلم (المسند الصحيح المختصر ينقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

- صفة جزيرة العرب، أبو محمد الحسن بن أحمد ابن الحائك، الشهير بالهمداني (ت ٣٣٤هـ)، مطبعة بريل - ليدن، ١٨٨٤ م. - صورة الأرض، محمد بن حوقل البغدادي الموصللي، أبو القاسم (ت: بعد ٣٦٧هـ)، دار صادر، أفست ليدن، بيروت، ١٩٣٨ م.

حرف الضاد

- ضياء السالك إلى أوضح المسالك، محمد عبد العزيز النجار، مؤسسة الرسالة، ط: الأولى ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

حرف الطاء

- طلبة الطلبة، نجم الدين النسفي (ت ٥٣٧هـ)، المطبعة العامرة، مكتبة المثنى ببغداد، بدون طبعة، ١٣١١ هـ.

حرف العين

- العدد في اللغة، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت ٤٥٨هـ)، تح: عبد الله بن الحسين الناصر، عدنان بن محمد الظاهر، ط: الأولى، ١٤١٣ هـ ١٩٩٣ م.

- العقد الفريد، أبو عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد المعروف بابن عبد ربه الأندلسي (ت ٣٢٨هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، ط: الأولى، ١٤٠٤ هـ.

- عقود الهمز، أبو الفتح عثمان بن جني الموصللي (ت ٣٩٢هـ)، تح: مازن المبارك، دار الفكر - دمشق، ط: الأولى، ١٤٠٩ هـ ١٩٨٨ م.

- علل النحو، محمد بن عبد الله بن العباس، ابن الوراق (ت ٣٨١هـ)، تح: محمود جاسم محمد الدرويش، مكتبة الرشد - الرياض / السعودية، ط: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

- علمُ الدَّلالة، د. أحمد مختار عمر، أستاذ علم اللغة، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة.
- علمُ الدَّلالة، بالمر، ترجمة: مجيد الماشطة، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، ١٩٨٥ م.
- علمُ الدَّلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، منقور عبد الجليل، اتحاد كتاب العرب، دمشق، ٢٠٠١ م.
- علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، د. هادي نهر، تقديم د. علي الحمد، دار الأمل للنشر والتوزيع، إربد الأردن، ط ١٤٢٧، ١٤٠٧ - ٢٠٠٧ م.
- علم اللغة، علي عبد الواحد وافي، نهضة مصر للطباعة والنشر، ط: الأولى.
- علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني)، د محمد أحمد قاسم، د محيي الدين ديب، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس - لبنان، ط: الأولى، ٢٠٠٣ م.
- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، أبو محمد محمود بن أحمد الغيتابي، بدر الدين العيني (ت ٨٥٥هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- عمدة الكتاب، أحمد بن محمد أبو جعفر النَّحَّاس المرادي النحوي (ت ٣٣٨هـ)، تح: بسام عبد الوهاب الجابي، دار ابن حزم، الجفان والجابي للطباعة والنشر، ط: الأولى ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.
- العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ) تح: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
- حرف الغين
- غريب الحديث، إبراهيم بن إسحاق الحربي (ت ١٩٨ - ٢٨٥هـ)، تح: د. سليمان إبراهيم محمد العايد، جامعة أم القرى - مكة المكرمة، ط: الأولى، ١٤٠٥.
- غريب الحديث، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم البستي المعروف بالخطابي (ت ٣٨٨ هـ)، تح: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، أخرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي، دار الفكر - دمشق، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.
- غريب الحديث، أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي (ت ٢٢٤هـ)، تح: د. محمد عبد المعيد خان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الدكن، ط: الأولى، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م.
- غريب الحديث، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، تح: د. عبد الله الجبوري، مطبعة العاني - بغداد، ط: الأولى، ١٣٩٧ هـ.

- غريب الحديث، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تح: د. عبد المعطي أمين القلعجي، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، ط: الأولى، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

حرف الفاء

- الفائق في غريب الحديث والأثر، أبو القاسم محمود بن عمرو الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ)، تح: علي محمد البجاوي - محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة - لبنان، ط: الثانية.

- الفاخر، المفضل بن سلمة بن عاصم (ت ٢٩٠هـ)، تح: عبد العليم الطحاوي، مراجعة: محمد علي النجار، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، ط: الأولى، ١٣٨٠هـ.

- الفرق بين الضاد والطاء في كتاب الله عز وجل وفي المشهور من الكلام، عثمان بن سعيد بن عثمان الداني (ت ٤٤٤هـ)، تح: حاتم صالح الضامن، دار البشائر - دمشق، ط: الأولى، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

- الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري (ت ٣٩٥هـ)، تح: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر.

- فصل المقال في شرح كتاب الأمثال، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي (ت ٤٨٧هـ)، تح: إحسان عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان.

- الفصول المفيدة في الواو المزيدة، صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلي بن عبد الله الدمشقي العلائي (ت ٧٦١هـ)، تح: حسن موسى الشاعر، دار البشير - عمان، ط: الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

- الفصيح، أبو العباس أحمد بن يحيى الشيباني بالولاء، المعروف بشعلب (ت ٢٩١هـ)، تح: د عاطف مذكور، دار المعارف.

- فضائل الصحابة، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ)، تح: د. وصي الله محمد عباس، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط: الأولى، ١٤٠٣ - ١٩٨٣.

- فقه اللغة، د علي عبد الواحد وافي، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط: الثالثة، أبريل ٢٠٠٤م.

- فقه اللغة وسر العربية، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (ت ٤٢٩هـ)، تح: عبد الرزاق المهدي، إحياء التراث العربي، ط: الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

حرف القاف

- القاموس الفقهي لغة واصطلاحاً، د سعدي أبو حبيب، دار الفكر. دمشق - سورية، ط: الثانية ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م.

- القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ) تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط: الثامنة، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.
- قصة الحضارة، ويليام جيمس ديورانت (المتوفى: ١٩٨١ م)، تق: د – محيي الدين صابر، تر: د زكي نجيب محمود وآخرين، دار الجيل، بيروت – لبنان، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م
- قواعد الإملاء، عبد السلام محمد هارون (ت ١٤٠٨هـ)، مكتبة الأنجلو المصرية – القاهرة، ١٩٩٣ م.
- قواعد الجغرافيا العامة الطبيعية والبشرية، جودة حسنين جودة و فتحي محمد أبو عيانة، دار المعرفة الجامعية.
- حرف الكاف
- الكافية في علم النحو، جمال الدين بن عثمان المصري المالكي ابن الحاجب (ت ٦٤٦ هـ)، تح: د. صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب – القاهرة، ط: الأولى، ٢٠١٠ م.
- الكامل في اللغة والأدب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي – القاهرة، ط: الثالثة ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م.
- الكتاب، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي، الملقب سيبويه (ت ١٨٠هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط: الثالثة، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.
- كتاب الألفاظ، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق ابن السكيت (ت ٢٤٤هـ)، تح: د. فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون، ط: الأولى، ١٩٩٨ م.
- كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علي ابن القاضي التهانوي (ت بعد ١١٥٨هـ)، تح: د. علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، ط: الأولى – ١٩٩٦ م.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، ط: الثالثة – ١٤٠٧ هـ.
- كفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ في اللغة العربية، أبو إسحاق إبراهيم بن إسماعيل بن أحمد الأجدابي، الطرابلسي (ت ٤٧٠هـ)، تح: السائح علي حسين، دار اقرأ للطباعة والنشر والترجمة – طرابلس – الجماهيرية الليبية.
- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، (ت ١٠٩٤هـ)، تح: عدنان درويش – محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت.

- الكنز اللغوي في اللسن العربي، ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (ت ٢٤٤هـ)، تح: أوغست هفتر، مكتبة المتنبى - القاهرة.

حرف اللام

- اللامات، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي، (ت ٣٣٧هـ)، تح: مازن المبارك، دار الفكر - دمشق، ط: الثانية، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.

- اللباب في علل البناء والإعراب، أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري البغدادي (ت ٦١٦هـ)، تح: د. عبد الإله النبهان، دار الفكر - دمشق، ط: الأولى، ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م.

- لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي جمال الدين بن منظور الأنصاري الإفريقي (ت ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط: الثالثة - ١٤١٤هـ.

- اللغة، جوزيف فندريس (ت ١٣٨٠هـ)، تعريب: عبد الحميد الدواخلي، محمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٥٠م.

- اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان عمر، عالم الكتب، ط: الخامسة ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

- اللمحة في شرح الملحّة، أبو عبد الله محمد بن حسن بن سباع، شمس الدين، المعروف بابن الصائغ (ت ٧٢٠هـ)، تح: إبراهيم بن سالم الصاعدي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط: الأولى، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٤م.

- اللع في العربية، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ)، تح: فائز فارس، دار الكتب الثقافية - الكويت.

- اللؤلؤ في الأدب، محمد توفيق بن علي بن محمد البكري الصديقي (ت ١٣٥١هـ)، وضعه ورتبه وزاد في شرحه: عثمان شاكر، ط: الأولى، ١٣٤٥هـ - ١٩٢٧م.

- ليس في كلام العرب، أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه، (ت ٣٧٠هـ)، تح: أحمد عبد الغفور عطار، ط: الثانية، مكة المكرمة، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

حرف الميم

- مجاني الأدب في حدائق العرب، رزق الله بن يوسف بن عبد المسيح بن يعقوب شيخو (ت ١٣٤٦هـ)، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، ١٩١٣م.

- مجمع الأمثال، أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري (ت ٥١٨هـ)، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السنة المحمدية.

- مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، جمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الكجراتي (ت ٩٨٦هـ)، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط: الثالثة، ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م.

- مجمل اللغة، أبو الحسين، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (ت ٣٩٥هـ)، تح: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط الثانية - ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

- المجموع المغيث في غربي القرآن والحديث، أبو موسى محمد بن عمر بن أحمد الأصبهاني المدني، (ت ٥٨١هـ)، تح: عبد الكريم العزباوي، جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - مكة المكرمة، ودار المدني للطباعة والنشر والتوزيع، جدة - المملكة العربية السعودية، ط: الأولى.

- محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ)، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ط: الأولى، ١٤٢٠ هـ. - المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت ٤٥٨هـ)، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

- مختارات شعراء العرب، ضياء الدين أبو السعادات، المعروف بابن الشجري (ت ٥٤٢هـ)، ضبط وشرح: محمود حسن زناتي، مطبعة الاعتماد، مصر، ط: الأولى، ١٣٤٤ هـ - ١٩٢٥ م.

- مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الرازي (ت ٦٦٦هـ)، تح: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، ط: الخامسة، ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م.

- المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت ٤٥٨هـ)، تح: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط: الأولى، ١٤١٧ هـ ١٩٩٦ م.

- مخطوطة الجمل (معجم وتفسير لغوي لكلمات القرآن)، حسن عز الدين بن حسين بن عبد الفتاح أحمد الجمل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط: الأولى، ٢٠٠٣ - ٢٠٠٨ م.

- المدخل إلى علم الجغرافيا والبيئة، محمد محمود محمد بن، طه عثمان الفراء، دار المريخ، ط: الرابعة.

- مرصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، عبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل القطيعي البغدادي، الحنبلي، (ت ٧٣٩هـ)، دار الجيل، بيروت، ط: الأولى، ١٤١٢ هـ.

- المزهري في علوم اللغة وأنواعها، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تح: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية - بيروت، ط: الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
- المسالك والممالك، أبو اسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي الاضطخري، المعروف بالكرخي (ت ٣٤٦هـ)، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٤م.
- المسالك والممالك، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله المعروف بابن خرداذبة (ت ٢٨٠هـ)، دار صادر أفست ليدن، بيروت، عام النشر: ١٨٨٩م.
- المسالك والممالك، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (ت ٤٨٧هـ)، دار الغرب الإسلامي، عام النشر: ١٩٩٢م.
- المستقصى في أمثال العرب، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، ط: الثانية، ١٩٨٧م.
- مسند ابن أبي شيبة، أبو بكر، عبد الله بن محمد بن إبراهيم العبسي، بن أبي شيبة (ت ٢٣٥هـ)، تح: عادل بن يوسف الغزالي و أحمد بن فريد المزيدي، دار الوطن - الرياض، ط: الأولى، ١٩٩٧م.
- مسند أبي داود الطيالسي، أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصري (ت ٢٠٤هـ)، تح: د. محمد بن عبد المحسن التركي، دار هجر - مصر، ط: الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ)، تح: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
- مسند الشهاب، أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي القضاعي المصري (ت ٤٥٤هـ)، تح: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط: الثانية، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م.
- مشارق الأنوار على صحاح الآثار، أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرو اليحصبي السبتي، (ت ٥٤٤هـ)، المكتبة العتيقة ودار التراث.
- مصادر نهج البلاغة وأسانيده، السيد عبد الزهراء الحسيني الخطيب، دار الأضواء بيروت لبنان، الطبعة الثالثة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أبو العباس أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، (ت ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية - بيروت.

- مصنف ابن ابي شيبة(الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار)، أبو بكر عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن أبي شيبة (ت ٢٣٥هـ)، تح: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد – الرياض، ط: الأولى، ١٤٠٩هـ.
- مطالع الأنوار على صحاح الآثار، أبو إسحاق إبراهيم بن يوسف بن أدهم الوهراني الحمزي، ابن قرقول (ت ٥٦٩هـ)، تح: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – دولة قطر، ط: الأولى، ١٤٣٣ هـ – ٢٠١٢ م.
- المطالع النصرية للمطابع المصرية في الأصول الخطية، أبو الوفاء نصر بن نصر يونس الوفائي الأزهري (ت ١٢٩١هـ)، تح: د طه عبد المقصود، مكتبة السنة، القاهرة، ط: الأولى، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.
- المطلع على ألفاظ المقنع، شمس الدين أبو عبد الله، محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلبي (ت ٧٠٩هـ)، تح: محمود الأرنؤوط وياسين محمود الخطيب، مكتبة السوادى للتوزيع، ط: الأولى ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٣ م.
- المعالم الأثرية في السنة والسير، محمد بن محمد حسن شُرَّاب، دار القلم، الدار الشامية – دمشق – بيروت، ط: الأولى – ١٤١١ هـ.
- معالم مكة التاريخية والأثرية، عاتق بن غيث بن زوير بن زاير بن حمود بن عطية بن صالح البلادي الحربي (ت ١٤٣١هـ)، دار مكة للنشر والتوزيع، ط: الأولى، ١٤٠٠ هـ – ١٩٨٠ م.
- معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت ٣١١هـ)، تح: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، ط: الأولى ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.
- المعاني الكبير في أبيات المعاني، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، تح: المستشرق د سالم الكرنكوي (ت ١٣٧٣ هـ)، عبد الرحمن بن يحيى بن علي اليماني (١٣١٣ – ١٣٨٦ هـ)، مطبعة دائرة المعارف العثمانية – حيدر آباد الدكن، بالهند، ط: الأولى ١٣٦٨ هـ، ١٩٤٩ م.
- معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ)، تح: إحسان عباس، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط: الأولى، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م.
- معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت، ط: الثانية، ١٩٩٥ م.

- معجم الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن مهراة العسكري (ت ٣٩٥هـ)، تح: الشيخ بيت الله بيات، ومؤسسة النشر الإسلامي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين (قم) ط: الأولى، ١٤١٢هـ.
- معجم قبائل المملكة العربية السعودية، حمد بن محمد الجاسر (ت ١٤٢١هـ)، النادي الأدبي في الرياض، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط: الأولى، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
- المعجم الكبير، أبو القاسم الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، تح: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار النشر: مكتبة ابن تيمية - القاهرة، ط الثانية.
- معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، ط: الأولى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
- معجم لغة الفقهاء، محمد رواس قلعجي و حامد صادق قنبي، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ط: الثانية، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (ت ٤٨٧هـ)، عالم الكتب، بيروت، ط: الثالثة، ١٤٠٣هـ.
- معجم المصطلحات الجغرافية، بيار جورج، ترجمة: د حمد الطفيلي، مراجعة: هيثم اللمع، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع/بيروت، ط: الثانية ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
- معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، عاتق بن غيث بن زوير بن زاير بن حمود الحربي (ت ١٤٣١هـ)، دار مكة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، ط: الأولى، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية، د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط: الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى و أحمد الزيات و حامد عبد القادر و محمد النجار)، دار الدعوة.
- المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد الجواليقي (ت ٥٤٠هـ)، تح: د. عبد الرحيم، دار القلم دمشق، ط: الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
- المغرب في ترتيب المعرب، أبو الفتح، برهان الدين الخوارزمي المَطْرَزِيّ (ت ٦١٠هـ)، دار الكتاب العربي، بدون طبعة وبدون تاريخ.
- المَغْرِبُ في ترتيب المعرب، أبو الفتح المَطْرَزِيّ (ت ٦١٠هـ)، تح: محمود فاحوري و عبد الحميد مختار، مكتبة أسامة بن زيد، حلب سورية، ط ١، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

- مغني اللبيب عن كتب الأعراب، جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ، ابن هشام (ت ٧٦١هـ)، تح: د. مازن المبارك و محمد علي حمد الله، دار الفكر - دمشق، ط: السادسة، ١٩٨٥م.
- مفاتيح العلوم، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف، البلخي الخوارزمي (ت ٣٨٧هـ)، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي.
- المفتاح في الصرف، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني (ت ٤٧١هـ)، تح: دعلي توفيق الحمّد، كلية الآداب - جامعة اليرموك - إربد - عمان، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط: الأولى (١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م).
- مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الاصفهاني (ت ٥٠٣هـ)، تح: نديم مرعشلي، دار الكاتب العربي.
- المفصل في الألفاظ الفارسية المعربة (في الشعر الجاهلي، والقران الكريم، والحديث النبوي الشريف، والشعر الأموي) وضعه وأيده بشواهد العربية: د صلاح الدين المنجد، بيروت، ط: الأولى: ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.
- المفصل في صنعة الإعراب، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ)، تح: د. علي بو ملحم، مكتبة الهلال - بيروت، ط: الأولى، ١٩٩٣م.
- مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني (ت ٣٩٥هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- المقتضب، أبو العباس، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي، المعروف بالمبرد (ت ٢٨٥هـ)، تح: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب بيروت.
- المقدمات في الجغرافيا الطبيعية، د. عبد العزيز طريح شرف، مركز الإسكندرية للكتاب.
- المقصور والممدود، أبو العباس أحمد بن محمد ابن ولاد المصري (ت ٣٣٢هـ)، تح: بولس برونله، مطبعة ليدن، ١٩٠٠م.
- ملحّة الإعراب، أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان، الحريري البصري (ت ٥١٦هـ)، لا يوجد تحقيق، دار السلام - القاهرة/ مصر، ط: الأولى، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- الممتع الكبير في التصريف، أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمِي الإشبيلي، المعروف بابن عصفور (ت ٦٦٩هـ)، مكتبة لبنان، ط: الأولى ١٩٩٦م.
- المنتخب من غريب كلام العرب، أبو الحسن علي بن الحسن الهُنَائِي الأزدي، الملقب بـ «كراع النمل» (ت بعد ٣٠٩هـ)، تح: د محمد بن أحمد العمري، جامعة أم القرى (معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي)، ط: الأولى، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

- المنتقى شرح الموطأ، أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد القرطبي الباجي الأندلسي (ت ٤٧٤هـ)، مطبعة السعادة - بجوار محافظة مصر، ط: الأولى، ١٣٣٢ هـ.

- المُنَجَّد في اللغة، أبو الحسن علي بن الحسن الهنائي الأزدي، الملقب بـ «كراع النمل» (ت بعد ٣٠٩هـ)، تح: د. أحمد مختار عمر، د. ضاحي عبد الباقي، عالم الكتب، القاهرة، ط: الثانية، ١٩٨٨ م.

- من حديث خيثمة بن سليمان، أبو الحسن خيثمة بن سليمان بن حيدرة القرشي الشامي الأذربيلسي (ت ٣٤٣هـ)، تح: د. عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي - لبنان، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.

- من ذخائر ابن مالك في اللغة مسألة من كلام الإمام ابن مالك في الاشتقاق، محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجبائي، أبو عبد الله، جمال الدين (ت ٦٧٢هـ)، تح: محمد المهدي عبد الحي عمار، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط: السنة التاسعة والعشرون. العدد السابع بعد المائة. (١٤١٨ - ١٤١٩هـ) / (١٩٩٨ - ١٩٩٩م).

- المنصف لابن جني، شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلبي (ت ٣٩٢هـ)، دار إحياء التراث القديم، ط: الأولى في ذي الحجة سنة ١٣٧٣ هـ - أغسطس سنة ١٩٥٤ م.

- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (شرح النووي على مسلم) أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط: الثانية، ١٣٩٢ هـ.

- المنهاج المختصر في علمي النحو والصرف، عبد الله بن يوسف بن عيسى بن يعقوب العنزي، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، ط: الثالثة، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م. - المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، تقي الدين المقرئ (ت ٨٤٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى، ١٤١٨ هـ.

- موت الألفاظ في العربية، عبد الرزاق بن فراج الصاعدي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط: السنة التاسعة والعشرون. العدد السابع بعد المائة. (١٤١٨/١٤١٩هـ).

حرف النون

- نتائج الفكر في النحو للسهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (ت ٥٨١هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، ط: الأولى: ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.

- نشر الدر في المحاضرات، أبو سعد منصور بن الحسين الرازي، الآبي (ت ٤٢١هـ) تح: خالد عبد الغني محفوظ، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، ط: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م.

- النحو الواضح في قواعد اللغة العربية، علي الجارم ومصطفى أمين، الدار المصرية السعودية للطباعة والنشر والتوزيع.

- النحو الوافي، عباس حسن (ت ١٣٩٨هـ)، دار المعارف، ط: الخامسة عشرة.

- نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحسيني الطالب، المعروف بالشريف الإدريسي (ت ٥٦٠هـ)، عالم الكتب، بيروت، ط: الأولى، ١٤٠٩ هـ.

- النظم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المهذب، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان بن بطل، المعروف ببطل (ت ٦٣٣هـ)، تح: د. مصطفى عبد الحفيظ سالم، المكتبة التجارية، مكة المكرمة، ١٩٨٨ م (جزء ١)، ١٩٩١ م (جزء ٢).

- النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الشيباني الجزري، ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ)، تح: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.

- نهج البلاغة للأمام علي (عليه السلام) وهو مجموع ما اختاره الشرف أبو الحسن محمد الرضي من كلام أمير المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، ضبط النص والفهارس العلمية د. صبحي الصالح، دار الكتاب المصري القاهرة، ودار الكتاب اللبناني بيروت، ط: الرابعة ١٤٢٥ هـ، ٢٠٠٤ م.

- الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، أبو محمد مكّي بن أبي طالب (ت ٤٣٧هـ)، تح: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، نشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، ط: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تح: عبد الحميد هندواوي، المكتبة التوفيقية - مصر.

- وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، نور الدين أبو الحسن علي بن عبد الله بن أحمد الحسيني الشافعي، السمهودي (ت ٩١١هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، ط: الأولى - ١٤١٩ هـ.

- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت ٦٨١هـ)، تح: إحسان عباس، الناشر: دار صادر - بيروت.

- يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي (ت ٤٢٩هـ)، تح: د. مفيد محمد قمحية، دار الكتب العلمية - بيروت/لبنان، ط: الأولى، ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م.

الرسائل الجامعية

- اقتطف الأزاهر والتقاط الجواهر، أحمد بن يوسف بن مالك ، أبو جعفر الأندلسي (ت ٧٧٩هـ) تح: عبد الله حامد النمري، (رسالة ماجستير) - بكلية الشريعة جامعة أم القرى (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م) .
- البلغة إلى أصول اللغة، أبو الطيب محمد صديق خان لطف الله الحسيني البخاري القنوجي (ت ١٣٠٧هـ)، تح: سهاد حمدان أحمد السامرائي، (رسالة ماجستير) من كلية التربية للبنات - جامعة تكريت.
- شرح شافية ابن الحاجب، حسن بن محمد بن شرف شاه الحسيني ركن الدين الأستراباذي، (ت ٧١٥هـ)، تح: د. عبد المقصود محمد عبد المقصود، (رسالة دكتوراة)، مكتبة الثقافة الدينية، ط: الأولى ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.
- المعرب الصوتي في القرآن الكريم، إدريس سليمان مصطفى (رسالة ماجستير) كلية التربية جامعة الموصل، إشراف: الأستاذ المساعد الدكتور: هاني صبري علي، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.

المجلات

- أصول علم العربية في المدينة، عبد الرزاق بن فراج الصاعدي، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط: السنة الثامنة والعشرون، العددان ١٠٥ - ١٠٦، ١٤١٧ هـ - ١٤١٨ هـ / ١٩٨٧ - ١٩٨٨ م.
- خدش بن زهير العامري حياته وشعره، د رضوان النجار، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق (مجلة المجمع العلمي العربي سابقاً) شعبان ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
- نظرية الحقل الدلالي دراسة تطبيقية وفقاً للعامل النحوي، د. جاسم محمد عبد العبود، مجلة كلية الآداب جامعة المستنصرية، العدد ٩٧ .

In the name of God, the most gracious, the most merciful

Introduction

Praise be to God, who taught by the pen, taught man what he did not know, and prayers and peace be upon our Prophet Muhammad, his good and pure family, and his chosen companions.

And yet:

The Almighty said: “And mention in the Book Mary, when she withdrew from her people to an eastern place” [Maryam 16].

Whatever the place, it is one of the subjects close to the soul and heart of man, as it is the focus of his travels and travels. The Almighty said: “Go down, some of you, to an enemy, and you will have on earth a stable place for man.” suitable for them. Sibawayh believes that places are closer to people, as they allocate them by names such as Zaid, Amr, Mecca and Amman, and that every event has a place even if it is not mentioned.

And because of the moral importance of the place for man, in addition to that it is one of the pillars of the Arabic study, as the action occurs in it, as Sibawayh said previously.

After examining the subject (the words of places and places in the book of Majma' al-Amthal by al-Maidani) and its sources and their abundance, the idea of studying the topic grew, but not on its launch (in the book of Majma' al-Amthal by al-Maidani), as it is a broad topic, which necessitated the scientific committee to determine the study of place words in the proverbs of al-Maidani only. The subject [Pronouns of places and places in the proverbs of the field (518 AH) study in the light of the theory of semantic fields].

The book (Majma' al-Amthal) was approved for counting the possible words, with the investigation of Dr. Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid.

After counting the words of places and areas in the proverbs of Al-Midani, they were distributed to fields, according to the theory of (semantic fields), which is based on collecting words

belonging to one subject or one signification and then studying them while finding the semantic relations that combine them among them.

The curriculum in studying the pronunciations of places and places collected what it could gather from the sayings of linguists from the former and the latter, and the study proceeded on a fixed approach that does not change except as required by the study of the pronunciation. Complex of Proverbs) is the basis for the study, then a brief definition of the word place from the language dictionaries; to know the general significance of the word in the language, then study it phonetically, morphologically and grammatically, with knowledge of the original letters of the word from the extra or reversed from another origin, with finding the triple root of the word, and ways Collecting it, then studying it as a lexical semantic study, and what the word comes out from the metaphorical significance, And an indication of its authenticity or not in terms of (the Arabized and the intruder), with mentioning the opinions of scholars in its Arabization, in terms of agreement and disagreement, if any, then the reason for naming the word with the name with which it was known is attached to that approach, and sealing the word with its connotation at the field; to know the extent of its conformity with the lexical significance of the language , or its exit for an indication other than what was approved by the language dictionaries, which is mostly a metaphorical indication, then the number of times the word appears in the proverbs, and the occasion for which the proverb was given.

The presentation of semantic fields or chapters over each other was based on the principle of the number of words for the field or chapter, so the chapter or field is presented with the most worded, and the order of words within the semantic field is based on the number of times the word is repeated in proverbs, so the word that is more frequent comes in the first words and then the least Repeatedly, but in case the number of repetitions between the words of the field is equal, their order is on the letters of the dictionary.

The study was based on (243 words) of the words of places and places in the proverbs of the field, divided into eight chapters (semantic fields), which are

The first chapter is the words denoting the places of civilization.

The second chapter is the expressions denoting the depressions.

The third chapter is the expressions indicating the pastures, barns and fences.

Chapter IV: Words indicative of the Earth.

Chapter Five: Expressions of roads, directions, and directions.

Chapter Six Expressions of orchards, gardens and fields.

Chapter VII Expressions indicative of places of fire.

Chapter Eight Expressions of heights.

Each of these chapters is divided into research and research into demands, and each chapter of the research and each topic of one chapter has been sealed with semantic relationships that collected the words to each other. As for the conclusion at the end of the research, it included the results reached by the researcher in the study.

Ministry of Higher Education and Scientific Research
Al-Qadisiyah University / College of Arts
Graduate Studies



The vocabulary of places and spots in the likes
of al-Maidani (d. 518 AH) is a study in the
light of the semantic field theory

A message submitted by the student
Emad AbdulZaid Mazhar
To the Council of the College of Arts / Al-Qadisiyah University
It is part of the requirements for obtaining a master's degree in
Arabic / language

Supervised by
Assistant Professor Doctor
. Thaer Abdul Karim Al-Budairi

1442 AH

2021 AD